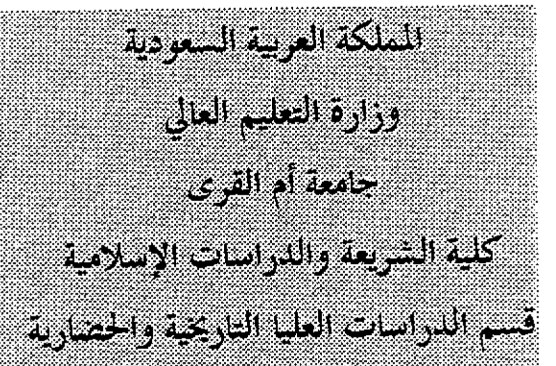


المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية




# جامع الدول

## لمنجم باشي أحمد ده ده

## قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة ١٠٨٣هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي


إعداد الطالب

غسان بن علي الرمال

إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد الجواد صابر إسماعيل


المجلد الأول


مكة المكرمة

١٤١٧-١٤١٨هـ

١٩٩٦-١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الإدارة التربوية والتخطيط

نموذج رقم (٨)

## اجازة اطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : غسان بن علي بن محمد الرمال : كلية الشريعة والدراسات الإسلامية القسم : الدراسات العليا التاريخية والحضارية

الاطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه التخصص : التاريخ الإسلامي الحديث

عنوان الأطروحة (( **جامع الدول لمنجم باشي أحمد ده ده**

**قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة ١٠٨٣ دراسة وتحقيق** ))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد..

فبناء على توصيه اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٠/١١/١٧هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم . فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ..

والله الموفق ؛؛؛

### أعضاء اللجنة

| المشرف | مناقش خارجي | مناقش داخلي |
|---|---|---|
| الاسم : أد. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش | الاسم : أد. محمد علي حله | الاسم : أد . عايض بن خزام الروقي |
| التوقيع : | التوقيع : | التوقيع : |

يعتمد

رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

أ.د ضيف الله بن يحيى الزهراني

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

# ملخص الرسالة


والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد .

فإن كتاب جامع الدول لمنجم باشي أحمد ده ده – قسم سلاطين آل عثمان – يعتبر من أشهر مؤلفات منجم باشي، استعرض فيه المؤلف تاريخ الدولة العثمانية منذ تأسيسها عام ٦٩٩هـ إلى عام ١٠٨٣هـ، وهو عصر المؤلف، وذلك من خلال تسعة عشر سلطاناً من سلاطين بني عثمان، ذكر وقائع دولهم بتفصيل، ودقة، ومنهجية، ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع شعوري بالحاجة الضرورية لدراسة وتحقيق المصادر الخطية التي كتبت عن الدولة العثمانية باللغة العربية والتي كتبها مؤرخون عثمانيون، ورغبتي في المقارنة بين ما اطلعت عليه من مصادر عديدة كتبت عن الدولة العثمانية، وبين ما كتبه المؤرخون العثمانيون عن الدولة العثمانية، وأكثر ما شجعني على تحقيق هذا الكتاب هو أن المؤلف كان معاصر للفترة التي كتب عنها.

وتشتمل الرسالة على مقدمة وتمهيد وقسمين رئيسيين أحدهما للدراسة والآخر للتحقيق.

أما عن النتائج التي تم التوصل إليها، في هذه الرسالة، فمنها:

١ – أن مدرسة التاريخ العثماني لازالت في حاجة لإعادة البحث والتقصي، وتجميع كل ما يتعلق بالدولة العثمانية في دور المخطوطات المنتشرة في كبرى المكتبات الإسلامية، والعربية، والعالمية باللغات المختلفة.

٢ – أن الحاجة ماسة إلى إعادة استقراء ما كتب عن الدولة العثمانية في المصادر الدينية، والأدبية، والشعرية، والجغرافية، لتكوين بنية تاريخية وحضارية لمعرفة المراحل التي مرت بها الدولة العثمانية في تاريخها الطويل على أسس سليمة.

٣ – ضرورة إظهار دور بعض الشعوب الإسلامية التي وقفت إلى جانب العثمانيين، مثل قبائل القرم، التي كان لتحركها في أوروبا وإيران دوراً كبيراً في الانتصارات العسكرية التي حققها العثمانيون.

٤ – تسليط الضوء وإعادة البحث في بعض الآراء التاريخية التي لازالت محل دراسة وبحث من قبل المؤرخين حول أسباب تحول العثمانيين من فتوحاتهم في أوروبا إلى ضم البلاد العربية والتي بينها مؤلف هذا الكتاب وهي معلومات تعتبر جديدة بالنسبة لعلاقة الدولة العثمانية بالشرق العربي.

٥ – لما كان بإمكان الدولة العثمانية الاستمرار في فتوحاتها في أوروبا وسماع صوت الآذان في غرب أوروبا فقد حال دون ذلك تعمد الصفويين المستمر مهاجمة الدولة العثمانية في شرق الأناضول، مما اضطر معه توقف الفتوحات العثمانية والاتجاه شرقاً لصد هجمات الصفويين الذين بدورهم فتحوا المجال لزحف أوروبي جديد جاء هذه المرة من الأسبان والبرتغاليين والهولنديين للزحف إلى مياه الخليج العربي والبحر الأحمر وتهديد أمن دوله الإسلامية فكان ذلك الكارثة على العالم الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



| الباحث | المشرف على الرسالة | عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية |
|---|---|---|
| غسان بن علي بن محمد الرمال | أ . د . عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش | أ . د . محمد بن علي بن فراج العقلا |

# شكر وتقدير

## شكر وتقدير

الحمد والشكر لله تعالى على ما انعم به علي من نعمة العلم والسير فى طريقه ، أحمده سبحانه وتعالى على مايسره لي ومن به علي ، واصلي وأسلم على سيدنا محمد استاذ الاساتذة ، ورائد العلماء ومعلم البشرية ، أما بعد :

فأوجه شكري الجزيل لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، وجامعة أم القرى لتسهيل مهمة دراستي وتذليل كافة العقبات التي واجهتني خلال فترة دراستي .

كما أنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل ، إذ من نعمه سبحانه وتعالى أن وفق لمساعدتي اساتذة علماء وأخوة واعزاء ونبلاء ، وقفوا معي وقفة رجل واحد منذ بداية دراستي حتى نهايتها ، ولعل من أول واجباتي ذكرهم وتقديم الشكر اليهم سعادة الاستاذ الدكتور عبد الجواد صابر اسماعيل المشرف على الرسالة والذي أولى موضوعي اهتماما بالغا وحرص كل الحرص على أن تظهر دراستي هذه على أفضل وجه ممكن من حيث تقويم النص الأصلي ومقارنته ببقية النسخ ، وتذليل كافة الصعوبات التي واجهتني عند قراءة النص وتحليله بما لسعادته في ذلك من خبرة واسعة حتى بدا النص والتحقيق في صورة علمية منهجية واضحة ، كما اتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الاستاذ الدكتور عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش لاستكماله مهمة الاشراف على هذا البحث ، ولتذليله كافة المصاعب التي واجهتني خلال فترة ترأسه لقسم التاريخ والحضارة وقسم الدراسات العليا التاريخية خلال فترات دراستي في الجامعة لمراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراة .

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى اصحاب السعادة الاستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة والاستاذ الدكتور يوسف الثقفي والاستاذ الدكتور محمد بن فهد الفعر لما اسدوه إلى من نصائح علمية قيمة وتوجيهات منهجية نافعة ولمواقفهم الصادقة التي ساعدتني كثيرا في مسيرتي العلمية، كذلك اتقدم بشكري الجزيل الى الاستاذ زكي سندي سكرتير الدراسات العليا الذي يؤدي خدماته لطلبة العلم بالدراسات العليا في صمت وكرم واخلاق ، واتقدم بشكري ايضا الى سعادة الدكتور سهيل صابان بمكتبة الملك فهد الوطنية لما قدمه للباحث كما لايفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لاصحاب السعادة اعضاء اللجنة المناقشة الاستاذ الدكتور محمد على الحلة استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والاستاذ الدكتور عايض بن خزام الروقي استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وتقويمه .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاةوالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

# المقدمة

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة :**

تميزت الدراسات التى ظهرت عن الدولة العثمانية باللغات الأوروبية بارتكازها على محور هام وهو استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية بتلك اللغات الأوروبية ومن بعض مصادر باللغة العثمانية ، وبالتالي اعتمد معظم الذين كتبوا عن الدولة العثمانية فى عالمنا العربي على تلك الدراسات التى الفت بهذه اللغات الأوروبية أو ترجمت منها ، ولم يفطن معظمهم الى أن معظم هذه الدراسات لم تسلم من التحيز الممقوت والذى اوجدته دوافع تدور حول بغض الدولة العثمانية العدو اللدود لأوروبا ، ولعل من أوائل من تنبه إلى ذلك من علماء التاريخ المعاصرين هو الأستاذ الدكتور عبد العزيز الشناوي استاذ التاريخ الحديث بجامعة الأزهر ، وقد أظهر هذا فى كتابه القيم (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها) [1] .

لهذا أصبح من الضرورات العلمية الملحة الكشف عن الحقائق التاريخية المتعلقة بالدولة العثمانية وولاياتها وحضارتها من المصادر العثمانية أو المصادر العربية لتاريخ الدولة العثمانية التى كتبها مؤرخون عثمانيون أو مؤرخون عرب.

وقد ظل العديد من المصادر العثمانية المؤلفة باللغة العربية حبيسة دور الأرشيف والمكتبات، كما ظل العديد من الوثائق التاريخية باللغة العربية حبيسة هذه الدور لم تستقرأ بعد ، على الرغم مما حوته هذه المؤلفات وتلك الوثائق من الحقائق التاريخية التى تعد من مخبآت الكنوز فى علم التاريخ ، ومما لاشك فيه ان كثيرا من هذه الحقائق التاريخية هدمت مقولات تاريخية ظل الباحثون وقراء التاريخ حقبة طويلة من الزمن يعدونها من المسلمات .

والمتتبع لتاريخ الدولة العثمانية يسترعى انتباهه نقطتان جديرتان بالأهتمام والعناية أولاهما : نشأة الدولة العثمانية والآراء والنظريات المتعددة التى ظهرت لتفسير هذه

---

(١) د. عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، اربعة اجزاء (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية) ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٦).

الظاهرة وثانيتهما ، تطور الدولة العثمانية من إمارة صغيرة إلى دولة اسلامية عالميـــة ذات نظم حضارية وعلاقات دولية زخرت بها امهات الكتب.

٣ ورغم تعدد الآراء والدراسات التاريخية غير العربية حول ظـــهور ونشـــأة الدولـــة العثمانية ، فإنه لم يقيض مع الأسف للمدرسة التاريخية الإسلامية أن تشـــارك فى وضـــع وابتكار النظريات التى تدور حول ظهور ونشأة الدولة العثمانية .

٦ ورغم أن هناك العديد من المصادر التاريخية التى كتبها عرب عاشوا فى كنف الدولـــة العثمانية قد تم تحقيق البعض منها وطبعه مثل المولى محمد بن على القاضي المعروف بعاشق افندي المتوفى (سنة ٩٧٩هـــ) : جد العاشق الذيل على الشقائق[١] ، تحقيـــق د. عبـــد
٩ الجواد صابر اسماعيل.

والمولى مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (المتوفى سنة ١٠٦٧هـــ) ، كشـــف الظنون اسامي الكتب والفنون [٢] ، نشر ابو المعالي شهاب الديـــن الحســـيني المرعشـــي
١٢ النجفي.

فإن معظم هذا التراث التاريخي لم تمتد إليه يد التحقيق العلمي حتى وإن طبع بعضـــه مثل المولى أحمد بن مصطفى بن خليل المعـــــروف بطاشـــكبرى زاده ، (المتـــوفى ســـنة
١٥ ٩٦٨هـــ): الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ، والمولى على بن بالى فنق المتـــوفى (سنة ٩٩٢هـــ) : العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم.

لهذا فإن طلبة البحث العلمي لازالوا فى أمس الحاجة إلى الأطـــلاع علـــى ماكتبـــه
١٨ العثمانيون حول بلادهم ، ولانقصد بذلك ان الحاجة تقتصر على المصادر التاريخية فقط ، وإنما يمكن أن نجدها ايضا فى مصادر اخرى أدبية ودينية .

ومن هنا كان اهتمامي منصبا على ضرورة خوض مثل هذه التجربة ومحاولة أظـــهار

---

(١) المولى محمد بن على القاضي المعروف بعاشق أفندي ، (ت ٩٧٩هـــ / ١٥٧١م) حد العاشـــق الذيل على الشقائق ، تحقيق د. عبد الجواد صابر اسماعيل ، (القاهرة : مطبعة الحسين الإســـلامية ١٤٠٨هـــ / ١٩٨٨م).

(٢) حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، جزءان (بـــيروت : دار العلـــوم الحديثة ، بدون تاريخ طبع).

أحد المصادر التاريخية التى كتبها مؤرخون عثمانيون باللغة العربيــة فى ميــدان البحــث والتحقيق كمساهمة فى بناء هيكل تاريخ الدولة العثمانية من مصادره الأصلية.

٣ ومن أعظم الدوافع التى دفعتنى إلى أختيار هذا الموضوع وهو تحقيق الجــزء الخــاص بسلاطين آل عثمان من كتاب جامع الدول لأحمد ده ده منجم باشي مايلي :

أولا : شعورى بالحاجة الضرورية إلى توفر مصادر خطية عثمانية عن الدولة العثمانية ٦ باللغة العربية ورغبتى الصادقة فى تحقيق بعضها.

ثانيا : ما أطلعت عليه من مصادر عربية عن الدولة العثمانية خلال السنوات الســابقة هذا بخلاف مالم أطلع عليه دفعنى إلى الرغبة فى المقارنة بين ماكتبه العرب ومن غير العرب ٩ وماكتبه العثمانيون.

ثالثا : اطلاعي على كتاب جامع الدول بادى ذى بدء فتح عينى على معلومات لهــا قيمتها التاريخية الكبيرة.

١٢ ومما زاد من قيمة هذا الكتاب وجعله جديرا بالتحقيق والدراســة الثقافــة العاليــة للمؤلف ، والوظائف الادارية التى تولاها المؤلف والتى اعانته على تقصى الحقائق وجمــع الأخبار ، والمصادر التى اعتمد عليها المؤلف والتى يندر العثور على بعضها فى عصرنا هــذا ١٥ ويضاف إلى هذا توفر نسخ عديدة من هذا الكتاب فى تركيا والنمسا وغيرهما ، والمنــهج التاريخي السليم الذى اتبعه المؤلف واشادة كثيرين من المؤرخين والعلماء به.

لهذا كله توكلت على الله عز وجل وأستعنت به لتحقيق القسم الخاص بسلاطين آل ١٨ عثمان من هذا الكتاب.

هذا وقد تضمن عملي لاخراج هذا الجزء الخاص بسلاطين آل عثمان بعد دراســته وتحقيقه المقدمة ، والتمهيد ، والقسم الأول وقد اشتمل على دراســة لعصــر المؤلــف ٢١ والكتاب ، والقسم الثاني وهو نص المخطوط والتحقيقات والمراجع ثم الفهارس.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن موضوع البحث وسبب أختياره وأما التمهيد فقــد تحدثت فيه عن مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية وأوضحت فيه أنواع وأقسام هــذه ٢٤ المصادر.

وأما القسم الأول وهو بعنوان (المؤلف والكتاب) فقد تناولت فيه العصر الذى عاشه المؤلف وأسماء السلاطين الذين عاصرهم وأهم أحداث الدولة العثمانية التى عاصرها المؤلف ، ثم تناولت ترجمة المؤلف وولادته ودراسته وشيوخه والعوامل التى تأثر بها حتى توليه بعض المناصب العليا ، ثم ابعاده ووفاته فى الحجاز ، وأعقبت ذلك بالأنتاج العلمي للمؤلف حيث تطرقت إلى مؤلفاته التى لازالت مخطوطة واشرت إلى أماكن وجودها وأرقامها فى المكتبات.

بعد ذلك تناولت كتاب جامع الدول بالدراسة حيث حاولت تتبع النسخ الموجودة منه ، ووصفها وأعطاء نبذة عن محتوى كل واحدة منها ، وأشرت إلى أماكن وجودها ، ثم انتقلت إلى وصف محتويات الكتاب ومابه من عناوين عديدة ومتنوعة ، أهمها القسم الخاص بسلاطين آل عثمان حيث ضممت إلى الملاحق الفهرس الخاص الذى وضعه المؤلف لقسم سلاطين آل عثمان ليكون دليلا على موضوعاته كما كتبه مؤلفه.

ثم تناولت المصادر التى اعتمدها المؤلف بصفة عامة بالنسبة لكتاب جامع الدول ، وهي المصادر العربية والعثمانية والفارسية ، ثم تطرقت إلى المصادر العثمانية الخاصة التى أعتمد عليها المؤلف فى قسم سلاطين آل عثمان حيث ترجمت لبعض مؤرخي الدولة العثمانية الذين أخذ عنهم منجم باشي ، ثم اعقبت ذلك بذكر المنهج الذى اتبعه المؤلف فى كتابه هذا ومدى أهمية الكتاب بالنسبة لمصادر التاريخ العثماني باللغة العربية .

ثم أختتمت ذلك بايضاح المنهج الذى اتبعته لتحقيق هذا النص ، أما القسم الثاني من الرسالة فقد اشتمل على تحقيق النص الخاص بسلاطين آل عثمان والمكون من ١٢١ لوحة بخط المؤلف أحمد ده ده منجم باشي.

وقد حاولت عند دراسة التحقيق التعليق على بعض النقاط التى ذكرها المؤلف ، وكنت أرى انها مهمة مثال ذلك ماذكره المؤلف من ارسال السلطان سليم الأول عند توجهه إلى ايران للمرة الأولى عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م الذخائر إلى طرابزون عن طريق البحر ومن طرابزون إلى أذربيجان عن طريق البر فى حين أنه عندما توجه إلى إيران للمرة الثانية عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م فإنه لم يتبع الأسلوب نفسه مما يدل على أنه قصد التوجه إلى الشام ومصر بالفعل وليس كما قيل من أن المماليك تعمدوا التحرش به فأضطر إلى

تحويل مسار قواته من إيران إلى الشام ومصر.

كذلك حاولت التركيز على ماذكره المؤلف عن قبائل القرم وكيف أنه كان لتحركها فى أوروبا وإيران دور كبير فى الانتصارات العسكرية التى حققها العثمانيون. ٣

أما المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها فى بحثى فقد تنوعت أهميتها ومكانتها مابين المتن والهامش ، فهناك من المصادر والمراجع ماكان مهما للتعريف بالكم الكثير من الجمل والكلمات والأعلام والشخصيات ، ويأتى فى مقدمة هذه المراجع التى ساعدتني كثيرا فى هذا المجال مايلي : ٦

١ ـ ش . سامي ، قاموس الأعلام [١] .

٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية. [٢] . ٩

٣ ـ بروسه لي محمد طاهر ، عثمانلى مؤلفلرى[٣] .

٤ ـ الشماس اندراوس كرشته ، ويورغاكي أبيض ، الثمار الشهية فى جغرافية المملكة العثمانية [٤]. ١٢

٥ ـ Ismail Hami Dani smeneD , Osmanli Tarihi[٥] .

٦ ـ Mehmet ZeKi Pakalin, osmanli Tarih [٦] .

٧ ـ PirI Reis, Kitab Bahriye , Cilt ٦ ١٥

---

(١) ش . سامي ، قاموس الأعلام ، ست اجزاء (استانبول : مهران مطبعة س ، ١٣٠٨هـ).

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوى ابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، المجلد الثالث ، (بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ نشر).

(٣) بروسه لى محمد طاهر ، عثمانلى مؤلفلرى ، ثلاثة اجزاء ، (اسطنبول : مكتبة عامرة ١٣٣٣هـ).

(٤) الشماس اندراوس كرشته ، وبورغاكي أبيض ، الثمار الشهية فى جغرافية المملكة العثمانية (طرابلس الشام : المطبعة الوطنية ١٩١٢م).

(٥) Ismail Hami Dani SmenD , Osmanli Tarihi Cilt ٦, Istanbul Turkiye Yayienevi١٩٧٢ اسماعيل حامى دانشمند،التاريخ العثماني،الجزء السادس اسطنبول ، تركيا، ١٩٧٢م

(٦) Mehmet Zeki Pakalin, Osmanli Tarihi Deyimleri Ve Terimleri, Sozlu Gu , Istanbul ١٩٩٣.

محمد زكي باقلين ، التاريخ العثماني ، اسطنبول ١٩٩٣.

كذلك كانت لي هناك وقفة مع المصادر المملوكية التي استعنت بها سواء عند حديثي عن مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية فى التمهيد أو عند تحقيق النص خاصة فترة سوء العلاقات العثمانية المملوكية خلال الفترة من ٨٩٠ ــ ٨٩٦هـ / ١٤٨٣ ــ ١٤٩١م وما أعقب ذلك من تقدم العثمانيين لضم الشام ومصر عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م، وفى مقدمة هذه المصادر مايلي :

١ ــ المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك [١] .

٢ ــ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . [٢] .

٣ ــ ابن اياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور [٣] .

٤ ــ القلقشندي ، صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء [٤] .

٥ ــ السخاوي ، التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، مجلد واحد [٥] .

٦ ــ ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأنباء العمر فى التاريخ [٦] .

٧ــ على بن داود الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان فى أخبار الزمان [٧] .

---

(١) تقي الدين أحمد بن على المقريزي ، ت (٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك ، ١٤ جزءا تحقيق د. محمد مصطفى زيادة وآخرون، (القاهرة : دار الكتب ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣م ).

(٢) جمال الدين ابى المحاسن يوسف ابن تغري بردي ت ٨٤٧هـ ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزءا (القاهرة : وزارة الثقافة والارشاد القومي .

(٣) ابن اياس (محمد بن أحمد بن اياس الحنفي)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الطبعة الثانية ، حققها وكتب لها المقدمة محمد مصطفى ، خمسة أجزاء ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

(٤) القلقشندي (ابى العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى فى صناعة الأنشا، مركز تحقيق التراث ، ١٤ جزءا ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(٥) محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، التبر المسبوك فى ذيل السلوك ، (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، بدون تاريخ نشر).

(٦) أحمد ابن حجر العسقلان (ت٨٥٢هـ) ، انباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ ، سبعة اجزاء ، الطبعة الأولى ، (حيدر آباد : مطبوعات دائرة المعارف العثمانية).

(٧) الخطيب الجوهري على بن داود الصيرفي (ت٩٠٠هـ) ، نزهة النفوس والأبدان فى أخبار الزمان ثلاثة اجزاء ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب) تحقيق وتعليق د. حسن حبشي ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٣م).

ومما لاشك فيه أن لكل عمل علمي صعوباته وعقباته وبخاصة إذا كان هذا العمل جديدا فى نصه ومنهجه .

٣ ومن الصعوبات التى واجهتني ذلك الكم الكثير من الاعلام واسماء المدن والقلاع والمصطلحات الحضارية التى استخدمها المؤلف فى صيغها العثمانية والفارسية ، وكذلك القصائد الشعرية باللغتين التركية والفارسية ، والترجمة لحياة المؤلف ، وضرورة نقل ذلك
٦ من هذه اللغات الى اللغة العربية ، وماكان موجودا لم يكن سوى شذرات متناثرة فى الكتب ، لهذا كنت مضطرا إلى اللجوء الى ترجمة حياة المؤلف من واقع ماهو متوفر من مصادر ومراجع باللغة التركية.

٩ ومنها تلك المقارنات الدقيقة التى الزمت نفسى بها بين النسخ الأربع ، ومنها كشف ماوقع فى النص من أخطاء لغوية وأسلوبية ليستقيم النص باللغة العربية الفصحى.

وقد اعانني الله عز وجل على تذليل جميع هذه العقبات اذ استمسكت بالصبر
١٢ والثبات والثقة فى عون الله عز وجل فان يكن عملى هذا قد بلغ مستوى علميا لائقا فهذا ما أرجوه وأحبه ، وإن تكن الأخرى فحسبي انني بذلت من الجهد ما استطعت وحسبي أنني أتمسك بقوله عز وجل : {وقل ربي زدني علما} ولقوله عز وجل {وفوق كل ذى
١٥ علم عليم}.

***وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.***

١٨ مكة المكرمة المحرم ١٤١٧هـ.

***غسان بن على الرمال***

# التمهيد

## مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية
## إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري

- المصادر التاريخية التي كتبها عثمانيون باللغة العربية قبل بسط الدولة العثمانية نفوذها على المشرق .
- مصادر تاريخية مملوكية كتبها عرب باللغة العربية قبل بسط الدولة العثمانية نفوذها على المشرق العربي .
- مصادر تاريخية كتبها عرب وعثمانيون باللغة العربية بعد بسط العثمانيين نفوذهم على المشرق العربي والمغرب العربي .
- المصادر التاريخية المترجمة إلى اللغة العربية .

لعل من أهم الحقائق التي اتضحت لي من خلال بحثي هذا وأثناء أطلاعي على الكثير من المؤلفات التي تناولت تاريخ الدولة العثمانية أن هناك ضرورة علمية تاريخية لتكثيف البحث والتنقيب فى دور الأرشيف والمكتبات التركية[١]، والأوروبية عما خلفه العثمانيون من مؤلفات تناولت تاريخ الدولة العثمانية يضاف إلى ذلك الحاجة العلمية الشديدة الملحة إلى إعادة قراءة المصادر العربية ، وتجميع مابها من أخبار تتعلق بالدولة العثمانية ، وتبويبها ونشرها فى كتب خاصة تجمع بين دفتيها كل مايتعلق بالعثمانيين من أخبار متناثرة قد تبدو للقارىء المطلع فى أول وهلة أنها غير مفيدة ، إلا أنها بلاشك تبرز شيئا جديدا غير معروف للكثيرين من المهتمين بتاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، فهذا هو المؤرخ تقي الدين المقريزي فى كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك يذكر فى حوادث سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٦م نقلا أو رواية عن غيره لأنه ولد بعد الحدث بسنة واحدة مليلي :

أنه فى خامسه [٢]، قدم رسول الملك أورخان [٣] بن عثمان ملك الروم يخبر أنه جهز مائتي غراب بحرية نجدة للسلطان [٤] على متملك قبرص ، فأجيب

---

(١) تحتفظ دور المحفوظات فى اسطنبول وحدها بمائة وخمسين مليون وثيقة لم تدرس ، بل لم يصنف منها إلا عدد لايفصح عن نفسه خجلا هذا بخلاف ماهو موجود فى دور الأرشيف فى موسكو ولندن وباريس.
انظر ، د . محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ط١ ، (دمشق : دار القلم ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ، ص ٤٠٩.

(٢) أي فى الخامس من شعبان سنة ٧٦٧هـ.

(٣) أنظر ترجمة السلطان أورخان ص/ ٢٥٣ من التحقيق .

(٤) أي سلطان مصر المملوكي الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، تسلطن فى شعبان من سنة ٧٦٤هـ ، ومات مقتولا عام ٧٧٨هـ ، وكانت مدة حكمه أربع عشرة سنة وشهرين .
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي ، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٠٧/١٩٨٧م) ، ص ص ١٠٨ــ١٠٩.

بالشكر والثناء ، وأنـــه لايتحرك حتى تقدم من ديـــار مصـــر الشـــواني) [1] .

٣ ومعروف أن ذلك كان بعد غزو بطرس لوز جنان ملـــك قـبرص للأســكندرية فى ٢١ من المحرم سنة ٧٦٧هـــ بعد أن مكث الغــــزاة بالأســكندرية حــوالي ثمانيـــة أيام من هذا الخبر يستشف مـــايلي :

٦ أولا : حجم الترابط والتلاحم الإسلامي فى ذلـــك الوقـــت

ثانيا : استمرار كثير من المؤرخين فى تلقيب سلاطين بني عثمـــان بملـوك الـــروم

ثالثا : ان المقريزي جانبه الصواب عندما ذكـــر أن الرســول قـــادم مـــن عنـــد

٩ الملك أورخان بن عثمان ملـــك الـــروم ، لأن أورخـــان تـــوفى عـــام ٧٦١هـــــ / ١٣٦٠م ، والصحيح أن هذا الرسول كان قادما من لـــدن الســلطان مــراد الأول.

رابعا : أن محقق هذا الجزء من تاريخ المقريـــزي لم يشـــر إلى ذلـــك فى الحاشــية

١٢ ومن الضرورات العلمية الملحـــة العمـــل علـــى تجميـــع المصـــادر العربيـــة الأخــرى المخطوطة التى لاتزال حبيسة دور الأرشيف والمكتبات الأوروبيـــة والـــتى يفـــهم مـــن عناوينها أنها تتعلق بالعصر المملوكي والعثمـــاني والـــتى لاتـــزال حـــتى تاريخـــه دون

١٥ وصف لمحتواهـــا.

وقد لا اتجاوز الحقيقة إلى المبالغـــة إن المحـــث إلى أن جـــامع الـــدول ــــ قســـم الدولة العثمانية ـــ موضوع بحثي هذا يعتــــبر بحـــق مصـــدرا نـــادرا مـــن المصـــادر

١٨

(١) أي لاتتحرك السفن العثمانية حتى تصل إليها سفن مصر الحربية .

تقي الدين أحمد بن على المقريزي ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق د. سعيد عاشور ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، (القاهرة : غير مذكور مكان تاريخ النشر) ، حوادث ٧٦٧هـــ ، ص١٢١.

العثمانية التاريخية القديمة المؤلفة باللغة العربية والتى أسهمت بباع طويل فى تاريخ الدولة العثمانية ، وتضمنت حقائق لم تتضمنها مؤلفات أخرى ، خاصة وأن المؤلف أحمد ده ده تركي الأصل والمنشأ، ولاتقتصر أهمية هذا المؤلف على قسم الدولة العثمانية ، وإنما تعدت أهميته إلى العديد من أقسامه الأخرى ذات العلاقة المباشرة بتاريخ الدولة العثمانية ، والتى سأذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى ، يضاف إلى ذلك غزارة وتنوع المصادر التى اعتمد عليها المؤلف ، والتى لايزال بعضها فى لغته الأم لم ينقل إلى اللغة العربية حتى اليوم [١].

وهنا سؤال يطرح نفسه ؟ ماهو المقصود بمصادر تاريخ الدول العثمانية باللغة العربية على وجه التحديد ؟

فى رأيي أن المقصود بذلك هو كل مصدر تاريخي ألف باللغة العربية أو ترجم من التركية بحرفيها العربي واللاتيني أوالفارسية إلى العربية ضم بين دفتيه تاريخ الدولة العثمانية أو علاقاتها بالدول التي عاصرتها ، أو ضمت جزءا من هذا التاريخ أو تلك العلاقات مثل بعض المصادر التاريخية المملوكية كالتحفة المملوكية فى الدولة التركية [٢]، ونهاية الأرب فى فنون الأدب [٣]، والجوهر الثمين فى سير الملوك والسلاطين[٤] وصبح الأعشى فى صناعة الأنشا [٥]، والسلوك لمعرفة دول الملوك [٦] ، وحوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور[٧]. والتبر المسبوك فى ذيل السلوك [٨]. ، وبدائع الزهور فى وقائع الدهور[٩].

---

(١) من ذلك باللغة الفارسية مرآة الأدوار ومرقاة الأخبار فى التاريخ لمحمد بن صلاح الدين اللارى ت ٩٧٩هـ ، ولب التواريخ للقزويني ، وتاريخ البياندري ، وباللغة التركية كنه الأخبار لعالي جلبي ، وتاريخ عاشقي ، وتاريخ روحي المؤرخ ، وغير ذلك مما ذكره المؤلف فى مقدمة كتابه.

(٢) لبيرس المنصوري.

(٣) للنويرى.

(٤) لابن دقماق.

(٥) للقلقشندي.

(٦) للمقريزي .

(٧) لابن تعزى بردى .

(٨) للسخاوى .

(٩) لابن اياس.

فهذه المصادر أثرت التاريخ الاسلامي في العصر المملوكي وحافظت عليه وأظهرته إلى الوجود ، وخلفت بالتالي رصيدا وكما هائلا من المصادر يستطيع الباحث أن يرجع إليها ويستفيد منها ، وفى الوقت نفسه ضمت بين دفتيها رصيدا عظيما من تاريخ الدولة العثمانية لاغنى للباحث فى تاريخ الدولة العثمانية عنه ، وهذه المؤلفات فاقت مثيلاتها عند مؤرخي الأتراك العثمانيين الذين لم تصل مؤلفاتهم التاريخية إلى المستوى الرفيع الذى وصلت إليه مؤلفات المؤرخين العرب فى العصر المملوكي بسبب ضعف اللغة العربية لدى العثمانيين .

على أن الاستفادة من بعض هذه المصادر تقف حياله بعض العوامل التالية :

أولا : توفر عناوين للعديد من المصادر التاريخية ، إلا أن أصولها مختفية تماما وغير معروفة وتحتاج معرفتها إلى تتبع هذه العناوين فى مكتبات التراث شرقا وغربا مثل كتاب الدرر فى الحوادث والسير لزين الدين البسطامي (ت٨٥٨هـ فى بروسة) ، وأهمية الكتاب كما يبدو من عنوانه أنه فىالتاريخ ، وحيث أن المذكور عاش فى كنف الدولة العثمانية وتوفى قبل فتح القسطنطينية فانه من الجائز أن يكون قد سجل حوادث الدولة العثمانية من أول ظهورها إلى القرن الذى عاش فيه.

ثانيا : ان معظم هذا التراث غير منشور ، وقد توزعته مكتبات الشرق والغرب .

ثالثا : تحظى المكتبة العربية حاليا بالعديد من الفهارس والمؤلفات الممتازة التى تناول فيها أصحابها عرض نشاط المسلمين فى مجال التأليف والكتابة التاريخية، ورغم احتواء العديد من هذه الكتب التى عرضتها تلك الفهارس والمؤلفات على عناوين يفهم منها أنها تتناول تاريخ الدولة العثمانية إلا أن بعض هذه المعلومات تظل ناقصة نوعا ما من حيث اللغة التى كتب بها مؤلفو هذه الكتب كتبهم ، ومن حيث اماكن وجود هذه المؤلفات ، فعلى سبيل المثال أثرى د. شاكر مصطفى المكتبة العربية بمؤلفه (التاريخ العربي والمؤرخون) [١]،

---

(١) د. شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، أربعة أجزاء ، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٣م ، ١٩٨٠م ، ١٩٩٠م ، ١٩٩٣م).

وذلك بغزارة المعلومات التى قدمها عن التراث العربي المتوفر حاليا فى المكتبات، إلا أن العديد من المؤلفات التى ذكرها المؤلف لم يبين اللغة التى كتب بها ، مثل كتاب المطرقي نصوح الذى حضر حروب السلطان / سليمان القانوني [١] وكتب رحلة تتحدث عن حروب السلطان سليمان فى العراق (٩٤١ ـــ ٩٤٣هـ/ ١٥٣٤ ـــ ١٥٣٦م) فقد سجل د/ شاكر فى مؤلفه هذا بيانا عن نسخة فى جامعة اسطنبول برقم ٥٩٦٤، ولما سافرت للاطلاع عليها فى الجامعة المذكورة اتضح لي أنها باللغة التركية [٢]، كما أنه لم يبين أماكن وجودها مثل كتاب نهاية المرام وبحر جواهر الكلام فى التاريخ باللغة العربية للمؤرخ عز الدين مصطفى البروسوى الجنابي (ت٩٩٩هـ/١٥٩١م) من القضاة العثمانيين على الرغم من أن المؤلف أشار إلى وجود نسخة من الكتاب باللغة التركية فى مكتبة آيا صوفية باسطنبول [٣] .

كذلك سبق للدكتور يلماز أوزتونا أن اشار فى مؤلفه ـــ تاريخ الدولة العثمانية [٤]، إلى ان آخر صدر أعظم للسلطان الفاتح قره مانلى محمد باشا[٥]، (٨٨٦هـ /١٤٨١م) حرر التاريخ العثماني باللغة العربية ، ولم يذكر مكان وجود هذا الكتاب ، وقد سألت بعض المتخصصين فى اسطنبول عن هذا الكتاب فلم يعطني أحد منهم جوابا شافيا .

---

(١) انظر ترجمة السلطان سليمان القانوني ص / ٧٠٣ من التحقيق.

(٢) انظر د. شاكر مصطفى ، مرجع سابق ، جـ٤ ، ص ٤٣٨.

(٣) أنظر د. شاكر مصطفى ، مرجع سابق ، جـ٤ ، ص ٤٣٧ .

(٤) يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سليمان ، مراجعة وتنقيح د. محمود الأنصاري ، المجلد الثاني ، ط١ (اسطنبول : منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ١٤١٠/١٩٩٠م) ، ص ٥٣١ .

(٥) أنظر ترجمة الوزير فى مبحث مصادر المؤلف الآتي فيما بعد.

رابعا : الصعوبات التى قد يواجهها أي باحث عند محاولة الأطلاع على هذا التراث فى بعض المكتبات ودور الأرشيف والتى تؤدي إلى عدم تمكنه من الأطلاع على بعض المخطوطات باعتبارها (نسخة وحيدة فريدة مهترئة) مثل المحاولات التى بذلتها للأطلاع على مخطوط للبرزالي (ت٧٣٩هـ) بعنوان المقتفى لتاريخ ابى شامه ، جـ٢ ، حوادث عام ٦٦٥ إلى ٧٣٨هـ نسخة مكتبة أحمد الثالث تركيا ، رقم ٢٩٥١ A ٦٣٦٧ كما وجدت أن بعض المصادر المخطوطة تحمل عناوين تختلف عن المضمون .

ولعل هذا راجع إلى الخلط بين الكتب عند التجليد ، أو لعل هذا أحد الأساليب الذكية لسرقة المخطوطات ، ولما زرت مكتبة أيا صوفية فى اسطنبول طلبت مخطوطا عنوانه (المنتخب من تاريخ الزمان برسم خزاين آل عثمان) لمحمد المصري [1]، اتضح لي أنه مختارات من جواهر الأدب ، وكذلك عندما تصفحت كتاب (أخبار الجلاد فى فتح البلاد) لبرهان الدين البقاعي [2]، (ت٨٨٥هـ) وجدته من كتب الأدب الشعر والنثر.

كما تفحصت بعض مصادر أخرى مخطوطة ذات عناوين براقة ، وبعد الأطلاع عليها اتضح لي أنها عبارة عن نقولات من كتب أخرى ، أو معلومات غير مفيدة ، أو مدائح شعرية فى سلاطين بني عثمان فمخطوط مثل (كشف الغمم عن أخبار الأمم) لمحمد بن ابراهيم بن محمد الحنفي ابن ظهير [3]، سعيت جاهدا للأطلاع عليه ، وبعدما تم وضعه أمامي وجدته نقولات كاملة نصا وحرفا من كتاب ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، الجزء الثالث عشر ، المطبوع حاليا ، ويقاس على ذلك المؤلفات التالية :

(١) نسخة مكتبة أيا صوفية ، رقم ٣٤٧ اسطنبول.

(٢) نسخة مكتبة لاله لي ، رقم ١٩٩٤ اسطنبول.

(٣) نسخة مكتبة روان كوشكي ، رقم ١٥٥٩ اسطنبول.

* عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ولد عام ١٠٥٠هـ / ت ١١٤٣م) .

الكشف الشافي والبيان الوافي فى معرفة حوادث الزمان فى دولة آل عثمان[١].

٣

- الأبيات النورانية فى ملوك الدولة العثمانية [٢].

* زين الدين عبد الغني النابلسي ،

كتاب فك طلسم الرموز الجفرية عن بيان مايحدث من حوادث الزمان من الحوادث فى دولة آل عثمان [٣].

٦

وهذه المؤلفات جميعها فى علم الفلك والتنجيم .

* مجهول المؤلف .

٩

دور المعالم الجلية فى سرد الآثار والفوائد والمدح فى الدولة العثمانية[٤].

وهذا المؤلف كتب فى القرن الحادي عشر الهجري.

* نجم الدين التمرتاش العمري

١٢

فتح المنان فى مفاخر آل عثمان [٥].

---

(١) نسخة المكتبة الوطنية ، رقم ١٦٥٦، باريس.

(٢) نسخة مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، رقم ٢٧١٥، الرياض .

(٣) نسخة المكتبة الوطنية ، رقم ١٦٢٧ ، باريس ينسب بروكلمان الكتاب الى عبد الغني اسماعيل النابلسي ، فى حين مكتوب على النسخة تأليف زين الدين النابلسي.

كارل بروكلمن ، تاريخ الادب العربي ، العصر العثماني ، نقله الى العربية د. عمر صابر عبد الجليل، القسم الثامن ، (١٢ ــ ١٣م) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م) ، ص٢٩٦.

(٤) نسخة المكتبة الأحمدية ، خزانة جامع الزيتونه ، رقم ٤٩٨٣ ، اسطنبول.

(٥) نسخة مكتبة اسعد افندي ، رقم ٢٣٣٧، اسطنبول.

وهذان المؤلفان فى ذكر محاسن الدولة العثمانية .

* حسين ابن كمال البغدادي

٣ الدر المنصان فى ايام دولة آل عثمان [١].

صلاح الدين الصفدي.

شرح الشجرة النعمانية فى اخبار الدولة العثمانية [٢].

٦ وهذان المؤلفان فى علم التنجيم .

* يوسف بن علي بن محمد الشهير بهيلكان ت ٩٤٥هـ.

غزوة السلطان سليم لروافض الأعجام [٣].

٩ وهو كتاب يتضمن مدح انتصار العثمانيين على الصفويين فى معركة جالدران عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م.

* ابن العليف ، أحمد بن الحسين بن محمد ت ٩٢٦هـ.

١٢ الدر المنظوم فى مناقب السلطان بايزيد ملك الروم [٤].

وهو مؤلف فى مدح السلطان بايزيد الثاني وذكر محاسنه .

* محمد محمد بن سلطان (ت ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م) .

١٥ الجواهر المضية فى أيام الدولة العثمانية [٥].

وهو مؤلف فى مدح السلطان سليم الأول وذكر محاسنه واخلاقه .

---

(١) نسخة المكتبة الوطنية ، القسم العربي ، رقم ١٦٢٥ ، باريس.

(٢) نسخة المكتبة الوطنية ، القسم العربي ، رقم ٢٦٨٠ باريس.

(٣) نسخة المكتبة دار الكتب المصرية ، رقم ٧٤/ تاريخ م القاهرة.

(٤) نسخة مكتبة فاتح ، رقم ٤٣٥٧ اسطنبول.

(٥) نسخة مكتبة برلين ، رقم ٩٧٢٥ المانيا الغربية.

ولو تطلعنا الى تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها وتطورها إلى حين ضم السلطان سليم الأول مصر والشام لوجدنا ان مصادر هذا التاريخ باللغة العربية تنقسم إلى أربع مجموعات رئيسية هي :

أ ـ المصادر التاريخية التي كتبها عثمانيون باللغة العربية قبل بسط الدولة العثمانية نفوذها على المشرق العربي.

ب ـ مصادر تاريخية كتبها عرب عن الدولة المملوكية قبل بسط الدولة العثمانية نفوذها على المشرق العربي.

ج ـ مصادر تاريخية كتبها عرب وعثمانيون باللغة العربية بعد بسط العثمانيين نفوذهم على المشرق العربي والمغرب العربي.

د ـ المصادر التاريخية المترجمة إلى العربية.

٣

٦

٩



## [المصادر التاريخية التى كتبها عثمانيون باللغة العربية قبل بسط الدولة العثمانية نفوذها على المشرق العربي]

٣

فى حديثنا عن المصادر العثمانية أي التى كتبها مؤرخون عثمانيون باللغة العربية نجدها قليلة ، ولاتقارن بالمصادر التى كتبت باللغة التركية ، ولعل ذلك عائد فى مجمله إلى مجموعة من العوامل منها أن ظهور الدولة العثمانية جاء نتيجة استغلال قبيلة عثمان للفراغ السياسي المشوب بالأضراب الأمني فى الأناضول ، فكان عليهم تأسيس قواعد قوية لهم ، ومن هنا فإن ظروف نشأتهم تختلف تماما عن دولة المماليك ، ذلك أن ظهور الدولة المملوكية فى مصر والشام والحجاز لم يكن من العدم كما هو الحال بالنسبة للعثمانيين فى الأناضول ، فقدورث المماليك تركة الأيوبين ، وعليها نشأت دولتهم وتطورت ، وتوسعت وتفاعلت مع القوى السياسية المجاورة ، وأثرت فيها ، وتأثرت بها ، مما مكن المؤرخين المعاصرين لنشأة دولتهم وتطورها فى ذلك الوقت من تسجيل أحداث الدولة ، بعكس العثمانيين الذين كان عليهم المحافظة على مامنحهم إياه السلاجقة من أراض واجهوا منها عدوا شرسا قويا متربصا لايكف عن قتال المسلمين ومهاجمة دورهم ، هذا العدو هو الدولة البيزنطية التى مازالت تعد فى مصاف الدول الكبرى فى تلك الحقب ولئن كان المماليك قد شغلوا بتصفية الجيوب الصليبية فى سواحل الشام ، فإن العثمانيين قد شغلوا ايضا بتثبيت قواعد دولتهم فى الأناضول والتصدي للدولة البيزنطية ، ولئن كان الممالك قد شغلوا بصد تيمورلنك عن حدود بلادهم ، فإن العثمانيين تلقوا منه ضربة قاصمة عطلت نظام دولتهم سنين عديدة ، ولئن كانت اللغة العربية هي لغة العلم والمجتمعات والدواوين والحكم فى البلدان التى كانت تحت سيطرة المماليك فإنها كانت فى الأناضول ضعيفة لايستخدمها إلا العلماء لأنها ظلت حتى هذا الوقت لغة العلم، ففي العصر المملوكي علت مكانة اللغة العربية ، فأصبحت لغة المكاتبات

والمراسلات الرسمية ، وشجع المماليك العلم ، وأكرموا العلماء والأدباء ، واصحاب المصنفات التاريخية [١]، فى حين تسيدت اللغات الفارسية والعثمانية فى بلاط العثمانيين مع بداية ظهور دولتهم ، ولكن بحلول النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي طغت الفارسية على العثمانية حتى انصرف الادباء عن الكتابة بالتركية زمانا ، وعبر عن ذلك المؤرخ عاشق باشا [٢]، ت (٧١٠هـ) بشكواه من انصراف الأدباء عن اللغة التركية [٣]، وقد كان من اسباب ضعف اللغة العربية في الأناضول بعد العواصم العثمانية مثل يني شهر وبروسه وأدرنه عن الحواضر العربية ، وضعف وسائل الاتصال والأنتقال [٤] وصعوبتها فى ذلك الوقت ، ولعل فى قول المؤرخ شمس الدين السخاوي ت ٩٠٢هـ (بأن فيها ـ أي فى الدولة العثمانية علماء وفضلاء بالعقليات وغالبهم بل كلهم حنفيون ، وقل ان تصل إلينا أخبارهم) [٥]، مايوضح تأثير هذا العامل فى حركة تسجيل أخبار العثمانيين لدى مؤرخي الدولة المملوكية بمصر والشام، كذلك كان انشغال الرأي العام المملوكي فى مصر والشام بأحداث مغول إيران الإيلخانيين، ومن ثم تيمورلنك الذين كثيرا ماجعلوا العراق نقطة انطلاق لهم سواء إلى الشام أو جنوب الأناضول من الأسباب التى اثرت فى حركة تسجيل أخبار العثمانيين، هذا إلى جانب وجود حاجز بين الترك والعرب من الإمارات التى انشغلت بمشاكلها مع المغول والتركمان والمماليك.

---

(١) أحمد طربين ، التاريخ والمؤرخون العرب فى العصر الحديث ، (دمشق / مطبعة الأنشاء ، ١٩٧٠م) ، ص ٩.

(٢) أنظر التعريف بعاشق باشا ص ٢٥٠ من التحقيق.

(٣) محمد فؤاد كوبرلي ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة عن التركية وقدم له د. أحمد السعيد سليمان، (القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر) ، ص (ص).

(٤) د. أحمد طربين ، نفس المرجع ، ص ٩.

(٥) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٩٩ / ١٩٧٩م) ، ص ١٤٤.

وأخيرا فإن العثمانيين خلال المرحلة الأولى من نشأتهم ثم توسعهم في الأناضول وأوروبا إلى تحولهم لبسط نفوذهم على العالم العربي كان لعلمائهم تركيز في مجال التأليف في العلوم الشرعية والتفسير والحديث الشريف ، والشعر باللغة العربية ، اضافة إلى ترجمة أمهات الكتب العربية الإسلامية إلى اللغة التركية[١].

هذا ويمكن ترتيب المصادر العثمانية التي كتبها مؤرخون عثمانيون باللغة العربية والتي تسنى لي الأطلاع عليها كما يلي :

أولا : المصادر العثمانية المخطوطة ويأتي في مقدمتها : -

- جامع الدول لأحمد ده ده (منجم باشي) ، وهو مناط التحقيق وسنتحدث عنه فيما بعد بمشيئة الله تعالى.

ومن هذهالمصادر تقويم التواريخ [٢]، لحاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ) ، وهو معجم تاريخي رتبه المؤلف على هيئة جداول ويتضمن أهم الأحداث السياسية .

وقد بدأه المؤلف بآدم عليه السلام إلى ظهور الدولة العثمانية حيث رتب جداول للخلفاء والملوك والسلاطين ، كما رتب جداول الدولة الإسلامية.

وقد جعله مؤلفه بمقام الفهرس العام لكتابه المسمى (بالفذلكة) [٣]، وهذا الكتاب قيم الترتيب والفهرسة ، وجيد في ذكر الوقائع ، ويعتبر من المصادر التاريخية الهامة.

(١) د. ليلى الصباغ ، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول ، ط١ ، (دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٩.

(٢) نسخة المتحف البريطاني ، رقم ٥١٣٣ ، لندن .

(٣) أنظر التعريف بالفذلكة في التحقيق.

وقد ترجم هذا الكتاب إلى العديد من اللغات الأوروبية منها اللغة الايطالية[١] .

٣ والعلم في حاجة ماسة إلى تحقيق هذا الكتاب وإظهاره إلى الوجود للأستفادة منه.

ومن المؤرخين العثمانيين في هذه الحقبه رمضان الطبيب (المتوفى سنة ٦ ٩٢٨هـ) وهو من رجال السلطان سليمان القانوني ، وكان طبيبه الخاص ، وشاهد الفتوحات معه ، ومن مؤلفاته .

- الرسالة الفتحية ، ارخ فيها رمضان الطبيب لفتح قلاع المجر وبلغراد في ٩ عهد السلطان سليمان القانوني [٢].

ومنها الرسالة الفتحية الرادوسية ، أرخ فيها رمضان الطبيب لفتح جزيرة رودس ، والتي كانت اعظم مركز بحري لفرسان القديس يوحنا ، ومن مؤرخي ١٢ هذا العصر ابن قره كمال ، أحمد (المتوفى سنة ٩٣٠هـ) ومن مؤلفاته جواهر البيان في دولة آل عثمان[٣].

وهناك مصدر تاريخي مجهول المؤلف ، عنوانه ، تاريخ الأمم الاسلامية[٤]، ١٥ ألف لسنان باشا ، وعدد لوحاته ١٠٤، وقد خصص المؤلف الباب الثالث منه للحديث عن الدولةالعثمانية منذ أن كانت قبيلة تتنقل في الأناضول ، ويتلخص منهج المؤلف في ذكر حوادث عصر كل سلطان عثماني ، وماقام به من بناء ١٨ للمساجد والتكايا وغير ذلك ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر أخبار الولايات

---

(١) على رضا قره خان (كاتب حلبي [حاجي خليفة] ، عالم الكتب ، الرياض ، المجلد الخامس ، العدد الثالث (محرم ١٤٠٥هـ / اكتوبر ١٩٨٤م) ، ص ص ٥٠١ - ٥٠٦.

(٢) نسخة طو بقابو ، رقم ١٢٧٩ ، ٦١٨٩ اسطنبول.

(٣) نسخة مكتبة مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، رقم ١١٠٣ مكة المكرمة.

(٤) نسخة السليمانية ، رقم ٦٠٢ ، اسطنبول.

العثمانية كاليمن ومصر والشام والعراق ، وتتوقف أحداث هذا الكتاب التاريخية عند نهاية سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م..

٣ تاريخ الإسلام[١]، لمصطفى بن حسن الرومي ويقع فى ٣٧٩ لوحة ، خصص المؤلف منها ١٥٤ لوحة لتاريخ الدولة العثمانية ، ويبدأ فى هذا القسم بعنوان هو (ذكر آل عثمان) ، ثم يتحدث عن كل سلطان عثماني على حدة ٦ فيذكر حياته السياسية ، ثم أبناءه ، ثم يتطرق إلى ذكر العلماء المعاصرين لكل سلطان ، ويتوقف المؤلف عند ذكر الأحداث التاريخية فى سنة ٩٩٢هـ/١٥١٦.

٩ ثانيا : المصادر العثمانية المطبوعة ويأتي فى مقدمتها : -

كتاب منشآت السلاطين لفريدون بيك[٢]، والكتاب غني عن التعريف ، ويضم جميع مراسلات السلاطين العثمانيين المتبادلة بينهم وبين جيرانهم من ١٢ الدول الإسلامية والمسيحية باللغات التركية والفارسية والأوزبكية والعربية ، وتأتي أهمية الكتاب كمصدر من مصادر التاريخ العثماني حيث أنه ضم عشرين رسالة باللغة العربية متبادلة بين كل من سلاطين بني عثمان وسلاطين مصر ١٥ والشام ، وأشراف الحجاز[٣].

ومن هذه المصادر الشقائق النعمانية فى الدولة العثمانية ، للمؤرخ طاش كبرى زاده [٤]، (المتوفي سنة ٩٦٨هـ) ويتناول فيه المؤلف تراجم علماء الدولة ١٨ العثمانية اعتبارا من عصر السلطان عثمان الأول إلى عصر السلطان مراد خان

---

(١) نسخة بني جامع ، رقم ٨٣٢ ، اسطنبول.

(٢) أحمد فريدون بيك ، منشآت السلاطين ، اسطنبول ١٢٨١هـ.

(٣) انظر عناوين هذه الرسائل فى الملاحق.

(٤) طاش كبرى زاده ، الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فى افاضل الروم ، (بيروت : دار الكتاب العربي ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).

ومنها جد العاشق الذيل على الشقائق [١]، والكتاب تراجم للعلماء الذي عاصرهم المؤلف فى زمانه وضمن ذلك ترجمة ايضا للسلطان سليم الثاني ، حيث ارخ المؤلف لولادة ووفيات العلماء فى عصره واشهر مؤلفاتهم والأعمال التى قاموا بها وكذلك المدارس التى باشروا فيها تعليم الطلبة.

وهناك مجموعة الخرائط الجغرافية التى قام برسمها ملاحو [٢] الدولة العثمانية من خلال سياحتهم فى أملاك الدولة العثمانية برا وبحرا ، فهذه الخرائط القديمة حفظت لنا المسميات القديمة فى عهد الدولة العثمانية للمدن والقرى والقلاع خاصة فى أوروبا ، وسواحل البحر المتوسط ، والتى يصعب الوصول إليها من خلال الخرائط الأوروبية الحديثة ، إذ محيت معظم الأسماء القديمة للمواقع والمدن والقلاع ولم يعد لها وجود ، وحل محلها أسماء حديثة ليس فيها مايدل على الأسماء القديمة من قريب أو بعيد .

---

(١) لعاشق افندى .

(٢) مما يجدر ذكره أننى قد أفدت أفادات طيبة من كتاب بيري ريس (بحرية) فى تحديد مواقع العديد من المدن والموانى التى ذكرها منجم باشى والتى ذكرت فى الخرائط الأوربية باسماء أخرى غير معروفة .

انظر

Piri Reis, Kitab - Bahriye, The Historical Research Foundation, Istanbul , Pesearch Center.

## [مصادر كتبها عرب عن الدولة المملوكية]

٣ يزخر العصر المملوكي بالكم الكثير من المصادر التي دون فيها مؤرخو هذا العصر التاريخ بمنهج الحوليات اليومية والتراجم لمصر والشام، وسجلوا فيها علاقات المماليك البارزة بجيرانهم من الدول الإسلامية الأخرى وبعض دول ٦ أوروبا كما سجلوا وجه الدولة الحضاري بأصدق بيان.

هذه المصادر منها ماهو مخطوط، ومنها ماهو مطبوع، ومنها ماهو معروف العنوان ولايعرف له مستقر، ومنها ماهو حبيس دور الأرشيف ٩ والمكتبات، وحول تاريخ مرحلة تنقل قبيلة عثمان ونشأة الدولة وتأسيسها فى عهد عثمان الأول يرى أحمد ده ده منجم باشي[1]، ومحمد فؤاد كوبرلي [2]، أن مصادر هذه الفترة يغلب عليها الروايات، وتتخللها الأساطير.

١٢ ولعل أقدم حولية إخبارية عن الإمارة العثمانية هي رحلة ابن بطوطه [3]، الذى زار الأناضول فى القرن الثامن الهجري وعلى الرغم من ضآله ماذكره ابن بطوطه عن هذه الإمارة فإن الباحث يستطلع من ذلك مايلي : –

١٥ أولا : إشارة ابن بطوطه إلى قيام السلطان أورخان بالتجوال داخل البلاد لإصلاح شأنها، وهذا يدل دلالة واضحة على أن أوضاع البلاد كانت مستقرة فى ذلك الوقت.

١٨ ثانيا : تأكيده لماذكرناه سابقا من أثر اللغة العربية كحاجز بين العثمانيين والعالم العربي لجهل شعوب آسيا الصغرى والروم ايلى النطق بها، حيث اضطر ابن بطوطه خلال زيارته للأناضول إلى الاستعانة بمترجمين ليكونوا وسطاء

---

(١) أنظر ص ص / ١٩٢ ـــ ١٩٥ من التحقيق.

(٢) مرجع سابق، ص ٩.

(٣) ابن بطوطه،رحلة ابن بطوطه،(بيروت:دار صادر، بدون تاريخ) طبع ص ص ٣٠٨ ـــ ٣١١.

للتفاهم بينه وبين أهل هذه البلاد ، ويستثنى من ذلــك بعــض الأمــاكن الــتى كــان يعثر فيها على علماء يجيدون اللغة العربيــــة.

٣ ثالثا : التأثير الشديد لاتباع جلال الدين الرومـــي[1]، فى الأمــاكن والمجتمعــات التى زارها ابن بطوطه ، وتأكيده على أن حصيلة مالديـــهم هـــو احتفــالاتهم الدينيــة التى تعتمد على الذكر والغناء والرقـــص.

٦ خامسا : هناك نقطة هامة تجدر الإشارة اليها، وهـــي أن ابــن بطوطــة عندمــا تحدث عن أورخان قال (وهذا السلطان أكبر ملوك التركمـــان وأكــثر مــالا وبــلادا وعســكرا) [2].

٩ أن الوجــــود العثمـــاني فى الأنـــاضول كـــان فى أصلــه وجــودا تركمانيا ، ولم يأخذ طابع الأنتساب إلى عثمـــان الأول ، حـــتى ذلــك الوقــت ممــا جعل الإمارة تدخل المنطقة فى ذلك الوقت على انها قبيلـــة مـــن القبــائل التركمانيــة

١٢ فى الأنــاضول.

وليس المجال متسعا لسرد كافة مصادر العصـــر المملوكــي المعــاصرة للعثمــانيين إلا أن ذلك لايمنع من ذكر أهم المصادر المملوكية وأبرزها والـــتى يمكــن أن تشــارك

١٥ فى تقديم بعض المعلومات النافعة عن الدولة العثمانية ، وهذه المصـــادر تتنــوع مــابين المخطوط والمطبوع ، ويكاد يجمعها طابع واحد ومنـــاهج متقاربــة.

---

(١) هو محمد بن محمد بن حسين ولد عام ٦٠٤هـــ / ١٢٠٧م في بلخ ، توفى عام ٦٧٢هــــ / ١٢٧٣م ، كان من غلاة الصوفية له ابيات شعرية تشهد على كفره وزندقته يقول في مطلعـها :
أيها المسلمون ليت شعري ما التدبير أنا لا ادري من أنا
فلا أنا مسيحي ولايهودي ولا زرداشتي ولامسلم .
مصطفى عبد الباسط أحمد ، شيخ الاسلام تقي بن تيمية وموقفــه مــن التصــوف ، ص٣٧، الاكاديمية الاسلامية للبحث العلمي الولايات المتحدة الامريكية ، ١٤١٥/١٩٩٤م..

(٢) ابن بطوطه ، مرجع سابق ، ص ٣٠٨

ومما لاشك فيه أن الباحثين فى تـاريخ الدولـة العثمانيـة فى حاجـة ماسـة إلى إعادة البحث والتنقيب فيها لإبراز كـل مـايتعلق بالدولـة العثمانيـة مـن أخبـار ومعلومات ، كما أن التاريخ بصفة عامة وتـاريخ الدولـة العثمانيـة بصفـة خاصـة بحاجة ملحة لإظهار المصـادر التاريخيـة الـتى مـازالت حبيسـة دور الأرشـيف أو الخزائن ، ثم التنقيب داخل هذه المصادر لإظهار كل مايتعلق بالدولـة العثمانيـة مـن أخبار ومعلومـات.

فعلى سبيل المثال أشار المؤرخ تقي الدين المقريـزي فى كتابـه السـلوك لمعرفـة دول الملوك إلى ماقام به السلطان بايزيد الأول في مدينة ارزنجـان [١] فى المحـرم سـنة ٨٠٢هـ / سبتمر ١٣٩٩م ، حدث هذا فى وقـت كـان فيـه بـايزيد فى حاجـة ماسة إلى مساندة مسلمي تلك الجـهات ضـد النفـوذ المتصـاعد لتيمورلنـك ، وفى الوقت الذي علل فيه منجم باشـي هزيمـة بـايزيد الأول فى معركـة أنقـرة عـام ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م بسبب انسحاب فرق التتـار مـن صفوفـه ، أشـار المقريـزي إلى أن هزيمة بايزيد كانت بسبب كمين نصبه تيمورلنك لقـوات بـايزيد نتـج عنـه انسحاب سليمان بن بايزيد من قلب المعركة ثم فـراره إلى بروسـة [٢].

(١) المقريزي ، نفس المصدر ، تحقيق د. سعيد عاشور ، القسم الثالث ، الجزء الثالث ، (القـاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١م) حوادث ٨٠٢هـ ، ص ٩٧٩.

(٢) المقريزي ، نفس المصدر ، القسم الثالث الجزء الثالث ، حـوادث سـنة ٨٠٥هـ ص ص ١٠٩١ — ١٠٩٢.

ويمضي المقريزي فى تسجيل مايصل إلى القاهرة من أخبار عن الصراع بين أبناء بايزيد على السلطة بعد موقعة أنقرة من عام ٨٠٥ هـ ـ ٨٢٤ هـ / ١٤٠٢ ـ ١٤٢١م ، ومن هذه الأخبار[١]، نستطيع مدى حرص مصر المملوكية على عدم التدخل فى الصراع القائم بين الإخوة ، وعدم اثارة أو تفضيل أخ على أخيه ، وكذلك حرص المماليك على منع أي طوائف أخرى خارجية من التدخل بين الإخوة ، فهذا السلطان المملوكي المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري [٢]، يقبض على محمد بن قرمان صاحب قونية بالأناضول ، ويوبخه على قبيح سيرته وخيانته لابن عثمان (محمد جلبي ابن بايزيد) متملك بروسه ، واحراقه بعض بلاده بعدما من عليه واطلقه، ولايكتفي السلطان المملوكي بذلك، بل يرسل رسوله الى السلطان محمد جلبي متملك بروسه يشعره فيها بالقبض على محمد ابن قرمان وسجنه [٣].

ولم يتوقف اهتمام المماليك عند هذا الحد بل فلقد حرصوا على اكرام كل من قدم إليهم من طرف العثمانيين سواء قاصدا للعلم أو الحج فعندما علم السلطان المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي بقدوم القاضي شمس الدين الفنارى قاضي بروسة إلى الحج ، استضافة وأمر الامراء وأعيان الدولة باكرامه ، ثم استدعاه ليفهم منه أحوال البلاد الرومية ، وقد قضى القاضى الفناري مدة فى

(١) المقريزي ، نفس المصدر ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، تحقيق د. سعيد عاشور ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٢م) ، حوادث ٨٠٨ ـ ٨٢٤هـ أنظر الصفحات : ١٤٢، ١٥٩، ١٦٢، ١٧١، ١٧٩، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٣٩، ٣٦٩٢، ٣٧٥، ٣٨٥، ٤١٦، ٤٣١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥١٤، ٥١٨ ـ ٥١٩، ٥٢٢ ـ ٤٢٤، ٥٤٨.

(٢) تسلطن فى مستهل شعبان يوم الأثنين سنة خمس عشرة وثمانمائة ومات فى يوم الأثنين ثامن محرم سنة اربع وعشرين وثمانمائة فكانت مدته ثماني سنين واربعة شهور وثلاثة وعشرين يوما . عبد الباسط الملطي ، نفس المصدر ، ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٣) المقريزي ، نفس المصدر ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص ص ٥١٨ ـ ٥١٩.

جامع الباسطي بالقاهرة لتدريس الفقه والأصول ، ثم أذن له السلطان بالعودة إلى بلاده . [١].

وحول عصر السلطان بايزيد الأول نجد أيضا مؤرخا فذا من مؤرخي الدولة المملوكية يؤرخ للدولة العثمانية وبخاصة العلاقات بينها وبين دول المماليك هذا المؤرخ هو جمال الدين تغرى بردى فى أحد مؤلفاته التاريخية الضخمة وهو (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة) حيث يسلط الضوء على أحد رسل ابن عثمان ، والذى وصل إلى القاهرة فى سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م برسالة من السلطان بايزيد الأول إلى السلطان المملوكي الناصر فرج [٢]، وقد ذكر ابن تغرى بردى أن السلطان بايزيد الأول تخضع وألح على اجتماع الكلمة بين دولته ودولة المماليك لمواجهة جيوش تيمورلنك الغازية ، وقد كان رد المماليك مؤسفا حيث لم يلتفتوا إلى كلامه وكتبوا إليه قائلين (قاتل أنت عن بلادك ونحن نقاتل عن بلادنا ورعيتنا) ويعلق ابن تغرى بردى على هذا الخبر بقوله (ان ماطلبه بايزيد كان من أكبر المصالح ، نظرا لأن تيمور كان يخشى على جيوشه من اجتماع جيوش العثمانيين والمماليك ضده ، وبالتالي لايقوى على مدافعتهم) [٣].

---

(١) المقريزي ، نفس المصدر ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص ص ٥٢٣ ــ ٥٢٥.

(٢) هو السلطان فرج بن برقوق بن آنص تسلطن مرتين ، الأولى فى شوال ٨٠١هـ ، وخلع فى سنة ٨٠٨هـ ، فكانت مدته الأولى ست سنين وخمسة شهور ، ثم أعيد فى خامس جمادي الآخرة سنة ٨٠٨هـ ، ومات مقتولا بدمشق فى ١٦ صفر ٨١٥هـ وكانت مدته ست سنين وعشرة شهور .

عبد الباسط الملطى ، نفس المصدر ، ص ص ١٢٠ ــ ١٢٢.

(٣) ابن تغرى بردى الاتابكي ، نفس المصدر ،الجزء الثاني الثاني عشر ، طبعة دار الكتب ، (القاهرة : وزارة الثقافة والأرشاد القومي) ، حوادث ٨٠٢هـ ، ص ٢١٧.

ومن النماذج التاريخية السابقة نستطيع القول إنــه بإمكــان المصــادر المملوكيــة خدمة الباحثين فى مجال دراســة الدولــة العثمانيــة ، خاصــة علاقاتهــا الخارجيــة ، وستكون الفائدة أجل واعظم ، إذا ماحاولنا تتبع هذا الــتراث ودراســته بعمــق .

هذا ، ويأتي فى مقدمة المصادر التاريخية المملوكية التى عنيــت بالتــاريخ للدولــة العثمانية الكتب التاريخية التاليــة :

أولا : بدائع الزهــور فى وقــائع الدهــور[1]، ويســتهل المــؤرخ كتابــه هــذا بالحديث عن مصر منذ أقدم العصــور إلى حــوادث (ســنة ٩٢٨هــــ / ١٥٢٢م) ، فهو يذكر أخبار مصر وماورد فيها مــن الآيــات ، ومــاحظيت بــه مــن المحاســن والعجائب ، وماقامت عليها من الدول حــتى ســقوط دولــة ســلاطين الممــاليك ، وبداية الحكم العثماني لمصــر.

وتتضح أهمية كتاب بدائع الزهــــور كمصــدر مــن مصــادر تــاريخ الدولــة العثمانيــة باللغــة العربيــة فى نــاحيتين الناحيــة الأولى تســجيله أحداثــا خاصــة بالعثمانيين لم يكن معاصرا لها والتىنقلها من مصــــادر أخــرى .

الناحية الثانية : ان المؤلف ابن اياس عاش عصريــــن وشــهد أحــداث جيلــين ، أواخر العصر المملوكي وبداية العصر العثماني فى مصر ومن هنا فــإن معلوماتــه عــن العلاقات العثمانية المملوكية ثم ضم العثمانيين لمصر والشــام أي خــلال الفــترة مــن ٨٧٢ ــ ٩٢٨هـــ / ١٤٦٨ ــ ١٥٢٢م تميزت بأهميــة بالغــة لمعاصرتــه ، وتــزداد هذه القيمة العلمية لكتابه أكثر فــاكثر عندمــا وصــف مقدمــات ووقــائع ضــم العثمانيين لمصر والشام ، ثم الســنوات الأولى مــن نظــام البكلربكيــة العثمانيــة فى مصر.

---

(١) ابن اياس ، (نفس المصدر) .

ثانيا : عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، [1] المؤرخ فيه عن نسب تيمورلنك وبداية ظهوره وتأسيسه لدولته وزحفه على الهند وإيران والأناضول والشام والتدمير الذى ألحقه بالدول التى مر بها حتى وفاته.

وتبرز أهمية الكتاب فى أن مؤلفه شهد النكبة التى حلت بالدولة العثمانية فى معركة أنقره على يد تيمورلنك عام ٨٠٤هـ / ١٤٠٢م ، وما جاء بعد ذلك من أحداث الحروب الأهلية بين أبناء السلطان بايزيد والتى عرفت باسم (فاصلة السلطنة) ، حيث أشار المؤلف إلى البدايات الأولى للعلاقات بين العثمانيين وتيمورلنك، والمراسلات التى دارت بين السلطان بايزيد الأول وتيمورلنك ، ثم المناورات العسكرية التى قام بها تيمورلنك للإيقاع بالجيش العثماني حتى هزيمته فى موقعة أنقره ، وماتعرضت له بلاد الروم من تخريب وتدمير من قبل قوات تيمورلنك.

ثالثا : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا [2]، ويعد هذا الكتاب من أجمع الموسوعات الأدبية والتاريخية والاجتماعية للأمة الإسلامية ، حيث يضم كثيرا من المعارف المختلفة فى فنونها المتنوعة ، ورغم قلة ماهو موجود عن الدولة العثمانية فى كتاب صبح الأعشى ، إلا أن المؤلف أسهب فى وصف القوى السياسية التى كانت موجودة فى الأناضول المجاورة للإمارة العثمانية فى ذلك الوقت مثل إمارة آيدين وإمارة منتشا وإمارة حميد إيلى وإمارة قرمان ،

(١) ابن عرب شاه (ابى العباش شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي ت٨٥٤هـ) ، عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، تحقيق أحمد فايز الحمصى ، الطبعة الأولى، (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ / ١٩٨١م) .

(٢) القلقشندي (نفس المصدر).

وغيرها، وقدم تراجم مختصرة لحكام هذه الإمارات وتحدث عن أهم حواضرها ومدنها والمسافات بين بعض مدن الأناضول والتي أصبحت فيما بعد مجالا لتوسع العثمانيين وضمها إلى دولتهم ، كما تحدث عن صراع هذه الإمارات مع دولة المغول الإيلخانية التي استغلت تفرق كلمتهم لفرض نفوذها عليهم[١].

على أن هناك نقطة يجدر الإشارة إليها ، وهى إدراك القلقشندي لعلو مكانة الدولة العثمانية من خلال حديثه عن المكاتبات الصادرة من سلاطين دولة المماليك إلى أمراء الروم ، وكيف أن المماليك كانوا يخاطبون بنو قرمان بلقب كبير هو (الجناب الكبير) وان ذلك كان قبل أن يعلو قدر ابن عثمان صاحب بروسه ، ويرتفع قدره على من بتلك البلاد جملة [٢]، ومرة أخرى يؤكد القلقشندي هذه المكانة عند مناقشته للرسائل والكتب الواردة من الجانب الشمالي وهو بلاد الروم إلى سلاطين المماليك بقوله (قد تم ذكر المكاتبة إلى امرائها ، وأن كبيرهم الذى صار أمرهم إليه وانقادوا إلى طاعته الآن هو ابن عثمان صاحب بروسا) [٣] .

رابعا : كتاب التبر المسبوك فى ذيل السلوك [٤]، هو كتاب لتاريخ مصر فى العصر المملوكي ابتداء من سنةخمس وأربعين وثمانمائة إلى سنة سبع وخمسين وثمانمائة للهجرة ، تناول فيه المؤلف تاريخ مصر فى الداخل وعلاقاتها الخارجية مع الدول المجاورة ، ومن خلال هذه الحوليات يسجل لنا المؤلف مايصل إلى مصر من

---

(١) القلقشندي ، نفس المصدر ، جـ٥ ، ص ص ٣٣٨ — ٣٧٦ ، جـ٨ ص ص ١٢ — ١٩ (على سبيل المثال).

(٢) القلقشندي ، نفس المصدر ، جـ٨ ، ص ١٣.

(٣) القلقشندي ، نفس المصدر ، جـ٨ ، ص ١١٩.

(٤) السخاوي ، نفس المصدر .

أخبار عن الدولة العثمانية اعتبارا من عصر السلطان مراد الثاني [١]، الى عصر السلطان محمد الفاتح [٢]، مثل بعض الانتصارات العسكرية التي حققها العثمانيون ، وكذلك أخبار القصاد والرسل بين الطرفين حيث يلاحظ من خلال هؤلاء القصاد حرص العثمانيين على كسب ود سلاطين المماليك ، فعندما تنازل السلطان مراد الثاني عن الحكم لابنه السلطان محمد الفاتح عام ٨٤٩هـ[٣]، أرسل السلطان مراد الثاني قاصدا يشعر السلطان المملوكي الظاهر جقمق [٤]، بتنازله عن الملك لابنه ، والتمس منه أن يكون ابنه محمد الفاتح مشمولا بنظر السلطان.

خامسا : إنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ [٥]، وقد تناول المؤلف فى كتابه هذا أحداث العصر المملوكي فى مصر والشام من سنة ٧٧٣هـ / الى ٨٣٨ ، ومع نهاية أحداث كل سنة يؤرخ المؤلف لوفيات أعيان السنة التي ذكرها ، ورغم أن المؤلف يؤرخ للعصر المملوكي بداية من عام ٧٧٣هـ إلا أننا لانجد أي أثر يذكر عن الدولة العثمانية باستثناء بعض الرسل الذين أرسلهم السلطان بايزيد

---

(١) أنظر ترجمة السلطان مراد الثاني ص / ٣٩٦ من التحقيق.

(٢) أنظر ترجمة السلطان محمد الثاني ص / ٤٥٥ من التحقيق.

(٣) أنظر ص / ٤٣٧ من التحقيق.

(٤) هو السلطان حقمق العلائي الظاهري تسلطن يوم الأربعاء ١٩/ ربيع الأول سنة ٨٤٢ هـ وتوفى ثالث صفر سنة ٨٥٧هـ ، فكانت مدته أربع عشرة سنة وعشرة شهور ويومين. عبد الباسط بن نفس المصدر، مصدر سابق ، ص ص ١٣٤ ــ ١٣٥.

(٥) ابن حجر العسقلاني ، نفس المصدر ، سبعة اجزاء ، الطبعة الأولى (حيدر آباد : مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، وهناك طبعة أخرى من الكتاب ، تحقيق د. حسن الحبشي ، ثلاثة اجزاء (القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩١هـ / ١٩٧١م).

الأول [١]، عام ٧٩٠هـ إلى السلطان المملوكي الظاهر برقوق [٢]، حيث لم يتضح سبب إرسال هذا الرسول [٣]، ويظل الأمر كذلك حتى ظهور خطر تيمورلنك ضد بلاد الشام وبلاد الأناضول حيث يبدأ المؤلف فى الإشارة إلى محاولات العثمانيين الاتحاد مع المماليك لمواجهة خطر تيمورلنك عام ٧٩٦هـ / ١٣٦٧ ـ ١٣٦٨م ، وما إن يبدأ المؤلف فى سرد احداث السنة التالية ٧٩٧هـ حتى نجد انفسنا أمام محلل تاريخي لاحداث عصره فعندما تمكن السلطان بايزيد الأول من هزيمة أوروبا عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥م. ارجع سبب الخلاف بين العثمانيين وأوروبا إلى قيام السلطان بايزيد الأول بقتل أخيه ساوجى ، ولما كانت والدة ساوجي أوروبية ، فقد انتصرت له أوروبا ، وكذلك عندما انتصر السلطان بايزيد الأول على ابن قرمان عام ٧٩٣هـ / ١٣٩٠ ـ ١٣٩١م أوضح المؤلف كيف أن ملوك الجوار قد مالوا إلى مهادنته ومنهم السلطان المملوكي الظاهر ، ونسب إلى السلطان الظاهر قوله (لاأخاف من اللنك ـ أي تيمورلنك ـ وإنما أخاف من ابن عثمان) وكذلك ينسب المؤلف إلى ابن خلدون قوله (مايخش على ملك مصر إلا من ابن عثمان) [٤].

---

(١) أنظر ترجمة السلطان بايزيد الأول ص/ ٣١٧ من التحقيق.

(٢) هو السلطان الظاهر برقوق ، أول الملوك الجراكسه بمصر ، تسلطن تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وخلع ستة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ثم تولى الحكم مرة أخرى فى سنة أحدى وتسعين وسبعمائة وتوفى سنة إحدى وثمانمائة فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة واياما. انظر عبد الباسط الملطي ، نفس المصدر ص ص ١١٥ ـ ١١٩.

(٣) ابن حجر العسقلاني ، نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني ، نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ص ٢٨٢ ، ٢٨٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر ، جـ٢ ، ص ص ٢٨٢ ، ٢٨٣.

ومن هنا يتضح لنا أهمية مثل هذه الأخبارة فى تحديد صورة العلاقات بين العثمانيين وجيرانهم ، هذا بخلاف بعض التراجم لبعض العلماء العرب الذين نزلوا فى ظل الدولة العثمانية مثل شمس الدين الجزري ثم يتابع المؤلف سرد الأحداث والوقائع حتى يصل الى ذكر الصدام العسكري الذي وقع بين العثمانيين وتيمور لنك فى أنقره فى عام ٨٠٥ هـ ، والذى انتهى بأسر السلطان بايزيد الأول وتشتت قادته وأبنائه فى الأناضول ، ثم قيام الحروب الأهلية بين ابناء السلطان والتى عرفت بفاصلة السلطنة.

سادسا : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، [1]، وتناول المؤلف فى الجزء الأول من الكتاب أحداث العصر المملوكي فى مصر والشام من سنة ٧٨٤هـ إلى سنة ٨٠١هـ ، وتضمنت حوليات المؤلف أخبار السفارات التى دارت بين المماليك والعثمانيين فى عصر السلطان بايزيد الأول ، وكذلك بعض أخبار اللاجئين السياسيين الفارين من سلاطين المماليك إلى بلاط السلطان بايزيد الذى احتفى بهم وأكرمهم غاية الإكرام ، أما الجزء الثاني من الكتاب فقد تناول فيه المؤلف أيضا أحداث العصر المملوكي فى مصر والشام من سنة ٨٠١هـ إلى سنة ٨٢٥هـ ، وأشار إلى وصول قصاد من العثمانيين عام ٨٠٢هـ مع توضيح لأسباب وصولهم ، ففى السابق نلاحظ أن المؤرخ يشير إلى وصول قصاد بنى عثمان إلى القاهرة دون توضيح لأسباب وصولهم إلا أنه فى عام ٨٠٢هـ أوضح المؤلف أنه كان هناك سوء تفسير من المماليك لأسباب زحف السلطان بايزيد الأول على مدينة ملطية التى تتبع المماليك ، فما كان من السلطان بايزيد الأول إلا أن أرسل قاصدا من لدنه يوضح للسلطان المملوكي فرج بن برقوق سبب زحفه على ملطية ، كذلك بين المؤلف مدى الذعر الذى

---

(١) ابن الصيرفي.

حل بقبائل التركمان عند سماعها بوصول تيمورلنك إلى بغداد فى ذى القعدة عام ٨٠٢هـ واضطرار هذه القبائل إلى اللجوء إلى العثمانيين ، وما حدث بعد ذلك من صدام بين تيمورلنك والسلطان بايزيد الأول فى موقعة أنقرة ، وأسر السلطان بايزيد ، وما تلا ذلك من نزاع بين أبناء السلطان بايزيد الأول خلال فترة اطلق عليها (فاصلة السلطنة).

وأما الجزء الثالث من الكتاب فقد تناول فيه المؤلف أيضا أحداث العصر المملوكي فى مصر والشام من سنة ٨٢٥هـ إلى سنة ٨٤٢هـ ، وهي أحداث كانت مضطربة بالنسبة للدولة العثمانية التى خرجت لتوها من الآثار السيئة لفاصلة السلطنة . كانت الصورة الحقيقية لهذه الأضطرابات تتضح فى القاهرة أكثر منها فى أدرنه بسبب تدفق اللاجئين السياسيين من الأسرة العثمانيه إلى بلاط المماليك ، ففى عام ٨٤٠هـ وفد إلى القاهرة سليمان بك وأخته شاه زاده فارين من عمهم السلطان مراد الثاني ، وقد أكرم المماليك وفادتهم، وعندما علم السلطان الأشرف برسباى[1] بمحاولة حاشية سليمان وشاه زاده الفرار بهم من القاهرة أمر باعدام جمع من الحاشية حرصا على عدم تكرار مثل هذه المحاولة.

كذلك استمر وصول القصاد من السلطان مراد الثاني لاخبار المماليك باتفاقيات الصلح التى عقدوها مع ملوك أوروبا ، وأيضا وصل القصاد من مصر إلى بروسة عام (٨٣١هـ / ١٤٢٧م) للأطمئنان على أوضاع الدولة العثمانية فى عهد السلطان مراد الثاني الذي فرح فرحا شديدا باهتمام سلاطين المماليك به وبالسؤال عن أوضاعه [2].

(١) السلطان الأشرف بر سباى ابو النصر ، تسلطن يوم الاثنين ثانى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ومن محاسنة فتح قبرص ، توفى يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة إحدى واربعين وثمانمائة ، وكانت مدته ست عشرة سنة ، وتسعة شهور ، وعشرة أيام .
ابن شاهين الملطى ، نفس المصدر ، ص ص ١٣١ ــ ١٣٢.

(٢) ابن الصيرفي ، نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ص ١٢٨ ــ ١٢٩.

سابعا : كتاب السلوك لمعرفـــة دول الملــوك [1] وقــد أحتــل هــذا الكتــاب الصدارة بين المؤلفات التاريخية التى ظـــهرت فى القــرن التاســع الهجــري ، حيـث عمد فيه مؤلفه إلى الحديث عمن حكم مصر اعتبارا مـــن بدايــة الدولــة الأيوبيــة إلى حوادث دولة سلاطين المماليك فى مصر والشام عام ٨٤٤هـــــ ، ولعــل مــن أهــم مايميز هذا الكتاب بالنسبة لتاريخ الدولــة العثمانيــة كــثرة ســرد المؤلــف للرســل والقصاد من المماليك والعثمانيين ، ورغم أن هـــذه كــانت سمــة عامــة فى غالبيــة مؤلفات العصر المملوكــي ، إلا أن المقريــزي حــاول أن يوضــح خبايــا وأســباب وصول هؤلاء القصاد والرسل مـــن والى القــاهرة ومـــن والى حواضــر العثمــانيين ، ومن واقع هذه الرسائل المتبادلة بين الطرفين المملوكي والعثمــاني نخــرج بمــايلي :

أ ـــ عمق الروح الإسلامية لدى العثمانيين والدولة العثمانيـــة خاصــة فى بدايــة عهدها ، وماتبع ذلك من حرصها على القيـــام بنجـــدات عســكرية بحريــة لدولــة المماليك وقد تحقق ذلك فى بداية عهدها عندما أرســـل الســلطان أورخــان رســـولا إلى سلطان مصر ـــ يخبره بأنه جهز مائتي غراب بحرية نجـــدة للســلطان ضــد ملــوك قـبرص.

ب ـــ التحركات العســكرية للســطان بــايزيد الأول فى الأنــاضول وحروبــه ضد ملوك أوروبــا.

جـــ ـــ تبادل الهدايا بين الطرفين المملوكــي والعثمــاني ـــ وطلــب العثمــانيين أطباء من القاهرة لعلاج الســلطان بــايزيد الأول .

د ـــ محاولة السلطان بايزيد الأول التفاوض مــع الممــاليك لمواجهــة تيمورلنــك ورفض المماليك لذلـــك.

هـــ إشعار السلطان مراد الثاني المماليك بأخباره مــع ملــوك الفرنــج وجــهاده ضدهـم.

---

(١) للمقريزي.

و ــ قيام المماليك بالقبض على بعض الخارجين على العثمانيين واعتقالهم[١].

ز ــ محاولة المماليك استمالة السلطان مراد الثاني عام ٨٣٩هــ في استعداداتهم الموجهة لحرب شاه رخ من أحفاده تيمور لنك[٢].

هذا وإلى جانب هذه الرسائل يسرد المؤلف ماسرده غيره من المؤرخين من أخبار واقعة تيمورلنك والسلطان بايزيد الأول ، ثم حروب فاصلة السلطنة.

ثامنا : كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة [٣]، وقد تناول المؤلف فى كتابه هذا تاريخ ملوك مصر بداية من الفتح الإسلامي لمصر ، ومن حضرها من الصحابة، ثم استعراض أخبار كافة الدول الإسلامية التى ظهرت بمصر وملوكها واستمر فى ذلك حتى ذكر سلطنة الملك الأشرف قايتباي المحمودي[٤]، عام ٨٧٢هــ ، وكغيره من المصادر المملوكية يتركز الحديث فى النجوم الزاهرة عن المحنة الكبرى التى اصابت العالم الاسلامي وهي غزوة تيمورلنك لشمال الشام المملوكي ثم غزوه للدولة العثمانية فى الأناضول من واقع مايذكره المؤلف عن غزوة تيمورلنك للعالم الاسلامي ، والمراسلات التى دارت بين المماليك والسلطان بايزيد الأول لصد خطر تيمورلنك والتى انتهت بالفشل [٥]، حيث يتابع المؤلف أحداث الدولة العثمانية ضمن الحوليات حتى هزيمتها فى موقعة أنقرة عام ٨٠٤هــ ، وتفرق أبناء السلطان بايزيد ونشوب الحرب الأهلية بين ابناء بايزيد، ثم يتابع ببعض الأخبار عن سلطنة محمد جلبي ومراد الثاني بطريقة مختصرة ، ثم يعرج بناء إلى ترجمة للسلطان محمد الفاتح

---

(١) المقريزي ، نفس المصدر ، جـ١٠ ، ص ٥١٩.

(٢) المقريزي ، نفس المصدر ، جـ ١١ ، ص ٩٦٩.

(٣) ابن تغري برهى.

(٤) أنظر ترجمة السلطان قايتباي ص/ ٥٢٢ من التحقيق.

(٥) ابن تغرى بردي ، نفس المصدر ، جـ١٢ ، ص ص ٢١٦ ــ ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦٧ ــ ٢٦٩.

وبعض أعماله الحربية ، ومنها فتح مدينة القسطنطينية وأحتفال القاهرة بهذا الفتح العظيم [١].

٣ تاسعا : (المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى [٢]، والكتاب عبارة عن تراجم جمع فيه المؤلف نحو ثلاثة آلاف ترجمة لمشاهير العلماء الامراء والسلاطين الذين عاشوا فى مصر والشام فى عصر سلاطين المماليك ، بالإضافة إلى من عاصرهم) ٦ من مشاهير المشرق والمغرب من المسلمين وغيرهم.

ويمكن تقسيم التراجم الخاصة بالدولة العثمانية والتى وردت فى هذا الكتاب إلى مجموعتين تراجم السلاطين وأبنائهم مثل سليمان بن أورخان بن بايزيد[٣]، ٩ وتراجم بعض الزعماء الذين كانت تجمعهم بالعثمانيين صلات سياسية أو حربية واجتماعية ، منهم على سبيل المثال القاضي برهان الدين صاحب سيواس[٤]، وتيمورلنك [٥].

١٢ عاشرا : حوادث الدهور فى مدى الايام والشهور [٦]، والكتاب يضم اشارات مختصرة عن بعض وقائع الدولة العثمانية مع بعض القوى

---

(١) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ١٦ ، ص ص ٢ ــ ٣ ، ص ص ٧٠ ــ ٧١.

(٢) يوسف بن تعزي بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ــ سبعة اجزاء ، الجزء الأول والثاني حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ، تقديم د. سعيد عاشور ، الجزء الثالث والخامس تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز ، الاجزاء الرابع والسادس والسابع تحقيق د. محمد محمد أمين (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م ، ١٩٨٥م ، ١٩٨٦م ، ١٩٨٨، ١٤١٠/١٩٩٠م ، ١٩٩٣م).

(٣) ان تغزى بردى ، المنهل الصافي ، جـ٦ ، ص ص ٢٢ ــ ٢٤.

(٤) ابن تغرى بردى ، المنهل الصافي ، جـ٢ ، ص ص ٢١٧ ــ ٢٢٤.

(٥) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، جـ٤ ، صص ١٢٦ ــ ١٢٨.

(٦) ابن تغري بردي ، حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، جزآن ، تحقيق . د. محمد كمال محمد الدين عز الدين ، الطبعة الأولى ، (بيروت : عالم الكتب ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

السياسية فى أوروبا ، وأخبار الرسل المترددين بين كل من الدولة العثمانية ودولة المماليك ،واشارات عن بعض السياسيين الملتجئين الى البلاط المملوكي الفارين من سطوة السلطان مراد الثاني، اضافة إلى ذكر وفيات بعض سلاطين بنى عثمان.

حادى عشر : تاريخ البصروى [1]، يتناول المؤلف فى كتابه هذا تاريخ دمشق خلال العصر المملوكي من سنة ٨٧١هـ / ١٤٦٦م إلى سنة ٩٠٤هـ /١٤٩٨م ورغم أن المؤلف خص دمشق بتاريخه هذا إلا أنه لم يغفل عن الاشارة إلى الحروب التى دارت بين المماليك والعثمانيين خلال الفترة من ٨٩٠ ــ ٨٩٦هـ ١٤٨٣ ــ ١٤٩١م والواقع أن المؤلف لم يسعه اغفال هذا الجانب لسبب بسيط وهو أن دمشق كانت مركزا لاستقبال الجيوش المملوكية التى تصل من القاهرة لتتابع طريقها إلى المهمة التى رسمت لها خارج حدود دولة المماليك من ناحية مدينة حلب ومن خلال ماذكره البصروى عن هذه الحروب التى دارت بين المماليك والعثمانيين نخرج بما يلي : -

أ ــ اثارة المماليك لرعيتهم ضد العثمانيين وبث الدعاية بينهم بأن غالبية عسكر العثمانيين من الكفار أو الفسقة ، وأن السلطان بايزيد (الثاني) تنازل عن الجزية المفروضة على ملوك أوروبا لمدة ثلاث سنين نظير مساعدتهم له ، وأن خروجهم هذا للتصدى للعثمانيين صار جهاداً فى سبيل الله تعالى [2].

ب ــ اهتمام المماليك بجمع الدراهم من القضاة والتجار وأصحاب الأقاطيع والأوقاف والأرزاق مما يدل على مدى الضعف والانهيار الاقتصادي الذى

(١) الشيخ علاء الدين على بن يوسف البصروى ، (المتوفى سنة٩٠٥هـ) تاريخ البصروي ، تحقيق ودراسة اكرم حسن العلبي ، الطبعة الأولى ، (لبنان : دار المأمون للتراث ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

(٢) البصروى ، نفس المرجع ، ص ص ١١٢ ــ ١١٣.

أصاب المماليك مع نهاية القرن التاسع الهجري ، وبالتالي سهل الأمر على العثمانيين للسيطرة على مصر والشام [١].

ج ـــ انقطاع ركب حجاج الأناضول عام إحدى وتسعين وثمانمائة [٢].

د ـــ تأكيد الهزائم التى نزلت بالعثمانيين وأسر الكثير من قادتهم [٣]. لهذا لا أستبعد القول بأن من عوامل زحف السلطان سليم على مصر والشام رغبته فى الأنتقام من الهزائم التى ألحقها المماليك بجده السلطان بايزيد الثانى.

هـ ـــ اجماع علماء وشيوخ مدن الأناضول على كرههم للقتال بين العثمانيين والمماليك وحرصهم على عقد الصلح بين الطرفين. [٤]

---

(١) البصروي ، نفس المرجع ص ١١٣.

(٢) البصروي ، نفس المرجع ص ١١٥.

(٣) البصروي ، نفس المرجع ص ١١٥.

(٤) البصروى : نفس المرجع .



## مصادر تاريخية كتبها عرب وعثمانيون باللغة العربية بعد بسط العثمانيين نفوذهم على المشرق العربي والمغرب العربي.

بعد أن نجح السلطان سليم الأول فى ضم مصر والشام والحجاز الى الدولة العثمانية أصبحت المؤلفات التاريخية العربية عن الدولة العثمانية وفتوحاتها وولاياتها تحتل الصدارة لتنافس المؤلفات التركية أو تفوقها ، وهي مؤلفات المؤرخين العرب الذين عاصروا بسط النفوذ العثماني على الشام ومصر والحجاز ، ومؤلفات الذين جاءوا من بعدهم حتى نهاية القرن الحادى عشر.

وعلى الرغم من بعد بلدان هؤلاء المؤرخين عن حاضرة الدولة العثمانية وبعد بعضهم عن البعض الآخر فإنهم كانوا قد احتلوا الصدارة التاريخية ، وكانوا متقاربين فى المنهج التاريخي الذى شمل تصوير دخول السلطان سليم بلدان المشرق العربي ، وتطور الأحوال السياسية والاقتصادية والثقافية فيها بما يتواءم وطبيعة الدولة العثمانية والذى شمل سير وتراجم ولاة الدولة العثمانية وأحوالهم السياسية والأخلاقية ، وسير وتراجم العلماء والأمراء والزعماء ، والنظم الادارية ونظم الحكم الجديدة التى جاءت نتيجة طبيعة حكم العثمانيين فى هذه البلدان مثل دفاتر الروزنامه فى مصر [1]، ودفاتر الطابو فى العراق[2].

وكذلك لاننسى جانبا هاما ، وهو ماكتبه الرحالة الأوربيون الذين جابوا الشرق ،

(١) د. ليلى عبد اللطيف أحمد ، دراسات فى تاريخ ومؤرخي مصر والشام ابان العصر العثماني ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٠م).

(٢) أنظر د. خليل مراد (دفاتر الطابو مصدرا لتاريخ البصرة الأقتصادى فى مطلع العصر العثماني) المؤرخ العربي ، بغداد : العدد ٣٩ ، السنة الخامسة عشرة ، (١٤٠٩/١٩٨٩م) ، ص ص ٦٥ - ٧٣.

ومن ثم ترجمت رحلاتهم إلى اللغة العربية [١].

وسأتناول فيما يلي بعون الله تعالى أهم هذه المصادر المخطوطة :

٣ أولا : (مجموعة فى التواريخ) [٢].

وهو مؤلف ضخم يتكون من ٣٣٨ لوحة بأغلبها هوامش دقيقة ، ومن هذه اللوحات ١٥٥ لوحة خاصة بالدولة العثمانية هذا بخلاف الدول الأخرى التى تحدث عنها ٦ المؤلف فى مؤلفه هذا ، وقد أتبع المؤلف منهجا لم يختلف كثيرا عن منهج معاصريه ، فقد تحدث عن أحوال الدولة العثمانية السياسية والعسكرية فى عصر كل سلطان على حده ، وإذا وردت أسماء مدن يقوم ببيان موقعها ، ثم يختم فقرة كل سلطان بعد وفاته بالترجمة ٩ لأشهر العلماء الذين عاشوا فى عصره ، والمخطوط تاريخ ممتاز تضمن تاريخ الدولة العثمانية منذ ظهورها إلى عصر السلطان.

وهو جدير بالتحقيق .

١٢ ثانيا : (المطالع البدرية فى المنازل الرومية) [٣]، وهو تاريخ لرحلته التى قام بها من دمشق إلى اسطنبول فى عام ٩٣٦هـ فى عصر السلطان سليمان القانوني ، والكتاب فى مجمله يعرض صورا عديدة للطريق من المصيصة جنوب الأناضول إلى اسطنبول كما ١٥ يعرض وصفا جيدا للمدن والقرى التى ارتادها المؤلف ومافيها من جوامع ومدارس وأسواق تجارية وأنهار وجبال ، وكذلك ينوه بالعلماء والشيوخ الذين قابلهم فى الطريق ، ويقع هذا الكتاب فى ٧٣ لوحة ، وهو مصدر ممتاز من مصادر

---

(١) أنظر د. علاء موسى كاظم نورس ، (بغداد فى رحلات الأجانب فى العصر العثماني) ، المورد، بغداد ، المجلد الخامس ، العدد الثالث (١٣٩٦/١٩٧٦م) ، ص ص ١٣ ــ ٢٤.

د. حسين سليمان سليمان ، (بلاد الشام العثمانية فى أدب الرحالة الأجانب) ، تاريخ العرب والعالم ، بيروت : العدد ١٥٦ (صفر ، ربيع الأول ١٤١٦هـ / تموز ، آب ١٩٩٥م ) ، ص ص ٤٤ ــ ٥٤ .

(٢) لصفى الدين بن أمير حسن الحسينى العلوي .

نسخة يني جامع ، رقم ٨٣١ ، اسطنبول.

(٣) لابي البركات محمد بدر الدين الغزى العامري الشافعي (المتوفى في شهر شوال سنة ٩٨٤هـ / يناير ١٥٧٦م) لصفي الدين بن أمير حسن الحسينى العلوى نسخة المتحف البريطاني ، رقم Or ٣٦٢١ .

الرحلات فى العصر العثماني ووصف بعض بلدان الدولة العثمانية ، وفى تحقيقه نفع كبير للباحثين فى تاريخ الدولة العثمانية وجغرافيتها .

ثالثا : (قلائد العقيان فى فضائل آل عثمان) [١]، كتبه فى عهد السلطان عثمان الثاني ١٠٢٧ — ١٠٣١هـ / ١٦١٨ — ١٦٢٢م وهو عرض جيد لفضائل حكم آل عثمان فقد سرد المؤلف هذه الفضائل فضيلة فضيلة ، فكان يتعرض للفضيلة التي تميز بها سلاطين بني عثمان ويقارنها بالفضائل الأخرى لسلاطين وخلفاء الدولة الاسلامية السابقة الدول مثل الدولة الأموية ، والدولة العباسية والدولة الأيوبية والدولة المملوكية .

وعد من أعظم فضائل بني عثمان قمع النصارى ، وطرد الأفرنج وقارن ذلك بما حدث فى عهد الدولة الفاطمية إذ تمكن الأفرنج من بلاد الشام والقدس ، كما افتخر المؤلف بالنصر الذى حققه العثمانيون بفتح مدينة القسطنطينية ، وقارن ذلك بالعجز الذى أصاب الأمويين وعدم تمكنهم من فتح هذه المدينة، ويقع هذا المخطوط فى ٨١ لوحة.

رابعا : (نصرة أهل الايمان بدولة آل عثمان) [٢]، وقد تناول فيه المؤلف تاريخ الدولة العثمانية ضمن تسعة عشر مقصدا ابتداء من عصر السلطان عثمان الغازي الأول نهاية بالسلطان ابراهيم ابن السلطان أحمد ، وتميز الكتاب بذكر بعض الأحداث الخاصة بالأسرة العثمانية خاصة عندما أمر السلطان مراد الرابع بقتل أخويه بايزيد وسليمان ، وكيف ان الأخير قاوم عملية اعدامه حتى انه قتل ستة عشر نفسا قبل أن يقتل.

---

(١) للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، (ت ١٠٨٧هـ) نصرة أهل الايمان بدولة آل عثمان ، دراسة وتحقيق د. يوسف بن علي بن رابع الثقفي ، الطبعة الأولى (مكة المكرمة : جامعة أم القرى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).

خامسا : (لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول) [1]، ويتضمن هذا الكتاب تسعة ابواب ، والباب التاسع فيها خاص بظهور ملوك آل عثمان ، والباب العاشر فى ولاة مصر من العثمانيين ومن مميزات هذا الكتاب ابراز جهود السلاطين العثمانيين فى سبيل خدمة الحرمين الشريفين.

سادسا : (تاريخ فتح قرة حصار) [2]، انتهى مؤلفه من تأليفه فى شوال سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٥م ، وهو تاريخ مختصر للدولة العثمانية من عصر السلطان عثمان الأول إلى عصر السلطان محمد الفاتح عام ٨٨٣هـ / ١٤٧٨م ، وتميز كذلك بأن المؤلف جمع فيه بعض القصائد الشعرية التى قيلت فى تأبين بعض السلاطين باللغة العربية، ويقع المخطوط فى ٢٨ لوحة.

وهناك العديد من المصادر المحققة التى لايمكن الاستغناء عنها ، وجميعها كتبت فى فترة فتح مصر والشام ، ومابعدها ومن أهمها مايلي :

أولا : مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، [3]، وهو من المصادر المهمة التى أرخ فيها ابن طولون لمصر والشام خلال العصر المملوكي والعصر العثماني الأول من عام ٨٨٤هـ / ١٤٨٠م إلى سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م وتتركز اهمية الكتاب فى أنه يعتبر من المصادر العربية الهامة مثل كتاب ابن اياس السابق ذكره الذى تناول تفاصيل ماحدث اثناء حملة السلطان سليم الأول ضد المماليك فى الشام ومصر وقد انحصرت المواضيع التى تحدث عنها المؤلف فى كتابه مفاكهة الخلال فى ثلاثة مواضيع رئيسية هى : -

---

(١) لمحمد بن عبد المعطي ابى الفتح بن أحمد ابن عبد الغني الاسحاقي نسخة مكتبة السليمانية ، مخطوط رقم ٦٩٧ ، اسطنبول.

(٢) مجهول المؤلف نسخة مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مصور رقم ١١٢ ، مكة المكرمة.

(٣) شمس الدين محمد بن على بن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ) ، مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى جزءان ، (القاهرة : دار أحياء الكتب العربية ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م). ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

١ : فرار السلطان جم من أخية بايزيد عام ٨٨٦هـ وجلوءه إلى السلطان قايتباي بعد معارك ضارية نشبت بين الأخوين جم سلطان والسلطان بايزيد سببها التنافس على عرش الدولة العثمانية.

٢ : الحروب والفتن التي دارت بين العثمانيين والمماليك من عام ٨٩٠هـ /١٤٨٣م إلى عام ٨٩٦هـ / ١٤٩١م.

٣ : ضم العثمانيين لمصر والشام ، فإن كان ابن اياس قد عبر عن آراء الشعب المصري من خلال روايته التاريخية عن الضم العثماني لمصر والشام ، فإن ابن طولون قد عبر عن آراء الشعب السوري فى هذا الضم ، خاصة وأن أهم أحداث حملة السلطان سليم الأول ضد دولة المماليك تتمثل فى موقعة مرج دابق التي جرت فى بلاد الشام ، ومهدت السبيل بعد ذلك لزحف العثمانيين إلى وادي النيل.

ثالثا : إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى [1]، ويعتبر هذا الكتاب من المصادر العربية المتخصصة فى تراجم ولاة دمشق خلال العصر المملوكي والعصر العثماني ، حيث بدأ فيه المؤلف بأول نائب تولى دمشق من قبل سلاطين المماليك ، وهو سنجر الحلبي ، وكان ذلك فى عام ثمان وخمسين وستمائة للهجرة واختتم الفترة المملوكية بآخر نائب مملوكي لدمشق وهو سيباى ، ليبدأ بعد ذلك بذكر أول ولاة الدولة العثمانية على دمشق وهو يونس باشا الذى تولى نيابتها عقب هزيمة المماليك فى مرج دابق ، ودخولهم دمشق فى شعبان من عام ٩٩٢هـ /١٥١٦م ، ثم تلا ذلك بتراجم لولاة الدولة العثمانية على دمشق إلى سنة ٩٤١هـ عندما تولى عيسى باك للمرة الثالثة نيابة دمشق ، وعند هذا الوالي توقف المؤلف عن سرد أحداث كتابه ،

---

(١) ابن طولون ، إعلام الورى بمن ولى نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق محمد دهمان، (دمشق ، دار الفكر ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

ومن خلال وصول هؤلاء الولاة الى دمشق نستطلع أوضاع الدولـــة العثمانيــة ســواء فى دمشق أو فى ضواحيـــها.

ثالثا : كتاب تاريخ السلطان سليم خـــان ابـــن الســلطان بــايزيد خــان مــع قانصوه الغوري سلطان مصر وأعمالهـــا (١).

ويبدأ المؤلف فيه بذكر نواب البلاد المملوكية فى عصر السلطان قانصوه الغــوري ثم قصة بداية الاحتكاك المباشر بين العثمانيين والمماليك فى عهد كل من الســـلطان ســليم الأول والسلطان قانصوه الغوري حتى انتهى الأمر بوقعة مرج دابق والريدانية ن واعـــدام السلطان طومان باى ، سلطان مصر ، واعقب المؤلف ذلك بذكره صفات هذا الســلطان وحسن أخلاقه وحب الناس له ، ثم يستمر المؤلف فى ذكر الأحداث التاريخية فى مصـــر والشام حتى قيام الغزالي بثورته ضد السلطان سليمان القانوني ومقتله ، ثم وفاة خير بيــك حاكم مصر من قبل العثمانيين.

والكتاب غني عنى التعريف فهو من المصـــادر الهامــة لضــم العثمــانيين لمصــر والشام ، خاصة وأن المؤلف شهد أحداث الضم ، فجاء كتابــه وثيقــة هامــة لنهايــة العصر المملوكي وبداية العصر العثماني فى مصـــر والشـــام.

رابعا : أخبار الدول وآثـــار الأول فى التـــاريخ (٢).

يتكون الكتاب من مقدمة وخمسة وخمســـين بابــا تنــاول فى المقدمــة مفهومــة للتاريخ ، ثم بداية الكون ، ثم تحديد معنى النبوه والرسالة ، وأمـــا الأبــواب الخمســة والخمسون فقد سعى القرماني من خلالها إلى كتابة تاريخ عـــالمي مـــن بدايــة الخليقــة حتى عصــره.

---

(١) أحمد بن زنبل الرمال المحلى ، تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قـــانصوه الغوري سلطان مصر وأعمالها (القاهرة : طبع حجر ١٢٨٧هـــ).

(٢) أحمد بن يوسف القرماني ، (ت١٠١٩هـــ/١٦١٠م) أخبار الدول وآثار الأول في التـــاريخ ، ثلاثة مجلدات ، دراسة وتحقيق د. فهمي سعد، د. أحمد حطيط ، الطبعة الأولى ، (بيروت : عالم الكتب ، ١٤١٢هـــ/١٩٩٢م).

وتظهر أهمية الكتاب كمصدر من مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية فى أن المؤلف كان معاصرا لخمسة من سلاطين بني عثمان هم السلطان سليمان القانوني [١] والسلطان سليم الثاني [٢]، والسلطان مراد سليم [٣]، والسلطان محمد بن مراد [٤]، والسلطان أحمد خان[٥] فشهد بذلك العديد من الحوادث ، ومنها بعض الحوادث شاهدها خلال وجوده فى مدينة اسطنبول عام ١٠٠١هـ / كقوله (وفى نهار الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر ، سنة إحدى بعد الألف ، وقعت الحادثة العظمى بمدينة قسطنطينية التى لم يسمع بمثلها فى سالف الدهر ، وكنت إذ ذاك هناك ، وذلك أن العساكر من طايفة اليمين واليسار ، والسلحدارية وغيرهم ، اتفقوا ودخلوا إلى ديوان) الخ . كذلك اثبت المؤلف الكتب والرسائل التى تبادلها سلاطين بنى عثمان مع القوى السياسية المجاورة كنص الرسالة التى بعث بها السلطان سليمان القانوني إلى الامام المطهر أمام اليمن وجواب هذا الأخير على رسالة السلطان[٦].

خامسا : المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية [٧]، وقد تكون كتاب المنح الرحمانية من خمسة عشر بابا كل باب مختص بسلطان من آل عثمان اعتبار من السلطان عثمان الأول ٦٩٩ ــ ٧٢٦هـ / ١٢٩٩ ــ ١٣٢٦م إلى أن عزل السلطان مصطفى الأول فى ثالث ربيع الأول سنة سبع

---

(١) ٩٢٦ ــ ٩٧٤هـ / ١٥٢٠ ــ ١٥٦٦م . .

(٢) ٩٧٤ ــ ٩٨٢هـ / ١٥٦٦ ــ ١٥٧٤م . .

(٣) انظر ترجمته ص / ٨١٥ من التحقيق . .

(٤) ١٠٠٣ ــ ١٠١٢هـ / ١٥٩٥ ــ ١٦٠٤م

(٥) ١٠١٢ ــ ١٠٢٦هـ / ١٦٠٤ ــ ١٦١٧م .

(٦) أحمد القرماني ، مصدر سابق ، ج٣، ص٧٨..

(٧) محمد بن أبي السرور البكري الصديقي( ت بعد ١٠٧١هـ) المنح الرحمانية في الدول العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية ، تحقيق د. ليلى الصباغ ، ط١، (دمشق : دار البشائر ١٤١٠هـ/١٩٩٥م).

وعشرين وألف للهجرة ، ومع نهاية الباب التاسع الخاص بالسلطان سليم الأول بدأ المؤلف فى إفراد فصل مع نهاية كل باب يذكر فيه كل من ولى من البكلربكية على مصر المحمية ، أما اللطائف الربانية على المنح الرحمانية فقد استكمل به المؤلف كتاب المنح الرحمانية حيث تحدث عن السلطان عثمان الثاني منذ توليه السلطنة عام ١٠٢٧هـ إلى عزله وقتله عام ١٠٣١هـ ، وكذلك من ثم تعينه بكلربكيا على مصر.

سادسا : البرق اليماني فى الفتح العثماني [١]، ويعد هذا المصدر من أهم المصادر العربية التى تؤرخ لفترة الحكم العثماني فى اليمن ابتداء من فتح العثمانيين لليمن على خمس وأربعين وتسعمائة للهجرة إلى عودة سنان باشا إلى اسطنبول على ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م بعد بسطة السيادة العثمانية على البلاد التونسية ، وهو عرض شامل وواسع عن أدوار الصراع بين العثمانيين والقبائل اليمنية الحاكمة فى اليمن ، والحملات العسكرية المتعددة التى أرسلتها الدولة العثمانية إلى اليمن لاقرار السلم بها.

سابعا : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، [٢] يؤرخ فى هذا الكتاب المؤلف للدولة العثمانية باختصار اعتبارا من لحظة ظهور قبيلة عثمان فى الأناضول إلى عصر السلطان مراد خان بن سليم الثاني ، حيث يتناول فتوحات كل سلطان وأعماله العمرانية وحروبه وأعمال التجديدات والأصلاحات التى قام بها بعض السلاطين لعمارة المسجد الحرام.

---

(١) قطب الدين النهروالي المكي (ت٩٩٠هـ) البرق اليماني فى الفتح العثماني ، اشرف على طبعه حمد الجاسر ، الطبقة الأولى ، (الرياض : منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

(٢) محمد بن أحمد النهروالي ، الاعلام باعلام بيت الله الحرام ، جـ١ اشراف سعيد عبدالفتاح ، تحقيق وتقديم ، هشام عبد العزيز عطا ، (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ١٤١٦هـ /١٩٩٦م).

ثامنا : الاحسان فى دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان [١]، يذكر المؤلف أنه الف كتابه هذا بناء على طلب من الوزير العثماني صفر ليذكر فيه تاريخ بداية وجود السلطنة العثمانية في اليمن ، وقد كتب المؤلف كتابه هذا فى عصر السلطان عثمان خان حيث أرخ لكل من وصل من البكلربكية من جانب السلطنة لمحافظة مملكة اليمن مع ذكر بيان ابتداء ولاية كل واحد منهم على اليمن وأحيانا يتعرض لذكر حكام مدينة تعز فقط من بين المدن اليمنية ، إضافة إلى ذكر العديد من الوقائع التى حصلت فى اليمن ويعد الكتاب مصدرا من المصادر الهامة عن فترة الوجود العثماني فى اليمن.

تاسعا : غاية الأماني فى اخبار القطر اليماني [٢] ، يعتبر هذا الكتاب بمثابة دائرة معارف ضخمة فى تاريخ اليمن فى العصور الوسطى وعصر الدولة العثمانية حيث يبدأ المؤلف كتابه بنبذه عن بلاد اليمن ومكانتها بين بلاد العالم ثم يبدأ بسرد الأحداث التاريخية بنظام الحوليات اعتبارا من السنة الأولى للهجرة الى سنة ١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م).

وقد عاش المؤلف فى العصر الذى سيطرت فيه الدولة العثمانية على مصر والشام ثم بداية السيطرة العثمانية على اليمن ، ومحاولات الدولة العثمانية السيطرة على جميع بلاد اليمن عن طريق الحملات العسكرية التى كانت ترسل إليه من وقت لآخر ، وكذلك الصراع الذى دار بين قادة هذه الحملات وأسرة

---

(١) شمس الدين عبد الصمد بن اسماعيل بن عبد الصمد الموزعي (تحوالي ١٠٣١هـ) ، الاحسان فى دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، (اليمن : منشورات وزارة الأوقاف والارشاد).

(٢) يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على (ت١١٠٠هـ) غاية الأماني فى أخبار القطر اليماني ، تحقيق وتقديم . د. سعيد عاشور ، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة ، جزأن (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).

آل مطهر ، ثم الفترات التي ضعفت فيها قبضة الدولة العثمانية على اليمن ، وبهذا فهو مصدر من المصادر الهامة باللغة العربية عن الوجود العثماني فى اليمن.

٣ عاشرا : خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادى عشر [1]، تظهر أهمية الكتاب فى أن مؤلفه كان معاصرا لأحمد ده ده منجم باشي ، ونزل اسطنبول لمدة ست سنوات (١٠٨٦ ــ ١٠٩٢هـ) (١٦٧٥ ــ ١٦٨١م) يتتبع أخبار العلم

٦ والعلماء العرب والاتراك الأموات منهم والأحياء ، ومن هنا فإن الكتاب يعتبر مصدرا هاما من مصادر تاريخ الدولة العثمانية اذا ضمنه مؤلفه تراجم لبعض سلاطين بني عثمان وعددهم سبعة وهم : مراد الثالث (جـ ٤ / ٣٤١ ــ

٩ ٣٥٤) ، ومحمد الثالث (جـ ٤ / ٢١٦ ــ ٢٢٣) ، وأحمد الأول (جـ ١/٢٨٤ ــ ٢٩٢) ومصطفى الأول (جـ ٤/ ٣٦٣ ــ ٣٦٥) وعثمان الثاني (جـ ٣ / ١٠٥ ــ ١٠٨) ومراد الرابع (جـ ٣٣٦ ــ ٣٤١) وابراهيم

١٢ الأول (جـ ١ / ١٣ ــ ١٦).

كما ضمنه تراجم الوزراء والولاة والأمراء المحليين والثائرين على الدولة ، والقضاة والمفتين ، موظفي الشئون الادارية والدينية ، وهؤلاء جميعا كانوا

١٥ يعيشون فى محيط الدولة العثمانية ، وفى كتابه هذا خص المحبى العلماء والادباء بتسعين فى المائة من تراجمه تقريبا وخص الطبقة الحاكمة السياسية بعشرة فى المائة تقريبا.

١٨ حادى عشر : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة [2]، وقد ضمن المؤلف كتابه هذا تراجم الأعيان

---

(١) محمد الأمين المحبى (ت١١١١هـ) ، خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادى عشر ، اربعة أجزاء، (بيروت : دار صادر د. ت).

(٢) نجم الدين الغزى (ت١٠٦١هـ) ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، ثلاثة اجزاء ، الطبعة الثانية ، (بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٩م).

والعلماء والأمراء والقادة المتوفين من أول سنة ٩٠١هـ إلى نهاية القرن العاشر الهجري في الحجاز ومصر وايران والأناضول واليمن ، خاصة من نزل منهم في ضيافة بعض سلاطين آل عثمان ، وقاموا بالتدريس في مدارس الأناضول ، وكذلك العلماء الذين تم تعيينهم من قبل السلاطين كقضاة على بعض المدن العربية بعد الفتح العثماني لمصر والشام ، مثل دمشق وحماة والقاهرة ومن خلال تراجم هؤلاء العلماء تنعكس لنا الأهمية التي كان يوليها سلاطين آل عثمان للعلماء العرب النازلين في ديارهم .

ثاني عشر : لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر [1]، وقد ترجم فيه المؤلف أيضا لمجموعة من رجال عصره الذين عايشهم ، خلال الربع الأخير من القرن العاشر الهجري والثلث الأول من القرن الحادى عشر الهجري ، وقد زخرت هذه التراجم بوقائع وأخبار أسهم بها أصحابها من أصحاب السلطة والنفوذ في الدولة العثمانية بصورة عامة وبلاد الشام بصورة خاصة ومن هذه التراجم تراجم العلماء والأعيان وولاة الدولة العثمانية في مصر والشام واليمن ، وعلاقاتهم الطيبة والسيئة مع السكان المحليين.

ثالث عشر : كشف الكربة في رفع الطلبة [2]، يصور الكتاب جانبا من تاريخ مصر السياسي والأقتصادي والأجتماعي في ظل السيادة العثمانية خلال الفترة من ٩٩٧ ـ ١٠١٧هـ / ١٥٨٩ ـ ١٦٠٩م.

(١) نجم الدين الغزى ، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر ، تحقيق محمود الشيخ ، جزءان (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي بدون تاريخ نشر).

(٢) محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، (كشف الكربة في رفع الطلبة ) تقديم وتعريف وتحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة : المجلد الثالث والعشرون ، (١٩٧٦م).

حيث نتعرف على الصراع الذى نشب منذ الربع الأخير من القرن السادس عشر بين جند الحامية العثمانية من جانب ، والباشوات العثمانيين من جانب آخر ، ويوضح الكتاب ايضا اسباب هذا الصراع وبالتالي تأثيره على الحياة الأقتصادية والاجتماعية فى مصر من ناحية ، وعلى الحكم العثماني نفسه من النواحي الأخرى.

رابع عشر : بلوغ الأرب برفع الطلب [1]، يصور الكتاب أحوال مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى ظل السيادة العثمانية خلال الفترة من ٩٩٧ ــ ١٠١٧هـ / ١٥٨٩ ــ ١٦٠٩م ، وثورات الجند فى مصر التى اصبحت ظاهرة عامة فى ارجاء الدولة العثمانية وعوامل تحرك هؤلاء الجند وثوراتهم ، والآثار السيئة لهذه الثورات على سكان القاهرة والريف المصري ، وما أصاب سكانه من ظلم على يد جند السباهية الذين اصبحوا يشكلون طبقة متميزة عن سكان البلاد .

خامس عشر : النور السافر عن أخبار القرن العاشر[2].

وهو كتاب فى الوفيات فى القرن الذى عاش فيه المؤلف والذى أوله سنة ٩٠١ هـ وآخره سنة ١٠٠٠هـ ، حيث ترجم المؤلف للعلماء والصلحاء والملوك والأعيان والقضاة والأدباء فى العالم الاسلامي فى مصر وسوريا والحجاز واليمن والهند وبلاد الأناضول والمغرب العربي ، وضم الى جانب هذه التراجم ذكر بعض الحوادث والحكايات الغريبة ، ومن ذلك تراجم بعض شيوخ الإسلام مثل شيخ الإسلام أبو السعود محمد مصطفى (ت٩٥٢هـ)، ونذر يسير عن نشاط

---

(١) محمد البرلسى السعدي ، (بلوغ الأرب برفع الطلب) ، تقديم وتعريف وتحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة : المجلد الرابع والعشرون ، (١٩٧٧م).

(٢) محي الدين عبدالقادر بن شيخ عبد الله العيدروسي ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر بدون تاريخ نشر أو طبع.

العثمانيين فى البحر الأحمر ضد البرتغاليين ، وماوقع بمكة المكرمة من فتن بين أمراءهـا وقادة الجيش العثماني.

٣ سادس عشر : اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بنى الحسن [١]، ويعد هذا الكتاب من المصادر المهمة فى تصوير النفوذ العثماني فى الحجاز ، ويبدأ المؤلف فيه بالأحداث السياسية فى الحجاز منذ عام ٩٢١ هـ إلى عام ١١٤٠هـ ، ٦ ويتضمن الكتاب حكم الاشراف للحجاز فى ظل النفوذ العثماني ، والمساعدات الغذائية واعمار بيت الله الحرام من قبل العثمانيين ، ثم الفتن والخلافات بين امراء الحجاز والقادة العثمانيين ، وكذلك تراجم بعض سلاطين آل عثمان.

٩ سابع عشر : معادن الذهب فى الأعيان المشرفة بهم حلب [٢]، وهو كتاب فى التراجم لسكان مدينة حلب خلال العصر العثماني ، ومن خلال هذه التراجم التى أوردها المؤلف لسكان حلب نخرج بما يلي :

١٢ أولا : الترجمة لمجموعة من القادة العثمانيين الذين تم تعيينهم كولاة على حلب وللوزراء العظام مثل الوزير أحمد باشا.

ثانيا : عرض للعلاقات الاجتماعية الحسنة بين بعض الولاة العثمانيين وبين ١٥ سكان مدن الشام[٣].

ثالثا : كثرة سفر أعيان بلاد سفر اعيان بلاد الشام إلى اسطنبول لاغراض مختلفة فمنهم من كان يبحث عن وظيفة فى مدينة حلب ، ومنهم من ذهب ١٨ للتجارة والعلم.

---

(١) محمد ابن على فضل الطبري الحسنى المكي : "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" ، تحقيق د. ناصر ابن عبد الله البركاتي، رسالة دكتوراة ، جامعة مانشستر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٢) ابو الوفاء بن عمر الحلبي العرضي (ت١٠٧١هـ) معادن الذهب فى الأعيان المشرفة بهم حلب، حققه وشرحه د. محمد التونجي ، ط١ ، (حلب : دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٤٠٧/ ١٩٨٧م).

(٣) ابو الوفاء عمر الحلبى ، نفس المصدر، ص ٤٨.

رابعا : كثرة فتن الجند سواء فى دمشق أو فى حلب واضطراب سبل الأمن بسببهم .

خامسا : القاء الأضواء على بعض الأحداث السياسية التى حصلت فى مدينة اسطنبول مثل قضية مقتل السلطان عثمان الثاني.

ثامن عشر : الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة (١).

وهو كتاب عام عن تاريخ وأخبار مكة المكرمة ، ومن كان بها من قبائل العرب ، وذكر المناصب التابعة لأمرة الحاج ، وقد تضمن الكتاب فى الجزء الثاني ذكر الأمور المتعلقة بالحج والحجيج اعتبارا من عهد السلطان سليم خان الأول الى عام ٩٧٢ ، وكذلك ذكر امراء الحاج وأهم الحوادث فى مكة المكرمة والقاهرة مرتبة على السنين.

تاسع عشر : سمط النجوم العوالي فى أنباء الأوائل والتوالي (٢).

وهو تاريخ عام يبدأ فيه المؤلف منذ بدء الخلق وحتى ظهور الاسلام ثم ظهور الدولة الإسلامية بعد ذلك ، وقد خص الجزء الرابع من مؤلفه بتراجم عامة لسلاطين الدولة العثمانية ابتداء من السلطان عثمان الأول وانتهاءا بالسلطان محمد الخامس ، ورغم تميز هذه التراجم بالأختصار ، إلا أنه توسع فى ترجمة حياة كل من السلطان سليم الأول وسليمان القانوني ، ذاكرا فتوحاتهم وأعمالهم الحربية ومبراتهم وأعمالهم الخيرية فى سبيل تسهيل عملية الحج واعمار

---

(١) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن ابراهيم الانصاري الجزيرلى الحنبلي، الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ثلاثة أجزاء ، الطبعة الأولى ، (الرياض : منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٣ / ١٩٨٣م).

(٢) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت ١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي فى انباء الأوائل والتوالي ، اربعة اجزاء ، (القاهرة : المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

بيت الله الحرام ، وارسال المساعدات الغذائية والعينية الى فقراء الحرمين الشريفين، وماقيل فيهم من قصائد شعرية ، ورغم ان المؤلف عبد الملك العصامي كان معاصرا للسلطان محمد الخامس الذى عاش فى كنفه مؤرخنا أحمد ده ده منجم باشى ، إلا أن ترجمته بالنسبة للسلطان محمد الخامس جاءت مختصرة للغاية ، ورغم ان العصامي أرخ لوصول السلطان سليمان بن ابراهيم [١]بقوله (فهو سلطان زماننا الآن أيده الله فى المكانة والأماكن) [٢]، فإننى لا أجد أي ترجمة لهذا السلطان إلا ماذكرناه آنفا.

كذلك يترجم المؤلف لامراء الحجاز ، ومن خلال هذه التراجم يصور لنا علاقة امراء الحجاز بالقادة العثمانيين فى مكة وجدة.

عشرون : الأرج المسكى فى التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء ، [٣]، يتكون الكتاب من سبعة أبواب تحدث فيها المؤلف عن فضائل الحرم وفضائل مكة ومايتعلق بها وفضائل الكعبة المشرفة ، وتعداد الخلفاء والسلاطين وولاة مكة فى الجاهلية وذكر من ولى امر مكة غير السادة الاشراف ، وفى مؤلفه هذا ترجم المؤلف لبعض سلاطين الدولة االعثمانية مثل السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني ، والسلطان سليم الثاني ، ثم عناية هؤلاء السلاطين بعمارة وتجديد المسجد الحرام، وارسال المساعدات العينية والمالية إلى فقراء الحرمين الشريفين ، كذلك الفتن التى كانت تنشب بين امراء مكة من الأشراف وبين قادة الجند العثمانيين فى الحجاز.

---

(١) هو السلطان سليمان خان الثاني ولد عام ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م وتوفى سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م وعمره ٥٠ سنة بعد أن حكم ثلاث سنوات وثمانية أشهر .
محمد فريد تاريخ الدولة العثمانية ص

(٢) انظر العصامي ، نفس المصدر ، جـ ٤ ، ص ١٠٩.

(٣) على بن عبد القادر الطبري (ت١٠٧٠هـ) ، الارج المسكي فى التاريخ المكي ، وتراجم الملوك والخلفاء ، اشراف سعيد عبد الفتاح ، تحقيق وتقديم اشرف أحمد الجمال ، ط ١ ، (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ١٤١٦هـ /١٩٩٦م).

## المصادر التاريخية المترجمة إلى العربية

هناك بعض المصادر التى تضمنت تاريخ الدولة العثمانية باللغة الفارسية ، وتأتي أهمية اللغة الفارسية فى إنها كانت اللغة الثانية فى البلاط العثماني ، واللغة الأولى لأكبر دولة جاورت الدولة العثمانية ، وإحدى اللغات الثلاث التى كان العلماء يعتمدون عليها فى تقرير المسائل العلمية ، وتأليف الكتب ، وإن كانت حتى هذا العصر تأتي فى المرتبة التالية للغة العربية التى ظلت لغة العلم الأولى بلامنازع ، وقد أثرت اللغة الفارسية وآدابها وتأثرت بكثير من الأحداث الدامية التى جرت بين العثمانيين والصفويين فى القرن العاشر الهجري ، وفى مقدمة هذه المصادر يأتي كتاب شرفنامه[1]، وهو فى جزأين ، تناول المؤلف فى الجزء الأول منه تاريخ الأمة الكردية بالتفصيل مشيرا إلى القبائل الكردية وأماكن توطنها وارتحالها، وعلاقة هذه القبائل بالقوى السياسية المجاورة ، وفى مقدمتهم العثمانيين والصفويين اذ من خلال هذه العلاقة تكمن أهمية اهمية هذا المصدر ضمن مصادر تاريخ الدولة العثمانية ، لأنه يصور العلاقات باشكالها المختلفة بين قادة الكرد والعثمانيين ، ومن ثم تحركات القوات العثمانية داخل ديار الكرد ، أما الجزء الثاني فقد تناول فيه المؤرخ تاريخ منطقة ايران والأناضول بالحوليات السنوية ، حيث تناول تاريخ الدولةالعثمانية منذ ظهورها إلى أحداث سنة ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦ ـ ١٥٩٧ ، وكان هذا التناول قد شمل أيضا القوى السياسية المجاورة مثل الأوزبك خان ، والصفويين وقبائل قيونلى وآق قيونلى.

---

(١) شرف خان البدليسي ، شرفنامه ، ترجمة الى العربية محمد على عوني ، راجعه وقدم له يحيى الخشاب ، الجزء الأول ، (القاهرة : دار أحياء الكتب العربية ، بدون تاريخ طبع) ، أما الجزء الثاني فقد طبع عام ١٩٦٢م .



وهناك مجموعة الوثائق والنصوص والرسائل باللغة التركية والتى ترجمت من قبل بعض الباحثين إلى اللغة العربية للاستعانة بها فى بحوثهم ومن ذلك مايلي :

٣ أولا : وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن[١] سنة ٩٨٦ هـ/٦٨ ــ ١٥٦ ، وهي مجموعة من الوثائق التاريخية المهمة معاصرة لأحداث الدولة العثمانية فى عصورها المختلفة ، وقد بلغ عددها ستا وعشرين وثيقة ، منها أربع ٦ عشرة وثيقة تناولت إعداد وتجهيز الحملة واثنى عشرة وثيقة تناولت وصول ونشاط الحملة فى اليمن وأوضاع الجند فى اليمن ، والمظالم العثمانية كما قررتها الوثائق ، ثم الاحصاءات العثمانية فى اليمن والإدارة والتنظيم.

٩ ثانيا : رؤية الوثائق والمصادر التركية للصراع العثماني الصفوى ومقدماته فى عهدى بايزيد الثاني وسليم الأول [٢]، ويتكون البحث من خمسة فصول وخاتمة تناول المؤلف من خلالها علاقة الدولة العثمانية بدويلة آلاق قيونلى ، والأسرة ١٢ الصفوية ، وقيامها ، ثم انتشار المذهب الشيعي فى شرق الأناضول ثم العلاقات بين السلطان سليم الأول والشاه اسماعيل الصوفى حتى هزيمة الصفويين فى معركة جالدران ، وتشكل الملاحق التى الحقها المؤلف ببحثه أهمية بالغة اذ تكونت من ١٥ مجموعة من الوثائق والرسائل المتبادلة بين العثمانيين والصفويين باللغة الفارسية والتركية جميعها مترجمة إلى اللغة العربية، بلغ عددها أربعة وعشرين رسالة ، جميعها تصور الأوضاع السياسية بين القوى السياسية المتناحرة مع مطلع القرن ١٨ العاشر الهجري .

---

(١) د. محمد عيسى صالحية ، (وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن سنة ٩٨٦هـ / ٦٨ ــ ١٥٦٩م ، حوليات كلية الآداب ، الحولية الثامنة ، الرسالة الثانية والأربعون ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢) توفيق حسن فوزي (رؤية الوثائق والمصادر التركية للصراع العثماني الصفوي ومقدماته فى عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول) (رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٦م).

ثالثا : الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له [1].

٣ ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول تناول فيها المؤلف العلاقة بين المماليك والعثمانيين قبل فتح الشام ومصر ، ثم أسباب الفتح العثماني للشام ومصر وأخيرا الفتح العثماني للشام ومصر ، وقد ألحق المؤلف بخاتمة كتابه ثلاثين ٦ وثيقة هي الرسائل المتبادلة بين العثمانيين والمماليك وقد ترجمها المؤلف من التركية الى العربية ، وجميعها تمثل طبيعة العلاقات بين المماالك والعثمانيين وتطورها من الأحسن إلى الأسوأ والتقارير السرية لعيون وحواسيس كلا ٩ الطرفين فى أرض الآخر وتتضمن رصد الأحوال الداخلية وتحركات الجيوش والقيادات وغير ذلك.

وبعد فان ماقدمته لم يكن سوى أمثله بسيطة متاحة ومعروفة عن هذه ١٢ المصادر ولاشك فإن دور الوثائق والمكتبات تحتوى على كم هائل من الوثائق والمصادر التاريخية التى تكشف جوانب عديدة من تاريخ الدولة العثمانية وهي مصادر جديرة بالأحصاء والنشر والتحقيق .

١٥ **والله ولي التوفيق،،**

---

(١) د. أحمد فؤاد متولى ، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م).

# القسم الأول : المؤلف والكتاب

١- عصر المؤلف .

٢- ترجمة المؤلف .

٣- الإنتاج العلمي .

٤- كتاب جامع الدول .

- مخطوطاته .
- محتوياته .
- مصادره .
- منهجه .

٥- منهجي في تحقيق النص .

# ١ – عصر المؤلف

## ٢ ـ عصر المؤلف :

مع بداية النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري بدا واضحا خلو المسرح السياسي فى اسطنبول من سلاطين بني عثمان الأقوياء ، وكذلك الوزراء العظام الذين نجحوا فى تأسيس وتوطيد أركان الدولة العثمانية أمثال السلطان أورخان (١) ، والسلطان محمد الفاتح (٢) ، والسلطان سليمان القانوني (٣) ، وعندما قضى السلطان سليمان القانوني نحبه فى صفر ٩٧٤هـ أغسطس ١٥٦٦م خلف وراءه دولة ذات قواعد متينة عمادها الأول الجيش العثماني الذى كان أقوى جيش فى ذلك الوقت ، تسانده الأنظمة القانونية السليمة التى وفرت العدل والحرية الدينية لغير المسلمين ، وكذلك الأساليب التى استخدمها العثمانيون لتحقيق ماصلوا إليه من عز وسلطان ، وبالتالي الحفاظ على ذلك كله (٤).

وقد قدر لهذه الأنظمة التى وضعها سليمان القانوني أن تظل مرهونة بمدى قوة وهيبة السلطان هو وهيئته الادارية ، إلا أن هذا لم يكتب له الأستمرار نظرا لأن بعض السلاطين الذين لم يكونوا فى مستوى السلطان سليمان القانوني تولوا السلطنة من بعده ، في وقت كانت عوامل الضعف قد بدأت فى التجمع لا الظهور ، إلا أنها كانت فى انتظار اللحظات الحاسمة للظهور على مسرح الأحداث ، ولعل أخطر عامل من العوامل التى أدت إلى ضعف نظام السلطنة هو تجرأ بعض اركان الدولة من الوزراء والعلماء وقادة الجند على التطاول على بعض سلاطين بني عثمان وخلعهم ، وأحيانا قتلهم ، كما حدث مع السلطان عثمان الثاني (٥) عام ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م ، وتتضح

---

(١) أنظر ترجمة السلطان أورخان ص / ٢٥٣ من التحقيق.

(٢) أنظر ترجمة السلطان محمد الفاتح ص / ٤٥٥ من التحقيق.

(٣) أنظر ترجمة السلطان سليمان القانوني ص / ٧٠٣ من التحقيق.

(٤) برنارد لويس ، اسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ، تعريب د. سيد رضوان علي ، الطبعة الثانية (جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م ) ، ص ٥٦.

(٥) انظر ترجمة السلطان عثمان الثاني ص ١٠٧٤ من التحقيق.

خطورة هذا العامل فى كونه حدث لم يسبق له نظير فى تاريخ الدولة العثمانية ، وصحيح أن الأخوة من ابناء السلاطين العثمانيين كانوا يتصارعون وينتهي أمر المهزومين منهم بالقتل أو السمل ، إلا أن الأمر قد أختلف تماما فى النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري.

هذا إلى جانب الآثار السيئة التى ترتبت على قتل السلطان عثمان الثاني والمتمثلة فى انقسام الرأي العام مابين مؤيد لذلك ومعارض له ، ومانتج عنه من ظهور حركات تصفيات بين المؤيدين والمعارضين ، بحيث أصبحت قضية مقتل السلطان عثمان الثاني (تنورا) يستقبل الشخصيات المرغوب في التخلص منها وأزاحتها عن طريق المنافسة على السلطة ، كما أصبح مقتل هذا السلطان مبررا لتصفية حسابات قديمة بين الخصوم وأحيانا كان الخوف من كشف شخصيات لعبت دورا هاما فى هذه القضية دافعا لقتل بعض الأبرياء ظلما وعدوانا.

وعندما وافت المنية السلطان مراد الرابع [1] في عام ١٠٤٩هـ / ١٦٤٠م ترك الدولة العثمانية فى ظروف سياسية ثابتة نوعا ما سواء داخل البلاد أو خارجها ، وبدأت أوضاع الدولة العثمانية تأخذ اتجاها آخر نتيجة وصول بعض السلاطين الضعفاء إلى العرش.

وكان أول الواصلين من هذا النمط إلى عرش السلطنة هو السلطان ابراهيم خان الأول[2] الذى تولى عرش السلطنة عام تسع وأربعين وألف ، ومنذ هذا التاريخ إلى أن اعتزل السلطان مصطفى الثانى[3] السلطنة فى عام ١١١٤هـ / ١٧٠٣م عاصر مؤرخنا أحمد ده ده منجم باشى الأحداث وسجلها فى مؤلفه تسجيل مشاهد أو راو معاصر عن

(١) أنظر ترجمة السلطان مراد خان الرابع ص / ١١٠٤ من التحقيق.

(٢) انظر ترجمة السلطان ابراهيم خان الأول ص / ١١٥٤ من التحقيق .

(٣) هو أكبر أبناء السلطان محمد الرابع ، تولى السلطنة عام ١٦٩٥م ، ودامت سلطنته ٨ سنوات و٦ أشهر يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ص ٥٦٨ ـ ٥٦٩.

أوثق المصادر خلال خمسة وستين عاما ، تعرضت الدولة العثمانية فيها للعديد من
٣ الحوادث الجسام داخليا وخارجيا.

وخلال هذه الفترة كان أحمد ده ده منجم باشي الذى ولد عام ١٠٤١هـ /
٦ ١٦٣١م قد أدرك وعاصر هذه الأحداث ، حيث قدر له من تاريخ ولادته إلى وفاته
معاصرة اربعة من سلاطين بني عثمان هم :

٩ ١ ـ السلطان محمد خان الرابع [(١)] ، تولى السلطنة يوم السبت الثامن عشر من
رجب سنة ثمان وخمسين والف ، وخلع من السلطنة فى المحرم سنة تسع وتسعين والف ،
وكانت مدة حكمه أربعين سنة وخمسة أشهر.

١٢ ٢ ـ السلطان سليمان خان الثاني ، تولى السلطنة فى شهر المحرم من سنة تسع
وتسعين والف ، وتوفى فى رمضان سنة اثنتين ومائة والف ، وكانت مدة سلطنته ثلاث
سنوات وتسعة أشهر [(٢)].

١٥ ٣ ـ السلطان أحمد الثاني ، تولى السلطنة فى رمضان سنة اثنين ومائة والف وتوفى
سنة ست ومائة وألف من الهجرة ١٦٩٥م ومدة سلطنته ثلاث سنين وثمانية اشهر وخمسة

---

(١) انظر ترجمة السلطان محمد الرابع ص / ١١٨٣ من التحقيق.

(٢) ابراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية ، المعروف بكتاب التحفة الحليمية فى تاريخ الدولة العلية ، ط١ ، (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ص ١٤٨.

وعشرون يوما[1].

٣ ٤ ــ السلطان مصطفى خان الثاني ، تولى السلطنة سنة ست ومائة وألف ، وخلع عنها فى سنة اربع عشرة ومائة وألف [2] ١٧٠٣م وقضى فى السلطنة ثماني سنوات تقريبا.

ان التعرف على عصر المؤلف يقودنا إلى رؤية واضحة للعصر الذى ولد ونشأ

٦ وترعرع فيه المؤلف ، حيث تنعكس لنا صور المآسي التى عاشتها العاصمة من الفتن والدسائس الصادرة عن حاشية السلطان وقادة الجيش ، ثم تسلط النساء على النفوذ فى القصر السلطاني إلى جانب المصاعب التى واجهتها الدولة سواء فى الأناضول أو في

٩ الإيالات التابعة لها ، أو في الجبهات الخارجية كأوروبا وايران .

لقد كان عصر المؤلف من أحلك السنوات الى مرت بها الدولة ، حيث عاصر المؤلف كما ذكرنا منذ ولادته إلى وفاته اربعة من سلاطين بني عثمان.

١٢ وكان الوضع الداخلي فى إسطنبول يزداد سوءا يوما بعد يوم فقد كان مقدرا للعاصمة أن تتحمل نتائج إعدام السلطان عثمان الثاني إضافة إلى تجدد أوضاع أخرى سيئة ، وبطبيعة الحال لم يكن هناك مفر من انتقال النتائج السلبية لهذا الوضع إلى الخارج

١٥ حيث تمثل فى هزائم عديدة ، وفقدان مزيد من الأراضي ، وظهور أعداء جدد وتكتلات وأحلاف هدفها التقدم نحو العثمانيين هذا بخلاف حركات التمرد ومحاولة

(١) ابراهيم حليم ، مرجع سابق ، ص ١٥١.

(٢) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، الطبعة الثالثة ، (دمشق : دار البصائر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م) ، ص ١٢٠.

الاستقلال فى الأناضول ، وبقية إيالات الدولة فى وقت سجل فيـــه
٣ الأقتصاد العثماني مؤشر انخفاض فى الواردات بسبب هذه المشاكل.

كما كان النصف الثاني من القرن الحادي عشـــر إيذانـــا بوصـــول
سلاطين ضعفاء لم يكونوا على كفاءة من سبقهم ، ولم يكن لهم يـــد فى
٦ ضعف شخصياتهم بقدر ماكان للأنظمة التى وضعها بعض ســـلاطين آل
عثمان أثر فعال فى ذلك.

لقد انتهى العصر الذى كان يتولى فيه أبناء السلاطين منـــذ نعومـــة
٩ أظافرهم التدريب على مهام الحكم والإدارة فى الإيالات البعيدة تحـــت
وصاية وزرائهم ومربيهم ، وعوضا عن ذلك آل الأمر إلى حجز الأمـــراء
منذ ولادتهم فى مجموعة من المباني فىالساحة الرابعة من القصر السلطاني ،
١٢ وكانوا يذهبون إلى هناك مع أمهاتهم وجواريهم ، ولايخرجون من تلـــك
القصور إلا إلى الموت أو الحكم(١).

ومقابل هذا كان الحريم السلطاني قد بدأ فى الظهور ، واتجـــه للسـيطرة علـــى
١٥ الأمور، وأصبح لنساء البلاط تأثير قوي على السلاطين ، وخاصة السلطانة والدة

---

(١) برنارد لويس ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣ ـــ ٧٤.

السلطان التى كانت حريصة على الاحتفاظ بالملك لأولادها ، وقد عبر عن ذلك
٣ أحمد ده ده منجم باشى بقوله (وكان قد ظهر اختلال عظيم فى أمور الدولة بمداخلة النسوة فيها وتسلطهن على السلطان ، ونفوذ كلمتهن فى المكروهات والإسرافات ، وبيع المناصب القلمية والسيفية والعلمية علنا ، فانكسرت المواجب وعظم الفتق عن الرتق[1].

٦ شمل تدخل النساء [2] كافة مرافق الدولة حتى أن بعض الحروب كانت تشتعل بإيعاز منهن ، ولم تسلم القيادات العليا للجيش منهن ، فقد تدخلن ايضا فى تعيينات كبار الموظفين ، وفى ترقياقم وعزلهم [3].

٩ أما عن الوزراء فكان بعض السلاطين لايمارسون الحكم إلا بواسطتهم ، فكان أحيانا بعض هؤلاء الوزراء مثالا للفساد ، وأحيانا أخرى كان بعضهم مشفقين على الدولة من الأنهيار ، وأحيانا ثالثة كانوا يقومون باصلاحات تعطي للدولة حيوية تدبر ها أمورها
١٢ سنوات عديدة[4].

لقد مضى الزمن الذى كان الوزير يجابه فيه السلطان وربما كان يفقد فيه حياته بسبب صراحته مع السلطان واعتراضه على تصرفاته ، كما حدث فى عصر السلطان سليم الأول عندما
١٥ عارضه يونس باشا بشدة وصراحة وجاء زمان انحط فيه منصب الوزير الأعظم ، [5]، وبالتالي

---

(١) أنظر ص / ١١٧٢ من التحقيق .

(٢) خصص المؤرخ التركي محمد مراد الجزء السادس فقط من مؤلفه بعنوان تاريخ أبو الفاروق للحديث عن سلطة الحريم فى القصر السلطاني فى الدولةالعثمانيةمحمد مراد ، تاريخ أبو الفاروق، طبع أول ، التنجي جلد (اسطنبول : دار سعادت ، ١٣٢٩هـ) .

(٣) د. عبد العزيز الشناوي ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٥٩٨.

(٤) د. عبد العزيز نوار ، مرجع سابق ، ص ١٥٣.

(٥) برنارد لويس ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨.

د . عبد العزيز الشناوي ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٣٦٧.

أصبح هؤلاء الوزراء مدينين بمناصبهم للسلطانة الوالدة أو الباش قادين أو القادين [١]، وكان بعض هؤلاء الوزراء يضطر إلى الألتجاء إلى كسب تأييد الفيالق الإنكشارية أو فرق السباهة ضد مراكز القوى الأخرى، وأصبح هؤلاء الوزراء موضع ابتزاز من الإنكشارية والسباهية [٢].

ومن الوزراء انتقلت العدوى ايضا إلى بقية المراكز القيادية فى الدولة وأهمها فرق الإنكشارية والسباهية الذين لم يعد الهدف العام من وجودهم واضحا أمامهم، وهو الدفاع عن الإسلام، يضاف إلى ذلك ضعف نظام التدريب، وقلة عتاد الحرب، ومع ارتفاع نسبة قتلاهم فى الحرب قل الوارد منهم مما يعرف باسم (ضريبة الديوشرمه) فأدى هذا بالتالي إلى إضعاف فصائلهم وإدخال عناصر أخرى إلى الإنكشارية من الفلاحين ليسوا على نظام الديوشرمه [٣].

أما السباهية فقد فسد نظامهم أيضا لأنه كان يقوم على أساس الإقطاعات الزراعية للسباهية، ولكن هذه الإقطاعات أصبحت تعطي للمحظيات من نساء القصر، وموظفي الدولة، دون أن يقدموا عنها فرسانا للدولة، فقل عدد الخيالة الذين تستدعيهم الدولة عند الحرب [٤]، ومع شعور الإنكشارية والسباهية بقوتهم ومع ضعف الأوضاع السياسية فى إسطنبول، وحاجة القوى المتصارعة إليهم ازدادت ثكناتهم فى اسطنبول، وازداد عدد المرابطين بها، وأصبحوا عنصر شغب لاعنصر أمان، وتحول نظامهم من حماية الدين إلى نظام للارتزاق والسلب والنهب [٥]، وبلغ من قوة نفوذهم أنهم تدخلوا

(١) أي رؤساء الحرملك السلطاني.

(٢) أنظر ص ١١٨٨ من التحقيق

د . الشناوي، مرجع سابق، جـ١ ص ٦١٠.

(٣) د. عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٤) د. عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٥) د. عبد العزيز الشناوي، مرجع سابق، جـ ١، ٤٩٥.

د. عبد العزيز نوار، مرجع سابق، ص ١٥٥.

فى تعيين وعزل السلاطين والصدور العظام وقتلهم ، مما جعل كبار رجال الدولة يخشوهم ويتملقوهم ، وينفذون أوامرهم خوفا من بطشهم ، ولعل من أخطر الفتن التى اشترك فيها كل من الإنكشارية والسباهية هي مانشب بينهما من نزاع حول عزل وإعادة السلطان إبراهيم خان كما جاء فى نص التحقيق [(١)].

إن هذا النزاع على السلطة أبرز فى النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ظاهرتين غريبتين عن مجتمع الدولة العثمانية . الظاهرة الأولى هي خروج بعض شيوخ الإسلام عن حدود سلطتهم الدينية وانغماسهم فى فتن القصر والبلاط وهو أمر لم يحصل من قبل ، أما الظاهرة الثانية فهي إعدام بعض شيوخ الإسلام [(٢)].

ولما كانت الدولة العثمانية تستخدم رجالها العسكريين كولاة على الأقاليم التى ضمتها إلى الدولة سواء فى آسيا أو فى أوروبا أو فى أفريقيا ، ولما كان هؤلاء العسكريين من الديوان من فرق الإنكشارية والسباهية ، كان من الطبيعي أن يكون لذلك آثار سيئة، نظرا لافتقادهم لغة الولاية التى ارسلوا إليها ، ولافتقادهم أيضا الخلفية المناسبة عن عادات وتقاليد أهالي الولايات التى سيحكموها ، إضافة إلى كوهم على درجة كبيرة من الاستعلاء والغرور والجهل بالمسائل الفنية ، فكان من الطبيعي حدوث عزلة بين الحكام والمحكومين ، وانعدام الثقة فيما بينهم ، مما أدى بالتالي إلى تأخر حركة تطوير البلاد وتقدمها [(٣)].

---

(١) أنظر ص ١١٧٨ من التحقيق.

(٢) د. عبد الجواد صابر : دور الأزهر السياسي فى مصر إبان الحكم العثماني طبع القاهرة ١٩٩٦ ص١٥.

(٣) د. عبد الجواد صابر : نفس المرجع ص ١٥.

من خلال الأوضاع السابقة خرج السلطان إبراهيم من القصر ، وتولى الحكم خلال الفترة من سنة ١٠٤٩هـ إلى سنة ١٠٥٨هـ.

٣ وكانت نقاط الضعف فى السلطان ابراهيم تنحصر فى أمرين هما ضعف الشخصية وماكان يعتريه من قلق وأضطراب وأحوال تشبه الجنون [١] من طول مكثة فى المحبس[٢].

أما بالنسبة لضعف شخصيته فقد أتاحت حريم القصر الفرصة المناسبة للتدخل فى

٦ شئون الحكم ، وانساق وراءهم الخصيان ، والمنافقون والانتهازيون [٣].

وأما ماكان يعتريه من قلق واضطراب فإنه بعد أن كبر و لم تنفعه الأدوية شرعت والدته فى طلب علاج روحاني من أصحاب العزائم والنيرنجات [٤]، وتعرفت على جنجي

٩ خواجه حسين أفندي فأحضرته إلى السراي السلطاني ، فتمكن حسين أفندي بأساليبه من ايهام السلطان بأنه شفي من مرضه ، فأكرمه السلطان وأعطاه قضاء غلطة على سبيل الشعيرية [٥]. فاستفحل أمره ، وصار من أركان الدولة ، وداخل فى الأمور ، ثم دخل فى

١٢ صراع مع الوزير الأعظم مصطفى باشا [٦].

ووسط هذه الأمور استبد الوزير الأعظم مصطفى باشا بأمور الدولةالعثمانية بلا معارض ولا مزاحم ، حيث استغل منصبه فى تصفية حساباته القديمة مع منافسيه [٧].

١٥ أما السلطان ابراهيم خان ، فقد تحكمت فيه كما ذكرنا من قبل ظروفه الصحية

---

(١) ينفي يلماز أوزتونا تهمة الجنون عن السلطان ابراهيم ، ويذكر أن سبب أضطرابه خوفه الدائم من القتل بعدما شاهد إعدام أخوته الأربعة الكبار من قبل .

يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩ .

(٢) أنظر ص / ١١٦٠ من التحقيق.

(٣) انظر برنارد لويس ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩.

(٤) انظرا لتعريف بالنيرنجات في متن التحقيق . .

(٥) أنظر التعريف بالشعيرية فى متن التحقيق ص

(٦) أنظر ص ص ١١٦٠ ـ ١١٦١ من التحقيق.

(٧) أنظر عن ذلك بتوسع ماذكره أحمد ده ده فى الفقرة الخاصة بالسلطان ابراهيم . ص ١١٥٤

والنفسية والعقلية ، والتى أدت خلال فترة حكمه إلى إنغماسه فى أختيار الجواري الحسان بايعاز من والدته ماه بيكر ، ثم تبذيره لأموال الدولة فى مصالحه الشخصية ، ومبالغته فى مصروفات القصر السلطاني بطريقة أدت إلى اختلال أمر السكة ، حيث تم إنزال الغروش من مائة وخمسة وعشرين إلى ثمانيين درهما. [١].

وأخيرا قيامه بعزل وقتل العديد من الوزراء والقادة دون مبرر مشروع وأحيانا بتحريض من والدته [٢] ، حيث أمر فى عام ١٠٥٥ هـ بإعدام قائدحملة كريت بحجة أنه لم يقدم النصيب الأوفر من غنايم الحرب إلى السلطان ووالدته [٣]، وفى شعبان من سنة ١٠٥٧هـ أمر السلطان ابراهيم خان باعدام الوزير صالح باشا فى لحظة غضب هوجاء ، وبسبب بسيط وهوأنه صادف فى طريقه عجلة يقودها أحد أهالي اسطنبول ويزاحمه بها، وكان قد نهى السلطان عن ذلك ويعبر أحمد ده ده عن ذلك بقوله (وفى السابع عشر من شعبان السنة ١٠٥٧هـ / ١٦٤٧م - قتل الوزير الأعظم صالح باشا بغضب السلطان ، وذلك أن السلطان كان قد نهى عن العجلة فى اسطنبول لئلا يزاحمه عند المصادفة ، وكان قد سار متنكرا إلى بيت إمام فى محلة داود باشا ، فصادف عجلة فى زقاق ، فحمل ذلك على إهمال الوزير فى إجراء أمره ونهيه ، فاشتد غضبه عليه ، فأمر باحضاره، ولما أحضر بين يديه فى بيت ذلك الإمام أمر بقتله ، فخنق بحبل البئر)[٤].

أما ما يتعلق بسياسة الدولة العثمانية فى الخارج ، فكان من أخطر المشاكل التى واجهتها الدولة هو الاصطدام فى عام ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م بالبنادقة الذين فتحوا مجموعة

---

(١) أنظر ص ١١٥٤ من التحقيق.

(٢) د. الشناوي ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٦٣٢.

(٣) أنظر ص ١١٦٧ من التحقيق.

- اسماعيل سرهنك ، تاريخ الدولة العثمانية ، تقديم ومراجعة د. حسن الزين ، (بيروت دار الفكرالحديث للطباعة والنشر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ص ١٥٣.

د. الشناوي ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٦٣٢.

(٤) أنظر ص ص ١١٧١ -١١٧٢ من التحقيق.

من الجبهات فى آن واحد ضد العثمانيين الذين حاولوا الاستيلاء على جزيرة كريت فى هذا العام ، فاندفع البنادقة نتيجة لذلك مهاجمين ومخربين لسواحل دالماشيا إضافة إلى حرق ثغور بتراس وكورون ومودون من بلاد مورة [١].

وكانت محالاوت العثمانيين الاستيلاء على كريت قد استنزفت طاقات الدولة لمدة خمس وعشرين سنة حتى تم فتحها ، ولم يسبق للدولة العثمانية أن طال بها الزمان لحصار أي موقع أو بلدة كما حصل فى كريت ، وكان سبب طول فترة الحصار عائدا إلى عوامل عديدة منها :

أولا : عدم توفر الأموال اللازمة لاستكمال فتح جزيرة كريت والتى كان يستهلكها السلطان ابراهيم فى مصالحه الخاصة كما ذكرنا من قبل.

ثانيا : حمل قادة الإنكشارية والسباهية عوامل ضعفهم معهم من العاصمة اسطنبول إلى الجزيرة التى تأثرت بهذا إلى جانب عصيان الجند فى اسطنبول[٢].

ثالثا : وقوف أوروبا والبابوية مع البنادقة .

وهكذا لم يقدر للدولة العثمانية استكمال فتح جزيرة كريت إلا بعد عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م .

والواقع فإن النماذج التى عكست سوء الأوضاع فى إسطنبول كانت كثيرة ، وكذلك الأحوال التى ظهرت فى كثير من ولايات الدولة مثل بلاد ابن حميد بالأناضول وسيواس وبغداد ، وقد فصلها أحمد ده ده منجم باشي فى كتابه هذا تفصيلا مجزيا [٣].

على أن من أخطر هذه النماذج السئة التى ظهرت فى أواخر عصر السلطان إبراهيم

---

(١) محمد فريد المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق د. احسان حقي ، ط١ (بيروت : دار النفائس ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ) ص ٢٨٧.

(٢) محمد فريد المحامي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧.

(٣) أنظر الفقرة الخاصة بالسلطان ابراهيم خان فى متن التحقيق.

خان هو مانشب من نزاع بين الإنكشارية والسباهية حول عزل وإعادة السلطان ابراهيم خان ، ففي الثامن عشر من رجب عام ١٠٥٨هـ / ١٨ أغسطس ١٦٤٨م قام الإنكشارية بعزل السلطان ابراهيم وتعيين ابنه السلطان محمد الرابع مكانه إلا أن ذلك اهاج السباهية وأهل الحرملك ، فأظهروا رغبتهم فى اعادته فخشي الإنكشارية من مغبة ذلك ، فأسرعوا بقتله[1].

ومع وصول السلطان محمد الرابع إلى العرش فى عام ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م كان قد ظهر عامل جديد من عوامل الضعف لم يكن موجودا من قبل ، ألا وهو اعتلاء السلاطين لعرش الدولة فى سن مبكرة ، فخضع السلطان محمد بذلك لوصاية باشرها عدد من الوزراء والقادة ، فى حين كانت الوصاية الفعلية فى أيدي سيدات القصر مثل والدة السلطان وزوجته وغيرها من نساء القصر [٢] ، وهذا بدوره ساعد على زيادة الصراع حول تسيير أمور الدولة من خلال طفل لم يبلغ الحلم بعد .

وبعد مرور سنوات عدة على حكم السلطان محمد الرابع ، كانت السمة البارزة للأوضاع فى الدولة العثمانية خلال عصره قد أوضحت مايلي :

أولا : تصاعد نفوذ الحريم واشتداد النزاع فيما بينهم وتدخلهن فى فى شئون الدولة.

ثانيا : علو نفوذ الأغوات الخصيان.

ثالثا : انشغال السلطان محمد الرابع بالصيد وتركه أمور الدولة إلى جدته ووالدته وزوجته وتقاعسه عن قيادة الجيوش العثمانية .

رابعا : كثرة عزل وتعيين وقتل الوزراء العظام .

خامسا : اشتداد النزاع بين الإنكشارية والسباهية ، وسيطرة الإنكشارية على الأمور

---

(١) أنظر ص ١١٧٨ من التحقيق.

ـــ محمد فريد المحامي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨.

(٢) د. عبد العزيز الشناوي ، مرجع سابق ، جـ١ ص ٦٠٧.

فى العاصمة وفساد البلاد بسببهم .

سادسا : تأثر ايالات الدولة بالأوضاع السيئة فى اسطنبول .

٣ فى بداية الأمر وخلال فترة السنوات الثلاث الأولى من حكم السلطان محمد الرابع سيطرت جدة السلطان (ماه بيكر) على شئون الدولة وعاونها فى ذلك قادة الإنكشارية، وفى الوقت الذى كانت تهدف فيه جدة السلطان محمد الرابع إلى بسط سيطرتها على ٦ كافة أجهزة الدولة كان الهدف الوحيد للإنكشارية هو الأهتمام بجمع الأموال.

وكانت الخزائن فى هذا الوقت خاوية مع وصول السلطان محمد الرابع ، وكان لابد من تدبير منح الجلوس وترقياته التى اعتادوها عند جلوس كل سلطان على العرش ، ٩ فاتجهت الأنظار كما هو المعتاد إلى حاشية السلطان السابق إبراهيم خان ، فوقعت فتنة عظيمة انتهت بقتل بعضهم ومصادرة اموالهم [١] .

ولم تكن الكارثة فى قتل أفراد حاشية السلطان السابق إبراهيم خان ، بقدر ماكانت ١٢ الكارثة فى الأموال العظيمة التى وجدت فى خزائنهم ، والتى لولاها ماسكنت فتن الجند، لقد أوضحت هذه الكوارث بجلاء مدى السلب والنهب لأموال الدولة من قبل فئات لاعلاقة لها بالحكم والإدارة [٢] ، ويصور لنا أحمد ده ده منجم باشى ذلك بصور عديدة ١٥ وبأدق تعبير ، فعندما أعدم أحد قادة الإنكشارية عام ١٠٦١هـ / ١٦٥١م وصف ذلك بقوله (ولما خرج من البلد ـــ أي هذا القائد ـــ أعيد معتقلا إلى حضور السلطان ، فقتل وأخذ ألف كيسه من ماله إلى الخزينة السلطانية ، وكان ذلك ليس بعشر عاشر أمواله ، ١٨ ويقول مرة أخرى فى إعدام أحد القادة (فضرب عنقه عند باب السراى فى عشرى رمضان سنة ١٠٦١هـ / ١٦٥١ م ـــ ولم يظهر شيء من ماله القاروني ، ولقمته الأرض [٣] .

---

(١) أنظر ص ص ١١٨٦ ـــ ١١٨٧ من التحقيق.

(٢) أنظر ص ١١٨٨ من التحقيق.

(٣) أنظر ص ١٢٠٣ من التحقيق.

ولم تكد هذه الفتنة تهدأ حتى اندفع السباهية للاستحواذ على مكانة لهم وسط هذه الفوضى ، فقد وضح لهم أن ثقل مركز الإنكشارية قد جاء من واقع ثقلهم العسكري فى القصر ، وانسياقهم لأوامر ماه بيكر.

كانت نقطة انطلاق فرق السباهية هي طلب ثأر السلطان ابراهيم خان ، وقتل كل من تسبب فى ذلك ، وفى مقدمتهم الوزير الأعظم قوجه محمد باشا ، وشيخ الإسلام .

وكان الخوف قد أسر الوزير قوجه محمد باشا ، فأضطر إلى استمالة الإنكشارية إلى صفة ، وتسليطهم على السباهية حيث دارت معارك أهلية طاحنة بين الطرفين فى ساحة السلطان أحمد باسطنبول وأمام سراى السلطان ، نجم عنها سقوط المئات من القتلى [(١)] ، وقد يقال إن القضاء على السباهية قد خلص العاصمة من أحد مراكز القوى ، إلا أن ذلك كان قد ترتب عليه ثلاثة نتائج هامة هي :

أولا : ازدياد نفوذ الإنكشارية الذين خرجوا عن طبيعة وظيفتهم التى من أجلها جندوا ليهتموا بعد ذلك بشئونهم الخاصة كبيع المناصب والتحكم فى أسعار السلع الضرورية للسكان فى إسطنبول إضافة إلى وقوع الوزراء والقيادات الأخرى تحت طائلة نفوذهم وهذا أدى إلى كثرة عزل وقتل الوزراء ، إذ خلال فترة السنوات الثلاث الأولى التى تولت فيها جدة السلطان محمد الرابع الوصاية وصل إلى منصب الوزارة العظمى أربعة وزراء قتل منهم واحد ، واستقال اثنان خوفا على حياتهما من القتل.

ثانيا : تأزم الموقف فى بعض الولايات التابعة للدولة العثمانية بسبب تحزب وتجمع فرق السباهية بها للانتقام لما وقع لزملائهم السباهية فى إسطنبول ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أصبحت هذه الأحوال فرصة جيدة لأصحاب الفتن فى الأناضول فاستغلوا اضطراب الأوضاع فى العاصمة اسطنبول للخروج عن طاعة الدولة وتحقيق الأغراض الشخصية ، وتوالت مثل هذه الفتن فى مدن الأناضول مثل قرا حصار ، وبروسه ، ورغم القضاء على محركيها إلا أن الأوضاع فى الأناضول كانت قد تهيأت تماما لظهور

---

(١) أنظر ص ص ١١٨٧ ـ ١١٨٨ من التحقيق.

العديد من أصحاب الفتن ، ولعل من أخطر هذه الفتن فتنة كورجي نبي في نيكده ، وكان كورجي هذا من السباهية فنجح في تجميعهم طلبا لثأر المقتولين من السباهية في اسطنبول ، وبلغ من خطورة فتنته أنه استطاع الوصول بقواته إلى أسكدار إحدى ضواحي العاصمة اسطنبول استعدادا لمهاجمتها ، إلا أنه هزم أمام جيوش الدولة ، ومما لاشك فيه أن هذه الحركة كانت ظاهرة عسكرية سابقة لأوانها [١] ،

ثالثا : استغل البنادقة هذه الأحوال التي حللت الدولة ، فأرسلوا اساطيلهم التي هاجمت الأساطيل العثمانية في كريت ، وبعض جزر البحر المتوسط ، ثم سدوا مدخل خليج الدردنيل ، ومنعوا دخول وخروج سفن المواد الغذائية منها وإليها.

وكانت الدولة العثمانية في موقف لاتحسد عليه بالنسبة لنشاطها البحري ، خاصة موقفهم ضد البنادقة الذين نجحوا في التسيد على الجزء الشرقي من البحر المتوسط لفترات متقطعة من سنوات الحرب التي نجمت بينهم وبين العثمانيين في البحار ، وهي الحرب التي اعطت العثمانيين الفرصة اللازمة لإعادة بناء أساطيلهم البحرية لتكون في قدرة وتسليح سفن البنادقة.

حتى لقد قدر لتلك الجبهة العثمانية التي حاولت فتح جزيرة كريت ومانتج عنها من انتشار البنادقة في أرخبيل الجزر العثمانية ، أن تكون جرحا استنزف طاقات الدولة المالية ، في وقت كانت تعاني فيه الدولة العثمانية قصورا في مواردها المالية ، وقدر لهذه الحروب البحرية بين العثمانيين والبنادقة أن تستمر لفترات طويلة منذ بدايتها في عام ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م وحتى سنة ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م وهي السنة التي سقطت فيها قلعة قندية آخر معاقل البنادقة في جزيرة كريت في ايدى العثمانيين ، وكانت من أغرب الوقائع التي مرت بها الدولة العثمانية ، وأثقلت كاهلها بسبب عوامل عديدة تعود في مجملها إلى سوء الأوضاع السياسية في العاصمة اسطنبول.

كانت السنوات الثلاث التي تسلطت فيها (ماه بيكر) جدة السلطان محمد الرابع

---

(١) أنظر ص ١١٩٢ من التحقيق.

على الأوضاع فى إسطنبول كافية لاقناع الجميع بما آلت إليه أحوال العاصمة من تسلط الإنكشارية الذين لم تستطع ماه بيكر أن تكبح جماحهم بسبب تصرفاتهم التى فاقت كل تصور ، وان الدور الوحيد الذى استطاعت الجدة ماه بيكر القيام به هو الوقوف أمام محاولات سيدات القصر مثل والدة السلطان محمد الرابع (خديجة) وغيرها لمنعهن من التدخل فى شئون الحكم ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا بسبب استعانة جدة السلطان بفئات أخرى ضد الإنكشارية من الشعب والقصر والجيش ، وقد أنتهى هذا الصراع بقتل (ماه بيكر) جدة السلطان ، وأنتقال السلطان محمد الرابع إلى وصاية والدته (خديجة) فى رمضان عام ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م وللمرة الثانية يكشف مقتل ماه بيكر وغيرها من قادة الإنكشارية عن الجهات غير المشروعة التى كانت تبدد أموال الدولة ، حيث عثر على عشرين صندوقا من الذهب البندقي ضمن متروكات جدة السلطان ماه بيكر ، كما عثر على عدة علب من الذهب منقوشة بالمينا ، ومملؤة بالحجارة الثمينة النادرة الوجود مثل الزمرد والألماس والياقوت ، كما وجد لدى أحد قادة الإنكشارية من الدراهم النقدية فقط خمسة ملايين سكة ذهبية وفضية ، وقد جمعها فى حدود ثلاث سنوات فقط، مما يؤكد أضطراب الأوضاع واختلالها فى عصر المؤلف من قبل حريم القصر وقادة الإنكشارية [(١)] .

ولما لم يكن الشعب فى اسطنبول راضيا عن قتل جدة السلطان اندفعت جموعه فى ميادين اسطنبول الرئيسية للبحث عن قتلتها ، حتى انتهى الأمر بقيام هذه الجموع بالقبض على مايقرب من ثمانية وثلاثين قائد من قادة الجند وإعدامهم علنا ، وبالتالي انفسح المجال مرة أخرى لعودة السباهية إلى مناصبهم القديمة وحاولوا استعادة نفوذهم فى القصر مثل السابق [(٢)] .

لقد صور أحمد ده ده هذه الأحداث تصويرا دقيقا ، وكان تصويره لهذه الأحداث

---

(١) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٤٩٨.

(٢) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٤٩٨.

على أساس الحولية الشهرية وليس على أساس اليوميات واعتبارا من سنة ١٠٦١هـ /١٦٥٠م وهى السنة التى قتلت فيها ماه بيكر جدة السلطان محمد الرابع وحتى سنة ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م.

أي خلال فترة بلغت سبع سنوات نلاحظ أن المؤلف قد حصر نفسه ضمن أحداث عصره فى نطاق فتن إسطنبول والاناضول وتحركات الدولة العثمانية فى جزيرة كريت .

ويبدو أن ذلك كان عائدا إلى شدة هذه الفتن التى شغلت المؤلف عن تسجيل وقائع الدولة في المواقع الأخرى .

أما فى الجبهات الخارجية خاصة أوروبا ، فقد قدر للدولة العثمانية أن تعانى من محاولات الأمبراطورية الألمانية والأمبراطورية الروسية تحريض رعايا الدولة العثمانية فى كل من أردل [١] ، وأوكرانيا والقفقاس الشمالية للأنفصال عن الدولة العثمانية ، وقد أدى هذا التدخل إلى نشوب حروب شديدة شنتها الدولة العثمانية ضد روسيا عام ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م وألمانيا خلال الأعوام ١٠٧٢ ــ ١٠٧٥هـ / ١٦٦١ ــ ١٦٦٤م ، ورغم نجاح العثمانيين فى وضع حد للتدخل الروسي مؤقتا بعقد اتفاقية صلح معهم [٢] ، فقد خسر الألمان حربهم مع الدولة ايضا وادي ذلك إلى عقد اتفاقية صلح تم بموجبها دفع ألمانيا غرامات حربية للدولة العثمانية قدرها ٢٠٠,٠٠٠ سكة ذهبية [٣] .

وقد اتاحت اتفاقية الصلح مع روسيا الفرصة للدولة العثمانية لمحاولة كبح جماح الإمبراطورية النمساوية التى بدأت توجه أنظارها إلى أوروبا خاصة الأجزاء التى تقع تحت نفوذ العثمانيين ، الأمر الذى أثار مخاوف بعض النبلاء المجريين ، ففضلوا إعلان تبعيتهم للدولة العثمانية ودفع الجزية لها على الأنضمام للإمبراطورية النمساوية ، وهو أمر لم تكن ترضي به الإمبراطورية النمساوية ، وفى الوقت نفسه وجدت الدولة العثمانية أن تدعيم

(١) أنظر التعريف بأدرل فى نص التحقيق

(٢) د. محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٦م) ، ص ٤٤.

(٣) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـ١ ، ص ٥٠٨.

أعلنت الدولة العثمانية الحرب على الإمبراطورية النمساوية عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م، وتراجعت الجيوش النمساوية أمام العثمانين حتى انتهى الأمر بحصار العثمانيين لفيينا إلا أن تحالفا بولنديا ألمانيا شارك النمسا في أجبار العثمانيين على رفع حصارهم عن فيينا ، والتراجع إلى قواعدهم في المجر [(١)]

أما بولونيا ( لهستان ) فقد وجهت انظارها إلى بلاد القوزاق جنوب روسيا في محاولة لضمها إلى حكمها ، وشعرت الدولة العثمانية بذلك وكانت تعي أن ذلك يتطلب اصطداما مباشراً مع البولونيين ، ولما كانت الخزائن خاوية ، فقد اضطرت الدولة العثمانية إلى زيادة الضرائب الاستثنائية على الولايات التابعة لها لعلاج الموقف ، ورغم ذلك فقد نشبت الحرب بين العثمانيين والبولونيين اعتباراً من عام ١٠٨٣هـ /١٦٧٢-١٦٧٣م وحتى عام ١٠٨٧هـ عندما انتهى الأمر بإبرام الصلح بين العثمانيين والبولينيين [(٢)]

وكان أخطر المشاكل التي واجهتها الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الرابع هو تحالف أوروبا ضدها عام ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م والذي تزعمته البابوية وضم كلا من النمسا وبولندة والبندقية ، وقد الحق هذا التحالف بالعثمانيين هزائم عديدة ، وكانت أعظم هذه الهزائم شدة وخطرا تلك التي اعقبها سقوط بودا عاصمة المجر في عام

(١) د . محمد كمال الدسوقي ، مرجع سابق ، ص ص ٩٤-٩٥ .
- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، الطبعة السادسة ( بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٤) ، ص ٢٨٧.
- روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي ، ط١ ، ج١ ( القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٩٣م ) ص ص ٣٧٧.

(٢) د . علي حسون ، الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، الطبعة الأولى ، ( بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ) ص ص ٩٥-٩٦

١٠٩٨هـ / ١٦٨٦م بايدي القوات الألمانية بعد أن ظلت ١٤٥ عاما مركزا للحكم العثماني فى المجر ، فأصبح موقف الدولة العثمانية صعبا خاصة بعد أن افتقدت الأموال اللازمة لصد تلك الهجمة الشرسة عن أراضيها ، ومما زاد الأمر خطورة وتعقيدا أن العملة المتوفرة لم تعد تفي بمتطلبات الجيش بسبب احتوائها على مزيد من النحاس ، لهذا لم يكن هناك مفر من زيادة الضرائب فى جميع مدن الدولة العثمانية ، وهى أمور لم تقابل بارتياح من قبل السكان (١).

ولم تلبث روسيا بدورها أن أنضمت إلى هذا التحالف ، ورغم أن محاولاتها باءت بالفشل فى سبيل ضم شبه جزيرة القرم اليها إلا أن ذلك كان مشجعا لها على استمرار هجومها على العثمانيين حتى أنتهى بها الأمر إلى الإستيلاء على قلعة أوزوف التركية عام ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م (٢).

وهنا قد يتسائل المرء عن كيفية تمكن العثمانيين من الصمود فى بعض الجبهات الأوروبية بمختلف ميادينها من خلال فساد مستشر فى العاصمة اسطنبول ، وصراع بين قادة الجند والوزراء ، وخزائن فارغة والواقع أن مؤرخنا أحمد ده ده منجم باشى قد أجاب عن هذا الأستفسار بتركيزه الأضواء على قبائل القرم خان سواء فى القسم الخاص بهم ضمن الكتاب أو من خلال قسم سلاطين بني عثمان ، حيث وضح مدى فعالية هذه القبائل ، وكذلك مدى قوة بأسها فى كونها حملت عن العثمانين عبئا كبيرا فى سبيل صد ووضع حد لهجمات أوروبا وروسيا والدولة الصفوية (٣) .

ومع بداية عام ١٠٩٩هـ / ١٦٨٧م كانت الأسباب الرئيسية لخلع السلطان محمد

---

(١) روبير مانتران ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٣٧٤.

(٢) محمد كال الدسوقي ، مرجع سابق ، ص ص ٩٦ — ٩٧.

— د. عبد الحميد البطريق ، تاريخ أوروبا الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا ، (الرياض : مطابع جامعة الرياض ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ، ص ٢٠٠.

(٣) أنظر ص ٧٨٦ وص ١١٩٦ من التحقيق.

الرابع من منصبه قد تجمعت ، وفى مقدمتها انشغاله عن مهام الحكم بالصيد الـــذي ابتلى به وهذا أثر كثيرا على مصالح الدولة كما أن اقامته الدائمة فى أدرنه بعيـــدا عـــن العاصمة اسطنبول (١) ، كان لها أثر عظيم فى عدم احكام قبضته على صولجان الحكـــم ، وأخيرا تلك الدسائس التى قام بها الوزير الأعظم زاده فاضل مصطفى باشا ضـــد هـــذا السلطان وضد ابنائه كانت القشة التى قصمت ظهر البعير فاضطر السلطان محمد الرابـــع إلى ترك عرش السلطنة إلى أخيه السلطان سليمان خان الثاني فى المحرم سنة ١٠٩٩هـــ / ١٦٨٧م(٢) ، بعدما فقدت الدولة ٢٨٠٠٠ كم تقريبا من أراضيها استولى عليها البنادقـــة و١٠٠,٠٠٠ كم تقريبا استولى عليها الألمان وهذهالمساحات هي القسم الأعظم مـــن المجر الوسطى والغربية وهي اجزاء من سلوفاكيا وســـلوفينيا وكرواتيـــا ومـــورا وأثينـــا وماجوارها (٣) .

وبعزل السلطان محمد الرابع ابعد مؤرخنا أحمد ده ده منجم باشى إلى مصـــر ثم إلى الحجاز ليعيش بعيدا عن أحداث عصره فى إسطنبول خاصة فى عهود كل من الســـلطان سليمان خان الثاني ١٠٩٩ ـــ ١١٠٢هـــ / ١٦٨٧ ـــ ١٦٩٠م والسلطان أحمد خـــان ١١٠٢ ـــ ١١٠٦هـــ / ١٦٩٠ ـــ ١٦٩٥م ، والسلطان مصطفى خان الثـــاني ١١٠٦ ـــ ١١١٤هـــ / ١٦٩٥ ـــ ١٧٠٣م .

والواقع أن عهود هؤلاء السلاطين الثلاثة السابق ذكرهم لم تكن أقل إيلاما وتدهورا من الأوضاع التى عاصرها أحمد ده ده فى اسطنبول قبل نفيـــه إذا اســـتمر الإنكشـــارية والسباهية فى الفوضى ، واصبحت ميادين العاصمة اسطنبول مثل ميـــدان آت ميـــدان وميدان السلطان أحمد مراكز قيادة وتحكم لهذه الفرق العسكرية التى تدخلـــت تدخـــلا مباشرا فى شئون الحكم عن طريق عزل ونفي وقتل الوزراء ، وبلغ الأمر خطورته عنـــد

---

(١) ابراهيم حليم ، مرجع سابق ، ص ١٤٤.

(٢) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـــ ١ ، ص ٥٥٣.

(٣) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـــ ١ ص ٥٥٦.

قيام هذه الفرق فى عام ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م باقتحام سراى الوزير الأعظم سياوش باشا وقتله مع رجاله وعددهم مائة وخمسون رجلا ، فى وقت كان يجري فيه قتال عظيم بين العثمانيين والمجريين [١] .

كذلك كان لهذه الفوضى أثرها المباشر فى تحرك كل من النمسا والبندقية لمهاجمة أملاك الدولة العثمانية ، حيث واصلت النمسا تقدمها حتى استولت على صوفية فى عام ١١٠١هـ / ١٦٨٩م ، فى حين واصل البنادقة مهاجمة أملاك العثمانيين فى كل من اليونان والبوسنة ، وأصبحت الدولة العثمانية بذلك فى موقف لاتحسد عليه ، لولا عناية المولى عز وجل التى شاءت أن يتولى الوزارة العظمى أحد أفراد أسرة كوبريلي ، وهو فاضل مصطفى باشا الذى نجح فى الحاق هزائم شديدة بكل من النمسا والبندقية ، واسترداد ماسبق لهم الأستيلاء عليه [٢] .

ورغم هذه المصاعب والمتاعب التى شهدتها الدولة العثمانية فانها كانت بلامنازع درعا واقيا للعالم الاسلامي ، وكانت مطمح أنظار المسلمين فى شتى بقاع المعمورة.

---

(١) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٥٥٧.
- ابراهيم حليم ، مرجع سابق ، ص ١٤٨.

(٢) اسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن دول البحار ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى (القاهرة : المطبعة الأميرية ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م) ص ٦٠٦.
- روبير مانتران ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

# ٢- ترجمة المؤلف

## ترجمة المؤلف أحمد ده ده منجم باشي :

تعد المصادر والمراجع التي تحدثت عن المؤلف أحمد ده ده منجم باشى باللغة العربية قليلة إذا ماقورنت بنظائرها في اللغة التركية ، وبقدر ما أهملت المصادر العربية ترجمة حياة منجم باشي بقدر ما أولت المراجع التركية أهمية بالغة لحياة منجم باشي.

عرف منجم باشي واشتهر بدرويش أحمد ده ده أفندي بن لطف الله السلانيكي المولوى الصديقي الرومي المكي الشهير بمنجم باشي وقد ترجم المؤلف لنفسه في مقدمة كتابه هذا بأنه أحمد بن لطف الله وهذا ما أجمعت عليه المصادر التركية المتوفرة لدي ، كما اتفق معها بعض المصادر العربية ، غير أن بعض المصادر والمراجع العربية ذكرت أنه أحمد بن عيسى ابن لطف الله [(١)].

كان أبوه في الأصل من بلده أركلي التابعة لولاية قره مان ، وكان يعمل بمهنة الحياكة ، وغزل الصوف ، وعندما تعرضت المنطقة التي كان يسكنها المولى لطف الله لحالات من الأضطراب الأمني أضطر إلى الهجرة في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري إلى سلانيك إحدى الولايات العثمانية فى اليونان ، وهناك مارس مهنته [(٢)].

وفي عام ١٠٤١هـ / ١٦٣١م رزق الأب لطف الله بابنه أحمد في سلانيك، ومع

(١) انظر على سبيل المثال :

الشيخ عبد الله مرداد (ابو الخير) : المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، أختصار وترتيب محمد سعيد العامودي ، وأحمد علي ، الجزء الأول ، ط١ ، (الطائف : مطبوعات نادى الطائف الأدبي ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) ، ص ٥٦.

ـــ د . محمد الحبيب الهيلة ، التاريخ والمؤرخون بمكة ، من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر ، ط١ ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٤م) ، ص ص ٣٧٦ ـــ ٣٧٧.

(٢) Islam Ansiklopedisi, cilt ٨ Istanbul ١٩٧١, Sh ٨٠١.

Buyuk luc Gat ve Ansiklo pedi, birince, Cilt Istanbui

مادة أحمد ده ده منجم باشي.

دائرة المعارف التركية ، الجزء الثامن ، ص٨٠١، اسطنبول ١٩٧١

مرور الأيام امتهن أحمد مهنة أبيه في الحياكة ، وداوم على العمل في مهنة أبيه ، إلا أنه مالبث أن شعر بحنين شديد إلى الدراسة والعلم ، فترك مهنة الحياكة ، وانتسب إلى الشيخ محمد أفندي ،وصار مولويا [١].

وقد كان انتسابه إلى الشيخ محمد أفندي يشكل المرحلة الأولى من مراحل دراسته ، حيث تمكن من زيادة تحصيله العلمي في خلوة المولوية في سلانيك والتي توجها بتلقيه دروس العلم من الشيخ أحمد فنجح في تعلم آداب الطريقة وأصولها حتى أصبح ملتزما بها، وأعان شيخه من ناحية أخرى على تبييض مسودات الكتب التي ألفها فكانت بمثابة المنهل العذب ينهل منها ويقرأها ويتمعن فيها قبل أن تصل إلى غيره ، وهذا ما أكسبه ملازمة شيخه لفترات طويلة نجح خلالها في الإستفادة من خبرات شيخه في الحياة [٢] ، وإلى جانب ذلك باشر دراسته أيضا في علوم التفسير والحديث والفقه واللغة والسيرة حيث تلقى هذه العلوم على يد الشيخ عبد الله مفتي سلانيك ، فكان يقرأ عليه كتب هذه العلوم ، ثم يقوم بتلخيصها ، وداوم على هذا المنهج حتى تخرج .

ثم بدأ المرحلة الثانية من دراسته عندما حصل على إذن من إستاذه محمد أفندي بالسفر إلى اسطنبول للإلتحاق بمعاهدها المشهورة رغبة في زيادة حصيلته العلمية والتعمق والتوسع فيما تلقاه من علوم في سلانيك [٣] ، وكان عمره حينئذ في سنتي ١٠٦٤ – ١٠٦٥هـ (١٦٥٤ - ١٦٥٥م) ثلاثة وعشرين أو أربعة وعشرين عاما.

وعندما وصل إلى اسطنبول انتسب مباشرة إلى شيخه الشيخ عرضي زاده ده ده أفندي شيخ المولوية بمنطقة جلطة ، وباشر خدمته عن طريق هذا الأنتساب.

---

(1) Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, Sh 801 .

انظر التعريف بالمولوية في نص التحقيق.

(2) Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, Sh 801.

- Buyuk Lagut. مادة أحمد ده ده منجم باشى

(3) Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, 8 Sh 801.

وفي اسطنبول قدر لأحمد ده ده منجم باشي مقابلة الكثير من علماء عصره ، وبالتالي استكمال دراسته لديهم ، فكان أول لقاء له مع علماء عصره في تلك المدينة لقاءه بشيخ الاسلام منقاري زاده يحي أفندي [١] ، حيث تلقى العديد من العلوم على يديه ، وعندما تاقت نفسه إلى دراسة متعمقة في علمي التفسير والحديث وجد غايته في ذلك لدى كل من الشيخ مولانا إبراهيم جراوى ، والشيخ أحمد ذهلي ، ثم انتقل بعد ذلك من مشيخة الشيخ عرضى ده ده ، وانضم إلى مشيخة الطريقة الموجودة في منطقة قاسم باشا بإسطنبول، والتي كان يرأسها الشيخ السيد خليل ده ده أفندي أحد كبار العلماء المتصوفين في عصره وشيخ التكية المولوية ومن المتخصصين في التفسير والحديث والعلوم الشرعية واللغوية والسيرة النبوية ، حيث بدأ في دراسة علم المثنوي [٢] واستكمل دراسته السابقة في علوم التفسير والحديث وأصول الفقه والبلاغة والمعاني على يد شيخه الجديد خليل ده ده حيث قام بخدمة شيخة هذا لمدة عشر سنوات.

ولم تقف رغبة أحمد ده ده منجم باشي في تلقي العلوم عند هذا الحد ، بل قاده اشتياقه وحبه للعلم إلى دراسة علوم الفلسفة والحكمة والمنطق ، فاصطدمت رغبته هذه مع معارضة شيخه خليل ده ده الذي عرف بزهده الشديد [٣] ، وعلى الرغم من ذلك فإن نفسه التواقة قادته إلى دراسة علوم الفلسفة وفروعها على يد الشيخ صائب أفندي

---

(١) Buyuk Lugat. مادة أحمد ده ده

وهناك ترجمة لشيخ الاسلام منقاري زاده في التحقيق ص ١٢٦٩

(٢) المثنوي هو الاسم الذي اطلق على الاشعار الصوفية التي بدأت في الأناضول على يد الصوفي جلال الدين الرومي ، خاصة كتاب اشعاره أو ديوانه المكون من ستة أجزاء ، ثم جاء تلاميذ جلال الدين الرومي من بعده ليكتبوا اشعارا صوفية كلها كانت تسمى بالمثنوي ، والمثنوى تعبير عربي يعني الشعر الذي يتصف بتغيير قافيته .

Ismail Eransal, Sahiful Ahbar
Fi, Vekayi ul A Sar, Birinci Cilt, Istanbul, Terecuman
١٠٠١ Temel Eser, Sh ١٤.

اسماعيل آرنسال ، صحائف الأخبار في وقائع الاعصار ، المجلد الأول ، اسطنبول ، ص ١٤.

(٣) Ismail Eransal, Sh ١٤.



حيث اتقنها علـى يديـه ، وعلـى الرغـم مـن هـذا فقـد استمر أحمـد ده ده لـدى شيخه خليل أفندي ده ده و لم ينفصل عنه .

٣ واستمر أحمد ده ده في اسطنبول لمدة عشر سنوات ينهل فيها من العلوم الإسـلامية ، حيث لم يكتف بما حصل عليه بل واصل مسيرته العلمية ، فتلقى علمـي الطـب والطبيعـة على يد صالح أفندي أحد مشاهير الأطباء في اسطنبول ، ثم انتقـل بعـد ذلـك إلى تحصيـل ٦ علوم الرياضيات والفلك والنجوم والهيئة من سلفه رئيس المنجمين محمد أفندي ، واسـتمر على هذا المنوال حتى ترقى في شتى فروع العلم وأظهر تفوقا كبيرا في شتى ميادينه[١].

وبعد كل هذا التحصيل العلمي بدأت الأسباب والعوامل في التجمع لمنح أحمد ده ده ٩ منجم باشى فرصة الخدمة والإنتماء إلى السراى السلطاني ، هذه الأسباب وتلك العوامـل هي :

أولا : أنه كان تلميذا لشيخ الإسلام منقاري زاده ، وكان على صلـة ايضـاً بالشيخ ١٢ صالح أفندي أحد المقربين من السـلطان محمـد خـان الرابـع ، وكلاهمـا لـه حظـوة لـدى السراي والسلطان [٢].

ثانيا : توليه مشيخة تكية المولويـة في سـلانيك بعـد وفـاة شيخه محمـد أفنـدي عـام ١٥ ١٠٧٨هـ / ٦٧ - ١٦٦٨م مما أكسبه شـهرة وسمعـة حسـنة في شـتى المحـافل والمجتمعـات العثمانية .

ثالثا : سفره إلى أدرنة بناء على إشارة روحية من شيخه خليل ده ده ، حيـث وجـد ١٨ هناك تجاوبا وتلاقيا مع نفسه .

رابعا : تميزت شخصية أحمد ده ده بخفة الظل ، وحب للنكات والطرف واللطائف ، وهي أمور كان يميل إليها السلطان محمد الرابع ويحبها .

---

(1) Islam Insikiopedisi, Cilt 8 , Sh 802.

(2) Islam Insiklopedisi, Cilt 8 , Sh 802.

خامسا : ماقام به سيد خليل ده ده أفندي لدى الوزير الأعظم من تزكية لمنجم باشي ، ثم اكتشاف الوزير لمواهبه ومزاياه من خلال تعليقه بشكل وجيز وواضح على بيت من الشعر قرأه عبد الله أغا حامل أختام السلطان.

سادسا : السمعة الحسنة التي أقرها الحاشية في بلاط السلطان عن ذكاء منجم باشي وعلمه وثقافته .

ولما توفى رئيس المنجمين شكيي محمد شلبي عام ١٠٧٨هـ ، لم يتحول هذا المنصب عن أحمد ده ده (منجم باشى) فتسلم أحمد ده ده منصب رئيس المنجمين بناء على أمر السلطان محمد خان [١] وأطلق عليه منذ هذا الوقت (منجم باشى) [٢] ، أي رئيس المنجمين وقد كانت وظيفة رئيس المنجمين (منجم باشى) من الوظائف الهامة في الدولة العثمانية والبلاط السلطاني ، فانعكست مكانة التنجيم في البلاط السلطاني على أحمد ده ده منجم باشى إذ كان من أعظم أعماله التنبؤ بالوقت المناسب للتحركات والمناسبات الهامة للدولة مثل جلوس السلطان على العرش وإعلان الحرب على الأعداء وغير ذلك.

وكان منجم باشى يعدتقويما يتنبأ فيه بالأوقات السعيدة التي على السلطان أن ينفذ فيها مايعتزمه من مشروعات ، وكان السلطان يسترشد بما جاء في التقويم عند تعيين الوزراء ، وكبار رجال الدولة ، ولايقوم بتنفيذ أي مشروع حتى يحين الوقت المناسب في ضوء ماجاء فى تقويم المنجم باشى[٣].

---

(١) Islam Insiklopedisi, Cilt ٨ , Sh ٨٠٢.

(٢) لم يعرف عن أحد اتخذ مثل هذا اللقب من الخلفاء الراشدين أو الدولة الأموية والعباسية ، وهي دولة اسلامية كانت أحق بهذا المنصب لو أنه له صحة أو وجود وهو لاشك مما ورثة العثمانيون من مخلفات الامارات السابقة لوجودها في الاناضول والتي عرف عنها الابتعاد عن المنهج الاسلامي الصحيح .

(٣) د . الشناوي ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٤٣٩.

د. حسين مجيب المصري ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨.

لم تكن الاستفادة من رئيس المنجمين تقتصر على السلطان فقط ، وإنما كان لرئيس المنجمين صداقات بالوزراء والقادة أيضا ، ويروى أحمد ده ده منجم باشى كيف أن رئيس المنجمين حسين جلبي نصح الوزير الأعظم مراد باشا عام ١٠٦٠ هـ بالاستقالة من منصبه بعد ماخوفه من وقوع الفتنة ، ولم يتردد الوزير المذكور في تسليم مهر الوكالة إلى السلطان محمد خان الرابع وبهذا تتضح لنا مدى أهمية وظيفة رئيس المنجمين في الدولة العثمانية [١].

ولم يكن أحمد ده ده منجم باشى بالنسبة للسلطان محمد خان مجرد موظف لرئاسة التنجيم ، إذ حظى بإعجاب وتقدير السلطان فأصبح من خاصته .

وهناك أمور زادت إعجاب السلطان بأحمد ده ده منجم باشى ، هذه الأمور هي نجاحه في مجال عمله كرئيس للمنجمين ، وظرفه ، وخفه ظله ، وذكائه ، وسرعة بديهيته.

فأما نجاحه كرئيس للمنجمين ، فقد عرف عن السلطان محمد خان الرابع شغفه بالصيد ، ويروى أنه بدد في هذه الهواية وقته وجهده ، وشغل أجهزة الحكومة بتشديد الحراسة عليه ، إذا كان لايحلو له الصيد إلا في الأقاليم العثمانية الأوربية [٢] وقد اعتاد السلطان أن يستدعي أحمد ده ده منجم باشى إلى القصر قبل أن يبدأ رحلته للصيد فيوجه إليه الأسئلة والاستفسارات ، وكان أحيانا يقوم بإجراء امتحان للشيخ منجم باشى من خلال وضع أحد أغوات الحرم السلطاني مكانه ، ثم يقوم باحضار قطعة من البلور ويخفيها ، ويعطي أوامر لمنجم باشى بتوضيح وتبيان الأمر ، فكان منجم باشى يبدأ على الفور في استخدام آله التنجيم ليقدم أوصافاً حول الحادثة ، وكان ينظر إلى ورقة موضوعة أمامه مستخدما أرقاماً معينة ، ثم يقدم للسلطان تفاسيره ، فيعطيه السلطان أموالاً ويحسن

(١) انظر ص ١١٩٤ من التحقيق.

(٢) حليم باشا ، التحفة الحليمية ، ص ١٤٦.

د. الشناوي ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٦٣٧.

إليه ، ولم يكن منجم باشي ينسى خلال تلك الجلسة تقديم اللطائف والنوادر المتعلقة بذلك[١].

٣ وأما ظرفه وخفة ظله وذكائه وسرعة بديهته فهي صفات حرص منجم باشي على تنميتها بمختلف الثقافات الأدبية التي طرقت مجالات اللطائف والنكات والظرف سواء في اللغتين العربية والتركية أو في اللغة الفارسية مثل اهتمامه بترجمة كتاب لطائف نامه لعبيد ٦ الزكاني من الفارسية إلى التركية ، فبعد أن أتم ترجمته للسلطان محمد الرابع ، قام بعرض اللطائف والنكات والظرف التي وردت فيه في مجالس السلطان [٢] ، وعلى الرغم من أن المصادر والمراجع التركية لم تشر من بعيد أو قريب إلى كيفية تعليم أحمد ده ده منجم ٩ باشى الفارسية إلا أن ترجمته كتاب لطائف نامه يدل دلالة واضحة على مدى تعمقه في اللغة الفارسية ، وهذا بدوره ماأثبت مدى عمق وتبحر منجم باشي ورغبته في الاستزاده من علوم عصره ، وهذا يدل أيضا على أن أحمد ده ده منجم باشي كان معدودا من كبار ١٢ علماء الدولة العثمانية الذين كان من سماتهم اجادة لغات هذا العصر الثلاث العربية والتركية ، والفارسية [٣].

هذا ولم يكن أحمد ده ده منجم باشي من ذلك الصنف من الرجال الذين إذا ١٥ ماوصلوا إلى المناصب العليا نسوا زملاء دراستهم فقد كان أحمد ده ده منجم باشي حريصا على تقديمهم إلى السلطان وتعريفه بهم خاصة الظرفاء منهم والنجباء ، وأصحاب الطرائف من زملائه دراويش [٤] المولوية ، ومنهم فني محمد أفندي.

١٨ وقد لفت أحمد ده ده منجم باشي الأنظار في حفل ختان الأمير مصطفى (الثاني) في

---

(1) Islam Insiklopedisi, Cilt 8, Sh 802.

(2) Ismail Erunsal, Sh 14.
Islam Insiklopedisi, Cilt 8, Sh 802.

(٣) د . عبد الجواد صابر ، تحقيقه على جد العاشق الذيل على الشقائق للمولى محمد بن على القاضي المعروف بعاشق أفندي ت ٩٧٩هـ ص. ٤ .

(٤) دراويش جمع درويش (فارسي) وهوالزاهد ، المتعبد ، الفقير ، انظر الرائد ، جـ١ ، ص ٦٦٨.

ربيع الأول ١٠٨٦هـ / ١٦٧٣م ، وفي حفل زفاف مصطفى باشا على كريمة السلطان محمد الرابع من أجل ذلك كانت مكانته ترتفع يوما بعد يوم لدى السلطان ، ولم تكن طلباته ترد ، بل تجاب فورا ، ففي الحادى والعشرين من رجب سنة ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م طلب أحمد ده ده عشرين خلعة شتوية فاستجيب لطلبه فورا ، كما فرضت له السلطنة الكثير من المخصصات والتعيينات في أطراف الدولة وأركانها [١] ، وأعطي المزيد من الأراضي الزراعية فى مناطق بيجه وأدرميد [٢].

ولما كان لكل زمان دولته ورجاله ، فقد جاء وقت ذهب فيه أصدقاء أحمد ده ده منجم باشي بعيدا عن السلطة ليحل محلهم رجال يعادونه أو يحسدونه ، فكان لابد من أن يبتعد عن مجالس السلطان ، وأن يترك وظيفته ، بل كان لابد من أن يخرج من اسطنبول حيث المؤمرات ليقضى بقية حياته في الأراضي المقدسة صونا لها من أن تذهب ضحية الحقدة والوشاة كما حصل من قبل لرئيس المنجمين حسين جلبي زاده الذي فقد حياته عام ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠م بسبب ولائه للوزير مراد باشا فضبطت بعض أمواله للميري ونهب بعضها[٣].

ففي شهر المحرم سنة ١٠٩٩هـ / ١٦٨٧م عندما خلع السلطان محمد الرابع عن عرش السلطنة ، ونصب مكانه السلطان سليمان خان الثاني [٤] ، عزل بطبيعة الحال أحمد ده ده منجم باشي عن منصبه ، وسحبت منه كافة الأمتيازات التي كان يتمتع بها ، وفي مقدمتها الأراضي الزراعية التي كان يمتلكها في أدرميد وبيجه ، والتي أعطيت لكل من عرب زاده محمد أفندي الذي عين في وظيفة رئيس المنجمين ، وعارف أفندي عبد الباقي أفندي ، وكان ذلك الأحجاف طبيعة العصر الذي عاشه منجم باشى ، هذا على الرغم من أن أحمد ده ده منجم باشى كان من خواص السلطان محمد الرابع الذي عرف بمحمد

(1) Islam Insiklopedisi, Cilt 8, Sh 802.

(٢) انظر التعريف بمناطق بيجه وأدرميد في متن التحقيق.

(٣) انظر ص ١١٩٥ من التحقيق.

(٤) محمد فريد المحامي ، مرجع سابق ص ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

الصياد لكثرة رحلات الصيد التي كان يقوم بها على حساب الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية.

٣ ولكن التقلبات السياسية والعسكرية لاتعرف ولاء ولاتدين لسابق إخلاص أو جهاد أو فضل ، فكان لابد لأحمد ده ده منجم باشى أن يعرف طريقه إلى الهجرة بعيدا عن اسطنبول فأرتحل أولا إلى القاهرة ، ثم إلى الحجاز ، بعد أن خدم الدولة في منصب رئيس ٦ المنجمين اثنين وعشرين عاما متواصلا إضافة إلى مصاحبته السلطان ثلاثة عشر عاما.

وحول هجرته إلى القاهرة بعد عزله تصادفنا العديد من الروايات المختلفة ، فهناك رواية تشير إلى نفيه إلى القاهرة من قبل حاشية السلطان سليمان الثاني ، وهناك رواية ٩ أخرى تشير إلى أنه كان مشتاقا إلى زيارة الأماكن المقدسة في الحجاز وأداء فريضة الحج، لذلك هاجر أولا إلى القاهرة ، وهناك رواية ثالثة تشير إلى أنه غادر اسطنبول إلى القاهرة بمحض إرادته [١] ، غير أن بقاءه في القاهرة لمدة سنتين يضعف الرأي القائل بأنه خرج من ١٢ اسطنبول مرتحلا لأجل الحج [٢].

ومع وصوله إلى القاهرة بصحبة واليها الجديد حسن باشا المورالي [٣] الذي اتخذه ابنا له بالتبني ، حظى منجم باشى برعاية طيبة من قبل واليها المورالي حيث منحه منصبا إداريا ١٥ في الدائرة العسكرية [٤] بمصر.

---

(1) Islam Insiklopedisi, Cilt 8, Sh 802 - 803.

(2) Ahmed Acirak Ca , Cami ud - Duvel , Sh 13.

(٣) أو الداماد حسن باشا أو حسن باشا السلحدار ، صدر أمر توليته على مصر في ٨ من المحرم سنة ١٠٩٩هـ ، ودخل مصر في ١٢ من ربيع الثاني سنة ١٠٩٩هـ ، وغادر مصر في شهر المحرم سنة ١١٠١هـ بعد وصول أمر عزله عنها في شهر ذى الحجة من سنة ١١٠٠هـ.
أمين سامي باشا ، تقويم النيل ، جـ ٢ ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ / ١٩٢٨) ، ص ٦٢.

(4) Islam Insiklopedisi, Cilt 8, Sh 803.
Ismail Erunsal, 15.

وعندما عزل حسن المورالي والي مصر عن منصبه في الخامس من ذي الحجة سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م نصح منجم باشي بالسفر الى مكة المكرمة ، فسافر منجم باشى إليها في عام ١١٠٢هـ / ١٦٩٠ ــ ١٦٩١م ، حيث ترأس مشيخة الطريقة المولوية فيها ، وظل فى تلك الرئاسة إلى سنة ١١٠٥هـ / ١٦٩٤م وارتحل إلى المدينة المنورة ، وهناك مارس مهنة التدريس فيها لمدة ست سنوات اشتهر خلالها أمره وذاع صيته واهتمامه بالتاريخ وتدريس تفسير القرآن العظيم وتدريس كتاب الهداية في الفقه الحنفي(١).

ثم لم يلبث أن عاد إلى مكة المكرمة في سنة ١١١٢هـ / ١٧٠٠م حيث تقلد منصبه بها كرئيس للطريقة المولوية ، وخلال هذا العام تلقى منجم باشى الدعوة من قبل الدولة للعودة إلى اسطنبول لاستلام عمله كرئيس للمنجمين للمرة الثانية ، إلا أنه اعتذر عن ذلك لكبر سنه ، ومشقة السفر إلى اسطنبول (٢).

وكأنما كان أحمد ده ده يحس بقرب منيته ففضل أن يبقى في مكة المكرمة يلازمه تلامذته ومريدوه إلى أن تنتهي حياته فيواري جسده في ثرى مكة الطاهرة.

وقد واصل منجم باشي بقية حياته في مكة المكرمة والطائف حيث ألف فيهما عدة كتب (٣)، وفي نهاية شهر رمضان سنة ١١١٣هـ الموافق للثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٧٠٢م ــ توفى أحمد ده ده منجم باشي ودفن في مقابر المعلاة بمكة المكرمة بالقرب من قبر السيدة خديجة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) بعد أن قضى حيلة

---

(١) مادة أحمد ده ده Buyuk Lucat, birinci Cilt
Ahmed Acirakca, Sh ١٣.

(٢) Islam Ansiklopedisi Cilt ٨ , Sh ٨٠٣.
Ahmed Acirakca, Sh ١٤.
Ismail Hakki Uzan Carsili, Osmanli Tarihi, Ankara : Turki Tarih Karamn ١٩٨٨, Cilt ٢, Sh ٥٤٨.
اسماعيل حقي اوزن جارشيلى ، التاريخ العثماني ، انقرة ، ١٩٨٨ الجزء ٢ ، ص٥٤٨.

(٣) انظر هذه الكتب في القسم الخاص بمؤلفات أحمد ده ده منجم باشي.
Ahmed Acirakca, Sh ١٤.

(٤) Islam Ansiklopedisi Cilt ٨, Sh ٨٠٣.
اشارت دائرة المعارف الإسلامية التركية إلى عدم توفر تفاصيل أو أخبار عن حياة منجم باشى في الحجاز .
Ahmed Acirak Ca, Sh 14.

مليئة بالجهاد العلمي والعمل الدؤوب .

أما عن ابنائه فلم يعرف لـه إلا ولـد واحـد اسمـه مصطفـى ، صـار فيمـا بعـد رئيسـا للمنجمين في القصر السلطاني منذ الثالث عشر من ذى القعدة سـنة ١١٢٣هـ / كـانون الأول سنة ١٧١١م وتوفى في ٢٩ من ذي القعدة سنة ١١٣٤ (ايلول ١٧٢٢م) ودفن في مقبرة ادرنه قابي باسطنبول [١].

٣

(١) Islam Ansiklopedisi Cilt 8, Sh 805.

# ٣- الإنتاج العلمي للمؤلف

## الانتاج العلمي للمؤلف :

مما سبق ومن خلال متابعة المراحل الدراسية لمنجم باشى أحمد ده ده وحبه الزائد للتبحر في مختلف العلوم والاستزادة منها ، لم يكن غريبا أن ينتج عن ذلك عطاء علمي وثقافي عظيمين ، وأن يتجلى فكرٌ ثاقب في العديد من المؤلفات التي كتبها أحمد ده ده منجم باشى باللغة العربية ، ولو لم يؤلف منجم باشى سوى كتابه التاريخي العظيم جامع الدول لكفاه فخرا وعلما.

وباستثناء كتاب جامع الدول يلاحظ أن مؤلفات منجم باشى الأخرى كانت كتبا ورسائل تدور حول علم المنطق والأخلاق ، والطب والرياضيات والهيئة والموسيقى[١].

ويلاحظ أيضا أن بعضها كتب في مدينة الطائف مصيف اقليم الحجاز :

هذه المؤلفات هي :

١ ـ (كتاب غاية البيان في دقائق علم البيان) وهي رسالة ألفها أحمد ده ده باللغة العربية [٢]، ثم ترجمها إلى اللغة التركية في القاهرة مع نهاية عام ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م ، ثم كتب لها شرحا في ٢٢ من ربيع الأول ١١٠٨هـ / تشرين أول ١٦٩٦م في المدينة المنورة باللغة العربية ثم جمعها ورتبها خلال عام ١١١٢ / ١٧٠٠ م في مدينة الطائف

---

(1) Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, sh 801

انظر تعريف أحمد بن مصطفى (الشهير بطاش كبرى زاده) لعلم المنطق جـ ١ ، ص ٢٧٢ ، وعلم الأخلاق جـ ١ ، ٣٨٣ ، وعلم الطب جـ ١ ، ٣٠٣ ، والرياضيات جـ ١ ص٣٤٧ ، والهيئة جـ١ ٣٤٨، وعلم الموسيقى جـ ١ ، ص ٣٥٠.

أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، الطبعة الأولى ، المجلد الأول ، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥).

(٢) يذكر بروسه لي محمد طاهر أن الرسالة اصلا كانت بالفارسية بعنوان رسالة الاستعارة لمولانا عصام الدين ، ثم عمل لها المؤلف شرحا باللغة العربية .

بروسه لي محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلرى ، أوجنجي جلد ، (اسطنبول : مطبعة عامرة ١٣٤٢هـ) ، ص ١٤٣.

فجاء ت الرسالة في النهاية على شكل كتاب وضع له منجم باشي عنوانا آخر هو تعريف رسالة الفارسيات الإسلامية في الاستعارة ، ويوجد منها نسخ عديدة في اسطنبول ، منها نسخة بخط المؤلف في مكتبة ملت ضمن مجموعة كتب فيض ا لله أفندي تحت رقم ١/١٨٦٠ وتقع في ١٠٤ صفحة، ونسخة في مكتبة لاله لى برقم ١/٣٠٣٤ ، ونسخة في المكتبة السليمانية ضمن مجموعة كيرسون تحت رقم ١٣٩/ ٣ ونسخة في مكتبة بايزيد العامة تحت رقم ٦٠٢٥ ، ونسخة في مكتبة شهيد على باشا برقم ٢٢٨٧ [١].

٢ ـ (رسالة في الكناية والتعريض أو رسالة في تحقيق الكناية) وهي بالعربية ، وتتعلق بالكناية ، حيث حاول فيها المؤلف دراسة مختلف الآراء حول الكناية واستخداماتها وخصائصها ، مع أمثلة من القرآن الكريم ، وقد ألفت في مدينة الطائف ، ويوجد منها نسخة مستنسخة من نسخة المؤلف في مكتبة لاله لى ضمن مجموع برقم ٢/٣٠٣٤ الورقات من ١١٣ ـ ١٤٢ ، ونسخة ايضا في مكتبة بايزيد برقم ٦٠٢٥ [٢].

٣ ـ كتاب بعنوان (رسالة في تحقيق المصدر) كتبها المؤلف باللغة العربية في مدينة الطائف بتاريخ ١٣ من ربيع الأول سنة ١١١٣هـ / اغسطس ١٧٠١م قبل وفاته بفترة قصيرة ، ويوجد منها نسخة فى مكتبة لاله لى ضمن مجموعة برقم ٣/٣٠٣٤ الورقات من ١٤٢ ـ ١٥٩ [٣].

٤ ـ رسالة بعنوان (فيض الحرم في آداب المطالعة) باللغة العربية وتدور هذه الرسالة حول أدب القراءة وأصولها وقد كتب المؤلف عليها (أنها ألفت من أجل تعليم آداب المناظرة والمباحثة لأجل بلوغ الكمال لدى طلاب العلم ، ولأجل تسهيل دراستهم).

---

(1) Ahmed Acirak ca, sh 14 - 15
Islam Asnsi, klopedisi, Cilt 8, sh 805.
- Buyuk Lugat مادة منجم باشي أحمد ده ده

(2) Islam Asnsiklopedisi, Cilt 8, sh 805
Ahmed Acirakca, sh 15 .

(3) Islam Asnsiklopedisi, Cilt 8, sh 805
Ahmed Acirakca, sh 15.

وقد مدح الرسالة المؤرخ بروسه لي طاهر ، فقال (إنه لم يسبقه أحد في هذا الموضوع بين المؤلفين العثمانيين).

٣ ويوجد منها نسخة في مكتبة أسعد أفندي برقم ٣٥٤٤ ، كما يوجد منها نسخة في مكتبة لاله برقم ٣٠٣٤/٤ وأخرى في مكتبة السليمانية قسم حافظ افندي ١٢٥٠/١[١].

٥ ـ رسالة بعنوان (وسيلة الوصول الى معرفة الحمل والمحمول) وهي باللغة العربية ،

٦ كتبها المؤلف في الطائف بتاريخ ٢٦ ربيع الآخر ١١١٢هـ / ١٠ كانون الأول ١٧٠٠م، وهي في علم المنطق أولها (الحمد لله الذى خلق الإنسان جامعا لحقائق الكونيين)[٢]. وهي موجودة بمكتبة لاله لي ضمن مجموعة برقم ٢٦٤٧ الورقات من

٩ ٣١ ـ ٦٤ وتحمل تاريخ ١١٧٢هـ.

كما أن هناك نسخة أخرى في المكتبة السليمانية في قسم ترانوا تحت رقم ١٨٦١/٢.

١٢ وهناك نسخة في مكتبة بايزيد العامة برقم ٨٠٢٤ [٣].

٦ ـ (كتاب لسان الغيب والإلهام) وهو عبارة عن مجموعة دروس التفسير التي القاها أحمد ده ده منجم باشي في الحرم المدني ، ثم قام بجمعها في مؤلف واحد باللغة العربية ،

١٥ ويوجد نسخة منه في مكتبة السلطان سليم بأدرنه [٤].

٧ ـ (احكام سلطاني) مؤلف يتعلق بعمل المؤلف الأصلي الذى تخصص فيه أي

---

(١) بروسه لي محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفرى ، جـ ٣ ، ص ١٤٣.

Islam Asnsiklopedisi, Cilt 8, sh 805
Ahmed Acirakca, sh 17.

(٢) اسماعيل باشا البغدادي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ، المجلد الثاني ، (بيروت : دار العلوم الحديثة ، بدون تاريخ ) ، ص ٧٠٩.

(3) Ahmed Acira Kca, sh 16.

(٤) بروسه لي محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفرى ، جـ ٣ ، ص ١٤٣.

Ismail Hakki, 0smanli Tarihi, Cilt2, sh 549 -
- Ahmed Acirakca, sh 17.

التنجيم ، وهو باللغة التركية ، وفيه توصيات ونصائح للسلطان وكبار رجالات الدولة بما ينبغي القيام به بالنظر إلى وضع الشمس والقمر في الشهور والأيام ، ويحتوي على معلومات عن علوم التنجيم ، وتوجد منه نسخة في المكتبة السليمانية تحت رقم ٨/١٠٢٧.[1]

٣

٨ - (تعليقات على اقليدس) وهي رسالة باللغة العربية في علم الهندسة لايوجد عنها أي معلومات ، وغير متوفر أي نسخة منها [2].

٦

٩ - (حاشية على تفسير البيضاوي) باللغة العربية ، هي ذيل لتفسير صدر الدين زادة الذي ألف حاشية على تفسير القاضي البيضاوى [3].

٩

١٠ - (شرح مقدمة مجموعة العلوم للتفتازاني) [4] بالعربية ، وهو شرح لكتاب مجموعة العلوم ، شرح فيه المؤلف تصنيف العلوم تبعا لما جاء في مقدمة مجموعة العلوم للتفتازاني ، وتوجد نسخة من هذا الكتاب بخط المؤلف في مكتبة فيض الله أفندي تحت رقم ١/٢١٥١[5].

١٢

١١ - (ترتيب أقيسة عبارة إيسا غوجى) باللغة العربية وهي رسالة تتعلق بعلم المنطق، ومنها نسخة في مكتبة السليمانية تحت رقم ١/١٨٦١ في قسم ترنوا [6].

١٥

---

(1) Ahmed Acirkca, sh 18.

(2) Ahmed Acirakca, sh 17.

(3) Ahmed Aciakca, sh 17.

(٤) هو العالم مسعود عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ – ٧٩١هـ / ١٣١٢ – ١٣٨٩م عالم مشارك في النحو والصرف ، له العديد من المؤلفات منها شرح مفتاح العلوم توفى بسمرقند عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، الطبعة الأولى ، المجلد الثالث ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ص ٨٤٩.

(5) Ahmed Acirak Ca, sh 15 - 16.

(6) Ahmed Acirak Ca, sh 15 - 16.

١٢ - (حاشية على حاشية لارى [١] ، على شرح هداية الحكمة للحسين الميبوري)، وتوجد نسخة من هذا الكتاب بخط المؤلف في مكتبة فيض الله افندي تحت رقم ٢١٥٤/٢ [٢].

١٣ - (شرح كتاب الأخلاق) وهو شرح لكتاب العلامة القاضي عضد الدين في علم الأخلاق ، وهو بالعربية [٣].

١٤ - (الديوان ) وهو ديوان اشعار للشيخ أحمد ده ده أفندي منجم باشي ، كتب فيه أشعاره بثلاث لغات (التركية والعربية والفارسية) ، وكان متخلصة [٤] الشعري (عاشق) وقد جمع سعد الدين نزهت أشعار أحمد ده ده أفندي ، ونشرها في هذا الديوان[٥] ، وكان منجم باشي عاشقا لهذا اللون من الأدب الشعري في اللغات الثلاث المعروفة في هذا الوقت في المحافل العلمية والأدبية.

وكانت بعض أشعاره يغلب عليها الطابع الغنائي ، ويذكر أسرار ده ده أنه رأى مجلة تتضمن الأشعار الغنائية التي كتبها منجم باشي بخط يده وأنه نقلها منها ، كما وجد له مجموعة من الأغاني من تأليف وتلحين حافظ بوست ، ولازالت محفوظة في مجلة ضمن مكتبة روان كوشكي بقصر طوب قابي باسطنبول برقم ١٧٢٤[٦].

١٥ - (رسالة في بيان المجاز) وهي ترجمة لكتاب فارسي الى اللغة العربية بالعنوان

---

(١) هو محمد بن صلاح الدين اللاري ، مفتي مدينة آمد ، توفى سنة ٩٧٩هـ بآمد ، له مصنفات عديدة منها انموذج العلوم ، تفسير سورة القدر ، وحاشية على شرح هداية الحكمة.
اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، جـ ٦ ، ص ٢٥١.

(2) Ahmed Acirak Ca, sh 16.

(3) Ahmed Acirak Ca, sh 17.

(٤) متخلصة أي اللقب الذي اشتهر به.

(5) Ahmed Acirak Ca, sh 16.

(6) Islam Ansiklopedisi, Cilte 8, sh 805
Buyuk Lugat. مادة أحمد ده ده منجم باشي

نفسه للمولى عصام الدين ابراهيم بن محمد (كان موجودا في عام ٩٥١هـ) ، ومنها نسخة في مكتبة السليمانية بمجموعة الحاج محمود أفندي تحت رقم ٢/٥٧٦٦ (1).

١٦ - (غنية المحصلين في ترجمة تحفة المؤمنين) باللغة العربية وهي رسالة في الطب ، يوجد نسخة منها في مكتبة الفاتح تحت رقم ٣٥٨٩ كما توجد نسخة في مكتبة أسعد أفندي تحت رقم ٢٤٥٩(2).

١٧ - (رسالة في الموسيقى) باللغة العربية ، وكان من اهتمامات أحمد ده ده ايضا الموسيقى التي تعلمها خلال تواجده في الخلوة المولوية بجلطة ، ويتحدث في الرسالة عن الأدوار الموسيقية وعلم الموسيقى . أولها (الحمد لله رب العالمين ، أما بعد فيقول العبد المحتاج إلى ربه ...... لما كان علم الموسيقى باحثا عن أحوال النغم) (3).

١٨ - (جامع الدول) وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه ، وهذا الكتاب جعل مؤلفه أحمد ده ده في مصاف المؤرخين المشهورين ؛لأنه كتب وقائعه بأسلوب خبير في الوقائع العثمانية راو أو مشاهدا ومعاصر للكثير منها ، ومما لاشك فيه أن تحقيق هذا الكتاب ونشره ستزيد مؤلفه شهرة وظهورا في عصرنا هذا ، غير أن الشهرة الأساسية للمؤلف في عصره وماتلاه تعود بلاشك إلى كتابه هذا ، (جامع الدول) وليس لعلمه في التنجيم ، ولالمؤلفاته الأخرى التي سبق أن ذكرناها ، ولهذا اكتسب ذلك الكتاب اسما آخر هو (تاريخ منجم باشى) (4).

كما اكتسب تاريخ الرسل والملوك للطبري اسما آخر وهو (تاريخ الطبري).

وأخيرا فهناك رسالة أيضا لمنجم باشي يتحدث فيها عن الخسوف وطول السعي ، وعدد أوراقها اثنتا عشرة ورقة ، يوجد منها نسخة في مكتبة كوبريللي ، تحت رقم

---

(1) Ahmed Acirak Ca, sh 15.

(2) Ismail Hakki, Osmanli Tarihi, Cilt 2, Sh 549.
Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, sh 805.

(3) The Theory Of music in Arabic Writings (C. 400 - 1900).

(4) Ahmed Acirakca, Sh 18.

٣٤٦٥ ، إلا أن العلماء يشككون فى نسبتها إليه بسبب وجود تاريخ عليها يعود إلى عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م أي بعد وفاة منجم باشى بفترة طويلة [1]. ولهذا آثرت ذكرهـا فـى نهاية هذا البحث .

ولئن كان أحمد ده ده منجمّ باشى قد أفـاد طلبـة العلـم والمثقفـين بمؤلفاتـه في علـوم التفسير والبلاغة والأدب والشعر واللغــة والمنطـق والبحـث والمنـاظرة والأخـلاق وتـاريخ العلوم والموسيقى والهندسة فإن كتابه جامع الـدول يعـد صرحـا عظيمـا في تـاريخ الدولـة العثمانية السياسي والعسكري لاغنى للباحثين فى تاريخ هذه الدولة عنه ولاينبغي لمن أراد الإطلاع على دقائق تاريخ الدولة العثمانية أن يترك قراءته .

---

(1) Ahmed Acirakca, sh 18.

# ٤- كتاب جامع الدول

- مخطوطاته .
- محتوياته .
- مصادره .
- منهجه .
- منهجي في تجقيق النص .

# ٤- كتاب جامع الدول

- مخطوطاته .

## مخطوطات جامع الدول :

أما النسخ التى اعتمدت عليها فى تحقيق القسم الخاص بسلاطين آل عثمان فهي ماتمكنت من الحصول عليه من مكتبات اسطنبول ، وهى اربع نسخ جميعها خطية.

فى البداية لم يكن في تلك النسخ مايميز بين نسخة المؤلف الأصلية والنسخ المستنسخة من تلك النسخة الأصلية ، كذلك لم تشر المراجع العربية التي أطلعت عليها إلى شيء من ذلك ؛ لهذا بدأت العمل بنسخ نسخة مكتبة أسعد أفندي نظرا لوضوح خطها ، وصادف بعد مرور فترة من الزمن وبعدما استنسخت مايقرب من ١٨٠ صفحة أن تلقيت ترجمة عربية لدائرة المعارف التركية مادة أحمد ده ده منجم باشى ، وبالإطلاع عليها علمت أن النسخة الأصلية هي نسخة مكتبة نور عثمانية ، باسطنبول والتي حررها المؤلف بخط يده ، لهذا كنت أجد نفسي مضطرا إلى إعادة العمل واستنساخ النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بيده.

وسأصف فيما يلي هذه النسخ الأربع مبتدئا بالنسخة الأصلية :

### أولا : نسخة مكتبة نور عثمانية باسطنبول :

اثبت المؤلف أحمد ده ده أن نسخته هذه مبيضة في صورتها النهائية بقوله : (انتهى، وإن ظفرنا بعد ذلك ببقية أحوالهم ، وأحوال بقيتهم نثبتها في هذه المبيضة) [١] .

وتتكون نسخة نور عثمانية من مجلدين : الأول برقم ٣١٧١ والثاني برقم ٣١٧٢ ، وقد رمزت إليها بالرمز (ن) وهو الحرف الأول من نور عثمانية المكتبة التي يوجد فيها هذا المخطوط ، أما الخط الذي كتبت به هذه النسخة فهو خط التعليق والمجلد الأول مقياس جلده ٢٩٧ × ١٠٣ وبلون كحلي ، أما الورق فمقياسه ٢٧٥ × ٦٠ م م [٢]، وبدايات الفصول والجداول وأسماء السلاطين بالحبر الأحمر ، ويوجد طغراء السلطان

---

(١) انظر اللوحة رقم ١٢٣/ ب من مخطوط جامع الدول نسخة أحمد الثالث

(2) Ahmed Aciraka, sh 44.

عثمان الثالث[1] على الصحيفة الأولى لإثبات أنها من أوقافه ، كما يظهر في هذه الصفحة توقيع مفتش الأوقاف ابراهيم حنيف.

٣ أما المجلد الثاني فمقياس الجلد ٢٩٧ × ١٠٣ م م ومقياس الورق ٢٧٥ × ٦٠م م والكعب والأطراف مغلفة بقماش أخضر ، والجداول وبدايات الفصول وأسماء السلاطين بالحبر الأحمر ، ويوجد طغراء السلطان عثمان الثالث لإثبات أنها من أوقافه على الصفحة
٦ ٣٩١ كما يظهر في هذه الصفحة توقيع مفتش الأوقاف ابراهيم حنيف[2].

وتتكون كل لوحة في هذا المخطوط من صفحتين أ ، ب وكل صفحة تشتمل على ٦١ سطراً ، وكل سطر يضم من ١١ ـ ١٢ كلمة هذا بخلاف الزيادات التي تظهر بين
٩ الأسطر أحيانا أو في الهامش الجانبي.

**وفيما يلي ملاحظاتي على نسخة نور عثمانية :**

أولا : وجود ترقيمين على النسخة التي كتبها المؤلف بخطه والمودعة بمكتبة نور
١٢ عثمانية ترقيم قام به المؤلف ، وترقيم آخر كتب بالقلم الرصاص في أقصى يسار اللوحات مما يوضح أنه أعد حديثا ، وحتى اللوحة ١١٥ من المجلد الأول نجد أن الأرقام التي خطها المؤلف بيده تتفق مع الأرقام الحديثة المكتوبة بالمرسام ، إلا أن الصفحة الثانية (ب) من
١٥ اللوحة ١١٥ بيضاء لم يكتب بها أي شيء ، وكذلك اللوحات ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠ ، والصفحة الأولى (أ) من اللوحة ١٢١ بيضاء ايضاً لم يكتب فيها أي شيء.

١٨ وهذه اللوحات البيضاء المشار إليها من رقم ١١٦ إلى نهاية ١٢٠ ، والتى كتب المؤلف أرقامها ، لايظهر فيها أي أثر للكتابة المرقمة الحديثة وأنما استكمل العدد الحديث

---

(١) السلطان عثمان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني ، ولد عام ١١١٢هـ وجلس على العرش عام ١١٦٨/١٧٥٤م ، وتوفى عام ١١٧١هـ بعد أن تولى السلطنة لمدة ثلاث سنين.
ابراهيم حليم بك ، التحفة الحليمية ، ص ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

(2) Ahmed Acirakca, sh 44.

برقم ١١٦ أمام العدد القديم للمؤلف رقم ١٢١ ، أي أن الترقيم الحديث اختلف عن القديم بعد اللوحة ١١٥ ، ففي الوقت الذي أعطي فيه المؤلف للصفحات البيضاء أرقاما نجد أن الذي كتب الأرقام الحديثة بالمرسام قد تجاوز الصفحات البيضاء ، ولم يسجل عليها ارقاما ، فأصبح هناك فرق بين ترقيم المؤلف والترقيم الحديث ولعل المؤلف اعتقد أنه سيسجل في المستقبل في هذه الصفحات البيضاء أحداثا تاريخية بعد أن يتثبت من صحتها .

ثانيا : أن المؤلف لم يدخل فهرس كتابه ضمن الترقيم ، وإنما بدأ الترقيم مع بداية مؤلفه وانهاه بنهايته وهذا المنهج انتهجه أيضا من قام بكتابة الأرقام الحديثة ، إلا أنه وضع على هذا الفهرس أرقاما مغربية دون أن يدخلها في الترقيم العام ، علما بأن الفهرس يضم ٤ لوحات ونصف اللوحة أي تسع صفحات وقد أنهى أحمد ده ده الجزء الأول من جامع الدول بالرقم ٤٣٢ ، في حيث أنهى المرقم الحديث ترقيمه بالرقم ٤٢٧ . أما المجلد الثاني فقد بدأ فيه المؤلف برقم ٤٣١ وأنتهى فيه برقم ٨١٥ ، في حين بدأ الترقيم الحديث برقم ١ وانتهى برقم ٣٩١، أما مايتعلق بالدولة العثمانية التي شملها موضوع التحقيق في هذا الكتاب ، فإن المؤلف بدأ فيه باللوحة رقم ٦٩٥ وأنتهى فيه باللوحة رقم ٨١٥ ، وأما الترقيم الحديث فإنه بدأ برقم ٢٧٠ وانتهى برقم ٣٩١ ، مع ملاحظة أن الأرقام التي كتبها المؤلف أحمد ده ده قد شطبت إلا أنها مازالت واضحة المعالم ، ومما يجدر ذكره أن المجلد الثاني ضم العديد من اللوحات البيضاء التى لم ترقم بالأرقام الحديثة .

ثالثا : أكثر المؤلف من الزيادات فى الحواشي ، وهي إضافات هامة لأنها اما تكملة أو تدارك أو توضيح أو تصحيح كا أن المخطوطة لم تخل من شطب بعض الكلمات أو العبارات واثبات ماهو أفضل منها بخط المؤلف نفسه ، كما ألحق المؤلف أحمد ده ده بمخطوطه العديد من الوريقات التى استكملت بقية أبحاثه .

رابعا : أن قراءة نص المخطوط في الأصل كان ميسورا ، ولكن عند تصويره على الورق الحساس أصبح من الصعوبة أحيانا التمييز بين أحرف القاف والتاء و الباء والياء ، وبالرجوع الى النسخة الأصلية أمكن التمييز بين هذه الأحرف بسهولة .

خامسا : لاتوجد أي تعليقات أو هوامش أخرى بغير خط المؤلف ، كما لاحظت أن هناك العديد من الأخطاء النحوية واللغوية والأسلوبية ، وقد تم الاشارة اليها في التحقيق ، كذلك لاحظت أن العديد من الكلمات غير منقطة ، وأنه عند ذكر لفظ الجلالة (ا لله) تارة يعقبه المؤلف بكتابة كلمة التمجيد (تعالى) وأحيانا لايكتبها.

سادسا : أن المؤلف عند ذكره الوفيات أحيانا يذكر سنة الوفاة وأحيانا لايذكرها فيترك فراغا يتسع لكلمة واحدة على أمل أنه سيتمكن فيما بعد من معرفة سنة الوفاة فيثبتها في هذا الفراغ ، وربما تحقق له بعض ذلك ، لكن البعض الآخر مازال بياضا كما هو ، كذلك لاحظت أنه عند ذكره أسماء الأعلام أحيانا لايذكر الآباء والأجداد تاركا مكانها بياضا قدر مايتسع لاسم أو اسمين على أمل أنه سيكتبها فيما بعد عندما يتيقن من معرفتها أو ضبطها ، وربما تحقق له بعض ذلك ، لكن البعض الآخر مازال بياضا كما هو

كما لاحظت أن المؤلف كتب جميع تواريخ السنين بالأرقام ولم يكتبها بالأحرف ، كذلك لاحظت أن خط المؤلف تارة يكون عريضا ، وتارة يكون دقيقا .

## ثانيا نسخة مكتبة أحمد الثالث باسطنبول :

تتكون هذه النسخة من مجلدين الأول برقم ١/٢٩٥٤ ، والثاني برقم ٢/٢٩٥٤ ، وقد رمزت لها بالرمز (أ) ، وهو الحرف الأول من (أحمد الثالث) المكتبة التي يوجد بها هذا المخطوط ، أما الخط الذي كتبت به هذه النسخة فهو الخط الفارسي ، وناسخها هو محمد بن أحمد الشهير بمؤذن زاده كما هو مذكور فى نهاية المجلد الثاني ومقياس المجلد الأول ٢٦٥ × ١٦٠ م م ، أما الورق فمقياسه ٩٠ × ٦٢ م م ، وبلغ عدد لوحات هذا المجلد ٦٤٨ لوحة ، وقد تم نسخ المجلد الأول في أواسط شهر شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف للهجرة كما هو واضح فى نهايته.

أما المجلد الثاني فمقياس جلده ٢٦٥ × ١٦٠ م م والورق ٩٠ × ٦٢ م م [1]، وبلغ عدد لوحاته ٦٤٦ لوحة ، وقد تم نسخ هذا المجلد في جمادي الاخرة سنة سبع عشرة

(1) Ahmed acirakca, sh 45.



ومائة وألف للهجرة كما هو واضح في نهايته [١].

وتتكون كل لوحة من لوحات هذين المجلدين من صفحتين (أ ، ب ) وكل صفحة تشتمل على ٣١ سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر هو ١٣ كلمة ، وهذا بخلاف السهو الذي تداركه الناسخ في الجوانب.

وتعتبر نسخة أحمد الثالث هذه أقدم نسخة عربية فرعية مستنسخة من النسخة الأصلية (ن) التي سبق ذكرها ويدل على ذلك التاريخ المقيد في نهاية المجلد الثاني منها[٢]. غير أن عنوانها يختلف عن عنوان النسخة الأصلية ، فالعنوان الموجود عليها هو (صحايف الأخبار في وقائع الأعصار) وبعد الإطلاع على اللوحة رقم ٣ الصفحة (أ) اتضح أن هناك تعديل قد تم في العنوان ربما بغير خط الناسخ مؤذن زاده نظرا لاختلاف الخط الذي كتب به العنوان (صحاييف الأخبار) عن خط الناسخ الأصلي الذي تميز بالانسجام والوضوح والجمال وعدم الشطب أو التعديل ، إضافة إلى هذا لاحظت أن هناك شطباً في المساحة التي كتب فيها العنوان ، وواضح كذلك أن كلمات العنوان متلاصقة تماما مما يدل على أن المساحة كانت مخصصة لعنوان (جامع الدول) فقط ، والمتأمل في هذا يدرك ذلك [٣].

### وفيما يلي ملاحظاتي على نسخة أحمد الثالث :

أولا : بالنسبة للمجلد الثاني من المخطوط والذي يحتوي على قسم سلاطين آل عثمان فله ترقيمان ، ترقيم الناسخ ، وهو المستكمل للمجلد الأول ، ويبدأ برقم ٦٤٩ وينتهي عند الرقم ١٢٩٥ ، أما الآخر فهو ترقيم مغربي يبدأ بالرقم (1) وينتهي بالرقم (647) ، في حين يبدأ قسم سلاطين آل عثمان من النصف الثاني للوحة ١٠١٢ ويستمر حتى نهاية المجلد الثاني عند اللوحة ١٢٩٥ أي أن عدد لوحات قسم سلاطين آل عثمان ٢٨٣ لوحة.

---

(١) أنظر الورقة ١٢٩٥ / ب من هذه النسخة .

(2) Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, sh 804.

(٣) انظر الملحق رقم ١

ثانيا : امتازت هذه النسخة بخطها الفارسي الحسن الجميل وهذا الحسن واضح جدا في النص المخطوط ، وفي المايكروفيلم وفي الأوراق المصورة . وكل لوحة تشتمل على صفحتين كما سبق أن نوهت . ٣

ثالثا : كتب الناسخ التواريخ بالأرقام أيضا ولم يكتبها بالأحرف موافقاً في هذا النسخة الأصلية (ن) التي كتبها المؤلف.

٦ رابعا : لاتوجد في هذه النسخة أي تعليقات أو إضافات زائدة على الأصل إلا تلك الإضافات التي لم تأت بأحداث مغايرة أو وقائع جديدة لكنها أثرت النص وأفادته.

خامسا : يشير الناسخ إلى البياض الموجود فى نسخة المؤلف اذا كان بمقدار صحيفة واحدة ، ويترك بياضا بقدر البياض الذى تركه المؤلف فى نسخته إذا كان بمقدار نصف سطر أو سطر أو عدد من الأسطر. ٩

سادسا : هناك سهو وقع فيه الناسخ وهو يكتب نسخته ، وقد ظهر هذا السهو في مواضع كثيرة ، وشمل ذلك السهو بعض الكلمات والجمل ، ووصل هذا السهو أحيانا إلى خمسة أسطر ، كما أن بعض الكلمات أو الجمل التي غفل عنها الناسخ لايمكن ادراكها إلا بعد الرجوع إلى الأصل ،وقد أشرت إلى كل هذا في التحقيق بتفصيل ودقة . ١٢

١٥ سابعا : وقع في بعض صفحات هذه النسخة طمس لبعض الكلمات نتيجة وقوع حبر أو ماء عليها وقد أشرت إلى هذا في هذا التحقيق بوضوح ودقة .

ثامنا : تميزت نسخة أحمد الثالث عن بقية النسخ المستنسخة من الأصل بكثرة السقط فيها ، وبقدر رمابها من سقط فقد اشتملت ايضا على زيادات مفيدة ضمت إلى النص المحقق ، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه ، ولم تؤد هذه الزيادات الى اختلاف المعنى بين النسخ في الأحداث ولم تأت بوقائع جديدة لكنها أفادت النص وأثرته . كما سبق أن ذكرت . ١٨ ٢١

كذلك وجد بهذه النسخة الكثير من التصحيف حيث لوحظ عدم نقل الأسماء كما هي أحيانا من النسخة الأصلية ، فعلى سبيل المثال (محمود) كتبها الناسخ (محمد) و(حسين) كتبها (حسن).

هذا وتوضح الإحصائية التالية عدد السقط والزيادة والتصحيف والتحريف في نسخة أحمد الثالث مقارنة بالنسخة الأصلية (ن) ، وكذلك المواضع التي اشتركت فيها نسخة أحمد الثالث مع بقية النسخ في السقط والزيادة والتصحيف.

| النسخة | السقط | الزيادة | التصحيف والتحريف |
|---|---|---|---|
| ماجاء فى نسخة أحمد الثالث فقط | ٥٢٤ | ٨٩ | ١٣٥٢ |
| ماشتركت فيه نسخة أحمد الثالث ونسخة بايزيد | ٢٩ | ١٢ | ٨٦ |
| ما اشتركت فيه نسخة أحمد الثالث ونسخة اسعد افندي | ٧ | ٤٠ | ٤٠ |
| ما اشتركت فيه نسخةأحمد الثالث وبايزيد واسعد افندي | ١٢ | ٢٢ | ١٠٥ |
| مجموع السقط والزيادة والتصحيف فى نسخة أحمد الثالث | ٥٧٢ | ١٦٣ | ١٥٨٣ |

**ثالثا : نسخة مكتبة بايزيد العامة باسطنبول :**

وتتكون هذه النسخة من مجلدين ايضا الأول برقم ٥٠١٠ ، والثاني برقم ٥٠٢٠ ، وقد رمزت لها الرمز (ب) ، وهو الحرف الأول من (بايزيد) ، وهذه النسخة مستنسخة من نسخة المؤلف نور عثمانية ، وعنوانها (جامع الدول) [1]، وأما الخط الذي كتبت به فهو الخط النسخي ، والناسخ غير معروف لأنه لم يسجل اسمه فى نهايتها ، ومقياس المجلد الأول ٣٢١ × ٢٠٠ م م ، ومقياس الورق ٢٢٣ × ١١٥ م م ، وقد تم ترقيم نسخة بايزيد على أساس عدد الصفحات لا اللوحات كما في النسخ السابقة ، فأعطيت كل

(1) Islam Ansiklopedisi, Cilt 8, sh 808.

صفحة رقما مستقلا ، وعلى هذا فعدد صفحات المجلد الأول ٦٦٧ صفحة.

أما المجلد الثاني فمقياس جلده ٣٢١ × ٢٠٠ م م ومقياس ورقه ٢٢٣ × ١١٥ م م، وعدد الصفحات ٦٠٧ صفحة ، وعدد الأسطر في كل صفحة ٣٣ سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٤ ـ ١٧ كلمة. [1].

ويوجد طغراء على الورقة الأولى من المجلد الأول تثبت أن هذه النسخة من وقف شيخ الاسلام ولي الدين أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى اغا ابن المرحوم الحاج حسين أغا في سنة ١١٧٥هـ .

وفيما يلي ملاحظاتي على نسخة مكتبة بايزيد العامة .

أولا : الخط جميل وواضح ومتناسق ، ويمكن قراءته في جميع حالات المخطوط سواء أكان مخطوطاً أم ميكروفيلم أم أوراقامصورة .

ثانيا : جعل الناسخ الكتابة داخل إطار ، وكثيرا ماكان يقوم الناسخ باستكمال بعض أحرف بعض الكلمات خارج هذا الإطار.

ثالثا : هناك كلمة يكتبها الناسخ باستمرار وهي (مطلب).

رابعا : يضع الناسخ أحيانا إلى جوار الكلمة التي يرى أنها غير صحيحة أو غير واضحة كلمة أخرى صحيحة أو واضحة تحمل نفس المعنى ، كما نشاهده في اللوحة رقم (٧) من المخطوط في قسم سلاطين بني عثمان السطر (٢٣) عندما نقل كلمة (مقدماء) كما هي ، ووضع إلى جانبها خارج الأطار كلمة (قدماء).

خامسا : ترك الناسخ التواريخ التي لم يكتبها منجم باشي في الأصل مكانها فارغا ، كذلك المواضع التي تركها منجم باشى بيضاء تركها الناسخ في هذه النسخة كما هي بيضاء.

(1) Ahmed Acirakca, 47.

سادسا : كتب الناسخ التواريخ بالأحرف ، و لم يكتبها بالأرقام كما هي الحال في نسخة المؤلف ، وفى نسخة أحمد الثالث سالفة الذكر.

٣ سابعا : لايوجد سهو كثير كما هو الحال في نسخة أحمد الثالث ، وإن وجد فإن الناسخ يلجأ في هذه الحال إلى كتابة ماسهى عن كتابته خارج الإطار.

ثامنا : يلاحظ أن هناك خطوطا كثيرة وضعت تحت العديد من الكلمات والجمل.

٦ تاسعا : هناك بيت من الشعر من مقطعين باللغة العثمانية بخط الناسخ أو غيره كتب خارج الإطار ، وواضح أن هذا البيت لاعلاقة له بالمخطوط لأنه غير مثبت في بقية النسخ والبيت هو :

٩ جام مولى جمله اجوى بادشاه انسى وجاه كوقليدى قالو رايدى فخر عالم بي كمان[1]

عاشرا : جعل الناسخ لمعظم العناوين مساحات خاصة داخل إطار وقام بتشكيل العناوين ايضا ، وأحيانا لم يجعل لبعضها أي اطار.

١٢ حادي عشر : هناك ايضا بعض الاستدراكات ربما من الناسخ أو من غيره ، ويظهر هذا في كتابة الناسخ لبعض أسماء القادة خارج الإطار ، وترجيحها على الاسماء التي ذكرها أحمد ده ده فى نسخته كما جاء في لوحة ٥٣ من هذه النسخة .

١٥ ثاني عشر : يلاحظ كذلك أن الناسخ أختصر كلمة (حينئذ) التي وردت فى نسخته، ورمز لها بالحرف (ح) في جميع المواضع التي وردت فيها .

ثالث عشر : نظرا لوجود بعض الصفحات البيضاء في نسخة نور عثمانية ، فقد ترك ناسخ

١٨ نسخة بايزيد أيضا مامقداره ربع صفحة فارغا مقابل كل صفحة بيضاء في الأصل، ونبه على ذلك خارج الإطار بقوله (هكذا وجد في الأصل) مثال ذلك ماورد في لوحة (٩٤).

كذلك ترك ناسخ نسخة بايزيد مامقداره سطران مقابل كل بياض في الأصل ،

٢١ وكتب خارج الإطار (كذلك البياض وجد هنا أيضا) كما جاء فى اللوحة (٩٥ ).

---

(١) تكون هذا البيت من الشعر من كلمات تركية وفارسية فالشطر الأول ترجمته : ان كافة الأجواء تأنس بالسلطان ومكانته أما الشطر الثاني فهو بحساب الجمل و لم يستطع احد ترجمته ممن عرضت عليه الأمر.



رابع عشر : وفي نهاية المجلد الثاني من نسخة بايزيد دون الناسخ مايلي :

(وهذا آخر مادون في هذا الكتاب ، قد بلغت فيه بالتنميق والاكتتاب حامدا لله رب الأرباب ، ومصليا على محمد صاحب المقام المحمود وفصل الخطاب ، وعلى أخيار الأول وأبرار الأصحاب).

خامس عشر : تميزت نسخة بايزيد بكثرة السقط ، إضافة إلى كثرة الزيادات وقد ضممت هذه الزيادات إلى النص المحقق لما حوته من الفوائد إضافة إلى إثرائها النص.

وتوضح الإحصائيات التالية مواضع السقط والزيادات والتصحيف فى نسخة بايزيد مقارنة بالنسخة الأصلية ، وكذلك المواضع التي اشتركت فيها مع بقية النسخ من حيث السقط والزيادة والتصحيف.

| النسخة | السقط | الزيادة | التصحيف والتحريف |
|---|---|---|---|
| ماجاء فى نسخة مكتبة بايزيد فقط | ٤٣٩ | ١٦٤ | ٥٣٠ |
| مااشتركت فيه نسخة مكتبة بايزيد وأحمد الثالث | ٢٩ | ١٢ | ٨٦ |
| ما اشتركت فيه نسخة مكتبة بايزيد و اسعد افندي | ٦٢ | ٧٣ | ٤١٢ |
| ما اشتركت فيه نسخةأحمد الثالث وبايزيد واسعد افندي | ١٢ | ٢٢ | ١٠٥ |
| مجموع السقط والزيادة والتصحيف فى نسخة مكتبة بايزيد | ٥٤٢ | ٢٧١ | ١١٣٣ |

**رابعا : نسخة مكتبة أسعد أفندي باسطنبول :**

تتكون هذه النسخة من ثلاثة مجلدات الأول برقم ٢١٠١ والثاني برقم ٢١٠٢ ، والثالث ٢١٠٣ ، وقد رمزت لها بالحرف (س) وهو الحرف الثاني من أسعد أفندي ، أما الخط الذي كتبت به فهو النسخي ، والناسخ غير معروف ، ومقياس المجلد الأول

٣٤٦ × ٢٠٦ م م ، ومقياس الورق ٢٥٥ × ١٢٤ م م ، وقد أعطي الناسخ لكل صفحة رقما مستقلا ، وعلى هذا فعدد صفحات المجلد الأول ٢٧٠ صفحة ، أما المجلد الثاني فمقياس جلده ٣٤٦ × ٢٠٦ ، ومقياس الورق ٢٥٥ × ١٢٤ م م ، وعدد صفحاته ٢٥٩ صفحة.

أما المجلد الثالث فمقياس جلده ٣٤٦ × ٢٠٦ م م ، ومقياس الورق ٢٥٥ × ١٢٤، وعدد صفحاته ٢٥٣ (١). صفحة وتشتمل كل صفحة على ٤١ سطرا ، وكل سطر يحتوي على ١٨ الى ٢٠ كلمة .

**وفيما يلي ملاحظاتي على نسخة مكتبة أسعد أفندي :**

أولا : يوجد بهذه النسخة ترقيمان لصفحات المخطوط ترقيم عربي وترقيم مغربي.

ثانيا : ميز الناسخ العناوين بخطوط عريضة .

ثالثا : الخط واضح وجميل ومقروء .

رابعا : أحيانا يضع الناسخ العناوين داخل إطار ، وأحيانا لايضعها في اطار .

خامسا : كتب الناسخ التواريخ بالأحرف ، ولم يكتبها بالأرقام .

سادسا : لايوجد في هذه النسخة تعديل أو شطب أو زيادة من الناسخ أو من غيره ، وتعتبر نسخة أسعد أفندي النسخة الوحيدة من بين الأربع نسخ التي لايوجد فيها أي تعليقات في جوانبها .

سابعا : لم يترك الناسخ مساحة للبياض الذي وقع في نسخة المؤلف كما فعل نساخ النسختين (أ) ، (ب) .

ثامنا : وفيما يلي إحصائية توضح مواضع السقط والزيادة والتصحيف فى نسخة أسعد أفندي مقارنة بالنسخة الأصلية ، وكذلك المواضع التي اشتركت فيها مع بقية النسخ الأخرى في السقط والزيادة والتصحيف.

(1) Ahmed Acirakca, sh 45 - 46.

| النسخة | السقط | الزيادة | التصحيف والتحريف |
| --- | --- | --- | --- |
| ماجاء فى نسخة مكتبة أسعد أفندي | ٧٢ | ٢٩ | ٥٩٨ |
| ماشتركت فيه نسخة أسعد أفندي وأحمد الثالث | ٧ | ٤٠ | ٤٠ |
| ما اشتركت فيه نسخة اسعد افندي وبايزيد | ٦٢ | ٧٣ | ٤١٢ |
| ما اشتركت فيه نسخةأحمد الثالث وبايزيد واسعد افندي | ١٢ | ٢٢ | ١٠٥ |
| مجموع السقط والزيادة والتصحيف فى نسخة اسعد أفندي | ١٥٣ | ١٦٤ | ١١٥٥ |

٣ **خامسا : نسخ أخرى من الكتاب :**

هناك نسخ أخرى من كتاب جامع الدول فى مكتبات اسطنبول تيسر لي الوقوف عليها وهى :

٦ **١ ـ نسخة مكتبة سليمية بأدرنة :**

وتتكون هذه النسخة من أربعة مجلدات ، المجلد الأول برقم ١٤٩٥ ، مقياس جلده ٢٢٠ × ١٦٠ م م ، ومقياس الورق ١٤٠ × ٧٠ م م ، والخط الذي كتب به هذا المجلد ٩ هو خط التعليق ، وعدد أوراقه ٧٠٠ ورقة وكل ورقة صفحتان وعدد اسطر كل صفحة ٢٣ سطرا .

أما المجلد الثاني فرقمه ١٤٩٦ ، ومقياس جلده ٢٣٠ × ١٨٠ م م ومقياس الورق ١٢ ١٤٠ × ٨٠ م م ، وعدد أوراقه ٩٤١ ورقة ، وكل ورقة صفحتان وكل صفحة تشتمل على ٢٩ سطرا ، والخط الذي كتب به هو خط النسخ .

أما المجلد الثالث فرقمه ١٤٩٧ ، ومقياس جلده ٢٢٠ × ١٥٠ م م ومقياس الورق ١٥ ١٤٠ × ٧٠ م م ، والخط نسخ أيضا ، وعدد أوراقه ٥٥٧ ورقة ، كل ورقة صفحتان



وكل صفحة ٢٣ سطرا والخط الذي كتب به هو خط النسخ ايضا .

وأما المجلد الرابع فرقمه ١٤٩٨ والمعلومات المتوفرة عنه هي أن عدد أوراقه ٥٣٥ ورقة ، وكل ورقة صفحتان ، وكل صفحة ٢٣ سطرا [١].

٢ ـ نسخة مكتبة راشد أفندي بمدينة قيصري ، المخطوطة تحت رقم واحد وهو ٩١٣ ، وتقع في مجلدين ، الأول يتكون من ٦٨٢ لوحة ، والثاني يتكون من ٩٠٤ لوحة، وكل لوحة صفحتان ، وكل صفحة ٢٣ سطرا ، ومقياس جلد كل منها ٢٠٠ × ٣١٣ م م ، ومقياس الورق ٢١٥ × ١٠٠ م م .

٣ ـ هناك نسخة ثالثة باللغة التركية موجودة في مكتبة الحميدية في اسطنبول برقم ٩١٥[٢].

٤ ـ نسخة مكتبة Milli برقم ٨٧٧ في فيينا [٣].

٥ ـ نسخة مكتبة جامعة لندن رقم ٥٨ / ٩ [٤].

هذا وقد أشارت دائرة المعارف التركية والمؤرخ فرانز بابنجر إلى أن هناك نسخة من جامع الدول في القاهرة في المكتبة الملكية تنتهي حوادثها فى عام ١٠٩٥هـ (١٦٨٣ ـ ١٦٨٤م) ولم يوضح مكان وجودها أو رقمها في حين أن هذه النسخة تنتهي عام ١٠٨٣هـ [٥].

---

(1) Ahmed Acirakca , sh 47.

(2) Ahmed Acirakca, Sh 47.

(3) Ahmed Acirakca, Sh 259.

(4) Ahmed Acirakca, Sh 259.

(5) Ahmed Acirakca, Sh 259.

Islamanciklopedisi, Cilt 8, Sh 803.

# ٤- كتاب جامع الدول

- محتوياته .



## محتويات كتاب جامع الدول :

يعكس فهرس كتاب جامع الدول لأحمد ده ده منجم باشى قدرة المؤلف على التأليف التاريخي الذي تمكن من خلاله من استعراض أخبار أمم معروفة ، وأمم أخرى توسع فى ذكر أخبارها ، مثل قبائل القرم خان ، [١] ، وملوك الطوائف فى بلاد الروم[٢]، وملوك الهند[٣] ، وملوك لرّه فى بلاد كردستان [٤]، وغير ذلك مما يتضح من خلال تصفح عناوين أو فهرس كتاب جامع الدول.

و لم تكن قدرة المؤلف أحمد ده ده كامنة فى تجميع أخبار هذه الأمم بقدر ماكانت مقدرته كافية فى استقائه مادة مؤلفه هذا من مصادر أساسية باللغة العربية واللغة الفارسية واللغة التركية.

وفى استعراضي لموضوعات كتاب جامع الدول قسمت محتواه إلى قسمين :

القسم الأول : يتضمن موضوعات كتاب جامع الدول ابتداء من مقدمة المؤلف وحتى احداث عصر مولاى أحمد بن الشريف المهدي من سلاطين دولة الأشراف السعديين فى المغرب الأقصى سنة ٩٩١هـ / ١٥٨٣م .

أما القسم الثاني : من كتاب جامع الدول فهو يتضمن موضوعات قسم سلاطين بني عثمان ، ويعد أكبر قسم من أقسام كتاب جامع الدول وبه ختم المؤلف رحمه الله تعالى مؤلفه جامع الدول .

القسم الأول من كتاب جامع الدول [٥] : -

أثبت المؤلف فى بداية مقدمة كتابه جامع الدول أنه ألف كتابه هذا بناء على طلب

---

(١) أنظر اللوحات ٨٣٣ ـ ٨٤٣ من كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٢) انظر اللوحات ٨٩٤ ـ ٩٠٨ من كتاب جامع الدولة نسخة أحمد الثالث.

(٣) أنظر اللوحات ١٠١٠ ـ ١٠٣٤ من كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٤) أنظر اللوحات ٤٩٧ ـ ٥٣٢ من كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٥) يبدأ من اللوحة رقم (١) إلى اللوحة ١١٠٩ / أ انظر كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

من الوزير الأعظم قره مصطفى باشا ، إذ كان معروفا عن منجم باشي حبه الشديد لعلم التاريخ ، فكان يطلع على مصادر التاريخ ، ويقرؤها بكثرة ، ثم يأتي مجلس الوزير قره مصطفى باشا ، فيذكر ماقرأه ويبين الدروس والعبر المستوحاه من تلك الوقائع التاريخية ، وفي إحدى المجالس أمره الوزير الأعظم بتدوين ذلك في كتاب،قال منجم باشي : (فأمرني أن أجمع منها مجموعة تكون تذكرة لمن تذكر من أولى الأعتبار ، وتبصرة يتبصر بها أهل الانظار ، فأمتثلت أمره العالي شكرا لإنعامه المتوالي ، وجمعت في حدايق هذه الأوراق ثمرات تتنزه بها الخواطر والأحداق) [١].

ثم ينتقل المؤلف أحمد ده ده بعد ذلك إلى فهرس كتابه جامع الدول الذى قام بتوزيعه بين الكم الكثير والمتنوع من العناوين ، بحيث شمل ذلك مقدمة وعنوانا وكتابين ، وعدة صحف ، وسطور ، وفقرات ، وكلم ، وحروف ، وذيول ، ولوحات ، وفرق ، وذيول الذيل ، ومقاصد ، ومطالع ، وأصول ، ومقاطع ، وتتمة الكلمة وخاتمة الصحيفة، ومخارج.

يلي الفهرس المصادر التى اعتمد عليها المؤرخ ، وهي باللغات العربية والفارسية والتركية ، منها ٤٨ مصدرا باللغة العربية ، و١٣ مصدرا باللغة الفارسية ، وسبعة مصادر باللغة التركية ، وبطبيعة الحال فإن المصادر التركية التى ذكرها المؤلف لم تكن خاصة فقط بقسم سلاطين بني عثمان ، وإنما استفادت كافة الأقسام ذات العلاقة بالتاريخ التركي بصفة عامة وبالتاريخ العثماني بصفة خاصة .

وقد اختتم المؤلف أحمد ده ده مقدمته أيضا بمقدمة ومقصد ، حيث تحدث عن حقيقة الزمان وأقسامه المشهور ، كما تحدث عن الزمان عند الحكماء ، وأهل التنجيم والمتكلمين ،ويتضح من خلال ذلك مقدرة وكفاءة المؤلف فى التحدث عن علم الفلك والتنجيم مجال عمله علاوة على كفاءته فى علم التاريخ ثم خصص المؤلف بعد ذلك عنوانا باسم المقصد اشتمل على سطرين ، السطر الأول فى بيان لفظ التاريخ لغة

---

(١) أنظر مقدمة المؤلف ، وذلك فى اللوحة رقم (١) من كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث
Ahmed Acirak Ca , Camial - Duvel / Sh /9.

واصطلاحا ، والتواريخ المشهورة ، والسطر الثاني فى تعريف علم التاريخ وبيان موضوعه وغايته ، وبيان آداب المؤرخ وشرائطه ، وبيان أمور لابد للمؤرخ من معرفتها.

٣ وكما ذكرنا من قبل فقد بلغ عدد لوحات كتاب جامع الدول (نسخة المؤلف) ، ٨١٨ لوحة منها ١٢٢ لوحة خاصة بالدولة العثمانية أما بقية اللوحات وعددها ٦٩٦ لوحة فقد تحدث فيها المؤلف عن بدء الخلق وعدد الأنبياء ، والكتب السماوية المترلة ، ٦ وأحياء العرب القديمة ، وقبائلهم ثم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وفاته مع ذكر ازواجه ، ثم الخلفاء الراشدين ، ثم عاد مرة أخرى إلى أزمان سابقة على الاسلام فذكر الدول والملوك القديمة قبل الاسلام ، كما ذكر أمم الناس وكيفية تشعبهم ، وأقسام ٩ المعمور من الأرض ، وتناول بعد ذلك ملوك الفرس ، وملوك العرب القدماء ، ثم ملوك الروم واليونان والبطالسة ، ثم واصل حديثه بذكر تاريخ أوروبا فتحدث عن ملوك الفرنج (فرنسا ، وألمانيا ، وانجلترا) ، ثم عاد إلى الحديث عن الشرق فذكر الملوك الأرامنة، ١٢ وملوك مصر قبل الطوفان وبعده ، إضافة إلى بنى اسرائيل، ثم واصل حديثه بذكر ملوك السريان ، والآشوريين والبابليين ، ثم ملوك الهند والصين والترك .

وبعد ان انتهى المؤلف من حديثه عن هؤلاء الملوك ودولهم استأنف حديثه عن الدول ١٥ التى نشأت بعد الإسلام مثل الدولة الأموية والدولة العباسية ، وماتفرع عنها من دول فى آسيا وافريقيا ، ثم تحدث عن سقوط الدولتين الأموية والعباسية ، ومانتج عن سقوطهما من ظهور للقوى السياسية الأخرى العربية ، وغير العربية بتفصيل دقيق للعناوين مع ١٨ اختصار مفيد للمحتوى ، حيث يقدم المؤلف نبذة عن أصول الأسر التى تولت الحكم ، ثم يقدم سردا لرؤساء هذه الدول والإمارات ، مع نبذ قصيرة عن أهم أعمال كل زعيم من هؤلاء الزعماء ، ويستمر فى ذلك إلى ظهور فتنة تيمورلنك.

## ٢١ عرض وتحليل عام لقسم سلاطين بنى عثمان من كتاب جامع الدول

مع بداية قسم سلاطين بني عثمان يكون المؤلف قد ختم الصحيفة الثانية من كتابه وقد حظيت الدولة العثمانية بأكبر قدر ممكن من اهتمام المؤلف أحمد ده ده سواء من ٢٤ حيث المصادر التى أشار إليها فى قسم سلاطين بني عثمان وعددها.

حيث بدا واضحا اعتماد المؤلف على مصادر هامة فى تاريخ الدولة العثمانية الفت باللغتين التركية والفارسية ، أو من حيث وفرة المعلومات والتوسع فى ذكر الأخبار التى ٣ وردت عن الدولة العثمانية ، ورغم هذا الأهتمام الشديد من المؤلف بالدولة العثمانية التى عاصر فترة مهمة من تاريخها إلا أنه يصف الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية بالدول الثلاث العظيمة ، وفى ذلك يقول أحمد ده ده : (ورتبت - [الدول] [1]، ٦ الإسلامية باعتبار القرون والأزمان مع رعاية الأصالة والفرعية بحيث ذكرت فرع كل دولة أعنى الدولة التى نشأت منها واحدة أو فوقها عقيب دبرها بغير فاصلة سوى الدول الثلاث العظيمة إحداها الأموية والثانية العباسية ذكرتهما مع شعوبهما ، وفروعهما فى ٩ سطرين ، والثالثة الدولة العلية العثمانية ذكرتها فى الخاتمة تفاؤلا على أنها ختم الله بها الزمان ، وأتم عليها الدوران).

هذا وقد اشتمل محتوى قسم سلاطين بنى عثمان من كتاب جامع الدول على ١٢ مايلي:

**(ظهور الدولة العثمانية وتأسيسها) :**

لئن كان أحمد ده ده منجم باشى فى الفصول السابقة قد تناول تاريخ البشرية ١٥ بخطوط عريضة مع اختصار للمضمون ، فهو فى قسم سلاطين بني عثمان الذى خصه بخاتمة الصحيفة الثانية قد اهتم اهتماما بالغا بتاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها عام تسع وتسعين وستمائه إلى عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م حيث قدم لنا المؤلف مناقشة دقيقة ١٨ واستعراضا شاملا لكافة الروايات التاريخة حول فضائل الدول العلية العثمانية ، والبشائر التى وقعت فى ظهور هذه الدولة ، ودوامها ، ومراحل تنقل قبيلة عثمان وخروجها من تركستان إلى أن استقرت فى بلاد الروم ، ثم ذكر نسب آل عثمان مفصلا كما ذكر ٢١ المراحل الأولى لتأسيس الإمارة العثمانية فى الإناضول فى جلاء ووضوح .

(١) زيادة ليستقيم المعنى

## (تراجم سلاطين آل عثمان وابنائهم ووزرائهم وعلماء دولتهم)

كما ذكرنا من قبل قد استعرض المؤلف فى قسم سلاطين آل عثمان ، تاريخ القبيلة منذ وصولها إلى الأناضول فى سنة ثلاثين وستمائة للهجرة إلى عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م فذكر أولا الذين تأمروا مثل الأمير سليمان شاه والأمير أورطوغرل ثم ترجم لتسعة عشر سلطانا من بنى عثمان ابتداء من السلطان عثمان الأول الذى تسلطن عام تسع وتسعين وستمائة للهجرة / ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠م وواصل حديثه إلى عصر السلطان محمد الرابع عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م.

وقد صورلنا المؤلف الوقائع التاريخية والأحداث تصويرا مرتبا ترتيبا زمنيا حيث قدم لكل سلطان بنبذة عن نسبه وميلاده وتسلطنه ووفاته ، وعمره ومدة سلطنته ، ودار ملكه ومدفنه ، وحليته الشخصية ، وأخيرا كراماته (١) ، ثم يذكر بعد ذلك أبناء كل سلطان من الذكور فقط وتاريخ ولادة كل واحد منهم ، وتاريخ وفاته فى عهد أبيه ، وأحيانا يؤخر ذكر الأبناء إلى مابعد وفاة السلطان ، ثم ينتقل بنا المؤلف بعد ذلك إلى مجريات الأمور والنشاط الذى قام به كل سلطان من واقع تحركاته سواء فى الأناضول أو الروم ايلى ، أو داخل اوروبا أو إيران ، أو البلاد العربية ، حيث كان يتابع بناء الدولة العثمانية لبنة لبنة بما ضم إليها من أقاليم نتيجة للحروب والأنتصارات العسكرية العثمانية وماضم إليها سلما أو هبة من الغير ، أو ماورثوه عقب وفاة المورث(٢).

وخلال ذلك لايغفل المؤلف عن توجيه القارىء إلى الفصول السابقة للاستزادة من معلوماته أو لمعرفة الجذور التاريخية للوقائع المعروضة ، ثم يختم المؤلف عصر كل سلطان بترجمة للصدور العظام الذين تولوا الوزارة العظمى سواء من اساء فى منصبه أو من خدم الدولة بكل اخلاص ، رغم ان إخلاص بعضهم كان سببا لشقائهم أو قتلهم نتيجة لمساعى الحاقدين ومثيري الفتن والكارهين لاستقرار الدولة ، لقد صور لنا أحمد ده ده

---

(١) الكرامة هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة ويعتمد كثير من الناس على الكرامات كشاهد يثبت وصول صاحبها الى درجة عظيمة في الولاية لله عز وجل ، ولكن هذا المسلك ادى إلى الخلط بين الأولياء الحقيقيين الذين تحصل لهم كرامات حقيقية وبين الادعياء الدجالين الذين يظهرون بعض المخاريق الشيطانية على أنها كرامات ، وهي ليست كذلك ، ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (ان كرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسول ولاتدل على ان الولي معصوم ، ولا على أنه يجب طاعته في كل مايقوله) / أحمد البناني ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧، ص ٢٣٥..

(٢) أنظر ص ص ٤١٦ ـ ٤١٧ من التحقيق.

ثم بعد ذلك يذكر المؤلف العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء من خلال ذكره لما كان يزدان به مجلس كل سلطان من العلماء والشعراء والأدباء سواء خلال مجالس السلطان اليومية ، أو من خلال حفلات الختان التى كانت تقام لأولاد السلطان عند ختانهم ، فيشعرك المؤلف بأهميتهم ، ومدى حظوتهم لدى السلاطين وذلك باساليب وأنماط عديدة.

تلك هي الخطوط العامة لحياة تسعة عشر سلطانا قام المؤلف باستعراض تراجمهم وذكر وقائع دولهم بتفصيل ودقة ومنهجية.

هذا ولئن كان المؤلف قد رسم لنا صورا عديدة ومتشابهة عن السلاطين العثمانيين من واقع حياتهم الخاصة ، ثم سياستهم تجاه الفتوحات الا أننا نلاحظ ان بعض سلاطين آل عثمان الذين احتواهم كتاب جامع الدول قد تميزت عهودهم بمميزات أختلف فيها كل واحد منهم عن الآخر ، ويمكن وصف هذه المميزات بأنها أحداث سياسية جرت فى عصر بعض السلاطين وأدت إلى رفع شأن بعضهم أمام شعوبهم وأمام جيرانهم واعدائهم وبالتالي امام قراء التاريخ.

فلقد تميز عصر السلطان عثمان الأول ٦٩٩ ـ ٧٢٦ هـ / ١٢٩٩ ـ ١٣٢٦م بالتأسيس ووضع اللبنات الأولى للدولة العثمانية فى الأناضول فى وسط وضع سياسي وحربى شائك ومتقلب مابين إمارات قديمة متهالكة تريد كل منها ابتلاع جارتها ، وخلف هؤلاء شرقا عدو متربص (المغول الايلخانيون) يسعى لفرض سيطرته على الجميع، كما يوجد غربا عدو قديم تقليدي للاسلام والمسلمين (الدولة البيزنيطية) التى لم تهدأ فى أية فترة من فترات تاريخها عن قتال المسلمين ومهاجمة مواقعهم وأراضيهم .

لهذا كان نجاح السلطان عثمان فى تأسيس الإمارة وتوسيع رقعتها وتثبيتها ميزة هامة استغلها من جاء بعده ، وهو السلطان أورخان لتدعيم سيطرته على المدن وتحصين قلاعها ، والتجول مابين ربوعها لفرض النظام ونشر الحضارة وتفقد الرعايا كما ذكر ابن

بطوطه فى رحلته [١].

من خلال هذا النشاط ، تبرز أهمية بعض الأحداث السياسية التى قام بها السلطان أورخان (٧٢٦ ــ ٧٦١هـ / ١٣٢٥ ــ ١٣٦٠م) والتى بدورها رفعت من شأنه ، وكان أول أعماله الجيدة اتخاذه مدينة بروسة عاصمة لبنى عثمان الذين لم يكونوا حتى وقت قريب سوى قبيلة متنقلة جريا وراء المرعى ، وبروسه مدينة كغيرها من المدن البيزنطية العريقة إلا أن موقعها كان مناسبا كعاصمة للعثمانيين الذين رسموا لأنفهسم منهجا للجهاد والفتح يتمثل فى الزحف شمال الأناضول لملاقاة القوى المسيحية التى كانت هناك فى تلك الفترة ، أما المميزة الأخرى التى اكتسبها أورخان فقد كانت خروج العثمانيين من نطاق إمارتهم فى الأناضول ، وعبورهم البحر لأول مرة للوصول إلى الروم ايلى بأوروبا ٧٦٠هـ / ١٣٥٨ ــ ١٣٥٩م وهناك نجح العثمانيون فى تثبيت أقدامهم فى سواحل كليبولي للأنطلاق منها نحو ممالك وإمارات أوروبا المسيحية .

ومع وصول السلطان مراد الأول إلى الحكم عام ٧٦١ ــ ٧٩٢هـ / ١٣٥٩ ــ ١٣٩٠م نجح فى استثمار عبور العثمانيين إلى كاليبولي وذلك لتوطيد اقدامهم فيها عندما ألحق بأحلاف أوروبا العسكرية أول هزيمة قاسية فى عام ٧٦٦هـ / ١٣٦٤ ــ ١٣٦٥م وكانت أوروبا قد اصيبت بالهلع من عبور العثمانيين إلى كليبولي ، وأدركوا تماما أن ذلك معناه زحف العثمانيين لطرق أبواب أوروبا عبر منافذها البرية العديدة ، ولم يلبث أن تأكد لهم ذلك عندما أتخذ السلطان مراد من أدرنة مقر للسلطنة العثمانية عام ٧٦٧هـ / ١٣٦٥ ــ ١٣٦٦م والتى أنطلقت منها جيوش الدولة العثمانية لفتح بلاد سلستره ونيكبولى[٢]، عام ثمان وسبعين وسبعمائة للهجرة ، وبعدها صنع السلطان مراد مجدا وهيبة للإسلام وللعثمانيين فى أوروبا بانتصاره على تحالفات أوروبا فى موقعة (قوس أوا) [٣] عام تسعين وسبعمائة للهجرة.

---

(١) رحلة ابن بطوطه ، مصدر سابق ، ص ص ٣٠٨ ــ ٣١١.

(٢) انظر التعريف بسلستره ونيكبولى فى هامش التحقيق.

(٣) انظر التعريف بقوس أوا في التحقيق..

وكم كان التاريخ منصفا مع السلطان يلدريم بايزيد الأول (٧٩٢ ـ ٨٠٥هـ / ١٣٩٠ ـ ١٤٠٣م) عندما وصفه بالصاعقة ، وكان بالفعل صاعقة على قوى البغي والعدوان في أوروبا والأناضول ، فعندما تحرك الأفلاق عام ٧٩٣هـ / ١٣٩١م بالفتنة ضد السلطان بايزيد [١]، نجح الأخير في القضاء على فتنته بسرعة ليعود بعدها إلى قرامان للقضاء على الفتن التي قام بها صاحبها على بيك.

وفي عام ٧٩٨هـ / ١٣٩٦م بدأ السلطان بايزيد في التمهيد لأحفاده للعمل على فتح القسطنطينية عندما بنى موقعا عسكريا على الساحل الشرقي بقرب القسطنطينية عرف باسم (كوزلجه حصار) ، وكان يمكن لهذه العمليات ان تستمر لولا لجوء امبراطور القسطنطينية إلى الصلح [٢].

ويصف أحمد ده ده السلطان محمد جلبي (٨١٦ ـ ٨٢٤هـ ـ ١٤١٣ ـ ١٤٢١م). بأنه مجدد الدولة العثمانية الذى استطاع ان يعيد الى الدولة العثمانية سابق مجدها في ظروف عصيبة وبالغة الدقة ، وبعد دمار شامل لحق بالأناضول نتيجة الغارات المدمرة التى شنتها قوات تيمورلنك وبعد قتال مرير بينه وبين اخوته من أجل الوصول إلى السلطه ترتب عليه انفصال غالبية المناطق التى كانت تابعة للدولة العثمانية عنها ، واستعداء أوروبا من جديد للدولة العثمانية مستغلة الظروف التى مرت بها ، لهذا لم يكن غريبا أن يتميز السلطان محمد جلبي عن غيره من سلاطين بني عثمان بأنه بالفعل مجدد الدولة العثمانية ، وباعث الأمل فيها لتعود إلى سابق مجدها ، وسط الظروف العصيبة السابقة التى اشرنا اليها .

وكان فتح القسطنطينية عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م على يد السلطان محمد الفاتح ٨٣٣ ـ ٨٨٦هـ / ١٤٢٩ ـ ١٤٨١م ، أعظم انجاز حققه العثمانيون ، ومن هنا لم يكن غريبا أن يتميز السلطان محمد الفاتح بهذه الميزة التى اعطته شهرة عالمية وتاريخية خلدته إلى يومنا هذا ، وكان جديرا بأن يطلق عليه لقب الفاتح لأنه فتح أحصن واعظم مدن العالم

---

(١) أنظر ص / ٣٢٣ من التحقيق.

(٢) انظر ص/ ٣٣٠ من التحقيق.

في ذلك الوقت ورغم ما أشيع من أن عصر السلطان بايزيد الثاني ٨٨٦-٩١٨هـ /١٤٨١-١٥١٢م كان عصر سلام وإنه لم يكن للدولة العثمانية فيه نشاط عسكري كبقية السلاطين السابقين بسبب الصفات الشخصية لبايزيد من أنه كان يميل إلى حياة القناعة والزهد[١] ، إلا أن منجم باشي يصور لنا عصراً كان مشحوناً بالجهاد والقتال ، وتحرك للجيوش والأساطيل ، وصحيح أن هناك فترات توقف في عصر بايزيد الثاني ، إلا أن هذا التوقف ارتبط بعوامل عديدة ، منها :

أولاً : الوباء الذي ساد الدولة العثمانية لمدة ستة أشهر في المرة الأولى ولمدة ثلاثة سنوات في المرة الثانية ، وقد أعقب هذا الوباء غلاء استمر نحو ست سنين وهلك من ذلك عالم عظيم في الممالك العثمانية المحروسة ، وهذا بخلاف الكوارث الطبيعية التي كانت تصاب بها اسطنبول من حرائق وزلازل هلك عنها خلق كثير[٢] .

ثانياً : الصدام بين العثمانيين والمماليك والذي استمر من السنوات ٨٩٠-٨٩٦ هـ/ ١٤٨٣-١٤٩١م[٣] .

ثالثاً : ظهور الخطر الصفوي .

رابعاً : انتشار القلاقل في الأناضول وبلاد قرامان .

وعلى الرغم من ذلك فإنه في عهد السلطان بايزيد الثاني أصبح البحر الأسود بحراً عثمانياً ، وتم حرمان البندقية وجنوة من ممارسة أي نشاط تجاري داخله ، وتبلورت العلاقات بين العثمانيين وبين قبائل القرم نحو الأفضل ، وأصبحت هذه القبائل من العناصر الهامة التي حققت للعثمانيين انتصاراتهم العظيمة في أوروبا وإيران ، ومما يذكر بالفخر

---

(١) د . محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤-١٩١٤ ، ( القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨١م ) ، ص٦٠ .

ـــ د . أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ط١ ، ( بيروت : دار الشروق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ) ، ص٧٦ .

(٢) انظر ص٥٦٤ ، ص٥٨٩ ، ص٥٩٣ من نص التحقيق .

(٣) انظر ص٥٤٨ من التحقيق .

والأعجاب للسلطان بايزيد الثاني أنه خرج بسياسته الإسلامية من نطاق مصالح دولته الى النطاق العالمي حيث مد يده بمساعدات عظيمة إلى دولة المماليك فى جهادها ضد البرتغاليين فى البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي ، وفى البوسنة وكرواتيا استطاع هذا السلطان أن يوطد كيان الدولة العثمانية كما استطاع أن يوجه ضربات قاصمة لبلاد الانكروس وبلاد له حدث هذا فى وقت شهدت فيه سواحل بلاد المورة والإدرياتيكي تحركا واسعا وسريعا للبحرية العثمانية التى نجحت فى الحاق ضربات قوية باساطيل البنادقة وقواعدهم العسكرية كما استطاع العثمانيون ضم العديد من الأراضي والقلاع الأوروبية الى الدولة العثمانية [1].

وضمن المحتوى يلقي المؤلف الضوء على بعض المعلومات التى تفيد في قضايا تاريخية اصبحت موضع جدال فى عصرنا الحالي كما فسرت هذه المعلومات الغموض الذى اكتنف هذه القضايا اكتنافا جعلها موضع جدل بين بعض المؤرخين والباحثين ، ومن ذلك أسباب تحول العثمانيين فى فتوحاتهم من الغرب إلى الشرق ، والمتتبع لما ذكره أحمد ده ده حول هذه القضية تضح له الأمور التالية : -

أولا : أن فكرة ضم البلاد العربية ، كانت ضمن رغبات السلطان محمد الفاتح[2]، (٨٥٥ ــ ٨٨٦هـ / ١٤٥١ ــ ١٤٨١م) .

ثانيا : ان السلطان سليم الأول (٩١٨ ــ ٩٢٦هـ / ١٥١٢ ــ ١٥٢٠م) صرح برغبته فى ضم البلاد العربية علنا وأمام جنوده [3].

ثالثا : أن المتتبع للحملات التى خرج بها السلطان سليم الأول نحو إيران والمشرق العربي يلاحظ أن الحملة الأولى التى خرج بها السلطان سليم عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م والتى انتهت بموقعة جالديران كانت موجهة بالفعل ضد إيران بدليل ارسال سليم الأول

---

(١) أنظر ص/ ٥٨٥ من التحقيق.

(٢) أنظر ص / ٥٤٩ من التحقيق.

(٣) أنظر ص / ٦١٨ من التحقيق.

احتياجات وذخائر الجيش بالسفن من البحر الأسود إلى فرضة طرابزون[١]، باعتبارها الأقرب أثناء سير الحملة فى إيران ، أما الحملة الثانية التى خرج بها السلطان سليم عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م ، والتى كان يظن أنها موجهة أساسا ضد إيران لولا تحرش القوات المملوكية بها ، فإن إعداد وتكوين هذه الحملة من أربعين الف مقاتل وعبورها من ملطية التى كانت بأيدي المماليك كما ذكر أحمد ده ده ، وإرسال رأس علاء الدولة ذى القادر من قبل الى السلطان الغوري[٢]، كل هذا يدل على أن السلطان سليما كان يقصد فتح بلاد العرب ، وليس إيران ، بدليل أننا لم نلاحظ إرسال السلطان سليم للذخائر إلى طرابزون كما فعل فى المرة الأولى.

تلك كانت هي أبرز المميزات التى تميز بها بعض سلاطين الدولة العثمانية خلال بداية ونشأة وتطور وتوسع الدولة العثمانية.

### (مراحل تأسيس وتكوين البنية الحضارية للدولة العثمانية)

بداو واضحا مدى ارتباط العثمانيين بالإسلام من خلال عاملين هامين هما إفساح العثمانيين المجال للمشايخ والدراويش لاشعال روح الجهاد لدى أفراد قبيلة عثمان ، ثم لجوء السلطان عثمان الأول منذ فتحه لمدينة (قراجه حصار) عام ثمان وثمانين وستمائة / ١٢٨٩م إلى هدم بعض الكنائس ، وبناء المساجد والجوامع والمدارس فى مواضعها أو فى اجزاء منها أو بعيدا عنها ، وتنصيب الحكام والأئمة والقضاة والمدرسين فى أي مدينة يتم فتحها.

من هنا أبدى بنو عثمان تقبلهم الشديد للاستفادة من الحضارات السابقة لهم ، ولما كان الاسلام من أهم الحضارات السابقة خلال فترة حكم السلاجقة ، فإنه لم يكن غريبا أن يتأثر العثمانيون بالمعالم الحضارية التى كانت موجودة هناك ، وبالتالي نتج عن هذا التأثر نمط حضاري إسلامي تميز به العثمانيون ظهر فى حرصهم الشديد على بناء المساجد

---

(١) أنظر ص / ٦٤١ من التحقيق.

(٢) أنظر ص / ٦٥٦ من التحقيق.

والمدارس والأربطة والمؤسسات العلاجية والتجارية والخيرية ، وكل مامن شأنه خدمة طلبة العلم والمرضى واصحاب الحاجات والمعوزين ، وهو مايصوره لنا أحمد ده ده فى مؤلفه هذا من خلال عصر كل سلطان أرخ له ، كذلك كان إنشاء الوظائف المهمة مثل الوزارة ومناصب القضاة ، وضرب السكة ، ووضع الأسس الأولى لتأسيس الجيش العثماني كانشاء فرق الانكشارية والسباهية وغيرها وتعيين القضاة والأئمة لهم وإنشاء مصانع الأسلحة والترسانات وبناء الأساطيل العظيمة الحربية والتجارية من الظواهر الحضارية الواضحة التي تدل على مبلغ ماوصلت إليه هذه الدولة من تقدم ورقي حضاري على المستويين المادى والأخلاقي ويقدم الينا المؤلف أحمد ده ده صورة واضحة عن الترتيب والتكتيك العسكري الذي اتبعه العثمانيون من خلال جهادهم فى أوروبا أو من خلال حملاتهم العسكرية فى الأناضول ، والذى تمثل أولا فى استكشاف البلدان التى يرغب العثمانيون فى الزحف إليها عن طريق بعض الغارات السريعة حيث تقوم بها فرق الجيش العثماني المتخصصة فى ذلك مثل فرق الأقنجية والأشكنجية[1]، وفى الوقت نفسه تحصل على معلومات مؤكدة عن مداخل ومخارج هذه البلدان حتى يسهل فتحها ، فإذا ماتمت هذه الأمور وزع السلطان أبناءه على الإيالات والثغور التابعة للعثمانيين لمحافظتها، ومن ثم ينطلق السلطان بنفسه للفتح ، وأحيانا يرسل قادة آخرين لفتح بلاد أخرى وقت خروجه.

وقد كان ترتيب خروج القوات العثمانية بقيادة السلطان ترتيبا عسكريا ينم عن مدى تمتع العسكرية العثمانية بالنظام ، فرغم خروج السلطان بالقوات الرئيسية وهي الإنكشارية ، كانت قوات الروملى والأناضول تتجمع جميعها من جميع الإيالات بحيث تقف قوات كل إياله تحت راية البيكلربك الذى تخضع له الإيالة ، بحيث يتم ذلك وفق نظام السناجق والرايات ، ويتضح لنا أيضا مدى حرص السلاطين على تعليم وتدريب أبنائهم نظم الحكم والإدارة منذ نعومة أظافرهم ، ورغم ايجابية هذا التصرف من قبل السلاطين إلا أنه أوجد نوعا من الصراع بين الأبناء تمثل فى حرص كل واحد منهم على

(١) أنظر التعريف بهذه الفرق العسكرية ضمن هوامش التحقيق.

نيل الإيالة القريبة من العاصمة اسطنبول حتى يتمكن من الوصول إلى العاصمة فى أقل وقت ممكن عند وفاة والده السلطان.

٣ (الصراع بين الأخوة والأبناء داخل الأسرة العثمانية)

لما كانت الفتن داخل الأسرة الحاكمة من أشد الكوارث التى تصيب الأمة ، فقد قدر لأسرة آل عثمان أن تصاب بانماط عديدة من هذه الفتن كصراع الأب مع أبنائه ، ٦ أو صراع الإخوة فيما بينهم وأخيرا فتنة قتل السلطان لأخوته بعد تسلمه زمام السلطة ، ولعل هذه الأخيرة من أعظم المآسى التى أصابت الأسرة العثمانية ، وهي المأساة التى بدأها السلطان بايزيد الأول بقتل أخيه يعقوب جلبي بعد تسلمه للسلطة عام ٧٦١هـ / ٩ ١٣٥٩م فى وقت كان العثمانيون قد هزموا أوربا فى موقعة قوس آوا ، وقدر لهذه الكارثة أن تستمر بعد ذلك حتى عصر المؤلف.

أما الصراع بين الأخوة وأحيانا بين الآباء والأبناء فيتضح من خلال التفصيلات التى ١٢ أوردها المؤلف عن هذه الظواهر فى عصر فاصلة السلطنة والتى شهدت أعنف وأطول صراع بين الإخوة حتى أنتهى الأمر بتولى السلطان محمد جلبي السلطنة ورغم الاضطراب الذى ساد الأجزاء التى تصارع فيها أبناء السلطان بايزيد الأول ، فقد نجح المؤلف فى ١٥ إعطاء صورة واضحة ومفصلة لهذه الفترة معتمدا فيها على الآراء التاريخية التى ظهرت لديه والتى عرضها بصورة واضحة قد لاتوجد فى أية مصادر تاريخية أخرى باللغة العربية كذلك من الصور الأخرى للصراع ماظهر مع بداية ونهاية عصر السلطان بايزيد الثانى ، ١٨ وكذلك ماظهر فى بداية عصر السلطان سليم الأول ، ثم بعد ذلك فى عصر السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ ـــ ٩٧٤هـ / ١٥٢٠ ـــ ١٥٦٦م) كما هو واضح من خلال ماعرضه المؤلف أحمد ده ده.

٢١ (العلاقات الخارجية للدولة العثمانية)

١ ـــ (العلاقات العثمانية مع المشرق العربي)

والحديث عن العلاقات العثمانية العربية ممثلة فى دولة المماليك أمر قد خاضته بعض

المصادر التاريخية العربية القديمة بكافة أشكالها المتعددة ، ويعكس لنا المؤلف هنـــا رؤيـــة المصادر التركية لهذه العلاقة من جانبها الايجابي ومن جانبها السلبي، ففي النواحي الإيجابية أشار المؤلف إلى تبادل الرسل مابين الطرفين على نطاق ضيق ، أما فى جانبها السلبي فقـد حدد المؤلف سنوات بداية سوء العلاقات بين الطرفين بدءا من عهد السلطان محمد الفاتح عندما رفض المماليك طلبه لتعمير البرك التى فى طريق مكة ، وبعد ذلك تتجه العلاقـــات بين الطرفين نحو الأسوأ بسبب وجود إمارة ذو الغادر على الحدود بين الطرفين ثم الوقـائع الحربية التى جرت بعد ذلك بين الطرفين على الحدود ، وجميعها حظيت بتفاصيل واسـعة عند سردها من قبل المؤلف ، وهذا ماهيأ سوء العلاقات بين الطرفـين ليكـون عـاملا مشاركا من عوامل تحول العثمانيين فى فتوحاتهم من أوروبا إلى الشـــرق الإســلامي ، وبالتالي فتح صفحات تاريخية جديدة عن الاندفاع العثماني إلى الشام ومصـــر ســردها المؤلف .

على ضوء المصادر التركية التى اعتمدها ، يبدو واضحا عدم اطلاعه على ماذكره ابن اياس فى كتابه بدائع الزهور فى وقائع الدهور وماذكره ابن زنبل الرمال المحلي فى كتابـــه تاريخ السلطان سليم مع قانصوه الغوري عن فتح العثمانيين للشام ومصر خاصة مـايتعلق بقضية أسر السلطان طومان باى[1]، على الرغم من احتواء هذين المصدرين وأمثالهما على معلومات تاريخية عظيمة.

ومما تجدره ملاحظته عدم انصافه أي منجم باشي أحمد ده ده لدور دولة المـــاليك على مسرح الأحداث السياسية حتى مع زوال دولتهم خاصة أنه عرف عنه الأنصاف.

**٢ ــ (العلاقات العثمانية الصفوية)**

تابع المؤلف بداية العلاقات العثمانية الصفوية فى مؤلفه هـــذا اعتبـارا مـــن عـــام ٩٠٩هــ/ ١٥٠٣ ــ ١٥٠٤م واستعرض لنا من واقع تراجمه لبعض سلاطين بني عثمـان الصدام الذى حصل في عهدهم مع الصفويين ، وقد بدأ واضحا اهتمام المؤلـــف بهـذا

---

(١) أنظر ص/ ٦٧٩ من التحقيق.

الصراع إذ خصص له صفحات عديدة متتابعة مما يؤكد أن هذا الصراع وتعمد الصفويين سحب القوات العثمانية دوما إلى الداخل كانت نتائجه السلبية عائقا اقتصاديا وحربيا أدى إلى عدم استقرار الدولة العثمانية بحريا فى غرب البحر المتوسط ، كما ادى إلى توقف فتوحاتها عند فيينا ، ولقد عبر عن هذا الوضع سفير اسبانيا لدى الشاه عباس الأول بقوله (ويحتفظ شاه ايران ايضا بجيش مجهز على الحدود العثمانية لأنه كلما انشغل هذان العدوان بالحرب ، فإن العالم المسيحي يبقى فى سلام وطمأنينة) [1].

### ٣ ـــ (العلاقات بين العثمانيين والأكراد)

تبلورت علاقة العثمانيين مع الأكراد عقب انتصار السلطان سليم الأول على الصفويين فى عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م عندما أرسل حكيم الدين إدريس البدليسي[2]، إلى أمراء الأكراد لاستمالتهم إليه ، فانقادوا إليه ، وقد لعب الأكراد دورا كبيرا فى الحروب التى شنها العثمانيون على الصفويين ، وقد قدر لهذه العلاقة بين الطرفين أن تخضع فى طبيعتها لحركة المد والجزر بسبب وجود عدو مشترك هو الصفويون ، ومن هنا لم يكن غريبا أن يتذبذب الأكراد فى ولائهم تارة إلى العثمانيين وتارة إلى الصفويين خلال صراعهم الطويل .

### ٤ ـــ العلاقات مع قبائل القرم خان

رغم أن المؤلف أحمد ده ده خص قبائل القرم بفقرة خاصة فى كتابه هذا [3]،إلا أنه فى الفقرة الخاصة بسلاطين آل عثمان موضوع التحقيق ولايبدأ بالحديث عنهم إلا اعتبارا من سنة تسع وثمانين وثمانمائة وهي السنة التى تميزت بتحويل العثمانيين البحر الأسود إلى بحيرة عثمانية بعد طردهم للجنوبيين ، وتمركزهم فى كفه وكلي وآق كرمان.

---

(١) نصر الله فلسفي ، إيران وعلاقاتها الخارجية فى العصر الصفوى ، ترجمة وتقديم محمد فتحي يوسف الريس ، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٩م) ، ص ٦١.

(٢) انظر التعريف بحكيم الدين ادريس البدليسي ضمن هوامش التحقيق.

(٣) انظر اللوحات من ٨٣٣ ـــ ٨٤٣ من نفس المخطوط ، المجلد الثاني نسخة أحمد الثالث رقم ٢/٢٩٥٤.

كذلك شهدت هذه السنة إعلان ملك الدشت[(١)]، منكلى كـــراى خـــان طاعتـــه للسلطان بايزيد الثاني ، وبالتالي تنصيبه حاكما على شبه جزيرة القرم [(٢)].

٣ ولقد تجلت المواقف المشرفة لقبائل القرم خلال علاقاتهم بالعثمـــانيين فى نـــاحيتين هامتين أولاهما قيامهم بصد هجمات الروس للموسكوفيين ، ومنعهم من إلحاق أي ضـــرر بالدولة العثمانية ، وثانيتهما انضمامهم إلى صفوف العثمانيين أثناء زحفهم فى أوروبـــا أو ٦ ايران ، وتشكيلهم قوة حربية ضارية لايقل عدد افرادها أحيانا عن مائتي ألف مقـــاتل ، وقد أوضح المؤلف كيف كان لجهودهم دورا كبيرا فى العديد من الانتصارات التى حققها العثمانيون سواء فى أوروبا أو ضد الدولة الصفوية [(٣)]، والأرمن.

٩ ورغم ماعرف عن هذه القبائل من طاعتها للدولة العثمانية وبأسها الشديد فى القتـــال والمناورة الا أن الأمر لم يخلو من فتور فى العلاقات بين الطرفين [(٤)].

### ٥ ــ (العلاقات العثمانية الأرمنية الكرج)

١٢ تعود بداية العلاقات العثمانية الأرمنية كما أوضح المؤلف إلى الغارات الحربية الـــتى كان يشنها السلطان سليم الأول على إقليم الكرج عندما كان حاكما على طرابـــزون فى عهد والده السلطان بايزيد الثاني ، ويبدو أنها كانت غارات مؤقته لم يعقبها أي اســـتقرار ١٥ للقوات العثمانية داخل إقليم الكرج ، ومع توجه السلطان سليمان القانوني بحملتـــه إلى ايران عام خمس وخمسين وتسعمائة للهجرة أستغل الكرج هذه الفرصة وأغـــاروا علـــى أرزن الروم وقتلوا واليها ، فأراد السلطان سليمان أخذ الأنتقام منهم فأرسل جيوشه الـــتى ١٨ اجتاحت بلادهم وضموا أجزاء منها إلى املاك الدولة العثمانية ، هذا وبـــالقدر الـــذى شكلت فيه قبائل القرم وقبائل الأكراد حواجز أمنية للعثمانيين من خطر الموســـكوفيين والجيوش الصفوية فقد شكل الكرج خطرا على العثمانيين بسبب تعاونهم مع الصفويـــين

---

(١) انظر التعريف بالدشت فى التحقيق.

(٢) انظر ص ٥٤٥ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٧٨٦ وص (١١٩٦) من التحقيق.

(٤) انظر ص ١٢٨٢ من التحقيق.

ضد العثمانيين ، ومن العجيب أهم كانوا أحيانا ينضمون إلى العثمانيين ضد الصفويين ، وهو مايلاحظ من خلال ماذكره المؤلف عنهم.

٣ (النشاط البحري للدولة العثمانية)

رغم أن العثمانيين بدأو عملياتهم البحرية بأساليب مختلفة أولية كما حدث عندما عبر سليمان ابن أورخان إلى الروم ايلى عام ثمان وثلاثين وسبعمائة ، إلا أننا لانلحظ من المؤلف أية اشارات إلى صناعة السفن العثمانية وتطورها وغير ذلك من العمليات البحرية العسكرية حتى عصر السلطان محمد الفاتح عندما يظهر أثر السفن التى أنزلت إلى الخليج الذهبي عند حصار الفاتح لمدينة القسطنطينية عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م وهي العملية التى اثارت دهشة البيزنطيين والعالم كله.

واعتبارا من عصر السلطان الفاتح يلاحظ اهتمام العثمانيين بانشاء العمائر البحرية من السفن لمشاركة القوات البرية فى عملياتها الحربية فى شبه جزيرة المورة كما حدث فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة عندما توجهت مائة سفينة حربية عثمانية إلى حصار جزيرة أغريبوز[١]، ومع وصول السلطان بايزيد الثاني إلى الحكم بدأ العثمانيون فى تطوير سفنهم إلى سفن كبيرة للمشاركة فى الحملات العثمانية البحرية فى حوض البحر المتوسط ولتخوض المعارك البحرية أمام إينه بختي[٢]، فى عام ٩٠٤هـ ، وبالتالي كان احتدام صراع العثمانيين البحري مع البنادقة للسيطرة على البحر الادرياتيكي حتى هزيمتهم فى موقعة ليانتو عام ٩٨٠هـ / ١٥٧١م حافزا على اكثار العثمانيين من صناعة السفن وتطورها ، وحافزا لهم على اقامة ترسانات بحرية جديدة ، ولم يقتصر النشاط البحري العثماني على البحر المتوسط وإنما تعداه إلى البحر الأحمر والخليج العربي والبحر العربي والمحيط الهندي حيث اندفعت الأساطيل العثمانية فى محاولة لايقاف خطر الغزو البرتغالي وطرد البرتغاليين من هذه الأماكن .

---

(١) أنظر التعريف بجزيرة أغريبوز ضمن هامش التحقيق .

(٢) انظر التعريف بأنيه بختي ضمن هامش التحقيق.

هذا ومن واقع تجارب العثمانيين البحرية السابقة تطور مفهوم المعارك والحملات البحرية لديهم من خلال محاولاتهم شق قنوات صناعية تربط بين المسطحات المائية كمشروع قناة الدون فولجا الذى يربط بين نهر تن وبين نهر أتل ، وهو أمر لو تم انفاذه لساعد العثمانيين كثيرا فى عملياتهم الحربية ضد الصفويين من جهة ، ولساعدهم مساعدة عظمى فى ايقاف الزحف الروسي تجاه الاجزاء الشمالية من إيران من جهة أخرى.

**(فتن الشيعة ضد الدولة العثمانية فى الأناضول)**

تعددت المخاطر التى تعرضت لها الدولة العثمانية ، ولعل من أخطر ماواجهته الدولة العثمانية هو فتن الشيعة فى الأناضول ، وتكمن الخطورة الحقيقية فى أن هذه الفتن والعمل على إيقاظ بعضها وبالتالي تمويلها كان يتم خارجيا خاصة عقب ظهور الدولة الصفوية التى كانت تبحث لها عن منفذ بحري عبر الأناضول إلى البحر المتوسط للاتصال بحلفائها فى أوروبا وكان أولى هذه الفتن فتنة بوركلجة مصطفى الذى أظهر الالحاد والزندقة / عام ٨٢٢هـ / ١٤١٩م فى عهد السلطان محمد جلبي ، ورغم تمكن الدولة من القضاء على فتنة بوركلجه مصطفى ، فقد أعقب ذلك مجموعة كبيرة من فتن الشيعة كان من أخطرها فتنة شاه قولى التى وقعت سنة سبع عشرة وتسعمائة فى عهد السلطان بايزيد الثاني ، وكادت هذه الفتنة أن تعصف بالدولة العثمانية بسبب عوامل عديدة منها أنها تلقت دعما قويا من الصفويين ، وأن الدولة العثمانية كانت فى حالة ارتباك سياسي بسبب كبر سن السلطان بايزيد الثاني وصراع أبنائه على خلافته ، وأخيرا تعرض الجيوش العثمانية التى أرسلتها الدولة للقضاء على هذه الفتنة إلى هزائم عديدة على يد شاه قولى ، وقد قدر لهذه الثورات الشيعية أن تستمر فى الأناضول وعلى فترات طويلة وبشكل متقطع.

كذلك ظهرت هناك فتن أخرى لاترتبط بالمذاهب الدينية بقدر ارتباطها بالضعف الذى مرت به الدولة خلال فترة فاصلة السلطنة فعقب سنوات عديدة من القتال بين الأخوة ، وبعد وصول السلطان محمد جلبى إلى الحكم تعرضت الدولة العثمانية للعديد من

الفتن الداخلية ، التى ذكرها وشرحها المؤلف[1]، ومنها فتنة قره دولتشاه ، وفتنة قباد أغلى ، وفتنة اينل اغلى وفتنة كوزلر أغلي ، وفتنة كويك أغلى ، ورغم خطورة هذه الفتن نجح السلطان محمد جلي فى القضاء عليها جميعها.

كذلك هناك حركات نشبت ضد الدولة العثمانية فى عصورها المختلفة سواء من قبل أمراء المدن والقلاع الذين استسلموا بمحض إرادتهم أو خروج قادة بعض المدن عن طاعة الدولة سواء فى أوروبا أو فى الولايات العربية أو حكام مدن الأناضول ، وهذه الحركات كثيرة ومتعددة كما أوضحها المؤلف أحمد ده ده ، ومن هذه الحركات ماقامت به عائلة ابن قرامان فى الأناضول على مدى عهود طويلة ، وماقام به جان بردى الغزالي ، والأسرة المعنية فى لبنان ، وثورات الجند فى دمشق وحلب وغيرها من المدن العربية ، وثورات العشائر القبلية فى العراق وكردستان.

## (التحالفات والتكتلات الأوروبية ضد العثمانيين)

لم تتحد دول أوروبا فى تحالفات ضد الدولة العثمانية خلال سنوات تكوينها مثلما اتفقت واتحدت منذ اللحظات التى وطأت فيها أقدام العثمانيين الروم ايلى عام ثمان وثلاثين وسبعمائة وهي السنة التى شهدت عبور العثمانيين البحر ونزولهم فى الروم ايلى متجاوزين بذلك عدوهم الرئيسي البيزنطيين ، ومن السمات البارزة فى التاريخ العثماني أن تكتلات وتحالفات أوروبا ضد الدولة العثمانية استمر حتى قيام الحرب العالمية الأولى ، وتراوحت هذه التكتلات بين هزائم وانتصارات لكلا الطرفين ، إلا أن انتصارات العثمانيين ضد هذه التكتلات كانت أكثر وأقوى وابلغ حتى حصار فيينا عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م وهو الحصار الذى شهد انحسار التقدم العثماني فى أوروبا.

وقد تكون أول حلف أوروبى ضد العثمانيين بعد تسخيرهم لأطراف كليبولي وفى

---

(١) انظر على سبيل المثال ص ص ٣٧٣ ــ ٣٧٧ من التحقيق.

عام احدى وستين وسبعمائة تجمعت جيوش الأفلاق والروس والبلغار ولاس وانكوروس[١]، فى سيدي قواغي ، وهاجم الحلف القوات العثمانية التى نجحت فى صد هجومهم وإلحاق هزيمة كبرى بالقوات المتحالفة .

ثم استمرت هذه التحالفات الأوروبية بضراوة أشد وبتوسيع قاعدة الدول الأوروبية المشاركة فيها بزعامة بابا روما.

## (الصدام بين العثمانيين ومملكة المجر (الأنكروس)

كانت المجر أقوى كيان سياسي فى البلقان ، ورغم انفصال العديد من الكيانات السياسية الأخرى واستقلالها عنها مثل مملكتي الصرب والبوسنة إلا أن زعامة النفوذ كانت دوما بيد المجر التى قاومت التقدم العثماني نحو أوروبا مقاومة شديدة.

وكانت البداية الأولى لهذا الصدام هو توجه الجيوش العثمانية سنة ست وثلاثين وثمانمائة إلى بلاد المجر لاستعلام مداخلها ومخارجها وقدر للجيوش العثمانية أن تصاب بهزيمة قوية قتل فيها غالبية عسكر الدولة أما البقية فاصبحوا مابين أسير أوهارب ، وكان طبيعيا أن يثأر السلطان مراد الثاني لهزيمة قواته ، حيث تابعت القوات العثمانية نشاطها مرة أخرى فى بلاد المجرد سنة أربعين وثمانمائة مخربة ومدمرة لعدم وقوفها على الجيوش المجرية بقيادة ملكها ، إذ أصبح من عادة ملوك المجر فيما بعد الحرص على عدم مواجهة العثمانيين فى معارك مكشوفة مباشرة يتحدد من خلالها الفائز والخاسر ، وإنما أبدلوا ذلك بافساح الطريق أمام العثمانيين ، ومن ثم أختباؤهم فى الجبال والغابات.

## (تدخل النساء فى الحكم)

رغم أن العديد من المراجع [٢]، عن الدولة العثمانية تشير إلى أن بداية تسلط النساء

---

(١) الانكوروس أي المجر.

(٢) د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثماني ، ص ١٠٢.

ـــ د. عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، الجزء الأول ص٥٩٩، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠م .

وتدخلهم فى شئون الحكم كان اعتبارا من أواخر عصر السلطان سليمان القانوني من
خلال ممارسات زوجته الروسية (روكسلانة) إلا أن المؤلف أحمد ده ده يحدد لذلك بداية
٣ تاريخية هي عهد السلطان ابراهيم خان بن أحمد خان (١٠٤٩ ـ ١٠٥٨هـ) حيث وصف
ذلك بأنه اختلال عظيم فى أمور الدولة ظهرت نتائجه السلبية من خلال الصراع بين
الانكشارية والسباهية ، وكثرة تعيين وقتل الوزراء العظام ، والمحاولات المستمرة لتكوين
٦ الثروات والأموال بطرق غير شرعية ، وانعكاس ذلك على الأوضاع الداخلية فى
الولايات التابعة للدولة ، واضطراب حبل الأمن بها ، ومحاولات العديد من هؤلاء
الأنفصال بإيالاتهم عن الدولة ، ثم ازدياد عدد الثورات والفتن التى قام بها اصحابها
٩ تعبيرا عما آلت اليه الأمور فى الآيالات التابعة للدولة العثمانية.

# ٤- كتاب جامع الدول

- مصادره .

## مصادر كتاب جامع الدول :

أثبت أحمد ده ده منجم باشي في مقدمة كتابه جامع الدول المصادر التركية التي رجع اليها بالنسبة للكتاب بأكمله ، إلا أنه في القسم الخاص بسلاطين بني عثمان ذكر مصادر تركية عديدة رجع إليها لم يذكرها في مقدمته ، في حين أن بعض المصادر التركية التي أشار إليها فى المقدمة لانجد لها ذكرا في قسم سلاطين بني عثمان هذا ويمكن تحديد المصادر التي اعتمد عليها المؤلف فى قسم سلاطين بني عثمان على النحو التالي :

أولا : المصادر المكتوبة .

ثانيا : المرويات الشفوية .

ثالثا : المشاهدة والمعاينة .

فأما المصادر المكتوبة التي اعتمد المؤلف عليها فقد أمتازت بالتنوع والكثرة ، وكان اعتماده على المصادر التركية والفارسية وبعض المصادر العربية واضحا ، وعلى الرغم من أن المؤلف أشار في مقدمة كتابه جامع الدول إلى كتاب القرماني (أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ) والذي شكل الباب السابع والأربعون منه تاريخ الدولة العثمانية ، فإنه لم يشر من قريب أو بعيد إليه في قسم سلاطين بني عثمان ، وكانت نظرة المؤلف إليه على أنه به خلط وخبط [١]. ويبدوا أن هذا كان سببا في عدم اعتماده عليه في قسم سلاطين بني عثمان .

وفيما يلي سأتحدث عن المؤرخين الأتراك والفرس الذين اعتمد عليهم أحمد ده ده فى قسم سلاطين بني عثمان وأهم مؤلفاتهم التاريخية :

أولا : المولى إدريس بن حسام الدين البدليسي، قائد كردي ، ومؤرخ من مدينة بدليس أو بتليس ، وفد إلى الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني ، وشارك السلطان سليم الأول فى حروبه فى بلاد فارس ، وكذلك في فتح بلاد الشام ومصر ، وتوفى عام ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م ، له مؤلف تاريخي بعنوان (هشت بهشت) أي الجنان الثماني ، وهو ديوان شعر فارسي في ثمانين ألف بيت ، استوعبت تاريخ ثمانية من

---

(١) انظر اللوحة رقم ٢٤١ من كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

سلاطين الدولة العثمانية الأوائل[١] .

ومن المؤكد أن المؤلف وكثيرين ممن سبقه من المؤرخين كانوا يعتمدون على تاريخ
٣ إدريس البدليسي ، فعلى سبيل المثال نجد هذا في قول المؤلف أحمد ده ده : ( فقال إدريس ، والمؤرخ روحي ، واقتفى أثرهما خواجه سعد الدين )[٢] ، وفي قوله : ( ونقل خواجه أفندي هنا روايتين : إحداهما من مولانا إدريس البدليسي ، والأخرى من عاشق باشا ، ورجح رواية
٦ إدريس بطول المدة )[٣] .

ثانياً : روحي فاضل الأدرونوى المؤرخ ، صاحب ( تواريخ آل عثمان ) ، وقد كتب تاريخه هذا باللغة التركية في عهد السلطان بايزيد الثاني ، (٨٨٦ - ٩١٨هـ/١٤٨١-
٩ ١٥١٢م) ، وتناول فيه تاريخ الدولة العثمانية منذ بدايتها حتى عام ٩١٧هـ/١٥١١م ، وتوفي عام ٩٢٧هـ/١٥٢٧م[٤] . وعلى الرغم من اعتماد المؤلف أيضاً على ما كتبه روحي ، إلا أن روحي لم يسلم من بعض ملاحظات المؤلف منجم باشي ، كقوله : ( وذكر المؤرخ روحي في
١٢ تاريخه رواية غير مشهورة في نسبه[٥] ، وقوله : ( وذكر روحي رواية غريبة )[٦] .

ثالثاً : المولى الفاضل سعد الدين محمد بن حسن جان الشهير بخواجه أفندي ، ولد عام ٩٤٣هـ/١٥٣٦م - ١٥٧٣م ، وتوفي عام ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م ، مؤرخ عثماني

---

(١) طاش كيرى زاده ، مرجع سابق ص ص ١٩٠-١٩١ .
دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، المجلد الثالث ، ( بيروت : دار الفكر ) ص ص ٤٦٤-٤٦٥ .
د . ليلى الصباغ ، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني ، ص ٥٣٨ .

(٢) انظر ص ٢٠٤ من التحقيق .

(٣) انظر ص ٤٢٠ من التحقيق .

(٤) أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، الجزء الأول ، (القاهرة : ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ص٥٩١
دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الحادي عشر ، ص ص ٢١٢-٢١٣ .

(٥) انظر ص ٢٠٧ من التحقيق .

(٦) انظر ص ٢١٠ من التحقيق .

شهير وشيخ من شيوخ الاسلام الناهين ، تولى مشيخة الاسلام فى شعبان ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨ ـ ١٥٩٩م ، وهو مؤلف كتاب تاج التواريخ الذي يعتبر عمدة المصادر فى التاريخ العثماني باللغة التركية [١].

رابعا : محمد نشري : مؤرخ عثماني ، بدأ حياته مدرسا في عصر السلطان بايزيد الثاني ، له تاريخ بعنوان (كنه الأخبار) باللغة التركية استعرض فيه تاريخ الدولة العثمانية منذ بدايتها إلى عام ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م ، ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة بايزيد العامة ، توفى محمد نشري في سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م ودفن في بروسه [٢].

خامسا : النشاني ، هو لقب للوزير محمد باشا القراماني كما ذكر منجم باشي[٣]. من وزراء السلطان محمد الفاتح ، قتله الانكشارية يوم وفاة السلطان محمد الفاتح في الرابع من ربيع الأول من سنة ست وثمانين وثمانمائة ، ويذكر يلماز أوزتونا [٤]. أنه حرر تاريخ الدولة العثمانية باللغة العربية ، ولم يشر منجم باشي إلى ذلك ، ولم يذكره ضمن مصادره التركية في المقدمة ، رغم أنه أشار إليه في قسم سلاطين بني عثمان .

سادسا : مصطفى عالي جلبي من غاليبولي ولد في سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١م وتوفى سنة ١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م من كبار شعراء ومؤرخي الدولة العثمانية ، عمل دفتر دار لفترة طويلة فى الشام وارضروم وبغداد وأماسية له مؤلفات تاريخية كثيرة منها (زبدة التواريخ) و(نادر المحارب) و (مطلع الأنوار) [٥]. جميعها باللغة التركية .

وكان منجم باشي ينظر إلى عالي جلبي أنه من أفضل المؤرخين المتأخرين ، كقوله (وأختار القول الثاني افضل المؤرخين المتأخرين عالي جلبي) [٦].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد التاسع ، ص ص ٣٢ ـ ٣٤.

(٢) بروسة لي محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلرى ، أوجنجي جلد ، (اسطنبول : مطبعة عامرة ١٣٣٣) هـ ص ١٥٠.

(٣) انظر ص ٥٣١ من التحقيق .

(٤) يلماز اوزتونا ، مرجع سابق ، جـ ٢ ص ص ٥٣٠ ـ ٥٣١.

(٥) ش ، سامي ، قاموس الأعلام ، جـ ٤ ، ص ٣٠٥.

(٦) انظر ص ٢٠٦ من التحقيق.

وبعد وفاته اشتهر بالقول المشهور (مات العالي وقس عليه الباقي) [١] مما يؤكد مكانته بين مؤرخي الدولة العثمانية.

سابعا : شكر الله بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين الأماسي الرومي ، (المتوفي سنة ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م) ، له بهجة التواريخ باللغة الفارسية في مجلد واحد ، وله مؤلفات عديدة منها ، أنيس العارفين بترجمة أخلاق العابدين ، وجامع الدعوات ، وفتوحات في الجفر ، ومنهاج الرشاد في سلوك العباد [٢].

ثامنا : درويش أحمد بن شيخ يحي المعروف (بالعاشقي) من مواليد عام ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م ، شارك في الحرب ضد الصرب عام ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م ، وقضى حياته منزويا منعزلا عن الناس ، وأدى فريضة الحج عام ٨٤١هـ ١٤٣٧ ـ ١٤٣٨ م .

من مؤلفاته كتاب في التاريخ معروف باسم (تاريخ عاشق باشا زاده) أو (تواريخ آل عثمان) باللغة التركية ويعد من أقدم كتب التاريخ عن الاتراك العثمانيين ، وهو مطبوع ، وتميز مؤلفه هذا بسرد فتوحات العثمانيين بأسلوب قصصي مثير ، توفى بعد عام ٨٨٩ هـ / ١٤٨٤م [٣].

تاسعا : الشاعر محمود بن عثمان البروسوى ، وشهرته لامعي جلبي ،من مشايخ النقشبندية ، له دواوين شعر عديدة ، ومؤلفات أخرى ، توفى عام ٩٣٨هـ / ١٥٣١ ـ ١٥٣٢م ، ودفن في مسجد جده في أورطة بازار بوسط بروسه [٤]. وقد استشهد المؤلف ببعض اشعاره في كتابه جامع الدول.

عاشرا : شمس الدين أحمد جلبي ، أشتهر بألقاب عديدة ، مثل ابن كمال ، وكمال باشا زاده ، وعرف كذلك بمفتي الثقلين ، لفضيلته العلمية والأخلاقية ، ولد في توقات ، ونشأ في أدرنة ، عين شيخا للإسلام عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م ، وظل بمنصبه إلى وفاته عام

---

(١) بروسة لي محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفرى ، اوجنجي جلد ، ص ص ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) اسماعيل باشا البغدادي ، مرجع سابق ، جـ ٥ ، ص ٤١٩.

3) Franz Babin Ger, Osmanli Tarih Yazarlari ve Eserleri, Ce viren Prof Dr. Coskun Ucok Ankara Kultur baKanligi 1982, sh 38 - 42.

(٤) محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفرى ، ايكنجي جلد ، ص ٤٩٢.

٩٤٠هـ / ١٥٣٤م ، له مؤلفات عديدة اشهرها تفسير سورة الصافات ، وتفسير الكشاف في الفقه ، وتاريخ آل عثمان من سنة ٦١٩هـ إلى ٨٥٩ هـ (١٢٢٢ — ١٤٥٥م) باللغة التركية وترجم النجوم الزاهرة الى التركية [١].

حادى عشر : حاجي خليفة ، وهو مصطفى بن عبد الله ، ويعرف ايضا بكاتب جلبي ، وهو تركي من اكابر أصحاب الموسوعات ، ولد بمدينة اسطنبول في ذي القعدة ١٠١٧هـ / ١٦٠٨م ، شارك في حروب العثمانيين فى أوروبا وفارس ، بلغت مؤلفاته مايقرب من اثنين وعشرين مؤلفا باللغات التركية والعربية ، منها ثلاثة كتب في التاريخ هي (فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار) ، وهو تاريخ عام باللغة العربية ، و(الفذلكة) وهو تاريخ منقح في وقائع الدولة العثمانية من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ١٠٦٥هـ، وطبع في مجلدين ، و (تحفة الكبار فى أسفار البحار) والكتابين باللغة التركية توفى حاجي خليفة في اسطنبول في ذى الحجة عام ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م ، ولما يبلغ الخمسين من عمره [٢].

ثاني عشر: يجري ابراهيم أفندي ، اشتهر بكتابة (التاريخ العثماني باللغة التركية) (مطبوع) تناول فيه احداث الدولة العثمانية من عام ٩٢٧هـ الى ١٠٤٩هـ حسب السنين، وقضى بقية حياته في المجر مابين مدينتي بودين ويج ، وتوفى عام ١٠٦١هـ / ١٦٥٠ - ١٦٥١م [٣].

ثالث عشر : شاني الواني [٤]، لم أقف على ترجمة له في المراجع التي أطلعت عليها.

رابع عشر : حسين طوغي شلبي ، كان من معاصري السلطان عثمان الثاني ، واشتهر برسالته التي كتبها عن مقتل السلطان عثمان الثاني ، ويوجد نسخة من هذه

---

(١) محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلرى ، ايكنجي جلد ، ص ٤١٧هـ.

Danismend , Cilt 5 , sh 112.

(٢) على رضا قره خان ، كاتب جلبي ، ص ص ٥٤ - ٥٥.

دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٧ ص ص ٢٣٥ - ٢٣٧.

(٣) محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلرى ، أوجنجي جلد ، ص ص ٣٢ - ٣٣.

(٤) انظر ص ٥٣١ من التحقيق.

الرسالة في مكتبة درسدن في اسطنبول برقم ١٧٨ ضمن مجموع ، وتبدأ هذه الرسالة باللوحة ٢٧ وتنتهي باللوحة ٥٢ ، كما يوجد منها نسخة في مكتبة Milli فى فينا [1].

٣ والرسالة باللغة التركية .

خامس عشر : لطفي باشا ابن عبد المعين ، من فضلاء الوزراء والمؤرخين (توفى سنة ٩٦١هـ) له مصنفات عديدة باللغتين التركية والعربية .

٦ فمما ألفه باللغة التركية خلاصة الأمة في معرفة الأئمة ، وتاريخ عثماني ، وقانون نامه عثماني ، وآصفنامه ، وألف باللغة العربية مايقرب من ثماني عشرة رسالة [2].

سادس عشر : طاش كبرى زاده ، مؤرخ ومصنف تركي مستعرب ، اسمه عصام

٩ الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل ، وشهرته طاش كبرى زاده ، ولد في مدينة بروسه في ربيع الأول ٩٠١ هـ / ١٤٩٥م ، من أشهر مؤلفاته (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) و (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) توفى في اسطنبول عام

١٢ ٩٦٨هـ / ١٥٦١م [3]، وكتابه الشقائق النعمانية هو أحد المصادر العثمانية باللغة العربية في الوفيات وقد أشار إليه المؤلف في قسم سلاطين بني عثمان [4].

سابع عشر : محمد بن أحمد أدرنة وي ، من كتاب الديوان ، له كتاب بعنوان (نخبة

١٥ التواريخ والأخبار) باللغة التركية ، أرخ فيه للإسلام منذ ظهوره إلى عصره ، وتوفى عام ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤١م وله كتاب آخر بعنوان (تحفة الصكوك) باللغة التركية في التاريخ ايضا [5].

١٨ وقد اهتم أحمد ده ده بمؤلفات المشتغلين بعلمي الجفر والجامع [6]، ليبشر بدوام عز الدولة العثمانية في المستقبل امتدادا لعزها في الحال والماضي كقوله (مما يدل على عظم

---

(1) Franz Babinger, Osmanli Tarih Sh 173.

(٢) محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلري ، أوجنجي جلد ، ص ص ١٣٢ - ١٣٤.

(٣) أحمد عطية الله ، القاموس الاسلامي ، المجلد الرابع ، ص ص ٤٢٢ - ٤٢٣.

(٤) انظر ص ٢٢٠ من التحقيق.

(٥) محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلرى ، أوجنجي جلد ، ص ص ١١ - ٢١.

(٦) انظر التعريف بعلمي الجفر والجامع في التحقيق ص ١٩٤

هذه الدولة ودوامها إلى يوم الآخر كما هو ظاهر عند أصحاب هذا الفن).أي الجفر والجامع [١].

كذلك يتضح من مصادره أعتماده على الجداول التي وضعها نسابة الترك كقوله (واعلم أن المشهور عند نسابة الترك أن قابي خان .... الخ ) [٢].

ويضاف إلى ماتقدم ذكره مجموعة من المصادر المبهمة التي أشار إليها المؤلف دون ذكر لاسم المؤلف أو عنوان الكتاب كقوله (وجاء في بعض التواريخ).

ومن خلال ماذكره أحمد ده ده في كتابه عن المصادر التاريخية التي اعتمد عليها تتضح لنا الحقائق التالية :

أولا : تنوع أساليب منجم باشى عند الإسناد إلى المصادر التي يتعامل معها ، فأحيانا يشير إلى المصدر ذاكرا اسم الكتاب ومؤلفه ، كقوله (فمنها ما استخرجه الشيخ الأكبر محي الدين العربي ، ودرجة في الدائرة العثمانية فى الدولة العثمانية) [٣].

وكقوله (وكذا ذكر مولانا ادريس البدليسي في تاريخه هشت بهشت) [٤].

وأحيانا يسند إلى المصدر ذاكرا اسم الكتاب فقط كقوله (وكان الشيخ المذكور ذا ثروة كما ذكر بعض أحواله (فى الشقائق) [٥] ، وأحيا يذكر اسم المؤلف فقط كقوله (منها ماذكره روحي المؤرخ فى تاريخه) وأحيانا يستند إلى مبهم كقوله (ومنها ماذكره أكثر المؤرخين) [٦] وقوله (ومنها ما اشتهر في كتب أكثر المؤرخين) [٧].

وأحيانا ينسب الخبر إلى مصدر مبهم أيضا دون مناقشته ، كحديثه عن خبر اسكندر ذي القرنين على نهر طونة في قوله (وبلغ جمع منهم إلى جسر اسكندر ذي القرنين على

---

(١) انظر التعريف بهما وموقف الاسلام من ذلك ، ص ١٩٤ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٢٠٦ من التحقيق.

(٣) انظر التعريف بمحي الدين العربي ص ١٩٤ من التحقيق.

(٤) انظر ص ١٩٥ من التحقيق.

(٥) انظر ص ٢٢٠ من التحقيق.

(٦) انظر ص ١٩٢ من التحقيق.

(٧) انظر ص ١٩٣ من التحقيق.

نهر طونه ، كان قد بناه حين سار الى بحر ظلمات لطلب ماء الحياة ، العهدة على الراوي) [١].

٣ ثانيا : كثرة إشارته في قسم سلاطين بني عثمان إلى أسماء المصادر التي أعتمدها في المراحل الأولى لتاريخ سلاطين بني عثمان خاصة فى الموضوعات التالية :

- البشائر التي وقعت في ظهور هذه الدولة ودوامها [٢].

٦ - خروجهم - أي العثمانيين - من تركستان إلى خراسان وايران ثم بلاد الروم [٣].

- نسب ارطغرل ووصوله إلى بلاد الروم ، وماصدر منه فيها إلى أن توفى [٤].

- السنوات الأولى من حكم السلطان عثمان الغازي [٥].

٩ وذلك عائد إلى رغبته في تأكيد الأصول البعيدة والقوية لنسب آل عثمان ، وأن دولتهم عندما نشأت إنما قامت على أسس إسلامية قوية ، لهذا قدر لها أن يمتد بها الزمان إلى عصر المؤلف ، وهو أمر لم تألفه الأناضول حتى ذلك الوقت .

١٢ ثالثا : بداية من عصر السلطان عثمان الأول عام ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م وحتى وفاة السلطان بايزيد الأول عام ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ - ١٤٠٣م لم يكثر أحمد ده ده من ذكر مصادره ومراجعه ، وكذلك لم يكثر من ذكر الاختلاف بين روايات المؤرخين حول

١٥ أحداث الدولة في تلك الفترة إلا في الحالات التالية :

أ - ولادة ووفيات السلاطين وأعمارهم عند توليهم السلطنة ، والأسباب التي أدت إلى وفاتهم ، فعلى سبيل المثال لو نظرنا إلى عصر أورخان ، فإننا نلاحظ عدم وجود أي

١٨ ذكر أو مقارنة بين الروايات التاريخية باستثناء اختلاف المؤرخين حول تاريخ ولادته .

ب - بعض الأحداث ذات الصبغة التأسيسية لأجهزة الدولة مثل تاريخ تعيين قاضي عسكر ، نجد هذا في قوله (وفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة على قول بعض المؤرخين

---

(١) اظر ص ٧٣١ من التحقيق.

(٢) انظر ص١٩٢ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٢٠٠ من التحقيق .

(٤) انظر ص ٢٠٤ من التحقيق.

(٥) انظر ص ٢٢١ من التحقيق .

وقع تعيين القاضي للعسكر المنصور)[١].

جـ ـ تحديد صحة المواقع التى جرت فيها معارك الدولة العثمانية المهمة مع الأعداء ، كقوله (ولقي[٢] عسكر الكفار في جوار ألاجه حصار في رواية ، وفي نيكبولي على رواية، فقاتلهم قتالا شديد)[٣].

د ـ الفتنة الكبرى أو فاصلة السلطنة ـ من سنة ٨٠٥هـ ـ ١٤٠٢م إلى سنة ٨١٦ هـ ١٤١٣ ـ ١٤١٤م ـ حيث يرسخ المؤلف اهتمامه بهذه الأحداث مع تنويع واضح للمصادر التي اعتمدها عن تفصيلات القتال بين الإخوة ، وحركات الانفصال عن جسم الدولة وثورات الشيعة.

هـ ـ عندما تكون الروايات مسندة إلى ادريس البدليس فإنه يخص ذكر مؤلفه ويؤكد الاعتماد على روايته على الرغم من أن إدريس كتب مؤلفة باللغة الفارسية كقوله (وكذا ذكر مولانا ادريس البدليس في تاريخه هشت بهشت)[٤].

رابعا : اهتم منجم باشى من خلال معاصرته للأحداث التي سجلها بمعرفة أحداث عصره التي سجلها غيره من المؤرخين ، ويتضح ذلك من انتقاده لما كتبه حاجي خليفة عن أحداث رجب عام ١٠٦٣هـ ، ومنها قصة حصول رسول ملك الهند على عشرين جارية ، وقد اعتقد حاجي خليفة أنها أعطيت للرسول كهدية من السلطان محمد الخامس، لكن أحمد ده ده يسوق براهينه على عدم صحة هذا الخبر[٥].

خامسا : اكتسبت بعض المصادر التي أخذ عنها أحمد ده ده أهمية بالغة لأن مؤلفيها كانوا شهودا لحوادث قديمة نقلوها هم بأنفسهم عن ابائهم وأجدادهم كقصة زوجة

---

(١) انظر ص ٢٧٩ من التحقيق.

(٢) أي السلطان بايزيد الأول.

(٣) انظر ص ٣٢٨ من التحقيق.

(٤) انظر ص ١٩٥ من التحقيق.

(٥) انظر ص ١٢٠٨ من التحقيق.

إسماعيل شاه الصفوي [١] التي أسرت خلال معركة جالدران فنقل أحمد ده ده القصة عن المؤرخ خواجه أفندي الذى نقلها هو بدوره عن والده حسن جان ، وحسن جان نقلها عن والده حافظ محمد الأصفهاني [٢]. الذي عاصر الحدث .

أما المرويات الشفوية ، ونقصد بذلك ماكان يسمعه المؤلف أحمد ده ده من روايات وحكايات وأمثال وأقوال كقوله (ومنها مايحكي) وقوله (ومسقط رأس اسكندر على بعض الأقوال) [٣]. وقوله (ويقال إن ازنيق) [٤] وقوله (يحكي أنه كان يلبس كلاه المولوية) [٥]، وقوله (وقيل إن فتح هذه البلاد) [٦]. وقوله (وأرحل معه طائفة قراتتار على وصية السلطان في بعض الرواية) [٧] وقونه (وينقل منه أنه شاهد) [٨] وقوله (حكى في ذلك غريبة) .

هذا وتنبع أهمية الرواية الشفوية بفروعها من أنها تشكل رافدا من روافد مصادر المؤرخ اضافة إلى أنها تخفف العبء عن القارىء وتسلية ، وتترك له حرية الاعتماد على هذه الرواية الشفوية بأنواعها المختلفة ، أو التشكيك فيها ، أو نفيها ، بعد دراستها ومقارنتها بالمصادر الأخرى.

والوقائع التي رواها أحمد ده ده تعكس أحيانا مايدور في مجالس السلاطين سواء العثمانيين أو غير العثمانيين من ملوك أو زعماء القوى السياسية المجاورة للعثمانيين كتيمورلنك ، وحسن بيك الطويل ، وتبرز أهمية هذه المرويات في أنها أظهرت مدى

---

(١) انظر ترجمة اسماعيل شاه الصفوي فى التحقيق.

(٢) انظر نص القصة ص ٦٤٤ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٢٥٤ من التحقيق.

(٤) انظر ص ٢٦٣ من التحقيق.

(٥) انظر ص ٢٧٢ من التحقيق.

(٦) انظر ص ٣٢٤ من التحقيق.

(٧) انظر ص ٣٤١ من التحقيق.

(٨) انظر ص ٣٩٨ من التحقيق.

الارتباط الوثيق بين سلاطين بني عثمان وقادة جيوشهم الذين كانوا يؤسرون من قبل أعدائهم ، وذلك من خلال الاحاديث التي كانت تدور بين الطرفين [١] .

٣ ورغم أن بعض هذه الأحاديث كانت تحمل بين طياتها الجدية ، فإن بعضها تضمن أنواعا من الظرف والطرافة ، ولم يكن ذلك بغريب عن أحمد ده ده الذي أشتهر بأدبه وظرفه .

٦ وأما المشاهدة والمعاينة ، فإنها تنقسم إلى قسمين :

الأول : مشاهدة المؤلف للأحداث التي جرت في عصره .

الثاني : مشاهدته لبعض آثار حوادث سابقة لم يكن معاصرا لها .

٩ فأما مشاهدته للأحداث التي جرت في عصره وتسجيله لها في كتابه التاريخي موضوع التحقيق فإنها تبدأ من عام ١٠٦١هـ أي بعد مرورو عشرين عاما على مولده عام ١٠٤١هـ ، ولما كان أحمد ده ده قد توقف في سرد أحداث الدولة العثمانية عند عام ١٢ ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢ - ١٦٧٣م فإنه أي المؤلف يكون قد سجل لمن جاء بعده أحداث الفترة من ١٠٦١هـ إلى ١٠٨٣هـ أي مايقرب من اثنين وعشرين عاما كان المؤلف خلالها شاهد اثبات للوقائع التاريخية المتعلقة بالدولة العثمانية في الفترة المشار إليها ، حيث ١٥ تميز تسجيله لتلك الوقائع بالشمولية والدقة ، فقد تنقل بنا المؤلف من أحداث العاصمة اسطنبول والدسائس التي وقعت بها إلى أحداث وفتن الأناضول ثم إلى حروب الدولة العثمانية فى أوروبا وبلاد روسيا ، ثم إلى حروب البنادقة وحلفائهم في جزيرة كريت ١٨ والبحار.

فعلى سبيل المثال يصور لنا المؤلف أحمد ده ده من خلال ذلك عزم السلطان محمد

---

(١) عن ذلك انظر ماحكاه أحمد ده ده حول مادار بين تيمور لنك وأحد القادة العثمانيين عقب هزيمة السلطان بايزيد الأول في معركة انقرة عام ١٠٤هـ ص ٣٣٩ من التحقيق ، وكذلك مادار بين حسن الطويل زعيم الاق قوينلي وعمر بيك بن طورخان أحد قادة العثمانيين عام ٨٧٨هـ / ١٤٧٣ - ١٤٧٤م أنظر ص ٥٠١ من التحقيق.

الرابع عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م على العبور من جزيرة أغريبوز ببحرايجه إلى جزيرة كريت بالبحر المتوسط لمشاركة الأساطيل العثمانية حصارها قلاع هذه الجزيرة التي استعصت عليهم ، وكادت مشاركته أن تتم لولا وصول الأخبار باستسلام كريت في جمادي الأولى من عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م ، وذلك بقوله (كان السلطان خلد الله ملكه قد توجه من يكيشهر إلى صوب أغريبوز ليعبر الى الجزيرة بنفسه من كمال غيرته واقدامه، فوصل المبشر إلى ركابه في جمادي الأولى فورد الأمر العالي بزينة البلاد ، وإظهار السرور) [1].

وقد اهتم المؤلف أحمد ده ده بتأريخ وفيات أعيان عصره وبخاصة أولئك الذين كان لهم أثر في سياسة الدولة ونظامها مثل الوزير كوبرولي محمد باشا أحد الوزراء العظام الذين انقذوا الدولة العثمانية في فترة من فترات محنها الداخلية ، وذلك عند تسجيله لأحداث سنة اثنتين وسبعين وألف للهجرة ، وفي هذا يقول أحمد ده ده (فتغير مزاج الوزير الأعظم كوبرولي محمد باشا ، فدعى ولده الأكبر أحمد باشا ، وتولى الأمور إلى وفاة والده ليلة الأحد السادس من ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وألف) [2].

كما يصف لنا المؤرخ أحمد ده ده الحريق الضخم الذي أصاب مدينة اسطنبول في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م ، ومدى ما ألحقه بالعاصمة من خسائر وفي ذلك يقول أحمد ده ده (وفي السادس عشر من ذى القعدة وقع وقت العصر حريق عظيم بل أعظم في اسطنبول ، وبدأ من خارج السور عند أيازمه قبوسي ، فسرى إلى الداخل ، ولم يمكن اطفاؤها إلى تسعة وأربعين ساعة حتى انطفأت قريب العصر من اليوم الثالث بعد أن احترق بها ثلث البلد ، وكان عدد البيوت المحترقة مائتين وثمانين ألف بيت مسكون صغير وكبير سوى المساجد والجوامع والرباطات والخانات والدكاكين وصارت هذه الأبنية العظيمة قاعا صفصفا) [3].

---

(١) انظر ص ١٢٩٨ من التحقيق.

(٢) انظر ص ١٢٦٨ من التحقيق.

(٣) انظر ص ١٢٦٣ من التحقيق.

ومن هنا يظهر لنا أهمية ماكتبه أحمد ده ده من واقع معاصرته للأحداث فمما لاشك فيه أن كتابات أحمد ده ده التاريخية تصلح لتوثيق ماكتبه بعض المؤرخين الذين جاءوا بعده فى عصور متأخرة مثل إسماعيل سرهنك في كتابه حقائق الأخبار عن دول البحار ، وماكتبه محمد فريد بك المحامي في كتابه تاريخ الدولة العلية العثمانية ، وماكتبه أمثالهم ، كما يمكن أن تكون كتابات أحمد ده ده أدلة على ضعف بعض ماكتبه هؤلاء ومن عاصرهم ، ولئن كان المؤلف أحمد ده ده قد توقف فى تسجيل وقائع الدولة العثمانية عند سنة ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢ - ١٦٧٣م ، فإنه لم يتوقف عن تسجيل الوقائع التاريخية التي عاصرها والمتعلقة بالدول الأخرى المجاورة للدولة العثمانية مثل الدولة الصفوية التي ارخ لها حتى سنة ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م نجد هذا فى قوله (وبعد وفاته تولى الملك ولده شاه صفي ابن شاه عباس ابن شاه صفي ابن صفي مرزا ابن شاه عباس ، وهو مستمر على سرير الملك في تلك الديار إلى الآن، وقد بلغ الزمان إلى سنة ١٠٩٢هـ )[1].

وكذلك الحال بالنسبة لخانات القرم الموالين للدولة العثمانية فعند ترجمته للخان مراد كراى خان بن مبارك كراى قال احمد ده ده (ثم وسطه قرال مثقو) [2] في طلب العفو والأمان من ركاب السلطان ، فأجيب إلى ملتمسه ، وهو الخان الآن ، وقد بلغ الزمان إلى سنة ١٠٩٢[3].من الهجرة ، وفقه الله لما يحبه ويرضاه في اعانة أهل الاسلام والدين وقهر الأعداء آمين [4].

كذلك كان لمشاهدات المؤلف أحمد ده ده ومعاصرته للأحداث فى اسطنبول أثرها

---

(١) انظر الورقة ١٠٨٨ / ب من كتاب جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٢) أي قرال موسكو وهو القيصر فيودور ، تولى حكم روسيا عقب وفاة والده القيصر الكسى عام ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م ، وظل يحكم روسيا حتى عام ١٠٩٤هـ / ١٦٨٢م حيث خلفه القيصر بطرس الأكبر.

باسيليوس خرباوي ، تاريخ روسيا منذ نشأتها الى الوقت الحاضر (نيويورك: مطبعة جريدة مرآة العرب ١٩١١م ص ١٦٤).

(٣) ١٦٨١م.

(٤) انظر اللوحات ٨٤٢ / ب ، ٨٤٣ / أ من كتاب جامع الدول نسخة مكتبة / أحمد الثالث.

في وصفه الأماكن والمنشآت والمحلات والأحياء التي كانت موجودة في عهده مع ذكر لأسمائها ، إذ يفهم من وصفه عند قيام السلطان محمد الفاتح بمحاصرة القسطنطينية وجود ٣ سلسلة عظيمة سد بها البيزنطيون الخليج الذهبي ، فمنعت السفن العثمانية من المرور إلى داخل الخليج ، ولما لم يكن اسم الموضع الذي تمتد منه السلسلة مشهورا أشار أحمد ده ده إليه بقوله (إلا أن الكافر كان قد سد ممر السفن بمد سلسلة عظيمة من موضع يقال له ٦ سراى بورني في يومنا هذا إلى محاذيه من غلطة) [١].

ومن هنا كانت مشاهدة المؤلف ضرورية لتأكيد اسماء بعض المواقع التي جرت فيها بعض أحداث الدولة العثمانية.

٩ هذا إلى جانب تصحيحه للعديد من الأخطاء في أسماء المواقع فعند حصار السلطان الفاتح لمدينة القسطنطينية ايضا أشار المؤلف إلى واقعة سحب العثمانيين لسفنهم على البر وإنزالها في الخليج الذهبي ، وأن ذلك تم في جانب أوق ميدان ، وليس فى قصبة قاسم ١٢ باشا ، فقال في ذلك (وذلك أنه أمر – أي السلطان محمد الفاتح – بأخشاب مدهونة فبسطوها في البر على ممر السفن فجروها عليها من طرف حصار بوغاز كسن حتى أوصلوها إلى البحر من واد فيه قصبة قاسم باشا في يومنا هذا والصحيح أن السفن أنزلت ١٥ إلى البحر من جانب أوق ميداني) [٢].

---

(١) انظر ص ٤٦١ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٤٦١ من التحقيق.



كذلك كان المؤلف شاهدا لذكرى العديد من الشخصيات العثمانية التي ظهرت في بداية نشأة الدولة العثمانية ، وذلك بقوله (ومرقده يزار ويتبرك به إلى يومنا هذا) [١].

٣ كذلك يؤكد أحمد ده ده بعض الحوادث التي حصلت في إسطنبول ولم يكن معاصرا لها الا أنه شاهد آثار هذه الحوادث فهو يتحدث عن حريق ضخم أصاب إحدى كنائس اسطنبول عام ٨٩٥هـ / ١٤٨٩ ـــ ١٤٩٠م أعقبه انفجارات عديدة طارت معها

٦ أحجار الكنيسة بسبب ماهو متوفر بها من بارود ، وسقطت في البحر في أماكن عديدة فأكد ذلك بقوله (وسقطت أحجار ذلك البناء القديم العظيم في البحر عند الجزيرة الحمراء ، وبعضها في غلطة وطوبخانه بشكطاش واسكدار ، ومنها بقية في ساحل البحر

٩ عند قصبة فندقلي إلى يومنا هذا) [٢].

وأخيرا تتميز مشاهدة أحمد ده ده باشي أحيانا بالمقارنة بين القديم الذي لم يعاصره ، وبين الحديث الذي عاصره ، ويظهر ذلك من خلال وصفه لوزراء السلطان مراد الثاني ،

١٢ ومقارنتهم بوزراء عصره وفي ذلك يقول (وكان لكل واحد من هؤلاء الأمراء شوكة زائدة على شوكة وزراء زماننا هذا) [٣].

وبهذا الوصف تتجلى قدرة المؤلف أحمد ده ده على التعبير عن تدني مستوى حكم

١٥ امراء ووزراء عصره بطريقة غير مباشرة ، فكان المؤلف بذلك في حد ذاته شاهدا من شهود العصر على ما كان في الفترة التي عاشها في اسطنبول من أحوال سيئة أو غير مرضية ، تلك الفترة التي أنتهت بنفيه إلى مصر ثم الحجاز كما ذكرنا سابقا.

---

(١) انظر ص ٨٠٠ من التحقيق.

. يلاحظ هنا وفي بعض الصفحات ، اشارة المؤلف إلى زيارة القبور ، والتبرك بها ، والمعروف ان زيارة القبور انما جعلت لكي يتذكر الانسان الموت والآخرة ، والزهد في الدنيا ، والاتعاظ ، والاعتبار ، وكذلك التسليم على الموتى ، والاستغفار لهم والترحم ، وأخذ العبرة بما صاروا إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة) رواه الإمام أحمد، أما ماشار إليه المؤلف فهو بدعة لم يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم ولافعلها الصحابة ، وهي من جنس الشرك واسباب الشرك ، قال ابن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام ثم ظهر الشرك بسبب تعظيم قبور صالحيهم ، هذا من جهة الزيارة أما من جهة التبرك بالقبور ، فمن المعروف أن التبرك طلب البركة ، وهو ثبات الخير في الشيء وزيادته ، وطلب ثبوت الخير وزيادته انما يكون ممن يملك ذلك ويقدر عليه، وهو الله سبحانه وتعالى ، فهو الذي ينزل البركة ويثبتها ، اما المخلوق فانه لايقدر على منح البركة ، وإيجادها ، ولاعلى ابقائها وتثبيتها ، فالتبرك بالاماكن والآثار والاشخاص احياء وأمواتا لايجوز ، لأنه إما شرك أن اعتقد أن ذلك يمنح البركة أو وسيلة إلى الشرك . ان اعتقد ان زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله .

فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله تعالى) ، ط١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

شيخ الاسلام ابن تيمية ، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، ص٢٤، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٠/١٩٧٠م .

د. صالح بن فوزان الفوزان ، الارشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والألحاد ، الجزء الأول ص ص ٣٠٦ ـــ ٣٠٧ . بدون تاريخ نشر وبدون ناشر .

(٢) انظر ص ٥٦١ من التحقيق.

ما اشار إليه المؤلف من سقوط الأحجار في المواضع التي اشار اليها مبالغ فيه لأن هذه الأحياء بعيدة عن بعضها البعض بعضها في القسم الآسيوي من اسطنبول وبعضها في القسم الأوروبي من اسطنبول ايضا .

(٣) انظر ص ٤٥٣ من التحقيق.

# ٤- كتاب جامع الدول

- منهجه ومكانته بين مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية .

## منهج المؤلف ومكانة كتابه

لم يكن غريبا أن يحظى كتاب جامع الدول لأحمد ده ده منجم باشي بشهرة كبيرة كمصدر من مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية ، وعلى الرغم من توفر عوامل عديدة أعطت الكتاب أهمية ، فإن المنهج الذى أتبعه المؤلف شكل عاملا من العوامل الأساسية لنجاح الكتاب إذ اتبع فيه المؤلف أسلوبا منهجيا لايقل أهمية عن الأساليب المتبعة في يومنا هذا .

كان واضحا منذ البداية أن المؤلف رسم لنفسه منهجا محددا التزمه عندما وزع محتويات كتابه بين عناوين عديدة كما ذكرنا من قبل في المحتويات ...

وفي القسم الخاص بسلاطين آل عثمان يتضح لنا منهج المؤلف بصورة أوسع وأشمل وأدق من الأقسام الأخرى باعتباره من أكبر الأقسام التى تناولها المؤلف سواء من البداية التأسيسية للدولة العثمانية في الأناضول سنة ٦٩٩ هـ/ إلى عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢ ــ ١٦٧٣م حيث أنتهى المؤلف من مؤلفه ، أو من حيث غزارة وكثافة المصادر التي استخدمها المؤلف سواء التركية منها أو الفارسية أو العربية.

لقد اتبع المؤلف في منهجه هذا طريقتين متلازمتين الأولى متعلقة بتقسيم الموضوعات، والأخرى متعلقة بعرضها .

فأما الطريقة الأولى فإنه قسم بها الموضوعات إلى عناوين وأسطر وفرع من العناوين كلمات وأحرف ، وفرع من الأسطر فقرات ومقاصد وذيول .

وأما الطريقة الثانية فإنه عرض بها موضوعات كتابه طبقا لنظام الحوليات مع التزامه بالتقسيمات الواردة في الطريقة الأولى ، فجعل لكل سلطان من سلاطين آل عثمان بعد وصوله إلى الحكم فقرة موضوعية ، ثم أتبع ذلك ذكره للحوادث الحولية ويسترسل في ذكرها حتى يصل إلى وفاة السلطان فيجعلها فقرة موضوعية أيضا ، وما ينتهي منها حتى يبدأ فقرة موضوعية أخرى خاصة بالوزراء الذين عاصروا السلطان ، ومابين هذه الفقرات الموضوعية يكون المؤلف قد نهج نهجه في الحوليات حيث يذكر الأحداث التاريخية مرتبة على السنين بادئا بالسنة الأولى من حكم السلطان ، ثم السنوات التي تليها ، شارحا أهم

احداث هذه السنوات السياسية والعسكرية والإجتماعية ، وأحيانا الإدارية ، وخلال السنة الواحدة قد يذكر المؤلف خبرا واحدا أو عدة أخبار ، ولم تكن هذه الأخبار تقتصر على جهة محددة ، وإنما كان المؤلف يتنقل بالقارىء من الأناضول إلى الروم ايلي إلى ميادين القتال ، ثم إلى الأمور الداخلية في البلاد العثمانية ، وأحيانا يتحدث عن الحياة الخاصة بالسلاطين كمناسبات الولادة والختان وحفلات الزفاف ، وغير ذلك من المناسبات الاجتماعية.

وصحيح أن المؤلف التزم نظام الحولية السنوية إلا أنه أحيانا كان يتجاوز السنوات التي يؤرخ لها وينتقل إلى سنوات لاحقة ، مثل انتقاله من حوادث عام ٧٧٨هـ / ١٣٧٦-١٣٧٧م إلى أحداث عام ٧٨٣هـ / ١٣٨١ - ١٣٨٢م متجاوزا بذلك السنوات من عام ٧٧٩هـ ١٣٧٧ - ١٣٧٨م إلى عام ٨٨٢هـ ١٣٨٠ - ١٣٨١م، وذلك لضرورة اقتضاها عرض الأحداث التاريخية ، وربما كان الأنتقال من ذكر أحداث سنة ما إلى أحداث السنة التي تليها لايثير اهتمام القارىء العادي ، كما هو الحال في حوادث عام ٧٨٣هـ [١].

لكن هذا الأنتقال له ضرورته وأهميته من وجهة نظر المؤلف وقد يدرك ذلك القارىء المتفحص.

وأحيانا يلخص المؤلف فتوحات سنين عديدة مثل قوله (ومن هذه السنة ــ أي سنة ٧٩٨هـ ١٣٩٥ - ١٣٩٦م - إلى سنة ثمانمائة ١٣٩٨ - ١٣٩٨م فتحت بلاد كثيرة) [٢].

وعلى الرغم من هذا فإن المؤلف وهو يسرد الأحداث التاريخية قد يتجاوز سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات مثل السنوات من ٧٩٨هـ إلى سنة ٨٠١هـ ١٣٩٨ ــ ١٣٩٩م ، ولعل المؤلف له فى هذا نظر صائب فربما كانت وقائع هذه السنوات لاتستحق في نظره ذكرا لأنها لاتعدوا تكرار الحياة اليومية المعتادة المعروفة.

كذلك وبقدر حرص المؤلف على تتبع الجهاد العثماني بالتفصيل من واقع الحوليات

(١) أنظر ص ٢٩٩ من التحقيق.

(٢) أنظر ص ٣٣٢ من التحقيق.



السنوية ، فإننا نراه في الوقت نفسه يرصد البدايات الأولى لتأسيس جهاز الحكم الإداري عند كل مناسبة ، أي أنه لم يخصص فصلا أو فصولا لتاريخ جهاز الحكم الاداري ، بينما خص كل مناسبة أو انتصار أو تقدم عسكري للعثمانيين بعرض جيد ميزه عن التنظيمات الادارية ، ويتضح ذلك جليا عند تعيين قاضي عسكر [1] والوزير وتأسيس فرق الأنكشارية [2] . والبيادة والسباهية ، وغير ذلك من البنية الأساسية للجهاز العسكري والإداري ، إضافة إلى هذا لم يكن المؤلف يكتفي بالنشاط العثماني من واقع معركة أنتصر فيها العثمانيون أو مدينة فتحوها ؛ وإنما نراه يحرص على إتباع الوصف التاريخي بالوصف الحضاري للعثمانيين ، ولعل ذلك يتضح من خلال فتوحات السلطان أورخان عام ٧٣١هـ / ١٣٣١ ـ ١٣٣٢م لمدن أزنيق وكمليك وآناخور وغيرها [3] ، والتي عمرها العثمانيون بالمساجد والمدارس والمنشآت والمباني الخيرية ، وهي علاقة واضحة من علامات التقدم الحضاري في عصر سلاطين بني عثمان .

وبداية من عصر السلطان عثمان الغازي التزم المؤلف بوضع ترجمة لكل سلطان ، تضمنت كل ترجمة من هذه التراجم عناصر معينة مثل اسم السلطان ، وتسلسل نسبة إلى السلطان عثمان الغازي مؤسس الدولة العثمانية ، ثم مولده ، وعمره حال توليه السلطنة، ومدة سلطنته ، وأهم سجاياه وصفاته ، وأعماله الخيرية كبناء المساجد والجوامع والمدارس، ثم وفاة السلطان ، مثبتا تاريخ وفاته ، وكيفيتها ، وسببها ، وموضع الدفن ، ثم يذكر بعد ذلك أبناءه ووزرائه .

وباستعراض مادة الكتاب اتضح لنا دقة المؤلف وعدم اكتفائه برواية واحدة في كثير من الوقائع والوفيات والمواليد .

فعلى سبيل استعرض المؤلف الروايات التي اختلف فيها في مولد السلطان محمد

---

(١) انظر ص ٢٧٩ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٢٦٠ من التحقيق .

(٣) انظر ص ٢٦٣ من التحقيق .

جلبي[١] كقوله (وكان مولده على القول الأصح في سنة احدى وتسعين وسبعمائة ، وقال اكثر المؤرخين إن مولده كان في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة [٢] .

٣ وكقوله في جلوس السلطان بايزيد الثاني [٣] على العرش (وجلوسه على سرير السلطنة في يوم ثامن ، وقيل في عشرين من ربيع الأول من سنة ست وثمانين وثمانمائة ، بل الأصح يوم الأحد الحادي والعشرين من ربيع الأول) [٤] .

٦ وكقوله في وفاة السلطان عثمان الأول (وقال المؤرخ روحي إن وفاة عثمان الغازي كان فى سنة عشرين وسبعمائة ، ومدة ولايته وسلطنته إحدى وعشرين وهذا خلاف المشهور فيما بين المؤرخين) [٥] .

٩ وكقوله أيضا عن وفاة السلطان مراد الأول[٦] (وتوفى شهادة في كوسوه في سنة إحدى ، وقيل اثنتين وتسعين وسبعمائة) [٧] ، وكقوله عن أبناء السلطان بايزيد الأول ، (وكان له ستة أولاد ذكور : ارطغرل ، وسليمان جلبي ، وسلطان محمد ، وعيسى جلبي، ١٢ وموسى جلبي ، ومصطفى جلبي ، وقيل في بعض التواريخ قاسم جلبي عوض ارطغرل)[٨].

وكقوله عن عمر السلطان سليم الأول [٩] (كان مولده على القول الأصح في سنة ١٥ خمس وسبعين وثمانمائة بأماسية ، وقيل في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فعمره على القول

---

(١) انظر ترجمته ص ٣٧١ من التحقيق .

(٢) انظر ص ٣٧١ من التحقيق .

(٣) انظر ترجمته ص ٥٣٠ من التحقيق .

(٤) انظر ص ٥٣٠ من التحقيق .

(٥) انظر ص ٢٤٧ من التحقيق .

(٦) انظر ترجمته ص ٢٧٨ من التحقيق.

(٧) انظر ص ٢٧٨ من التحقيق.

(٨) انظر ص ٣٢٠ من التحقيق.

(٩) انظر ترجمته ص ٦٣٣ من التحقيق.

الأصح أحدى وخمسون سنة ، وعلى الثاني أربع وخمسون سنة) [١].

وكقوله في وفاة السلطان بايزيد الأول (وكان السلطان ــ أي بايزيد الأول ــ معه ــ أي مع تيمورلنك ــ إلى أن مرض بالخناق وضيق الصدر ، وقيل بالحمى المحرقة والخفقان)[٢].

كما حرص المؤلف أحمد ده ده في منهجه على تخفيف العبء عن القارئ ، وعدم ترك المجال للأحداث السياسية والتاريخية بادخالها الملل إليه ، إذ خلال سرده للأحداث التاريخية نراه يخفف من وطأتها بتزويد القارئ بمعلومات جانبية عن المدن والعلماء ، إضافة إلى نبذ عن اشهر المؤلفات ، والكتب ، فعلى سبيل المثال بعد أن ذكر المؤلف الأحداث السياسية والعسكرية في الدولة العثمانية لعام ٧٣١هـ / ١٣٣٠ ــ ١٣٣١م والتي نتج عنها فتح مدينة أزنيق . طالعنا بمعلومات فريدة عن مدينة أزنيق وأنها من أقدم البلاد الرومية ، وأن الذى بناها هو سام بن نوح بعد الطوفان ، كما طالعنا بمعلومات هامة عن العلماء الذين عينهم السلطان أورخان للتدريس في مدرسته بأزنيق بعد فتحها ، ومدى شهرتهم في العلوم التي تخصصوا فيها [٣].

كذلك حرص المؤلف على عدم الإطالة ، ومحاولة الإيجاز في المواضيع التي سبق له أن تناولها في الأقسام الأخرى التي سبقت في كتابة مع إحالة القارئ الى مصادر أخرى لعله يرجع إليها إن أراد التوسع في معرفة الأخبار ، وقد تضمن منهجه أربع أنواع من الأحالات على النحو التالي :

أولا : إحالة القارئ على مواضيع سابقة في قسم سلاطين بني عثمان ، كقوله ، (وإنه أوصى ــ أي قابي خان ــ بأن تكوْن الخانية [٤] إليه وإلى أولاده ، كما سبقت

---

(١) انظر ص ٦٣٣ من التحقيق.
(٢) انظر ص ٣٣٩ من التحقيق.
(٣) انظر ص ٢٦٣ من التحقيق .
(٤) الخانية : مصطلح حضاري استعمله المغول للدلالة على الخان الذي يحكم جزءا من الدولة نيابة عن الخان الأعظم ، ويسمى هذا الجزء الذي يتولاه الخان بالخانية . أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، الجزء الرابع ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ طبع) ، ص٣٠٧.

الإشارة إليه في نقل خبر قورقوت أتا) (١).

ثانيا : الإحالة على ماذكره في الأقسام الأخرى من مؤلفه كقوله (وأقطع تلك البلاد لأقدم أمرائه بلبان باشا ، كما مرت القصة في كلمة ملوك طوائف الروم (٢)) ، وكقوله أيضا (وفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة سخر يوركج باشا بلاد جانيك ، وأخذها من يد صاحبها حسين بيك بن آلب أرسلان كما سبق في كلمة ملوك الطوائف) (٣).

ثالثا : الأحالة على مصادر مسنده معروفة كقوله في حادث مقتل السلطان عثمان الثاني عام ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م (وذكر الواقعة ـ أي قتل السلطان عثمان الثاني ـ مفصلة لايخلو عن التكدير ،بل هي مما يجب الايجاز فيه ، فمن يطلب التفصيل فعليه برسالة طوغي(٤) التي صنفت فيها ، وبتاريخ الحاج خليفة (٥) وابراهيم البجوي) (٦).

رابعا : الإحالة على مصادر عامة لايذكر المؤلف أحمد ده ده من خلالها اسماءها أو أسماء مؤلفيها ، كما حدث بشأن الفتاوي التي صدرت عن علماء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول عام ٩١٩هـ / ١٥١٣ ـ ١٥١٤م حول قتال القزلباشية واشتهار قولهم بأن جهادهم أكثر ثوبا من جهاد الكفار ، قال أحمد ده ده (واستدلوا عليه (٧) بوجوه كما فصلت في الكتب المبسوطة فى التواريخ العثمانية) (٨) كما قال (وقال صاحب النخبة) (٩) دون أن يذكر عنوان هذا الكتاب كاملا أو أن يذكر اسم مؤلفه ،

---

(١) انظر ص ٢٠٦ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٤٠٩ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٤١٥ من التحقيق.

(٤) انظر التعريف بالرسالة ومؤلفها في فقرة مصادر المؤلف.

(٥) انظر التعريف بالحاج خليفة في فقرة مصادر المؤلف.

(٦) انظر التعريف بابراهيم البجوي في فقرة مصادر المؤلف.

(٧) أي على القول بأن جهاد القزلباشية اكثر ثوابا من جهاد الكفار.

(٨) انظر ص ٦٣٩ من التحقيق.

(٩) انظر ص ٩٥٧ من التحقيق.

وغير ذلك من الأحالات العديدة المختلفة الأساليب.

أيضا تعددت الوسائل التي اتبعها أحمد ده ده عند النقل عن مصادره ، فأحيانا ينقل النص حرفيا كقوله (وقال إدريس [١] أن أهل أحمد بيك وعياله ، وكذا حريم اخوته وعيالهم كانوا في قلعة مينان) [٢] وكقوله (وقال بعض المؤرخين أن من هرب إلى تكوراسطنبول) [٣].

وأحيانا يلخص عبارة المصدر الذى نقل عنه كقوله (ومنها ما اشتهر في كتب أكثر المؤرخين من أن عثمان الغازي كان يتردد إلى زاوية أده بالي) [٤].

وأحيانا يتصرف في النص بعبارته هو كقوله (ومنها ما رأيت في بعض التواريخ التركية أنه كانت كنيسة كبيرة معتبرة فيما بين النصارى) [٥].

وكقوله (واعلم أن المشهور عند نسابة الترك أن قايبي خان هو أكبر أولاد أغوز خان بن قره خان) [٦].

كذلك لم يلتزم المؤلف بطريقة واحدة فيما ينقله من أقوال صادرة من أفواه السلاطين ، فتارة يسجل مايتفوه به السلاطين باللغة التركية [٧] ، وتارة يسجله باللغة العربية [٨].

كما اجتهد المؤلف في تحليل العديد من الوقائع والأحداث والمشاكل التي وقعت في الدولة العثمانية ،وهي ميزه فريدة تميز بها أحمد ده ده عن بقية المؤرخين العثمانيين

---

(١) المولى ادريس بن حسام الدين البدليسى : قائد كردي ، ومؤرخ من مدينة بدليس أو بتليس ، وفد إلى الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني ، توفى في عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م له مؤلف تاريخي بعنوان هشت بهشت طاش كبرى زاده ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠ ــ ١٩١ .

(٢) انظر ص ٤٩٨ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٣٦١ من التحقيق.

(٤) انظر ص ١٩٣ من التحقيق ، تقع زاوية أده بالي في ايتبورنى Iebou rouni. قرب اسكى شهر انظر تحقيق د. ليلى الصباغ على كتاب محمد بن ابى سرور البكري الصديقي : المنح الرحمانية في الدولة العثمانية في ص١٦.

(٥) انظر ص ١٩٨ من التحقيق.

(٦) انظر ص ٢٠٦ من التحقيق.

(٧) انظر ص ٢٩٣ من التحقيق.

(٨) انظر ص ٢٤١ ، ص ٦٩٦ من التحقيق.

القدامى ، إذ كان الشائع والسائد بينهم الاكتفاء بنقل الأخبار دون تحليلها ، من ذلك قوله عند هزيمة العثمانيين أمام حاكم البوسنة والهرسك عام ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧م ـ ١٣٧١م(وهذه أول كسرة وقعت منذ ظهور الدولة العلية العثمانية ، وسببها الظاهري هو الاعتماد على صداقة أهل الكفر وطلب الأعتضاد بهم وبمصاهرتهم) [١].

وكذلك قوله عند هزيمة السلطان بايزيد الأول أمام تيمورلنك [٢] في وقعة أنقرة (وكان السبب الأول لهذا الأنكسار على قول المحققين النقادين عدول السلطان عن مسلك آبائه الكرام من العدل والنصفة والاجتناب عن المناهي وترك الطمع فيما أيدي المسلمين) [٣].

ولعل تحليل ظاهرة الفساد الحاصل في بلاط سلاطين بني عثمان من أهم ما سجله المؤرخ أحمد ده ده الذي أثبت بعلمه وثقافته مدى أطلاعه على خفايا الأمور كقوله (إن الأمور إذا كانت مضبوطة يقل نفع الأطراف فيطلبون تشوشها للإنتفاع) [٤].

كذلك لم يخف المؤرخ أحمد ده ده روح النقد لديه سواء في هذا نقده المؤلفين الذين نقل عنهم ، أو نقده لتصرفات كبار المسئولين في الدولة العثمانية ، وكان انتقاده لمن ينقل عنهم من المؤرخين يقع ضمن آداب المتعلمين وأخلاق العلماء ، فعندما أنتقد ماجاء في كتاب المؤرخ التركي خواجه افندي [٥] بشأن قصة لالاشاهين أشار إلى ذلك بقوله (إلا أن الظاهر أن يكون سهوا من قلم الناسخ) [٦].

كذلك انتقد أحمد ده ده حاجي خليفة بشأن ماذكره من إهداء السلطان العثماني

---

(١) انظر ص ٣٠٧ من التحقيق.

(٢) انظر ترجمته ص ١٩٠ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٣٣٦ من التحقيق.

(٤) انظر ص ١١٨٠ من التحقيق.

(٥) انظر التعريف بخواجه أفندي في فقرة مصادر المؤلف.

(٦) انظر ص ٣٠٧ من التحقيق.

محمد الرابع [١] عشرين جارية حسناء إلى ملك الهند شاه جهان [٢] بقوله (وكان هذا الرسول قد اشترى لنفسه أو للإهداء عشرين جارية حسناء ، فظن المؤرخ الحاج خليفة أن السلطان قد أهداهن إلى ملك الهند ، فكتب فى تاريخه على ماظن ، وهذا خطأ فاحش يستبعد من مثل ذلك الرجل ، لعله نشأ من الاعتماد على كل ماسمع بغير ملاحظة الرسوم والعادات ، فإن إهداء الجواري ليس من عادات الملوك ورسوم السلاطين) [٣].

أما عن نقده لتصرفات كبار المسؤلين في اسطنبول فقد كان أحمد ده ده يغلفه بخفة ظله التي اشتهر بها في حياته الخاصة مع السلطان محمد خان ، مع إبرازه النقد في كلمة الحق كاملة غير منقوصة ، فعلى سبيل المثال انتقد أحمد ده ده إعدام القبطان ابن عمار [٤] بتهمة الإهمال في فك الحصار البحري الذى ضربته السفن الأوربية على جزيرة كريت عام سبع وخمسين وألف للهجرة عند حصار العثمانيين للجزيرة المذكورة ، وقال مدافعا عن القبطان إبن عمار بأنه لايستطيع فك الحصار والعبور إلى كريت إلا إذا كان طيرا.

وعلى الرغم من تميز عهود سلاطين بنى عثمان بظاهرة غير مرضية تتمثل في كثرة قتل الوزراء العظام ؛ فقد قدر للمؤلف أحمد ده ده الافصاح عن رأيه في قتل هؤلاء الوزراء العظام ، فنراه تارة يؤيد قتل أحدهم ، ويسرد أسباب قتله بقوله (وكان فتانا مكارا جاهلا متمولا دنيئا لئيما) [٥] وأحيانا أخرى نراه يحتج على قتل بعضهم بقوله (قبح الله خدمة الملوك وأهل الدنيا) [٦].

كذلك أعتنى المؤلف بسرد الطرائف والحكايات الغريبة ذات المغزى لتسلية القارىء،

---

(١) انظر ترجمة السلطان محمد الرابع ص ١١٨٦ من التحقيق.

(٢) انظر ترجمة شاه جهان ص ١٢٠٧ من التحقيق.

(٣) انظر ص ١٢٠٨ من التحقيق.

(٤) انظر ص ١١٧٥ من التحقيق.

(٥) انظر ص ١١٤٩ من التحقيق.

(٦) انظر ص ٤٩٤ من التحقيق.

وقد جاء ذلك في بعض من مواضع النص (١).

كما حرص المؤلف على تأكيد الروح الإسلامية لدى العثمانيين في الحرب والسلم، وضرب لذلك أمثلة عديدة للتسامح وأخلاق العثمانيين عند اتجاههم إلى حصار المدن والقلاع، وكيف كانت المدن والقلاع تفتح أبوابها للعثمانيين لاستلامها سلما لما شاهدوه من أخلاقهم (٢). ورغم تلك الروح الاسلامية إلا أن المؤلف خرج كثيرا عن الحد المألوف في محاولة الاشادة والفخر برجال الدولة العثمانية باسلوب صوفي بحت، ومبالغ فيه مما يوهم القارىء للوهلة الأولى أنه من الصوفية (٣) بسبب اشادته من حين لآخر بالسلاطين والوزراء وكبار رجال الدين والعلماء، ولاشك ان سبب ذلك كان عائدا لطبيعة العصر الذي انتشر فيه التصوف في العالم الاسلامي، واساءة المؤلف لفهم مقاصد التصوف الذي يشتمل على مسائل كثيرة مثل التقوى والورع والفقر وغير ذلك (٤)، إضافة لاستخدامه العديد من الألفاظ الصوفية مثل الجذبة، والمريد، والفناء، والكرامة، والولي، والنوراني، والأبدال، والقلندري، وهي أمور لاتمت إلى الشريعة بصلة.

كذلك لم يكن المؤلف أحمد ده ده بعيدا عن الأدب والشعر، وعلم التنجيم، (٥)

---

(١) انظر ص ٤١٣ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٢٦٤ من التحقيق.

(٣) لم يكن لفظ الصوفية مشهورا في القرون الثلاثة الأولى، وانما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وقيل انه نسبة الى لبس الصوف، والسالك طريق التصوف ان لم يسلك بعلم يوافق الشريعة فقد ضل الطريق وكان مايفسده أكثر مما يصلحه.
ابن تيمية، الفتاوى، المجلد الحادي عشر، مكتبة النهضة الحديثة، (بدون تاريخ نشر) ص ص ٥ — ٧، ص ٢٧.

(٤) د. أحمد محمد البناني موقف الأمام ابن تيميةمن التصوف والصوفية، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٦، ١٩٨٦، ص ١١٩.

(٥) التنجيم، وهو كما عرفه بعض المحققين بأنه الأستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار أو حدوث الأمراض أو الوفيات أو السعود والنحوس، وهذا يعتبر النوع الأول من أنواع مايسمى بعلم التأثير، حيث يدعى المنجم ان الكواكب فاعله مختارة، وان الحوادث تجري بتأثيرها، وهذا كفر باجماع المسلمين، لأنه اعتقاد أن هناك خالق غير الله، وأن أحدا يتصرف في ملكه بغير مشيئته وتقديره سبحانه وتعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أتى كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد"
د. صالح الفوزان، مرجع سابق ص ٨٨.

وهم كالمأسورين [(١)] في أيديهم منذ تسلطهم على الروم) [(٢)].

وقد يصادف المؤلف أحيانا روايات تاريخية لايؤيدها ، ولعدم وجود دليل لديه على عدم صحتها يضطر إلى ذكرها دون تفنيد معلقا عليها بقوله (ولايخفى على المتأمل ما في هذه الروايات من المنافاة ، فأتبعنا السلف فى ذكرها) [(٣)].

ومع هذا فإن المؤلف أحمد ده ده يسلم أحيانا ببعض مايسمعه أو يقرأ عنه من مبالغات دون تفنيد كقوله (إن حاجي ايلبكى من أمراء عصر مراد الأول كسر مائة ألف كافر بأربعمائة من أصحابه ، وقيل بأربعة رجال فقط) [(٤)] ، وكذلك قوله أي أحمد ده ده (وينقل منه [(٥)] أنه شاهد في عالم المعنى الدولة — أي العثمانية — قد انتقلت إلى مصطفى الجعلى ، فالتمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها الى مراد خان ثلاث مرات ، فأجيب إلى ذلك في المرة الثالثة) [(٦)].

ويتضح من منهج المؤلف أحمد ده ده ولعه كغيره من مؤرخي الدولة العثمانية بحساب الجمل [(٧)] ، حيث يستشهد أحيانا على الأحداث والوقائع التاريخية بما ذكره مؤرخو الدولة العثمانية بحساب الجمل كقوله عند فتح السلطان سليم الأول لمصر عام

---

(١) في الأصل المأسورون .

(٢) انظر ص ٢٢٧ من التحقيق.

(٣) انظر ص ٢١١ من التحقيق.

(٤) انظر ص ٣١٦ من التحقيق .

(٥) أي الشيخ شمس الدين محمد البخاري الشهيد بأمير سلطان.

(٦) لا أعلم من أين جاء المؤلف بعالم المعنى ، إذ لاوجود لذلك ضمن مصطلحات الصوفية المتشددين في الغلو ، فهناك عالم الأمر ، وعالم الخلق ، والعالم الدنياوي ، وعالم القدس ، واما قضية التماس المدعو شمس الدين البخاري من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رد الدولة العثمانية إلى مراد خان ، فهذا هو الظلم العظيم والشرك الذي لايغفره الله ، لأنه استغاث بغير الله ودعا غيره سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى : (ولاتدع من دون الله مالا ينفعك ولايضرك ، فإن فعلت فانك من الظالمين، وان يمسسك الله بضر فلاكاشف له إلا هو) سررة يونس . آية ١٠٦، فأوضح المولى عز وجل لأمته أن الاستغاثة هي طلب الغوث وهو ازالة الشدة ، فكل ماقصد به غير الله مما لايقدر عليه إلا الله كدعوة الأموات والغائبين فهو من الشرك الذي لايغفره الله . الشيخ عبد الرحمن بن حسن ،قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين ، صححه وعلق عليه الشيخ اسماعيل الانصاري ، مطابع المنطقة الوسطى، الرياض ، ١٣٩٤، ص٩٠.

(٧) ويعرف بحساب الأبجد ، وهو حساب مخصوص تستخدم فيه الحروف الهجائية أو الأبجدية للدلالة على الأرقام ويستخدم هذا الحساب في تاريخ الأحداث من ولادة أو ولاية أو فاة أو هزيمة أو انتصار. أحمد عطية الله ، القاموس الاسلامي ، المجلد الثاني ، (القاهرة : مكتبة النهضية المصرية ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) ، ص ٧٢، — ٧٣.

٩٢٣هـ / ١٥١٧م (واتفق تاريخ فتح مصر (فاتح ممالك العرب) ، قاله ابن كمال [١].

وقوله أيضا في وفاة السلطان محمد الفاتح (واتفق تاريخ موته دعاء خير) ، وقال مولانا لطفي [٢] في تاريخه (نور الله قبره نورا) [٣] .

وعند تعدد الآراء التاريخية يقابل أحمد ده ده بعضها ببعض أحيانا ثم يرجح منها رأيا ، كقوله في قضية أمر السلطان سليمان القانوني بإعدام وزيره الأعظم إبراهيم باشا [٤] عام ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م (واختلف في سبب قتله ، قيل إنه قصد السلطنة ، وتلقب بالسلطان بإغواء أولامه بك [٥] ، فتغير عليه السلطان وقتله وهذا بعيد جدا ، وقيل إن السلطان كان قد اغتاظ عليه لأنه كان سببا لقتل الدفتر دار اسكندر جلي بلا جرم ، وقيل إنه لما استبد صدرت منه أمور تخالف مشرب السلطان فاجتمعت هذه المخالفات وصارت سببا قويا لقتله ، والأظهر هو الأخير)[٦].

وأحيانا يرجح المؤلف أحمد ده ده رأيا لايقتنع به ، فيضطر إلى ذكره معللا ذلك بأنه اتبع السلف في ذكره ، فعندما ذكر المؤرخ روحي [٧] أن ارطغرل سلم ابنه عثمان رهينة للسلطان غياث الدين كيخسرو [٨] عام خمس وسبعين وستمائة ، علق على ذلك أحمد ده ده بقوله (ولايخفى على المتأمل مافي هذه الروايات من المنافاة ، فاتبعنا السلف في ذكرها) [٩].

---

(١) انظر ص ٦٧٨ من التحقيق ، وانظر التعريف بابن كمال في فقرة مصادر المؤلف.

(٢) انظر التعريف بمولانا لطفي في فقرة مصادر المؤلف .

(٣) انظر ص ٥٢٥ من التحقيق.

(٤) انظر ترجمة ابراهيم باشا ص ٨٠٧ من التحقيق .

(٥) انظر ترجمة اولامه بك ص ٧٣٨ من التحقيق.

(٦) انظر ص ٧٤٥ من التحقيق.

(٧) انظر التعريف بالمؤرخ روحي في فقرة مصادر المؤلف.

(٨) انظر ترجمة غياث الدين كيخسرو ص ٢٠٩ من التحقيق.

(٩) انظر ص ٢١١ من البحقيق.

كذلك كان يلجأ المؤلف أحمد ده ده أحيانا إلى سرد الآراء التاريخية ، ثم يترك للقارىء فرصة الأطلاع واختيار الرأي الصحيح كما حدث في قضية مقتل دوزمجه [١].

٣ مصطفى عام ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ - ١٤٢٢م في عصر السلطان مراد خان الثاني ، فقال (وقيل أدركه محمد بيك بن مخال في جامورلي بقرب صوفية فخنقه بوتر قوسه ، وحمل رأسه إلى السلطان ، وهذا بعيد ، فليتأمل [٢].

٦ أما دائرة المعارف التركية فتشير إلى أن المؤلف نهج أسلوب المؤرخ خواجه سعد الدين ، واختصر كتابه ، وأنه نقل بعض الأحداث من التواريخ الإيرانية ، ومنها رايات الغفاري ، وأنه لم يجد الوقت والامكانية في التدقيق ،فلم يصل إلى حكم وقناعة في بعض ٩ الوقائع والتراجم فبقي مترددا [٣] ، ويضيف الباحث السيد أبو الحسن [٤] إلى منهج أحمد ده ده منجم باشي بعض المميزات منها أنه لما كان لدى أحمد ده ده مشكلة التوفيق بين البيانات المتضاربة الموجودة في عدد كبير من المصادر التي استعملها فقد نجح كثيرا في جمع ١٢ محاسن كتب التواريخ العربية والفارسية مع بعضهما دون أن يشعر القارىء بذلك [٥] وكذلك يظهر منجم باشي مهارة فائقة في انتخاب الوقائع الرئيسية ، كما أنه يحذف الوقائع غير الضرورية ، وأحيانا يحذف وقائع عدة سنوات لا أهمية لها [٦] ، وأخيرا فقد ١٥ كان واضحا سهولة أسلوب منجم باشي بالابتعاد عن الزخرفة والمغالاة في الوصف ، وكانت الزخرفة والمغالات ميزة من مميزات بعض المؤرخين الفرس [٧].

---

(١) انظر ص ٣٩٧ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٤٠٤ من التحقيق.

(٣) مادة أحمد ده ده منجم باشي

Buyuk Lugat
Islam Ansiklopedisi, Cilt 8 , Sh 804.

(٤) السيد أبو الحسن (منجم باشي مؤرخ تركي لسلاجقة ايران) مجلة الدراسات الاسلامية ، كراتشي : المجلد الأول ، الجزء الأول (٥ مارس ١٩٦٥) ص ٨٣.

(٥) السيد أبو الحسن ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

(٦) السيد أبو الحسن ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

(٧) السيد أبو الحسن ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

ولما كانت شهرة المؤرخ أحمد ده ده تنبع أساساً من كتابه جامع الدول وليس من وظيفته كرئيس للمنجمين والتي قضى فيها اثنين وعشرين عاما متواصلا أو من كتبه الأخرى التي سبق ذكرها ، ولما كان قسم سلاطين بني عثمان والأقسام الأخرى المرتبطة به من الكتاب تعتبر بحق من أهم مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية ، فقد اجتمعت ايضا مجموعة من القرائن الأخرى اكسبت كتاب جامع الدول مكانة مرموقة ومتقدمة على المصادر الأخرى التي ألفت في تاريخ الدولة العثمانية باللغة العربية وفي مقدمة هذه القرائن مايلي :

أولا : اختلاف مضمون ومحتوى كتاب جامع الدول عن غيره من مصادر تاريخ الدولة العثمانية باللغة العربية .

ثانيا : اهتمام العثمانيين انفسهم بترجمة كتاب جامع الدول إلى اللغة التركية على الرغم من أن المؤلف استقى مواد كتابه من العديد من المصادر التركية التي كانت بين ايدي العثمانيين ، فعقب وفاة المؤلف أحمد ده ده بثلاثين عاما أي في عهد السلطان أحمد الثالث [1] تشكلت لجنة لترجمة جامع الدول الى التركية بأمر من الوزير ابراهيم باشا[2] ، وقدم الكتاب على مؤلفات الجنابي [3] ، وكاتب جلبي (حاجي خليفة) باللغة العربية .

وقد كانت اللجنة المكلفة بالترجمة مكونة من مشاهير العلماء والمترجمين والأدباء

---

(١) هو أحمد الثالث ابن محمد الرابع ، ولد عام ١٠٨٣/ ١٦٧٣م ، تولى عرش السلطنة عام ١١١٥هـ / ١٧٠٣م ، تميز عهده بادخال المطبعة الى البلاد ، وتأسيس دار طباعة في اسطنبول ، تنازل عن عرش السلطنة عام ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م وتوفى عام ١١٤٩هـ.
محمد فريد المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ص ٣١٢ - ٣١٩.

(٢) هو الداماد ابراهيم باشا ، تولى الصدارة العظمى عام ١١٣١هـ / ١٧١٨م كان صهر للسلطان أحمد الثالث ، دامت صدارته ١٢ سنة ، ثم اعدم خلال احدى ثورات الانكشارية في اسطنبول عام ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م.
يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، المجلد الأول ، ص ص ٦٠١ - ٦٠٥.

(٣) ابو محمد مصطفى الجنابي المتوفي سنة ٩٨٢هـ العيلم الزاخر في احوال الأوائل والأواخر ويعرف بتاريخ الجنابي.

أمثال الشاعر نديم أحمد ، ووهبي ، والرئيسي مصطفى ، وراشد ، ومستقيم زاده وغيرهم، وقد استغرقت ترجمته عشر سنوات ليطبع في عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨ ـ ١٨٦٩م في ثلاثة مجلدات ، وعلى الرغم من ذلك فإن الترجمة التركية ظهرت مختصرة مما أكد أن الاستفادة من تاريخ منجم باشي لاتتحقق إلا بالرجوع إلى الأصل المخطوط [١].

وفي عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م قام اسماعيل آراونسال باختصار جامع الدول وترجمته إلى اللغة التركية الحديثة في مجلدين مشيرا إلى أن سبب رغبته في ترجمة الكتاب هو ما اكتسبه كتاب جامع الدول من أهمية كبرى في مجال التاريخ نتيجة الجهد الذي بذله أحمد ده ده في سبيل الوصول إلى الحقائق ، وعقد المقارنات بين الروايات في بعض الأحيان ، وعدم اهماله أي واقعة أو حادث دون ذكر خاصة الوقائع الهامة في التاريخ ، وكذلك عدم توفر بعض المصادر التي استند اليها منجم باشي في عصرنا الحالي ، وأخيرا هناك الترجمة السيئة للكتاب التى ظهرت عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨ ـ ١٨٦٩م وعدم إمكانية استخدامها كمصدر أو مرجع [٢].

هذا ولئن كان كتاب جامع الدول قد اعتمده العديد من الباحثين ضمن ما اعتمدوه من مصادر في بحوثهم التاريخية فإن هناك مؤلفات أخرى كتبت اعتمادا على جامع الدول فقط فالباحث التركي حسن فهمي طور جال كتب بحثين الأول عن السلاجقة بعنوان (سلاجقة الاناضول طبقا لرواية منجم باشي) [٣].

استعرض من خلاله ماذكره منجم باشي في الأقسام الخاصة بالسلاجقة ، والثاني بعنوان (عصر السلطان ملك شاه على ضوء رواية منجم باشي) [٤] ، ويضاف الى ذلك

---

(١) مادة أحمد ده ده نجم باشي Buyuk Lugat
Islam Ansiklopedisi, Cilt 8 , Sh 804.

(2) Ismail Ernsal , sahaif - Ul Ahbar Fi Vekayi - Ulasar, Terecaman 1001 Temel Eser. Ankara.

3) Hasan Fehmi Turgal, Anadolu Selcukileri Muneccim Ba - siya Gore Turkiye Matbaasi 1935.

(4) Hasan S.A. Munejjum Bashis, account of Sultan Malik Shah - Reign. Islamic Studiesvol 3PP . 429 - 469.

أيضا زكي وليدي طوغان في بحثه (آذربيجان تاريخي ، جغرافياسى ، اذربيجان ، اتنوغرافيا سنه دائر خزلر).

٣ كما قام الباحث التركي على اونكول بتحقيق القسم الخاص بالسلاجقة وامارات الاناضول حيث تقدم به إلى جامعة اسطنبول كلية الآداب ، ونال عليه درجة الدكتوراة في التاريخ الوسيط عام ١٩٨٦م ، أما الباحث التركي عمر تلي أوغلو فحقق القسم ٦ الخاص بالحمدانيين أو بني حمدان ، وحصل بذلك على درجة الماجستير أيضا من كلية الآداب ، جامعة اسطنبول ، كما ظهرت بعض المؤلفات التي تناولت حياة ومؤلفات أحمد ده ده مثل كتاب الباحث نهال أدسز المعنون (منجم باشي شيخ أحمد افندي ، حياته ٩ وآثاره) [1].

ثالثا : ثقافة المؤرخ وإتساع علمه ، وخبرته الإدارية التي أهلته لتولي العديد من المناصب الهامة في الدولة ، وبالتالي الأطلاع بصورة قريبة على أدق أوضاع الدولة ١٢ السياسية .

رابعا : توفر نسخ عديدة من كتاب جامع الدول سواء في تركيا أو خارجها ، وقد سبق توضيح ذلك في بداية القسم الأول من هذا البحث.

١٥ خامسا : عرفت أوروبا كتاب جامع الدول في لغته العربية منذ وقت مبكر حيث حظى باهتمام المؤرخين فيها ، وكان الكتاب من المصادر الأساسية التي اعتمدها المؤرخ النمساوي فون هامر في كتابه تاريخ الدول العثمانية [2] الذى اعتبر من أهم وأوسع ١٨ مانشر عن الدولة العثمانية في ذلك الوقت ، وأخذ كتاب جامع الدول بعد ذلك مكانته

---

(1) Nihal Atsiz Muneccim Basi Seyh Ahmed. Dede Efendi Hayati Ve Eserleri.

(٢) هامه ر ، دولت عثمانية تاريخي ، مترجمي محمد عطا ، (اسطنبول : أوقاف اسلامية ، مطبعة سي ، ١٣٣٦هـ .

المرموقة بين المؤرخين حيث اعتمده المستشرق مينورسكي Minorsky كمصدر اساسي

٣ لما كتبه عن تاريخ شروان ودربند [١].

وظهر كذلك كتاب جامع الدول والمصادر الأخرى التي اعتمدها أحمد ده ده ضمن كتاب Histoir De Im‍pire Ottoman المطبوع في باريس عام ١٨٣٩م[٢].

٦ إضافة إلى هذا نشرت خلاصات لكتاب جامع الدول باللاتينية والألمانية ، وكانت مادته أساسا لكثير من مواد دائرة المعارف الإسلامية المعربة [٣].

سادسا : نال هذا الكتاب أيضا شهرة واسعة من خلال الإشارة إليه ضمن

٩ المحاضرات والندوات ؛ فهذا هو المستشرق هلموت ريتر يشير في أحد أبحاثه إلى كتاب جامع الدول بقوله (وهو في الواقع اجمع كتاب لتاريخ الدولة الإسلامية ، وأهميته أنه يحتوي على ذكر أخبار دول صغيرة تقع في أطراف العالم الإسلامي ، ولم يهتم بها

١٢ المؤرخون ، ومن الضروري تحقيقه [٤].

سابعا : ان المكانة التي أهلت كتاب جامع الدول للصدارة بين مصادر التاريخ العثماني باللغة العربية لاتكمن في القسم الخاص بسلاطين آل عثمان موضوع هذا

١٥ التحقيق فقط ، إذ أن هناك أقساما أخرى ذات علاقة مباشرة بتاريخ الدولة العثمانية

---

(1) Minors Ky, A Hisfory of sharvan and Darbanad in th 10 th 11 th Cambribge 1958.

(2) Islam Ansikiopedisi Cilt / 8 Sh 804 . مادة أحمد ده ده منجم باشي
Buyuk Lugat .

(3) The Encyclopaedia of Islam Prepared by a Number Of Leadling (Orientalists) Leiden New York EJ. Brill 1995.

(٤) د. هلموت ريتر (ماساهم به المؤرخون العرب في المئة السنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره ، مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب اسطنبول لم تطبع بعد) مقال ضمن كتاب بعنوان دراسات فيما تحتويه مكتبات اسطنبول والأناضول من المخطوطات القديمة ، المانيا : منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م ، المجلد الثاني ، ص ١٧٣ .

زادت من مكانة جامع الدول ، وكانت بمثابة روافد أخرى هامة من روافد التاريخ العثماني ، ومن هذه الروافد أو الأقسام المساندة لقسم سلاطين بني عثمان :

الفقرة الرابعة ، القرامانيون وملوك طوايف الروم وهم أصحاب قسطمونيه وولاة سينوب من أولاد معين الدين بروانة وحكام ايدين إيلي ، وأصحاب صاروخان ايلي وحكام منتشا ، وملوك كرميان إيلي ، وولاة حميد ايلي ، وأصحاب تكه ايلي ، وحكام قره سي إيلي ، وأمراء جانيك وحكام علائية وامراء ورساق وطورغود ، وولاة قره حصار الصاحب ، وصاحب سيواس قاضي برهان الدين.

فهؤلاء [١] جميعا كانوا يشكلون بقايا السلاجقة عند ظهور الامارة العثمانية ، وكان للعثمانيين احتكاك مباشر بهم في الأناضول حيث قدر هذه الامارات جميعها الانضواء تحت نفوذ الدولة العثمانية فيما بعد ، ثم ظهور إيالة الأناضول .

وقد استعرض المؤرخ أحمد ده ده علاقات هذه الامارات بالدولة العثمانية موضحا نشأتها ثم احتكاكها بالعثمانيين ، وأخيرا زوال نفوذها أمام العثمانيين كما هو واضح في نص الكتاب موضوع التحقيق.

ومنها الفقرة الخامسة : في التركمانية وهي قراقيونلي ، وأق قيونلي ، وذي القدرية ملوك مرعش والبستان وبني رمضان وحكام أدنه وسيس ، وهذه القوى السياسة [٢] كان لها نفوذها في المنطقة مما أدى إلى احتكاكها بالعثمانيين ، حيث قدر لبعضها الزوال من خلال الصراع بين العثمانيين والصفويين مثل ذي القدرية ، وآق قيونلي ، أما بنو رمضان فقد ضم العثمانيون أملاكهم إلى دولتهم كما سيتضح فيما بعد في نص التحقيق.

ومنها الفقرة الأولى : في الدولة الصفوية ملوك العجم ، والفقرة الثانية : في ملوك اليمن الجراكسة واللوندية والشرفاء والزيدية ، والذيل فيمن تولى اليمن من قبل الدولة العثمانية ، والفقرة الثالثة في حكام المغرب الأقصى من الشرفاء الحسينين ، وهذه

---

(١) شمل ذلك اللوحات من ٨٨٤ الى ٩٠٦ من مخطوط جامع الدول نسخة مكتبة أحمد الثالث.

(٢) شمل ذلك اللوحات من ١٠٢٦ الى ١٠٤٩ من مخطوط جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

الدول(١). فى مجموعها تشكل جزءا من العلاقات السياسية الخارجية للعثمانيين ، حيث يصور لنا أحمد ده ده من خلالها موقف هذه الدول من تحركات العثمانيين سواء فى العراق أو في جنوب البحر الأحمر لمواجهة الغزو البرتغالي أو فى السواحل البحرية لدول شمال افريقيا لمواجهة هجما ت أوروبا الصليبية الشرسة .

وكان واضحا اهتمام أحمد ده ده بتسجيل اخبار هذه الدول تسجيلا دقيقا وتتبعه تلك الأخبار في المصادر الأخرى كما حدث من خلال تتبعه لأحداث عصر عباس الصفوي غير المعلومة ، إلا أنه عثر عليها في مسودة بعض المؤرخين (٢).

(١) شمل ذلك اللوحات من ١٠٦٣ ـ ١١٠٩ انظر مخطوط جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٢) أنظر اللوحة رقم ١٠٦٤ من مخطوط جامع الدول نسخة . أحمد الثالث.

# ٤- كتاب جامع الدول

- منهجي في تحقيق النص .

### منهجي فى تحقيق النص :

أما منهجي فى تحقيق نص سلاطين بني عثمان من كتاب جامع الدول ، فقد عملت جاهدا منذ البداية على قراءة هذا النص موضوع البحث قراءة كاملة متأنية اعتمادا على نسخة المؤلف في محاولة لمعايشة أحداث المحتوى ، ومعرفة كل جديد في النص ، وكذلك محاولة تحديد مواضع الخلل سواء أكان لغويا أم املائيا أم منهجيا أم تاريخيا ، ثم أتبعت ذلك بقراءة بعض الأقسام الأخرى من كتاب جامع الدول ذات الأرتباط الوثيق بقسم سلاطين بني عثمان ، وهى المتعلقة بسلاجقة الروم [١] ، وملوك طوائف الروم [٢] ، وأحوال القرامانية [٣] وامارة ذي القدر [٤] ، وولاة الدولة العثمانية في اليمن [٥] ، والدولة الصفوية [٦] ، وأثناء قراءتي للنص الأصلي وبعد أن أنتهيت من عصر كل سلطان من سلاطين بني عثمان في كتاب أحمد ده ده قمت بقراءة عصر كل سلطان في المراجع التاريخية الأخرى مثل كتاب محمد فريد تاريخ الدولة العثمانية ، وإسماعيل سرهنك حقائق الأخبار عن دول البحار ، وغير ذلك في محاولة لمعرفة مدى أهمية قسم سلاطين بني عثمان في كتاب جامع الدول.

ثم قمت بنسخ نسخة المؤلف أحمد ده ده المودعة في (مكتبة نور عثمانية) والتي كتبها بيده ، وكان طبيعيا أن أتخذها أصلا لأنها بخط المؤلف ، وقد رمزت لها بالرمز (ن)، كما ذكرت من قبل ، وأحيانا أشير إليها بكلمة (الأصل) .

وبعد أن انتهيت من نسخ المخطوطة الأصلية قمت بمقابلتها بالنسخ الأخرى وهي نسخة مكتبة أحمد الثالث ، ونسخة مكتبة أسعد أفندي ، ونسخة مكتبة بايزيد العامة .

---

(١) انظر اللوحات ٥٦٦ ـ ٦٠٥ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث .

(٢) انظر اللوحات ٨٩٤ ـ ٩٠٨ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٣) انظر اللوحات ٨٨٥ ـ ٨٩٤ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٤) انظر اللوحات ١٠٤٦ ـ ١٠٥٠ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٥) انظر اللوحات ١٠٨٩ ـ ١٠٩٢ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٦) انظر اللوحات ١٠٦٣ ـ ١٠٨٨ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث.



ثم شرعت في تقويم النص الأصلي لغويا واملائيا بإضافة حرف أو كلمة أو جملة من بقية النسخ الأخرى ، وأحيانا من عندي إذا اقتضى ذلك ضرورة علمية مع وضعي للإضافة بين قوسين كبيرين وعلى ضوء ماتحتاجه العبارات من تقويم وضبط ، وقد حافظ على نص المؤلف ونسخته كما هو باستثناء بعض الاضطراب في بعض فقرات النص ، وهي قليلة جدا ، حيث تم تعديل هذا الاضطراب مع الإشارة الى ماكان في الأصل.

كما قمت باستكمال العبارات الناقصة في النسخة الأصلية من بقية النسخ ، مع الإشارة الى ذلك ، في الحاشية .

كذلك قمت بحصر الزوائد والسقط والتحريفات والتصحيفات في جميع النسخ ، وأشرت إلى ذلك عند تحقيق النص في الهوامش ، هذا وقد بلغ مجموع التصحيف والتحريف ٤٢٦٩ ، أما مجموع الخلل والسقط فقد بلغ ٥٨٤٣.

كما قمت بملء بعض الفراغات الموجودة في النص الأصلي وبقية النسخ الأخرى ، وأغلب هذه الفراغات سنوات وفيات الأعلام ، أو أسماء بعض الاعلام حيث اجتهدت حسب استطاعتي لملء هذه الفراغات من العديد من المصادر والمراجع العربية والتركية ، وأشرت إلى ذلك في الحواشي.

كذلك هناك فراغات أخرى تركها المؤلف في نسخته كما تركها نساخ النسخ الأخرى ، ولما كانت هذه الفراغات لاتدل علىنقص في المعلومات ، أو تدل على سهو من المؤلف والنساخ ارادوا استدراكه فيما بعد ولم يفعلوا ، فقد وضعت مكانها عدة نقاط بين قوسين (...............) وأشرت إلى سبب ذلك فى الهامش.

كذلك قمت بتحديد مواقع البلدان والحصون والمدن ، والتعريف بأهم الاعلام والشخصيات والمصطلحات الحضارية مع شرح الألفاظ التركية والفارسية التي استخدمها المؤلف .

كما قمت بالتعريف بالمصادر التي اعتمد عليها المؤلف في قسم سلاطين بني عثمان أو اية كتب أخرى أشار إليها المؤلف.

ولما كان المؤلف قد ذكر أسماء ملوك أوربا كما جاءت في المصادر التركية فقد أشرت في الهامش إلى النطق اللاتيني لهذه الاسماء ، مع نبذة تاريخية عن كل ملك من هؤلاء الملوك باستثناء بعض الامارات السياسية في أوروبا التي ذكرها أحمد ده ده بالنطق التركي مع ما اكتنفها من الابهام المطبق والغموض ، ولم اتمكن من الوقوف عليها في المراجع العربية أو الأوربية وهي نادرة جدا .

ومما يجد ذكره أن العديد من هذه المواقع قد اندثر تماما إضافة إلى اختلاف اسماء المواقع التي ذكرها المؤلف في عصره عنها في المراجع التركية والأوربية الحديثة ، وللدلالة على هذا الاختلاف اذكر فيما يلي نماذج من أسماء هذه المواقع كما جاءت في التركية واللاتينية .

| | |
|---|---|
| هولوموج | Chlomoutsi |
| سمندريك | Samothraca |
| لمنى | Lemnos |
| زيتوني | Izdin |

كذلك قمت بمقابلة التواريخ الهجرية التي ذكرها المؤلف بالتواريخ الميلادية ، وأشرت إلى التواريخ الميلادية المقابلة للهجرية في الهامش ليظل النص كما هو .

ولما كان المؤلف أحمد ده ده يحيل القارىء في بعض المواد التي يكتبها باختصار إلى الأقسام الأخرى من مؤلفه قمت بتوثيق ذلك وذكر اللوحات التي أحال المؤلف أحمد ده ده القارىء عليها ، وذلك في الهامش ايضا.

أما عن المصادر التركية التي ذكرها أحمد ده ده في متن مؤلفه ، ثم أحال القارىء عليها للتوسع والاستزادة ، فقد قمت أيضا بالتعريف بها وبمؤلفيها في الهامش.

كذلك رجعت إلى ابن اياس في كتابه بدائع الزهور في وقائع الدهور ، وبعض المصادر المملوكية الأخرى لمقارنة ماذكره المؤلف عن العلاقات المملوكية العثمانية ، وبخاصة ضم السلطان سليم الأول لمصر والشام ، واتضح لي أن المؤلف اعتمد في ذلك

على المصادر التركية فقط ، اذ يلاحظ أن المؤلف لم يذكر كتاب ابن اياس بدائع الزهور في وقائع الدهور على الرغم من أهميته وماحواه من معلومات تاريخية قيمة ، وإنما ذكر مؤلفا واحدا لابن اياس فقط وذلك في مقدمة كتابه [١] ، وهو تاريخ الخلفاء ، وهذا الكتاب ليس من ضمن المؤلفات التي نسبها المؤرخون الى ابن اياس ، ويبدوا أن المؤرخ أحمد ده ده اطلع على جزء من كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهو رلابن اياس ، وان الجزء الذى اطلع عليه خاص بالخلفاء ، ومكتوب عليه اسم المؤلف فقط، وليس العنوان فذهب إلى انه كتاب لابن اياس خاص بالخلفاء فقط .

ومن هنا كان من الطبيعي أن تتعرض بعض نصوص المؤلف للنقد ، وهذا ما اضطررت اليه في بعض مواضع من الكتاب كما سيتضح للقارىء من خلال نص التحقيق فيما بعد ، وإلى جانب ماذكرته عن نقد بعض مواضع في النص كانت هناك ضرورة ملحة للتعليق على بعض الأحداث التاريخية التي ذكرها المؤرخ أحمد ده ده في قسم سلاطين بني عثمان وذلك إما رغبة مني في شرح ماقد يكون اكتنف بعض نصوص المؤلف من غموض مثل حديثه عن فتح السلطان أورخان لمدن اناخور وأمرو دايلي [٢] عام ٧٣٨/ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٨م ثم انتقاله دفعة واحدة إلى أحداث عام ٧٥٩هـ / ١٣٥٧م عندما فكر السلطان أورخان في العبور إلى الروم ايلي ، فكان هناك مامقداره عشرون عاما تجاوزها المؤلف ، فكان من الضروري أن أشير إلى أسباب هذا الانتقال المفاجىء من أحداث عام ٧٣٨هـ إلى أحداث عام ٧٥٩هـ [٣] .

وأحيانا يكون شرحي متعلقا بما أختصره المؤلف من أحداث سياسية ومن الضروري تاريخيا ومنطقيا إضافة هذا الشرح في الحاشية لاقصاء الغموض عن ذهن القارىء مثل عوامل ضعف السلاجقة التي أشرت إليها في الحاشية [٤] .

ومثل ذلك ماكنت أراه ضروريا لإظهار عظمة العثمانيين في ميدان الحضارة مثل

(١) انظر اللوحة رقم ٣/أ من جامع الدول نسخة أحمد الثالث.

(٢) أمرودايلى أصلها أمير على تقع على ساحل بحر مرمرة على بعد ١٥ كم شمال ساحل قضاء ميخاليج ، وعلى بعد ٢٢ كم غرب مدينة بور برونك .

سامي ، قاموس الأعلام ، ج٢ ، ص١٠٣٥..

(٣) انظر هامش ص ٢٦٨ من التحقيق.

(٤) انظر ص ٢٠٩ من التحقيق .

بداية تغيير اللباس للتمييز والتعيين [١]. أو بنـاء الجيـش العثمـاني [٢]، أو توضيـح بعـض النقاط التي لازالت محـل خـلاف بـين المؤرخـين مثـل مسـألة الروايـات والحكايـات التـى ظهرت عن نشأة الدولة العثمانية [٣].

وحرصا مني على ترتيب حوادث المتن قمت بوضع عناوين توضيحية عديدة للوقـائع التي ظهرت بين بداية جلوس كل سلطان عثماني على العرش ووفاته تسهيلا للرجوع إلى المواضيع مع محافظتي على العناوين الرئيسية التي كتبها المؤلـف دون أي تعديـل وحرصـت على كتابتها بخطوط مخالفة للعناوين التي وضعتها كما حرصت على حصر كل عنوان من العناوين التوضيحية التي وضعتها بين قوسين كبيرين ليعلم أنها ليست من النص.

أما الفهرس فقد وضعت فيه عناوين المؤلف كما هي ، وأضفـت إلى ذلـك العنـاوين التى رأيت انها لازمة وضرورية لتيسير الرجوع إلى موضوعات الكتاب كمـا أضفـت إلى الفهرس السنين وأرقام صفحاتها لتيسير الرجوع إلى الحوادث منسوبة إلى الحوليات .

ومن الصعوبات التي واجهتني عـدم حصـولي علـى نسـخة كاملـة مـن كتـاب جـامع الدول (نسخة نور عثمانية) باستثناء قسم سلاطين بـني عثمـان حتـى يمكـن توثيـق احالـة المؤلف إلى الاقسام الأخرى من الكتاب ، إلا أننى حظيت بنسخة كاملة من نسخة مكتبة أحمد الثالث ، ومن هنا تم التوثيق من الأقسام الأخرى في الكتاب وذلـك بالاحالـة عليهـا في الهامش.

وقد ختمت التحقيق بثبت للمصـادر والمراجـع الـتي رجعـت اليهـا واستعنت بهـا ، إضافة إلى عدد من الفهارس المفصلة للأعـلام والأمـاكن والجماعـات والكتـب ، والألفاظ الحضارية ، ومجموعة من الخرائط التاريخية والجغرافية التي اسـتعنت بهـا لتوضيـح بعض المواقع والأماكن القديمة ذات الإسماء المندثرة في طيات التاريخ.

**وا لله ولي التوفيق.**

---

(١) انظر ص ٢٥٧ من التحقيق.

(٢) انظر ص ٢٥٨ من التحقيق.

(٣) انظر ص ١٩٢ من التحقيق.

# القسم الثاني : تحقيق النص

٣ //خاتمة الصحيفة الثانية؛ في ذكر الدولة (العلية)[١] العثمانية؛ خلدها ٢٧٠/أ
الله تعالى خلودا متصلا إلى خاتمة الزمان، وانتهاء الدوران. آمين يا
من هو كل يوم في شأن.

٦

إنما أوردتها في الخاتمة تفاؤلا[٢] على أنها يختم بها الزمان، وينتهي بها الدوران، إن
شاء الله [تعالى][٣] الملك المجيب المنان. نذكرها[٤] في عنوان، وأربعة أسطر:

٩ **العنوان:**

**في بيان فضائل هذه الدولة، ورجحانها على أكثر الدول الإسلامية،**
**وبيان البشائر التي وقعت في ظهورها؛ من المنامات الصالحة،**
١٢ **والأخبار الصادقة، وبيان كيفية طلوعها وظهورها؛**
**على ثلاث كلمات.**

(١) ما بين قوسين ليس في ب، س.
(٢) في س: (تفؤلا).
(٣) زيادة من أ، ب، س.
(٤) في أ: (نذكر)، والصواب ما جاء في الأصل وبقية النسخ.

أعلم أن أصحاب هذه الدولة - أيدهم الله بنصره - هم من أعظم سلاطين الدنيا أبهة وجلالا، وأجلهم ملكا، وأوسعهم مملكة ، وأوفرهم وأرفعهم قدراً ونبلاً ، وأكثرهم خيراً وإحسانا ، وأعزهم شوكة وسلطاناً ، وأحدهم سيفا، وأنفذهم رماحا ، وأمجدهم مالا وخيلا وسلاحا ، وأسدهم رأيا ، وأحسنهم شعارا ، وأشدهم قوة وآثارا ، وهم سلاطين الخفاقين ، وملوك البرين والبحرين، وحماة الحرمين الشريفين .

ولقد شرفهم الله تعالى بهذا الملك الذي لم يؤته - بعد سليمان عليه السلام- أحد [1]من العالمين ، كما هو ظاهر عند متتبعي أحوال الملوك والسلاطين ، ومع ذلك فإنهم [2] لم يغدروا بأحد من أسلافهم الملوك ؛ كما عمل أكثر أسلافهم بعضهم ببعض ، خلفهم بسلفهم ، فرعهم بأصلهم ، خادمهم بمخدومهم ، بل جاء مملكتهم [3] حصاد سيفهوم ، وثمرة رماحهم ، فتحوها من أهل الكفر [4] والعناد ، وأخذوها من أصحاب البغي والفساد.

وكان ظهورهم على أحسن الطرق [5] ، طريق السلف الصالحين ؛ من الصحابة والتابعين ، رضوان الله عليهم أجمعين . كان معظم همتهم [6] مصروفا في إعلاء كلمة [ الله و] [7]الدين ، وإظهار شعار [8] المسلمين ؛ بغزو الكفرة ، وجهاد المشركين وإزاحة الملحدين المعاندين ، فلطف [9] الله عليهم بملك لم يؤت - بعد سليمان - أحد من العالمين

(١) في أ ، ب ، س : ( أحداً ) بالنصب ، والمثبت ماجاء في الأصل وهذا القول مبالغ فيه من قبل المؤلف إذا هناك دولا إسلامية اتسعت اتساعاً عظيماً لم يبلغه العثمانيون أمثال الدولة العباسية .

(٢) في جميع النسخ :( إنهم ) بدون الفاء ، والصواب سبقها بالفاء .

(٣) في أ :( مملكهم ) .

(٤) في أ : ( من أهل الكفار) ، والصواب :( من أهل الكفر ) ، وهو ما ورد في الأصل وبقية النسخ .

(٥) في ب :( طريق ) .

(٦) في أ، س :(همهم).

(٧) زيادة من أ .

(٨) في أ : ( شعاير )

(٩) استخدم الفعل ( لطف ) بمعنى من أو تفضل .

وكرر لطفه بأن يمكنهم عليه تدريجا، وألهمهم بتشييد أركانه بوضع قوانين حسنة؛ ليستمروا فيه أبد الآبدين إلى يوم الدين إن شاء الله رب العالمين، لا دفعة فيكون كالاستدراج؛ كما وقع لبعض الظلمة الطاغين الباغين مثل: جنكيز [خان][1]، وتيمور[لنك][2]، وغيرهما من المتمردين[3]. فلنكتف[4] بهذا القدر من الفضائل؛ فإنها كثيرة لا يمكن استيفاؤها، وظاهرة على من له البصر والبصيرة والعرفان، بحيث لا يحتاج إلى الإثبات والبيان.

---

(١) زيادة ليستقيم المعنى.

ويعتبر جنكيز خان من أشهر المخربين الدمويين في العالم، وقد ولد في منغوليا عام ٥٤٩هـ/١١٥٥م، وتوفي في النصف الأول من رمضان عام ٦٢٤هـ، الموافق أغسطس ١٢٢٧م.

د. فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، الجزء الأول، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م)، ص٣٩، ص١٣٨.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

وقد ولد تيمورلنك عام ٧٢٨هـ/١٣٢٧-١٣٢٨م بقرية تسمى خواجا أيلغار في بلاد ما وراء النهر، وهو من المخربين الدمويين أيضا. توفي في السابع من شعبان عام ٨٠٧هـ/١٤٠٥م، ودفن في سمرقند.

ابن عرب شاه ، نفس المصدر ، ص ٢٣٩ ، ٥٢٤.

(٣) في أ: (التمردين).

(٤) في س: (فليكتف)، وهو تصحيف لم يخل بالمعنى.

## الكلمة الثانية: في ذكر البشائر التي وقعت في ظهور هذه الدولة ودوامها

منها: ما ذكره أكثر المؤرخين من (أن)[١] أرطغرل الغازي -(والد عثمان الغازي)[٢]- رأى في المنام -قبل ولادة عثمان الغازي- أن ماء نبع من مستوقده، فعظم جدا بحيث كان مثل بحر عظيم[٣]، وملأ المعمورة كلها. ولما استيقظ قصها على عارف بتعبير الرؤيا، فعبرها بأنه سيولد (له)[٤] مولود يصير صاحب دولة عظيمة، بحيث يحكم هو وأولاده (على) [٥] المعمورة كلها، أو جلها، فولد له عثمان الغازي بعد يوم، أو أيام[٦].

ومنها أيضا: أنه نزل بدار فقيه فرأى فيها مصحفا[٧] كريما، فسأل صاحب الدار عنه، فقال له: إنه كلام الله (الذي)[٨] أنزله على نبينا محمد ﷺ ولما خلى أرطغرل في البيت -الذي كان المصحف فيه- ليلا قام بالتعظيم والتبجيل بين يدي المصحف الكريم(إلى الفجر)[٩]، فرأى في منامه[١٠]أنه خوطب: بأنك عظمت كلامي وبجلته[١١]،فعظمنا

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.
(٢) ما بين قوسين ليس في أ.
(٣) في أ: (مثل البحر العظيم).
(٤) ما بين قوسين ليس في أ.
(٥) ما بين قوسين ليس في ب.
(٦) يرى العالم التركي محمد فؤاد كوبرلي أن مثل هذه القصص تكررت مرات عديدة في التواريخ الهندية والفارسية، وتاريخ السلاجقة؛ لإضفاء نوع من القدسية والشرف على العديد من الدويلات في فارس والأناضول والهند.
محمد فؤاد كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ص ص١٢-١٦.
(٧) في أ: (مصحف).
(٨) ما بين قوسين ليس في ب.
(٩) ما بين قوسين ليس في ب.
(١٠) في الأصل، أ: (منامه)، وفي ب، س: (مقامه)، والصحيح ما جاء في الأصل، أ.
(١١) بجله تبجيلا؛ أي: عظمه.
الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ط٢، الجزء الأول، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي)، ص٢١٧.

أولادك بدولة جليلة دائمة إلى يوم القيام[١].

ومنها: ما اشتهر في كتب أكثر المؤرخين[٢]؛ من أن عثمان الغازي كان يتردد إلى
٣ زاوية الشيخ أده بالي[٣] من مشايخ عصره، فرأى من رؤياه أن نورا مثل القمر خرج من
جيب الشيخ المذكور، ودخل في جوف -أو جيب- عثمان الغازي، ثم (نبت)[٤] من
سرته شجرة، فعظمت بحيث أظلت على جميع المعمورة، فاستظل بها الناس كلهم، ولما
٦ استيقظ قصها على الشيخ، فبشره بدولة عظيمة دائمة، وزوجه بابنته مالجون خاتون[٥]،
فولد منها ولداه: علاء الدين باشا، وأورخان الغازي، كما سيأتي.

---

(١) في أ: (القيامة)، وفي بقية النسخ: (القيام)، وهو لفظ مرادف للقيامة.

(٢) أشار المؤلف في كتابه هذا إلى كتب التاريخ التالية:

– عالي جلبي، ومؤلفاته: كنه الأخبار، والحل والعقد، تاريخ خواجه سعدالدين افندي .

– فذلكة للحاج خليفة ، تاريخ عاشقى ، تاريخ روحي المؤرخ ، ابراهيم افندي مراد نامه.

(٣) أده بالي Edebali من علماء الدولة العثمانية، ولد بالبلاد القرامانية، وتلقى علومه في البلاد الشامية، توفي سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م.

انظر بتوسع: طاشكبري زاده، نفس المصدر، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص ص ٦-٧.

(٤) في أ، ب، س: (نبتت).

(٥) في ب، س: (الجون)، وهي ابنة الشيخ أده بالي، تزوجت السلطان عقب الرؤيا التي قصها عثمان على الشيخ أده بالي.

انظر ترجمتها بتوسع في: د. حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ص٣٠ وما بعدها.

وأما الأخبار الصادقة؛ فمنها: ما استخرجه الشيخ الأكبر محي الدين العربي(١) -قدس سره العزيز- من الجفر الجامع(٢)، ومن أسرار الآيات الكريمة، ودرجه في (الدائرة)(٣) النعمانية في ٣ الدولة العثمانية، مما يدل على عظم هذه الدولة ودوامها إلى يوم الآخر كما هو ظاهر عند أصحاب هذا الفن(٤)، وكان استخراج الشيخ ذلك قبل ظهور هذه الدولة بسبعين(٥) سنة.

//ومنها: ما يحكى في بعض مناقب حضرة مولانا جلال الدين الرومي -قدس ٢٧٠/ب ٦

---

(١) أبو بكر محمد بن علي، ولد بالأندلس عام ٥٦٠هـ/١١٦٥م، عرف في الأندلس باسم: ابن سراقة، وفي الشرق بابن عربي، توفي في دمشق سنة ٦٣٨/١٢٤٠ من غلاة الصوفية كان يسعى في ابطال الدين من أصله ، مما يخل به عقائد أهله وله خداع كبير غرّ به خلقا حيث يذكر احاديث صحاحا ويحرفها على اوجه غريبة ومناح عجيبة ، وقد اجمع كبار علماء الأمة على تكفيره منهم ابن تيمية ، ابن خلدون، الذهبي، ابن حجر وغيرهم كثير .

برهان الدين البقاعي ، مصرع التصوف أو تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء ، الرياض ، ١٤١٥هـ ص ص ، ٢٢ ، ١٩٢.

(٢) في الأصل، أ، س: (الجفر والجامع)، وفي ب: (الجفر الجامع)، وهو الصواب.

والجفر، بالفتح، وسكون الفاء، علم يبحث فيه عن الحروف من حيث هي بناء مستقل بالدلالة ويسمى بعلم الحروف، وبعلم التكسير، ويعرف من هذا العلم حوادث العالم إلى انقراضه، وعلم الجفر والرمل والتنجيم هدفها استطلاع الغيب بوسائل مختلفة.

ولاشك فإن هذا نوع من السحر يحصل بأمور خفية لاتدرك بالأبصار وهو عبارة عن عزائم وكلام يتكلم به وأدوية ، وهو عمل شيطاني ، وكثير منه لايتوصل إليه إلا بالشرك والاستعانة بالحيل على استخدامها بالاشراك بها، وهو داخل في الشرك من ناحيتين . أولا : مافيه من استخدام الشياطين والتعلق بهم ، وربما تقرب اليهم بما يحبونه ليقوموا بخدمته . ثانيا : مافيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في ذلك وهذا كفر وضلال ، قال تعالى (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) سورة البقرة ١٠٢ .

د. صالح بن فوزان الفوزان ، مرجع سابق ، ص ٨٤.

محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، المجلد الأول، (إسطنبول: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص ص٢٠٢-٢٣٦.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) يقصد فن التنجيم والرجم بالغيب.

(٥) في ب، س: (سبعين).

(سره)[١] العزيز- أن أرطغرل الغازي كان يزوره كلما قدم قونية[٢]، فاتفق أنه زاره على عادته، ومعه ولده عثمان الغازي -وهو صغير- وحمله معه ليستجلب له الدعاء، وصادف ذلك أن سلطان الوقت من السلاجقة[٣] كان قد اعتقد في شخص قلندري[٤]، فغار عليه حضرة مولانا -قدس (سره)[٥]-، فذكر ذلك عند وصول أرطغرل مع ولده، فقال مولانا: إن السلطان إن كان وجد أبا؛ فإنا وجدنا (أيضا)[٦] ابنا، مشيرا إلى عثمان الغازي، فأخذ بيده، ودعا له، وبشره بدولة عظيمة دائمة ما دام أعقابه يعتقدون في أعقابه[٧] ويكرموهم.

وكذا (ذكر)[٨] مولانا إدريس البدليسي في تاريخه هشت بهشت[٩]: أن رجلا من

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) قونية Konya من العواصم القديمة للسلاجقة، تقع وسط تركيا إلى الجنوب من أنقرة، وإلى الشمال من البحر المتوسط.

د. إحسان حقي، تحقيقه على تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك المحامي، ط١، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٦٨.

(٣) من المعروف أن السلطان عثمان الغازي ولد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وخلال السنوات الثماني الأولى من عمره تولى حكم سلاجقة الأناضول السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع الذي حكم سلاجقة الأناضول للمرة الثانية خلال الفترة من ٦٥٥-٦٦٣هـ/١٢٥٧-١٢٦٤م.

د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، الجزء الأول، (القاهرة: دار المعارف)، ص٣٢٢.

(٤) القلندرية تنسب إلى قلندرة يوسف عربي اندلس ، ظهرت هذه الطريقة لأول مرة في دمشق عام ٦١٠هـ ، وكانت اخلاق أهلها في منتهى الانحلال لهذا لم يكتب لها الانتشار والتأثير في مجال العمل الصوفي .

سميح عاطف الزين ، الصوفية في نظر الاسلام ، دراسة وتحليل ، ط٤ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ص٥٥١.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٧) في أ: (أعقابهم)، أي ما دامت ذرية عثمان تعتقد الولاية في ذرية جلال الدين الرومي.

(٨) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٩) هشت بهشت: أي الجنان الثماني لإدريس البدليسي، وهو ديوان شعر فارسي في ثمانين ألف بيت استوعبت تاريخ ثمانية من سلاطين الدولة العثمانية الأوائل.

د. ليلى الصباغ، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول، ص٥٣٨.

الصلحاء يقال له: قومرال أبدال[١] كان يسكن بحوالي يكيشهر[٢]، ويغزو مع فقرائه في بعض الأحيان قرى الكفرة[٣]، وكان لا يخلو عن حال[٤]، فأخبره يوما حضرة خضر[٥]، أو رجل من رجال الله؛ بأن الله -تعالى- قد أعطى عثمان الغازي دولة جليلة ٣

---

(١) قومرال أبدال: أحد الدراويش الملقبين بكلمة أبدال، وكان ممن جاهدوا مع السلاطين العثمانيين الأوائل، وعملوا على إدخال الناس في دين الله أفواجا، وأبدال تعني من يتوكل على الله في كل شيء، منصرفا عن الدنيا، لا يتعلق قلبه إلا بمانح الكرامات، وهو الله سبحانه وتعالى.
محمد فؤاد كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، ١٧٦.
د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٣١.

(٢) يكيشهر، أو يني شهر Yeniseher أي البلد الجديد، تقع في الشمال الشرقي من بورصة (بروسة) بآسيا الصغرى.
محمد فريد، مرجع سابق، ص١١٨.

(٣) أي القرى الواقعة في حدود الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى.

(٤) أي حال طيب بينه وبين الله.

(٥) اختلف في الخضر هل هو حي اليوم أم ميت ، فذهب جمع إلى أنه ليس بنبي وانكر البخاري أن يكون حيا. وفي صحيح مسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل موته "مامن نفس منفوسه يأتي عليها مائة سنة وهي حية" وسئل غير البخاري من الأئمة فتلا قوله تعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) سورة الانبياء (٣٤)، وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عنه فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وسئل ابراهيم الحربي عن بقائه فقال من احال على غائب لم ينتصف منه، وما القى هذا بين الناس إلا الشيطان، وكيف يعقل وجود الخضر عليه السلام ولايصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة والجماعة ولايشهد معه الجهاد مع قوله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ماوسعه إلا أن يتبعني) رواه أحمد في مسنده من حديث جابر رضى الله عنه ، وقال ابن تيميمة رحمه الله تعالى أن الخضر الذي يأتي كثيرا من الناس انما هو جني تصور بصورة انسي أو إنسي كذاب ، ولايجوز أن يكون ملكا مع قوله أنا الخضر ، فان الملك لايكذب وانما يكذب الجني والأنسي .
ابن تيمية ، التوسل والوسيلة ، ص ٨١.
على محفوظ ، الابداع في مضار الأبتداع ، ص٢٤٩ ، دار الاعتصام القاهرة (بدون تاريخ نشر).

مستمرة في أولاده وأعقابه إلى يوم القيام، وأمره بأن[1] يسير إليه، ويبشره بذلك، وكان [هذا][2] الشخص[3] لا يعلم عثمان الغازي، فعرفه المخبر ببعض العلائم، فسار إليه[4]، ٣ وصادفه، وبشره بما أخبر به[5]، فقال له عثمان الغازي: أنا لا أملك اليوم شيئا، سوى سيفي هذا وشربة ماء، فأدفعهما إليك[6]. فلم يقبل منه قومرال أبدال إلا مشربته تبركا. ثم بنى عثمان الغازي له زاوية[7] جليلة، وأوقف عليها عدة قرى بقرب من يكيشهر. وغير ذلك ٦ من الأخبار الكشفية الصادقة من أولياء الله تعالى[8]. منها: ما ذكر روحي المؤرخ[9] في تاريخه؛ من أنه كان رجل بين التركمان قديما يقال له: قورقوت أتا وكان معروفا بالكشف والكرامة[10]، فقال هو يوما: إن الخانية والسلطنة تعود[11] إلى أولاد قايي

---

(١) في أ: (أن).

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) أي: قومرال أبدال.

(٤) أي: فسار قومرال أبدال إلى عثمان الغازي.

(٥) أي: بما أخبره به الخضر ، أو أحد الرجال الصالحين.

(٦) أي: تحية لك لما أتيت به من البشرى.

(٧) الزاوية: تطبق على خلوة تتخذ للاعتكاف والعبادة، أو تطلق على مصلى مستور تؤدى فيه الفرائض اليومية، كما يستخدم المكان للتعليم والوعظ، وللزاوية في العادة شيخ ينقطع إليها.
أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، الجزء الثالث، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، ص١٣.

(٨) يقر الشيخ / محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بكرامات الأولياء والصالحين ، ومالهم من المكاشفات ، وهم كما قال الله فيهم (الا إن اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) يونس ٦٢. ، إلا أنهم لايستحقون من حق الله شيئا ، ولايطلب منهم مالا يقدر عليه إلا الله ، ويبين الشيخ ان هؤلاء الذين يزعمون حب الصالحين وهم يخالفونهم ويشركونهم مع الله في الدعاء والنذر والذبح وغير ذلك من العبادة التي لاتصلح إلا لله أن هؤلاء في الحقية اعداء الصالحين .
د. صالح بن عبد الله العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، السلفية وأثرها في العالم الاسلامي ، منشورات الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ، (بدون تاريخ نشر) ، ص٢٧٤.

(٩) هو: روحي فاضل الأدرنوي المؤرخ؛ صاحب تواريخ آل عثمان، وقد كتب تاريخه هذا في عهد السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥١٢م)، وتناول فيه تاريخ الدولة العثمانية منذ بدايتها حتى عام ٩١٧هـ/١٥١١م. توفي عام ٩٢٧هـ/١٥٢٧م.
دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الحادي عشر، ص ص٢١٢-٢١٣.
أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، الجزء الثاني، (القاهرة: ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص٥٩١.

(١٠) عرف الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الكرامة والكرامات بأنه ينبغي للمؤمن ألا يغتر بخوارق العادة إذا لم يكن مع صاحبها استقامة على أمر الله فإن اللعين (أي ابليس) انذره الله تعالى ولم يكن ذلك إلا اهانه وشقاء له وحكمة بالغة يعلمها الحكيم الخبير ، فينبغي للمؤمن أن يميز بين الكرامات وغيرها ، ويعلم أن الكرامة هي لزوم الاستقامة ، ومن ذلك يعلم أن الأمور التي يحرص عليها أهل الدنيا قد تكون عقوبة ومحنة ، والجاهل يظنها نعمة مثل المال والجاه وطول العمر .
د. صالح بن عبد الله العبود ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٤ ـــ ٢٧٥.

(١١) في أ: (يعود)، وهو تصحيف.

خان[١] على وصية والده أوغوزخان[٢] وتدوم فيهم إلى آخر الـــدوران. (والســـلاطين العثمانية هم من أولاد قايي خان)[٣]، وكان يقال لقبيلة عثمان الغازي بين التركمـــان: ٣ قايي خان لي؛ لكون مقدمهم وأميرهم من أولاد قايي خان.

(ومنها: ما رأيت في بعض التواريخ التركية أنه كانت كنيسة كبيرة معتبرة فيمـــا بـــين النصارى على جبل شاهق بقرب سيروز[٤] يقال لها: كنيسة مارغريد، وكان فيها رهـــابين ٦ وقسيسون يشتغلون بأنواع العلوم القديمة؛ كالنجوم، والفلسفيات، فعلموا مما عندهـــم مـــن العلوم ظهور الدولة العلية العثمانية، واستيلاءها[٥] على أكثر الممالك، فتجسسوا[٦] منه، ولمـــا عرفوا ظهور عثمان الغازي في الجملة أرسلوا إليه هدايا جليلة، وأموالا عظيمة[٧]، وأخذوا منه ٩ كتـــاب الأمـــان: لأنفســـــهم، ولأعقـــــابهم[٨]، ومـــــن يســـــكن

---

(١) قايي خان : القبيلة التي ينتمي إليها العثمانيون .

محمد فؤاد كوبريلي ، مرجع سابق ، ص١١٨ ومابعدها.

(٢) في س: (أغرز خان)، وهو من خطأ النساخ، وفي الأصل وبقية النســـخ: (أوغـــوز خـــان) Oguz Han,, وهو الصواب، وأغوز خان هو الجد السادس والأربعون للسلطان عثمان بـــن أرطغرل.

يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سليمان، مراجعة وتنقيح د. محمـــود الأنصاري، المجلد الأول، الطبعة الأولى، (إسطنبول: منشـــورات مؤسســـة فيصـــل للتمويـــل، ١٤٠٨هــ/١٩٨٨م)، ص٨٤.

(٣) ما بين القوسين ليس في أ.

(٤) تقع سيروز Sirouz على مسافة ٧٠كم شمال شرق مدينة سالونيك في بلاد اليونان، فتحـــها أورنوس بك العثماني فيما بعد.

المعلم بطرس البستاني، دائرة المعارف، المجلد العاشر، (بيروت: دار المعرفة)، ص٣١٤.

(٥) في س: (واستيلائها).

(٦) في الأصل، ب، س: (فتجسسوا منه)، أي: فتجسسوا من خلال ما عندهم من علـــوم علـــى تحركات قبائل قايي خان، ويجوز أن تكون (فتوجسوا منه)، أي: خافوا.

(٧) غير واضحة في الأصل، وليست في أ، س.

(٨) في أ: (أعقابهم)، وفي س: (لأعقابهم).

كنيستهم، وفي قراها الموقوفة عليها، وكان عثمان الغازي عند ذلك بقصبة سكوت[1]، فأجابهم إلى ذلك، ورد إليهم كتاب أمان، فأبرزوه عند السلطان مراد خان بن أورخان لما قصد تلك البلاد[2]. ٣

(١) سكوت Sogut: ناحية تابعة لقضاء بيله جك، تقع في وادي الفرات الغربي (قره صو) شمال مدينة قره جه حصار، وشمال شرق مدينة بروسة في آسيا الصغرى.
الشماس أندراوس كرشتة، ويورغاكي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، (طرابلس الشام: المطبعة الوطنية، ١٩١٢م)، ص١٠٢.
بسام العسلي، فن الحرب الإسلامي في العهد العثماني، المجلد الخامس، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر)، ص٤٤.

(٢) ليس في أ، من قوله: (ومنها ما رأيت في بعض التواريخ التركية)، إلى قوله: (فأبرزوه عند السلطان مراد خان ابن أورخان)، وهي غير واضحة في الأصل.

الكلمة الثالثة: في ذكر كيفية خروجهم من تركستان إلى خراسان وإيران، ثم وصول أرطغرل إلى الروم[١]، وبيان نسبه، وأحواله إلى أن توفي إلى رحمة ا لله. على حرفين:

٣ **الحرف الأول: في ذكر خروجهم من تركستان[٢]:**

اعلم أن قبيلة عثمان الغازي يقال لها: قايي خانلي من قبائل التركمان[٣] التي يقال لها: غز.

---

(١) عرفها ياقوت، واختصرها البغدادي في مراصد الإطلاع بالبلاد الواسعة التي تقع في شرقها وشمالها أماكن الترك والروس والخزر، وجنوبها الشام والإسكندرية، ومغاربها البحر والأندلس، وغالبية هذه المنطقة ما يعرف حاليا بآسيا الصغرى، المعبر عنها في تركيا باسم الأناضول، الذي يعتبر -بحق- متحفا لكل العصور؛ حيث تزخر الأرض بآثار حضارات ٦٥ دولة تأسست على هضبة الأناضول طوال سبعة آلاف سنة.

صفي الدين البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص٦٤٢.

(٢) تركستان: منطقة واسعة تشمل الجزء الأعظم من آسيا الوسطى، أهمل سكانها عقيدتهم؛ فتوزعوا أيدي سبأ، وقسمت أرضهم إلى قسمين: شرقي يقع ضمن حدود الصين، وتحت سيطرتها، ويعرف باسم تركستان الشرقية، وغربي كان يخضع لروسيا، ثم انفصل عنها فيما يعرف اليوم بالجمهوريات الإسلامية.

محمود شاكر، تركستان الغربية، الطبعة الثانية، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٦.

(٣) التركمان: شعب آسيوي يعيش منذ عهود قديمة في آسيا الوسطى، أو فيما يعرف بما وراء بحر قزوين، وكثيرا ما أطلق بعض المؤرخين اسم التركمان على الترك عامة، أو على الترك الأوغوز (الغز).

أحمد عطية ا لله، القاموس الإسلامي، الجزء الأول، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص٤٥٩.

وكانت قبائل غز قد خرجت من تركستان مع السلجوقية إلى ما وراء النهر[١] أولا، وسكنوا معهم في حوالي بخارى وسمرقند مدة، وكان المقدم على جميع قبائل غز وحاكمهم: إسرائيل بن سلجوق ابن بقاق. ٣

ثم عبروا جيحون[٢] إلى خراسان مع السلجوقية في زمن السلطان محمود[٣] بن سبكتكين[٤] بعد الأربعمائة من الهجرة بإذن السلطان.

ولما حبس السلطان[٥] إسرائيل بن سلجوق توهما منه؛ تفرقت قبائل غز في البلاد ينهبونها، ويخربونها، وأمرت كل قبيلة أحدا من أعيانهم عليهم، وانقادوا له، وخرجوا من ٦

---

(١) المتطلع إلى خارطة آسيا السياسية، خاصة المنطقة التي تسمى: ما وراء النهر، يشعر أن تلك المنطقة كانت أشبه ما تكون بخزان يفيض دوما بهجرات بشرية من قبائل الغز وغيرها، من تلك الهجرات التي قيض لها أن تلعب دورا هاما وكبيرا في تغيير اتجاه النمط السياسي للقوى السياسية التي ظهرت في الهضبة الإيرانية، كذلك احتلت سلاسل الجبال الشهيرة في تلك المنطقة أهمية أولية في تحديد المناخ، والتحكم في الهجرات، ووضع الحواجز أمام الأنظمة الاجتماعية والسياسية، وتحديد الطرق الرئيسية للجيوش والحضارات.

د. محمد عبد اللطيف البحراوي، «من خصائص تاريخ العثمانيين وحضارتهم، الدارة، الرياض: العدد الرابع (رجب ١٤٠٨هـ/فبراير ١٩٨٨م)، ص٢٠٥.

Christopher J. Walker, Armenia Anation in Asia, Asian Affairs: Journal of the Royal Society for Asian Affairs.

(٢) جيحون: أحد النهرين الرئيسيين في تركستان، ومن أسمائه آمودريا، وهروز بالفهلوية.

دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السابع، ص ص٢٠٥-٢٠٦.

(٣) في س: (محمد).

(٤) في الأصل: (محمود بن سبكتكين)، وبقية النسخ: (محمد بن سبكتكين)، والصحيح ما جاء في الأصل؛ لأن محمد هو ابن محمود، ولم يتول السلطنة بعد أبيه إلا في سنتين متفرقتين، هما: سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، و٤٣٢هـ/١٠٤٠م.

انظر: د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ص٥٨٩-٥٩٢.

(٥) أي: السلطان محمود بن سبكتكين.

طاعة السلجوقية بعد (حبس إسرائيل)[١] كما سبق فيما سبق، فسكنت قبيلة قايي خانلي في حوالي ماهان[٢] من أعمال مرو الشاهجان[٣] من خراسان، وأمروا عليهم من وجد من أجداد عثمان الغازي في تلك الأيام، وأظهروا الانقياد للسلجوقية بعد أن تسلطنوا، ثم استبد بأمرهم أمراؤهم لما ضعفت السلاجقة، واستولى على البلاد أمراؤهم ومماليكهم، وقويت قبائل غز بعد الغلبة على السلطان سنجر، فاستولوا على البلاد بالنهب والتخريب[٤] ثانيا، ثم تفرقوا واندرجوا في أمم الأتراك، وبقيت قبيلة قايي خانلي في حوالي ماهان إلى أن ظهرت فتنة جنكيز خان في سنة ست عشر وستمائة[٥]، فاضطروا إلى الرحيل، فارتحلوا إلى بلاد أرمينية[٦]، وسكنوا مدة في حدود أخلاط[٧].

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ، وفي س: (جيش إسرائيل).

(٢) ماهان: إحدى مدن إيران، تقع جنوب شرق مدينة كرمان.

كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٣٤٥.

(٣) مرو الشاهجان: عرفت في العصور الوسطى بمرو الكبرى، تمييزا لها عن مرو الروذ، وهي مرو الصغرى، تقع حاليا في إقليم خراسان التابع لجمهورية تركمانستان الإسلامية.

كي لسترنج، مرجع سابق، ص٤٤٠.

(٤) كان وصول التركمان الغز إلى ماهان، ثم الأناضول، بمثابة الضربة القاضية التي أنهت دولة السلاجقة في المشرق بصفة فعلية، وكان موت السلطان سنجر خاتمة لعهد سلاطين السلاجقة العظام.

د. عبد النعيم حسنين، دولة السلاجقة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م)، ص١١٥.

(٥) ١٢١٩م.

(٦) تقع أرمينية في الشمال الشرقي من الأناضول، وتحدها من الشمال جبال القفقاس الممتدة من بحر قزوين إلى البحر الأسود.

كي لسترنج، مرجع سابق، ص٢١٦.

(٧) تقع أخلاط على طريق بحيرة وان الغربي، وتدخل ضمن أشهر المدن الأرمنية التي ظهرت خلال العصور الوسطى الإسلامية، وبحيرة وان ومدنها الشهيرة تقعان ضمن جمهورية تركيا الحالية.

كي لسترنج، مرجع سابق، ص ص٢١٧-٢١٨.

ولما اتصل ضرر مغول إلى تلك الديار أيضا ارتحلوا منها أيضا، فتوجهوا إلى الروم، وأقاموا بحوالي أرزنجان[١] مدة، وكانت أمارة قايي خانلي حينئذ قد انتهت إلى الأمير ٣ سليمان (شاه)[٢] بن قيا ألب والد أرطغرل، فشكت القبيلة إليه من مضايقة الأمكنة الصيفية والشتوية عن دوابهم ومواشيهم، والتمسوا منه الرجوع إلى صوب ماهان فأجابهم سليمان شاه إلى ملتمسهم، فتوجه بهم إلى حلب، ثم منها إلى قلعة جعبر[٣] ٦ ليعبروا من معبرها الفرات[٤]، فغرق سليمانشاه عند العبور، فأخرجوا جسده ودفنوه عند قلعة جعبر، واشتهر بمزار ترك. وخلف سليمانشاه أربعة أولاد ذكور: سنقورتكين، وكون طوغدي[٥]، وأرطغرل[٦]، ودندارألب، فتفرق الإخوة؛ فسار سنقورتكين وكون ٩ طوغدي مع بعض القبيلة إلى وطنهم الأصلي، واختار أرطغرل مع أخيه دندارألب الإقامة بياسين اواسي[٧] وسرمه لوجورقور[٨]، ثم توجه إلى الروم.

(١) أرزنجان Erzincan: من المدن التركية، تقع على بعد ٢٠٠ ميل من مدينة أرضروم غربا في آسيا الصغرى على منابع الفرات.

كي لسترنج، مرجع سابق، ص١٥٠.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) تقع جعبر Ca'ber Turk Mezari على ضفة نهر الفرات الشمالية، بين بالس والرقة، وجعبر نسبة إلى مؤسسها الأول: جعبر بن مالك، وقد كانت هذه القلعة محل صراع بين الأيوبيين والحملات الصليبية.

كي لسترنج، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٤) في س: (إلى الفرات).

(٥) أي: ولد النهار، أو طلعة الشمس.

إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ص٣١.

(٦) أي: رجل عقاب.

إبراهيم بك حليم، مرجع سابق، ص٣١.

(٧) Pasin Ovasinalaki: حاليا قضاء بولاية أرض روم بتركيا، وشاطئ يمتد من (بن كوللير) أي الألف نهر، إلى كاغزمان في شرق أرض روم.

Ismail Hami Danismend, Izahli Osmanli Tarihi Kronolojisi, Istanbul, Turkiye Yayinevi, 1971, cilt II, sh. 516.

**الحرف الثاني: في نسب أرطغرل ووصوله إلى الروم وما صدر منه فيها إلى أن توفي:**

أما النسب ففيه اختلاف بين النسابين[١]. فقال إدريس، والمؤرخ روحي، واقتفى أثرهما خواجة سعد الدين[٢]: إن نسبه ينتهي إلى //عيص بن إسحاق بن إبراهيم[٣] – عليهما (السلام)[٤]– هكذا: أرطغرل ابن سليمانشاه بن قيا ألب بن قزل بوغا بن بايتيمور بن قايليغه[٥] بن طغرا[٦] ابن قراينو بن بايسنقر بن بلغاي

٣ — ١/٢٧١أ

---

(٨) تقع سرمه لوجورقور حاليا شمال كاغزمان في الأناضول.

Danismend, cilt III, sh. 509.

(١) تناول هذا النسب العديد من المؤرخين القدماء والمحدثين، أتراك وعرب؛ حيث يتفقون في إيصال هذا النسب إلى يافث بن نوح ﷺ، مع اختلاف في أسماء الآباء والأجداد، وهذا يحتاج لبحث خاص.

(٢) المولى الفاضل سعد الدين محمد ابن حسنجان، الشهير بخواجه أفندي، ولد عام ٩٤٣هـ/١٥٣٦-١٥٣٧م، وتوفي عام ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م، مؤرخ عثماني شهير، وشيخ من شيوخ الإسلام النابهين، تولى مشيخة الإسلام في شعبان ١٠٠٦هـ (١٥٩٨-١٥٩٩م)، وهو مؤلف كتاب تاج التواريخ الذي يعتبر عمدة المصادر في التاريخ العثماني باللغة التركية.

حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد الثاني، (بيروت: دار العلوم الحديثة)، ص٢٦٩، ص٢٤٨.

دائرة المعارف الإسلامية، المجلد التاسع، ص ص٣٢-٣٤.

(٣) يرى د. محمد كوبريلي أن الدولة العثمانية لما عظم شأنها اخترع المؤرخون لها أنساب جديدة تهدف إلى تحقيق غايتين؛ هما:

١- إضفاء مزيد من الشرف على العثمانيين.

٢- إظهار توددهم إلى بعض عناصر الإمبراطورية.

د. محمد كوبريلي، مرجع سابق، ص١٢١.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) في أ: (ابن قابليغه قوتلقي).

(٦) في أ: (بن طغرنقار).

بن سنقور[١] بن طوقتمور بن ياساق بن حميدة بن اقتلق بن قماري بن جكتمور بن طورخ بن قزل بوغا بن يماق بن باشوغة[٢] بن جورمز بن يايسو ابن طغرا بن سونج بن جاربغا بن قورلمش بن قورخاد[٣] ابن بالجق بن قماس بن قرا أغلان[٤] بن سلمانشاه بن فرحلو بن يودلوغان[٥] بن بابتيمور بن طورمش بن كوك ألب بن اغوز بن قراخان بن قايي خان [بن ديب باقوي خان بن أولجه خان يقال له عيص في اللغة القبطية][٦] وقيل قوي خان وهو عيص بن إسحاق عليه السلام.

وأما المؤرخان[٧]: نشري[٨]، والنشاني[٩]، ومن اتبعهما قالوا: إنه ينتهي إلى يافث بن نوح -عليه السلام- هكذا: أرطغرل، سليمانشاه، قياألب، قزل بوغا، بايتمور، قوتلغ،

---

(١) في أ: (بيوبغور).

(٢) في أ: (باسوغة).

(٣) في أ: (قورخان).

(٤) في ب: (أغلن).

(٥) في أ: (بورلوغان).

(٦) زيادة من ب.

(٧) في الأصل، أ: (المؤرخ)، وبقية النسخ: (المؤرخان)، والمثبت هو الصحيح ليستقيم المعنى.

(٨) محمد نشري (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م): مؤرخ عثماني، بدأ حياته مدرسا في عصر بايزيد، له تاريخ بعنوان: تاريخ آل عثمان، ينتهي بعام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م. توفي ودفن ببروسة.

بروسة لي محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري، أوجنجي جلد، (إسطنبول: مطبعة عامرة، ١٣٣٣هـ)، ص١٥٠.

لويس بن نقولا، المنجد في الغة والأعلام، الطبعة الثانية والثلاثون، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٢م)، ص٥٧٤.

(٩) في أ: (النتائي)، والنشاني لقب للوزير محمد باشا القراماني كما ذكر منجم باشي، وهو من وزراء السلطان محمد الفاتح، قتله الإنكشارية يوم وفاة السلطان الفاتح في السادس والعشرين من صفر سنة ست وثمانين وثمانمائة. ويذكر يلماز أوزتونا أنه حرر التاريخ باللغة العربية ولم أقف على ذلك.

انظر يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج٢، ص ص٥٣٠-٥٣١.

تغار، قيننون، ساقور، بولغاي، بايسنقور، توقتمور، ياسوق، جمنـدور، بـاقي أغـا، كـوك ألب، اغوز، قارخان، اي قوتلق، توترق، قراخان، بايسوق، بلواج، تغارسونج، جاربغـا، قورتلمش، قره جه خان(١)، محمود(٢)، سليمان شاه، قره خول، قولغاي، بايتمور، طوس، بايلق، تغار،طوغمش، كوجك بك، ارتوق(٣)، قوتـاق، جكتمـور، طـورخ، قـزل بوغـا، يماق باش بوغا، قورتلمش، قورجا، بايجق(٤)، قره ماس، قره اوغلان، سليمانشاه، قورلـو، بورلغار، بايتمور، تورمش(٥)، كوك ألب، اغوزخان، قره خان، قايي خان، بولجان(٦) بن يافث بن نوح النبي عليه السلام.

واختار القول الثاني أفضل المؤرخين المتأخرين: عالي جلبي(٧)، بنـاء على أن الأتـراك كلهم من أولاد يافث بن نوح -عليه السلام- عند جميع النسـابين. وعلى القـول الأول يلزم أن تكون هذه القبيلة -أعـني قـايي خـانلي- مـن ولـد سـام بـن نـوح [عليه السلام](٨) لأن إبراهيـم -عليـه السـلام- مـن أولاد سـام، وأيضـا أن أولاد عيـص لم يعلـم ذهـابهم إلى تركستان، بل المشهور أنهم هم الروم.

واعلم أن المشهور عند نسابة الترك أن قايي خان هو أكبر أولاد أغوز خـان بـن قـره خان بن بولجاي خان بن يافث، وأنه أوصى بـأن تكـون(٩) الخانيـة إليـه وإلى أولاده كمـا

---

(١) في أ: (قراجه خان).

(٢) في أ: (يحمور).

(٣) في أ: (أرتق).

(٤) في أ: (بابجق).

(٥) في أ، ب: (توره مش).

(٦) في أ، ب، س: (بوجاي).

(٧) هو مصطفى عالي جلبي من غاليبولي (١٥٤١-١٦٠٠م)، من رجال الاقتصاد، عـين بكلربكيـا على بلاد الشام فترة من الزمن، له مؤلفات تاريخية كثيرة، أشهرها كنه الأخبار.
يلماز أزتونا، مرجع سابق، المجلد الثاني، ص٥٣١.

(٨) ما بين قوسين زيادة في أ.

(٩) في (يكون).

سبقت الإشارة إليه في نقل خبر قورقوت أتا.

وذكر المؤرخ روحي في تاريخه رواية غير مشهورة في نسبه؛ بأن قبيلة قايي خانلي لما ارتحلوا من هجوم المغول على خراسان إلى الروم؛ سكنوا في قراجه طاغ[١] بقرب أنقرة[٢]، وكان رئيسهم حينئذ يقال له: قبق ألب، (ثم ارتحلوا منها إلى جعبلق[٣]، فتوفي فيها قبق ألب)[٤]، فقام ولده صارقوق ألب فتوفي بعد مدة في موضع قره اويوك[٥]، فقام ابنه كوك ألب فتوفي بعد مدة في موضع شرابخانه[٦]، فقام مقامه ولده كوندوز ألب[٧]، فشرع هو مع قومه في غزو الكفار، وسكن بأوج، فتوفي في قرب سكوت بموضع يقال له

(١) قراجه طاغ: منطقة جبلية تقع في الشمال الشرقي من آسيا الصغرى، وتسمى قديما: جبل أبدا، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها ٥٢٩٠ قدما.

الشماس إندراوس كرشته، ويورغاكي؛ مرجع سابق، ص٩٤.

(٢) عاصمة الجمهورية التركية حاليا، وعرفت المنطقة التي تقع فيها باسم: غلاطية، واسمها القديم هو: أنكورية Enqurucuk كوجوك أنقرة، وهي من المدن التي فتحها المعتصم في طريقه إلى عمورية.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الأول، (بيروت: دار صادر)، ص ص٢٧١-٢٧٢.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، المجلد الثاني، ص٧٣٥.

(٣) جعبلق: لم أقف عليها.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) قره أويوك: تقع في الأناضول، ما بين بيكار أوكي، وأقجه شهر، وكانت تعتبر من المنازل التي تقع في الطريق من إسطنبول إلى بغداد فيما بعد.

فريدون بيك، منشآت السلاطين، ج٢، ص٤٠٩.

(٦) شرابخانه: تقع في الأناضول، ما بين بلك كوبي، وتبعد عنها بمسافة ٩ منازل، وأبادان، وتبعد عنها بمسافة ٤ منازل.

فريدون بيك، منشآت السلاطين، ج٢، ص٤٠٩.

(٧) كوندز ألب: أي قهرمان النهار.

إبراهيم بيك حليم، مرجع سابق، ص٣٢.



سراي(١)، فقام مقامه ولده أرطغرل الغازي برياسة قومه، فاشتغل بالجهاد. انتهى.

فيكون نسبه على هذا: أرطغرل ابن كوندز ألب (بن كوك ألب)(٢) بن صارقوق ألب بن قبق ألب، وهذا خلاف المشهور من وجهين، فليتأمل. ٣

وأما توجه أرطغرل الغازي من موضع باسين أوا وسرمه لو جقور(٣) إلى الروم فكان من أواخر دولة السلطان علاء الدين كيقباد الأول(٤) بن كيخسرو بن قليج أرسلان في حدود سنة ثلاثين وستمائة تقريبا(٥)، وكان مع أرطغرل حينئذ أربعمائة وأربعون فارسا ٦ من شجعان قومه مع بيوتهم ومواشيهم على رسم(٦) التركمان، فأرسل أرطغرل ولده صاروبالي المشهور بساوجي بيك إلى خدمة السلطان علاء الدين يستأذنه في الدخول إلى بلاده، ويلتمس منه أن يعين له مكانا يسكنه(٧) مع قومه وقبيلته، ففرح علاء الدين ٩ بقدومه، إذ كان هو وقبيلته مشهورين بالشجاعة والشهامة(٨)، فعين له ولأتباعه قراجه طاغ من نواحي انكورية مكانا ليصيفوا ويشتوا فيها(٩)، ويحرسوا تلك الثغور من الأعداء

(١) سراي: مركز قضاء في لواء ويزة بتركيا.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٣) في أ: (من موضع باسين أوا وسرلوجقور)، وفي ب: (باسين أوا أو سرملو جقور)، وفي س: (من موضع باسين أوا وسرمه اوجقور).

(٤) تولى حكم سلاجقة الأناضول عقب وفاة أخيه عز الدين في ذي القعدة ٦١٦هـ/١٢٢٠م، توفي في شوال ٦٣٤هـ/١٢٣٧م، دخل في صراع مرير مع الأرمن، وصاحب أرضروم، والخوارزمية. أبو الفرج جمال الدين ابن العبري، تاريخ الزمان، (بيروت: منشورات دار المشرق)، ص ص٢٥٨-٢٧٥.

(٥) ١٢٣٢م.

(٦) أي: على نظام التركمان وطريقتهم.

(٧) في ب، س: (فسكنه).

(٨) في ب: (السهامة).

(٩) أي: ليحصلوا على ما يلزمهم من الدفء شتاء، والمراعي صيفا.

والمفسدين، وجعله أميرا من أمراء أوج[١] كسائر أمراء التركمان الذين كانوا[٢] يسكنون في الثغور، ويقال لهم: أمراء أوج، ولهم رئيس[٣] يقال له: ملك الأمراء[٤]، فاستمر ٣ أرطغرل الغازي في ذلك الموضع مدة، ثم انتقل إلى نواحي سوكوتجك، واشتغل بالغزو والجهاد، وعظم شأنه بضعف السلجوقية[٥]، وبقي على ذلك حتى توفي في حدود سنة ثمانين وستمائة[٦] وقد جاوز سنه التسعين، وكان مكثه في الروم على هذه الرواية قريبا ٦ من خمسين سنة، وكانت[٧] وفاته في آخر دولة غياث الدين[٨] كيخسرو بن قليج

---

(١) أي: من أمراء الحدود.

(٢) في الأصل، س: (كان).

(٣) في أ: (رأس).

(٤) لقب يطلق على من ينوب عن السلطان في حكم الأقاليم؛ لأنه يقوم مقام الملك في التصرف والتنفيذ، والأمراء في خدمته، كخدمة السلطان.

محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م)، ص٣٢٧.

(٥) من أبرز عوامل ضعف سلاجقة الروم ما يلي:

أولا: هزيمتهم أمام المغول في موقعة كوزه داغ عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، وتدخل المغول في شؤونهم فيما بعد.

ثانيا: لجوء كثير من نبلاء الأتراك السلاجقة إلى تزويج بناتهم من أمراء المغول بقصد المحافظة على أراضيهم.

ثالثا: النزاع على العرش داخل البلاط السلجوقي.

تامارا تالبوت رايس، السلاجقة: تاريخهم وحضارتهم، ترجمة الخوري وإبراهيم الداقوقي، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م)، ص ص٨٦-٨٧.

(٦) ١٢٨١م.

(٧) في جميع النسخ: (وكان وفاته)، والصواب: (وكانت وفاته).

(٨) اعتلى العرش سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م، وهو في الثانية والنصف أو في السادسة من عمره بعد مقتل والده في صراعه مع المغول، ثم قاوم تدخل المغول الإيلخانيين في شؤون بلاده، فأعدموه في ربيع الأول ٦٨٢هـ/١٢٨٣م. د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج١، ص ٣١٦

أرسلان بن كيخسرو بن علاء الدين كيقباد، وخلف ثلاثة أولاد ذكور عثمان بيك الغازي، وكوندزبيك، وساوجي بيك، ومن أتباعه المشهورين: اغجه خواجه، قونكور ألب، طورغود ألب، آيغور[1] ألب، حسن ألب، صلتوق ألب، صمسه جاوش[2]، وأخوه: سولمش جاوش، عبد الرحمن الغازي، آق باش، محمود ألب، قره اوغلان، قره مرسل يخشلو قره بكه، شيخ محمود، طال غال، //مهماد قراتكين، وهم الذين صاروا ٢٧١/ب أمراء لولده السلطان عثمان الغازي، وبقي لبعضهم عقب مدة مديدة.

وذكر روحي رواية غريبة؛ وهي أن غياث الدين كيخسرو ابن قليج أرسلان أخذ الرهائن من أمراء أوج في حدود سنة خمس وسبعين وستمائة[3]، بعد سكون فتنة شرف الدين بن الخطير، لأنهم كانوا قد اتبعوه لما قام بالفتنة؛ كما ذكر في كلمة سلاجقة الروم[4]، فأعطاه أرطغرل حينئذ أحد أبناء ولده عثمان بيك رهينة، فحبسه غياث الدين في قلعة كاختة[5]، وتخلص بعد وقوع الهرج[6]، فاستولى على بيغي من نواحي كاختة، وقيل أقطعه ناحية بيغي السلطان غياث الدين ولم يحبسه، فبقي في تلك الناحية واليا عليها هو، ثم أولاده، ثم أحفاده، حتى حضر منهم خليل بيك، وبيات بيك، وأحمد بيك عند السلطان ايلدرم بايزيد [خان][7] لما سار السلطان المذكور إلى

---

(١) في أ، س: (أيقود).

(٢) في أ و ب و ن: (صمصة)، وفي س: (صمتين).

(٣) ١٢٧٦م.

(٤) انظر نفس المخطوط، نسخة أحمد الثالث، رقم ٢/٢٩٥٤، الجزء الثاني، الورقات ٥٦٦-٦٠٥.

(٥) كاختة: قرية كبيرة كانت مركز قضاء، تقع على نهير صغير اسمه: كختاصو متفرع من نهر الفرات على بعد ٦٥ كم جنوب شرق ملاطية في الأناضول بتركيا.
سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٨٠٨.

(٦) أي تخلص ابن عثمان بك من محبسه بعد وقوع الهرج.

(٧) زيادة من ب.

ملطية[١]، وعرفوه بأنفسهم وبنسبهم، فأحسن إليهم بايزيد خان بإقطاعات[٢] جليلة. انتهى.

٣ ولا يخفى على المتأمل ما في بعض هذه الروايات من المنافاة[٣]، فاتبعنا السلف في ذكرها. انتهى[٤].

---

(١) ملطية: مدينة في تركيا، تقع في الشمال الشرقي من مدينة مرعش، على بعد ١٦٠كم، وهي محطة للقطارات قريبة من نهر الفرات.

محمود شاكر، تركية، الطبعة السابعة، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٣٠.

(٢) في ب و س: (إقطاعات)، وفي أ و ب: (بإقطاعات)، وهو الصواب.

(٣) في أ: (المنامات).

(٤) زيادة في ب.

# السطر الأول

فـي ذكـر[1] عثمـان الغـازي وأولاده إلـى أن يتسـلطن السـلطان محمد خان بن ايلدرم بايزيد خان .

علـى عنوان وفقرات :

(١) ليس في ب .

# العنوان

في (ذكر)[1] كيفية قيام عثمان الغازي سلطاناً ، وأسبابه ، وذكر بعض أحواله ، وفتوحاته قبل تسلطنه .

على كلمتين :

(١) ما بين قوسين ليس في ب .

# الكلمة الأولى في كيفية القيام(١) وأسبابه

## [السلطان علاء الدين يعين عثمان الغازي ملكا على أمراء الحدود]

٣ اعلم أن سلاجقة الروم لما ضعفت دولتهم، وخربت مملكتهم باستيلاء مغول على ملكهم، وتسلطهم عليهم، اجتمع أكثر أتباعهم(٢) وأجنادهم ممن أنف من(٣) متابعة مغول على عثمان الغازي؛ لشهرته يومئذ بالجلادة، والسخاوة، والسعادة، فعظم شأنه، وفحل
٦ أمره(٤).

ولما فوضت مملكة الروم من قبل غازان خان(٥) إلى السلطان علاء الدين كيقباد الثالث(٦) بن فرامرز بن كيخسرو في سنة ست وتسعين وستمائة(٧)، وسمع السلطان(٨)

---

(١) أي: قيام عثمان الغازي سلطانا.

(٢) في أ: (أصحابهم).

(٣) في الأصل، أ: (ممن أنف عن)، وفي ب، س: (ممن أنف من)، والصواب ما جاء في النسختين ب، س.

(٤) في الأصل: (أمر).

(٥) غازان خان: من أحفاد جنكيز خان، وهو سابع حكام إيران من المغول الإيلخانيين، ولد في ربيع الآخر من سنة ٦٧١هـ/١٢٧١م، ثم أشهر إسلامه عام ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وتسمى باسم محمود، وتوفي في سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م.
د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، (قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م)، ص ص٢٤٥-٣٤٢.

(٦) في جميع النسخ: (كيقباد الثاني)، والصحيح: (كيقباد الثالث).
وقد حكم علاء الدين الأراضي الواقعة إلى الغرب من نهر قنريل أرماق، ودخل في صراع طويل مع ابن عمه مسعود الثالث، عزله السلطان غازان، وأعدمه في أصفهان.
د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج٢، ص ص٣١٧-٣٢٢.
تامارا تالبوت رايس، مرجع سابق، ص٩، ص٩٤.

(٧) ١٢٩٦-١٢٩٧.

(٨) أي: السلطان علاء الدين كيقباد الثالث السلجوقي.



يعظم أمر عثمان الغازي، واشتغاله بالجهاد، وعدم تعرضه للبلاد كسائر أمراء أوج من أهل الفساد؛ أحبه، فأرسل[١] إليه[٢] علما، وطبلا، ونقارة[٣]، وجعله ملكا على أمراء ٣ أوج على رسمهم في سنة تسع وتسعين وستمائة.

ثم عزل علاء الدين بعمه السلطان غياث الدين[٤] مسعود بن كيخسرو في سنة سبعمائة[٥]، وحمل إلى حضور غازان، وفوض سيمرة[٦]، وقسطمونية[٧]، وسينوب[٨] من ٦ قبل غازان إلى غازي جلبي[٩] بن غياث الدين

---

(١) يذكر د. أحمد السعيد سليمان أن الذي أرسل العلم والطبل والنقارة إلى عثمان الغازي هو علاء الدين كيقباد الثالث، بينما تذكر تامارا تالبوت رايس أن الذي أرسل العلم والطبل والنقارة هو السلطان كيخسرو الثالث ٦٦٣-٦٨٢هـ/١٢٦٤-١٢٨٣م.
انظر: د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص٣٦٧.
تامارا تالبوت رايس: مرجع سابق، ص ص٩٣-٩٤.

(٢) في ب: (فأرسل عنما وطبلا ونقارة إليه).

(٣) النقارة: وجمعها نقارت، وهي من الآلات الملكية المختصة بالمواكب العظيمة، وكانت تحمل في ركاب السلاطين لاستخدامها في إصدار الأوامر أو في الإيذان ببدء القتال.
محمد قنديل البقلي، مرجع سابق، ص٣٥٣.

(٤) تولى عرش سلاجقة الروم بأمر من المغول الإيلخانيين في شوال ٧٠٢هـ/مايو ١٣٠٣م.
د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، المجلد الأول، ص٣١٧.

(٥) ١٣٠٠م.

(٦) تقع سيمرة في الأناضول بالقرب من مدينة قيصرية.
د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج٢، ص٣١٧.

(٧) تقع قسطمونية في شمال الأناضول على بعد نحو مائة كم جنوب البحر الأسود.
د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٨) سينوب Sinope: مدينة حصينة في شمال الأناضول على البحر الأسود، بها ميناء متسعة اتخذتها الدولة العثمانية ملجأ لسفنها الحربية. محمد فريد، مرجع سابق، ص١٦٠.

(٩) توفي غازي جلبي عام ٧٢٢هـ، ودفن في سينوب. د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص٣١٨.

مسعود[١]، فبقي أبوه مسعود في قيسارية[٢]، وهو في قسطمونية، وليس لهما سوى الاسم، والأمر كله إلى أمراء مغول؛ إلى أن توفي مسعود في حدود سنة ثمان وسبعمائة، فاستولى الأمراء المغولية على البلاد، فلم يقيموا بعد ذلك أحدا من السلاجقة[٣]، فهرب غازي جلبي أيضا إلى جانب كفه[٤] من البحر خوفا على نفسه من مغول، فتوفي في كفه، فلم يبق من السلاجقة أحد يتولى السلطنة، فتولى أمور أمهات[٥] بلادهم أمراء مغول.

## [استيلاء أمراء الأطراف على البلاد بعد اضمحلال أمر السلاجقة]

وأما الأطراف؛ فاستولى كل أمير من أمراء السلاجقة[٦] على ما في يده[٧]، واستبد[٨]

---

(١) أي: وفوض غازان حكم سيمرة وقسطمونية وسينوب إلى غازي جلبي بن غياث الدين مسعود.

(٢) يذكر د. أحمد السعيد سليمان أنه في الوقت الذي أسند فيه غازان حكم سيمرة وغيرها إلى غازي جلبي، كان غياث الدين بن مسعود محبوسا في همدان بأمرهم.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص٣١٨.

وقيسارية مدينة تركية تقع على نهر قره صوه بالقرب من أنقرة، وكانت من أمهات مدن آسيا الصغرى في عصر السلاجقة.

محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، المجلد السابع، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧١م)، ص٩٦٠.

(٣) يذكر د. أحمد السعيد سليمان أن المغول الإيلخانيين أرسلوا أميرا مغوليا من قبلهم لحكم الأناضول، وأنه قد أجهز على العائلة السلجوقية، ولم يبق منها أحدا.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص٣١٨.

(٤) كفه، أو كافا Kafa: ثغر يقع في شرق شبه جزيرة القرم.

محمد فريد وجدي، مرجع سابق، ص١٨٠.

(٥) في س: (فتولى أمور مهمات بلادهم)، وفي الأصل ن وفي أ، ب: (فتولى أمور أمهات بلادهم)، أي: العواصم والمدن الكبرى، وهو الصواب، بدليل قوله بعد ذلك: (وأما الأطراف... إلخ).

(٦) أطلق عليهم في ذلك الوقت: ملوك الطوائف في الأناضول.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص٣١٨.

(٧) في أ: (ما بيده).

(٨) في ب: (فاستبد).

بأمره؛ مثل آيدين[١]، وصاروخان[٢]، ومنتشا[٣]، وكرميان[٤]، وقرامان[٥]، وغيرهم؛ فصار ذلك سببا لقيام عثمان الغازي؛ لكونه نسيبا، حسيبا، شجيعا، كريما، معتقدا في العلماء والصلحاء[٦]، يصرف همته في استجلاب دعائهم بأي وجه كان. ٣

## [الغازي عثمان يصاهر الشيخ أده بالي]

وذكر مولانا إدريس سببا غريبا في إقدامه على المهالك والمخاوف، الذي صار سببا

---

(١) تقع بلاد أبناء آيدين في قطاع أيبونيا القديمة تقريبا، وكانت تضم مدن: أزمير، أياثلوغ، آيدين، آلاشهر... الخ، وقد انقرضت هذه الإمارة عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م.

ستانلي لين بول، الدول الإسلامية، مع إضافات وتصحيحات باتولد وخليل أدهم، نقله من التركية إلى العربية محمد صبحي فرزات، أشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد دهمان، ج١، (دمشق: مكتب الدراسات الإسلامية)، ص ص٤١١-٤١٢.

(٢) توطن أولاد صاروخان، وهم ينتمون إلى قبيلة تركمانية في القسم الجنوبي الغربي من ليديا، وكانوا يملكون: مغنيسيا، وكوروس، وطورغودلي، وفوجه، وغيرها. انقرضت هذه الإمارة في عام ٨١٣هـ/١٤١٠م.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص٣٩٤.

(٣) قامت هذه الإمارة في قطاع قاريا القديمة، وكانت تضم مدن بلاط، ميلاس، بجين، جينه، طواس، مكري، وانقرضت هذه الإمارة عام ٨٢٩هـ.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص ص٤٠١-٤٠٢.

ستانلي لين بول، مرجع سابق، ج١، ص ص٤١٦-٤١٧.

(٤) تقع إمارة كرميان في جزء من منطقة فيريكيا القديمة، في غرب الأناضول، وسميت بذلك نسبة للقبيلة التي استوطنت جوار ملطية، ثم توسعت بعد ذلك، وضمت أنقرة، وكوتاهية. وقد انقرضت هذه الإمارة عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص٤١٠.

(٥) كانت من أقوى وأكبر إمارات الأناضول، وضمت المدن التالية: أرمناك، قرامان، ولارنده، وقونية، وأركلي، وآقسراي.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج١، ص٤١٥.

(٦) في الأصل: (والصلحا).

لاشتهار أمره وعظم شأنه، وهو أنه كان يتردد إلى زاوية الشيخ أده بـــالي لزيارتـــه، واستجلاب دعائه في بعض الأحيان، ويقيم فيها أياما مع فقراء العزيز ومريديه، فـاتفق أنه[١] رأى يوما ابنة الشيخ بغير قصد من الطرفين، فعشقها، فزاد شوقه[٢] يوما فيومـا حتى أفشى سره إلى حاكم إسكي شهر[٣]؛ إذ كانت بينهما مصادقـــة، فغـــدر بـــه الشخص المزبور[٤]، وخطب البنت من الشيخ لنفسه، و لم يجبه إلى ذلك الشيخ، و كان الشيخ يسكن بقرب إسكي شهر، فارتحل منه إلى قرب سكوت جق[٥] إيالة أرطغـرل والد عثمان الغازي، وكان في الحياة حينئذ[٦]، فاغتاظ حاكم إسكي شهر على عثمان

---

(١) في أ، س: (أن).

(٢) في ب: (شوقها).

(٣) إسكي شهر: أي البلد القديم، وهي بلدة قديمة تقع في وسط الأناضول، إلى الجنوب الشرقي من سكود، وعلى مفترق طرق إلى غرب أنقرة.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١١٦.

الشماس إندراوس كرشته، ويورغاكي، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٤) أي المذكور وهو حاكم اسكي شهر .

(٥) سبق أن ذكرها المؤلف باسم سكوت جق، وهي في جميع النسخ سكوت جق، وهـــي الـــتي جاءت في جميع المراجع بأنها كانت مشتى القبائل العثمانية في عهد أرطغرل.

(٦) أي وكان أرطغرل والد عثمان بيك حيا في هذا الوقت.

الغازي بسبب ذلك[١]، فاتفق أن حاكم اين اوكي[٢] دعا عثمان الغازي إلى بلده للضيافة، فسار عثمان الغازي إليه مع جمع من أتباعه، ولما وصل ذلك[٣] إلى حاكم إسكي شهر انتهز الفرصة، فجمع أتباعه، واستعان بحاكم خرمن قيا[٤] كوسه مخال[٥]، فجاء إلى مدده بنفسه، فساروا جميعا، وأحاطوا بقلعة اين اوكي، فأرسل حاكم إسكي شهر إلى صاحب القلعة يطلب منه عثمان بيك ليسلم إليه، فتحير الشخص[٦] في التسليم وعدم التسليم، فعلم عثمان بيك بذلك، فخرج مع أتباعه، وقاتل المخالف وأتباعه، وكسرهم، فهرب حاكم إسكي شهر، وأسر كوسه مخال، ثم أطلقه عثمان بيك بعد أخذ العهد منه على المصادقة والموافقة، فاستمر[٧] فبقي كوسه مخال على ذلك العهد إلى أن أسلم كما سيجيء.

ولما كسر عثمان بيك بحرارة العشق ذلك الجمع الكثير في جمع قليل اشتهر أمره.

---

(١) استعمل اغتاظ بمعنى حنق وحقد عليه.

(٢) في جميع النسخ ايك اوكي، حسب اللهجة القديمة، ويقال لها باللهجة الحديثة اين اوكي، وهي قرية في ولاية قونية. انظر: أحمد راسم، عثمانلي تاريخي، برنجي طبع، برنجي جلد، (إسطنبول، شمس مطبعة سي، ١٣٢٨هـ)، ص١٠

دائرة معارف البستاني، ج٤، ٧٩٥.

نخبة التواريخ والأخبار، المؤلف غير مذكور، (إسطنبول: ١٢٧٦هـ)، ص٣.

(٣) أي: ولما وصل خبر ذلك إلى حاكم إسكي شهر.

(٤) تقع خرمن قيا Harman Kaya في تركيا، بين خطي عرض ٤٠، ٣٨، وخطي طول ٢٨، ٣٠ على نهر أطرنوس بولاية بروسة، ناحية خرمن جيك، الاسم القديم أورمينوس.

Danismind, I cilt, sh. 480.

(٥) كوسه مخال: كان من كبار قادة الروم، اشتهرت عائلته في التاريخ العثماني باسم (عائلة ميخائيل أوغلي)، وكلمة أوغلي تعني (ابن) أي ابن ميخائيل.

بسام العسلي، فن الحرب الإسلامي في العهد العثماني، المجلد الخامس، ص٤٥.

(٦) أي: حاكم اين اوكي. وفي أ: زاد بعد كلمة «الشخص»: (فأرسل حاكم إسكي شهر)، وهي جملة مكررة.

(٧) سقط في أ، والصواب إثباته.

وكتم سر عشقه بعد ذلك نحو ثلاث سنين، وصدرت منه آثار عجيبة من الإقدام على المهالك والمخاوف، فأحبه أتباع والده، ورجحوه على أخويه وعمه في الاتباع. واستمر عثمان بيك يزداد عشقه وشوقه، حتى رأى الرؤيا التي ذكرناها في عنوان الخاتمة، ٢٧٢/أ فزوجه الشيخ أده بالي ابنته مال[1] خاتون، فنال عثمان الغازي مراده منها على وجه شرعي، فولدت له ولديه: علاء الدين باشا، وأورخان الغازي. وعمر الشيخ[2] أده بالي عمرا طويلا، وكان عمره لما[3] توفي نحو خمس وعشرين ومائة [سنة][4]، وخلف ولده محمود باشا، فعمر هو أيضا نحو مائة سنة. وكان الشيخ المذكور ذا ثروة كما ذكر بعض أحواله في الشقائق[5].

**الكلمة الثانية: في ذكر ما صدر من عثمان الغازي[6] بعد وفاة والده من الفتوحات (والغزوات)[7] إلى أن يتسلطن في سنة تسع وتسعين وستمائة[8] على القول المشهور**

ولما مات أرطغرل الغازي في سنة ثمانين وستمائة[9] اجتمع أصحابه وأتباعه على ولده عثمان الغازي، واتبعوه منقادين له، مع كون أخيه صاروياتي المعروف بساوجي بيك أكبر منه سنا بكثير؛ لظهور[10] آثار السعادة والشجاعة والسماحة من عثمان بيك،

---

(١) في الأصل وبقية النسخ مالخون خاتون، والصحيح مال خاتون Mal-Hatun . انظر:
Resimli Haritali, Mufassal Osmanli Tarihi, I cilt, Istanbul 1957, sh. 68.
Ismail Hakki Uzuncarsili, Osmanli Tarihi, I cilt, Ankara 1947, sh. 26.

(٢) ليس في س.

(٣) في الأصل، أ، ب: (لـمَّا)، وهو الصحيح، وفي س: (كما)، وهو من خطأ النساخ.

(٤) زيادة من ب.

(٥) أي: كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبري زاده السالف ذكره.

(٦) في س: (غازي)

(٧) ليس في ب، س.

(٨) ١٢٩٩م.

(٩) ١٢٨١م.

(١٠) في أ: (من ظهور آثار)، وهو خطأ النساخ.

فكان مقدمهم في الارتحال إلى المصيف والمشتى.

وكانت كفرة اينه كول[١] يتعرضون لأثقالهم ومواشيهم عند الارتحال إلى اليايلاق[٢]

٣ والقشلاق[٣]، فأراد عثمان بيك أخذ الانتقام منهم[٤]، فجمع نحو سبعين رجلا من شجعان أصحابه، فسار بهم في سنة سبع وثمانين وستمائة[٥]، فوثب على قلعة قوجه[٦] من عمل اينه كول فقتل أهلها ونهب أموالهم، وأحرق القلعة، فوصل الخبر إلى تكور[٧]

٦ اينه كول، وكان يقال له: اينه نيقوله[٨]، فاتفق مع تكور قرجه

---

(١) اينه كول Inegol: تقع على ساحل آسيا الصغرى الشمالي، وتطل على البحر الأسود بين مدينتي سينوب شرقا، وأماستره غربا، وهي وقسطموني تقعان على خط طول واحد، وتتبع حاليا قضاء بورصة.

عاشق أفندي، جد انعاشق الذيل على الشقائق، تحقيق د. عبد الجواد صابر ، ص٣٣١.

(٢) اليايلاق: كلمة تركية قديمة بمعنى المصيف والمرعى.

ش. سامي، قاموس تركي، (إسطنبول: ١٣١٧هـ)، ص١٥٤٠.

(٣) القشلاق: لفظ تركي الأصل، وقشلة، وقشلا من كلمة قيش بمعنى الشتاء، أي: معسكر شتوي.

د. محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص١٢٤.

(٤) أي: عقابهم.

(٥) ١٢٨٨م.

(٦) تقع Kulaca - Hisar في ناحية مركز قضاء اينه كول بولاية بورصة، والاسم الحالي لها هو Krulla.

Danismend, I cilt, sh. 496.

(٧) يطلق لفظ تكور على كل من يتولى حكم ولاية من ولايات الإمبراطورية البيزنطية.

إبراهيم بك حليم، مرجع سابق، ص٣٢.

(٨) في س: (اينه ينقوله)، وفيه تصحيف، وفي ب، ن: (اينه نيقوله)، وهو الصواب، وفي أ: (اين نيقوله) بحذف الهاء من (اينه) اعتمادا على فتح النون، وهو جائز.

حصار[١] المشهور في يومنا هذا بقره جه شهر بقرب اينه كول، فسارا[٢] جميعا، وقيل أرسلا جمعهما صحبة أخي اينه نيقوله[٣] –وكان اسمه قلاتور– فأخذ الطريق على عثمان
٣ بيك وأتباعه في مضيق من جبل طوماج[٤]، فقاتلهم عثمان بيك قتالا شديدا، وكسرهم بعون الله تعالى، وأسر مقدم الكفرة قلاتور المذكور، فأمر بقتله بهذا التعبير التركي: «بوايت قارنني[٥] وشوك ويري أشك»[٦] فقتلوه على أمره، فيقال لذلك[٧] الوادي إلى
٦ الآن: ايت اشيني[٨]. واستشهد في هذه المعركة من المسلمين جمع منهم أخو[٩] عثمان بيك كوندز[١٠] ألب، وقيل ساوجي بيك، ففزع عليه عثمان بيك فزعا شديدا، فنقل جسده إلى قصبة سكوت، فدفن بجنب والده أرطغرل، وكانت شهادته عند شجرة من
٩ أشجار الصنوبر، فكان أهل[١١] تلك الديار يشاهدون نزول الأنوار مثل القناديل على

---

(١) أي صاحب قره حصار Karacahisar، وتقع قره حصار جنوب إسكي شهر، وشمال إسبرطة، شرق خط طول واحد هو خط ٣٠ في هضبة الأناضول بآسيا الصغرى، والاسم الحديث لها Melangia.
هاري وهازارد، أطلس التاريخ الإسلامي، ترجمة وتحقيق د. إبراهيم زكي خورشيد، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة، رسم سميلي وكوك، (القاهرة: ١٩٥٥م)، ص ص٣، ٢٣، ٣٥.

(٢) أي: فسار نيقوله حاكم اينه كول، وحاكم قره حصار بجموعهما.

(٣) في س تصحيف.

(٤) جبل طوماج، أو طومانيج، أو دومانيج، يقع في قضاء اينه كول إلى الغرب من لواء أرطغرل، وهو يتشعب من جبل كشيش، يتميز بغاباته ومراعيه.
سامي، قاموس الأعلام، ج٤، ص٣٠٢٦.

(٥) في أ: (قرنني).

(٦) أي: «اضربوا قرن هذا الكلب بالسيف، وادفنوه في الأرض».

(٧) في الأصل وبقية النسخ: (لتلك الوادي)، وهو من خطأ النساخ.

(٨) ايت اشيني: أي وادي الكلب.

(٩) في أ: (أخوه)، وهو من خطأ النساخ.

(١٠) في ب: (كندز).

(١١) في ب، س: (أهالي).

تلك الشجرة في الليالي المباركة[١] فسموها قنديللوجام[٢]. وقال عالي جلبي[٣]: إن عثمان بيك أغار على قرى اينه كول أولا في سنة أربع وثمانين وستمائة[٤]، وكان معه حينئذ سبعون رجلا، فأراد أن يبيت[٥] صاحب اينه كول، فعلم اللعين بذلك، فجعل كمينا، فقاتلهم عثمان بيك قتالا شديدا، وكسرهم، وغنم أثقالهم، وهذه أول غزوه، فاستشهد في المعركة ابن لأخيه صاروياتي، فعاد عثمان بيك سالما غانما، ومعه عدة رؤوس على الرماح.

## [فتح قوجله]

ثم سار عثمان بيك في سنة خمس وثمانين وستمائة[٦] في ثلاثمائة من أصحابه، وفتح قلعة قوجله من عمل اينه كول، وغنم أشياء كثيرة منها، وقتل أهلها، وأحرق القلعة، فعاد منصورا مظفرا، ومعه غنائم كثيرة[٧]. ثم اتفق تكور اينه كول اينه ينقوله مع تكور قرجه حصار، فجمعا جمعا عظيما، فأرسل تكور اينه كول أخاه قلاتور مع ذلك (الجمع)[٨]، فقاتلهم [مع ذلك][٩] عثمان بيك في موضع يقال له اكريجه عند

(١) لاشك أن هذا نوع من المبالغة والغلو في الدين ، إذ عرف عن حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أنه سيد الشهداء، ولم يحصل له ما جرى للمذكور ، ولاشك أن ماهدف إليه المؤلف هو محاولة صبغ النشأة الأولى للعثمانيين بالصبغة الاسلامية إلا أنه أخطأ الطريق.

(٢) قنديللو جام: أي شجرة الصنوبر ذات المصابيح.
دائرة المعارف الإسلامية، ج١٢، ص٣٢٤.

(٣) ليس في ب.

(٤) ١٢٨٥م.

(٥) أي أراد أن يهجم عليه ليلا.

(٦) ١٢٨٦م.

(٧) في أ: (ومعه غنايم كثيرة منها).

(٨) ما بين قوسين ليس في ب.

(٩) زيادة من ب.

دربند[١] طوماج، فاشتد القتال وامتد من أول النهار إلى آخره، ثم انكسرت الكفار، وقتل منهم خلق كثير، وهرب الباقون، واستشهد في المعركة جمع من المسلمين، منهم: كوندز ألب أخو عثمان بيك، وكان ذلك في سنة ست وثمانين وستمائة[٢].

## [فتح قرجه حصار]

وفي سنة ثمان وثمانين وستمائة[٣] سار عثمان بيك وحاصر قلعة قره جه حصار حتى أخذها من أيدي الكفار[٤]، وذلك أنه لما انتصر على الكفار في المعارك[٥] السابقة هابته الكفرة وخافوا منه خوفا عظيما، فأخذوا يتجهزون لاستئصاله، فأرسل عثمان بيك ابن أخيه آق تيمور مع كوندز[٦] ألب وايقورالب[٧] من أعيان أصحابه إلى خدمة السلطان غياث الدين مسعود بن عز الدين كيكاوس السلجوقي يستنجده على الكفار، ويعرفه باجتماعهم على استئصال المسلمين الذين يسكنون في أوج[٨]، فأنجده السلطان بمهمات من الأسلحة والحوائج[٩]، وأمر الأمراء المجاورين له بإمداده، فسار عثمان الغازي مع

---

(١) الدربند: كلمة فارسية بمعنى سنبلة من الحديد يقفل بها باب الدكان، ويقال لها (دروند) أيضا، ثم استعملت بمعنى المضايق والطرقات أو المعابر في الأنهر والجبال.

محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص٧٤.

د. محمد ألتونجي، معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر، الطبعة الأولى، (دمشق: دار الأدهم للترجمة والنشر، ١٩٨٨)، ص٧٥.

(٢) ١٢٨٧م.

(٣) ١٢٨٩م.

(٤) أي: من أيدي البيزنطيين.

إبراهيم بك حليم، مرجع سابق، ص٣٢.

(٥) في س: (المعاركة).

(٦) في ب: (كندز).

(٧) في أ، ب: (يقودالب).

(٨) يقصد بذلك المسلمين الساكنين في حدود الدولة البيزنطية؛ لأن أوج تعني الحدود.

(٩) أي: المؤن والذخيرة.



أصحابه، ومع من أتاه للإمداد، وفتح القلعة بعون الله تعالى عنوة، وقتل في أهلها مقتلة عظيمة، وأسر تكورها مع أتباعه، وهدم الكنائس وبنى في مواضعها مساجد، وقسم الغنائم بين المجاهدين؛ ووزع بيوت البلدة أيضا على الغزاة، وأسكنهم[١] فيها، ونصب فيها حاكما، وقاضيا؛ وخطب فيها طورسون الفقيه[٢] للسلطان، ثم لعثمان الغازي، وهو أول ذكره[٣] في الخطبة.

ثم أرسل تكور المأسور، (مع أتباعه)[٤] المأسورين، وعدة رؤوس من الكفار إلى السلطان، (ففرح بذلك السلطان)[٥]، وأقطع لعثمان بيك قره جه حصار المفتوح، وضم إليه إسكي شهر واين[٦] اوكي مع لواحقها مضافة إلى إقطاع سكوت الذي ورثه من أبيه، وأرسل أيضا إليه خلعة ملوكية، وسيفا، ودبوسا[٧]، وخيلا مسروجا من جياد خيوله، وأطلق يده في فتح البلاد؛ على أن يكون له كل ما فتحه؛ وأرسل إليه أيضا طبلا، ونقارة، وعلما، فأمر عثمان بيك بضرب النوبة بعد العصر ليكون إشارة إلى أتباعه على

---

(١) في ب، س: (وأسكنوهم).

(٢) طورسون الفقيه Dursun Fagih صهر المولى أده بالي، من بلاد قرامان، وقد تلقى على صهره العلم، وكان يؤم المجاهدين في الصلاة، وبعد وفاة المولى أده بالي قام مقامه في أمر الفتوى.
طاشكبري زاده، مرجع سابق، ص٧.
د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ١٢٤.

(٣) أي: أول ذكر عثمان الغازي في دعاء خطبة الجمعة، ومن المعلوم أن الدعاء في خطبة الجمعة للخليفة أو السلطان كان من رسوم الحكم، كالسكة، وهي ضرب النقود باسم الخليفة أو السلطان.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ب.

(٦) في ب، س: (ايك). لاحظ أن الكاف في كثير من الكلمات تقلب نونا حسب اللهجة الجديدة.

(٧) الدبوس Tupouz كلمة فارسية، وهي الهراوة القصيرة المقمعة، وأصلها: توبوز.
د. محمد ألتونجي، مرجع سابق، ص٧٤.
محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص٧٣.

الاجتماع على سماطه[١]؛ إذ كان من عادته القديمة[٢] مد السماط كل يوم بعد العصر لأصحابه وأتباعه والفقراء وأبناء السبيل، وكان يقوم على رجليه عند ضرب النوبة[٣] إلى ٣ أن تتم[٤]، وبقي ذلك رسما في أولاده؛ حتى رفعه أبو الفتح السلطان محمد خان.

هذا ولا يخفى على المتتبع ما في كلام أكثر المؤرخين[٥] ههنا، فإنهم قالوا إن عثمان بيك استنجد السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي على تكور قره جه حصار، ٢٧٢/ب ٦ فحضر علاء الدين بنفسه في عسكره للمدد، فسار معه عثمان بيك، فحاصروا القلعة أياما، ثم بلغ علاء الدين أن التتر أغاروا على بلاده، فترك عثمان بيك في جمع من العسكر للحصار، وسار هو مسرعا لدفع غائلة التتر، فجد عثمان بيك حتى فتح القلعة، وصادف ٩ خبر الفتح غلبة علاء الدين على التتر، بحيث عمل من جلود خصاهم خيمة جلس فيها، وسمى موضع القتال: طاشاق يازيسي[٦]. ففرح علاء الدين بالفتح والغلبة فرحا شديدا، فأرسل إلى عثمان الغازي ما سبق. انتهى.

١٢ وهذا لا يستقيم لا لعلاء الدين الأول، ولا لعلاء الدين الثاني، فإن الأول توفي في سنة أربع وثلاثين وستمائة[٧]، والثاني تولى السلطنة في سنة ست وتسعين وستمائة[٨]،

---

(١) السماط: المائدة السلطانية، أو ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين.

محمد قنديل البقلي، مرجع سابق، ص١٨٥.

(٢) في س: (القديم)، وهو من خطأ النساخ.

(٣) النوبة: لها معان اصطلاحية كثيرة، والمقصود بها هنا آلة موسيقية ضمن ما يستخدم من الآلات الموسيقية الأخرى في فرق السلطان العسكرية.

محمد قنديل البقلي، مرجع سابق، ص٣٥٣.

(٤) في أ: (يتم)، وهو تصحيف.

(٥) في جميع النسخ: (هذا لا يخفى على المتتبع)، وصحة الأسلوب: (هذا، ولا يخفى على المتتبع)، أي: لا يخفى على المتتبع أن في بعض روايات المؤرخين ما هو غير صحيح.

(٦) طاشاق: بالتركية خصية، ويازي: صحراء، وسي: تلحق بعض الأسماء فتفيد المشابهة.

محمد علي الأنسي، قاموس اللغة العثماني، ص٣٠٨، ص٣٥٢، ص٥٤٠.

(٧) ١٢٣٦م.

(٨) ١٢٩٦م.

وأيضاً لم يكن لأحد من السلاجقة قتال مع التتر ، وكيف وهم كالمأسورين في أيديهم منذ تسلطهم على الروم بعد موت علاء الدين الأول ، والصحيح القريب من القبول ما ذكرناه[١] آنفاً[٢] . ٣

وقيل : إرسال الطبل والنقارة كان من علاء الدين (الثاني)[٣] في سنة ست[٤] وتسعين وستمائة[٥] كما أشرنا إليه فيما سبق[٦] .

٦ [ التوجه لفتح صورقون ومطورني وغيرها ] .

ولما فتح عثمان الغازي قرة جه حصار كان يسكنها ويسكن إسكي شهر وسكوت أيضاً في بعض الأحيان[٧] ، فحثه كوسه مخال حاكم خرمن قيا على الغارة على نواحي ٩ صورقون[٨] ، ومطورني[٩] ، وكونيك[١٠] ، وطرقجي يكيجه سي[١١] ، فسار عثمان الغازي

---

(١) في ب : (ذكرنا) .

(٢) انظر ص٢٢٤ من هذه المخطوطة والتحقيق .

(٣) ما بين قوسين ليس في ب .

(٤) في ب ، س : (تسع) .

(٥) ١٢٩٩م .

(٦) انظر ص٢٢٥ من هذه المخطوطة والتحقيق .

(٧) ليس في ب .

(٨) تقع صورقون Sorgun في ولاية أنقرة ضمن سنجق بوزغاد .
ش ، سامي ، قاموس الأعلام ، ج٤ ، ص٢٩٧٠ .

(٩) مطورني Mudurny : تقع في قضاء بولو إلى الجنوب الغربي من مدينة بولو Blou في الأناضول بآسيا الصغرى ، ووصفها ابن بطوطة بأنها بلدة كبيرة .
انظر موقعها في خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م .
رحلة ابن بطوطة ، ص ٣١٢ .

(١٠) كونيك Coynuk : وتسمى أحياناً طوربه لي ، مدينة صغيرة في الأناضول ، تقع على نهر متفرع من نهر سقارية، تقع على بعد ٨٠كم جنوب غرب بولي.
سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٩٣٢.
يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج٢، ص٧٣٣.

(١١) طرقجي يكيجه سي: حاليا مركز ناحية بقضاء جيوه بولاية سقاريا في الأناضول.
Danismend, cilt I, sh. 508.

بدلالة كوسه مخال في أتباعه سنة إحدى وتسعين وستمائة[١] من طريق صاروقيا، فأغاروا أولا على صورقون، وكان صمصه جاوش من أتباع أرطغرل يسكن بقرب صورقون، فاستقبل عثمان الغازي، وتوسط بينه وبين أهل صورقون حتى أدخلهم تحت الطاعة، فقبلوا الخراج، ثم توجه إلى كونيك وفتحها بالسهولة، وغنم اشياء كثيرة هو وأصحابه، ثم سار إلى طراقلي يكيجه، وكان أهلها كلهم رجالهم[٢] ونسوانهم[٣] مشغولين بعمل المشط والملعقة؛ يحملونها إلى إستانبول بأحمال ويبيعونها فيها وفي نواحيها، فكانوا أصحاب ثروة عظيمة، فأغار الغازي على أطرافها، ولم يلتفت إلى تسخير القلعة، فغنم ما لا يعد ولا يحصى من الغنائم والسبايا، ثم عاد من طريق خرمن قيا ولاية[٤] كوسه مخال إلى مقره قره جه حصار، وتأكدت صداقة كوسه مخال عند الغازي، حتى يحكى أنه كان يخاطبه في بعض الأوقات[٥] بالأخ؛ لمصلحة في تقوية أمر الدين، وتمشية المجاهدين، فصالح الغازي بواسطته تكور بلجك[٦]، وأطاعه أيضا[٧]، وكان عثمان الغازي يترك بعض أثقاله

---

(١) ١٢٩١م.

(٢) في أ: (رجالها).

(٣) النِسَوة والنُسْوة والنساء والنِسوان والنِسون: جموع للمرأة من غير لفظها.

المنجد في اللغة، الطبعة الثانية والثلاثون، (بيروت: منشورات دار المشرق، ١٩٩٢)، ص٨٠٧.

(٤) في الأصل: (ولاته).

(٥) في ب، س: (الوقت).

(٦) تقع بلجك Bilecik على خط طول ٣٠ شمال خط عرض ٤٠، وإلى الشمال من غرب مدينة سكوت، وهي حصن قديم كان يعرف بحصن الصفصاف، وكان من ضمن فتوحات هارون الرشيد

صفي الدين العلوي مصطفى بن أمير حسن الحسيني العلوي، مخطوط «المجموعة في التاريخ» تاريخ عام، رقم ٨٣١، إسطنبول: مكتبة يكي جامع، نسخة أصلية وحيدة كتبت عام ٩٧١هـ، ورقة ١٨٥/أ.

انظر كذلك خارطة الشرق الأوسط، (لندن: خرائط بارثلميو العالمية للخرائط والرحلات).

(٧) أي: أطاع تكور بلجك الغازي عثمان.

في قلعة بلجك وديعة عند مسيره إلى اليايلاق، ثـم نـافق اللعين تكـور بلجـك في طاعتـه، واتفق مع حكام الأطراف من الكفار، فاحتالوا[١] في استئصال عثمان (بيك)[٢].

٣ [فتح بلجك ويارحصار]

وكان تكور بلجك قد رتب وليمة للتزوج بابنة تكور يارحصار[٣]، فدعا الغازي مع أتباعه إلى الوليمة ليغتالوه عند حضوره، فأخبره كوسه مخال بفسـادهم، وقصـد غدرهـم، ٦ فأرسل عثمان الغازي إلى تكور بلجك[٤] يطلب منه الإذن في أن يرسل الأثقال إلى قلعتـه على عادته، فيسير بعد الوليمة إلى اليايلاق؛ فأذنه في ذلك تكور، وسُرَّ به، فأرسل عثمان بيك أثقاله مع أربعين من الشجعان متزيين بزي النسـاء، فوجـدوا القلعـة خاليـة؛ إذ كـان ٩ جميع أهلها قد خرجوا إلى موضع الوليمة بخارج القلعة[٥] يقال له: جاقربيكـاري، فضبـط هؤلاء الشجعان القلعة. وكان عثمان بيك قد جعل كمينا، ثـم وصل في جمـع قليـل مـن أصحابه إلى المجمع، فوصل إليه الخبر سرا بتسـخير القلعـة، فقـام عثمـان بيـك ومـن معـه، ١٢ وأظهروا الفرار إلى جانب الكمين، فتبعهم الكفار، ولما تجـاوزوا الكمـين انعطـف عليهـم

---

(١) في أ: (فاختالوا).

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في ب: (ياحصار).

ويار حصار Yarhisar قرية بناحية يارحصار بمركز قضـاء ولايـة بيلجـك، وحاليـا مركـز هـذه الناحية قرية إلياس بك في الأناضول، والاسم القديم لها (أنجيدا).

Danismend, cilt I, sh. 514.

(٤) بعدها في ب: (منه)، زائدة دون فائدة.

(٥) أي: قلعة بلجك التي بقربها جاقر بيكاري، وقد سبق التعريف بقلعة بلجك.

الغازي، وخرج من ورائهم الكمين، فحكموا فيهم السيف كيف شاؤوا، ولم يفلت منهم إلا يسير، فتوجه الغازي إلى جانب قلعة يارحصار مسرعا، فسخرها، وقتل المقاتلة من ٣ أهلها، وأسر العروس مع كثرة[١] من بنات الأعيان والكبار، وزوج (العروس)[٢] بابنه أورخان بيك، وهي والدة السلطان مراد الغازي، والشهيد سليمان باشا، وكان اسمها نيلوفر خاتون[٣]، وهي التي بنت جسرا على النهر الذي بقرب بروسة[٤]، فاشتهر النهر[٥] ٦ باسمها[٦]، وبنت بقاع خير كثيرة، وهي مدفونة في تربة أورخان ببروسة. وكان تسخير هذين الحصنين[٧] مع نواحقهما بأسهل الطرق[٨]، واغتنام الغنائم العظيمة منها في سنة

---

(١) في س: (كثيرة)، وهو من خطأ النساخ، وفي ب، ن: (كثرة)، وفي أ: (كثير)، وكلا اللفظين صحيح.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) نيلوفر خاتون Nilufer Hatun'un يذكر الرحالة ابن بطوطة عندما زار منطقة الأناضول أن اسمها بيوخاتون، وهناك رواية أخرى ذكرت في مخطوط بعنوان مجموع في التاريخ بأن نيلوفر أسرت وهي في طريقها من يارحصار إلى قلعة بلجك من قبل رجال عثمان.
صفي الدين العلوي، مجموع في التاريخ، اللوحة ١٨٥/ب.
ابن بطوطة، الرحلة، ص٣٠٩.

(٤) بروسة Prusa: أو بورصة، تقع في أقصى الغرب من آسيا الصغرى بالقرب من بحر مرمرة في الشمال الغربي.
عاشق أفندي، مرجع سابق، ص١٢.

(٥) يعرف هذا النهر باسم نيلوفر، أو غرانيكوس، ويقع في غرب مدينة بروسة، ويصب في بحر مرمرة، واشتهر بإرواء صحارى بروسة، طول مجراه ٨٠كم.
الشماس إندراوس كرشته، ويورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص٩٧.
صفي الدين العلوي، مرجع سابق، مخطوط، ورقة ١٨٥/ب.

(٦) في جميع النسخ: (فاشتهر النهر باسمه)، والصواب: (فاشتهر النهر باسمها).

(٧) أي: قلعة بلجك، وقلعة يارحصار.

(٨) في ب، س: (الطريق).

سبع، وقيل ثمان وتسعين وستمائة[١].

## [تسخير قلعة اينه كول]

٣ ثم أرسل (الغازي)[٢] عقيب ذلك سرية مع ايغور[٣] ألب إلى جانب اينه كول، وسار هو أيضا مع بقية أصحابه في عقبهم، فأغاروا على نواحي اينه كول، ثم حاصروا القلعة وسخروها بإذن الله تعالى، فأسر تكورها مع أتباعه، وكان اللعين أشد الكفار أذية

٦ على المسلمين، فأمر الغازي بقتله، فقتل مع أتباعه، وقتلوا المقاتلة من أهل القلعة، وسبوا ذراريهم ونسوانهم، وغنموا أموالهم، وضبط الغازي البلد، ورتب فيه المستحفظ[٤]، ووزع الغنائم والأراضي على الغزاة، فصاروا أصحاب ثروة وعدة.

٩

## [فتح قلاع يكيشهر وكوبري حصار]

ثم فتح الغازي في سنة ثمان أو تسع وتسعين وستمائة[٥] قلاع: يكيشهر، وكوبري حصاري[٦] بقرب يكيشهر، ويوند حصاري[٧]، وايـن اوكي. ولما بلغ عظم شأنه

---

(١) ١٢٩٨-١٢٩٩م.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في أ: (أويقود).

(٤) في أ: (المستحفظين).

والمستحفظ في اللغة التركية تطلق على طائفة من الجند يكلفون بحفظ النظام وحراسة المدن، ويكونون قد أدوا الخدمة النظامية، كما تطلق أحيانا على الجنود الذي يصنفون تحت الصف الثالث من الجنود المقبولين للخدمة العسكرية.

ش. سامي، قاموس تركي، ص١٣٣٦.

(٥) ١٢٩٩-١٣٠٠م.

(٦) كوبري حصاري Kupruhisar: قرية تقع في ناحية مركز قضاء يني شهر بولاية بورصة.

Ismail Hami Danismend, Osmanli Tarihi, I cilt, sh. 496.

(٧) يوند حصاري Yond hisar: قلعة قديمة تقع جنوب غرب مركز قضاء شوييت بولاية بله جك Bilecik.

Danismend, Osmanli Tarihi, I cilt, sh. 515.

السلطان[1] علاء الدين كيقباد بن فرامرذ بن عز الدين كيكاوس مع حسن انقياده إلى جانبه، وعدم تعرضه لما عدا بلاد الكفرة كسائر أمراء أوج الذين تسلطوا على البلاد لما رأوا ضعف السلاطين باستيلاء مغول عليهم، وأفسدوا فيها، أرسل إلى عثمان الغازي ٢٧٣/أ علما، وطبلا، ونقارة[2]، وقلده الملك على جميع أمراء أوج[3]، وعلى ما يفتحه من بلاد الكفرة، فاجتمع على الغازي أعيان القبائل، وأمراء أوج، فأجلسوه على سرير الملك؛ إما في سنة تسع وتسعين وستمائة كما هو المشهور[4]، أو على رأس سنة سبعمائة[5]، بعد أن وصل إليهم الخبر بأن غازان خان قد عزل علاء الدين[6] من السلطنة على قول بعض المحققين، فكانت مدة أمارة الغازي قبل تسلطنه قريبة من عشرين سنة.

## الفقرة الأولى من السطر الأول

## في ذكر أحوال السلطان عثمان الغازي بعد أن تملك وتسلطن

أبو السلاطين السلطان عثمان الغازي بن أرطغرل الغازي بن سليمانشاه بن قيا ألب. كان مولده بسكوت في سنة سبع وخمسين وستمائة[7]، وجلوسه على سرير السلطنة في

---

(١) في جميع النسخ: (فلما بلغ عظم شأنه إلى السلطان)، وصحة الأسلوب: (فلما بلغ عظم شأنه السلطان)؛ لأن بلغ تتعدى بنفسها.

(٢) في أ: (طبلا وعلما ونقارة).

(٣) أوج بك Ug Beg؛ أي: حامي الحدود.

(٤) في أ: (على ما هو مشهور).

(٥) ١٣٠٠-١٣٠١م.

(٦) تمكن السلطان علاء الدين من الفرار إلى الإمبراطور ميخائيل باليوغس قيصر القسطنطينية خوفا من المغول، وتوفي هناك، وانقرضت عائلته بموته.
نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام، أوجزه جرجي يني، قدم له وحققه وأعد ملاحقه وفهارسه ميشال أبـي فاضل، د. جان نخول، (طرابلس، لبنان: جروس برس، ١٩٩٠م)، ص٣٣٨.

(٧) ١٢٥٨-١٢٥٩م.

سنة تسع وتسعين وستمائة[١]، ووفاته في سنة ست وعشرين وسبعمائة[٢]، فعمره تسع وستون سنة، ومدة سلطنته سبع وعشرون سنة، دار ملكه يكيشهر، ومدفنه في قلعة بروسة، في موضع يقال له مناستر[٣]. وأما حليته الشريفة؛ فكان آدم مائلا إلى السمرة، مدور الوجه، مقرون الحاجبين، وسيع الصدر وما بين الكتفين، معتدل القامة. وكان إذا قام وأرسل يديه جاوزتا ركبتيه، وكان نصفه الأسفل أطول من الأعلى، وكان وجيها، مهيبا، شجيعا سخيا، حلو اللسان. وكان يلبس تاجا خراسانيا جغتائيا[٤] من جوخ أحمر، وكانت ثيابه الظاهرية والباطنية ذوات أكمام طويلة، وكان راغبا في[٥] إطعام الفقراء، وإكسائهم[٦]، حتى لو نظر فقير إلى ثيابه كان يخرجها ويخلعها من بدنه فيعطيها[٧] إليه، وكان يمد سماطا مشحونا بالطعام كل يوم للفقراء والأيتام والأرامل، فيقوم بنفسه في خدمتهم، وكان يكسي[٨] العراة منهم.

**أبناء عثمان الغازي**: وكان له ثلاثة أولاد ذكور: أكبرهم علاء الدين باشا، وكان

---

(١) ١٢٩٩-١٣٠٠م.

(٢) ١٣٢٥-١٣٢٦م.

(٣) أي: داخل قلعة بروسة نفسها كما يؤكد ذلك المؤرخ صفي الدين العلوي في كتابه، ورقة ١٨٦.

في حين يذكر محمد زكي بقلين في مؤلفه Osmanli Tarih Deyimleri Ve Terimleri Sozlugu، الجزء الثاني، ص٤٠٤: أن اسم مناستر كان يطلق على مبنى سكن القسيسين.

(٤) نسبة إلى جغتاي خان ثاني أبناء جنكيز خان، وكان يعد في حياة أبيه أحسن من يعرق الياسا (هي قوانين المغل القبلية التي جمعها جنكيز خان)، والحجة الأكبر في جميع مسائل القانون والعرف.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص٣.

(٥) في ب، س: (وكان راغبا من)، وهو خطأ، وفي أ، ن: (وكان راغبا في)، وهو الصواب.

(٦) في جميع النسخ: (في إكسائهم)، وهو خطأ، والصواب: (وَإكسائهم)؛ لأنها من كسا يكسو.

(٧) أي أن عثمان حينما كان يلحظ فقيرا ينظر إلى ثيابه معجبا بها يخلعها ويهبها له.

(٨) في جميع النسخ: (وكان يكسي العراة)، وهو خطأ، والصواب: (وكان يكسو العراة).

بمنزلة الوزير له، وإنما قيل له: باشا؛ لأن باشا يطلق في لغة التركمان على أخ أكبر. والثاني: أورخان بيك، وكان هو بمنزلة أمير أمرائه، كان يرسله مع سراياه وبعوثه إلى ٣ الجهاد وفتح البلاد. والثالث: ساوجي بيك، واستشهد في بعض المعارك.

ولما انقرضت دولة السلاجقة من[1] الروم أنف أمراء التركمان من إطاعة أمراء مغول، فاجتمعوا على عثمان الغازي، وكان قد عظم شأنه جدا، وقلده الملك السلطان ٦ علاء الدين كما سبق آنفا، فبايعوه بالسلطنة بوضع الركبة [بين][2] يديه على الأرض على تورة[3] اغوزخان، وأعطى السلطان كل واحد منهم قدحا من اللبن الحامض[4]، فشربوه على طاعته[5]، فتم أمر البيعة في سنة تسع وتسعين وستمائة، أو رأس السبعمائة، ٩ وأما الخطبة باسمه فكانت قبل ذلك بعدة سنين.

## [اتخاذ يكي شهر عاصمة]

ولما بويع بالسلطنة اتخذ بلدة يكيشهر دار الملك لنفسه في سنة إحدى وسبعمائة[6]، ١٢ وقسم البلاد المفتوحة بين أولاده وأمرائه: فأقطع إيالة سلطان أوكي[7] لولده أورخان بيك، وإيالة إسكيشهر لكندزالب، واين اوكي لإيغور ألب، ويارحصار لحسن ألب، واينه كول لطورغودالب، وجعل ولده الكبير علاء الدين باشا مع والدته في خدمة جده

---

(١) في جميع النسخ: (ولما اتقرضت دولة السلاجقة عن الروم)، وهو من خطأ النساخ، والصواب: (ولما انقرضت دولة السلاجقة من الروم)، أي: من أرض الروم.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) تورة: كلمة تركية تعني: عادة، قانون، نظام.

محمد على الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ص١٧٨.

(٤) في أ، س والأصل ن: (اللبن الخامض)، وهو خطأ في النسخ، والصواب ما جاء في ب: (اللبن الحامض)، أي ما استخرج منه زبدته.

(٥) أي: إعلانا لطاعته.

(٦) ١٣٠١-١٣٠٢م.

(٧) يقال لها أيضا: قره حصار.

الشيخ أده بالي[١] في قلعة بيلجك، وعين محصول بيلجك وأعمالها لمصارف الشيخ المذكور، ولحوائج فقرائه، وبنى في يكيشهر عدة مساجد وحمامات.

٣ **[محاولة تسخير إزنيق]**

وكان[٢] معظم همته مصروفا في الجهاد وفتح البلاد، فجمع عسكره وسار فيهم إلى تسخير إزنيق[٣] في سنة اثنين وسبعمائة[٤]، وكانت قلعته حصينة منيعة، وكان إزنيق ٦ (تعد)[٥] معادلا لإستنبول في العمارة والعظم في تلك الأيام، فسخر الغازي أطرافها ووزعها[٦] بين الأمراء والجند.

ثم حاصر القلعة أياما[٧]، وعلم أن فتحها يحتاج إلى زمان طويل، فبنى قلعة مشرفة ٩ عليها في الجبل الذي إلى جهة يكيشهر، فترك فيها أحدا من أمرائه الشجعان يقال له: طارغان، وقيل: طاز عني[٨] في أربعين رجلا من نخبة الجيش ليضيقوا على أهل القلعة، فعاد الغازي في بقية عسكره إلى يكيشهر، وأقام فيها أياما.

١٢ **[تحالف تكاكير الكفار ضد السلطان عثمان]**

---

(١) في س: آطه بالي، وهو من الخيارات اللغوية.

(٢) في أ: (فكان).

(٣) إزنيق Iznik: مدينة يونانية قديمة بآسيا الصغرى، أصل اسمها نيقة، تقع على شاطئ بحيرة تعرف باسمها، وتبعد عن بورصة حوالي ٨٠ كم في الشمال الشرقي.
يوسف آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان، ص٣١.

(٤) ١٣٠٢-١٣٠٣م.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ، وفي س: (بعد).

(٦) لوحظ في جميع النسخ أن المؤلف تحدث عن إزنيق بأسلوب التذكير، ثم تحدث عنها بأسلوب التأنيث، ولعله في الحالة الأولى نظر إلى أنها لواء حصن، وفي الحالة الثانية إلى أنها بلدة. والله أعلم.

(٧) يذكر صفي الدين الحلبي (مخطوط سابق)، ورقة ١٨٥/ب أن تكور إزنيق استنجد بصاحب إسطنبول، فأرسل إليه إمدادات عسكرية هزمت في ساحل يلاق أوا.

(٨) في أ: طازعل، ب: طارغلي، وفي س: طازعلي.

ثم بلغه أن عدة من تكاكير[١] الكفار ؛ مثل : تكور بروسة ، وتكور أدرنوس[٢] ، وكستل[٣] ، وبدنوس[٤] ، وكيته[٥] قد اتفقوا على قتاله ، وجمعوا وحشدوا ، فاستقبلهم [عثمان][٦] الغازي ولقيهم بقرب قيون حصاري[٧] ، فقاتلهم أشد قتال ، حتى كسرهم بعون الله تعالى ، فقتل تكور كستل ، وهربت[٨] بقيتهم ، فتبع الغازي تكور كته لأنه كان سبب الجمعية ، فالتجأ التكور المذكور إلى تكور أولوباط[٩] ، فطلبه الغازي منه .

---

(١) تكاكير : جمع تكور ؛ وهو الحاكم .

(٢) في أ ، ب ، س : ( أورنوس ) ؛ وهي أطرنوس Atranos بلدة قديمة في الأناضول ، واقعة على جبل أولمبوس ، وتبعد عن بروسة ١٢ ساعة إلى الجنوب ، وهي جنوب غرب مدينة اينة كول . دائرة معارف البستاني ج٣ ، ص ٧٥٧ .

(٣) تقع كستل Kestel إلى الشمال الشرقي من بورصة ، شمال خط عرض ٤٠ ، وغرب خط طول ٣٠ .
انظر خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م .

(٤) بدنوس أو مادنوس ، قرية تقع شمال شرق بورصا بولاية بروسة ، وتعرف حالياً باسم (بلاط) .
Danismend, cilt I, sh.497 .

(٥) كيته Kete : قرية تقع إلى الغرب من مدينة بروسة ، والاسم القديم لها كاتوايكيا .
Danismend, cilt I, sh.493 .

(٦) سقط من الأصل ، أ .

(٧) قيون حصاري Koyunhisaro : تقع بين خطي عرض ٤٠ ، ٤٢ ، وخطي طول ٢٨ ، ٣٠ ، شمال شرق إزميت ، وإلى الغرب من مدينة بني شهر .
Danismend, cilt I, sh.495 .

(٨) في أ : (وهرب) .

(٩) أولوباط Ulubad : بلدة صغيرة تبعد عن بروسة بنحو ٢٠ ميلاً إلى جهة الغرب الجنوبية ، اسمها الحالي أبولونيا Apollonia .
دائرة معارف البستاني ، ج٢ ، ٣٣٣ .

Danismend, cilt I, sh. 512 .

فسلمه[١] إليه بشرط أن لا يعبر الغازي ولا أحد من أولاده جسر[٢] أولوباط، وروعي هذا الشرط إلى يومنا هذا؛ كلما أراد أحد من السلاطين العثمانية العبور من نهر أولوباط عبروه بالسفائن لا من الجسر. ولما تسلم الغازي تكور البليد[٣] ضرب عنقه بين يدي أهل قلعته، فتسلم قلعة كته ونواحيها، واستشهد في هذه المعركة ابن أخيه آي طوغدي بيك، ودفن بقرب قيون حصاري، ومرقده يزار ويتبرك به إلى يومنا هذا[٤]، وتراب مرقده شفاء للمحمومين.

[الفتوحات خلال الفترة ٧٠٧-٧١٧هـ/١٣٠٧-١٣١٧م]

ثم فتح الغازي من سنة سبع وسبعمائة[٥] إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة[٦] قلعة مرمرة[٧]، وكستل، ولفكة[٨]، وأقجه حصار[٩]، ومرحس، وتكفور بكاري، وقوج

٢٧٣/ب

(١) في أ، ن: (فسلمه إليه)، وهو الصواب، وفي ب، س: (فسلم إليه)، وهو من خطأ النساخ.

(٢) في أ، ب، س: (من جسر).

(٣) في أ، ب: (البلد).

(٤) ليس هذا من شعائر الإسلام.

(٥) ١٣٠٧-١٣٠٨م.

(٦) ١٣١٧-١٣١٨م.

(٧) قلعة مرمرة إحدى القلاع التي كانت موجودة في غرب الأناضول في المنطقة المطلة على بحر مرمرة، وذكر الرحالة العربي ابن بطوطة عندما زار منطقة بورصة غرب الأناضول في عهد السلطان أورخان ابن عثمان أن مملكته من الممالك العظيمة، وأن أورخان يعد من أكبر ملوك التركمان، وله من الحصون ما يقارب مائة حصن.

ابن بطوطة، الرحلة، ص٣٠٨.

(٨) تقع لفكة في الأناضول، إلى الشرق من مدينة يني شهر، على بعد ٣٦كم شمال مدينة بيله جك، على الطرف الأيسر من نهر سقاريا.

سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٩٩٥.

(٩) أقجه حصار: تقع في الأناضول على نهر سقاريا، بالقرب من مدينة أزمير.

أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، المجلد الأول، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ١٤٨

حصار[١] ، واويناش ، //وأطرنوس[٢] ، ولبلوسي حصار[٣] ، وفوكره بـه[٤] ، وآق يـازي[٥] ، ويلاق أباد[٦] ، ومدرني[٧] ، وارمنه[٨] ، وصماندريه[٩] ، وقره مرسل[١٠] ، ومـا كـانت فيما

---

(١) قوج حصار : مدينة تاريخية تقع في الأناضول ، وعلى مسافة تبلغ نحو ستة أميال من مدينة ماردين ؛ وتعرف اليوم باسمها القديم : دنيسر .
أحمد عطية الله ؛ مرجع سابق ؛ ج٢ ؛ ص٣٩٥ .

(٢) سبق أن ذكرها المؤلف باسم أدرنوس ، وهـي مدينة صغيرة في الأنـاضول باسم أدريتنـوس ، ومركز لقضاء أورخانإلى بولاية بروسة .
Danismend, I cilt, sh. 472 .

(٣) لبلوس حصار Lubluce ، أو لوبلوجـا = لبليجي : قلعة قديمة في جنوب شـرق بورصـا ، واسمها القديم : ( كوبوك ليثا ) .
Dansmind, cilt I, sh. 497 .

(٤) في ب : ( قو كره به ) .

(٥) آق يازي Akyazi : تقع في الأناضول في قضاء أطه بازاري على الطريق بين إزنكميد وصابجه إلى بولي ، وإلى الشرق من مدينة لفكه .
دائرة معارف البستاني ، ج١ ، ص١٢١ .

(٦) يلاق أباد : هي مدينة يالوه Yolova، وتقع في الأناضول على بحر مرمرة ، غرب مدينة قره مرسل.
أحمد راسم ، عثمانلي تاريخي ، ص١٥ .

(٧) سبق أن ذكرها المؤرخ باسم مطورني .

(٨) في الأصل : (أرمعة ) ، وفي بقية النسخ : ( أرمنه ) . وأرمنه : قرية مـن ناحية أبـرادي في قضـاء آقسكي التابع للواء تكه في ولاية قونية ، تبعد ٦ ساعات عن رأس اللواني .
البستاني ، ج٤ ، ص٦٢٧ .

(٩) صماندرية Samandira : قرية تقع في مركز قضاء كارتال بولاية إسطنبول .
Dansmind, cilt I, sh. 506 .

(١٠) قره مرسل Karamursel : مدينة صغيرة تقـع علـى بحـر مرمـرة إلى الشـرق مـن مدينـة يلـوا Yalovva ، والاسم الحالي لها Prenetos .
Dansmind, cilt I, sh. 491 .

بين هذه البلاد من القلاع والقصبات والقرى[١] . وأما بحسب الألوية[٢] فخمسة ألوية : لواء قره سي ، ولواء اين اوكي ، ولواء خداوندكار ، ولواء قوجه إيلي ، ولواء قره حصار الذي ٣ يقال له (لواء)[٣] سلطان اوكي أيضاً ، وهذه إيالة بكلربكي واحد[٤] .

وأما قلعة إيدوس[٥] فكان فتحها في يد غازي عبد الرحمن ، وسبب الفتح أنه كان لتكورها ابنة حسناء ، فرأت في رؤياها أنها وقعت في ماء ملوث بالقاذورات ، وكادت أن ٦ تغرق فيها ، فإذا بشاب حسن الوجه واللباس أخذ يدها فأخرجها من تلك الورطة ، فاستيقظت البنت ، وبقيت صورة ذلك الشاب في خيالها ، ولما حاصر المسلمون القلعة نظرت البنت إليهم ، فرأت غازي عبد الرحمن أنه الذي خلصها من الورطة ، فرغبت فيه ، فكتبت ٩ إليه سراً بأنه إن أتيت نيلاً إلى الموضع الفلاني أدخلك القلعة ، فتفتحها ، فاعتمد عبد الرحمن على قولها ، فدخل[٦] القلعة ، وفتحها ، وأسلمت البنت ، فتزوجها عبد الرحمن ، وأقطعه [السلطان][٧] الغازي تلك القلعة .

١٢ وأما على قول المؤرخ روحي ، وخواجة سعد الدين : فكان فتح بعض هذه القلاع

---

(١) مثل Hisarcik ، وتكور بيناري Tekfur Pinari ، و Yenikalr ، و Geyve وغيرها .
Dansmind, cilt I, sh. 11 .

(٢) أي أن هذه القلاع والقرى والبلدان التي فتحها الغازي عثمان تتبع خمسة ألوية ، هي : قره سي ، اين أوكي ، خداوندر كار ، قوجه إيلي ، وقرى حصار (سلطان أوكي) .

(٣) ما بين قوسين ليس في أ ، س .

(٤) أي أن هذه الألوية الخمسة السالف ذكرها تتألف منها إيالة (ولاية) واحدة درجتها بكلربكي ، أي يتولاها باشا واحد من الباشوات الحائزين لدرجة بكلربكي .

(٥) أيدوس Aydos : تقع بين خطي عرض ٤٠ ، ٤٢ ، وخطي طول ٢٨ ، ٣٠ شمال مدينة كرتال Kartal على ساحل مرمرة .

Dansmind, cilt I, sh 473 .

(٦) في س ، ب : (ودخل) .

(٧) زيادة من ب ، س .

بعد حصار بروسة في سنة سبع عشرة وسبعمائة كما سنذكر

[ حصار بروسة ]

٣ ولما كانت هذه السنة توجه عثمان الغازي في جمع عظيم ، وحاصر قلعة بروسة أياماً ثم رأي أن فتحها عنوة يحتاج إلى إتلاف العسكر ، وكان ذلك خلاف مرضيته ، فأمربناء قلعة في جانب قبلوجه [١] ، وجعل فيها ابن أخيه آق تيمور
٦ في جمع من الشجعان ليمنع الولوج والخروج من تلك الجهة ،( وكذا) [٢] بنى قلعة في جانب الجبل ، وجعل فيها مملوكة بلبانجق مع جمع من العسكر ليضيقوا على المحصورين من تلك الجهة أيضاً ، وأوصاهم بترك الظلم والتعدي على الرعية في القرى ، فأحبتهم الرعية لعدلهم ، فكانوا يعينونهم في مهماتهم مدة مديدة ،
٩ ولما تم أمر الحصار عاد السلطان الغازي إلى مستقرة يكيشهر، وأقام أياما .

**[ التوجه لفتح يكبجه وكيوه وغيرها ]**

١٢ ثم التمس منه أمراؤه وأجناده أن يسير بهم إلى تسخير يكيجه [٣] ، وكيوه [٤]

---

(١) يذكر سرهنك أن الأمير عثمان شيد بالقرب من بروسة على مسافة ربع ساعة منها عند ينبوع الماء المعدني الحار قلعتين ، جعل في إحدهما ابن أخيه آق تيمور ، في حين يذكر شرف خان أن قبلوجة مجموعة عمارات مبنية على عيون مياة ساخنة إلى جانب قلعة بروسة .

اسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن دول البحار ، الجزء الأول ، ص ٤٧٨.

شرف خان البدليسي ، شرفنامة ، ترجمه إلى العربية محمد علي عوني ، راجعه وقدم له يحي الخشاب، الجزء الثاني ،( القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٢م ) ص ٢٦.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب .

(٣) يكيجه : من مدن الأناضول .

(٤) تقع كيوه بالقرب من نهر سقاريا بالأناضول على بعد ٥٥ كم جنوب شرق أزميد .

يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ج ٢ ، ص ٧٣٣

سامي ، قاموس الأعلام ، ص ٣٩٥٢.

ولبلبوجي، وجادرلو، وآق حصار[١]، فقال لهم السلطان: وأنا أيضا متفكر في فتح تلك الحصون، إلا أنه لا بد لنا من الدليل الذي يعلم مداخل تلك البلاد، ومخارجها، ٣ ومضايقها، ودروبها[٢] لنأمن مكر[٣] العدو، وكمينه، فالرأي أن ندعو أولا (صديقنا القديم)[٤] كوسه مخال، ونعرض عليه الإسلام، ثم نتخذه دليلا في هذا الأمر. فدعاه السلطان على رأيه، فحضر عنده مع هدية جليلة، وأسلم بهداية الله تعالى قبل التكليف ٦ والعرض، ففرح بذلك السلطان، وسائر المسلمين.

ثم أرسل السلطان ولده أورخان مع صالتق ألب، وجمع من الأمراء إلى محافظة قره جه حصار[٥]، وسار الغازي مع الأمير مخال، وبقية الأمراء والجيش إلى تسخير تلك ٩ البلاد، فوصل أولا إلى حصار لبلبوجي، فأطاعه تكورها بلا قتال، فقرره الغازي على ولايته، وأخذ ولده رهينة، ثم توجه إلى لفكه، وجادرلو، فاستقبله تكوراهما بالطوع، وسلما بلادهما إلى السلطان، فالتمس منه أقدم[٦] خدام والده صمصه جاوش أن يقطعه

---

(١) آق حصار Akhisar: من مدن الأناضول، تقع إلى الشمال من مدينة سرت على نهير يصب في نهر هرموس.

الشماس إندراوس كرشته ويورغاكي، مرجع سابق، ص١١٢.

(٢) في ب: (دروبها ومضايقها).

(٣) في أ: (من مكر).

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) كان من تقاليد الأتراك تنصيب أقربائهم حكاما محليين على الولايات التي يتم فتحها، وذلك لتقوية مراكز الحاكمين في العاصمة، ولإيجاد نوع من المركزية.

تامارا تالبوت رايوس، مرجع سابق، ص٢٨.

(٦) في س: (فالتمس من قدماء صمصمة جاوش)، وفي الأصل وبقية النسخ: (فالتمس من قدماء خدام والده صمصمة جاوش)، وكلتا العبارتين تحتويان على أخطاء، والصواب ما أثبت، وهو: (فالتمس منه أقدم خدام والده صمصمة جاوش)، وبه يصح المعنى والسياق.

تلك البلاد[١]، فقال له الغازي: هذا ليس برأي سديد؛ لأنا إذا أخذنا ملك من أطاعنا باختياره فلا يطيعنا بعد ذلك أحد، فنحتاج[٢] للسيف[٣] في كل مكان، فقررهما[٤] على ولايتهما[٥]، إلا أنه راعى جانب صمصه أيضا، فأقطعه قلعة بقرب يكيشهر من خواصه[٦]. ثم استقبله تكور يكيجه بالطاعة، فقُرر على ملكه. ثم توجه إلى آق حصار، فقاتله تكوره، فانكسر وهرب، فأخذ حصاره، ونهبه الغزاة[٧]. ثم توجه إلى كيوه، فوجده خاليا، [و][٨]كان أهله قد تركوه خاليا[٩]، وتحصنوا في الجبل، فظفر بهم الغزاة، وقتلوهم، وأسروهم، ونهبوا ما معهم. ثم سار إلى تكور بيكاري وأخذه، وعدل في رعية[١٠] هذه البلاد، ووزعها على أهل تيمار[١١].

## [هجوم التتار على أملاك العثمانيين]

---

(١) أي أن القائد الكبير صمصمة جاوش الذي سبق له الجهاد مع أرطغرل والد عثمان التمس من عثمان الأول أن يسند إليه حكم لفكة وجادرلو.

(٢) في س: (فتحتاج).

(٣) في ب، س: (إلى السيف).

(٤) أي فقرر عثمان الأول تكوري لفكة وجادرلو على ولايتهما.

(٥) في الأصل ن، وفي ب، س: (فقررهما على ولايتهما)، وفي أ: (فقررهما على ولايتيهما)، وهو الصحيح كما أثبت.

(٦) أي من القلاع الممتازة التي اختص بها السلطان عثمان الأول.

(٧) أي العثمانيين.

(٨) زيادة ليستقيم المعنى.

(٩) في الأصل ن، وفي أ، س: (فوجده خاليا، كان أهله قد تركه خاليا)، وفي ب: (فوجده خاليا، كان أهله قد تركها خاليا)، وفي العبارتين أخطاء، والصواب ما أثبت، وهو: (فوجده خاليا، وكان أهله قد تركوه خاليا)، مع افتراض أن المؤلف نظر إلى أن كيوه لواء أو حصن، أي أنه غلب التذكير.

(١٠) في أ، ب: (رعيته).

(١١) تيمار: أرض زراعية كان سلاطين العثمانيين يمنحونها لمن يتعهدون بتقديم عدد من الفرسان للدولة عند قيام الحرب، وكان عدد هؤلاء الفرسان على حسب ما تغل هذه الأرض.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٥٦.

فبينما هو مشتغل بجهاد الكفار إذ هجم التتار الذين يقال لهم: جاودارتاتاري، وكانوا يسكنون حوالي كرميان[١] على قرجه حصار، وكان أورخان الغازي حينئذ في إسكيشهر ينفل[٢] فرسه، فبلغه الخبر، فقصدهم فيمن كان معه، ولقيهم عند اونياش حصاري[٣]، وأوقع بهم، وأسر جماعة منهم، فهرب الباقون. ولما عاد عثمان الغازي إلى يكيشهر حمل أورخان (بيك)[٤] هؤلاء الأسرى إليه، فأطلقهم الغازي مرحمة وأحسن إلى ولده، وحَسَّنه على ما فعله من الشجاعة والجلادة.

**[تسخير مدن نهر سقارية]**

ثم قدمه على سرية، وجعل معه غازي عبد الرحمن، وأقجه قوجه، وقوكور ألب[٥]،

---

(١) تقع مدينة كرميان في غرب الأناضول، ما بين إسكي شهر شمالا، وأفيون قره حصار جنوبا.
د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٢) في الأصل ن، ب: (ينقل)، وفي أ: (ينعل)، وفي س: (ينفل).
والأقرب إلى الصواب ما جاء في س؛ لأنه من معاني النفل أنه نبتة ذات زهر طيب الرائحة تسمن عليها الخيول.
أما النقل فمن معانيه خف الجمل أصلحه رقعه.
أما النعل فمن معانيه أنه طبق من حديد أو جلد يوقى به الحافر أو الخف، ومن غير المعقول أن يسافر أورخان من مكان لآخر من أجل تركيب طبق من حديد أو جلد لحافر حصانه، خاصة أنهم، أي قبيلة عثمان، من البدو الرحل؛ بإمكانهم إجراء ذلك ضمن حياتهم اليومية، في حين عرف عن القبائل تحركها من مكان لآخر بحثا عن العشب والكلأ لجيادها ودوابها، والله أعلم.
جيران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م)، ص١٥١٤، ص١٥٢١، ص١٥٢٧.

(٣) في أ، ب: (حصار).

(٤) ليس في أ.

(٥) في الأصل ن: (وقوكور ألب) بالكاف التركية G، وفي ب، س: (وكورألب)، وفي أ: (وقوكوز ألب).

ومخال(١)، وسيره(٢) إلى تسخير ولاية قوجه إيلي(٣)، وآق يازو، وقره جيش(٤) في شط نهر سقرية(٥)، فسخر أورخان الغازي أولا قره (جيش)(٦) بحسن التدبير، وقتل تكورها، فترك في حفظها قوكور ألب(٧)، ثم توجه إلى آق يازو، وأرسل أقجه قوجه مع جمع إلى تسخير الناحية التي يقال لها في يومنا هذا قوجه إيلي، فسخرها وأضيفت إليه، وسخر أورخان حصار قره تكين(٨)، وقتل تكورها، (وترك)(٩) فيها لمحافظتها صمصه جاوش، ورجع هو مع الغنائم إلى والده بيكيشهر، وفتح قوكور [ألب](١٠) بقية بلاد آق يازي تدريجا، وكذا أقجه قوجه أطراف(١١) إزنكميد(١٢)، وأرسل عثمان الغازي الأمير قره

٣ ٢٧٤/أ ٦

---

(١) في أ: (محال).

(٢) في أ، ب، س: (فسيره).

(٣) تقع ولاية قوجه إيلي في هضبة الأناضول بآسيا الصغرى، شمال كوتاهية، وغرب إسكي شهر، أما مدينة قوجه إيلي فتقع قرب رأس خليج إزميت على بحر مرمرة في تركية.

تامارا تالبوت رايس، مرجع سابق، ص٤٦.

عاشق أفندي، مرجع سابق، ص٣٣.

(٤) قره جيش Karacebes: قلعة قديمة تقع بالقرب من شمال جيوي بولاية سقاريا في الأناضول.
Danismend, cilt I, sh. 491.

(٥) عرف هذا النهر قديما بسنغاريوس، مخرجه من أواسط الأناضول، ويبلغ طوله ٢٥٠ ميلا، ويصب في البحر الأسود.

الشماس إندراوس كرشته، يورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص٩٧.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في الأصل ن وفي س: (قوكور ألب)، وفي أ، ب: (قوكوز ألب).

(٨) حصار قره تكين Kara Tekin: قلعة قديمة تقع في الشمال الشرقي لمركز قضاء إزنيق بولاية بورصة.

Danismend, Osmanli Tarihi, cilt I, sh. 492.

(٩) ليس في ب.

(١٠) زيادة من ب.

(١١) أي: كذلك فتح القائد أقجه قوجه إزنكميد.

(١٢) إزنكميد Iznikmid، أو إزميت Izmit: هي نيقوميدية القديمة، مدينة في الأناضول وميناء على بحر مرمرة في رأس الخليج المسمى بميناء إزميت، تقع شرقي الجنوب الشرقي من إسطنبول.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، المجلد الثاني، ص٧٢٩.

البستاني، مرجع سابق، ج٣، ص٣٠٥.

تكين إلى إمداد من في محاصرة إزنيق، وأرسل إلى صمصمه جاوش أيضا بأن يمدهم[١]، فشكى أهل إزنيق إلى قيصر إستانبول[٢]، واستمدوا منه، فأمدهم بقطعة من الجيش مع ٣ عدة سفائن، فلما أرسوا بساحل يلاق أوا[٣]، وخرجوا إلى البر[٤] كبسهم غازي عبد الرحمن، فلم ينج من الكفار إلا من بقي في السفائن، ثم غرق أكثر السفائن أيضا، فيئس أهل إزنيق من[٥] المدد، إلا أنهم تمردوا وتعندوا إلى أن فتح في زمن أورخان الغازي[٦] ٦ كما سيأتي.

[فتح مدينة بروسة]

وفي أواخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة[٧] تعاقبت الأمراض[٨] على مزاج عثمان

---

(١) أي: أرسل السلطان عثمان مددا إلى الجيش العثماني الذي يحاصر مدينة إزنيق، وكلف قائده صمصمة جاوش بأن يرسل إلى هذا الجيش مددا أيضا.

(٢) هو الإمبراطور أندرونيكوس باليولوجا Andronikos Paleolologos، تولى الحكم عام ١٣٢٨م؛ والبلاد مثقلة بالمشاكل الخارجية، سواء في البلقان أو مع الغرب، حاول التحالف مع المغول ضد العثمانيين، ففشل، عزل عن الحكم عام ١٣٢٨م.

د. زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى - بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص١٥٠ وما بعدها.

(٣) ساحل (يلاق أوا)؛ أو (يلاق أُووَا) كما جاء في النسخة أ، ويلاق أوا هي ويلاق أباد، سبق التعريف بها.

(٤) في أ: (من البر).

(٥) في ب: (عن).

(٦) أي أن أهل ثغر إزنيق ظلوا يدافعون عن ثغرهم إلى أن استطاع السلطان أورخان فتحه فيما بعد.

(٧) في أ: (٦٢٥)، و٧٢٥هـ = ١٣٢٥م.

(٨) في جميع النسخ: (تعاقب الأمراض)، والصحيح ما أثبت.

الغازي، فضعف عن الركوب، فجهز ولده أورخان الغازي، وأرسله إلى تسخير بروسة، وكانت مدة حصاره قد بلغ ثماني سنين[١]، واضطر أهلها إلى التسليم، وطلب الأمان، فسار أورخان أولا وسخر (قلعة)[٢] أطرنوس[٣]، وهرب تكورها إلى الجبل، فتبعه أورخان راجلا لعدم إمكان الركوب، فسقط التكور[٤] عند هربه من صخرة فهلك، وطلب أتباعه الأمان، فأمنهم أورخان، وهدم القلعة بعد نهبها، ثم توجه إلى (حصار)[٥] بروسة، وأرسل مخال بيك للنصيحة إلى تكورها لمصادقة قديمة بينهما، فسار مخال بيك، ونصحه، وأشار إليه بتسليم البلد، والاستئمان، فقبل (تكور)[٦] نصيحته، وسلم البلد على شرط أن يوصله[٧] مع أتباعه وأمواله إلى ساحل البحر، وأعطى أربعين ألف دينار مع هدية جليلة من الثياب الفاخرة والأمتعة النفيسة للأمان[٨]، فأمنه أورخان بإذن والده، وأرسله إلى قرية من ساحل كمليك[٩]، فركب منها في البحر إلى إستنبول، وتسلم أورخان قلعة بروسة في سنة ست وعشرين وسبعمائة[١٠]، ففرح بذلك المسلمون فرحا عظيما، ثم بلغه اشتداد ضعف والده عثمان الغازي، وإشرافه على الموت، فحزن حزنا شديدا، فتوجه مسرعا إلى صوبه، وأدركه وهو محتضر، فقبل يده ورجله، فبكيا، ثم

---

(١) سبق أن ذكر المؤلف في ص٢٤٢ أن السلطان عثمان شرع في حصار بروسة سنة ٧١٧هـ.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في ب، س: (أورنوس).

(٤) في أ: (تكور).

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في أ: (توصله).

(٨) أي: ودفع حاكم بروسة المستأمن أربعين ألف دينار وهدية للدولة العثمانية نظير هذا الأمان، وهو ما نطلق عليه اليوم: «غرامة حرب».

(٩) كمليك Gmlik: ساحل يقع في نهاية خليج همنامي على بحر مرمرة، على بعد ٢٠ كم شمال شرق مدينة بروسة.

سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٨٨٨.

(١٠) ١٣٢٦م.



أوصاه بوصايا واجبة القبول، وعهد إليه بالملك[١]، فتوفي إلى رحمة الله تعالى[٢]، فنقل أورخان الغازي نعشه إلى بروسة، فدفنه في قلعتها كما سبق الإشارة إليه. وقال ٣ (المؤرخ)[٣] روحي: إن وفاة عثمان الغازي كان في سنة عشرين وسبع مائة[٤]، ومدة ولايته وسلطنته إحدى وعشرون سنة، وهذا خلاف المشهور فيما بين المؤرخين.

## ذيل الفقرة: في ذكر أولاد عثمان الغازي، وأمرائه، والعلماء، والمشايخ الذين في ٦ عصره، على ثلاث كلمات:

### الكلمة الأولى: في أولاده:

أكبرهم علاء الدين باشا، كانت أمه مالجون[٥] خاتون بنت الشيخ أده بالي، وكان ٩ بمترلة الوزير لوالده، ثم اختار خدمة جده أده بالي، وأعرض عن الاشتغال بالدنيا، وغلب على مشربه الفناء[٦]، ولما توفي والده ألح أخوه أورخان عليه بقبول السلطنة؛ فلم يقبل، وأبى[٧]، ثم التمس منه أن يكون وزيرا له، فأجابه إلى ذلك مدة، ثم أعرض[٨] عنه أيضا، ١٢ وبنى مسجدا في قلعة بروسة وزاوية للفقراء بقريب من كوكوردلي، وكان

---

(١) في جميع النسخ: (وعهد إليه الملك)، والصواب: (وعهد إليه بالملك).

(٢) بلغت مساحة الإمارة التي تركها السلطان عثمان الغازي عند وفاته ١٦٠٠٠كم$^2$ فقط. يلماز أوزوتونا، مرجع سابق، ج١.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) ١٣٢٠-١٣٢١م.

(٥) في س: (مالخون).

(٦) الفناء مصطلح من مصطلحات الصوفية له تعريفات عديدة يغلب عليها الغلو في الدين والخروج عن أحكام الشريعة ومن ابسط هذه التعريفات قولهم أن الفناء يعنى سقوط الأوصاف المذمومة وبقاء النعوت المحمودة ، أما الشيخ ابن تيميمة رحمه الله تعالى فقد نظر الى الفناء عند الصوفية بنظرة خاصة متأملة ، واستطاع أن يميز العارف المصيب في كل مايقوله عن الفناء من الضال المضل الذي ينـلقض في كل مايقوله أو ينقله من الضلال مما يضل به غيره، وهم ينقسمون في رأيه إلى ثلاثة أقسام .
د. أحمد بناني ، مرجع سابق ، ص ١٦١.
د. عبد المنع حفني ، معجم مصطلحات الصوفية ص٢٠٧.

(٧) في جميع النسخ: (وأبى عنه)، والصواب: (فأبى)، أي: فأبى السلطنة، أي رفضها؛ لأن أبى يتعدى بنفسه.

(٨) في أ: (وعرض).

يجالس الفقراء والسياحين[١] في أكثر أوقاته، وكان أخوه[٢] قد عين لمصارفه ناحية[٣] فودرة[٤] من كيته، فاستمر على تلك الحال إلى أن توفي (في)[٥] سنة [٧٣٧هـ][٦] وكان له عقب ببروسة يكرمهم السلاطين العثمانية. ٣

أورخان بيك: سيأتي أحواله في الفقرة الثانية.

ساوجي بيك: استشهد في بعض المعارك زمن حياة والده.

**الكلمة الثانية: في أمرائه:** ٦

منهم: كوندز ألب[٧]: ميرلواء اين اوكي، وحسن ألب: مير لواء يارحصار، طورغود ألب[٨]: ميرلواء اينه كول، وقوكور ألب، وغازي عبد الرحمن وأقجه قوجه وإليه ينسب قوجه إيلي، قره مرسل، وإليه يضاف ناحية قره مرسل بقرب إزنكميد، ٩ [و][٩] آق تيمور، ولد أخيه صالتق ألب، وصمصه جاوش، وكوسه مخال[١٠] المسمى بعد إسلامه بعبد الله: ميرلواء خرمن قيا.

---

(١) سموا كذلك لكثرة أسفارهم، ومن سياحتهم في البراري.
د. عبد المنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، الطبعة الأولى، (بيروت: دار المسيرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٣٥.

(٢) أي السلطان أورخان.

(٣) أي: أوقف على حاجاته وحاجات فقرائه وأماكن عباداتهم موارد ناحية فودرة.

(٤) كما ذكر المؤلف فإن فودرة ناحية من كيته، وقد سبق التعريف بمدينة كيته.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) بياض في جميع النسخ، وقد توفي عام ٧٣٧هـ كما جاء في قاموس الأعلام لسامي، ج٤، ص٣١٦٩.

(٧) أي: قهرمان النهار.

(٨) في أ: (طورغود بيك).

(٩) الواو زيادة في ب.

(١٠) في جميع النسخ: (كوسه ميخال).

**الكلمة الثالثة: في علماء عصره ومشايخه:**

منهم الشيخ أده بالي القرماني؛ (كان)[١] قد اشتغل في بلاد العرب، وحصل طرفا[٢] من العلوم، ثم عاد إلى الروم، فاختار طريق التصوف، وزوج بنته عثمان خان الغازي، فبقي إلى أن توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة وعمره مائة وخمس وعشرون سنة، وخلف ولده محمود باشا، وكان مكرما في الدولة العلية. ومنهم: طورسون الفقيه؛ كان من أقرباء الشيخ أده بالي، وهو الذي خطب أولا لعثمان الغازي في قره جه حصار، وهو أول قاض ومفت في الدولة العلية العثمانية حتى توفي سنة [٧٢٦هـ][٣]، ومنهم: منلا خطاب[٤] بن القره حصاري؛ وله شرح على منظومة الشيخ عمر النسفي[٥]، ومنهم: الشيخ مخلص[٦] باشا القرماني؛ كان صاحب كرامات[٧] علية، ولما توفي غياث الدين مسعود في حدود سنة سبع وسبعمائة اجتمع عليه أعيان دولة السلاجقة فأجلسوه على

---

(١) ليس في أ.

(٢) في جميع النسخ: (وحصل صرفا من العلوم)، وهو من خطأ النساخ، والصواب ما أثبت.

(٣) سنة الوفاة غير مذكورة في جميع النسخ، وقد توفي عام ٧٢٦هـ كما جاء في سجل عثماني لمحمد ثريا، أوجنجي جلد، (إسطنبول: دار الطباعة العامرة)، ص٢٥٤.

(٤) منلا خطاب بن أبي القاسم القره حصاري، قرأ ببلاده على علماء عصره، ثم ارتحل إلى البلاد الشامية، وقرأ على علمائها، وأخذ منهم الفقه والحديث والتفسير.
طاشكبري زاده، مرجع سابق، ص٧.

(٥) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي السمرقندي (٤٦١-٥٣٧هـ/ ١٠٦٩-١١٤٢م)، مفسر فقيه أصولي مؤرخ ناظم لغوي، من تصانيفه الكثيرة: المنظومة النسفية في الخلافيات، العقائد النسفية، بيان مذهب المتصوفة.
عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٥٧١.

(٦) الشيخ مخلص بابا: توطن في بلاد قرامان، وحضر مع السلطان عثمان الغازي في فتوحاته.
طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص٧.

(٧) سبق التعليق على الكرامات انظر ص١٩٧.

سرير الملك، فبقي على ذلك ستة أشهر، ثم تركه. ومنهم: عاشق باشا[١] بن مخلص ٢٧٤/ب //باشا؛ كان من أولياء [٢] الله (تعالى)[٣] مثل والده، مدفون بقيرشهر[٤]. ومنهم: علوان ٣ جلبي[٥] بن عاشق باشا؛ صاحب جذبة[٦]، قبره بقرب

---

(١) من شعراء عصر عثمان، إلا أن شهرته طغت في عصر أورخان، يغلب على شعره طابع التصوف. له ديوان شعر ضخم يتكون من ٢٤ ألف بيت باسم غريب نامه، وكذلك منظومة شعرية باسم أطوار السلوك، وله مؤلف بعنوان: (رسالة في بيان السماع)، توفي عام ٧٣٣هـ، ويذكر سامي أنه مدفون بالقرب من أماسية.

بروسه لي محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري، برنجي جلد، (إستانبول: مطبعة عامرة، ١٣٣٣هـ)، ص١٠٩.

(٢) قيل سمي الولي وليا من موالاته للطاعات أي متابعته لها وقد أوضح شيخ الاسلام ابن تيمية أن كثيرا ممن يحسبهم الناس من الأولياء الصالحين تكون حقيقة أمرهم أنهم مرضى بامراض عصبية ونفسية ، وأن سبب ذلك أن عقولهم زالت باسباب الرياضيات المفرطة التى يخاطرون فيها بعقولهم ودينهم ومزاجهم .

د. أحمد بناني ، مرجع سابق ، ص ١٩٥، ص ٢٤٧.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) في أ: (بقر شهر).

وتقع قير شهر في جنوب شرق أنقرة، قريبا من نهر قزيل أرماق، وكانت قير شهر نقطة انطلاق تيمورلنك نحو مهاجمة السلطان بايزيد في أنقرة كما سيجيء فيما بعد.

ابن عرب شاه، مرجع سابق، ص٣٥٣.

(٥) من مشاهير المشايخ في عصره، كان من خلفاء عاشق باشا في طريقته، له مجموعة من الأشعار والمنظومات توضح أيضا جوانب من طريقته.

سامي، قاموس الأعلام، ج٤، ص٣١٧٤.

(٦) مجذوب أي مسلوب الارادة ، والجذبة في اصطلاع الصوفية هي تقريب العبد لمنازل الحق وقد عبر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الجذب بالوجد في كثير من كتبه ، وقال ان سبب الوجد هو المحبة الايمانية الذي لايخرج صاحبه عن العمل بالكتاب والسنة والا فهو مرفوض د. أحمد البناني ، مرجع سابق ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٦.

أماسية[١]. ومنهم: أخي حسن؛ كان صاحب كرامات. ومنهم: أخي أورن سلطان، وكيكلو بابا، وقومرال أبدال، والشيخ بابا إلياس العجمي؛ كان يسكن في أماسية، ويقال لمريديه: البابائية[٢]. [انتهى][٣]. ٣

(١) تقع أماسية Amasya في شمال شرق الأناضول، وهناك بلدة أخرى بهذا الاسم في جنوب شرق أزمير.

محمد فريد، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٢) البابائية: فرقة من فرق الصوفية تنسب إلى بابا إسحاق الكفر سودي التركماني، من رجال القرن السابع الهجري، وهي من الفرق المنحلة.

شريف يحيى الأمين، معجم الفرق الإسلامية، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م)، ص٤٧.

(٣) زيادة من ب.

# الفقرة الثانية

في ذكر الملك المجاهد السلطان أورخان الغازي بن عثمان الغازي .

وهو ثاني السلاطين العثمانية، وكانت أمه مالجون[١] خاتون بنت الشيخ أده[٢] بالي، توفيت قبل زوجها عثمان الغازي بثلاثة[٣] أشهر، وبعد والدها[٤] الشيخ أده بالي بشهر، ٣ وكان مولد أورخان الغازي في سنة ثمانين وستمائة[٥]، سنة وفاة جده أرطغرل، وقيل في سنة ثمان وسبعين وستمائة[٦]، وجلوسه على سرير السلطنة في سنة ست وعشرين وسبعمائة[٧] وهو ابن ست وأربعين سنة حينئذ، ووفاته في سنة إحدى وستين ٦ وسبعمائة[٨]، فعمره نحو إحدى وثمانين سنة، ومدة سلطنته خمس وثلاثون سنة، وقبره في دار ملكه بروسة في قبة أعدها لنفسه. وهو أول من اتخذ بروسة دار ملك[٩]. وضرب السكة باسمه، وكان قبله باسم السلاطين السلجوقية. وأول من تزيى بزي الملوك ٩ والسلاطين.

حليته[١٠]: أنه كان وجيها، حسن الوجه، يميل إلى البياض والحمرة، مقرون الحاجبين، (وكان)[١١] عند إحدى أذنيه خال أسود. آنف[١٢]، طويل القامة، معتدل ١٢ اللحية، مهيبا، وقورا، وسيع الصدر وما بين الكتفين، شجيعا، مقداما، كريما، جوادا، عدلا، حسن السيرة، يحب العفو والصفح. ومن قوة سعادته اتفق أنه ولد له ولده

---

(١) في س: (مالخون).

(٢) في س: (أطه بالي).

(٣) في س: (ثلاثة)، وفي الأصل وبقية النسخ: (بثلاثة)، وهو الصحيح.

(٤) في أ: (ولدها)، خطأ من الناسخ.

(٥) ١٢٨١-١٢٨٢م.

(٦) ١٢٧٩-١٢٨٠م.

(٧) ١٣٢٥-١٣٢٥م.

(٨) ١٣٥٩-١٣٦٠م.

(٩) في أ: (دار ملكه بروسة).

(١٠) أي وصف شكله وصورته.

(١١) ليس في ب.

(١٢) أي: كبير الأنف.

السلطان مراد خان عقيب جلوسه، وكذا وصل إليه خبر فتح قلعة صمندرة[١] على يد أقجه قوجه، وقوكور ألب، وكانا يترصدان الفرصة لفتحها[٢] من مدة مديدة، ٣ فانتهزاها[٣] في هذه الأيام بأن تكورها كان قد خرج منها لدفن ولد له، فحالا بينه وبين قلعته، وأسراه، وأخذا القلعة، ثم باعا التكور بأموال عظيمة من تكور إزنكميد[٤] بإذن السلطان، فأضاف السلطان تلك القلعة إلى إيالة أقجه قوجه.

٦ وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٥] فتح قلعة إيدوس غازي عبد الرحمن، وقوكور[٦] ألب بطريق مر ذكره على قول بعض المؤرخين، فولد لعبد الرحمن الغازي من ابنة تكور قلعة إيدوس [مولود][٧] سمي قرا عبد الرحمن، فنشأ من الشجاعة والجلادة على طرف ٩ بالغ، بحيث كان الكفار في إستنبول وغيرها يخوفون أطفالهم به.

### [فتح إزنكميد]

ثم تجهز السلطان لفتح إزنكميد: وكانت إزنكميد بلدة عظيمة قديمة مسماة ١٢ بماكدون[٨]، وهي دار ملك فيليبوس والد إسكندر الرومي، ومسقط رأس إسكندر على بعض الأقوال[٩]، وكانت قد ملئت أطرافها ممن هرب من خوف الغزاة العثمانية، فعمرت

---

(١) صمندرة Samandira: قرية تقع في مركز قضاء كارتال بولاية إسطنبول.
Danismend, cilt I, sh. 506.

(٢) في جميع النسخ: (على فتحها)، والصحيح: (لفتحها).

(٣) في أ: (فانتهزها)، وهو من خطأ النساخ.

(٤) أي: أطلقا سراحه مقابل أموال عظيمة دفعها حاكم إزنكميد. وقد عبر المؤلف عن إطلاق سراح هذا الحاكم مقابل الفدية المالية (بالبيع).

(٥) ١٣٢٧-١٣٢٨م.

(٦) في أ: (قوكوز).

(٧) زيادة ليستقيم المعنى.

(٨) نسبة إلى مقدونيا، ولعل المنطقة التي حولها سميت باسمها.

(٩) ولذلك نسب إليها، فقيل: الإسكندر الأكبر المقدوني.

غاية العمارة، وكانت[١] إزنكميد يومئذ في يد امرأة من بنات القياصرة يقال لها: يلاقونية؛ كانت قد ورثتها من والدها، فسخر أقجه قوجه، وقوكور ألب كثيرا من نواحيها وأعمالها، وكانا يحثان السلطان على فتحها دائما، ويهونان فتحها عنده، وكانت يلاقونية قد حصنتها وملأتها بالمقاتلة والمهمات من خوفها، فتجهز السلطان في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة للمسير إليها وتسخيرها، فبينما هو يتجهز إذ بلغه خبر موت أقجه قوجه، ووصيته إلى السلطان بالعزيمة[٢] على فتحها، وأقطع السلطان إقطاع أقجه قوجه لولده سليمان باشا بن السلطان أورخان، وفي أثناء ذلك بلغه خبر وفاة قوكور ألب ميرلواء[٣] كوكره يا[٤]، وفاتحه، ولذا[٥] اشتهر ذلك اللواء باسمه، فأقطع السلطان إقطاعه مع إيالة سلطان اوكي لولده الآخر السلطان[٦] مراد خان، وأرسل إليها نائبا من قبله، وتوجه هو بنفسه إلى تسخير إزنكميد، وعبر جسر سقريه، وأمر بتعميره، وأنزل عنده قرية[٧]، وعفاهم عن التكاليف لمحافظة الجسر، وكان غازي عبد الرحمن قد دخل إزنكميد عند بيع[٨] تكور صمندرة، فجعله السلطان مقدمة الجيش، ودليله.

---

(١) في أ: (وكان).

(٢) في ب، س: (العزيمة)، وفي أ، ن: (بالعزيمة)، وهو الصحيح.

(٣) مير لواء: متصرف، حامل الباشوية من الدرجة الثالثة.

شرف الدين البدليسي، مرجع سابق، ٣٣٦.

(٤) كوكره يا: لم أقف عليها.

(٥) في أ: (ولذلك).

(٦) كان مراد ابن السلطان أورخان أميرا في هذا الوقت، وفيما يأتي من هذا الكتاب نرى أن المؤلف يسبق اسم أبناء السلطان بلقب سلطان، فيقول السلطان فلان، ويتبع أسماء بنات السلطان بلقب سلطان أيضا فيقول: فلانة سلطان، ويميز من يلي الحكم بقوله: السلطان فلان خان.

(٧) أي: وأنزل بجوار هذا الجسر جماعة من المسلمين كوّن منهم قرية، وألزمهم بحراسة هذا الجسر مقابل إعفائهم من الواجبات المالية المستحقة للدولة.

(٨) في ب، س: (عند تبع تكور صمندرة)، وفي أ، ن: (عند بيع تكور صمندرة)، وهو الصحيح الذي أثبت، بدليل ما جاء في ص ٢٥٤

## [فتح قيون حصاري]

ولما نزل السلطان بحوالي إزنكميد أرسل الأمير بن قرا علي وايغورالب في جمع من
٣ العسكر إلى قيون حصاري، وكان قد تحصن فيها قلايون أخو يلاقونية تكور إزنكميد،
وكان ضرره عظيما على المسلمين، فسار الأميران، وحاصرا الحصار المذكور[١]، واتفق
أن قلايون خرج يوما على برج من أبراج الحصار، ونظر إلى العسكر، فأصابه سهم على
٦ مقتله، فسقط من البرج على الأرض، فاستأمن أهل القلعة، وسلموها إلى الأميرين،
فدخلها الأميران[٢]، وضبطا الخزائن والقلعة للسلطان، ورتبا فيها المستحفظ، ثم عادا
ومعهما الخزائن، ورأس قلايون اللعين، فأمر السلطان بالرأس فصلبت بين أيدي[٣] أهل
٩ القلعة، ولما رأت يلاقونية رأس أخيها فزعت عليه، واستأمنت إلى السلطان[٤]، فأمنها،
وتسلم القلعة منها بالأمان، وأوصلها مع أتباعها وبعض أموالها //إلى السفائن، فركبتها
وسارت إلى إستنبول. ٢٧٥/أ

١٢ ثم أمر السلطان بهدم قلعة إيدوس لكمال قربها من إزنكميد، ونقل الرتبة[٥] منها إلى
إزنكميد، وأمر أيضا بهدم كنائس إزنكميد، وبناء المساجد، والمعابد[٦]، والمدارس في
مواضعها، وغنم العسكر من أطرافها أموالا عظيمة، وقسم القرى والأراضي بين أهل
١٥ التيمار، وكان هذا الفتح في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٧]، وأرسل سرية مع علي بيك
والد تمرتاش باشا إلى قلعة هركه[٨]؛ إذ كان قد تحصن فيها جمع من أوباش الكفار؛

---

(١) في الأصل: (وحاصرا الحصار المذكور)، أي: قيون حصار، وفي أ: (وحاصر الأميران الحصار المذكور)، وكلا التعبيرين صواب، وفي ب، س: (وحاصر الحصار)، وهو من خطأ النساخ.

(٢) في أ: (فدخله).

(٣) في أ، ن: (أيدي)، وهو الصواب، وفي ب، س: (يدي)، وهو من خطأ النساخ.

(٤) في جميع النسخ: (واستأمنت إلى السلطان)، والصواب: (واستأمنت السلطان).

(٥) أي: الإدارة والحكم.

(٦) المعابد جمع معبد وهو الموضع الذي يعبد فيه كالجامع ويلاحظ أن المؤلف ذكر المعابد في صفحات عديدة هي ٢٦٨، ٢٨٧، ٤٣٠، ٤٨١، ٤٨٥، ٦٢١، ٨٢٩.

جبران مسعود ، الرائد ، معجم لغوي ، جـ٢ ، ص١٣٩٩.

(٧) ١٣٢٧م.

(٨) هركه Hereke: مدينة ساحلية تقع على خليج إزميت إلى الشرق من مدينة جبيز Gebeze بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وخطي طول ٢٨، ٣٠، واسمها القديم Ankyron.

Danismend, cilt I, sh. ٤٨٥.

يغيرون على القرى، ويقطعون الطريق، فسار علي بيك، وحاصرها حتى أخذها عنوة، وقتل أهلها المقاتلين عامة، وهدم القلعة بأمر السلطان. وكان قد أصاب إحدى[1] عيني ٣ علي بيك حين المحاصرة سهم[2]، فأخرجه بيده، ولم يتقاعد عن الإقدام حتى أخذها، فعاد إلى السلطان منصورا.

## [إدخال التنظيمات على الدولة]

٦ فعاد السلطان واتخذ بروسة دار ملك في هذه السنة على بعض الأقوال، فحضر عنده أخوه الكبير علاء الدين باشا، وأشار عليه بثلاثة أشياء من لوازم السلطنة:

أحدها: أن يضرب السكة[3] باسمه، وكانت[4] باسم السلجوقية إلى الآن.

٩ والثاني: تغيير اللباس للتميز والتعين[5].

---

(١) في أ، س: (بإحدى).

(٢) في أ: (وكان قد أصاب بإحدى عيني علي بك حين المحاصرة بسهم)، وفي بقية النسخ: (وكان قد أصاب بإحدى عيني علي بيك حين المحاصرة سهم)، والأسلوبان يتضمنان خطأ في الأسلوب. والصواب: (وكان قد أصاب إحدى عيني علي بك حين المحاصرة سهم)، كما أثبت.

(٣) في أوائل ظهور الدولة العثمانية كانت أكثر الدراهم الجارية هي مسكوكات الإفرنج والمغاربة والعراقيين والهند والسلاجقة.

تاريخ جودت، ترجمة عبد القادر أفندي، المجلد الأول، (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، ١٣٠٨هـ)، ص٢٨٣.

(٤) في جميع النسخ: (وكان)، وهو خطأ لغوي، والصواب: (وكانت) كما أثبت.

(٥) حتى ظهور العثمانيين لم يكن لجيوش المنطقة أي زي متميز، باستثناء القوات البيزنطية، وكانت القوات العثمانية في البداية ترتدي ما تريد من الثياب، وفي عهد السلطان أورخان بدأ العثمانيون بتطبيق زي عسكري خاص بهم؛ اتسم بالزركشة، وحاكوا بذلك زي قبيلتهم الأصلي.

محمود شوكت، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية: منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة ١٨٢٥م، ترجمه عن التركية يوسف نعيسة ومحمود عامر، الطبعة الأولى، (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، مطبعة العجلوني، ١٩٨٨م)، ص ص٦٧-٧٥.



والثالث: تعيين الوظائف للرجالة من العسكر.

فقبل السلطان منه هذه الإشارات قبولا حسنا، والتمس منه أن يكون وزيرا له، فأجابه علاء الدين إلى ملتمسه، وصار وزيرا له. ٣

وكان قاضي بيلجك مولانا قرا خليل[١] أيضا مستشارا[٢] في دولة أورخان، فضرب السكة باسم السلطان[٣] في أول سنة تسع وعشرين وسبعمائة[٤].

وكان العسكر[٥] يلبسون القلانس السود والحمر[٦] إلى ذلك الوقت، فبيضت ٦

(١) قرا خليل جندرلي: مؤسس أسرة تركية شهيرة، قدمت العديد من أبنائها لخدمة الدولة العثمانية في مناصب الصدور العظام والوزراء، ترقى في العديد من المناصب؛ حيث عينه السلطان مراد الأول قاضي عسكر، ثم منحه رتبة الوزارة، وسمي خير الدين باشا، توفي عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م. أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، المجلد الأول، ص٦٣٩.

(٢) في ب: (مستشار). وهو من خطأ النساخ.

(٣) أول ما ضرب من مسكوكات السلطان أورخان هو مسكوكه الفضي الأول (أقجه) الذي ضرب باسم السلطان أورخان في مدينة بروسة، وكانت تزن عشرة قراريط، وانتهى تداولها كلية في القرن السابع عشر الميلادي، ويوجد نماذج لها في متحف أياصوفية بإسطنبول، أما عثمان الغازي فلم يعثر على مسكوك باسمه.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، المجلد الثاني، ص٢٧٧.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٢٦.

(٤) ١٣٢٨-١٣٢٩م.

(٥) يعود الفضل في بناء الجيش العثماني وتحويله من جماعة من المتطوعين إلى قوات نظامية إلى ثلاثة شخصيات مهمة في عهد أورخان غازي؛ هم: الوزير علاء الدين باشا الشقيق الأكبر لأورخان غازي، وقرا خليل جندرلي، مولا رستم قونيلي.

حكمت قفلجملي، التاريخ العثماني: رؤية مادية، تعريب فاضل لقمان، المجلد الأول، (بيروت: دار الجيل)، ص١٩٩.

(٦) عندما جدد العثمانيون الزي الخاص بعساكرهم، أولوا عناية خاصة في بداية الأمر للباس الرأس (القلانس) الذي كان يميزهم عن أعدائهم، وقد أولى سكان الممالك العثمانية أهمية خاصة لغطاء الرأس، سواء أكان في زمن السلم أم في زمن الحرب.

محمود شوكت، مرجع سابق، ص٦٨.

قلانسهم، وبقيت على هذا الرسم إلى زمان ايلدرم بايزيد. ثم اختص القلانسة البيض بخدمة السلطان، ولبس ما عداهم حمراء، وكان السلطان يلبس في ديوانه وموكبه العمامة التي على مراقدهم في بروسة[١]، ويقال لها بالتركية بورمه دلبند[٢]، وأما في سائر الأوقات كان يلبس كلاها[٣] مثل كلاه المولوية مطلي بالطلا الذهبية والفضية[٤]، وكذا أولاده، ثم أذن (في)[٥] ذلك لأعيان دولته أيضا[٦].

## [إنشاء فرق دوشرمه]

وتشاوروا في تعيين الرجالة، فأشار عليه مولانا خليل بأن يختار من شبان أولاد الأتراك وشجعانهم جمع، ويرتب لكل واحد منهم درهم عثماني[٧] -وهو ربع درهم شرعي- كل يوم وظيفة حين كونهم في السفر، وما داموا فيه، وأما إذا رجعوا من السفر

(١) أي: العمائم التي هي على شاكلة العمائم المحلاة بها شواهد قبورهم.

(٢) بورمة: بالتركية أي شكل حلزوني، أما دلبند فتطلق في التركية على القماش، والكلمتان بمعنى العمامة.

ش. سامي، قاموس تركي، ص ص٣١٠، ٦١٧.

(٣) الكلاه (كلاهك): قلنسوة أو غطاء للرأس مصنوع من جلد الماعز الأبيض، وهي زي قديم كان مخصصا في بداية الأمر للدراويش بعض الفرق (المولوية).

محمود شوكت، مرجع سابق، ص٦٩.

حكمت قفلجملي، مرجع سابق، ص١٩٦.

(٤) أي أن السلطان كان يلبس الكلاه في الأوقات العادية التي لا يجلس فيها في الديوان.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) يرى بعض المؤرخين أن استعمال هذه القلنسوة اتخذت على أساس ديني من قبل متصوفي أماسيا، وبخاصة حاجي بكتاش الذي اشتهر بالزهد، وقد كان دراويش الطريقة البكطاشية يقومون بمباركة تلك القلنسوات، وهي على رؤوس الجنود، بعد أن يقرؤوا الفاتحة، ويدعوا لهم بالنصر المؤزر الدائم.

محمد شوكت، مرجع سابق، ص٦٩.

(٧) في جميع النسخ: (جمع)، و(درهم) بالرفع لبناء فعل كل منهما للمجهول.

وكان[١] النواب ينتخبون من أولاد الكفار من يتفرس منه الصلاحية للحراب والضراب، ويتوقع منه الشجاعة والجلادة، وعين لهم وظيفة، وأذن السلطان أن تزداد[٢] وظائفهم على حسب مراتبهم وقابليتهم، فسموا يكيجرية[٣]، وصدرت منهم خدمات مبرورة، وحركات مشكورة في الحروب، فأنعم عليهم السلطان إنعاما بالغا؛ بحيث رغب كثير من الكفار إلى تسليم أولادهم إلى الخدمة بحسن اختيارهم، فأسلم عالم عظيم من الكفار بهذا السبب، فصار ذلك فضيلة باهرة للعثمانية على سائر الدول.

ولما أحدثت اليكيجرية؛ أعطيت لطائفة بيادة أراض بدل علوفتهم، فكانوا يشتغلون بزراعتها عند عودهم[٤] من السفر، ويعافون من التكاليف[٥]، وكذا أحدثت طائفة سوارية، يعني فرسان من أولاد الأتراك أيضا ليمدوا المجاهدين في الغزوات[٦]، وعينت لهم

---

(١) في جميع النسخ: (وكانت)، والصواب: (وكان)؛ لأن النواب جمع للذكور.

(٢) في أ، ب، س: (يزداد).

(٣) يكيجرية: من كلمة يكي جري، أي الفوج الجديد، التي عرفت فيما بعد باسم الإنكشارية. د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٢٤٣.

(٤) في جميع النسخ: (عودهم)، ولا فرق بين (عودهم) و(عودتهم) في الدلالة على معنى الرجوع إلى مكان ما.

(٥) أي عوفوا من الواجبات المالية المفروضة على المدنيين في التجارة أو الزراعة.

(٦) أي: ليكونوا للمجاهدين مددا وعونا في الغزوات.

أراض أيضا، وعوفوا من التكاليف، وسموا باسم مسلّم[١]، وعين لهم على مراتبهم رأس العشرة والمائة والألف، وجعلوا تحت سنجق[٢] أمير.

٣ **[تسخير قلعة إزنيق]**

وفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة[٣] تجهز السلطان لتسخير قلعة إزنيق، وكان أهل إزنيق لا يقدرون على الخروج إلى حدائقهم وباغاتهم[٤] من خوف الغزاة الذين في قلعتي
٦ طارغان[٥]، وقره تكين[٦]، وتسلط عليهم القحط، والوباء ايضا، فاستمدوا من قيصر[٧] مرة بعد أخرى، فأمدهم في هذه السنة بجمع عظيم من الجيش، فبلغ الخبر السلطان، فأرسل ولده سليمان باشا في جمع من الشجعان إلى دفع مدد الكفار، وكانوا قد ٢٧٥/ب
٩ خرجوا إلى ساحل يلاق أوا، فكبسهم سليمان باشا، وبيتهم في ليلة ظلماء، وأكثر فيهم

---

(١) مسلّم بالتركية: أي تم التسليم غير منكر أو معترض.

ش. سامي، قاموس تركي، ص١٣٤٥.

(٢) سنجق: لفظ تركي حمل معاني عديدة على اختلاف مراحل نشوء وتطور الدولة العثمانية، فهو الراية والعلم واللواء، وكان يطلق أيضا على إقطاع عسكري أو خاص محدود الرقعة، قسم إداري، إقليم تركي.

دائرة المعارف الإسلامية، ج١٢، ص٢٤٩.

(٣) ١٣٣٠-١٣٣١م.

(٤) باغاتهم: جمع لكلمة باغ، والباغ: البستان أو الروضة.

ش. سامي، قاموس تركي، ص٢٦٨.

(٥) قلعة طارغان: مجاورة لقلعة قره تكين

(٦) في أ: (قاره تكين).

وقره تكين Kara Tekin قلعة قديمة تقع في الشمال الشرقي لمركز قضاء إزنيق بولاية بورصة.
Danismend, cilt I, sh. 492.

(٧) هو الإمبراطور اندرونيق الثالث حفيد الإمبراطور اندرونيق الثاني، تولى الحكم عام ١٣٢٨م، كان حاكما مستهترا عديم الإحساس بالمسؤولية، توفي عام ١٣٤١م.

وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٣، أشرف على الترجمة د. محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ص٨٦٣.

القتل والأسر، ولم يفلت منهم إلا جمع قليل، وأسر مقدمهم مع أتباعه، وأرسلهم سليمان باشا مع رؤوس القتلى إلى والده. ولما وصل ذلك إلى تكور إزنيق هرب إلى إستنبول، ٣ وترك البلد، ولما توجه السلطان إلى تسخيره[١] استقبله أهله بالطاعة، فأمر السلطان بهدم كنائسه، وبناء المساجد مواضعها، وبنى مدرسة جليلة، وعين لتدريسها مولانا الشيخ داود القيصري[٢]، وكان قد قرأ العلوم الظاهرية[٣] على صاحب المطالع: القاضي ٦ الأرموي، والباطنية[٤] على الشيخ صدر الدين القونوي[٥]، وشهرته مغنية عن توصيفه. ويقال: إن إزنيق كان قد بناه سام بن نوح [عليه السلام][٦] أولا بعد الطوفان، وسكنه. وهي[٧] أقدم البلاد الرومية. وأقام السلطان فيها مدة، وأعطى قضاءها لمولانا قرا خليل

---

(١) أي إلى تسخير البلد، وهو إزنيق.

(٢) من العلماء المشاهير في الدولة العثمانية، رحل إلى مصر، واتصل بفحول علمائها، له شرح لـ «فصوص الحكم» لمحيي الدين ابن عربي، توفي عام ٧٥١هـ.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٨٣.

(٣) العلوم الظاهرية: هي العلوم التي تأخذ بالمعنى الظاهر لألفاظ الكتاب والسنة، بمعنى الأخذ بعمومية المعنى دون التعمق في ظلال المعاني الباطنية التي قد يوحي بها اللفظ، الأمر الذي يقود إلى التأويل، والذي يعتمد بدوره على الاجتهاد الشخصي للفقهاء.

أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)، ص٦٠٠.

(٤) العلوم الباطنية: كل ما له علاقة بالعبادات والعادات والمهلكات والمنجيات.

أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبري زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٧.

(٥) من أفاضل العصر، توفي في قونية عام ٦٧١هـ.

سامي، قاموس الأعلام، ج٣، ص٢٢٣.

(٦) زيادة من ب.

(٧) هكذا في جميع النسخ، والصواب: (وهو)؛ لأنه يعود على مذكر، وهو إزنيق (أي البلدة)، قال تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد﴾، ولا يصح (وهي) إلا إذا قال أن إزنيق (أي البلدة) كان قد بناها سام بن نوح أولا بعد الطوفان، وسكنها... الخ.

جاندارلو.

## [تسخير طراقلي يكيجه ومدرني]

٣ وفي سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة[١] توجه سليمان باشا من إقطاعه إزنكميد إلى تسخير قلعة طراقلي يكيجه ومدرني، وكانت رعية كل بلد يلتمسون أن تدخل بلادهم[٢] تحت حكم السلطان؛ لكمال عدله وإنصافه، ولما توجه سليمان باشا إلى ٦ صوب تلك البلاد أحس ولاتها بأن الرعية يعاونونه على الأخذ والتسخير، فاستقبله تكور يكيجه بالطوع والانقياد، وسلم إيالته باختياره إليه، ثم توجه إلى كونيك، فأطاعه صاحبها، وسلم إليه الولاية، وكذا سلم إليه تكور مدرني جميع ما بيده باختياره، فأظهر ٩ سليمان باشا في تلك الديار والنواحي العدل والنصفة، بحيث تأسف[٣] أهلها على أيامهم الماضية، وطيب قلوب العسكر أيضا بتقسيم الأراضي عليهم؛ لأنهم كانوا قد حرموا من النهب والغنائم في هذ السفر، ففرحوا بهذا الإحسان، واستمر السلطان مقيما بإزنيق[٤] ١٢ إلى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[٥]، ثم تجهز لفتح قلعة كمليك، وأرسل أولا قره تيمورتاش بيك في سرية وقت الحصاد ليغيروا على محصولات تلك النواحي، ويدخروا بعضها للعسكر، ويهنكوا بعضها ليسهل التضييق على المحصورين، وكان تيمورتاش بيك

---

(١) ١٣٣١-١٣٣٢م.

(٢) في الأصل، أ: (يلتمسون أن تدخل بلادهم)، وفي ب، س: (يلتمسون أن يُدخل بلادَهم)، أي: أن يُدخِل سليمان باشا بلادهم، وكلا الأسلوبين صحيح.

(٣) في أ: (يتأسف).

(٤) أصبحت إزنيق أول وأهم موقع لمنشآت آل عثمان، ومهد ابتكاراتهم وأفكارهم المعمارية، وبدأت مدرسة إزنيق نشاطها الثقافي الإسلامي، وامتد هذا النشاط إلى بقية المدن الأخرى بسرعة. أوقطاي آصلان ابا، مرجع سابق، ص١٧٠.

د. علي سفيم، د. يشار يوجل، الأتراك والإسلام، (لم يذكر مكان الطبع وتاريخه، ولم يذكر الناشر)، ص١٣.

(٥) ١٣٣٣-١٣٣٤م.

صاحب وقوف على تلك النواحي[١]، فسار وعمل ما أمر به، ثم أعقبه السلطان بجيش آخر، فحاصروا القلعة في الشتاء، وضيقوا على أهلها، ثم سار[٢] في الربيع بنفسه، ٣ وحاصرها نحو شهر حتى اشتد الأمر على المحصورين، فسلموا القلعة (إليه)[٣] بالأمان، فعاد إلى دار ملكه بروسة بعد ترتيب لوازم القلعة.

وفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة[٤] (أمر ببناء)[٥] جامع في مدينة بروسة[٦]، وبناء ٦ رباط، وعمارة[٧] عظيمة في جنب الجامع، وبنى في قلعة بروسة مدرسة جليلة في موضع يقال له: مناستر، وأوقف على هذه البقاع أوقافا عظيمة.

## [تسخير ولاية قره سي]

٩ وفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[٨] سخر إيالة قره سي بالكلية، وأقطعها لولده سليمان باشا، كما مر سبب التسخير، وكيفية أخذها من يد ولد عجلان بيك في كلمة ملوك طوائف الروم[٩]. من تلك الإيالة:

---

(١) أي: صاحب معرفة بتلك النواحي.

(٢) أي: سار السلطان أورخان على رأس جيش بنفسه، وشدد قبضته على القلعة.

(٣) ليس في أ.

(٤) ١٣٣٥-١٣٣٦م.

(٥) ليس في س.

(٦) اشتمل هذا المسجد على قبتين، واحدة وراء الأخرى، وقبة صغيرة في كل جانب، وقد تحققت في مساجد بورصة كل التطورات التي حدثت لتخطيط هذا النوع من المساجد.
أوقطاي آصلان آبا، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٧) العمارة: هي مجموعة المباني التي تضم المدرسة والسوق والخان وغير ذلك.
د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، ,,حفاظ العثمانيين على التراث الإسلامي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد الثامن، العدد الواحد والثلاثون، (صيف ١٩٨٨م)، ص١٢.

(٨) ١٣٣٦-١٣٣٧م.

(٩) انظر الورقات ٨٩٤-٩٠٨ من نفس المخطوط، المجلد الثاني، نسخة أحمد الثالث، رقم٢٩٥٤/٢.

آيدنجق[١]، ومنياس[٢]، وبالي كسري[٣]، وبرغمه[٤]، وإدرميد[٥]، وبيكارحصار، وقزلجه طوزله، وأيازمند[٦]. وفي أثناء التوجه إلى قره سي فتح قلعتي قويلنوس، وايلوس[٧] مـــن أيــــــدي الكفــــــار، وكـــــــذا ولايــــــة ٣

---

(١) آيدنجك وآيدين جق Aydingec: أصلها (علاء الدين جق)، مدينة تقع على شـــاطئ بحــر مرمرا، بالقرب من مدينة كيزيكة القديمة.

دائرة معارف البستاني، ج١، ص١٥٧.

(٢) منياس Manyas: من مدن آسيا الصغرى، تقع على خط عرض ٤٠ إلى الغرب من خط طول ٢٨.

(٣) تقع بالي كسري Balikesir في شمال غرب آسيا الصغرى على سفح جبل بيلان طاغ (جبــل الثعبان) في مواجهة سهل خصيب.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٦، ص١٣٨-١٣٩.

(٤) برغمة Bergama: من مدن آسيا الصغرى، تقع على خط طول ٥٥َ ٢٤ ? شرقي جرينتـــش، وخط عرض ٥َ ٣٠ ? شمالا.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص٩٣.

(٥) إدرميد Edremit: مدينة ساحلية تقع على خليج باسمها على بحر إيجة، جنوب خط عـــرض ٤٠، وإلى الشرق من خط طول ٢٦، وتبعد ١١٥كم عن أزمير إلى الشمال.

إسماعيل سرهنك، مرجع سابق، ج١، ص٤٧٠.

(٦) أيازمند Ayazmend قرية قريبة لساحل بحر مرمرة بـــ ٢كم، جنوب مركز قضاء أيواليـــك بولاية بالي كسري.

Danismend, cilt I, sh. ٤٧٢.

(٧) في أ: (أباوس).

كرماستي[١]، وكانت حاكمتها امرأة من بنات القياصرة اسمهـا كرماستوريه، ولما توجه السلطان إلى تسخير ولايتها استقبلته بالطاعة، والتزمت الخراج، فقررها[٢] السلطان علـى ولايتها. وكان لها أخ اسمه ميخالجه، كان واليا على (ولايـة)[٣] ميخـالج[٤]، فاستقبل هـو أيضا السلطان بالسمع والطاعة، وقدم هدايا جليلة، وقبل الخـراج، فقـرره السـلطان على إيالته، وكذا حضر الخدمة بالطاعة تكور أولوباط، فقرر على إيالته، ولما دخل قاعدة إيالة قره سي[٥] بالي كسره أقام فيها أياما، فحضر[٦] خدمته وزير عجلان بيك المتوفى حـاجي إيلبكي مع طورسون بيك ولـد عجـلان بيـك، ومعهمـا سـائر الأمـراء العجلانيـة، مثـل: أورنوس بيك، والقاضي الفاضل وأجه بيك، وغيرهم. ثـم قتـل طورسـون بيـك علـى يـد أخيه الكبير، فغضب السلطان بذلك على القاتل، فـأخذ الملـك مـن يـده، وأقطعـه لولـده سليمان باشا، وجعل حاجي إيلبكي وزيرا له، وفوض إليه تدبير الملك، وترك عنده سـائر الأمراء العجلانية أيضا، وأوصى ابنه بموافقتهم في التدابير[٧] لكونهـم أصحـاب وقـوف في

---

(١) تقع منطقة كرماستي Kurmasti حاليا جنوب خط عرض ٤٠، وقريبـا مـن خـط طـول ٢٨، وهي الاسم القديم لمركز قضاء مصطفى كمال باشا في ولاية بروسة.

Danismend, cilt I, sh. 494.

(٢) في أ: (فقرره).

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) ميخالج Michaelitze: تقع في أقصى الغرب من آسيا الصغرى في ولاية قره سي جنوب بحـر مرمرة، وشرق بحيرة مانياسل كول، وعلى بعد خمسين ميلا غرب بورصة.

عاشق أفندي، مرجع سابق، ص٦٦.

كي لسترنج، مرجع سابق، ص١٨٩.

(٥) تقع قره سي في غرب الأناضول جنوب بحر مرمرة إلى الشرق من بحر إيجة، وتعد إمارة قره سي أول إمارة إسلامية تركية في الأناضول تضم إلى الدولة العثمانية.

إسماعيل سرهنك، مرجع سابق، ج١، ص١٦.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج١، ص٩٤.

(٦) في ب، س، ن: (فحضره خدمته)، وفي أ: (فحضر خدمته، وهو الصحيح، وقد أثبت.

(٧) في ب، س: (التدبير).

تدبير الملك والحروب(1). ثم رجع السلطان إلى صوب بروسة فقتل على ممره تكور أولوباط لظهور خيانته، وفوض إيالته إلى بعض الأمراء.

٣ [فتح ولاية أناخور]

وفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة(2) فتح السلطان ولاية أناخور، وأمروديلي(3)، (وبعض)(4) ما يجاورها(5) من البلاد الساحلية، وتسلم تلك البلاد من أصحابها الكافرين بالأمان، فشحنها السلطان بأهل(6) الإيمان، وبنى المساجد والمعابد فعاد إلى دار ملكه. ٦

[التفكير في عبور روم إيلي]

وكان متفكرا في العبور إلى صوب روم إيلي لتسخيرها وأخذها من أيدي الكفار(7)،

---

(١) في أ: (الحرب).

(٢) ١٣٣٧-١٣٣٨م.

(٣) أمروديلي أصلها أمير علي، تقع على ساحل بحر مرمرة على بعد ١٥كم شمال ساحل قضاء ميخاليج، وعلى بعد ٢٢كم غرب مدينة بور برونك.

سامي، قاموس الأعلام، ج٢، ص١٠٣٥.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) في النسخة ن: (وبعض يجاورها)، وهو من خطأ النساخ، وفي بقية النسخ: (وبعض ما يجاورها)، وهو الصحيح.

(٦) في س: (بأهله الإيمان)، وهو من خطأ النساخ.

(٧) يلاحظ هنا أن المؤلف تكلم عن فتح العثمانيين لأنآخور وأمروديلي عام ٧٣٨هـ/١٣٣٧-١٣٣٨م، ثم ينتقل دفعة واحدة إلى الحديث عن تفكير أورخان في عبور روم إيلي الذي تم عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م، أي أنه تجاوز ما مقداره عشرون عاما من حوادث الدولة العثمانية، والمتابع لتاريخ الدولة العثمانية خلال الفترة من ٧٣٨-٧٥٩هـ/١٣٣٧-١٣٥٧م يلاحظ أن حركة الفتح والتوسع والانتشار قد توقفت لسببين:

أولا: عهود الصلح التي تمت بين أورخان غازي، وبين الدولة البيزنطية، باستثناء سنوات قليلة ضمت فيها بعض أملاك الدولة البيزنطية إلى الإمارة العثمانية، مثل إسكدار Uskudar وقاضي‌كوي Kadikoy، وبعض الجزر في بحر مرمرة، إضافة إلى مدينة أنقرة.

ثانيا: اتجاه السلطان أورخان إلى إصلاح شؤون إمارته في مجال العمارة والإنشاء، والإصلاحات الإدارية.

انظر بتوسع: إبراهيم حليم، مرجع سابق، ص ص٣٦-٣٧.

٢٧٦/أ

فتعهد ابنه سليمان باشا هذه الخدمة للدين والدولة، واستمد من والده همة ودعاء[١]، وكان قد قدم لزيارته إلى بروسة، فدعا له أبوه، وأذنه[٢] في ذلك، فعاد إلى إيالته قره سي، ثم جمع أمراءه[٣]، فسار معهم إلى آيدنجق في ساحل البحر متصيدا[٤] لينظر المعبر، ويتأمل في العبور وكيفيته، فاستشار الأمراء في ذلك، فأشاروا عليه بالإقدام والعزيمة، وحثوه على العبور. فأرسل أولا أجه بيك، والقاضي الفاضل ليأتياه بلسان يستخبر منه أحوال تلك الديار، فعبر الغازيان المذكوران البحر على خشبة ليلا، فخرجا إلى قلعة جمني[٥] في ساحل كليبولي[٦]؛ فوجدا في باغات القلعة كافرا، فأسراه، وحملاه[٧] إلى حضور سليمان باشا؛ فأطلقه سليمان باشا، وأحسن إليه بحيث جعله صديقا بل عبدا لنفسه، فتكفل الشخص الدلالة، وهون أمر الفتح عند الغازي، فأمر الغازي فقطعوا أشجارا، وعملوا أخشابا، وربطوا بعضها ببعض بالدوالات التي قطعت من جلود الثيران،

---

(١) سقط في أ.

(٢) في أ: (وأذن له)، أي: أذن له في العبور إلى الروم إيلي.

(٣) في س: (أمرائه).

(٤) أي: في رحلة صيد.

(٥) قلعة جمني أو جميك، واسمها القديم Tazympe، وتقع حاليا على الشاطئ الأوربي لخليج غاليبولي من دولة تركيا.

إبراهيم حليم، مرجع سابق، ص٨٢.

(٦) ساحل كليبولي Gallipoli = Galibolu يشكل حاليا جزءا من الضفة الأوربية لتركيا على مضيق الدردنيل الذي يصل بحر مرمرة ببحر إيجه، وغاليبولي مدينة تطل على مضيق الدردنيل في الساحل الأوربي، وتبعد عن أدرنة بمائة وأربعين كم تقريبا.

انظر تحقيق د. إحسان حقي على تاريخ الدولة العثمانية، ص١٢٦.

(٧) في ب: (فحملاه)، وفي بقية النسخ: (وحملاه).



فعملوا صالين[١]، فركب هو أحدهما مع أربعين رجلا من خواصه منهم آق سنقر، وقره أغلان أغلي، وقره تيمورتاش، وقره حسن أغلي، وبلبانجق أغلي[٢]، وأقجه قوجه أغلي[٣]، وغيرهم من أولاد الأمراء العثمانية الذين كانوا يلازمون خدمته. وركب الصال الآخر حاجي إيلبكي، وأجه بيك، والقاضي الفاضل[٤]، وأورنوس بيك، وغيرهم إلى[٥] أربعين رجلا. فعبروا البحر في ليلة ظلماء بحفظ الله تعالى وعونه، فأرسوا إلى خارج قلعة جمني، وكانت الكفار على غفلة تامة؛ لأن جميع السفن كانت في جانب الروم إيلي، ولم يكن في جانب أناطولي[٦] سفينة، ولا زورق؛ فكانوا آمنين من عبور المسلمين، فدلهم الشخص على موضع كان مزبلة القلعة[٧] -وكانت الأزبال قد اجتمعت بحيث استوت[٨] مع السور- فدخل المسلمون مع الغازي من ذلك الموضع القلعة، وأسروا أهلها، ثم أطلقهم الغازي وأمنهم على أنفسهم وأموالهم -للاستعانة بهم على الفتح- فصاروا عبيدا[٩] له[١٠]، وكانت لهم سفن[١١]، فأرسلها الغازي مع جماعة من الغزاة إلى صوب

---

(١) صالين، مثنى، ومفردها: صال، وهي بالتركية الطوف، أو المعدية، وهو أول ما عرفه العثمانيون من مراكب البحر، وكان هذا النوع من الأطواف يستعمل في المياه القليلة العمق.

درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، (الإسكندرية: منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤م)، ص٨٦.

إسماعيل سرهنك، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٠.

(٢) في الأصل، س: (أُغلي)، وفي أ، ب: (أوغلي)، ولا فرق في نطق الاسم.

(٣) في أ: (أوغلي)، وفي بقية النسخ: (أغلي)، ولا فرق في نطق الاسم.

(٤) في الأصل: (وغازي فاضل: القاضي الفاضل)، وفي أ: (والقاضي الفاضل)، وفي ب، س: (وغازي فاضل).

(٥) في أ: (في).

(٦) في أ: (أناطولي)، وفي بقية النسخ: (آنه طولي)، ولا فرق في نطق الاسم، وأثبت الأول لشيوعه في عموم الكتاب.

(٧) في أ: (مزبلة للقلعة)، وفي بقية النسخ: (مزبلة القلعة)، ولا فرق في المعنى.

(٨) في ب، س: (هتوت)، وهو من خطأ النساخ.

(٩) أي: صاروا عبيد إحسانه وفضله.

(١٠) في أ: (عبدا له)، وهو من خطأ النساخ.

(١١) أي: كان أهل قلعة جمني يملكون سفنا.



أناطولي، وحملوا بقية العسكر إلى جانب روم إيلي، ثم أرسل أجه بيك في جماعة إلى بولاير(١)، وأقجه ليمان(٢) ليحرقوا سفن الكفار لئلا يمنعوا الغزاة من العبور فسار أجه
٣ بيك وأحرقها.

[فتح قلعة أياسلونية]

ثم عاد إلى خدمة الغازي، فبدلالة أهل جمني فتحوا قلعة أياسلونية، وسير أهلها مع
٦ أهلهم [وعيالهم](٣) وأولادهم إلى جانب أناطولي. ولما وصل خبر عبور المسلمين، وفتح القلعتين(٤) إلى تكور كنيبولي -وكان اسمه: قلوبولي- جمع جيشه، وتوجه إلى صوب المسلمين، وقاتلهم؛ فانكسر منهم، وهرب إلى حصنه، وتحصن فيه، فأمر الغازي(٥) أجه
٩ بيك، والغازي الفاضل بمحاصرة كليبولي، وفتح أطرافه. واشتغل هو بفتح(٦) بولاير؛ فسخر أجه بيك جميع نواحي كليبولي فاشتهر(٧) باسمه، ويقال له إلى يومنا هذا: «أجه أوه سي». وكان قوكور حصار في يد كافر متمرد من أقارب قلوبرلي تكور كليبولي يقال له:
١٢ قلاقونية، وكان اللعين يغير على المسلمين، ويبيتهم(٨)، ويوصل إليهم الخسارة، فوصل

(١) بولاير Bolayir: قرية في ناحية مركز قضاء جاليبولي بولاية جناق قلعة، تقع على بعد ١٥كم شمال شرق جاليبولي. وهي مشهورة بوجود مقبرة شاه زاده سليمان باشا، وكان اسمها القديم Plagiari بلاجياري.

Danismend, cilt I, sh. 475.

(٢) أقجه ليمان Akca Liman حاليا ميناء في ساحل الروملي عند مضيق جناق قلعة.

Danismend, cilt I, sh. 515.

(٣) زيادة في أ.

(٤) أي: قلعة جمني، وقلعة أياسلونية.

(٥) أي: أمر السلطان الغازي أجه بيك، والقاضي الغازي الفاضل.

(٦) أي: واشتغل السلطان بفتح بولاير.

(٧) أي: فاشتهر هذا البلد (كليبولي) باسم أجه بيك بعد فتحه.

(٨) بيّت الشيء: عمله أو دبره ليلا، أو جعله يبيت ليلا في مكان.

الأسدي خير الدين، موسوعة حلب المقارنة، المجلد الثاني، ط١، (حلب: مطبوعات جامعة حلب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٢٠٧.

الخبر إلى سليمان باشا فكمن في ممره عند خروجه للتبييت[١] فأسره، وقتله، وفتح حصنه قوكور حصار.

٣ [فتح قلعة كليبولي]

ولما وصل الخبر إلى تكور كليبولي اضطر إلى الاستئمان، وسلم القلعة بالأمان، وركب السفينة مع أهله وعياله، فسار إلى إستانبول، فتسلم سليمان باشا القلعة، وغنم ٦ من قوكور حصار، وكليبولي أموالا عظيمة. يحكى أنه كان يلبس كلاه المولوية -وكان مريدا لبعض الخلفاء المولوية- ولما كان ذلك اليوم، واجتمع بين يديه أموال عظيمة مثل التلال جعل الكلاه مكيالا للغنائم، فقسمها به بين الغزاة؛ فأمر بالكلاه فطلي بالذهب، ٩ فلبسه بعد ذلك اليوم مطليا[٢]، وأمر أمراءه أيضا بأن[٣] يلبسوا أمثال ذلك. وكان هذا الفتح الجليل في سنة ستين وسبعمائة[٤].

[تسخير أطراف كليبولي]

١٢ ثم بث سليمان باشا الغازي سراياه[٥] على الأطراف: فسير حاجي إيلبكي مع جمع إلى تسخير مغلقره[٦]، ففتحها مع نواحيها، ثم سار إلى إبصله[٧]، ففتحها مع لواحقها، ثم

---

(١) أي: عند زحفه على المسلمين ليلا.

(٢) في جميع النسخ: (مطلي)، والصواب: (مطليا).

(٣) في أ: (أن).

(٤) ١٣٥٨-١٣٥٩م.

(٥) في س: (بسراياه).

(٦) تقع مغلقره Malkara في الجانب الأوربي من تركيا، بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وخطي طول ٢٦، ٢٨، إلى الشرق من مدينة إيبصله Ipsala.
خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م.

(٧) في أ: (إيصاله).
وتقع إبصاله Ipsala في جنوب غرب القسم الأوربي من تركيا.
محمود السيد الدغيم، «العمارة الإسلامية في منطقة البلقان»، المنهل، جدة: العدد السنوي الخاص (٥١٩)، المجلد ٥٦ (جمادى الأولى والآخرة ١٤١٥هـ/ أكتوبر- نوفمبر ١٩٩٤م)، ص٢٧٥.

هجم على نواحي تكور طاغي وسخرها، ثم أغار على أطراف خيره بولي[١]، وجورلو[٢]، ٣ ونهبها، وفتحها، وغنم المسلمون أموالا لا تعد ولا تحصى. ولما وصل خبر هذه الفتوحات الجليلة في الأيام القليلة إلى ملوك الكفرة مثل: ملك الإفرنج[٣]، والأفلاق[٤]، والروس[٥]،

٦

(١) خيره بولي Hayrabolu: قرية صغيرة تقع اليوم في الجانب الأوربي من تركيا غربي إستانبول.
د. علي حسون، العثمانيون والبلقان، الطبعة الثانية، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٤٩.

(٢) في أ: (جورلي)، وهي من المدن التركية، تقع على السكة الحديدية بين إستانبول وأدرنة، وعلى مسيرة ١٥٥كم بالقطار من إستانبول.
دائرة المعارف الإسلامية، المجلد ١٣، ص٣٩.

(٣) أي: ملك فرنسا، وهو حنا الثاني، تولى حكم فرنسا خلال الفترة من ١٣٥٠-١٣٦٤م، مبذر؛ حمله تبذيره على تزييف العملة الفرنسية أكثر من مرة، دخل في صراع طويل مع إنجلترا.
وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، الجزء الثالث، ص٧٤٩.

(٤) تقع الأفلاق في شمال البلقان، وشرق المجر، وجنوب بسارابيا، وتطل على البحر الأسود، وقد قامت عليها وعلى ولاية البغدان فيما بعد دولة رومانيا الحديثة، وأميرها في هذا الوقت Nikola Aleksandr (١٣٥٢-١٣٦٤م).
د. عبد الجواد صابر إسماعيل، حرب المورة، الطبعة الأولى، (القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٩.

(٥) دوق روسيا هو فلاديمير الثالث (١٣٥٩-١٣٦٢م).
Uzuncarsili, Osmanli Tarihi, I cilt, sh. ١٠٤.

والبلغار[١]، ولاس[٢]، وأنكوروس[٣] أرسلوا إلى قيصر إستانبول: يحثونه على استئصال المسلمين[٤]، ويعدونه النصر[٥]. وشرعوا في التجهز والتجمع، فبلغ الخبر إلى سليمان باشا، فجمع[٦] أمراءه[٧]، وأصحابه، فأوصاهم بالتثبت، والتوكل على الله، وكأنه لمح إليهم بأنه لا يحضر ذلك المشهد بجسده، بل يرتحل إلى عالم القدس قبله فيعينهم بالأرواح القدسية[٨].

## [وفاة الأمير سليمان باشا]

ولما كانت سنة إحدى وستين وسبعمائة[٩] ركب يوما للتصيد؛ فكبا به فرسه لما ألقى ما في يده من طيور الصيد، فأسرع في عقبه، ودخلت رجل فرسه في حفرة؛ فكبا به؛ فتوفي إلى رحمة الله تعالى، فجزع عليه أتباعه جزعا عظيما، ونقلوا جسده، ودفنوه في

---

(١) ملك بلغاريا هو إيفان ألكسندر Ivan Aleksandr (١٣٣١-١٣٦٥)، وكانت بلغاريا يحدها شمالا نهر الطونة، ويفصلها عن رومانيا، وشرقا البحر الأسود، وجنوبا بلاد البلقان، ومن الجنوب الشرقي برزرين، ومن الشمال الغربي بلاد الصرب.
الميرالاي إسماعيل سرهنك، تاريخ الدولة العثمانية، تقديم ومراجعة د. حسن الزين، (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٢٠.
Mufassal Osmanli Tarihi, cilt I, sh. ١٣٨.

(٢) أطلق الأتراك على الصرب اسم لاس، وملك لاس هو ستيفن أورسن الخامس من أسرة نيمن. تميز حكمه بالضعف، حكم خلال الفترة من ١٣٥٥-١٣٧١م.
وليام لانجر، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص٨٥٦.

(٣) أطلق الأتراك على دولة المجر اسم أنكوروس، وكان ملكها لويس الكبير بن شارل الأول قد تولى الحكم خلال الفترة من ١٣٤٢ إلى ١٣٨٢م، وقد تعهد العلوم برعايته. حالف جنوة، ودخل في صراع طويل مع البنادقة.
وليام لانجر، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص٨٥١.

(٤) في س: (المسلمون)، وهو من خطأ النساخ.

(٥) في ب، س: (النصرة).

(٦) في الأصل وبقية النسخ: (جمع)، والمثبت هو الصحيح ليستقيم المعنى.

(٧) في س: (أمرائه).

(٨) أخطأ المؤلف وبالغ كثيرا في هذا المجال عندما جعل لسليمان باشا معرفة بعلم الغيب وذلك بعدم حضوره لمواجهة هذا التجمع الصليبي ، ومن ثم ارتحاله الى عالم القدس ، وأخيرا اعانته للأمراء بالأرواح القدسية وهذا يتطلب من أي باحث تسليط الضوء على هذه النقاط الثلاثة، بالنسبة للنقطة الأولى ، وهي ادعاء معرفة سليمان باشا بموته وعدم حضوره لمقابلة التجمع الصليبي فمعلوم ان مفاتيح الغيب خمس لايعلمها إلا الله ، ومن ادعى علم شيء منها فهو كاذب أثيم مغضوب عليه قال الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وماتدري نفس بأي ارض تموت إن الله عليم خبير) سورة لقمان ٣٤ ، ومعروف أن روح الانسان بعد وفاته قداختلف في مصيرها ومستقرها مابين الموت إلى يوم القيامة على تسعة أقوال أوردها العلامة المحقق ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الروح ، كذلك لا أعلم بما ذا قصد المؤلف بالأرواح القدسية هل هم من الملائكة أم ارواح المؤمنين فإن قصد الملائكة فإنهم خلق من اشرف خلقه ، وعباد مكرمون من عباده خلقهم من نور ، وان الله عز وجل وكلهم بوظائف فهم قائمون بها ويأتمون بأمره عز وجل ، و لم يخلقوا ليأمرهم شخص مثل سليمان باشا لانعلم عن عقيدته شيئا ، فإذا كان المؤلف منجم باشي الذي يعتبر من علماء الدولة العثمانية قد تطاول بهذا الكلام وخرج عن الحد المألوف، فما هو الحال بالنسبة لسليمان باشا ، هذا من جهة الملائكة ، أما إذا كان اعتقاده اعانتهم بأرواح المؤمنين فان ذلك غير وارد اطلاقا إذ من المعلوم ان الأرواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في اعلى عليين وهي ارواح الأنبياء عليهم صلوات الله عليه وسلم ومنها ارواح بعض الشهداء لاجميعهم فإن منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو غيره ، ومنها ارواح محبوسة على باب الجنة ، ومنها ارواح محبوسة في قبورها ، ومنها ارواح تكون في تنور الزناة والزواني وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة ... الخ
حامد بن محمد العبادي ، السفينة الماخرة إلى البرزخ والدار الآخرة ، الطبعة الثالثة ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة، ١٣٩٣هـ ص٤٢.
أحمد بن محمد طاحون ، مرشد الدعاة إلى الله ، ط٣ ، دار المطبوعات الحديثة جدة ١٤٠٧هـ ص٥٩.
الامام الحافظ جلال الدين السيوطي ، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، شرح وتعليق محمد حسن الحمصى ، ط٣ ، مؤسسة الايمان ، لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(٩) ١٣٥٩-١٣٦٠م.

المسجد الذي بناه بقرب سرايه ببولاير[1]، وله مسجد آخر في محلة حلوايي ببروسة.

**[أوربا تتحالف ضد الدولة العثمانية]**

وفي أثناء هذه المصيبة: وصل الخبر بأن الكفار قد وصلوا بستين سفينة عظيمة فيها ثلاثون ألف مقاتل، فخرج خمسة عشر ألفا منهم إلى موضع يقال له: سيدي قواغي، وسار خمسة عشر ألفا منهم بثلاثين //سفينة لسد معبر كليبولي لمنع المدد عن المسلمين، فوطن الغزاة أنفسهم على الشهادة، فصاروا من رجال الموت -(وكان المسلمون لا يبلغ عددهم ألفا- فاستقبلوا الكفار)[2]، وقاتلوهم، ثم توجهوا إلى طرف قبر سليمان باشا لتصير شهادتهم حولها، فبينما هم يسرعون من بين يدي الكفار إلى صوب تربة الغازي إذ رجعت الكفار هاربين واضعين أسلحتهم فتوقفوا ساعة لئلا يصير ذلك مكرا من الكفار، فعلموا يقينا أن الله (تعالى)[3] نصرهم بالجنود الغيبية، والأرواح القدسية، فتعقبوا الكفار، وحكموا فيهم السيف والسنان، فلم ينج من أهل الكفر سوى الملاحين الذين كانوا في السفن، وصار من عداهم حصاد السيف، ومن المأسورين ثم سأل الغزاة من أسارى الكفار عن سبب الفرار عند الغلبة -مع هذه الكثرة- فقالوا: أعانكم جمع يركبون الخيول الشهب[4]، وأمامهم شاب في هذا الشكل والشمائل، جاؤوا من هذا الطرف[5] - وأشاروا إلى طرف تربة الغازي- فعلم الغزاة يقينا أن روح الغازي قد أعانهم مع أرواح الشهداء بأمر الله (تعالى)[6]، فشكروا، وسجدوا حمداً لله تعالى على نصره وعونه، ثم أرسلوا (جمعا من)[7] جماعة من الأسارى ورؤوس القتلى إلى كليبولي، ولما ظهر ذلك عند الكفار الذين كانوا قد سدوا المعبر هربوا إلى حيث ما جاؤوا خاسرين.

٢٧٦/ب

**[وفاة السلطان أورخان غازي]**

ثم اجتمع الأمراء، وأرسلوا خبر الفتح مع خبر وقعة سليمان باشا كالترياق الممزوج بالسم إلى حضور السلطان أورخان الغازي، ولما وصل إليه الخبر فزع وجزع[8]، وبكى وتفجع، حتى أثر الغم في مزاجه، وأحدث فيه مرضا صعب العلاج، وكان سنه أيضا قد كبر وجاوز الثمانين، فأحضر ولده السلطان مراد خان الغازي، فأوصى إليه بوصايا واجبة

---

(١) جاء في دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص١٩٥ أنه دفن في مدينة بلير من أعمال تراقيا.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) الشُّهب: ما كان لونها أشهب، والشهبة بياض غلب على السواد، أو بياض يخالطه سواد. الرائد، ج١، ص١٤٨.

(٥) في النسختين ب، س: (جاؤوا من هذه الطرف)، وفي الأصل ن، أ: (جاؤوا من هذا الطرف)، وهو الصحيح.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.
سبق أن اوضحت ان ماذهب اليه للمؤلف في هذا المجال انما هو شرك والعياذ بالله ، وكأن المؤلف أراد أن يقارن هذه المعركة بموقعة الاسلام الكبرى (موقعة بدر) التي أمد الله فيها المسلمين بعونه من الملائكة فكان نصرا كبيرا للمسلمين .

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.

(٨) في أ: (جزع وفزع).



القبول، فولاه الملك، وتوفي إلى رحمة الله [تعالى][١] ودفن بجنب والده في قلعة بروسة، وكانت[٢] وفاته في سنة إحدى وستين وسبعمائة[٣] بعد شهرين من وفاة سليمان باشا، وكان لأورخان الغازي ثلاثة أولاد ذكور: سليمان باشا، والسلطان مراد[٤] [خان][٥]، وقاسم جلبي. توفي قاسم جلبي صغيرا في زمن أبيه. ٣

(١) زيادة من أ.

(٢) في الأصل، ب: (وكان وفاته)، وفي أ: (وكانت وفاته)، وهو الصحيح.

(٣) ١٣٥٩م.

(٤) في ب، س: (سليمان باشا السلطان مراد)، والصحيح ما أثبت، وهو العطف بالواو.

(٥) زيادة من أ.

# الفقرة الثالثة

في ذكر ثالث السلاطين العثمانية : السلطان مراد خان ابن أورخان بن عثمان الغازي ، الشهير بغازي خداوندكار[1].

(١) خداوندكار بالتركية تأتي بمعنى آمر ، وحاكم ، وحكمدار ، ويعتبر السلطان مراد خان الأول أول من من استخدم هذا اللقب من سلاطين آل عثمان .

ش . سامي ؛ قاموس تركي ، ص ٥٧٣ .

وكانت أمه نيلوفر خاتون بنت تكور يارحصار صاحبة خيرات كثيرة من جملتها: جسر نهر نيلوفر بقرب بروسة فاشتهر النهر بالإضافة إليها، وهي مدفونة في تربة زوجها أورخان. وكان مولد مراد خان الغازي في سنة ست وعشرين وسبعمائة[١] عقيب جلوس والده على سرير الملك، وجلوسه على سرير السلطنة[٢] في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وتوفي شهادة في كوسوه[٣] في سنة إحدى وقيل في اثنتين[٤] وتسعين وسبعمائة[٥]، فعمره خمس وستون سنة، ومدة سلطنته إحدى وثلاثون سنة، ودار ملكه بروسة، ثم أدرنة. حليته: كان معتدل القامة واللحية، مدور الوجه، أعين[٦]، آنف[٧]، كبير الأسنان، طويل العنق، كبير الأصابع، لحيمها، شجيعا مقداما، كريما جوادا، عادلا، حسن السيرة، وكان يلبس عمامة مكورة معقودة على كلاه المولوية المطلي بالذهب، وكان الطرف الأسفل من الكلاه خارجا عن العمامة نحو أصبع كعمائم الطائفة المولوية، وكان يحب الثياب البيض المطرزة بالأحمر، ويلبسها دائما. وأولاده الكرام: يلدرم بايزيد خان، وساوجي بيك، ويعقوب جلبي: (ثم عصى ساوجي بيك (وجماعته)[٨] على أبيه، فعمل به ما عمل كما سيأتي، وأما [أخوه][٩] يعقوب(جلبي)[١٠])[١١] فقتله أخوه يلدرم بايزيد [خان][١٢]،

---

(١) ١٣٢٥-١٣٢٦م.

(٢) في أ: (الملك).

(٣) سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في موقعها ضمن أحداث الدولة العثمانية في أوروبا.

(٤) في الأصل، ن: (وتوفي شهادة في كوسوه في سنة ٧٩٣، وقيل في سنة ٧٩٢).

وفي النسخة أ: (وتوفي شهادة في كوسوه في سنة ٧٩١ أو ٧٩٢).

وفي النسختين ب، س: (وتوفي شهادة في كوسوه في سنة إحدى، وقيل اثنين وتسعين وسبعمائة).

وفي العبارة خطأ نحوي، والصواب: (وقيل في اثنتين وتسعين وسبعمائة) كما أثبت.

(٥) ١٣٨٩-١٣٩٠م.

(٦) أعين: واسع العينين.

(٧) آنف: عظيم الأنف، وافر الأنف.

(٨) ما بين قوسين ليس في أ.

(٩) زيادة من ب.

(١٠) ما بين قوسين ليس في أ.

(١١) هذه العبارة غير موجودة في النسختين ب، س.

وفي الأصل: (ثم عصى وجماعته على ابنه، فعمل به ما عمل كما سيأتي).

وفي النسخة أ: (ثم عصى ساوجي بك على أبيه، فعمل به ما عمل كما سيأتي).

(١٢) سقط من الأصل، أ.

وهو أول من قتله أخوه لأجل السلطنة في هذه الدولة العلية.

[الاصطدام بالقرمانيين]

٣ ولما استقر السلطان مراد خان الغازي على سرير السلطنة -وهو ابن خمس وثلاثين سنة- وبايعه الأمراء والأعيان؛ أمرهم بالتجهز للعبور إلى جانب روم إيلي للجهاد. وفي أثناء ذلك بلغه أن القرامانيين[1] اتفقوا مع أصحاب الأطراف، وترصدوا الفرصة للغارة ٦ على المملكة المحروسة عند عبور السلطان إلى روم إيلي، فارتكبوا إعانة الكفار معنى[2]، فاستفتى السلطان من علمائه في قتالهم، ودفع ضرهم عن الرعية، فأفتوا برجحان قتالهم على جهاد الكفار بدلالة كونهم من أهل النفاق، فتوجه السلطان إلى دفعهم، وعين ٩ قاضي بروسة مولانا قره خليل جندره لو قاضي عسكر[3] -وهو أول قاضي عسكر في

---

(١) كان في عداد الذين ورثوا الدولة السلجوقية لما انقرضت دولة بني قرامان التي كانت بعد الدولة العثمانية أكبر وأقوى دولة في الأناضول، وكانت دولتهم في زمانها ذات مدنية وحضارة، بدليل ما خلفته من المباني العالية في مدنها المشهورة أرمناك وقونية وغيرها.

ستانلي لين بول، الدول الإسلامية، المجلد الثاني، ص٤٣٥.

(٢) أي إعانة غير مباشرة.

(٣) بالتركية قاضيعسكر Qadiaskers، وبالعربية: قاضي العسكر، وقد عرف السلاجقة هذا اللقب، إلا أنه تطور بسرعة مع ظهور العثمانيين، وتنحصر مهام حامل هذا اللقب في كونه قاضيا للعسكر لضمان الوحدة المعنوية للجيش، ومن ناحية أخرى فهو أيضا مقاتل حربي، يسافر مع الجيوش المحاربة، وبعد ذلك تطور مفهوم اللقب بحيث أصبح يتولى تعيين القضاة، ويكون مرجعهم في كافة شؤون القضاء ومشاكلهم الخاصة.

انظر بتوسع: حكمت قفلجملي، مرجع سابق، ص٢٨٣.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج٢، ص٤٧٨.

أكرم كيدو، مرجع سابق، ص٢٠.

هذه الدولة- وكذا عين للة شاهين أمير الأمراء على الجيش، فسار واستأصل أكثر المنافقين، وسخر قلعة أنكورية[١] مع لواحقها، وأخذها من أيدي المتغلبة عليها التي يقال لهم أخيلر[٢] بالأمان فرتب فيها أميرا ورتبة فعاد إلى دار ملكه بروسة. ٣

## [بداية تعيين قاضي عسكر]

وفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة[٣] على قول بعض المؤرخين وقع تعيين القاضي للعسكر المنصور؛ إذ كان قبل ذلك يحكم فيهم قضاة البلاد، وكذا تعيين أمير الأمراء[٤] ٦ إذ كان أمير الأمراء في زمن جده وانده[٥] أورخان الغازي، وفي زمن والده أخاه[٦] سليمان[٧] باشا، ولما لم يوجد له ولد يصلح[٨] لهذا الأمر عين لالا شاهين ، وهو أول

(١) أنكورية Enqurucuk سبق أن ذكرنا أنها الاسم القديم لأنقرة.
انظر تعريف مدينة أنقرة.

(٢) في الأصل، والنسختين ب، س: (أخيكر)، وفي النسخة أ: (أخيلر)، وهو الصواب؛ إذ لم أقف على أخيكر، في حين تحدث سامي في قاموس الأعلام، ج٢، ص٨٠٦ عن هذه الطائفة التي ظهرت مع سقوط السلاجقة، وكان أساس نشأتها التصوف، وأماكن نفوذها أنقرة وسيواس.

(٣) ١٣٦١-١٣٦٢م.

(٤) أمير الأمراء بالعربية، وبالتركية بكلربكي، بمعنى بك البكوات، أو الحاكم العام، ومن مهامه تولي مسؤولية الجيش، وكان نفوذه عظيما جدا، وبعد توسع الدولة في أوربا أصبح للدولة شخصان في هذا المنصب، فهناك بكلربك الروملي، وبكلربك الأناضول.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، ص٣٦.
د. حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ص٤٨.

(٥) في الأصل، ب، س: (في زمن جده والده)، وفي النسخة أ: (في زمن جده ووالده)، والصحيح ما جاء في النسخ الثلاث الأولى.

(٦) في أ: (أخوه).

(٧) أي في زمن والده كان أمير الأمراء أخاه سليمان.

(٨) أي: ولما لم يوجد للسلطان مراد أولاد قد بلغوا سن الرشد.

من تولى أمرة الأمراء من غير الأولاد.

## [فتح بنطور وجورلي وغيرها]

٣ ولما رتب هذه الأمور عبر في جيش عظيم إلى جهة روم إيلي، وبذل صدقات كثيرة، وأمر ببناء جامع، وعمارة عالية، ورباط للفقراء بجنبه على وصية والده، ثم توجه إلى الفتح والجهاد؛ ففتح أولا قلعة (بنطور)[1] //بالأمان، ثم سار إلى قلعة جورلي؛ وحاصرها،

٦ وأخذها بعد حرار مديد، وقتال شديد عنوة، فقتل تكورها، وخرب القلعة بعد نهبها، ٢٧٧/أ وسبى أهلها، ثم فتح قلعة مسللي[2] بالأمان، ثم وجد برغوس[3] خالية من[4] أهلها؛ فخربها، وكان قد فوض إلى حاجي إيلبكي جانب مغلقره، وإلى أورنوس بيك جانب

٩ ايبصله[5] من زمن[6] أورخان الغازي، فضبط الأميران المذكوران تلك الحدود والثغور، وهابتهما الكفار، وخافوا منهما غاية الخوف؛ بحيث لم يقدروا على التعرض لهما عند فوت[7] السلطان، وجلوس سلطان جديد، وخلو تلك الثغور عن حاكم وسلطان منذ

١٢ سنتين، بل ثلاث سنين.

## [فتح قلعة برغاز]

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) لم أقف عليها.

(٣) برغوس Burgos، أو برغاس: تقع على خليج برغوس من البحر الأسود، وتعد من أحسن موانئ منطقة روم إيلي.

دائرة معارف البستاني، ج٥، ص٣٣٦.

(٤) في الأصل وبقية النسخ: (عن)، والصواب: (من).

(٥) في ب: إبصاله.

(٦) في الأصل، والنسختين ب، س: (من زمن)، وفي النسخة أ: (في زمن).

(٧) فوت: أي موت الفوات = موت الفجأة.

قاموس الرائد، ص١١٣٥.



[وكان قد][1] فتح حاجي إيلبكي في سنة اثنتين وستين وسبعمائة[2] قلعة برغاز[3] عند نهر مريج[4]، وتحصن فيها، وأغار على بلاد الكفار، فاتفق أنه صادف تكور ديمتوقه في ليلة ظلماء كان قد خرج للتبييت على المسلمين، فصادفه[5] حاجي إيلبكي، وقاتله، وكسره، وأسره، وفرق جمعه، ثم حمله في الغد إلى قلعة ديمتوقه[6]، ولما رأى ولد تكور والده أسيرا في أيدي المسلمين سلم القلعة مع ما فيها، فاغتنم الغزاة غنائم عظيمة، وأرسل حاجي إيلبكي مبشرا إلى السلطان بفتح قلعة ديمتوقه، وكان قد فتح السلطان قلعة جورلي، ومسللي، وبرغاز، ففرح السلطان بذلك. واتفق أن أورنوس بيك فتح في هذا الأثناء قلعة كشان[7]، وأرسل مبشرا، فزاد سرور السلطان، وقدم كل من الأميرين في عقب[8] مبشريهما إلى خدمة السلطان، ومعهما غنائم، وسبايا؛ فأكرمهما السلطان غاية الإكرام.

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) ١٣٦٠-١٣٦١م.

(٣) برغاز Burgaz: تقع بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وخطي طول ٢٦، ٢٨ إلى الشرق من مدينة بابا إسكيس في الجناح الأوربي من تركيا.
خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م.

(٤) نهر مريج: أحد أنهار منطقة أدرنة، يلتقي مع نهر قزل دلي جاي في منطقة تقع على بعد ٢٦ ميلا إلى الجنوب من أدرنة.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص٣٦٧.

(٥) في ب: (فصادف).

(٦) ديمتوقه بالتركية، ويقال أيضا دمتكه، تقع على بعد ٢٦ ميلا جنوبي أدرنة، وهي من أملاك دولة اليونان حاليا.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص١٦٧.

(٧) تقع كشان حاليا في الجزء الأوربي من تركيا، على بعد ٥٥ كم شمال كليبولي بمقاطعة أدرنة، وتحدها غربا إينوز وإيبصالة، وشمالا جسر أركنة.
سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٨٦٣.

(٨) في ب: (عقيب).



[ فتح أدرنة ]

ثم أرسل (السلطان)[(١)] أمير الأمراء للة شاهين إلى فتح أدرنة[(٢)] ، وتوجه[(٣)] السلطان بنفسه في بقية الجيش إلى تسخير بابا إسكيسي[(٤)] ، فسار للة شاهين ، واستقبله تكور أدرنة ـ وكان اسمه أدرنة ، وبلده مشهور باسمه ـ فالتقى الجمعان في موضع سازلي دره[(٥)] ، واشتد القتال بينهما ، وأنزل الله النصر على المسلمين ، فانهزم الكفار ، وفروا نحو الحصار ، فتبعهم للة شاهين بعد أن أرسل مبشراً إلى السلطان ، والتمس قدومه ، فسار السلطان أيضاً متوجهاً إلى أدرنة[(٦)] ، فلما[(٧)] ظهرت[(٨)] أعلام السلطان هرب التكور مع أهله وأولاده بنهر مريج إلى إينوز[(٩)] ، فسلم أهل البلد إياه إلى السلطان بالأمان ، فسار السلطان بعد الفتح إلى ديمتوقه ، وأقام بها ، وكان جميع هذه الفتوحات في سنة ثلاث وستين وسبعمائة[(١٠)] .

---

(١) ليس في أ .

(٢) تقع أدرنة في الجزء الأوربي من تركيا (تراقية) ، عند حدودها الغربية الشمالية مع اليونان .
عاشق أفندي ، مرجع سابق ، ص١٢ .

(٣) في أ : (تبعه) ، وفي الأصل ، ب ، س : (وتوجه) .

(٤) تقع Baba Eski في ولاية أدرنة جنوب غرب قرق كليس على بعد ٣٠ كم ، وتبعد ٥٠ كم عن أدرنة إلى الجنوب الشرق .
ش ، سامي ، قاموس الأعلام ، ج٢ ، ص١١٧٨ .

(٥) سازلي دره Sazlidere : مدينة تقع في الجزء الأوربي من تركيا ، شمال غرب مدينة أدرنة .
Danismend, cilt I, sh. 506 .

(٦) ما بين قوسين ليس في أ .

(٧) في س : (ولما) .

(٨) في س : (فلما أظهرت) ، وفي الأصل وبقية النسخ : (فلما ظهرت) ، وهو الصواب .

(٩) تقع إينوز Enos على خليج إينوس في الجزء الأوربي من تركيا على بعد ٥٨ كم شمال غرب مدينة كليبولي المطلة على الدردنيل .
دائرة معارف البستاني ، ج٤ ، ص٧٩٥ .

(١٠) في ب : (ثلاث وستين وستمائة) ، و ٧٦٣ هـ = ١٣٦١- ١٣٦٢م .



## [فتح كوملجنه ووادار وزغرة]

ثم أرسل السلطان الأمير أورنوس في جمع من الغزاة إلى جانب كوملجنه[١]، وناحية واردار[٢]، ففتح تلك البلاد والنواحي في أيسر الأزمان، وكذا أرسل أمير الأمراء للة شاهين في جمع إلى جانب زغرة[٣]، ففتح تلك النواحي بأسرها، فعاد إلى خدمة السلطان؛ ومعه غنائم، وسبايا كثيرة، وكان السلاطين العثمانية لا يأخذون الخمس من الغنائم والسبايا، ولما كانت سنة أربع وستين وسبعمائة[٤] قام رجل قرماني من علماء العصر يقال له: مولانا قره رستم، وحضر عند قاضي العسكر[٥] قره خليل، وحثه على أن يعرض أخذ الخمس على[٦] السلطان، ويعرفه بأن ذلك حكم شرعي وأمر إلهي بدلالة[٧]: ﴿واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾[٨] فعرض قره خليل ذلك على السلطان، فنفذ الأمر بأخذ الخمس بعد ذلك اليوم، فقدر لكل أسير مائة وخمسة وعشرون عثمانيا من القيمة، فأخذ خمسه: خمسة وعشرين عثمانيا.

وفي هذه السنة توجه السلطان إلى دار ملكه بروسة، وترك أمير الأمراء للة شاهين في

---

(١) تقع كوملجنه Komotine إلى الجنوب الغربي من أدرنة، وعلى بعد نحو ٢٥كم شمال بحر إيجة.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٢) واردار Vardar تقع إلى الجنوب الغربي من أدرنة، وعلى بعد نحو ٢٥كم شمال بحر إيجة.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٣) زغرة، أو زاغرة: بلدة تقع شرق بلغاريا، قرب الحدود التركية.

د. علي حسون، العثمانيون والبلقان، ص٤٩.

(٤) ١٣٦٢-١٣٦٣م.

(٥) في أ، س: (عسكر).

(٦) في أ: (إلى).

(٧) في أ: (بدليل).

(٨) نص الآية: ﴿واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾. سورة الأنفال: الآية رقم ٤١.



أدرنة، وأمره بفتح فلبيه[١]، وتسخير نواحيها. فعبر السلطان البحر من كليبولي، واتصل إلى بروسة، وسار للة شاهين إلى فتح فلبيه، فتحصن تكورها فيلبس[٢] بولي في حصنه، ثم سلم جميع بلاده بالأمان، وسار مع أهله وعياله إلى جانب صرف[٣]، وكان هذا الفتح الجليل على يد للة شاهين في أول سنة خمس وستين وسبعمائة[٤]، فأرسل إلى السلطان مبشرا مع خمس الغنائم.

## [تحالف أوربا ضد العثمانيين]

ولما التجأ تكور فنيبه فلس بولي إلى حاكم صرف دسبوت شكى إليه من المسلمين، واستعان به عليهم[٥]. فاستنجد دسبوت حكام بوسنة، وأنكروس، وأفلاق فجمعوا، وحشدوا، واستنفروا جميع أهل الكفر[٦]، فاجتمع عليهم جمع عظيم، فقصدوا للة شاهين بأدرنة، واستمد (للة شاهين)[٧] من السلطان؛ إلا أن الكفار وصلوا إلى أدرنة قبل وصول

---

(١) فلبيه Philippopolis: اسمها بالرومية فنيبوبوليس، أي مدينة فيليب، نسبة لمؤسسها فيليب والد الإسكندر الأكبر. وتقع إلى الجنوب الشرقي من صوفيا، بين صوفيا وأدرنة على خط واحد.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٢) في النسخة ب: (فليبولي)، وفي الأصل وبقية النسخ: (فيلبس بولي).

(٣) (صرف) ساقطة من النسخة ب.

والصرف، أي: بلاد الصرب Serbie كانت مملكة قديمة في أوربا الوسطى، شمال مقدونيا، وشرق البوسنة، وجنوب المجر، وغرب بلغاريا والأفلاق.

د. عبد الجواد إسماعيل، حرب المورة، ص٩.

بسام العسلي، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص٣٣٧.

(٤) ١٣٦٣-١٣٦٤م.

(٥) في أ: (عليهما)، ولعلها من خطأ النساخ.

(٦) في النسختين ب، س: (جميع أهل الكفرة)، وفي الأصل، والنسخة أ: (جميع أهل الكفر) وهو الصواب.

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.



المدد، فتحير للة في أمره؛ إذ كان من معه من عسكر روم إيلي أقل من عشر عاشر الكفار، وأنف من الفرار أيضا، فشاور الأمراء في ذلك فأشاروا عليه بأن يرسل[١] أولا الأمير الغازي حاجي إيلبكي في جمع من أتباعه ليستخبر أحوال الكفار، ولما وصل حاجي إيلبكي إلى معسكر الكفار، ورآهم بتلك الكثرة -التي كان المسلمون بالنسبة إليهم كالنقطة البيضاء على فيل أسود[٢]- علم أن المقاومة معهم ليست في حد الإمكان[٣]. ثم تأمل في أحوال الكفار فشاهدهم في غفلة عظيمة من جانب المسلمين -اغترارا بكثرتهم- فعزم على تبييت الكفار متوكلا على الله، ومستعينا[٤] به؛ فقسم من كان معه أربعة أقسام، وأرسل كل قسم إلى جهة من جهات معسكر الكفار في ليلة ظلماء، وأكثر الكفار مستغرقين في النوم، والسكر، والخمار[٥]. فهلل المسلمون من الجهات الأربع، (٢٧٧/ب) وكبروا، وصاحوا بصيحات هائلة، وضربوا الطبول، وأعلنوا شعار الإسلام، فقامت على الكفار النائمين[٦] الغافلين قيامة، فأوقع بعضهم ببعض، وهرب البعض في الظلمة، فوقع في نهر مريج، فغرق. فكثرت القتلى والغرقى، والجرحى منهم. ولم يبق في معسكرهم متنفس إلى الصبح، وبقيت خيامهم مع جميع أموالهم، وأثقالهم (في)[٧] مواضعها خالية، ويقال لذلك الموضع إلى يومنا هذا صرف صندغي[٨]. فأرسل حاجي إيلبكي إلى للة

---

(١) في ب: (يرسله).

(٢) في أ: (كالنقطة البيضاء على فيل أبيض).

(٣) أي أن مواجهتهم في ساحة مكشوفة لن تجدي نفعا.

(٤) في أ: (مستغيثا)، وفي ب: (مستعينا با لله).

(٥) الخمار من الخمر: صداعها وألمها، أي هذا حال البعض منهم.
قاموس الرائد، ج١، ص٦٤٢.

(٦) في ب: (القائمين).

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.

(٨) في النسخة أ: (صِرْف صندوعي)، وفي الأصل وبقية النسخ: (صرف صِنْدِغي]، مع ضبطها في الأصل بكسر الصاد في (صِرف)، وكسر الصاد، وإسكان النون، وكسر الدال في (صِنْدِغي).
وصرف صندغي Sirpsindigi تقع إلى الشمال من مدينة أدرنة بالقرب من حدود بلغاريا، بين خطي طول ٢٦، ٢٨، وخطي عرض ٤٠، ٤٢.
انظر خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م.

شاهين مبشرا بهذا الفتح العظيم الذي رزقه الله[1] على أيسر وجه، ففرح[2] بذلك المسلمون فرحا عظيما، ولم يصدقوه إلى أن وصلوا إلى موضع المعركة، وأظهر للة شاهين أيضا الفرح بذلك، إلا أنه اغتم به في الباطن حسدا على حاجي إيلبكي وخوفا على منصبه منه، فوضع عليه من سمه. وكان هذا الفتح الجليل الإعجازي، وشهادة حاجي إيلبكي بالسم في سنة ست وستين وسبعمائة[3]. وقيل إنه سعى به عند السلطان، وافترى عليه بعض التهم بعد مدة؛ حتى أمر السلطان بقلع عيني حاجي إيلبكي، فمات بذلك. إلا أن القول الثاني غير موثوق به.

[تسخير قلعة بيغه]

وأما السلطان فإنه لما استنجده للة شاهين توجه بنفسه إلى إنجاده وإمداده، وظن أن الكفار يصلون إلى بلاد الإسلام بعد مدة؛ فأبطأ في السير، وحاصر قلعة بيغه[4] على ممره، وكان أهلها عظيمي[5] الضرر على المسلمين، فحاصرها السلطان برا وبحرا حتى أخذها عنوة، وقتل أكثر أهلها، وسبى ذراريهم ونسوانهم، وهدم كنائسهم، وأمر ببناء المساجد والمعابد في مواضعها. وفي أثناء ذلك بلغه خبر الفتح العظيم مع الغنائم العظيمة والأسرى والرؤوس، فسجد السلطان شكرا لله تعالى على إنعامه فعاد إلى بروسة وصرف جميع أموال الغنائم في وجوه الخير، فأمر ببناء جامع عظيم تجاه السراي السلطاني، وقبة عالية على ماء حار[6] كان ينبع في طرف مدينة بروسة، وهي مشهورة في يومنا هذا بإسكي

---

(١) في أ: (الذي رزقه الله حاجي إيلبكي).

(٢) في س: (فرح).

(٣) ١٣٦٤-١٣٦٥م.

(٤) قلعة بيغه، أو بيجا Bija تقع إلى الجنوب من بحر مرمرة، وبالقرب من رأس مضيق الدردنيل. د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣١.

(٥) في الأصل، س: (عظيم).

(٦) في النسخة س: (على ماء جار)، وفي الأصل وبقية النسخ: (على ماء حار)، وهو الصواب.

قبلوجه[١]، وبنى في جنبها عمارة عالية يطبخ فيها الطعام للفقراء الصادرين والواردين، ورباطا لهم، ومسجدا، ومدرسة، ومسجدا آخر بمحلة يقال لها كوك دره[٢]، وفي قصبة بيلجك مسجدا جامعا[٣]، وفي يكيشهر زاوية لدرويش يقال له بوستين بوش. وكان مبدأ هذه الخيرات في سنة سبع وستين وسبعمائة[٤].

## [فتح قصبة جرمن]

وفي هذه السنة رتب وليمة عظيمة لختان أولاده ايلدرم بايزيد، ويعقوب جلبي، وساوجي بيك. ولما تم أمر الختان توجه إلى صوب روم إيلي للجهاد، فترل في دار ملكه ديمتوقه أياما، ثم خرج منها للجهاد، وفتح أولا قصبة جرمن[٥] بقرب أدرنة بإرسال سرية إليها ففتحوها بالأمان.

## [اتخاذ أدرنة مقرا للسلطنة]

وكان السلطان نازلا بأدرنة، فرأى في أثناء ذلك في منامه أن شخصا نورانيا[٦] يأمره ببناء دار إقامة لنفسه فيها، وأراه موضع الدار، فاستيقظ السلطان، وركب مع خواصه لتفحص ذلك الموضع، فوجد موضع السراي القديم مطابقا لما أري في منامه، فأمر ببناء

(١) أي أن نبع الماء الذي في طرف مدينة بروسة عرف باسم إسكي قبلوجه.

(٢) كوك دره: ناحية من نواحي قضاء بالو التابع لسنجق أرغني في الأناضول.
سامي، قاموس الأعلام، ج٣، ص٢٢٠٧.

(٣) في جميع النسخ: (وفي قصبة بيلجك مسجد جامع)، والصواب ما أثبت، والتقدير: (وبنى في قصبة بيلجك مسجدا جامعا).

(٤) ١٣٦٥-١٣٦٦م.

(٥) قصبة جرمن Tchirmen من مدن بلغاريا، تقع بالقرب من الحدود التركية شمال شرق مدينة أدرنة التركية.
روبير منتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص٤٨، خارطة: العثمانيون في ظل مراد الأول، وبايزيد الأول.

(٦) نورانيا ، من نور وهو الحق وهو من مصطلحات الصوفية المتشددين في الغلو ، ولاشك أن هذا من أنواع الشرك ، وفي ذلك يقول الشيخ أبو الأعلى المودودى رحمه الله تعالى ، ان تلك الخلائق النورانية ، انما هي ملائكة الله تعالى لادخل لها في ألوهيته في حقيقة الأمر ، وهم يطيعون الله تعالى ولايعصون له أمرا ، وهم لايقدرون على شيء من تلقاء انفسهم، ومن الذل والعار على الانسان أن يعبدهم أو يستعينهم ، فإن الله قد اسجدهم لآدم عليه السلام يوم خلقه ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة فعندما هاجر من مكة الى المدينة ووصل إليها ، فكان لايمر بدار من دور الانصار إلا أخذوا حطام راحلته ، فكان يقول لهم خلوا سبيلها فإنها مأمورة فلم تزل سائرة به حتى وصلت الى موضع المسجد النبوي اليوم فبركت فهل يريد المؤلف اعطاء السلطان مراد بن أورخان مكانة اعلى من مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم بما ذكره ، لاشك أنه ضل وأخطأ الطريق .
أبو الأعلى المودوى ، مبادىء الاسلام ، الدار السعودية للنشر ، جدة ١٤٠٧هـ ، ص٩٢ ــ ٩٣.
صفي الرحمن المباركفورى ، الرحيق المختوم ، ط٢ ، منشورات رابطة العام الاسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ ص ص ١٩٢ ــ ١٩٣.

السراي في ذلك الموضع، واتخذها دار السلطنة، فبنى(١) الأمراء والأعيان أيضا دورا لأنفسهم، فعمرت (مدينة)(٢) أدرنة، وصارت بلدة عظيمة في أيسر الأزمان، وبنيت فيها مساجد، وجوامع، ومدارس، ورباطات، وعمارات، وصارت دار السلطنة من ذلك اليوم إلى أن فتحت القسطنطينية. ٣

## [تسخير قزل أغاج ويانبولي]

وأقام السلطان بأدرنة، وبث سراياه إلى ديار الكفار، فسير سرية مع تيمورتاش بيك ابن علي بيك إلى تسخير يانبولي(٣)، وقزل أغاج يكيجه سي(٤)، وسرية أخرى مع للة شاهين إلى فتح صماقو(٥)، وإحتمان(٦). فسخر تيمورتاش بيك أولا قزل أغاج بالأمان وقبول الجزية في سنة ثمان وستين وسبعمائة(٧)، ثم توجه إلى يانبولي، وحاصر قلعتها أياما، وقاتل أهلها حتى أخذها بالسيف؛ فغنم أموالا عظيمة، وغنائم جليلة، ورتب أمر القلعة وحوائجها، ثم عاد إلى خدمة السلطان، ومعه الغنائم، والسبايا. وكذا أغار للة شاهين ٦ ٩

---

(١) في أ، ب، س: (فبنا).

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) يانبولي Yanbolu: قصبة تقع على نهر طونجه، وتبعد ٢٥كم عن أسليمية ببلغاريا.

Danismend, cilt I, sh. 514.

(٤) قزل أغاج يكيجه سي Kizilagac هو اسم للقصبة التي تقع في شمال منطقة أدرنة بامتداد المناطق البلغارية ومنطقة تونجا، واسمها الحالي ينجه قيزيل أغاج.

Danismend, cilt I, sh. 493.

(٥) صماقو Samaku: قصبة تقع على بعد ٥٠ كم جنوب شرق صوفيا، و٩٧كم شمال غرب مدينة فيلبية ببلغاريا.

Danismend, cilt I, sh. 505.

(٦) إحتمان Ihtiman: مدينة تقع وسط سهل إلى الجنوب من مدينة صوفية في بلغاريا، وعلى بعد ٨٥كم شمال غرب مدينة فيلبية Filipa.

البستاني، مرجع سابق، ج٢، ص٦٢١.

Danismend, cilt I, sh. 486.

(٧) ١٣٦٦-١٣٦٧م.

على نواحي صماقو، وإحتمان، وغنم أشياء كثيرة، فعاد وصحبته غنائم لا تعد ولا تحصى، وسبايا كثيرة إلى حضور السلطان.

٣ [تسخير إيدوس وغيرها من مدن روم إيلي]

وفي سنة تسع وستين وسبعمائة[١] توجه السلطان إلى الجهاد بنفسه، فأخذ إيدوس، وقارن أباد[٢]، وسوزه بولي[٣]، وخيره بولي بالأمان، ورتب في هذه البلاد عمالا ونوابا، ٦ سوى سوزه بولي فإن أهلها قبلوا الجزية والخراج، فعاد السلطان سالما غانما[٤] إلى أدرنة، ونزل بالسراي الجديد المسمى في يومنا بالقديم، وكان قد تم في هذه السنة.

[فتح قرق كليسا]

٩ وفي سنة سبعين وسبعمائة[٥] توجه السلطان إلى فتح قرق كليسا[٦]، وأرسل سرية مع ابن مخال إلى تسخير قلعة ويزه[٧]، وأخذ السلطان أولا قلعة بيكار حصاري، ثم

---

(١) ١٣٦٧-١٣٦٨م.

(٢) قارن أباد Karin-abad: تقع في دولة بلغاريا على البحر الأسود، على بعد ٤٥كم شمال مدينة برغاز.

Danismend, cilt I, sh. 492.

(٣) سوزه بولي Sizebolu: تقع بين خطي عرض ٤٠، ٤٥، وخطي طول ٢٥، ٣٠ في بلغاريا على ساحل البحر الأسود، بالقرب من حدودها مع تركيا.

خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م.

(٤) في أ: (سالما وغانما).

(٥) ١٣٦٨-١٣٦٩م.

(٦) قرق كليسا Kirkkilise تقع بين خطي عرض ٤٠، ٤٥، وبين خطي طول ٢٥، ٣٠ في شمال شرق مدينة أدرنة في القسم الأوربي من دولة تركيا، قرب حدودها مع بلغاريا.

خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م.

(٧) ويزه: مدينة صغيرة في القسم الأوربي من تركيا، جنوب غرب جبل استرانجه، وعلى بعد ٥٢كم جنوب شرق قرق كليسا.

سامي، قاموس الأعلام، ج٦، ص٤٧١٢.

حاصر قلعة قرق كليسا، وأخذها بعد حصار بالأمان، ثم توجه إلى ويزه -وكان ابن مخال قد حاصرها- فاستأمن[1] أهلها إلى السلطان فأمنهم، وتسلم القلعة، وجعل فيها ٣ جماعة من الشجعان مع أمير يقال له شيرمرد ليحفظوها من هجوم قيصر إستنبول لقربها منها. فعاد إلى أدرنة، وأقام فيها إلى أن كانت سنة اثنتين[2] وسبعين وسبعمائة[3]، فعاد فيها إلى دار ملكه القديمة[4] بروسة، وكانت (مدة)[5] مكثه في روم إيلي في هذه الدفعة ٦ نحو خمس سنين.

### [تسخير صماقو وإحتمان]

وكان للة شاهين يقيم بمدينة فليبه، فأمره السلطان بتسخير صماقو، وإحتمان، فسار، ٩ وسخر أولا قيولي دربند[6]، وقتل أهلها، وهدم السد، ثم عبر منه، وسخر إحتمان، ٢٧٨/ والتزمت رعيتها الجزية، فأقرهم على مواضعهم، ثم سار إلى صماقو، فصادف جمعا[7] عظيما من كفار لاس في موضع يقال له جامورلي[8]، وقاتلهم، وكسرهم بعون الله ١٢ تعالى، وغنم أثقالهم. ثم سخر صماقو مع نواحيها، ورتب فيها النواب والعمال، فعاد إلى

---

(١) في ب: (واستأمن).

(٢) في ب، س: (سنة اثنين وسبعين)، والصواب: (سنة اثنتين وسبعين).

(٣) ١٣٧٠-١٣٧١م.

(٤) في أ، س: (القديم).

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) قابولي دربند Kapulu-derbend: مضيق أو ممر مشهور يقع في أو بين مضائق ازلاري - ودربند وسلو، هذا المضيق الموجود في سهل إحتمان كان يتحكم في جبال هضبة البلقان، واسمه القديم بورتوس تريانوس Portus Tharianus.

Danismend, cilt I, sh. 490.

(٧) في أ: (جمع).

(٨) جامورلي Tchamurlu تقع في دولة بلغاريا جنوب شرق مدينة صوفيا العاصمة. خارطة تركيا السياحية لعام ١٩٩٤م.



مقره فليبه، فرتب بأموال الغنائم جيشا عظيما، وجهزهم بها، (فأغار معهم على[1] نواحي صارويار[2]، وألزم على أهلها الجزية)[3]،(ثم أغار على)[4] نواحي صوفيه فنهبها، واغتنم أشياء كثيرة منها، فعاد إلى فيلبه.

### [تسخير كستنديل]

وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[5] عبر السلطان إلى روم إيلي، وتوجه إلى تسخير كستنديل[6] قاعدة بلاد بلغار، وكان صاحبها يقال له: قسطنطين؛ لا يطيع أحدا من الملوك لكثرة رجاله، ووفرة خزائنه وأمواله، ولما بلغه توجه السلطان إلى بلاده استقبله بالطوع والطاعة، وقدم هدايا جليلة، فالتزم[7] الجزية، فقرره السلطان على ملكه فعاد إلى بروسة.

### [فتح اينجوكز وقره جك]

وفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة[8] بلغه الخبر من جانب حاكم ويزه[9] شير مرد بيك[10] بأن قيصر[11] إستنبول قد أرسل جمعا[12] من عسكره؛ فأغاروا على نواحي

---

(١) في أ: (فأغار معهم ىى)، ولعله خطأ الناسخ.

(٢) صارويار Sariyar قنعة في بلغاريا.

Danismend, cilt I, sh. 506.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) في أ: (فأغار معهم إلى).

(٥) ١٣٧٢-١٣٧٣م.

(٦) تقع كستنديل على بعد ٧٠كم جنوب غرب مدينة صوفيا ببلغاريا.

Danismend, cilt I, sh. 496.

(٧) في س: (وألزم الجزية)، وفي الأصل، أ، ب: (فالتزم الجزية)، وهو الصواب.

(٨) ١٣٧٢-١٣٧٣م.

(٩) في س: (من جانب الحاكم ويزه)، وفي الأصل وبقية النسخ: (من جانب حاكم ويزه)، وهو الصواب.

(١٠) في النسختين أ، ن: (شره مرد بيك)، وفي النسختين ب، س: (شير مرد بيك).

(١١) هو يوحنا الخامس (باليولوجوس) Yoannis Paleologosnn، اعتلى العرش وهو طفل صغير تحت وصاية أمه، حكم الإمبراطورية على فترات متقطعة من ٧٤٢-٧٧٨هـ/١٣٤١-١٣٧٦م، ومن ٧٨١-٧٩٤هـ/١٣٧٩-١٣٩١م.

وليام لانجر، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٨٦٣.

(١٢) في س: (جماعة).

ويزه، وضيقوا على أهلها، فغضب السلطان، فعبر إلى روم إيلي، ونزل أولا بمغلقـره حتـى انضم إليه للة شاهين، وأورنوس بيك مع عساكر روم إيلي، ثم أرسل السلطان للة شاهين ٣ مع نخبة من الجيش إلى فتح قره جـك[١] بقـرب ايبصلـه، وسـار هـو في بقيـة العسـكر إلى صوب إستنبول، وحاصر قلعة اينجوكز[٢] على مرحلة من إستنبول، وأخذهـا عنـوة بعـد ثلاثة أيام، وقتل المقاتلة من أهلها، وسبى أطفالهم ونساءهم، ثم توجه إلى جتال برغاز[٣]، ٦ وتسلمه بالأمان، وصادف هذا الفتح خبر فتح قره جك على يـد للـة شـاهين، ثـم توجـه السلطان إلى فتح قلعة بولونيه[٤] من نواحي اينجوكز، فامتد الحصـار خمسـة عشـر يومـا، فتكدر السلطان (من ذلك)[٥]، وجرى من لسانه الشريف بعبارة تركية: «بوييقلا جـغ[٦] ٩ مكر تكري ييقه»[٧] فترك في حصارها جماعة من الجيش، وتوجه هو مـع بقيـة الجيـش إلى ساحل قره دكيز[٨].

---

(١) أشار المؤلف إلى قربها من إيبصلة، وقد سبق توضيح موقع إيبصلة.

(٢) تكتب بالتركية إينجه كز، وتقع في الروم إيلي، إلى الشمال الشرقي من مدينة سلوري. البستاني، مرجع سابق، ج٤، ص٧٩٥.

(٣) جتال برغاز Gatal-burgaz مركز قضاء في ولاية إسطنبول، والاسم القديم لها متزا. Danismend, cilt I, sh. 477.

(٤) أوضح المؤلف أن قلعة بولونيه من نواحي إينجوكز.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) في أ: (جغمي).

(٧) أي: «إن هذا المكان سيدمَّر، وما يدمره إلا الله».

(٨) يسمى البحر الأسود في اللغـة التركيـة: قـره دكـز، وأطلـق العـرب عليـه أسمـاء أخـرى، مثـل: طرابنزنده، وبحر القريم، وبحر الروس.

[فتح قلعة بولونيه]

ونزل بظل شجرة للاستراحة فوصل البريد بالبشارة بأن قلعة بولونيه قد فتحت
٣ بانهدام بعض سورها بدون سبب خارجي، بل بتأييد إلهي على وفق دعاء السلطان عليها، فسر بذلك السلطان، (وسمى الشجرة التي كان نازلا في ظلها: دولتلي قواق)[١]، واشتهرت تلك القلعة بعد ذلك بتكري[٢] ييقديغي[٣]، ثم عاد سالما غانما إلى أدرنة فشتى
٦ فيها.

[فتح قلاع بوري وإسكيته]

وأرسل في (أول)[٤] سنة خمس وسبعين وسبعمائة[٥] وزيره الأعظم خير الدين باشا
٩ -وهو جاندرلو قره خليل[٦] الذي كان قاضي عسكر، ثم استوزره السلطان، فلقب[٧] بخير الدين باشا، وصار ابنه على بن خليل قاضي عسكر- إلى الجانب الغربي من روم إيلي، وأرسل معه أورنوس بيك لوقوفه على أحوال تلك البلاد، ومهارته في تدبير
١٢ الحروب. ولما وصلوا إلى كملجنه تركوا خير الدين باشا فيها، وسار أورنوس بيك مع

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.
ودولتلي قواق بالتركية، أي: صاحب شجر الحور.
قاموس اللغة العثمانية، ص ص٢٦٢، ٤٠٨.
(٢) في أ: (تكري).
(٣) تكري بالتركية: الله، وييقديغي أي خراب، هدم، تخريب. أي كناية عن القلعة التي هدمت بأمر الله ﷻ .
ش. سامي، قاموس تركي، ص ص١٧٢، ١٥٧٢.
(٤) ما بين قوسين ليس في أ.
(٥) ١٣٧٣-١٣٧٤م.
(٦) في ب: (قرا خليل جاندارلو).
(٧) في أ: (فلقبه).



سائر الأمراء (والجيش إلى قلعتي[1] بوري[2]، وإسكيته[3]، فسخرهما بحسن التدبير، ثم سار)[4] إلى قلعة ماروليه، وكانت صاحبتها امرأة اسمها ماروليه، وكانت من قرايب صاحب سيروز، فامتنعت أولا اعتمادا على قريبها[5]، وحاربت عسكر الإسلام أياما، ثم سلمت القلعة بالأمان، واشتهرت القلعة بعورت حصاري[6]، وإنما لم يمدها صاحب سيروز لأن السلطان كان قد سير سرية مع أمير يقال له دلو بلبان إلى تسخير سيروز عقيب إرسال خير الدين باشا، فسار بلبان، وحاصر سيروز، فلم يقدر تكورها على إمداد ماروليه المذكورة.

## [فتح قلاع قواله ودرامه وزيخنه]

ولما عاد خير الدين باشا إلى خدمة السلطان غانما أرسل السلطان للة شاهين إلى إمداد بلبان، فسخر لة أولا قلعة (قواله[7]، ومنكها مع معدن الفضة الذي في قربها، ثم سار إلى درامه[8]، وسخرها، ثم سخر قلعة)[9] زيخنه[10] مع لواحقها، وقرر رعية هذه

---

(١) في أ: (قلعة).

(٢) لم أقف عليها، وواضح أنها تجاور إسكيته الموضحة أدناه.

(٣) إسكيته Iskece: مدينة صغيرة تقع في الأناضول على بعد ٤٨كم غرب مدينة جولوبجوني.
Danismend, cilt I, sh. 488.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) في أ: (فاعتمدت على قريبها)، وفي الأصل وبقية النسخ: (فامتنعت أولا اعتمادا على قريبها).

(٦) عورت بالتركية المرأة، أو الزوجة، وحصاري أي الحصن.
الدراري اللامعات، ٣٧٧.

(٧) تقع قواله في اليونان على ساحل بحر إيجه على بعد ٢٤كم جنوب شرق مدينة درامه.
Danismend, cilt I, sh. 72.

(٨) درامه Drama: تقع حاليا في إقليم مقدونيا، تبعد نحو ٣٠ ميلا إلى الشرق من سيروز، وإلى الجنوب الشرقي من سهل فيلبي في اليونان.
دائرة معارف البستاني، ج١، ص٦٥.

(٩) ما بين قوسين ليس في أ.

(١٠) تقع زيخنة شمال شرق نهر قرة صو، وجنوب شرق سيروز في سلانيك.

البلاد في مساكنها، ورتب المستحفظين في القلاع، ولما اشتهر عدله وإنصافه في الرعية انقادت له أهالي تلك النواحي بأسرهم، فاضطر تكور سيروز إلى الاستئمان وتسليم البلد، ٣ ثم توجه للة إلى قره فريه[١]، وأخذها بالأمان، ولما تم أمور القلاع المفتوحة بترتيب حوائجها عاد إلى خدمة السلطان في سنة ست وسبعين وسبعمائة[٢]، ومعه غنائم موفورة. وشتى السلطان في هذه السنة في بروسة[٣]، ثم ترك ابنه يلدرم بايزيد في بروسة نائبا ٦ منابه، ثم عبر[٤] في سنة سبع وسبعين وسبعمائة[٥] إلى روم إيلي، وسار في جيش عظيم إلى بلاد سرف[٦]، وعزم على استئصال صاحبها لاس أوغلي، ولما بلغ ذلك إلى صاحب تلك البلاد جعل أمواله وخزائنه في القلاع الحصينة، وأجلى رعيته إلى الجبال، وأتلف ٩ الذخائر للتضييق على عسكر الإسلام على زعمه فدخل السلطان تلك البلاد الخالية، وأقام فيها نحو أربعة أشهر، فقلت المأكولات بين العسكر، فالتمسوا الرجوع، فأجابهم السلطان إلى ذلك بعد أن يفتحوا قلعة نيش[٧] بقرب سمندره[٨]، فساروا إليها، ١٢ وحاصروها أياما، وقتل من الطرفين خلق كثير، ثم أخذوها عنوة، ونهبوها، وكانت فيها

---

(١) قره فريه Kara Ferye تقع بين خطي عرض ٤٠، ٤٥، وخطي طول ٢٥، ٣٠، إلى الغرب من مدينة سالونيك في اليونان على طريق سرقيجه، وتبعد مسافة ساعة على نهر إيجه.
الشماس إندراوس كرشته، ويورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢) ١٣٧٤-١٣٧٥م.

(٣) في أ: (ببروسة)، وفي ب، س: (بروسة).

(٤) في أ، ب، س: (وعبر).

(٥) ١٣٧٥-١٣٧٦م.

(٦) بلاد سيرف، أي: مملكة الصرب.

(٧) قلعة نيش Nis، ويقال لها نيسا، تقع إلى الشمال الغربي من ميدنة صوفيا، وهي الآن بلدة يوغسلافية.
د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٨) سمندره Semendria بالسربية سمندريقو، بلدة في السرب، على ضفة الدانوب اليمنى، تبعد ٢٥ ميلا عن بلغراد إلى جنوبها الشرقي.
دائرة معارف البستاني، ج١، ص٧٨.

أموال عظيمة، فاغتنم المسلمون بها، ثم أرسل لاس أوغلي إلى السلطان رسولا يستأمن إليه، ويستعفيه على أن يلتزم الخراج، ويرسل في كل سنة خمسين وقية من الفضة ٣ الخالصة، وقدم هدايا جليلة إلى السلطان والأمراء، فأجيب إلى مسؤوله، ثم عاد ٢٧٨/ب السلطان إلى بروسة، وأذن للعسكر[١] في الرجوع إلى أوطانهم.

## [تسخير بلاد سلسترة ونيكبولي]

٦ وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة[٢] عبر إلى روم إيلي لتسخير بلاد سلسترة[٣]، ونيكبولي[٤]، فاستقبله صاحب تلك البلاد صوصمانوس[٥] بالسمع والطاعة، ومعه هدايا وتحف، وقبل الجزية. فقرره السلطان على ملكه، وأمره بأن يحضر كل سفر يأمره ٩ السلطان بالحضور إليه. فشتى السلطان في هذه السنة بأدرنة، وأعطى بكلربكية روم إيلي إلى تيمورتاش بيك، وبتدبيره حدثت أمور مستحسنة في الدولة العلية، ومن جملتها إحداث طائفة من العسكر يقال لهم: سباهي أغلني[٦]، وكذا من محدثاته أن يقسم

---

(١) في ب: (العسكر).

(٢) ١٣٧٦-١٣٧٧م.

(٣) بلاد سلستره Silistria بالتركية درمسترا، وهي بلدة حصينة في بلاد البلغار، على ضفة نهر الطونة اليمنى.

دائرة معارف البستاني، ج١، ص٣٣٨.

(٤) نيكبولي Nikopol تقع في شمال بلغاريا على حدود رومانيا.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٥) في ب: (صوصمالوس).

(٦) سباهي أغلني بكسر وفتح، بمعنى جندي في الفارسية، وتطلق على الفارس ذي الهندام الحسن، ويمتطي أجمل الجياد، ويتلقى تربية يومية تعلي من اعتزازه بكرامته، وقد أدى تمتعهم بالصدارة إلى ركوب الجياد على ميمنة السلطان.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص١٠٥.

روبير منتران، مرجع سابق، ج١، ص٢٩٤.

الوظيفة[١] والتيمار بين أولاد السباه[٢] عند وفاة آبائهم، وصار ذلك سببا لرغبة النـاس في العسكرية. ومنها أيضا إحـداث طائفـة وينـوق[٣] لخدمـة العسـكر وخيولهـم في الأسـفار، ٣ وهذه كلها من محدثات تيمورتاش بيك، وكان والده علي بيك أيضـا مـن قدمـاء الأمـراء العثمانية كما سبقت الإشارة إليه.

وفي هذه السنة[٤] تزوج ايلدرم بايزيد خان بأمر والده ابنة علـي بيـك بـن كرميـان. ٦ وأعطـى علـي بيـك المذكـور مـن بـلاده كوتاهيـــة[٥]، وسـيماو[٦]، واكـري كـوز[٧]،

---

(١) الوظيفة بفتح الواو وكسر الظاء ممدودة، والجمع الوظائف، وهي ما يوظف، أي يقـرر ويرتـب على الإنسان أو له من حقوق وواجبات.

د. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الشرق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٦٢٥.

(٢) أولاد السباه بالتركية سباهي أوغلان، وهي نفس تعريف سباهي أغلني السابقة.

(٣) في ب: (وينق).

وطائفة وينوق، أو ويوده، وهي طائفة مـن المسـلمين والمسـيحيين مهمتهـم تربيـة خيـول الدولـة العثمانية وكبار الموظفـين، وكـانوا مفـين مـن دفـع الضرائـب، ويخضعـون لإمـرة جـري باشـية، وروينوق بك.

هاملتون جب وهارولد برون، المجتمع الإسلامي والغرب، الجزء الأول، ص٧٩.

(٤) أي: ٧٧٨هـ/١٣٧٦-١٣٧٧م.

(٥) كوتاهية تقع في الأناضول إلى الشرق من مدينة باليقيصر (بالي كسري)، وإلى الغرب من مدينة إسكي شهر.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٦) سيماو Simav: تعتبر حاليا مركز ولاية كوتاهية في الأناضول، والاسم الحالي لها هو: سينوس Synaus.

Danismend, cilt I, sh. 508.

(٧) أكري كوز، وتكتب أكريكوز، وهي مدينة تقع إلى الغرب مـن مدينـة كوتاهيـة، علـى مسـافة ١٤ ساعة.

دائرة معارف البستاني، ج٤، ص٧٣.

وطاوشانلو[١] إلى السلطان بطريق جهاز ابنته. وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة[٢] رتب السلطان وليمة عظيمة بدار ملكه بروسة، ودعا ملوك الإسلام كلهم[٣] إليها، فحضرت[٤] رسلهم إليها[٥] بأنواع الهدايا والتحف. ٣

ويحكى أن السلطان كان قد دعا[٦] إليها أمراءه أيضا، فقدم أورنوس بيك، وقدم إلى خدمة السلطان مائة غلام، ومائة جارية. وكانت في أيدي العشرة من الغلمان الذين كانوا أمام الجميع أطباق من فضة مملوءة بالذهب[٧]، (وفي أيدي العشرة الذين وراءهم أطباق من ذهب مملوءة بالفضة)[٨]، وفي أيدي كل واحد من الثمانين[٩] الذين وراءهم مشربة، وقدح، وشمعدان، وإبريق، وطشت (كلها)[١٠] من الفضة الخالصة. ٦

ولما رأى رسل الملوك ما قدم أحد أمراء السلطان من الهدية علموا عظم[١١] قدر السلطان من ذلك، واستحقروا ما أتوا به عنده، فأعطى السلطان جميع ما قدمه أورنوس بيك إلى رسول سلطان مصر، وأرسلها معه إلى صاحبه، وكذا أعطى جميع ما أتى به ٩

---

(١) طاوشانلو Tavsanli: تقع حاليا في ولاية كوتاهية في الأناضول، بالقرب من مدينة فيلوكرين الصغيرة.

Danismend, cilt I, sh. 510.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص١٩١.

(٢) ١٣٨١-١٣٨٢م.

(٣) في ب، س: (كلها).

(٤) في أ: (وحضرت).

(٥) في ب: (إليه).

(٦) في س: (عاد)، وهو من خطأ الناسخ.

(٧) في أ: (بالفضة).

(٨) ما بين القوسين ليس في أ.

(٩) في ب، س: (وفي كل واحد من يد الثمانين)، وهي جملة يبدو فيها الاضطراب.

(١٠) ليست في ب، وجاءت في أ بالتذكير: (كله).

(١١) في س: (أعظم)، وهو من خطأ الناسخ.

رسول صاحب مصر[١] من الخيل الجياد وغيرها إلى أورنوس بيك، وكذا بذل جميع ما أتى من الملوك على أمرائه، وأعيان دولته، ثم ما بقي على العلماء، والصلحاء، والفقراء، ولم يدخر منها شيئا لنفسه. ٣

وفي هذه الوليمة زوج إحدى بناته من علي بيك بن قرامان، ثم أرسل جمعا من ثقاته مع عدة من مخدرات الحرم فأتوا بالعروس من كرميان وتسلموا قلاع الجهاز.

٦ وفي هذه الوليمة[٢] اشترى السلطان قلاع بيك شهري[٣]، وسيدي شهري[٤]،

(١) لم أقف على نبأ هذا الرسول المرسل من مصر في المصادر المملوكية، مثل: ابن إياس (بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١)، والمقريزي (السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣)، ةابن تغري بردي (النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ج١١)، وابن دقماق (الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين).

كذلك: فقد حكم مصر خلال الفترة التي أشار إليها المؤلف، وهي عام ٧٨٣هـ، كل من: السلطان علي المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون؛ تسلطن في ثالث ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وتوفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة. والسلطان الثاني هو حاجي الصالح بن شعبان بن حسين بن قلاوون. تسلطن في يوم الإثنين، رابع عشر صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وخلع يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ص١١٠-١١٢.

(٢) في أ: (السنة).

(٣) قلعة بيك شهري Begsheher: تقع في الأناضول، بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي من بحيرة بيك شهري.

دائرة معارف البستاني، ج٥، ص٥٣٦.

(٤) سيدي شهري Sidi Sheher: بلدة في بر الأناضول، جنوب غرب مدينة قونية، على بعد ٤٧ ميلا عنها.

دائرة معارف البستاني، ج١٠، ص٣٠٦.

ويلواج(١)، وقرا أغاج(٢)، وإسبارته(٣) من حسين بيك بن حميد صاحب حميد إيلي(٤) بأموال عظيمة، فرتب فيها النواب والمستحفظين.

٣ [فتح برلبه ومناستر وغيرها]

وفي سنة أربع وثمانين وسبعمائة(٥) أمر السلطان أمير الأمراء تيمورتاش باشا بالغزو والجهاد، وتسخير الممالك(٦) والبلاد، فسار تيمورتاش باشا في عسكر(٧) روم إيلي، وفتح ٦ قلعة برلبة(٨) أولا بالأمان، ثم حاصر مناستر مدة، وقاتل أهلها حتى فتحها، ثم توجه إلى صوب قارلي إيلي(٩)، واشتب(١٠)، وسخرهما، ثم قصد قلعة سلانيك(١١)، وحاصرها

---

(١) يلواج Yalvac: مدينة صغيرة تقع على بعد ٨كم شرق مدينة إسبارطة في الأناضول، اسمها الحالي Colonia، وهناك موضع آخر بنفس الاسم في دولة بلغاريا.

Danismend, cilt I, sh. 514.

سامي، قاموس الأعلام، ج٦، ص٤٨٠٦.

(٢) قرا أغاج، تقع إلى الشمال من مدينة أدرنة، على بعد ساعة.

الشماس إندراوس كرشته ويورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص٦١.

(٣) إسبارته Isparta: وتسمى حميد، تقع إلى الغرب من مدينة قونية، وإلى الشمال من مدينة أضاليا، على مسافة ٦٤ ميلا منها.

دائرة معارف البستاني، ج٣، ص٣٢٢.

(٤) حميد إيلي: إحدى الإمارات القبلية التركمانية التي ظهرت في جنوب غرب الأناضول عقب انقراض دولة السلاجقة، وتنسب لمؤسسها حميد بيك.

د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج٢، ص٤٠٧.

(٥) ١٣٨٢-١٣٨٣م.

(٦) في س: (المماليك)، وهو من خطأ الناسخ.

(٧) في أ: (بعسكر).

(٨) قلعة برلبة Prilep: بلدة تقع في يوغسلافيا، شمال بيتولا.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٩) تقع قارلي إيلي شمال مدخل خليج اينه بختي (باتراس) المفضي إلى البحر الأيوني.

د. عبد الجواد صابر إسماعيل، حرب المورة، ص٤٨.

(١٠) أشتب Stip: تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة أسكوب في وسط يوغسلافيا.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٣.

(١١) سلانيك: مدينة تقع في شمال اليونان الشرقي، وتطل على خليج سلانيك المتصل ببحر إيجة.

عاشق أفندي، مرجع سابق، ص٥٧.

أياما، ثم استشكل فتحها، فأغار على نواحيها فعاد، وأرسل مبشرا إلى خدمة السلطان مع الغنائم والسبايا.

٣ [السلطان يتوجه إلى بلاد أرنود]

وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة[١] عبر السلطان إلى أدرنة للغزو على بلاد أرنود[٢]، فأرسل أولا أمير الأمراء تيمورتاش[٣] باشا في طائفة أقنجي[٤] واشكنجي[٥] ليغير على تلك [النواحي و][٦] البلاد، ويعرف مداخلها ومخارجها حتى يسهل فتحها وتسخيرها، ٦ فسار تيمورتاش باشا. وأغار على تلك البلاد، وفتح القلاع التي على الممر، وخرب القرى والقصبات، ونهبها وسبى أهلها وأسرهم، وأوصل خسارة عظيمة إلى (أهالي)[٧]

(١) ١٣٨٣-١٣٨٤م.

(٢) في أ: (بلاد أرناؤد): وهي بلاد الألبان.

(٣) في أ: (تيمور).

(٤) طائفة أقنجي: مشتقة من آقن، وأصلها آقمق، وهم سلاح فرسان خفيف وشديد السرعة، يسيرون في مقدمة الجيوش العثمانية، ويكلفون بشن غارات تدميرية في أرض العدو، تمهيدا لتغلغل أكثر استمرارية.

روبير منتران، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٢.

دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثاني، ص٤٨٦.

د. محمد حرب، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، (القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ص٩-١٠.

(٥) اشكنجي: من أشمك، بمعنى الجري والإسراع.

هاملتون جب، هارولد بوون، مرجع سابق، ج١، ص٧٣.

(٦) زيادة من ب.

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

تلك النواحي، فعاد سالما غانما إلى خدمة السلطان. فشتى السلطان في هذه السنة بأدرنة، وأرسل في الربيع تيمورتاش باشا في طائفة أقنجي إلى صوب بلاد بوسنة وهرسك[١]، فأغار(عليها، ونهبها، وخربها)[٢]، حتى اضطرت[٣] إلى الاستئمان وقبول الجزية. فعاد تيمورتاش باشا منصورا مظفرا إلى خدمة السلطان؛ ومعه غنائم وسبايا كثيرة، فتوجه السلطان إلى بروسة، وأقام فيها إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة[٤]، فتوجه فيها إلى صوب روم إيلي للجهاد، وأرسل ولده ايلدرم بايزيد إلى كرميان ليقيم بكوتاهية ويحفظ تلك الثغور من هجوم القرامانيين، وكذا أرسل ولده الآخر يعقوب جلبي إلى إيالة قره سي، وأقطعه إياها، وترك أصغر أولاده ساوجي بيك في مدينة بروسة نائبا منابه للمحافظة.

### [فتنة ساوجي بيك ضد أبيه السلطان مراد خان]

ثم عبر إلى روم إيلي، فعصى عليه ولده ساوجي بيك بإضلال بعض المفسدين،

---

(١) تقع البوسنة والهرسك بين خطي عرض ٢٦َ ٤٢° و١٥َ ٤٥° شمالا، وخطي طول ٤٤َ ١٥° و٤١َ ١٩° شرقا؛ أي المنطقة الغربية من يوغسلافيا سابقا. يشير اسم البوسنة إلى الجزء الأكبر الشمالي، بينما يضم الهرسك النواحي الجنوبية مع حوض نهر نيرتفا.
كانت الهرسك في هذا الوقت تخضع لمملكة الصرب القوية، أما البوسنة فقد حكمها الملك نفرتكو الأول (٧٥٤-٧٩٤هـ/١٣٥٣-١٣٩١م)، وهو من أسرة كوترومانج، وكانت الدولة البوسنية أوسع الدول السلافية آنئذ.
صالح أحمد جولاكوفج، «الثقافة الإسلامية والعربية في البوسنة والهرسك، يوغسلافيا، من سنة ٨٦٩-١٢٩٥هـ/١٤٦٣-١٨٧٨م». رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٢٠.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، ص٣٧٣.
Ismail Hakki Uzuncarsili, Osmanli Tarihi, I cilt, Ankara: Turk Tarih Kurumu Basimevi, 1947, sh. 115.

(٢) في ب: (عليهما، ونهبهما، وخربهما).

(٣) في الأصل: (حتى اضطرت)، وفي أ: (اضطرت)، وفي ب، س: (اضطر). والصحيح ما جاء في الأصل.

(٤) في أ: (سنة ٧٨٢)، و٧٨٧هـ=١٣٨٥-١٣٨٦م.

وحدثته نفسه بالاستبداد، وحسن ذلك عنده قرناء[1] السوء، وهونوه عليه، فتصرف[2] في الخزائن، وبذلها على الأوباش، فاجتمع عليه جمع عظيم منهم، فخطب لنفسه، ولما بلغ ذلك إلى السلطان توجه إلى دفع غائلته، فاستقبله ساوجي بيك، ومعه جمع عظيم من الأوباش والأراذل، وقاتل والده في صحراء كته، فانهزم جمعه، وأسر هو في جمع من خواصه المضلين، فقتل أتباعه، وسمل هو، وبقي مكحولا أعمى مدة، ثم توفي في زمن أخيه ايلدرم بايزيد.

[فتح مدينة صوفيه]

وفي هذه السنة[3] فتحت مدينة صوفيه[4]، وكان للة شاهين قد سخر أطرافها ونواحيها، وبقيت هي غير مفتوحة لحصانتها، وكان للة شاهين قد تجهز لتسخيرها فلم يمهله الأجل، ولما كانت هذه السنة فتحت بطريق عجيب؛ وذلك أن شابا من مؤلفة القلوب فر من بين المسلمين، والتجأ إلى حاكم صوفيه، وخدمه، فحظي عنده، وتقرب ٢٧٩/أ منه، وكان الشاب المذكور ماهرا في صيد الطير، وتربية طيور الصيد، فتقرب بذلك من الحاكم المذكور، وكان ملازما له في أكثر الأوقات لا سيما في وقت الصيد، فاتفق أن الحاكم فارق أصحابه في الصيد، وبعد عنهم، ولم يكن معه سوى الشاب المذكور، فوثب عليه ذلك الشاب، واعتقله، وحمله على فرسه معتقلا، فأسرع السير إلى جانب فلبه، فأعانه الله تعالى، ولم يصادفه أحد في الطريق حتى وصل إلى والي فلبه بلبان بيك، ومعه الحاكم معتقلا، فأكرمه بلبان، وفرح بذلك، فحمله إلى قلعة صوفيه؛ ولما رأى أهلها حاكمهم معتقلا أسيرا سلموا القلعة بالأمان.

---

(١) في جميع النسخ: (القرناء)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في س: (وتصرف).

(٣) أي: ٧٨٥هـ/١٣٨٣-١٣٨٤م.

(٤) صوفيا Sofia عاصمة بلغاريا، تقع بسفح فيتوشا، وسط سهل خصب شمال شرق مدينة اسكوب.

المنجد في الأعلام، ص٣٥٠.



### [تسخير البلاد الغربية من روم إيلي]

وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[١] عبر السلطان إلى أدرنة، وأرسل وزيره خير الدين
٣ باشا، ومعه أورنوس بيك في جمع من العسكر إلى تسخير البلاد الغربية من روم إيلي[٢]، ولما وصل خير الدين باشا إلى قصبة يكيجه توفي حتف أنفه إلى رحمة الله. ولما وصل الخبر إلى السلطان تفجع عليه [تفجعا][٣] شديدا فنصب مكانه ولده على باشا -وكان قاضي
٦ العسكر[٤]- فأرسله إلى يكيجه لضبط الأمور ومواريث والده.

### [القضاء على فتنة ابن قرامان]

وفي أثناء ذلك بلغه الخبر بأن ابن قرامان قد أعلن العصيان، وأخذ البلاد التي ابتاعها
٩ السلطان من ابن حميد، فتكدر السلطان بذلك، واتفق وصول رسول صاحب مصر[٥] في هذه الأيام ومعه تحف وهدايا وكتاب معنون بعنوان: سلطان الغزاة والمجاهدين، ففرح السلطان بذلك، وأكرم الرسول[٦]، ثم تجهز للمسير إلى دفع[٧] غائلة ابن قرامان، فجمع
١٢ عساكر[٨] روم إيلي، وأناطولي مع أمرائهم، وأرسل حاكم لاس أيضا ألفي مقاتل إلى خدمته[٩]، فسار السلطان، وقاتل ابن قرامان بظاهر قونية، وكان في ميمنة السلطان ابنه

---

(١) ١٣٨٦م.

(٢) في أ: (الروم).

(٣) ما بين قوسين ليس في س.

(٤) في س: (قاضيعسكر)، وهما الكلمتان اللتان وردتا في بقية النسخ، غير أن ناسخ س دمجهما في كلمة واحدة على الطريقة العثمانية.

(٥) صاحب مصر في ذلك الوقت هو السلطان برقوق أول سلاطين الدولة الجركسية، تولى السلطنة سنة ٧٨٤هـ، وتوفي في شوال ٨٠١هـ.

ابن شاهين الملطي، مرجع سابق، ص ص١١٧-١١٩.

(٦) لم أقف على اسم هذا الرسول، أو خبر هذه الرسالة في المصادر المملوكية التي اطلعت عليها.

(٧) في س: (دفعه).

(٨) في ب: (عسكر).

(٩) في ب: (إلى خدمة السلطان).

يعقوب جلبي، وصاروجه باشا، وبلبان بيك، وإلياس بيك، ومستجاب بيك، مع عسكر أناطولي، وفي الميسرة ولده الآخر ايلدرم بايزيد، وفيروز بيك، وخواجه بيك، مع عساكر[1] إيالاتهم، وضم إليهم عسكر لاس أيضا، وقام السلطان في القلب مع خواص عسكره الذين يقال لهم قبوقولي[2]، وعين أمير[3] الأمراء تيمورتاش باشا، ومعه عسكر روم إيلي لإمداد الجناحين، وحفظ المعسكر وما فيه من الأثقال، فاقتتلوا قتالا شديدا، فهزم ايلدرم خان ميمنة المخالف، وكان فيها طائفة وارساق[4]، والتتار، وهجم تيمورتاش باشا مع عسكر روم إيلي على القلب، وصادف ابن قرامان، فهرب من بين يديه، فتمت الهزيمة على القرامانيين، ودخل ابن قرامان القلعة، وتحصن فيها، وأسر أكثر أمرائه، وأعيان دولته. فأعطى السلطان أكثر الغنائم إلى ولده ايلدرم بايزيد لكونه سببا للفتح، وأكرم تيمورتاش [باشا][5] بضم الوزارة إلى منصبه بكلربكية روم إيلي، وهو أول من جمع هذين المنصبين في هذه الدولة (العلية)[6]، وأعطاه أيضا جميع ما غنم من أموال ابن قرامان، ثم صالح ابن قرامان، وأمنه بواسطة زوجته ابنة السلطان، واسترد منه ما أخذه من القلاع، فعاد إلى بروسة.

---

(١) في ب: (عسكر).

(٢) تشكل الجيش العثماني من القابي قول (قبوقولي)، والقبوقولي عبيد الباب، وعسكر الإيالات، وقد تطورت أعمالهم بحيث كلفوا بحماية القلاع والحصون.

محمود شوكت، مرجع سابق، ص ص٤١-٤٢.

(٣) في أ: (الأمير الأمراء)، وهو من خطأ النساخ.

(٤) وارساق نسبة إلى قبيلة ورساق من القبائل التركمانية القوية، كانت تقيم بالقرب من جبال طوروس شمال غرب سلفكه في إقليم طرسوس بالأناضول.

توفيق حسن فوزي، «رؤية الوثائق والمصادر التركية للصراع العثماني الصفوي ومقدماته في عهدي بايزيد الثاني وسليم الأول». ص٢٦.

د. سالم الرشيدي، محمد الفاتح، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩م)، ص٢٩١.

(٥) زيادة من أ.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.



## [خروج حكام لاس على الدولة العثمانية]

وفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة[1] وصل الخبر بأن حاكم لاس صوصمانوس قد
٣ أظهر العصيان، وأغار على بعض بلاد الإسلام، فأمر السلطان للة شاهين -هكذا وجد في
نسخ تاريخ خواجه ومتبعيه، إلا أن الظاهر أن يكون هذا سهوا من قلم الناسخ لأن للة
كان قد مات قبل هذه الوقعة بكثير، وأعطى منصبه بكلربكية روم إيلي إلى تيمورتاش
٦ بيك، فالظاهر أن المأمور هو تيمورتاش باشا- فسار للغارة على بلاد لاس، واستمد
صوصمانوس من حاكم بوسنة وهرسك، وأضل أكثر حكام الكفرة الذين كانوا مطيعين
للسلطان، ومن جملتهم حاكم إسكندرية[2] أرناؤد إلا أن اللعين أبطن عصيانه، وأرسل
٩ إلى تيمورتاش باشا يلتمس منه أن يكون معه في الغارة على بلاد لاس وهرسك، فغفل
تيمورتاش عن مكره، فأجابه إلى ملتمسه، فانضم اللعين إلى عسكر الإسلام، فأغاروا على
بلاد هرسك، ولما تفرق العسكر للنهب وجلب الميرة إلى الأطراف، وبقي تيمورتاش في
١٢ جمع قليل أرسل اللعين إلى حاكم بوسنة وهرسك يخبره بذلك، ويستعجله، فسار حاكم
بوسنة في ثلاثين ألف فارس، وكبس تيمورتاش، فهرب تيمورتاش، ونجا في خمسة آلاف
رجل من عسكر الإسلام، وقتل وأسر خمسة عشر ألفا منهم، وهذه أول كسرة وقعت
١٥ منذ ظهور الدولة العلية العثمانية، وسببها الظاهري هو الاعتماد على صداقة أهل الكفر،
وطلب الاعتضاد بهم، وبمصاهرتهم، فوصل هذا الخبر الموحش المكدر إلى السلطان، وهو
في صحراء يكيشهر من نواحي بروسة، وكان قد رتب وليمة، وتزوج فيها بإحدى بنات
١٨ قيصر إستانبول[3]، وزوج بنته الأخرى بابنه بايزيد، والأخرى بابنه يعقوب جلبي، وختن
فيها أحفاده أولاد بايزيد، ولما بلغه هذا الخبر تاب إلى الله (تعالى)[4] واستغفر من إرادة

---

(١) ١٣٨٧م.

(٢) يطلق الأتراك على شقودرة Scodra اسم إسكندرية، وهي مدينة حصينة واقعة على نهر بويانا، على الطرف الجنوبي الشرقي من بحيرة اشقودرة، تبعد ١٥ ميلا عن ساحل الإدرياتيك. دائرة معارف البستاني، ج٣، ص٧٢٧.

(٣) هو يوحنا الخامس الذي سبق ذكره.

(٤) ما بين قوسين ليس في س.



الاعتضاد بأهل الكفر ومصادقتهم.

ثم أرسل وزيره علي باشا (في عسكر)[١] إلى تسخير بلاد لاس، ولما وصل علي باشا إلى أدرنة أرسل بخشي بيك بن[٢] تيمورتاش باشا في جماعة من العسكر إلى تسخير قلعة براوادي[٣]، فسار بخشي بيك، وفتح تلك القلعة بعون الله تعالى، وأرسل[٤] مبشرا إلى علي باشا، ثم توجه علي باشا أيضا بنفسه فسخر قلعة طرنوي[٥]، ثم أخذ قلعة شومني[٦] أيضا بالأمان، ثم بلغه أن السلطان قد عبر بنفسه إلى روم إيلي، فعاد مع الغنائم إلى خدمته، ثم أرسله[٧] السلطان إلى فتح نيكبولي، وطاوسلو، وتحصن صوصمانوس في قلعة نيكبولي لحصانتها، فحاصره علي باشا (فيها)[٨]، فامتد زمان الحصار، فتوجه السلطان بنفسه، ولما بلغ ذلك إلى صوصمانوس التمس من علي باشا أن يشفع فيه، ويستعفي عنه السلطان[٩] على أن يعطي جزية عدة سنين، ويعطي أيضا قلعة سلستره،

٢٧٩/ب

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) في س: (من)، وفي بقية النسخ: (بن)، وهو الصواب.

(٣) تقع براوادي ضمن أراضي دولة بلغاريا على مسافة ٢٥ كيلو مترا من مدينة وارنة، و١٠٠كم جنوب شرق سلسترة في بلغاريا، والاسم الحديث لها Provaton.

دائرة معارف البستاني، ج٥، ص٢٧٤.

سامي، قاموس الأعلام، ج٢، ص١٤٩٣.

Danismend, cilt I, sh. 503.

(٤) في س: (أرسل)، وفي بقية النسخ: (وأرسل)، وهو الصواب.

(٥) قلعة طرنوي أو ترنوه، ويطلق عليها حاليا Turnovo، وتقع وسط بلغاريا إلى الغرب والجنوب قليلا من فارنا الواقعة على البحر الأسود.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٤.

(٦) قلعة شومني أو شومله Shumen: تقع إلى شمال تورنوفو السالف ذكرها.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٧) في س: (ثم أرسل)، وفي بقية النسخ: (ثم أرسله)، وهو الصواب.

(٨) ما بين قوسين ليس في ب.

(٩) في جميع النسخ: (ويستعفيه عن)، والصواب ما أثبت؛ أي يطلب العفو عنه من السلطان.



فشفع فيه علي باشا، فقبل السلطان شفاعته فعفا عنه.

## [فتح قلاع دريجنه]

٣ ثم امتنع اللعين من تسليم سلستره، فغضب السلطان، وأرسل وزيره علي باشا ثانيا إلى أخذ جميع بلاده من يده، فسار علي باشا، وأخذ أولا قلعة دريجنه، ثم أرسل سرية مع يارالوطفان بيك إلى ناحية قوس اوا[1]، فأغار عليها، وخرب عمارتها، وأسر أهلها حتى
٦ اضطر تكورها إلى الاستئمان، وتسليم قلعة جتر هزار[2]، ثم فتح علي باشا قلعة خرواتيا[3]، ودخل البلاد التي على شط نهر طونه[4] من مملكة صوصمانوس، وأخذها، ثم حاصر اللعين في قلعة نيكبولي، فاستأمن إلى علي باشا على حشاشة[5] نفسه، وأنفس أهله
٩ وعياله، فتسلم علي باشا قلعة نيكبولي، وسلستره، وغيرها[6]، ثم حمل صوصمانوس مع أتباعه إلى حضور السلطان بطاوسلو، وشفع فيهم، فعفا عنهم السلطان، ورد إليه بعض أمواله أيضا، إلا أن مملكته صارت منضمة إلى مملكة السلطان، وكان تمام هذه الفتوحات

---

(١) قوس أوا = قوص أوه Kosovo Polje، أي السهل الواسع، ومركزه بلدة بريشتينا Pristina جنوب يوغسلافيا بين بلغاريا وألبانيا واليونان.
د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٢) تقع جتر هزار في وسط بلغاريا.
د. محمد حرب، البوسنة والهرسك، مرجع سابق، ص ص١٣-١٤.

(٣) هي كرواتيا Hirvatistan حيث يلفظ الكروات اسم بلادهم فيقولون خروات، وهي حاليا جمهورية مستقلة عن جمهورية يوغسلافية السابقة.
بسام العسلي، مرجع سابق، ج٥، ص١٩٤.

(٤) نهر طونة، ويسمى بالألمانية (دونا) Danan، ويسمى بالإفرنسية (دانوب)، وهو ثاني أنهار أوربا، يبلغ طوله ٢٥٨٠كم، وينبعث من ألمانيا، ويصب في البحر الأسود.
د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١١٦.

(٥) حشاشة: بقية الروح في المحتضر.
الرائد، ج١، ص٥٧٠.

(٦) في ب: (وغيرهما).

وراجل، واستنفر[١] السلطان أيضا ملوك الإسلام، وأصحاب الأطراف مثل: صاحب قسطمونية، وكرميان، وحميد إيلي، وآيدين، وصاروخان، وغيرهم، فأرسل السلطان أولا بخشي بيك في خمسة آلاف مقاتل ليغير على نواحي شهر كويي[٢]، ويستخبر عن الكفار، فسار بخشي بيك، وأغار على تلك النواحي، وعاد سالما وغانما[٣]، ثم استشار السلطان الأمراء في أمر الحرب، فأشار عليه[٤] مقدم الأمراء وأقدمهم: أورنوس بيك بأن الرأي أن نصل إلى موضع القتال قبل الأعداء لنختار أي محل شئنا وأن لا نهجم على صفوف أهل الكفر ما داموا مرتبين ثابتين في مكانهم، فقبل السلطان منه هذا الرأي[٥]، وأسرع السير إلى موعد القتال قوس اوا، وأرسل أورنوس بيك مع باشا يكيت في مقدمته في جمع من

---

(١) في ب: (فاستنفر).

(٢) شهر كويي: مدينة صغيرة تقع في القسم الأوربي من تركيا، على ساحل بحر مرمرة، على بعد ٤٠كم شمال شرق مدينة كليبولي.

سامي، قاموس الأعلام، ج٤، ص٢٨٩٠.

(٣) في ب: (غانما).

(٤) في أ: (إليه).

(٥) في أ: (رأيه هذا).

الشجعان ، فأزالوا المخالفين من الدروب والدربندات ، فوصل السلطان في عقبهم إلى موعد القتال .

٣ ثم قدم الكفار بتلك الجمعية العظيمة ،فصار المسلمون مثل نقطة بيضاء في ثور أسود ، ولما شاهد السلطان كثرة أهل الكفر شرع في التضرع إلى ا لله تعالى ، وطلب النصرة والعون من جنابه ، وكان ولداه : يايزيد ، ويعقوب جلبي معه في هذه [ المعركة و] [١] الغزوة الكبرى [٢]، ولما أصبح الفريقان رتب كل [ واحد] [٣] منهما صفوفه ، فثبت السلطان في القلب على يمينه وزيره علي باشا ، وعلى يساره أمير امرائه تيمور تاش باشا ، وفي الميمنة ولده بايزيد خان، مع صاروجه باشا ، وفي الميسرة يعقوب جلبي مع طوغوجه بلبان بيك ، وأورنوس ٦ بيك في جناح اليمين ، وابنه بيك صوباشي في جناح اليسار ، وقامت طايفة يكيجري أمام السلطان ، ودبر أورنوس بيك تدبيراً حسنا لتشويش صفوف الكفار ، وذلك أنه أنتخب ألفي رام [٤] من العسكر ، وجعل الألف أمام الميمنة ، والألف الأخرى [٥] أمام الميسرة ، فرموا صفوف الكفار بالسهام والنشاب حتى تشوشوا ، فتداخل الفريقان، وشرع بايزيد خان في الحرب بدبوس [٦] ٩ كبير على عادته ، فخرق الصفوف ، وظهرت منه آثار رستمية [٧] يومئذ ، وصرف كل أمير مقدوره في الإقدام ، وإظهار الجلادة . وقتل من الطرفين خلق ١٥ كثير ، واستشهد من المسلمين عالم عظيم .

**[ استشهاد السلطان مراد ] .**

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب :( والغزة الكبرى) .

(٣) زيادة من ب

(٤) في جميع النسخ :( ألفي رماة ) ، والصحيح ما أثبت .

(٥) في أ، ب ، س : ( الآخر ) .

(٦) سبق التعريف بهذه الكلمة انظر ص ٢٢٥.

(٧) آثار رستمية ، نسبة إلى رستم ، بطل أسطوري إيراني ذي قوة خارقة ، وردت قصته في الشاهنامة ، مقامه يشبه مقام عنترة عند العرب .

د. محمد ألتونجي ، معجم الموبات الفارسية ، ص ص ٨٥-٨٦

ثم أنزل الله النصر على المسلمين، فقتل في المعركة محرك هذه المعركة لاس اللعين، وأسر بقية أمراء الكفار، وقتل منهم من لا يعد ولا يحصى، فسجد السلطان شكرا لله تعالى على هذا الفتح الجليل، إلا أنه حزن على عدم شهادته؛ إذ كان قد سألها لنفسه من الله تعالى، فحزن على عدم قبول دعائه هذا، وكان متفكرا[1] فيه، ومنتظرا عودة الغزاة[2] الذين كانوا قد تبعوا الكفار المنهزمين، وكان في جمع قليل من أصحابه، فسار فيهم للنظر إلى قتلى الكفار، وتمييز المسلمين من بينهم، وكان أحد أمراء الكفار السبعة قد جرح، ولم يهلك، فبقي بين القتلى، ومعه بقية الحياة، وكان اسمه: ميلوش قوبليش، فقام اللعين من بين القتلى، وأظهر الإسلام بين يدي السلطان، فبادر إلى تقبيل ركابه، وسعى الجاووشية[3] على منعه، ولم يقدروا؛ لأنه صاح وقال: إني أريد أن أقبل ركاب السلطان وأكلمه بأمر مخفي، فأذن له السلطان[4] في مراده، ولما قرب اللعين من السلطان ضربه على سرته بخنجر مسموم كان قد أخفاه في كمه، فسقط السلطان من ظهر فرسه من شدة الجراحة، فهجم الأمراء الذين عنده على الكافر اللعين، وقطعوه قطعا، فأمر السلطان بإحضار ابنه بايزيد، وكان هو وأخوه يعقوب (جلبي)[5] قد تبعا المنهزمين مع الأمراء، ولما وصل هذا الخبر المكدر إلى بايزيد خان بادر في الرجوع، وكان السلطان قد توفي إلى رحمة الله تعالى قبل وصوله، فبكى، ثم أمر بتجهيزه، وبناء قبة على مقتله ومدفن جوفه، وكان أخوه يعقوب جلبي مع الأمراء، فأمر بايزيد بقتله، فخنقوه. وهو أول سلطان قتل أخاه للسلطنة من السلاطين العثمانية . وسير نعشي أبيه وأخيه إلى

٢٨٠/أ

---

(١) أي: كان يفكر في دعائه طالبا للشهادة.

(٢) في جميع النسخ: (ومنتظرا إلى عود الغزاة).

(٣) الجاووشية: مفردها جاوش، أو شاويش، كلمة تركية معناها: حاجب، أو حارس الباب. دائرة المعارف الإسلامية، الجزء السادس، ص٢٤٩.

(٤) في أ: (فأذن السلطان له).

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

بروسة، فدفنا في قبة كان السلطان قد أعدها لنفسه في جوار جامع بناه بقرب قبلوجه يزار مرقده ويتبرك به ويجاب فيه الدعوة. وله كرامات عديدة [١] كما فصلت في المفصلات[٢] من جملتها ما أشرنا إليه في فتح قلعة تكري بيقدغي، ومنها ما يحكى أنه حضر [بقرب][٣] جامع قبلوجه يوما في أثناء بنائه، وكان على يده باز، فطار ووقع على إحدى القباب، فدعاه السلطان مرة بعد أخرى فلم يجبه، فغضب السلطان فدعا عليه وقال: قوري قال[٤] فهلك الباز وصار مثل الجماد، وبقي في ذلك الموضع مدة مديدة[٥].

## ذيل الفقرة في وزرائه وأمرائه المشهورين

أما الوزراء فمنهم: **خير الدين قره خليل جندارلو**[٦]؛ كان أولا قاضي بيلجك في زمن عثمان الغازي، ثم صار قاضي بروسة في زمن أورخان، ثم نصب قاضي عسكر في زمنه أيضا، وهو أول قاضي عسكر في هذه الدولة العلية، ثم استوزره مراد خان الغازي في سنة سبعين وسبعمائة[٧]، فدبر أمور الدولة على أحسن وجه إلى أن توفي في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[٨] في قصبة يكيجه عند توجهه إلى غزو الكفار. وكان عالما فاضلا متورعا متشرعا حازما مدبرا.

ثم استوزر السلطان مراد خان مكانه ولده **علاء الدين (علي)**[٩] **باشا بن خير الدين باشا**، وكان قاضي عسكر بعد والده، فاستوزر مكانه في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[١٠]

(١) سبق للباحث التعليق على ماذكره المؤلف ضمن الصفحات ١٥٩، ١٩٧..

(٢) أي: في مصادر التاريخ العثماني المعاصرة للسلطان.

(٣) زيادة من أ.

(٤) دعاء بالتركية بأن تشل حركة الباز، فشلّت وتجمد مكانه.

(٥) هذا مثال آخر على الخرافات والخزعبلات التي وقع فيها المؤلف ، فهو لم يكتفي بتمجيد الأموات من بني عثمان بما وقع منهم بعد وفاتهم وتمجيد قبورهم والتبرك بها ، وانما نسب الى الاحياء منهم مالم ينسب إلى كبار الصحابة أمثال ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابى طالب وغيرهم رضوان الله عليهم .

(٦) في ب: (جندارلوا)، وفي بقية النسخ (جندارلو)، وهو الصواب.

(٧) ١٣٦٨-١٣٦٩م.

(٨) ١٣٨٦-١٣٨٧م.

(٩) ما بين قوسين ليس في ب.

(١٠) في ب، س: (السنة المذكورة).

تيمور[١]، واستمر وزيرا إلى أن توفي في سنة [٨١٠][٢]. وكان يحب التزين والاحتشام، وهو الذي أحدث أكثر أسباب الاحتشام والتكلف في الملابس[٣] والمآكل والمشارب والخدم والحشم أولا.
٣ ، تجاوز الله [عنه][٤].

وأما الأمراء فمنهم: لالا شاهين باشا؛ كان أمير الأمراء، وفتح فتوحات كثيرة، وكان قد تربى في خدمة السلطان أورخان، وأعطاه للكية ولده[٥] مراد خان؛ فأعطاه ٦ بكلربكية روم إيلي لما جلس على سرير الملك. ولم يكن له عيب سوى ما فعله بالأمير حاجي إيلبكي حسد على ما صدر منه، فبقي على بكلربكيته إلى أن توفي [في][٦] سنة [ثمان وسبعين وسبعمائة][٧]. ومنهم: تيمورتاش باشا صار بكلربكيا على روم إيلي بعد ٩ للة شاهين، ثم اعتبر[٨] له الوزارة أيضا، وهو أول من جمع الوزارة مع بكلربكية روم إيلي في هذه الدولة، وكان والده علي بيك من قدماء الأمراء العثمانية، فاستمر تيمورطاش باشا مكرما في هذه الدولة إلى أن توفي في سنة [٨٠٨][٩]، وله محدثات حسنة في الدولة، ١٢

(١) أي موقعة أنقرة التي انتصر فيها تيمورلنك على السلطان بايزيد في ٨٠٤هـ.
(٢) سنة الوفاة غير مذكورة في جميع النسخ، وقد كتبها المؤلف فيما بعد.
(٣) عن الملابس في الدولة العثمانية وتطورها انظر بتوسع كتاب محمد شوكت: التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية.
(٤) زيادة ليستقيم المعنى.
(٥) أي أسند إليه مهمة تعليم وتربية ابنه مراد خان؛ لأن كلمة لالا كلمة فارسية بمعنى المربي. د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص١٧٥.
(٦) زيادة من ب.
(٧) سقط من الأصل، أ، ب.
(٨) أي أسند إليه الوزارة، وهذا الأسلوب غير موافق لأساليب اللغة العربية.
(٩) سنة الوفاة لم ترد في جميع النسخ، وقد قتل خلال الصراع بين أبناء بايزيد على الحكم في حدود عام ٨٠٨هـ كما ذكر المؤلف فيما بعد في فقرة وزراء السلطان بايزيد خان.

وخلف أربعة أولاد ذكور: بخشي بيك، وأمور بيك، وأورج بيك[١]، وعلي بيك، ولهم معارك مشهورة، وفتوحات معروفة. ومنهم[٢]: صاروجه باشا؛ كان متصرفا في بعض الايالات: تارة في صوب أناطولي، وتارة في روم إيلي، وله جامع، ومدرسة، وعمارة في كليبولي، ومدفنه أيضا فيها، وله غزوات كثيرة، وفتوحات جليلة. ومنهم: أورنوس بيك؛ وكان في الأصل من أمراء عجلان بيك صاحب قره سي، ثم خدم سليمان باشا الغازي، ثم السلطان مراد. وكان أكثر البلاد الغربية من روم إيلي من فتوحاته، وسكن مدة بكملجنه، ثم انتقل إلى سيروز، وجعل داره بكوملجنه عمارة ورباطا، ثم انتقل من سيروز إلى يكيجه واردار بعد أن فتحها، وجعل داره بسيروز عمارة (ورباطا)[٣]، فاستمر إلى أن توفي في سنة [...][٤]، وله ولأولاده فتوحات جليلة، وخيرات كثيرة في روم إيلي. وأعقابه باقية إلى يومنا هذا تولية أوقافهم[٥] (في)[٦] أيديهم. ومنهم: حاجي إيلبكي؛ وهو كان وزير عجلان بيك، وله أيضا فتوحات كبيرة[٧]، ثم يسر[٨] الله على يديه[٩] فتحا كبيرا لم يسمع بمثله حيث كسر مائة ألف كافر بأربعمائة من أصحابه، وقيل بأربعة رجال[١٠] فقط، فحسده من حسده فسمه، فتوفي بالسم في سنة (ست وستين

---

(١) في أ، ب: (أروج بيك).

(٢) أي: ومن الأمراء.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) سنة الوفاة لم ترد في جميع النسخ، ولم أقف على ترجمته في قاموس الأعلام لسامي، وفي سجل عثماني لمحمد ثريا، ج٣، ص١٩٩، له ترجمة غير مذكور بها تاريخ الوفاة.

(٥) في أ، ب، س: (أوقافه).

(٦) ليس في س.

(٧) في ب: (كثيرة).

(٨) في س: (ثم سيّر الله).

(٩) في س: (يده).

(١٠) في جميع النسخ: (بأربعة رجل)، والصواب ما أثبت، يضاف إلى هذا أن تلك الرواية جاءت بأسلوب التضعيف، وهو: (قيل).

وسبعمائة)[١]. ومنهم: قتلو بيك، واينه بيك، وفيروز بيك والي أنكورية، وباشا يكيت؛ وهؤلاء كلهم من أولاد الأمراء العثمانية. ومستجاب صوباشي، وطوبجه بلبان، وبازله بلوطغان[٢]، وقتلو بغا، واينجه بيك وغيرهم. ٣

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل، أ

(٢) في أ: (بازار لوطغان)، وفي ب: (بارلوطغان)، وفي س: (بازله بلطغان).

# الفقرة الرابعة

في ذكر رابع السلاطين العثمانية : السلطان أيلدرم بايزيد خان ابن مراد خان بن أورخان بن عثمان الغازي .

وكان مولده في سنة إحدى وستين وسبعمائة[١]، وقيل (في)[٢] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[٣]: //(سنة)[٤] (جلوس والده)[٥]، وجلوسه على سرير الملك في خامس رمضان سنة إحدى، وقيل اثنين وتسعين وسبعمائة[٦]، ووفاته في سنة خمس وثمانمائة[٧]، فعمره أربع وأربعون سنة، ومدة سلطنته أربع عشرة سنة[٨]، ودار ملكه بروسة، وأدرنة. وحليته أنه كان أبيض مائلا إلى الحمرة والصفرة، مدور الوجه، آنف[٩]، قوي الهيكل، شجاعا متهورا؛ ولذا لقب بايلدرم[١٠]. وكانت[١١] عمامته كعمامة والده وجده، إلا أنه كان يلبس ثيابا من قطيفة غليظة منقشة تنسج في مدينة بروسة[١٢] منها خلع الأمراء في

٢٨٠/د

---

(١) ١٣٥٩-١٣٦٠م.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٣) جاءت هاتان الجمتان في النسخ الأربع بأساليب مختلفة:

ففي الأصل: (وكان مولده في سنة ٧٦١، وقيل في سنة ٧٤٨ سنة جلوس والده).

النسخة أ: (وكان مولده في سنة ٧٦١هـ، وقيل في سنة ٧٤٨ جلوس والده).

وفي النسخة ب: (وكان مولده في سنة إحدى وستين وسبعمائة جلوس والده، وقيل سنة ثمان وأربعين وسبعمائة).

وفي النسخة س: (وكان مولده في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وقيل سنة ثمان وأربعين وسبعمائة جلوس والده).

وأسلوب النسخة ب هو الصحيح تاريخيا.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) أغسطس ١٣٩٠م.

(٧) ١٤٠٢-١٤٠٣م.

(٨) في ب، س: (أربعة عشر سنة).

(٩) أي: كبير الأنف.

(١٠) أي: الصاعقة.

(١١) في أ: (وكان).

(١٢) تركزت صناعة النسيج بمدينة بروسة، حيث حظيت بتقدم رائع وتنوع كبير، ولا سيما في إنتاج النسيج المُخمَّل، وذاع في العالم ذكر مخمّلات بروسة وحريرها.

أوقطاي أصلان آبا، مرجع سابق، ص ص٢٨٤-٢٨٥.

يومنا هذا. وكان له ستة أولاد ذكور: أرطغرل، وسليمان جلبي، وسلطان محمد، وعيسى جلبي، وموسى جلبي، ومصطفى جلبي، وقيل في بعض التواريخ: قاسم جلبي عوض أرطغرل. وتوفي أرطغرل في زمن والده، وله مسجد في محلة تكه جوك من بروسة، وغاب مصطفى جلبي في وقعة تيمور، وسيجيء أحوال البقية في محله إن شاء الله تعالى.

ولما استقر السلطان بايزيد على سرير الملك وبويع بالسلطنة قرر وزير والده علي باشا على الوزارة. وأقطع مملكة لاس لأمير الأمراء تيمورتاش باشا، وأرسله[1] إليها لحفظ ثغورها، وتسخير ما بقي منها. وفوض إيالة أسكوب[2] ولواحقها إلى باشا يكيت. ووجه ولاية ودين[3] إلى ثغور أنكروس إلى فيروز بيك. وأرسل أورنوس بيك الغازي إلى إقطاعه القديم نواحي سيروز. وأمر هؤلاء الأمراء بأن يعودوا إلى خدمته بعد ترتيب أمور إقطاعاتهم، وإتمام مهماتهم[4]؛ إذ كان قد بلغه أن ابن قرامان قد اتفق مع أصحاب الأطراف على العصيان. ثم توجه السلطان إلى صوب بروسة، وأمر ببناء مدرسة، وعمارة، ورباط، ودار الشفاء ببروسة، وأجرى الماء الذي يقال له: آق جغلان[5] إلى بروسة، وكان ماء مثل نهر، وبنى زاوية لفقراء أبي إسحق. وفي أثناء ذلك سخر

---

(١) في س: (وأرسل إليها).

(٢) أسكوب Uskup: مدينة تقع على نهر واردار في بلغاريا، على بعد ١٨٠كم، جنوب غرب مدينة صوفيا.

دائرة معارف البستاني، ج٣، ص٥٩١.

(٣) ودين Vidin: مدينة حصينة في الشمال الغربي من بلغاريا، قرب الحدود اليوغسلافية، تقع على نهر الدانوب، وتبعد ٢٢٥كم عن بلغراد.

بسام العسلي، مرجع سابق، ج٥، ص ص١١٠-١١١.

(٤) في ب، س: (مهماتها).

(٥) آق بالتركية: أبيض، أما جغلان فتعني بالتركية: الماء الجاري يتدفق، وخرير (شلال).

قاموس اللغة العثمانية، ص١٢٠١.

تيمورتاش باشا معادن قره طوه[١]، ونواحيها، مع جميع ما بقي من مملكة لاس، ونهب بعضها[٢]، فعاد إلى خدمة السلطان، ومعه غنائم كثيرة. وكذا أغار باشا يكيت[٣] على
٣ نواحي بوسنة، فغنم وسبى، فرجع إلى خدمة السلطان مع الغنائم والسبايا. وكذا عبر فيروز بيك نهر طونه إلى بلاد أفلاق، فعاد إلى السلطان بغنائم جليلة. فصرف السلطان تلك الغنائم إلى وجوه الخيرات، وتوجه معهم إلى تسخير ألاشهر[٤]، وكان قد بقي في
٦ أيدي الكفار فيما بين بلاد الإسلام، فحاصره أياما، ثم تسلمه بالأمان، وبنى فيه أيضا[٥] مسجدا جامعا[٦]، ومدرسة، وحماما، ووقف تلك المدينة[٧] مع نواحيها على الخيرات التي بناها ببروسة، ثم توجه إلى آيدين إيلي[٨]، وصاروخان، فسخرها[٩] بالأمان، وضم
٩ صاروخان إلى إيالة قره سي، فأقطعهما جميعا لابنه سليمان جلبي.

---

(١) قره طوه (بالتركية)، أو كراتوفو Kratovo: تقع إلى الشرق من مدينة أسكوب في بلغاريا، وكانت مشهورة بمناجم الفضة والنحاس.

دائرة المعارف الإسلامية، ج١٠، ص٢٩٥.

(٢) في أ: (ونهب بعضا).

(٣) في س: (يكت).

(٤) ألاشهر Alsehir: مدينة تقع غرب هضبة الأناضول في آسيا الصغرى، وشرق مدينة أزمير المطلة على أحد خلجان بحر إيجة، وعرفت عند الإفرنج باسم فيلادلفيا.

د. عبد الجواد إسماعيل، مرجع سابق، ص٣٣.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٥) بين قوسين في أ: (أيضا فيه).

(٦) في جميع النسخ: (مسجد جامع)، وهو خطأ نحوي، والصواب ما أثبت.

(٧) أي مدينة ألاشهر.

(٨) آيدين إيلي، أو كوزل حصار، ومعناها (القلعة الجميلة)، تقع جنوب غرب تركيا في الجنوب الغربي من مدينة ألاشهر، وجنوب مدينة أزمير، على ارتفاع ٦٠-٨٠ مترا فوق سطح البحر.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٧.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص٢٨٣.

(٩) في ب: (فسخرهما).

[ضم بلاد منتشا]

ثم توجه إلى بلاد منتشا، فهرب صاحبها إلى قسطموني، فاستولى السلطان على تلك البلاد بلا مشقة، فاستناب فيها أمراءه، فعاد إلى بروسة، ثم توجه من طريق حميد إيلي إلى بلاد قرامان، فهرب صاحبها ابن قرامان إلى ايج ايل[١]، فتسلم السلطان بلاده[٢]: قونية، ولارنده[٣]، وآقسراي[٤]، وغيرها من أهاليها بالأمان لأن أهل تلك البلاد لما رأوا ضبط السلطان وعدالته بحيث كان الوقت وقت الحصاد والخزن، وجميع الحبوبات في الصحراء؛ ومع ذلك كان لا يقدر أحد من العسكر على أن يأخذ شيئا منها بلا ثمن، ولما حاصر السلطان قونية كان العسكر يسيرون وينادون المحصورين بأن يخرجوا ويبيعوا منهم الشعير والحنطة مع كون الحبوبات كلها في الخارج، ولم يصدقهم المحصورون أولا، ولما ظهر صدقهم خرجوا، وباعوا منهم الحبوب، فتحيروا في عدل السلطان، وحسن سياسته، فسلموا إليه القلعة، وانتشر ذلك في سائر البلاد أيضا، فسلموها بلا نزاع، فاستناب[٥] السلطان فيها تيمورتاش باشا، وأمره بحفظ تلك البلاد، ثم طلب ابن قرامان الأمان،

---

(١) إيج إيل: ولاية جبلية في جنوبي تركية، على النواحي الغربية لجبال طوروس، مشرفة على البحر المتوسط تجاه قبرص، وأهم نواحيها مرسين وأنامور وكلنار وسلفكه وطرسوس.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص٢٧٦.

(٢) في أ: (بلاد).

(٣) لارندة Larenda: الاسم القديم لمدينة قرامان الحالية، تقع في الأناضول على بعد ٥٧كم من قونية باتجاه الشرق.
نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، السفر الأول، ص١٤٠.

(٤) آق سراي Ak-Serai أي القصر الأبيض، تقع في الأناضول، إلى الشمال الشرقي من مدينة قونية على بعد ٦٠ ميلا فقط جنوب بحيرة توزغولو.
دائرة معارف البستاني، ج١، ص١١٦.

(٥) في ب: (واستناب).

فأعطاه السلطان من بلاده لارنده، وطاش إيلي[١]، وعفا عن جرائمه، فعاد إلى بروسة.

## [عصيان حاكم أفلاق]

٣ وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[٢] عصى حاكم أفلاق[٣] على السلطان بتحريك صاحب قسطمونية بايزيد المقعد، فبلغ الخبر إلى السلطان، فعبر إلى أدرنة، وجمع جيشه، فسار إلى بلاد أفلاق، وقاتل حاكمها وكسره، ثم طلب العفو[٤] على أن يرد جميع ما ٦ أخذه من بلاد المسلمين من صامت وناطق[٥]، ويؤدي الجزية ضعف ما كان يؤديه قديماً، فأجابه السلطان إلى ذلك لما بلغه من عودة[٦] ابن قرامان إلى العصيان، فأسرع السلطان السير إلى صوب قرامان، وأسر علي بيك ابن قرامان مع ابنه محمد بيك في هذه الوقعة[٧]، ٩ فحبس محمد بيك في قلعة بروسة، وقتل والده علي بيك صبرا[٨] على يد تيمورتاش باشا كما سبق في كنمة القرامانية[٩]. ولما أتم السلطان تسخير بلاد قرامان عاد إلى بروسة. ٢٨١/أ

---

(١) طاش إيلي بالتركية: أي: الأرض الخارجية، أو الأرض الحجرية، ويطلق الاسم على قلب إقليم إيج إيل السابق ذكره.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص٢٧٧.

(٢) ١٣٩٠-١٣٩١م.

(٣) هو: ميرتشا بسارابو Mirca Cel Batran (١٣٨٦-١٤١٨م).

Mufassal Osmanli Tarihi, cilt I, sh. 155.

(٤) أي: حاكم الأفلاق.

(٥) الصامت من المال: الذهب والفضة، والناطق من المال هو الماشية.

قاموس الرائد، ج٢، ص٩٠٤.

(٦) في أ، ب، س: (عود).

(٧) في أ، ب، س: (الدفعة).

(٨) قتل صبرا: أي شدت يداه ورجلاه، أو أمسك به أحد حتى يقتل.

قاموس الرائد، ج٢، ص٩١١.

(٩) انظر الورقات ٨٨٥-٨٩٤ من نفس المخطوط، المجلد الثاني، نسخة أحمد الثالث، رقم ٢٩٥٤/ ٢.

## [السلطان يتوجه لتسخير توقات وسيواس وقيساريه]

ثم توجه في سنة أربع وتسعين وسبعمائة(١) إلى تسخير توقات(٢)، وسيواس(٣)، وقيساريه، ونواحيها من يد القاضي برهان الدين(٤)، وتم أمر القاضي على يد قرا عثمان البايندري(٥) قبل وصول السلطان، فنال السلطان تلك البلاد بلا نزاع، وتسلمها بلا قتال ولا خلاف، فاستتاب بها ثقاته، فعاد إلى بروسة. وقيل إن فتح هذه البلاد وأخذها كان في سنة ثمان وقيل تسع وتسعين وسبعمائة(٦). وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة(٧) توجه السلطان إلى تسخير بلاد قسطمونية ونواحيها، وأخذها من يد صاحبها كوتورم بايزيد لأنه كان يظهر الخلاف على السلطان في بعض الأحيان، ويحرك الأعداء عليه، ويعينهم. فسار السلطان، وسخر تلك البلاد كلها، وأخذ ولايتي(٨) جانيك(٩) وصامصون(١٠)

---

(١) ١٣٩١-١٣٩٢م.

(٢) تقع توقات شمال شرق تركيا في الأناضول.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٣) تقع سيواس شمال شرق تركيا.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٤) القاضي برهان الدين أحمد سلطان سيواس في الأناضول ٧٨٣-٨٠١هـ/١١٣٨-١٣٩٨م، وكان قد أعلن استقلاله في أواخر القرن الثامن الهجري، واستولى على كل بلاد أرتنا.

د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج٢، ص٥١٧.

(٥) في عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م خاض القاضي برهان الدين معركة في قرابل في منطقة ديوركي ضد قرا عثمان المشهور بقرايلوك مؤسس دولة القراقيونلية، فسقط (أي القاضي برهان الدين) في المعركة، وانقضت بوفاته الدولة التي دامت ثمانية عشر عاما.

د. أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول، مرجع سابق، ج٢، ص٥١٧.

(٦) ١٣٩٦-١٣٩٧م.

(٧) ١٣٩٢-١٣٩٣م.

(٨) في ب: (وأخذ ولاية).

(٩) جانيك، أو جانيق: اسم ولاية في آسيا الصغرى، يحدها شمالا البحر الأسود، وجنوبا ولاية سيواس، وغربا ولاية قسطموني، وشرقا ولاية أطرابزندة.

دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السادس، ص٢٤٧.

(١٠) صامصون، أو سمسون: مدينة تركية تقع شمال آسيا الصغرى، وعلى الساحل الجنوبي للبحر الأسود جنوبي شرقي سينوب.

انظر تحقيق د. ليلى الصباغ على المنح الرحمانية، ص٣١.

أيضا.

### [السلطان ينصرف عن تدبير شئون الدولة]

٣ ثم ترك سينوب لإسفنديار بن بايزيد المقعد. فعاد إلى دار ملكه، وتزوج بأخت ويلق أغلي حاكم لاس، وكانت غاية في الحسن والجمال، وفتنة في الغنج[1] والدلال، ولما بنى السلطان بها[2] عشقها وأحبها شديدا بحيث اشتغل بحبها عن تدبير الملك وأمر الجهاد،

٦ واستماع الملاهي بإضلال تلك المكاره[3]، وساعده على ذلك وزيره علي باشا لكونه منهمكا في الشرب، وصحبة المرد، بل حثه على الاشتغال بالملاذ والملاهي لئلا يقع في تفقد أحواله، وألقى إليه في خلواته[4]

٩ أن ما عدا الظلم وحق العبد يسقط بالتوبة، ويمكن تداركه بالإنابة. فاشتغل السلطان والوزير بالانهماك في الملاهي والملاذ، فانفتحت أبواب الرشوة والفساد، وعم الظلم في البلاد، لا سيما القضاة فإنهم تجاوزوا الحد في أخذ الرشوة والظلم وتخريب البلاد. ثم تنبه

١٢ السلطان على ذلك؛ فجمع نحو ثمانين رجلا من قضاة أناطولي، واسترد منهم حقوق الناس، ثم عزم على إحراقهم بالنار.

### [ترتيب رواتب القضاة]

١٥ وكانت القضاة منتسبين إلى الوزير إلا أنه لم يجسر على الشفاعة لشدة غضب

---

(١) الغنج أيضا تأتي بمعنى الدلال.

قاموس الرائد، ج٢، ص١٠٩٠.

(٢) في ب: (ولما بنى بها السلطان).

(٣) أي: بسبب تلك المكاره، وهي الخمر والملاهي.

(٤) في ب: (خلوته).

السلطان. وكان للسلطان نديم حبشي، فوعده الوزير بعشرين ألف درهم إن خلص القضاة من الإحراق، فسار النديم المذكور إلى حضور السلطان بثياب السفر، فسأله السلطان عن سبب لبسها، فقال النديم: أريد أن أسافر[١] إلى إستانبول لآتي بثمانين راهبا لنصبهم مكان القضاة الذين يحرقهم السلطان[٢]. فقال له السلطان: هل لا يليق عبيدي لمناصبهم؟ فقال النديم: لا يكون منصب القضاء إلا لعالم. فقال السلطان: إنهم لو كانوا علماء لما عملوا لما عملوا[٣]! فانبسط الكلام، وسكن غضب السلطان، فعفا عن القضاة، وقنن للقضاة بتدبير علي باشا خمسة وعشرين درهما للحجة[٤]، وسبعة دراهم للسجل[٥]، ولإذن العقود والنكاح[٦] اثني عشر درهما، ولرسم القسمة[٧] في كل ألف

---

(١) في أ، ب، س: (أسير).

(٢) يستبعد الأستاذ علي همت بركي الآقسكي هذه الرواية، ويؤكد أنه ليس من المعقول أن حادثا خطيرا مثل هذا الحادث تذهب إزاءه محاولات كبار رجال الدولة سدى، ويحل بواسطة نديم خصي جاهل، كما أن شكاوى الناس لم تكن من الرشوة، وإنما كانت من فداحة الرسوم التي كانت تستوفى من الوثائق؛ حيث يتفق المؤرخون على أن القضاة في عهد بايزيد الأول لم تكن لهم رواتب كافية.

علي همت بركي الآقسكي، أبو الفتح السلطان محمد الثاني وحياته العدلية، تعريب محمد إحسان عبد العزيز، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ص١٣٧.

(٣) في أ: (لما عملوا بما علموا)، وهو أسلوب غير منطقي.

(٤) الحُجة، بضم الحاء، وفتح الجيم مشددة: هي العقد بين الطرفين المتبايعين، وبين الوكيل وموكله، يرجع إليه عند الحساب أو الاختلاف.

د. محمد عمارة، مرجع سابق، ص١٦٤.

(٥) السجل بكسر السين والجيم: هو المحضر يعقده القاضي، يثبت فيه الحكم القضائي، بعد إثبات حضور المتخاصمين، وما جرى بينهما من الإقرار والإنكار، والحكم بالبينة.

د. محمد عمارة، مرجع سابق، ص٢٨٠.

(٦) إذن العقود: أي وثيقة المبايعة، وإذن النكاح: أي وثيقة الزواج.

(٧) القسمة: هي الشيء الذي يقسم، والمقسوم هو الجزء المقدر أو المحدود الكمية المخصص لكل فريق من الفرقاء المقتسمين.

د. محمد عمارة، مرجع سابق، ص٤٥٦.

درهم عشرين درهما.

**[أوربا تتحالف ضد السلطان بايزيد]**

٣ وفي أثناء ذلك بلغه أن حكام ونديك[١]، وافرنجة، وجنويز ، وبوليه[٢]، وإسبانيا[٣] اتفقوا على غارة بلاد الإسلام؛ فأرسوا في ميناء سلانيك، ولما بلغه ذلك زاد في تيقظه فجمع (جيشه)[٤]، فسار بهم في سنة ست وتسعين وسبعمائة[٥]، وفتح قلعة سلانيك في
٦ التاسع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة، ثم سخر جميع القلاع المجاورة لها، وتوجه إلى تسخير يكيشهر، ففتحها مع لواحقها، وتم أمر هذه الفتوحات في سنة ٧٩٦هـ[٦]،

---

(١) ونديك: أي دوقية البندقية، وجنويز: أي جنوة، وهما من المدن الإيطالية التي تطورت وتحولت إلى جمهوريات مستقلة في القرن الثاني عشر الميلادي نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي اجتاحت الجزيرة الإيطالية منذ أواسط القرن العاشر الميلادي، سيطرت البندقية على القسم الشرقي من البحر المتوسط، بينما سيطرت جنوة على القسم الغربي من البحر المتوسط. وقد أطلق الأتراك العثمانيون على البحر الإدرياتيكي اسم: ونديك كورفزي.

د. عادل زيتون، العلاقات السياسية والكنسية بين الشرق البيزنطي والغرب اللاتيني في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، (دمشق: دار دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ص١٠٩-١٢٠.

(٢) هي بولبا Pulpa، وتقع في جنوب إيطاليا، ومن أهم مدنها أوترانتو، وقد أطلق الأتراك العثمانيون عليها اسم بوليه.

Danismend, cilt II, sh. 518.

(٣) حتى سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣-١٣٩٤م لم تكن إسبانيا كمملكة متحدة قد ظهرت بعد، والمقصود بذلك هو إمارة أرغونة (١٢٧٦-١٤٧٩م) باعتبارها الأقرب لمسرح الأحداث في أوربا والأناضول، وقد ثبت عن هذه الإمارة كثرة مشاركتها في الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي، وأيضا مساعدتها للبيزنطيين في حروبهم ضد العثمانيين، وكان يحكم أرغونة في هذا الوقت الملك خوان الأول الذي حكم من ١٣٨٧-١٣٩٥م.

انظر وليام لانجر، مرجع سابق، ج٣، ص٧٦٨ وما بعدها.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) ١٣٩٣-١٣٩٤م.

(٦) في ب، س: (السنة المذكورة).

فرجع السلطان إلى جانب بروسة.

## [الحصار العثماني الأول للقسطنطينية]

٣ وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة[١] عبر السلطان إلى أدرنة للجهاد على كفار أنكروس، ثم أمسك قاصد صاحب إستانبول إلى صاحب أنكروس للإخبار بقصد السلطان، فرجع (السلطان من قصد أنكروس وتوجه)[٢] إلى حصار إستانبول، فحاصره ٦ أياما، فاستنجد قيصر قرال أنكروس واستغاث به، فعبر القرال في نحو مائة وثلاثين ألف[٣] مقاتل نهر طونه، وقصد البلاد الإسلامية، ولما بلغ ذلك السلطان استقبله، وترك الحصار، ولقي عسكر الكفار في جوار اله جه حصار[٤] في رواية، وفي نيكبولي على رواية، ٩ فقاتلهم قتالا شديدا، وكسرهم بعون الله تعالى، وأكثر فيهم القتل والأسر، وتبعهم بين قتل وأسر إلى أن يعبر البقية نهر طونه، فعاد مع الأسارى[٥] والغنائم إلى بروسة، وقال إدريس: وقع هذا الفتح والغلبة عند نيكبولي[٦]، وكان الكفار قد حاصروها[٧] قبل

---

(١) ١٣٩٤-١٣٩٥م.

(٢) ليس في (أ).

(٣) في ب: (مائة وألف ثلاثون ألف)، وفي س: (وثلاثون)، وفيهما خطأ في الأسلوب والنحو.

(٤) ألاجه حصار Alajah أو كرسكوفتس Krsevac: مدينة تقع في منطقة الصرب حاليا على الضفة اليمنى من نهر مورافا على بعد ٩٥ ميلا عن سيمندريا، وعلى بعد ٥٦كم عن مدينة نيش إلى الشمال الغربي في دولة يوغسلافيا سابقا.

دائرة معارف البستاني، ج٤، ١٧٤.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٥٤.

(٥) في ب: (الأسار).

(٦) تعتبر معركة نيكبولي من أشهر المعارك في تاريخ الدولة العثمانية، وكانت بحق إحدى معارك الإسلام الكبرى ضد أوربا؛ حيث اشترك فيها إلى جانب قرال أنكروس (المجر) كل من: فرنسا، وإنجلترا، وألمانيا، وإمارة بولونيا، وجمهورية البندقية، ومملكة قشتالة وأراغون من إسبانيا، والبابوية، وفرسان رودس، وإمارة النرويج، واسكتلندا، وجمهورية جنوة، وكان البابا هو صاحب الدعوة.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج١، ص١٠٧.

(٧) في جميع النسخ: (حاصرها).

وصول السلطان في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة[١]، وعزم السلطان على التوبة من شرب الخمر، وسائر الملاهي[٢]، وبناء[٣] جامع كبير ببروسة شكرا لله تعالى (على)[٤] ما ٢٨١/ب
٣ أنعمه[٥] من هذا الفتح الجليل، فأمر ببناء الجامع الذي هو معروف باولو جامع[٦]. ويحكى أنه كان يتفرج في بنائه قبل تمامه، وصحبته شمس الدين [محمد][٧] البخاري[٨] الشهير بأمير سلطان، فقال السلطان للعزيز[٩] المذكور: هل يوافق هذا البناء على هذا الشكل
٦ طبعكم؟ فقال العزيز : حسنه في الغاية، واستحكامه في النهاية، إلا أن[١٠] من تمامه أن تبنوا في كل جهة من جهاته الأربع بيت خمر! فتغير السلطان، فقال: هذا بيت الله! كيف يكون عنده بيت الخمر والفسق؟ فقال[١١] العزيز : أيها السلطان! إن بيت الله في
٩ الحقيقة قلب المؤمن، فلم تلوثه بارتكاب المناهي، وشرب الخمر؟ فتنبه السلطان من نومة

---

(١) ١٣٩٥-١٣٩٦م.

(٢) في أ، ب: (المناهي).

(٣) في الأصل، أ، ب: (وبنى).

(٤) ما بين قوسين ليس في س.

(٥) في ب: (على ما أنعم).

(٦) أولو جامع من أكبر المساجد التي قام السلطان بايزيد ببنائها في مدينة بروسة، بلغت مساحته (٥٦×٥٨) مترا، وذلك بين عامي ١٣٩٦ و١٤٠٠م.
أوقطاي أصلان آبا، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٧) زيادة من أ، ب، س.

(٨) هو الشيخ شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري، ولد بمدينة بخاري، تزوج إحدى بنات السلطان بايزيد، وتوفي في مدينة بروسة عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م، وقيل ٨٣٢هـ/١٤٢٨م.
طاشكبري زاده، مرجع سابق، ص ص٣٥-٣٦.

(٩) في الأصل، ب، س: (العزيز)، وفي أ: (الوزير).

(١٠) في س: (إنه).

(١١) في ب: (وقال).

الغفلة، فتاب وأناب على يد العزيز المذكور ساعتئذ، فلم يشرب الخمر، ولم يستمع الملاهي، ولم يرتكب المناهي بعد ذلك قط، وفي هذه[١] الأثناء وجه قضاء العسكر المنصور إلى مولانا الشيخ رمضان[٢]، وكان عالما عاملا متشرعا متورعا، وفوض إليه تفتيش أحوال القضاة، وإخراج الجهلة (الظلمة)[٣] مما بينهم.

## [السلطان بايزيد يحاول فتح القسطنطينية]

ثم أرسل بخشي بيك بن تيمورتاش [باشا][٤] في سرية إلى تسخير البلاد التي على ساحل قرا دكز، فسار بخشي بيك، وفتح قلعة شبلي[٥]، وتوجه السلطان أيضا من طريق قوجه إيلي إلى فتح إستانبول، فوصل من ساحل قرا دكز إلى موضع يقال له: إسكندر بوغازي[٦] بقرب إستانبول، فبنى قلعة بذلك[٧] الموضع اشتهرت بكوزلجه حصار[٨]،

---

(١) في ب: (هذا).

(٢) هو الشيخ رمضان بن بايزيد، أصله من مدينة قيرشهر، أرسل مرتان كسفير إلى تيمورلنك من قبل بايزيد، تولى قضاء العسكر عام ٧٩٢هـ، وتوفي في السنة التالية ٧٩٣هـ.

Ismail Hakki, Osmanli Tarihi, I cilt, sh. 304

محمد ثريا، سجل عثماني، إيكنجي جلد، ص٤١٨.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) زيادة من س، ب.

(٥) قلعة شبلي: تقع في ضواحي مدينة إسطنبول.

إسماعيل سرهنك، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٥.

(٦) في أ: (بغازي).

وإسكندر بوغازي Iskender Bogazi: إحدى الأسماء التي أطلقت على مضيق إسطنبول البحري في المصادر والمراجع العثمانية.

Danismend, cilt I, sh. 488.

(٧) في س: (في ذلك).

(٨) كوزلجه حصار، أو أناضولي حصار، وتعرف أيضا باسم يكيجه: تقع على أضيق جزء من البسفور، وشيدها السلطان بايزيد لقطع طرق المواصلات بين بوزنطة والبحر الأسود.

دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الرابع، ص٥٥٦.

وهي ما فوق قلعتي بوغاز كسن[١]، وجعل فيها المدافع والمستحفظين ليمنعوا مراكب الكفرة من العبور إلى جانب إستانبول، ثم أرسل إلى تكور إستانبول[٢] يطلب منه بلده، ٣ فاضطر تكور المذكور[٣] إلى الاستئمان؛ فأرسل إلى السلطان عجالة الوقت عشرة آلاف دينار، وهدايا جليلة من كل نوع، وكذا إلى الوزراء، والأمراء على قدر مراتبهم، ويحكى أنه أرسل مع الهدية -التي كانت إلى علي باشا- عشرة حيتان كبيرة مملوءة أجوافها ٦ بالدنانير؛ ليحول السلطان من عزيمته، فشمر علي باشا في ذلك الساق حتى أتم الأمر؛ على أن يكون في إستانبول محلة يسكنون فيها المسلمون، ويبنى[٤] لهم جامع، وينصب إمام وخطيب وقاض، فأجلي[٥] إلى تلك المحلة من طراقجي يكيجه، وكونيك بيوت ٩ كثيرة؛ فسكنوا فيها إلى أن وقعت وقعة تيمور[٦]، فأخرجهم منها حينئذ تكور[٧]، وخرب الجامع. ولما تم الأمر على ذلك عاد السلطان إلى بروسة.

[تسخير جزيرة موره وترحاله]

---

(١) بوغاز كسن Bogaz-Kesen بالتركية قاطع المضيق، ويقع هذا المضيق في البسفور بالقرب من إسطنبول، وعلى شاطئ البسفور الأوربي والآسيوي بنى العثمانيون روميلي حصار وأناطولي حصار. دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، ص٤٢١، طبعة دار الشعب.

(٢) في نسخة أ: (ثم أرسل تكور إسطنبول)، وهو خطأ في النسخ.

(٣) في أ: (المزبور).

(٤) في أ: (وبنى).

(٥) في أ: (فأجل).

(٦) في أ: (تمور).

(٧) هو الإمبراطور مانويل الثاني، حكم بيزنطة خلال الفترة من ١٣٩١-١٤٢٥، وكانت من أسوأ الفترات التي مرت بها البلاد. قام بزيارة ملوك وأمراء أوربا لدعمه ضد العثمانيين. في عهده انكمشت الإمبراطورية البيزنطية واقتصرت على القسطنطينية ومدينة تسالونيكا وإقليم المورة. وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، الجزء الثالث، ص٨٦٥.
د. زبيدة عطا، مرجع سابق، ص ص٧٤-٧٧.

ثم عبر في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة[١] إلى روم إيلي، وتوجه إلى تسخير جزيرة موره[٢]، وأقام هو بنفسه في قره فريه، وبث سراياه إلى الأطراف فسخروها، وعادوا إليه بالغنائم والسبايا، فبنى السلطان في قره فريه عمارة عالية للفقراء والمساكين، فعاد إلى أدرنة، وبنى فيها أيضا جامعا وعمارة، وبقاع خير أخرى. ثم أرسل سرية مع بعض الأمراء إلى ترحاله[٣]، ففتحوها مع لواحقها عامة. ٣

## [السلطان يعبر إلى بلاد أنكروس] ٦

ثم أغار السلطان على بلاد أنكروس بين نهب وسبي وتخريب وإحراق، فعاد سالما وغانما، وأرسل تيمورتاش باشا في جمع من الجيش إلى أخذ كانغري[٤] فأخذها مع توابعها. ٩

وفي[٥] هذه السنة[٦] إلى سنة ثمانمائة[٧] فتحت بلاد كثيرة؛ منها ما سبق ذكره، ومنها مدينة الحكماء آتنه[٨] مع لواحقها، وبهسنى[٩] وملطية من أيدي التركمان، وديوركي[١٠]

---

(١) ١٣٩٥-١٣٩٦.

(٢) مورة: هي شبه الجزيرة الكبيرة التي تشكل الجزء الجنوبي من بلاد اليونان.
د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٥٨.

(٣) ترحاله: الاسم التركي لتركلة Tirkala، وهي مدينة في تساليا الغربية باليونان على نهر تركمالوس، ولا أثر اليوم لهذه المدينة.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص٢٦.

(٤) كانغري، أو كيانكري: بلدة صغيرة تقع في جنوب مدينة قسطموني.
الشماس إندراوس كرشته ويورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٥) في س: (ومن).

(٦) أي: عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥-١٣٩٦م.

(٧) ١٣٩٧-١٣٩٨م.

(٨) هي أثينا، تقع جنوب شرق اليونان على الساحل الشرقي لخليج أثينا.
د. عبد الجواد صابر إسماعيل، حرب المورة، ص٨٠.

(٩) بهسنى: بلدة تركية تقع في الأناضول، جنوب غرب ملاطية على أحد روافد نهر الفرات
محمد أحمد دهمان، العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك، الطبعة الأولى، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٥٤.

(١٠) ديوركي: من مدن الأناضول في تركيا، وهي قصبة إقليم وسنجق سيواس، بالقرب من جولته إيرمق أحد روافد قره صو (الفرات الغربي).
دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص٣٧٩.

من أيدي الأكراد، ودرنده[١]، وكماخ[٢] مع (ما)[٣] يجاور[٤] هذه البلاد من أيدي التركمان[٥] والأكراد[٦].

٣ **[ظهور خطر تيمورلنك]**

---

(١) درنده Derendah: من مدن الأناضول، تبعد عن سيواس بـ٦٥ ميلا إلى الجنوب الشرقي، وتقع شمال غرب مدينة ملاطية.

دائرة معارف البستاني، ج٧، ص٦٧٠.

محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص٤٢.

(٢) كماخ: مركز قضاء في لواء أرزنجان التابع لولاية أرضروم في تركيا، تقع على بعد ٣٨كم جنوب غربي أرزنجان؛ وهي واقعة على الضفة الجنوبية من النهر الأسود، أحد فرعي نهر الفرات.

محمد بن طولون الصالحي، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، القسم الأول، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص١٢٠.

(٣) ليس في س.

(٤) في أ: (يجاوز).

(٥) أي: قبائل القراقيونلي جنوبي بحيرة وان، وقبائل الآق قيونلي في ديار بكر.

د. أحمد سعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج٢، ص ص٥٣٥-٥٣٩.

(٦) حتى سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧-١٣٩٨م لم يكن للأكراد أية حكومة مستقلة، وإنما كانوا عشائر قبلية متنافرة تخضع لحكم قبائل القرة قوينلي التركمانية.

محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، نقله إلى العربية محمد علي عوني، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣٩م)، ص١٦٩.

وفي سنة اثنين وثمانمائة[١] التجأ إلى السلطان: (السلطان)[٢] أحمد الجلائري[٣] صاحب بغداد، وقره يوسف بن قره محمد من قره قوينلي[٤] صاحب أذربيجان، وشكيا
٣ إليه من تيمور، فأكرمهما السلطان، ووعدهما بالنصر. ثم أرسل تيمور إليه كتابا يشير عليه بردهما من عنده، فأغلظ السلطان في الجواب. فقدم تيمور وخرب سيواس ونواحيها، وقتل فيها قتلا عاما، (ثم سار)[٥] وخرب الشام، فعاد إلى قراباغ[٦]. فسار
٦ السلطان ومعه السلطان أحمد وقره يوسف إلى أرزنجان، وأخذ قلعة كماخ، وأرزنجان من يد صاحبها طهرتن بيك من منسوبات تيمور، ثم (رد)[٧] أرزنجان إليه، وأخذ أهله وعياله رهينة فأرسلهم إلى بروسة. وهنا فارق السلطان قرا يوسف وسار نحو[٨] أذربيجان، وعاد
٩ السلطان إلى مستقره[٩]، ولما وصل إلى قيسارية ودعه السلطان أحمد أيضا، واستأذنه في

---

(١) ١٣٩٩-١٤٠٠م.

(٢) ما بين قوسين ليس في س.

(٣) السلطان غياث الدين أحمد الجلائري: أحد سلاطين الدولة الجلائرية في العراق، تولى السلطنة عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وقتل عام ٨١٣هـ/١٤١٠م.

د. شعبان طرطور، الدولة الجلائرية، (القاهرة: دار الهداية للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٤٠.

(٤) السلطان قره يوسف بن محمد: من مؤسسي دولة القراقيونلية، ورغم طرده مرات عديدة من بلاده من قبل تيمورلنك، إلا أنه كان ينجح دوما في العودة إلى أذربيجان. توفي عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م.

د. أحمد سعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص ص٥٣٥-٥٣٦.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) قراباغ Karabag: منطقة ما بين أنهار كور وأراس في أذربيجان، واسمها القديم أران.

Danismend, cilt I, sh. 490

(٧) ليس في أ.

(٨) في ب: (إلى).

(٩) يذكر ليوناردي دي ميجنانللي De Mignanelli أن تيمورلنك علم أن السلطان بايزيد قد جمع جيشا كبيرا بهدف الاستيلاء على سوريا، كما تطلع إلى ذلك من قبل، فهل يعني ذلك أن بايزيد كان أول من فكر من بني عثمان في ضم سوريا إلى السلطنة العثمانية، أم أن ذلك مناورة منه لمواجهة تيمورلنك في سوريا؟.

د. أحمد عبد الكريم سليمان، تيمورلنك ودولة المماليك الجراكسة، مع ترجمة مقال الكاتب اللاتيني دي ميجنانللي عن حياة تيمورلنك، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٤١.



الرجوع إلى بغداد لما[١] بلغه أن تيمور عاد من تلك البلاد، فأذنه السلطان في ذلك.

## [تيمور يزحف إلى مشتى قراباغ]

٣ وفي سنة أربع وثمانمائة[٢] توجه تيمور من مشتى قراباغ إلى الروم، وأخذ قلعة كماخ أولا، وقتل رجال السلطان فيها. وكان تيمور قد أرسل إلى السلطان رسلا كرة بعد أخرى بإظهار المصادقة، وطلب الموافقة، فأغلظ السلطان الجواب في كل مرة، بل زاد في ٦ الغلظة عند مشاهدة اللين، حتى كان ما كان، فقدم تيمور الروم، ونزل في جيبق أوا[٣] من خارج أنكورية[٤]، وقاتله السلطان في ذلك الموضع يوم الجمعة التاسع عشر من ذي الحجة من سنة أربع وثمانمائة[٥]، فانكسر منه بسبب غدر قره تاتار[٦]، وعساكر كرميان، ٩ وقرامان، وآيدين، وصاروخان، وانحرافهم[٧] منه إلى جانب تيمور لكون أمرائهم عنده،

---

(١) في ب: (ولما).

(٢) ١٤٠١-١٤٠٢م.

(٣) الاسم الحالي لها جيبق أباد Cubuk-Abad، وتقع شمال غرب أنقرة في تركيا.

Danismend, cilt I, sh. 478.

ابن عربشاه، عجائب المقدور في نوائب تيمور، ص٣٢٧.

(٤) أي مدينة أنقرة.

(٥) يوليه ١٤٠٢م.

(٦) في ب: (تتر). وانظر تعريف المؤلف لطائفة قره تاتار Kara - Tatarlar فيما بعد ص ٣٤١

(٧) لم تكن كارثة هزيمة السلطان بايزيد في موقعة أنقرة تتمثل في انسحاب بعض الفرق العسكرية من بين صفوف جيشه، وإنما الكارثة تمثلت في قيام المنسحبين بمهاجمة الجناح الأيسر للجيش العثماني، الذي كان تحت قيادة سليمان بن بايزيد، من الخلف.

جوزيف دهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة د. محمد فتحي الشاعر، الطبعة الثانية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢)، ص١٩١.

ولم يبق مع السلطان سوى قبوقولي، وعسكر لاس، ثم هرب عسكر لاس أيضا، فأسر السلطان مع ولده موسى جلبي، واجتمع وزيره علي باشا، (ومراد باشا)[١]، وابنه بيك صوباشي، وحسن أغا مقدم اليكيجرية -قبل أسر السلطان- على أكبر أولاده سليمان جلبي[٢]، وخرجوا عن موضع المعركة، ثم عبروا به[٣] إلى روم إيلي، وأجلسوه على سرير السلطنة كما سيأتي.

## [أسر السلطان بايزيد]

وسار جمع من الأمراء مع السلطان محمد الشهير بجلبي سلطان [محمد][٤] إلى إقطاعه أماسية. ولما تفرق الجمع وبقي السلطان في جمع قليل من خواص أمرائه أشار عليه منت بيك بالخروج عن المعركة، فلم يقبل (منه)[٥] ذلك لكمال غيرته، أو حيرته، بل سل سيفه، وهجم على الأعداء وقاتلهم حتى قتل أكثر من كان معه، وأسر بعضهم. ومن المقتولين: بخشي بيك ابن تيمورتاش باشا، ومن المأسورين: فيروز بيك أمير الأمراء، ومنت بيك، ومصطفى بيك، وتيمورتاش باشا، وولده علي بيك، وغيرهم من شجعان الأمراء الذين لم يفارقوا خدمة السلطان. ثم أرسل تيمور محمود خان الجنكيزي في جمع من الأمراء، فحملوا السلطان[٦] إلى تيمور، فاستقبله تيمور إلى باب الخيمة، وبالغ في إكرامه وتطييبه. وكان السلطان قد كبا به فرسه (فأسر)[٧]، وكان أسره ليلا. وكان السبب الأول[٨] لهذا الانكسار على قول المحققين النقادين[٩]: عدول السلطان عن مسلك

٢٨٢/أ

---

(١) ليس في أ.

(٢) أي: مبايعة سليمان جلبي بالسلطنة عقب أسر أبيه.

(٣) في أ: (وعبروا به).

(٤) زيادة من أ.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) أي: السلطان بايزيد.

(٧) ليس في ب.

(٨) في أ: (الأول)، وفي بقية النسخ: (الأولي)، وكلاهما صواب.

(٩) في أ: (النقالين)، والصواب ما جاء في الأصل.

آبائه الكرام من العدل والنصفة، والاجتناب عن المناهي، وترك الطمع فيما أيدي [الناس][1] المسلمين، (وتطييب الأمراء بالإحسان، وتقريب العقلاء الناصحين من أنفسهم)[2]، وتبعيد السفهاء المنافقين المفسدين عن مجالسهم، وترك العجلة والتهور، والإصغاء إلى أقوال الناصحين المجربين، وعدم الاغترار بكثرة الرجال، ووفرة الأموال، وترك الاعتضاد[3] بأهل الكفر والنفاق، وغير ذلك من الأطوار الحسنة، والأخلاق المستحسنة. ولما اجتمعت هذه الأسباب الجزئية الناقصة صارت سببا كليا تاما لهذا الانكسار والانهزام.

### [لقاء تيمورلنك وبايزيد بعد أسره]

وكان حضوره عند تيمور وقت العشاء من ليلة السبت العشرين من ذي الحجة من سنة ٨٠٤هـ[4]، فلاطفه تيمور، وجامله في المعاملة والمكالمة، بعد تعريض جزئي على ما صدر منه من الخشونة والغلظة في الجواب، فاعتذر السلطان عما سلف، والتمس منه أن يطلب أولاده الذين كانوا معه في المعركة، فأمر تيمور بهم، فوجد منهم موسى جلبي بعد يومين، وغاب مصطفى جلبي، ولم يظهر حياته ولا مماته، وهرب عيسى جلبي مع أتباعه فلم يوجد، وكذا سليمان جلبي، وجلبي سلطان محمد. ولما وجد موسى جلبي أكرمه تيمور، وأنزله[5] منزلة أولاده، وضرب له خيمة عند خيمة والده[6]، وعين لهما رواتب من كل ما لزمهما من المآكل والمشارب والمراكب والملابس، وكان يدعو السلطان إلى صحبته في بعض الأحيان، ويصاحبه ويسليه بأنواع التسليات. ثم رتب له ضيافة عظيمة

---

(١) زيادة من أ.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) من اعتضد؛ أي: تقوّى مستعينا به.

الرائد، ج١، ص١٦٧.

(٤) في ب، س: (السنة المذكورة)، أي عام ٨٠٤هـ/١٤٠١-١٤٠٢م.

(٥) في ب، س: (ونزله).

(٦) في س: (ولده)، والصواب ما جاء في الأصل وبقية النسخ.

ملوكية في بلدة كوتاهية، وطيبه بوعد إعادته إلى ملكه، وخطب إحدى بناته لحفيده ميرزا أبي بكر بن ميرانشاه، وتم المجلس بالتعظيم والتكريم.

٣ **[تخريب بلاد الروم من قبل تيمورلنك]**

ثم بث تيمور عسكره إلى بلاد الروم ونهبوها[١] وخربوها على عادتهم القبيحة، وكان سليمان جلبي في بروسة مع وزير أبيه علي باشا وجمع من الأمراء. ولما بلغه أن ٦ تيمور أرسل حفيده محمد سلطان بن جهانكير في جمع من العسكر إلى طلبه ونهب بروسة؛ أخذ من خزائن والده ما يمكن حمله، فسار مع حرم أبيه وأتباعه وعبر البحر إلى روم إيلي، فجلس على السرير بأدرنة، فوصل محمد سلطان ومعه الأمير الشيخ[٢] نور ٩ الدين من كبار أمراء أبيه إلى بروسة، فنهبها نهبا فاحشا، وفعلوا فيها ما لا يفعله أهل الكفر، فأسر في الوقعة التي نزلت على بروسة مولانا شمس الدين الفناري، والشيخ محمد الجزري[٣]، ثم أطلقهما الشيخ نور الدين، وخيرهما بين المكث فيها وبين المسير معه، ١٢ فاختارا المكث في بروسة[٤]، وبقيا فيها، وأرسل تيمور[٥] من أحفاده السلطان حسين في جمع إلى ولاية تكة[٦] فخربوها، وسير الأمير شاهملك صاحب خوارزم من كبار أمرائه مع جمع إلى آيدين، فأظلموها بالظلم والتخريب، وأقام هو في كوتاهية إلى أن مضى

---

(١) في الأصل، أ: (فنهبوها)، وفي النسختين ب، س: (ونهبوها).

(٢) في أ: (شيخ).

(٣) الشيخ محمد الجزري، يكنى بأبي الخير، ولد في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق، وجاور بمكة فترة طويلة، وتوفي سنة ٨٣٣هـ، ودفن بمدينة شيراز.
طاش كبري زاده، مرجع سابق، ص ص٢٥-٢٦.

(٤) في أ: (ببروسة).

(٥) في أ: (وبقي تيمور)، وهو خطأ في النسخ.

(٦) ولاية تكة: ولاية تركمانية قامت في القرن الثامن الهجري، وكان مركزها أنطاليا على ساحل البحر المتوسط غربي كيليكيا، ومؤسسها هو تكة بك من أمراء الأطراف في عهد السلاجقة.
د. أحمد سعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص٤٠٤.

الصيف، فوجد في قلعة كوتاهية خزينة تيمورتاش (باشا)[١]، وكانت فيها أموال[٢] عظيمة، ونقود كثيرة، وجواهر نفيسة، يحكى أن النقود كانت عشرين مدا بمد كوتاهية.

٣ ولما شاهد تيمور هذه الخزينة العظيمة التي لا يملكها أحد من الملوك لأمير[٣] أمر بإحضار تيمورتاش باشا -وكان قد أسر في الوقعة كما مر- فخاطبه بالعتاب، وقال: لم لا[٤] تصرفها في جمع الرجال لدفع ما نزل بولي نعمتك، وصاحب دولتك؟ هل[٥] سمعت أن

٦ من أحب ماله ضيع رجاله؟! فقال تيمورتاش في الجواب: إن صاحبنا وسلطاننا ليس بطفل صغير حتى يحتاج إلى وصي، وإنه ليس بمحتاج إلى أموال وزرائه وأمرائه كمن[٦] ينال الدولة جديدا فيطمع في أموال أتباعه! فتغير تيمور من هذا التعريض، فقال: إني كنت قد

٩ عزمت على إطلاقك مع أولادك، إلا أن هذا التعريض الخارج عن حد الأدب فسخ عزمي. فأعاده إلى الحبس.

### [مرض السلطان بايزيد ووفاته]

١٢ (ولما قرب الشتاء سار تيمور إلى آيدين إيلي)[٧]، وشتى في بلدة تيره[٨]، ووزع عسكره مع أمرائه وأولاده إلى المشاتي. وكان السلطان معه إلى أن مرض بالخناق[٩]

---

(١) ليس في ب.

(٢) في أ: (أموالا)، وهو خطأ نحوي.

(٣) في س: (الأمير)، وهو خطأ في النسخ.

(٤) في أ: (لِمَ لَمْ).

(٥) في ب، س: (هلا).

(٦) في ب: (كمن كان).

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

(٨) تيره Teira مدينة بالأناضول بوادي كوجوك مندروز، تقع على مسافة ١٨ ميلا إلى الجنوب الشرقي من مدينة أزمير.
دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السادس، ص١٢٢.

(٩) مرض الخناق: هو امتناع النفس أو البلع أو تعسرهما، إما لمزاحمة كما يعرض عند زوال فقرة من العنق إلى قدام، وإما لعجز القوة المحركة للآلات عند التحريك.
انظر بتوسع: علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس، الموجز في الطب، تحقيق الأستاذ عبد الكريم الغرباوي، مراجعة د. أحمد عمار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٨٠.

وضيق الصدر ، وقيل بالحمى المحرقة والخفقان في أواسط رجب سنة خمس وثمانمائة ، وكان يتمنى موته من الله من غيرته على ملكه ورعيته ، ومن فراق أولاده وسلطنته وحشمته ، ولما اشتد المرض به سيره تيمور إلى آق شهر[١] ، وعين لمعالجته من أطبائه[٢] الخاصة طبيبين حاذقين ، أحدهما : مولانا جلال الدين العربي ، والآخر : مولانا عز الدين مسعود الشيرازي[٣] ، فجدا في علاجه ، ولم يؤثر فيه ، بل ازداد مرضه يوماً فيوماً ، حتى توفي يوم الخميس الرابع عشر من شعبان سنة[٤] خمس وثمانمائة بمدينة آق شهر ، وكان تيمور عند ذلك قد سخر قصبة أكردر[٥] ، فعاد إلى آقشهر ، ولما قرب منها بمرحلة وصل إليه خبر وفاة السلطان ، فتفجع عليه وبكى ، وأمر بأن يودع نعشه عند مرقد الشيخ محمود الحيران ( بآقشهر )[٦] ، ولما دخلها طيب قلب موسى جلبي ، وعزاه بأبيه ، وسلاه بمواعيد[٧] جميلة ، وأحسن إليه أشياء كثيرة ، ثم أمره[٨] بأن // يحمل نعش والده إلى بروسة ، ويدفنه عند

---

(١) آق شهر Ak-sheher : تقع في الأناضول ضمن ولاية قونية على مسافة ٢٣كم إلى الجنوب الشرقي من أفيون قره حصار .
دائرة معارف البستاني ، ج١ ، ص١١٨ .

(٢) في أ : ( الأطباء ) .

(٣) في أ : ( الشرواني ) .

(٤) في ب ، س : ( الرابع عشر من شعبان السنة ) .

(٥) أكردر Agredir : بلدة تقع حالياً في الأناضول على الطرف الجنوبي من بحيرة أكردير ، على مسافة ١٢ فرسخاً جنوب غرب يلواج ، وعلى مسافة ٦ساعات من مدينة إسبارته (إسبرطة).
دائرة معارف البستاني ، ج٤ ، ص١١٧ .
دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص٤٩٢ .

(٦) ما بين قوسين ليس في ب .

(٧) في الأصل ، أ : (بمواعيد ) ، وفي ب ، س : (بمواعد ) ، وكلاهما صحيح .

(٨) في أ : ( أمر ) .

٢٨٣/ب

جامع بناه -على وصيته- وفوض إليه حكومة بروسة ونواحيها، وصيره[١] إليها. وفي اثناء ذلك وصل إليه صوفي بايزيد رسول السلطان محمد، فأكرمه تيمور وأعاده إلى صاحبه مكرما، وأرسل معه رسولا من قبله، مع هدية إلى السلطان، وعزاه بوالده، وكذا أرسل رسولا إلى سليمان جلبي مع هدية، وعزاه بوالده.

## [خروج تيمور من بلاد الروم]

وفي هذه الأيام توفي حفيده وولي عهده محمد سلطان، ففزع عليه تيمور فزعا شديدا، فارتحل من الروم، ولم يمكث فيها بعد ذلك تشاؤما بها، وأرحل معه طائفة قراتاتار[٢] على وصية السلطان[٣] في بعض الرواية، وكانت هذه الطائفة قد أسكنهم هولاكو وأولاده في حدود الروم للتوبيخ[٤] بهم على سلاجقة الروم، ولما انقرضت دولة الايلخانيه بموت أبي سعيد[٥] تفرقت هذه الطائفة اثنتين[٦] وخمسين فرقة، وأمر كل مائة بيت على أنفسهم أميرا من بينهم، فشتوا وصيفوا في حدود الروم. ولما سخر بايزيد خان

---

(١) في ب: (وسيره).

(٢) هذه الطائفة هي التي غدرت بالسلطان بايزيد الأول (يلدريم) كما سبق أن ذكره المؤلف في ص ٣٣٥.

(٣) أي: بناء على وصية السلطان بايزيد الأول قبل موته؛ لأن وجودهم بالدولة العثمانية مفسدة.

(٤) توبيخ بالتركية تكدير، أي يكدرون على السلاجقة صفو معيشتهم.

ش. سامي، قاموس تركي، ص٤٤٧.

(٥) كانت الإمبراطورية الإيلخانية التي أسسها هولاكو خان تمتد من نهر جيحون إلى البحر المتوسط، ومن قفقاسيا إلى المحيط الهندي، وقد حكمت هذه الأسرة زهاء قرن من الزمان، من سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م إلى سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٦م على وجه التقريب، وكان أبو سعيد هذا آخر سلاطين هذه الأسرة؛ حيث توفي عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، وبوفاته تفككت الدولة الإيلخانية.

د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص١٤، ص٤٨٣.

(٦) في جميع النسخ: (اثنين)، والصواب ما أثبت.

بلاد القاضي برهان الدين أدخل هذه الطائفة في الروم، وعفاهم عن التكاليف[١]، فسكنوا حوالي قيصريه[٢]، وسيواس، وأماسية، وملطيه، وأرزنجان، ثم رحلهم[٣] تيمور إلى ما وراء النهر قسرا، ثم عادوا إلى خوارزم بعد موت تيمور فخربوها[٤]، وساروا إلى نحو ٣ الروم،(فاندرجت بقيتهم في البلاد والأمم)[٥].

(١) أي أسقط عنهم التكاليف.

(٢) قيصرية Kaysari: مدينة تقع وسط الأناضول بين أنقرة وملاطية.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٩٧.

(٣) في جميع النسخ: (أرحلهم)، والصواب: (رحلهم).

(٤) في أ: (وخربوها).

(٥) في أ: (فاندرجت بقيتهم في سائر البلاد).

## ذيل الفقرة في ذكر أولاده الكرام وأمرائه العظام، على كلمتين

**الكلمة الأولى في ذكر أولاده الكرام** الذين أوقع بعضهم في بعض حتى تفانوا بالكلية، سوى السلطان محمد خان. وهم سليمان جلبي، وعيسى جلبي، وموسى جلبي أولاد السلطان ايلدرم بايزيد خان.

### [أقوال المؤرخين في الصراع بين أبناء بايزيد]

ذكر أفضل المؤرخين خواجه أفندي في بيان أحوالهم بعد موت أبيهم قولين مختارين عنده من بين الأقوال المختلفة فيهم:

**القول الأول:** أنه لما توفي السلطان، وارتحل تيمور من الروم، قام الإخوة بالخلاف والقتال، وكان سليمان جلبي قد استقر على سرير الملك في أدرنة، واستولى على بلاد الروم، ومعه وزير أبيه علي باشا بن خير الدين باشا، وأمراء روم إيلي.

وكان عيسى جلبي قد اختفى في نواحي بروسة، وبعد ارتحال تيمور أظهر نفسه، واستولى على بروسة، ثم قصده أخوه موسى جلبي، وجرت بينهم عدة محاربات في ناحية[1] قره سي، ثم غلب موسى على عيسى، وأزال[2] اسمه عن صحيفة الكون والوجود، وجلس على سرير الملك ببروسة.

فقصده أخوه سليمان جلبي في جمع عظيم، وعبر من كليبولي إلى صوب بروسة، فهرب موسى جلبي، والتجأ إلى ابن قرامان، فاستولى سليمان على بروسة، وأرسل أخاه الصغير قاسم جلبي إلى تكور إستانبول رهينة، وهادنه على الوفاق، وعبر إلى أدرنة من معبر إستانبول.

ثم أرسل إليه أخوه السلطان محمد يعزيه بأبيهما، ويهنيه بالسلطنة، ويطلب منه أن يقره على إقطاعه أماسية وتوقات، فأجابه إلى ذلك سليمان جلبي، ثم أرسل سليمان إلى

---

(١) في أ: (ولاية).

(٢) في س: (أزاله)، وهو خطأ في النسخ.

ابن قرامان يشير إليه بالقبض على موسى جلبي، ويتهدده إن كان يمده، فتوهم موسى من ابن قرامان، فهرب والتجأ إلى إسفنديار بيك صاحب قسطمونية، وعبر سليمان إلى ٣ بروسة، ثم توجه إلى كونيك، واشتغل على عادته بالشرب والإدمان، وشتى فيها على تلك الحال، ثم سار إلى إزنيق، وانهمك فيها أيضا في ملاذه وملاهيه، ولما رأى الأمراء عدم صلاحيته للملك اتفقوا مع وزيره علي باشا، فأرسلوا سرا إلى إسفنديار يطلبون منه ٦ أن يرسل موسى جلبي إليهم ليملكوه عليهم، فأرسله[١] إسفنديار من البحر، فخرج موسى إلى بلاد أفلاق، فأكرمه أميرها مرجه، وكان متضجرا من تعدي أصحاب سليمان، فأعان[٢] موسى بالأجناد، فخرج إلى سلستره، فاجتمع عليه أمراء روم إيلي، ٩ فسار فيهم إلى أدرنة، وبلغ[٣] ذلك إلى سليمان بإزنيق، فأسرع السير إلى صوب أدرنة، وسابق أخاه موسى إليها، إلا أنه لم يقدر على ضبط نفسه من الانهماك في الشرب، فأفرط فيه، وكان لا يصحو من السكر لا ليلا ولا نهارا، وكان يشرب مع الندماء ١٢ السفهاء في الحمامات في أكثر أوقاته، فبينما هو مستغرق في السكر والنوم في حمام إذ حاصره موسى بأدرنة، فأخبروه بذلك، فغضب على المخبر الأول وأراد قتله، فقال: من موسى الطفل حتى تخوفوني به؟ ثم تواتر عنده الخبر، فهرب في قليل من أصحابه إلى ١٥ صوب إستانبول، ولما وصل إلى قرية يقال لها: دوكنجيلر[٤] قبض أهلها عليه، ثم أدركه الطلب من جانب موسى فقتلوه، وقيل: بل قتله أهل القرية قبل وصول الطلب، ولذا أحرقهم موسى جلبي أخذا بثأر أخيه منهم. فجلس موسى جلبي على سرير الملك بأدرنة ١٨ في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة[٥]، وأرسل نعش أخيه سليمان إلى بروسة، فدفن بجنب جده

---

(١) في ب: (فأرسل)، وهو خطأ في النسخ.

(٢) في الأصل، أ: (فأعان)، وفي ب، س: (فأعاد)، وكلاهما صواب.

(٣) في أ: (فبلغ).

(٤) دوكنجيلر Dogenciler قرية صغيرة موجودة في ناحية مركز قضاء كشان بناحية مركز قضاء قاوقلي بولاية أدرنة.

Danismend, cilt I, sh. 479.

(٥) في الأصل، أ: (في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة)، وفي ب، س: (في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة)،

خداوندكار. انتهى القول الأول.

وأما **القول الثاني**: وهو قول المؤرخ نشري نقله منه خواجه أفندي -رحمه الله [تعالى][(١)]- فهو أن السلطان بايزيد لما توفي سلم تيمور نعشه مع ولده موسى جلبي إلى يعقوب بيك صاحب كرميان، وأمره بأن يسلمهما[(٢)] إلى السلطان محمد خان لما طلبهما منه، //وبقيا عنده إلى أن صفت المملكة للسلطان محمد بعد مقاتلات جرت بينه وبين أخيه عيسى جلبي. ٢٨٣/أ

ولما استقل السلطان[(٣)] بمملكة أناطولي طلب نعش والده مع أخيه موسى جلبي من يعقوب بيك، فأرسلهما يعقوب بيك إليه.

وأما الوقائع التي جرت بين السلطان محمد وبين أخيه عيسى جلبي على القول الثاني فهي أن عيسى جلبي لما استقر على سرير الملك ببروسة قصده[(٤)] السلطان محمد في أصحابه، فسد عيسى الدربندات[(٥)]، فوصل السلطان أولا إلى دربند أرمني[(٦)]، فوجده[(٧)]

---

(١) سقط من الأصل، أ.

(٢) في أ: (يسلمه)، وهو خطأ.

(٣) أي السلطان محمد جلبي.

(٤) في أ: (فقصده).

(٥) الدربندات: جمع دربند، وهي كلمة فارسية تعني مضيق في الجبل، ويطلق على جبال طوروس الأرمنية جبال الدربندات.

د. محمد ألتونجي، معجم المعربات الفارسية، ص٧٥.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص١٧٧.

(٦) يقع ضمن جبال طوروس الأرمنية. انظر الحاشية السابقة رقم (٥).

**(٧) في أ، ب، س: (فوجد)**، وفي الأصل: (فوجده)، وهو الصحيح.

منسدا، فانعطف إلى دربند طوماليج، فوجده أيضا منسدا، فهجم على العيسوية(١) فأزاحهم عن الطريق، وعبر منه.

٣ **[محاولة الصلح بين السلطان محمد وعيسى جلبي]**

ثم أرسل مقدمة جيشه يعقوب بيك بن فيروز باشا إلى بالي كسري، وكان واليها اينه بيك صوباشي خال يعقوب المذكور، فوافقه اينه بيك على طاعة السلطان(٢)، وسار ٦ معه إلى خدمته، فتوجه السلطان إلى جانب بالي كسري، فقصده عيسى جلبي، فأشار اينه بيك على السلطان بطلب الصلح أولا، فأصغى السلطان إلى قوله، وقبل إشارته لكبر سنه وقدم خدمته في الدولة العلية، فأرسل إلى أخيه عيسى يطلب منه الصلح على مناصفة ٩ مملكة أناطولي بينهما فلم يجبه إلى ذلك عيسى، بل أغلظ في الجواب لكونه أكبر سنا(٣) من السلطان(٤)، فاقتتل الأخوان في شط نهر أولوباط، وقتل اينه صوباشي من طرف السلطان(٥)، وكاد أن ينكسر بذلك المحمديون(٦)، وينتصر العيسويون، فببركة الاسم ١٢ الشريف(٧) انعكس الأمر، فانكسر العيسويون، وهرب عيسى في جمع قليل من خواصه إلى صوب يلاق اوا وعبر إلى مقر العيسوية إستنبول.

**[مقتل الوزير تيمورتاش]**

١٥ وكان أعظم أمراء الروم، وأقدم الوزراء المعالي الرسوم؛ تيمورتاش باشا جملة(٨) الملك

---

(١) أي: أتباع أخيه عيسى.

(٢) أي: السلطان محمد خان.

(٣) في س: (لكبر سنه).

(٤) في جميع النسخ: (لكبر سنه من السلطان)، والمثبت ليستقيم المعنى.

(٥) أي: من الفريق المناصر للسلطان محمد جلبي.

(٦) ليس من اللائق اقحام اسماء الانبياء صلوات الله عليهم وسلم في الصراع على الدنيا بين ابناء بايزيد فهؤلاء الأنبياء انما ارسلوا لاصلاح اوضاع المجتمعات ورسالاتهم تدل على ذلك ، وهذا الاستخدام للتمييز بين فريق وآخر انما يدل على استخفاف واستهزاء من المؤلف ويدخل في نطاق الشرك الذي حذر منه العلماء .

(٧) أي اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

(٨) جملة: كلمة تركية تأتي بمعنى: أفاده، أيده، أي أن تيمورتاش كان ممن ساعد أو شجع عيسى جلبي على طلب الملك.

ش. سامي، قاموس تركي، ص٤٨٢.

عيسى[١] جلبي، بل سبب الهلك له.

ولما انهزم عيسى وهرب تيمورتاش باشا أيضا إلى جهة مع أحد خواصه الركابداريه[٢]، فهلك فرس الركابدار عند الهرب وبقي راجلا، فرق عليه تيمورتاش باشا فأردفه خلفه، فضربه ذلك الخائن الكافر النعمة بخنجر بين كتفيه، فسقط باشا الغازي على الأرض، وهرب الخائن، فصادف بعض عسكر السلطان تيمورتاش على تلك الحالة وفيه رمق من الحياة، فحمله[٣] إلى السلطان، ومات على الطريق، فحز رأسه بأمر السلطان، وأرسلت إلى سليمان جلبي إظهارا للنشاط[٤] به.

ثم توجه السلطان إلى بروسة، فاستقبله أهلها بالسمع والطاعة، (فدخلها)[٥]، وجلس على سرير الملك فيها، ثم سار وتسلم إزنيق أيضا بالأمان، وأقام في يكيشهر أياما، ثم عاد إلى بروسة وطلب نعش والده مع أخيه موسى جلبي من يعقوب بيك صاحب كرميان، فأرسلهما يعقوب بيك بأنواع الإكرام، فاستقبل السلطان نعش والده، فدفنه في مرقده الذي يرقد فيه ببروسة.

ولما عظم قدر محمد (خان)[٦] وفحل أمره حسده[٧] أخوه سليمان (جلبي)[٨] وخاف

---

(١) في ب: (لعيسى)، وفي س: (العيسى).

(٢) الركابدارية، ومفردها الركابدار، وهو المسؤول عن إعداد الركائب في المناسبات المختلفة. أحمد عطية الله، مرجع سابق، ص٥٦٣.

(٣) في ب: (فحُمِلَ).

(٤) النشاط كلمة تركية تعني محزون، مكدر، والمقصود إدخال الحزن والكدر إلى سليمان باشا. الدراري اللامعات، ص٥٢٠.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في ب: (حسد).

(٨) ليس في ب.

منه، لاسيما بعد وصول رأس تيمورتاش باشا، وهرب عيسى إلى العيسوية[١]، فأراد قصده[٢]، فمنعه الأمراء المجربون وقالوا له: الرأي إما مداراته لقوة سعادته، وإما أن تمد ٣ أخاك عيسى جلبي عليه، فإن غلب عليه فيكون بإمدادك فلا يخالفك[٣]، وإن انكسر منه فتداريه، فاختار سليمان الرأي الثاني، فأرسل إلى تكور إستنبول يطلب منه إرسال أخيه عيسى، فأرسله تكور إليه، فأمده سليمان بالأموال والرجال، فأرسله إلى أناطولي من معبر ٦ كليبولي.

## [السلطان محمد يتوجه إلى أماسية]

وكان السلطان[٤] قد سار إلى صوب إقطاعه القديم أماسية وتوقات لدفع (بعض)[٥] ٩ الفتن الظاهرة فيها.

ولما عبر عيسى إلى أناطولي سخر أولا ولاية قره سي، ثم وصل إلى بروسة وطلبها من أتباع السلطان، ولم يسلموها إليه، وعلقوا التسليم بالغلبة على أخيه، فسار إلى بيك ١٢ بازاري[٦]، وأقام فيها، وأرسل إلى أخيه السلطان يلاطفه ويداريه حتى خدعه بالأيمان الكاذبة على الوفاق، فأرسل السلطان (إلى)[٧] نوابه في بعض البلاد يأمرهم بأن يعطوه ما يحتاج إليه من الميرة وسائر اللوازم، فسخر عيسى بهذه الخديعة بعض القلاع، واجتمع ١٥ عليه جمع من الأوباش، فسار فيهم إلى بروسة، وأراد تسخيرها بذلك الخداع، فلم ينخدع

---

(١) سبق التعليق على ذلك ص ٣٤٦.

(٢) أي أراد سليمان جلبي التوجه لقتال أخيه محمد خان؛ للحسد الذي ظهر منه.

(٣) في أ: (تخالفك).

(٤) أي السلطان محمد خان.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) بيك بازاري: تقع في الأناضول بين خطي طول ٣٢، ٣٤، وخطي عرض ٤٠، ٤٢ شمال غرب مدينة آياش.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، خارطة الأناضول في القرن السابع عشر، ص ص٥٧٠-٥٧١.

(٧) ليس في ب، س.

أهلها، فأغار على خارج السور (ونهبه)[١].

## [السلطان محمد يعود إلى بروسة]

٣ ولما وصل ذلك[٢] إلى السلطان سار [على رأس][٣] جريدة من أماسية في ثلاثة آلاف فارس، فأسرع في السير فوصل إلى بروسة في عشرة أيام، وقاتل أخاه عيسى، وكان مع عيسى عشرة آلاف مقاتل، فامتد القتال من أول النهار إلى العصر، فانكسر

٦ العيسويون[٤] في هذه الدفعة أيضا، فهرب عيسى والتجأ إلى إسفنديار بيك صاحب قسطمونية، فأكرمه إسفنديار وطيبه بوعد النصر، فجمع جيشه وسار فيهم، ومعه عيسى جلبي، فحاصروا قلعة السلاسل[٥]، وقصدوا أنكورية، فكبسهم السلطان (وكسرهم)[٦]،

٩ //فعاد[٧] إلى صوب بروسة. /٢٨٣

## [عيسى يستنجد أمراء الأناضول ضد أخيه السلطان محمد]

ثم سار إلى صوب توقات، فأرسل إليه ابن قرامان رسولا يظهر المصادقة والموافقة،

١٢ وكذا ابن ذي القدر[٨] صاحب مرعش[٩]، وعرض عليه ملتمسا منه أن يتزوج بابنته،

---

(١) في الأصل، أ: (ونهبه)، وفي ب، س: (ونهب)، والصحيح ما أثبت.

(٢) أي: لما وصل خبر ذلك.

(٣) زيادة ليستقيم المعنى.

(٤) سبق التعليق على ذلك ص٤٣٦.

(٥) يذكر إسماعيل سرهنك في حقائق الأخبار، ج١، ص٤٩١ أن قلعة أنقرة معروفة أيضا باسم قلعلة السلسلة.

(٦) ما بين قوسين ليس في أ.

(٧) أي: السلطان محمد خان.

(٨) ذي القدر، أو بنو ذولغادر أسرة تركمانية حكمت في مرعش والبستان وملطية وخربوت اعتبارا من منتصف القرن الثامن إلى أوائل القرن العاشر الهجري.
د. أحمد سعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ج٢، ص٤٢٩.

(٩) مرعش: تقع جنوب تركيا بالقرب من الحدود السورية، شمال مدينة حلب على بعد ١٨٠كم.
محمود شاكر، تركية، ص٣٠.

فأجابه السلطان إلى ملتمسه[١]، وأما عيسى؛ فإنه لما هرب من المعركة الثالثة التجأ إلى ابن أزمير جنيد بيك، فأمده بجمع من الأوباش[٢]، فسار فيهم، وأغار على نواحي بروسة، ٣ فوصل الخبر إلى السلطان، فبادر إلى صوبه من توقات، وكان عيسى عند وصول السلطان في ميخالج، فهرب إلى ابن أزمير، فاستنجد (ابن)[٣] أزمير بحكام منتشا[٤] وآيدين وصاروخان على السلطان، فاجتمع على جنيد بيك وعيسى جلبي عشرون ألف مقاتل، ٦ فاستقبلهم السلطان في عشرة آلاف فارس، وقاتلهم، وكسرهم وانتصر عليهم، فتفرق الجمع، ويئس عيسى من الملك، فهرب إلى بلاد قرامان، وسار السلطان، فاستولى على آيدين وصاروخان ومنتشا، وأعطاه جنيد بيك أموالا عظيمة واستعفاه، فعفا عنه ٩ السلطان، وأبقاه على ملكه، ومر تفصيل هذه القضية في كلمة ملوك طوائف الروم[٥]، فعاد السلطان إلى بروسة، وتسلم كرميان من يعقوب [جلبي][٦] بيك بالأمان، وأما عيسى (جلبي)[٧] فلما دخل بلاد قرامان لم يقبل التجاءه ابن قرامان خوفا من السلطان، فخرج ١٢ منها عيسى (بيك)[٨]، وتقلب في الصحارى والجبال حتى انقطع خبره، لا موت[٩] ولا حياة، وقيل ظهر أمره بعد مدة، وكان مختفيا بحوالي إسكيشهر، فقبض عليه وحمل إلى

---

(١) أي أن يتزوج السلطان محمد بابنة ابن ذي الغادر.

(٢) الأوباش من الناس: أخلاطهم وسفلتهم.

الرائد، ج١، ص٢٨٤.

(٣) ليس في أ، وهو خطأ في النسخ.

(٤) في جميع النسخ: (فاستنجد ابن أزمير من حكام منتشا)، والصواب ما أثبت.

(٥) انظر نفس المخطوط، نسخة أحمد الثالث، رقم ٢/٢٩٥٤، الجزء الثاني، الورقات ٨٩٤-٩٠٨.

(٦) زيادة من س.

(٧) ليس في ب.

(٨) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٩) في س: (لا موتا).

السلطان ميتا؛ لأن السعاة لما سعوا به[١] عند السلطان أرسل مائتي رجل إليه، فوجدوه في حمام، فقبضوا عليه وخنقوه، فحملوا[٢] جثته إلى بروسة، فدفن فيها.

٣ **[ظهور فتنة سليمان جلبي]**

ولما صفت مملكة أناطولي للسلطان محمد بدفع غائلة عيسى زاد حسد سليمان جلبي، فجمع جيشه وتوجه إلى صوب بروسة، فاستشار السلطان أمراءه في ذلك، فأشاروا ٦ عليه[٣] بالتنحي من بين يديه إلى جهة أنكورية، والتضييق عليه وعلى عسكره بالتبييت ومنع الميرة بسد الطرق؛ لكثرة عسكر سليمان، وعدم إمكان المقاومة معه، فقبل السلطان رأيهم، وتوجه إلى جانب أنكورية مع أتباعه؛ فلحق بخدمته طويران بيك من بقية أمراء ٩ التتر مع توابعه[٤]، فأكرمه السلطان.

**[فتنة طويران بيك]**

وبينما هو يجمع الجيش إذ بلغه أن سليمان (قد توجه)[٥] من بروسة إلى[٦] جانب ١٢ أنكورية، فأراد السلطان مقابلته، فمنعه بايزيد باشا ومقبل صوباشي، فقبل قولهما، فسلم محافظة قلعة سلاسل إلى يعقوب بيك بن فيروز باشا، وتوجه هو ببقية أصحابه إلى توقات، وفي هذه الأثناء عصى عليه أمير التتر طويران بيك، فأغار على البلاد في ١٥ أتباعه[٧]، فغضب السلطان، وتبعه[٨] حتى أدركه واسترد منه جميع ما أخذه من المسلمين،

---

(١) في س: (فيه).

(٢) في ب: (وحملوا).

(٣) في الأصل، ب، س: (فأشاروا إليه)، وفي أ: (فأشاروا عليه)، وهو الصواب.

(٤) في أ: (توابه).

(٥) ليس في أ.

(٦) في س: (من)، وهو من خطأ النساخ.

(٧) في أ: (فأغار على البلاد وفر)، وفي ب، س: (فأغار في أتباعه على بعض البلاد وفر).

(٨) في أ: (فتبعه).

وأسر أهله وعياله وأتباعه، وهرب[١] طويران فنجا برأسه، وحبس[٢] الأسرى في قلعة السلاسل.

٣ [سليمان يسترد أنكورية وقلعة السلاسل]

وقدم الأمير سليمان[٣]، وأخذ أنكورية، ثم حاصر قلعة السلاسل، وطلب تسليمها من يعقوب (بيك)[٤]، فلم يجبه إلى ذلك، فهجم العسكر على القلعة، وجدوا في أخذها، ٦ فأرسل يعقوب بيك إلى السلطان يستمده، فكتب إليه السلطان في الجواب بالاستمالة والتثبت، ووعده بأنه يصل إليه في يومين[٥]، فأعاد الرسول إلى يعقوب بيك.

وكان وزير سليمان علي باشا قد علم إرسال الرسول من جانب يعقوب بيك، ٩ فجعل جمعا على الممر ليأخذوا الرسول عند عوده، فأخذوه، وغير الكتاب الذي في يده، ودرج في الكتاب المزور أن الإمداد غير متصور، فالرأي أن تسلم القلعة، وإن ساعدنا[٦] البخت[٧] بعد ذلك فاستردادها ليس بعسير. ولما وصل الكتاب المزور إلى يعقوب بيك ١٢ سلم القلعة إلى سليمان بالعهد والأمان، وبقي هو أيضا في معسكر سليمان، ولما توجه السلطان إلى المدد بلغه تسليم القلعة بتزوير الوزير، فانعطف إلى صوب بك بازاري، ثم منها إلى توقات وأماسية، ورجع سليمان إلى بروسة، واشتغل فيها بالشرب في الحمامات ١٥ والمتنزهات عن[٨] محافظة الملك، فمد أصحابه أيديهم إلى أموال الرعية، وبلغ ذلك إلى

---

(١) في أ: (فهرب).

(٢) أي: وحبس السلطان الأسرى.

(٣) في جميع النسخ: (أمير سليمان)، والصواب ما أثبت.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) في جميع النسخ: (بأنه يصل إليه إلى يومين)، والصواب ما أثبت.

(٦) في أ: (يساعدنا).

(٧) البخت: كلمة فارسية معناها الحظ والطالع.

د. محمد ألتونجي، معجم المعربات الفارسية، ص٣٦.

(٨) في س: (على)، وهو من خطأ النساخ.

السلطان، فانتهز الفرصة، وسار[١] [على رأس][٢] جريدة في نحو ثمانية آلاف فارس إلى جهة بروسة، ولما وصل إلى نهر صقريه لم يتمكن من عبوره[٣] لطغيانه في تلك الأيام، فمكث في شطه أياما. ٣

### [سليمان يتحصن في كافر بيكاري]

وكان لسليمان جلبي أمير في تلك النواحي[٤] يقال له: سليمان صوباشي، فرأى الجيش، وعلم قصدهم، فعجل في الأخبار حتى (وصل إلى)[٥] حضور سليمان جلبي وهو مشغول بالشرب في حمام نخل بازاري[٦] من بروسة[٧]، فصحا بخبره، وأراد الهروب إلى أدرنة، فمنعه وزيره علي باشا، وأشار عليه[٨] بالمسير إلى يكيشهر، والتحصن فيها بموضع يقال له: كافر بيكاري[٩] لوعورة مسالكه؛ إلى أن يجتمع العسكر من الأطراف، فقبل سليمان رأيه، فسار مع أتباعه ومن وجد عنده من العسكر، فتحصن في ذلك الموضع، وتبعه السلطان وحاصره فيه، وقام[١٠] القتال بين الفريقين (أياما)[١١] بالسهام والنشاب. فدبر علي باشا حيلة في دفع السلطان، وكتب إليه سرا يعرفه بأن أمراءه يريدون الغدر به، فتفطن السلطان بتزويره ومكره لسبقه بمثله[١٢] في تسلم قلعة السلاسل، إلا أن من ٦ ٩ ١٢

---

(١) في أ: (فسار).

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) في الأصل وبقية النسخ: (لما يمكن العبور منه)، والمثبت هو الصحيح ليستقيم المعنى.

(٤) في أ: (الناحية).

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) نخل بازاري في الأناضول، وكما ذكر المؤلف هي من بروسة، أي من ضواحيها، أو قريبة منها.

(٧) في أ: (ببروسة).

(٨) في جميع النسخ: (وأشار إليه)، والصواب ما أثبت.

(٩) كافر بيكاري في الأناضول، وكما ذكر المؤلف فهي قريبة من يكيشهر.

(١٠) في ب، س: (وأقام).

(١١) ليس في ب.

(١٢) في جميع النسخ: (لسبقه مثله)، والصواب: (لسبقه بمثله) كما أثبت، أي: لسبقه بمثل هذا التزوير.

يسمع يخل[١]، فبقي[٢] في قلبه شيء، ولم يظهره على أحد. فاتفق أن أحدا من خواصه يقال له: شرابدار[٣] إلياس هرب في هذه الأثناء إلى طرف سليمان، فازداد توهم[٤] السلطان حتى أظهر ضميره على جملة[٥] ملكه بايزيد باشا -وكان رجلا عاقلا مجربا- فأزال وهم السلطان بأقوال معقولة، وذكر له حيل علي باشا وعددها عنده، وأشار عليه بالرجوع إلى جانب أماسية وتوقات؛ لأن العسكر كانوا قد تضجروا من كثرة الأمطار واستيلاء القحط عليهم، فقبل السلطان إشارته، فعاد إلى توقات.

## [عودة سليمان جلبي إلى بروسة]

ورجع سليمان (إلى)[٦] بروسة، وأخذ في جمع الجيش ليغير على بلاد السلطان، ويأخذ منه الانتقام، فسار إلى صوب سوري حصار[٧]، وحاصره، ثم بث عسكره[٨] للغارة، وبقي هو في جمع قليل، فبلغه أن ابن قرامان يريد تبييته، فقدم على من كان عنده

---

(١) هذا مثل عربي، معناه أن من يسمع يظن أن ما يسمعه فيه شيء من الحقيقة.
انظر الأمثال لأبي عبيد (٢٩٠)، وجمهرة الأمثال (٢/٢٦٣)، وفصل المقال (٤١٢)، ومجمع الأمثال (٣/٣١٠)، والمستقصى (٢/٣٦٢).

(٢) في جميع النسخ: (بقي)، والمثبت هو الصحيح ليستقيم المعنى.

(٣) الشرابدار: لقب للذي يتصدى للخدمة بالشراب خاناه، وهو المكان المخصص للأشربة والحلوى والفواكه والعقاقير.
محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص٩٧.

(٤) المقصود بالتوهم هنا الخوف النابع من أمور متوهمة.

(٥) أي: المأذون له بالتصرف في المملكة.

(٦) ليس في س.

(٧) سوري حصار بالتركي، أي: الحصن المدبب، بلدة صغيرة وسط هضبة يحدها من الجنوب والشرق المجرى الأعلى لنهر سقاريا، ومن الشمال نهر بورساق على مسيرة نحو ٨٥ ميلا جنوبي غرب أنقرة.
دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١٣، ص ص٢٥-٢٦.

(٨) في الأصل، س: (عسكر)، وفي أ، ب: (عسكره)، والمثبت هو الصواب.

أقدم الأمراء أورنوس بيك، وسيرهم[١] إلى مدافعة ابن قرامان، فهرب ابن قرامان إلى جانب آقسراي[٢]، فتبعه أورنوس بيك، فاضطر ابن قرامان إلى الالتجاء إلى خدمة السلطان محمد خان، وعهد إليه بتمليك نصف ملكه، فأجابه السلطان إلى سؤله، فلقي السلطان بقيرشهري، وحضر عنده بقلعة جماله[٣].

## [سليمان جلبي يتجه إلى أنكورية]

ولما بلغ ذلك إلى أورنوس يئس من الظفر به، فعاد إلى سليمان وأخبره باتفاق ابن قرامان مع السلطان، وأشار عليه بالمسير إلى أنكورية، فسار سليمان إليها بإشارته، وأما السلطان فألهمه الله تعالى رأيا صوابا في الغلبة على الخصم وتفريق شمله، وذلك أن أخاه الأصغر موسى جلبي كان في خدمته منذ تسلمه من يعقوب بيك مع نعش والده، فدعاه إلى[٤] حضوره، واستحلفه على عدم المخالفة، والدوام على الطاعة والموافقة، ثم أمده ببعض الحوائج، فأرسله إلى صوب قسطمونية ليعبر منها إلى جانب روم إيلي، ويتسلط على مملكة أخيهما سليمان!. فسار موسى إلى قسطمونية، ثم توهم من صاحبها إسفنديار، فعاد إلى ابن قرامان، فأكرمه، وشرع في تجهيزه للوصول[٥] إلى روم إيلي من بعض سواحل بلاده.

## [تدخل حاكم الأفلاق في الصراع بين أبناء بايزيد]

وفي هذه الأثناء أرسل حاكم أفلاق إلى إسفنديار يطلب منه أن يرسل إليه موسى

---

(١) أي: سير أورنوس بيك وجيشه.

(٢) آقسراي Aksaray: تقع بالقرب من مدينة قونية في تركيا، جنوب بحيرة توزغولو. المنجد في اللغة والأعلام، ص٥٨.

(٣) في أ: (حمالة).

تقع في الأناضول، وكما ذكر المؤلف بالقرب من قيرشهري.

(٤) في أ: (على).

(٥) في الأصل، أ: (للإيصال)، وفي ب، س: (للاتصال)، والصواب للوصول، وهو ما أثبت.

جلبي ليمده بالأموال والرجال على نيل الآمال[١]؛ إذ كان قد بلغه وصول موسى إلى قسطمونية، فأرسل إسفنديار كتاب حاكم أفلاق إلى موسى -وهو عند ابن قرامان- فأرسله[٢] ابن قرامان في جمع من عسكر[٣] حتى أوصلوه إلى إسفنديار فأكرمه ثم سيره من معبر سينوب إلى جانب أفلاق، فوصل إليها[٤] موسى في أيسر الأوقات، فبالغ حاكم أفلاق في تعظيمه، وزوجه بابنته، ثم أمده بعسكره وخزينته، وأرسله[٥] إلى حدود بلاد الإسلام، فاستقبله أكثر أمراء روم إيلي بالسمع والطاعة، فكثر جمعه، وعظم أمره، ولما بلغ ذلك سليمان زادت حيرته واضطرابه الذي كان قد حصل له من جهة اتفاق السلطان مع ابن قرامان عليه، وموت وزيره وجملة ملكه علي باشا، فبادر إلى العبور إلى روم إيلي، وفرض ولاية أنكورية إلى يعقوب بيك بن فيروز باشا[٦]، وجعله أمير أمراء أناطولي! وكان ذلك أيضا من سوء التدبير، وعلامة الإدبار؛ إذ كان انقياد يعقوب بيك له بالاضطرار لا بالاختيار.

**[توجه سليمان جلبي إلى روم إيلي]**

وعبر سليمان من معبر كليبولي إلى روم إيلي، فقابله موسى جلبي، ولما التقى الفريقان انحرف أمراء روم إيلي من موسى إلى سليمان، فهرب موسى إلى الجبال في جمع قليل من خواصه، وترصد الفرصة، وكان ينزل منها ويغير على بلاد أخيه، ثم يصعد إليها في بعض الأحيان، وانهمك أخوه سليمان في الشرب على عادته.

**[توجه سليمان إلى روم إيلي]**

ولما عبر سليمان من أناطولي إلى روم إيلي أرسل يعقوب بيك إلى السلطان يعتذر إليه

---

(١) أي: لتعينه هذه الإمدادات على بلوغ الآمال.

(٢) في ب: (فأرسل)، وفي بقية النسخ: (فأرسله)، وهو الصواب.

(٣) في ب: (من العسكر).

(٤) في أ: (إليه).

(٥) في أ، ب، س: (وأرسل).

(٦) في أ: (شاه)، وهو من خطأ الناسخ.

عما سلف، ويظهر له الانقياد والطاعة، ويدعوه إليه ليتسلم[١] البلاد، فتوجه السلطان إلى صوبه، وتسلم البلاد كلها من نواب سليمان بتدبير يعقوب بيك بلا نزاع، واستولى على بلاد آيدين، وصاروخان، ومنتشا، ومنوغاد[٢] ثانيا، ثم توجه إلى بروسة، فاستقبله أهلها بالتعظيم والتكريم لكمال عدله فيهم، فجلس على سرير آبائه الكرام فيها ثانيا، وأما موسى جلبي فكان مترصدا للفرصة، فبلغه كمال غفلة أخيه سليمان، وانهماكه في الشرب والملاهي في الحمامات، فأسرع السير إلى جانب أدرنة، فعلم ابن ميخال ذلك، وأرسل إلى سليمان من يخبره بذلك، فوجده سكران في حمام، ولما أخبره المخبر (به)[٣] أمر سليمان غلمانه بضربه[٤]، وقال: من موسى الطفل حتى تخوفوني به؟!.

[مقتل سليمان جلبي]

ثم دخل عسكر موسى بين باغات أدرنة، فاجتمع الأمراء على أقدمهم أورنوس بيك، فأرسلوه إلى سليمان ليخبره وينبهه على القضية، فدخل أورنوس بيك عليه في الحمام، وعاتبه على غفلته، واشتغاله عن تدبير الملك؛ حتى بلغ الأمر إلى هذا الحد، وأحاط به العدو من كل جانب، فقال له السلطان[٥] بعبارة تركية: اي حاجي لالام بني ذوق وصفادن[٦] آيرمق وبادشاهلر حضور نده بوكونه سوز سويلمك سكاد وشرمي موسى كيمدرونه أغلاندركه اوزرين[٧] كله وبني انكله قورقيده سز شبهم قالمادين[٨]

---

(١) في أ: (ليسلم).

(٢) منوغاد: كانت بلدة صغيرة تابعة لقضاء علائية بسنجق أنطاليا في ولاية قونية، وحاليا قضاء تابع لولاية أنطاليا، قريبة من حوض البحر المتوسط.

أحمد مختار حاجي زاده، عثمانلي مملكتلري، (إسطنبول: شمسي كتبخانة، ١٣١٤هـ)، ص٣٢٠.

(٣) ليس في (ب).

(٤) أي: أمر بضرب المخبر.

(٥) أي سليمان المتسلطن.

(٦) في س: (صفاون).

(٧) في ب: (أوزريمه).

(٨) في ب: (قالماوي)، وفي س: (قالمادي).



بوكامشسيك[١]!!! ولما سمع أورنوس بيك منه ذلك الكلام المشوش الجنوني علم أن إدباره قد تم، فخرج من عنده باكيا، فصادف مقدم اليكرجيه حسن أغا، وذكر له ما جرى بينه وبين سليمان، فسار حسن أغا وشدد في الخطاب والعتاب على سليمان، فأمر به، فأخذوه وحلقوا لحيته، ثم أطلقوه، فخرج حسن أغا متضجرا، وركب فرسه باكيا، فنادى في الأمراء، وأعلمهم بأنه يسير[٢] إلى موسى جلبي، وأشار عليهم[٣] أيضا بالرجوع إلى خدمة موسى، فاتبعه كثير من الأمراء في المسير إلى خدمة موسى، فوصل إليه في جمع عظيم من شجعان الأمراء وأتباعهم، وأدخلوه في أدرنة، ولم يبق عند سليمان سوى قره جه بيك، وقره مقبل، وأوج[٤] بيك، فخرج معهم إلى صوب إستانبول، فقبض عليه أهل قرية دوكنجيلر حتى أدركه الطلب مع قويون موساسي من أمراء موسى، فسلموه إليهم[٥]، فخنقوه، وقيل: قتله أهل قرية قبل إدراك الطلب، ولذا أحرق موسى أهل تلك القرية بالنار؛ أخذا بالثأر.

وكان الأمير سليمان شجاعا، كريما، جوادا، حسن الصورة والسيرة. وكان أحمدي الشاعر[٦] قد نظم إسكندرنامه[٧] باسمه، فأجزل صلته، وكان من عادته الحسنة إعتاق

٢٨٤/ب

---

(١) في س: (بوكامشسين)، وفي بقية النسخ: (بوكامسن سيك)، وهو الصواب، وترجمة العبارة التركية بالعربية ما يلي: «أي يا مربيَّ الحاج، هل يليق بك أن تبعدني عن الملذات وتحدثني بهذا الكلام في حضرة السلاطين؟! فمن هو موسى، وما حجمه حتى يهجم عليّ؟ ما بقيت لدي شهية تجاه....؟».

(٢) في أ: (يسر).

(٣) في جميع النسخ: (وأشار إليهم)، والصواب: (وأشار عليهم)، وهو ما أثبت.

(٤) في أ، ب، س: (أورج).

(٥) في أ: (إليه).

(٦) هو تاج الدين أحمد بن إبراهيم الأحمدي، ولد في الأناضول عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، ثم ارتحل إلى القاهرة لطلب العلم، واشتهر بملحمته الشعرية (إسكندر نامه) التي نظمها باسم الأمير سليمان المتسلطن، وبديوان شعره (حيرة العقلاء)، له مؤلف في الطب، وترجم كذلك القانون في الطب لابن سينا إلى التركية. توفي بمسقط رأسه عام ٨١٦هـ/١٤١٣م.
أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، المجلد الأول، ص٤٠.

(٧) إسكندر نامه: عنوان عدد من المؤلفات الشعرية باللغات الفارسية والتركية والهندية، تصور قصة الإسكندر مقتبسة من القرآن، أو من القصص الشعبي، أقدم هذه المنظومات «إسكندرنامه» للشاعر الفردوسي.
أحمد عطية الله، مرجع سابق، المجلد الأول، ص١٠١.
محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري، ايكنجي جلد، ص٧٣.

مملوك في كل يوم، وإكثار الصدقات على الفقراء، وكان قد شرع في بناء الجامع العتيق[١] في أدرنة، وقبل إتمامه تم أمره[٢]، ثم شرع موسى في إتمامه، وتم أمره أيضا قبل إتمامه[٣]، ٣ فأتمه السلطان محمد خان.

## [استبداد موسى جلبي بالأمر]

وكانت مدة سلطنة سليمان جلبي ثماني سنين وشهرين وعشرة أيام، وكانت ٦ شهادته[٤] في أول سنة أربعة[٥] عشر وثمانمائة[٦]، وأرسل نعشه إلى بروسة، فدفن عند جده خداوندكار[٧]. فاستقل موسى جلبي بمملكة روم إيلي، وجلس على سرير السلطنة بأدرنة، فنقض العهد. ونكث الحلف[٨] مع أخيه السلطان محمد، فخطب لنفسه، وضرب

---

(١) الجامع العتيق (إسكي جامع) الذي بدأه الأمير سليمان جلبي عام ١٤٠٣م، أما مهندسه فهو حاجي علاء الدين من قونية، والمسجد بناء مربع تعلوه تسع قباب متساويات، تعتمد على أربع دعامات قوية مربعة، وهو يدخل ضمن مجموعة المساجد الجامعة الضخمة.

أوقطاي أصلان آبا، مرجع سابق، ص١٨٠.

(٢) أي قبل أن يتم الأمير موسى بناء الجامع العتيق تمت حياته، أي انتهت.

(٣) في أ: (وتم أمره قبل إتمامه أيضا).

(٤) أي مصرعه، وقد عد المؤلف مصرعه هذا شهادة لأنه ثبت في السنة أن الشهداء في غير الجهاد كثيرون.

(٥) في ب: (أربع).

(٦) ١٤١١-١٤١٢م.

(٧) أي السلطان مراد الأول.

(٨) في أ: (الخلف).

السكة باسمه، وادعى[١] الاستبداد[٢]، وقتل أكثر الأمراء السليمانية لغدرهم به، وكفرانهم بنعمته، فشرع في دعوة[٣] أمراء الأطراف، وقتل من حضر منهم ببهتانه[٤] لتوهمه منهم، ٣ حتى دعا أقدم الأمراء وأعظمهم[٥] (الأمير)[٦] أورنوس من إيالته يكيجه وسيروز، ولاطف في دعوته، وأظهر أنه يحتاج إلى تدبيره، فتفطن أورنوس بمراده، فتعلل بأنه شيخ كبير عرضه فلج وعمى لا يصلح للخدمة بعد ذلك سوى الدعاء لدولتهم، واستعفاه ٦ بإرسال الهدايا الكثيرة، فأبرم[٧] موسى في حضوره، وألح عليه، ولم يقبل أعذاره، فاضطر أورنوس بيك إلى الحضور موطنا نفسه على الهلاك، ولما حضر عند موسى أظهر العمى في ملاقاته وتقبيل يده، إلا أن موسى لم يصدقه، فأراد تحقيق عماه، فرتب ضيافة، فدعا ٩ أورنوس مع أتباعه إليها، فأمر الجاشنكيرية[٨] حتى جعلوا بين يدي أورنوس عند بسط السماط وتقديم الطعام ظرفا[٩] مملوءا من ضفادع مشوية، وكان أورنوس يحرك يده على الظروف كالعمي[١٠]. فأمره موسى وكلفه بالأكل من الظرف الذي فيه الضفادع، ١٢ وجعلوا يده فيه، فاضطر الأمير المذكور إلى أكل الضفادع المكروهة تخليصا لنفسه من

---

(١) في ب، س: (فادعى).

(٢) أي ادعى أنه السلطان الأوحد الشرعي لمملكة آل عثمان.

(٣) في أ: (دعواه).

(٤) أي: بظلمه وباطله.

(٥) في أ: (وأعظمه)، وهو خطأ في النسخ.

(٦) ليس في أ.

(٧) فأبرم: أي ألح قاصدا إسكاته بالحجة.

الرائد، ج١، ص٢٢.

(٨) الجاشنكيرية، ومفردها جاشنكير، وهي كلمة منحوتة من مقطعين: (جاشني، و: كير)، وهي وظيفة الأمين الذي يعهد إليه بتذوق الأطعمة قبل تقديمها إلى السلطان للتحقق من سلامتها.

أحمد عطية الله، مرجع سابق، المجلد الأول، ص٥٥٦.

(٩) في س: (طرفا)، والظرف: هو الوعاء.

الرائد: ج٢، ص٩٨٥.

(١٠) في ب: (كالأعمى)، وفي بقية النسخ: (كالعمي)، وكلاهما صواب، والمثبت ما وافق الأصل.

ورطة الهلاك، فصدقه موسى في عماه، وأذن له في الرجوع إلى إقطاعه، وكان الأمير المذكور يشد عينيه بعصابة إلى (أن)[١] جلس السلطان[٢] على سرير الملك. ونفر موسى ٣ قلوب بقية الأمراء عنه بتحميل التكاليف الشاقة عليهم.

وكان قد وزر إبراهيم باشا بن علي باشا، فأرسله إلى تكور إستنبول (لطلب المال المقرر، وكان إبراهيم باشا متضجرا من موسى وأوضاعه، ولما وصل إلى تكور ٦ إستانبول)[٣] التمس[٤] منه أن يوصل كتابه إلى السلطان محمد، وكان تكور المذكور[٥] يحبه لمصادقة بينه وبين والده علي باشا، فأجابه إلى ملتمسه، وكان إبراهيم باشا قد التمس في كتابه من السلطان أن يأذن له في الحضور إلى خدمته، فأذن له السلطان في ذلك، فعبر ٩ إبراهيم باشا من معبر إستانبول إلى خدمة السلطان ببروسة، فجعله السلطان وزيرا أعظم لنفسه، فشرع في تدبير تسخير روم إيلي وأخذه من يد موسى جلبي، فأرسل قاضي ككبيزه[٦] مولانا فضل الله إلى تكور إستانبول يلتمس منه المساعدة على العبور [إلى ١٢ صوب روم إيلي][٧] من معبر إستانبول وإعداد المراكب لذلك، فساعد[٨] تكور على ذلك، فسار[٩] السلطان في خمسة عشر ألف مقاتل للعبور إلى روم إيلي.

(وقال بعض المؤرخين أن من هرب إلى تكور إستانبول ثم إلى خدمة السلطان هو

---

(١) ليس في س.

(٢) أي: السلطان محمد جلبي.

(٣) ليس في أ.

(٤) في أ: (والتمس).

(٥) في أ: (المزبور).

(٦) ككبيزة أو ككبوزة: مدينة صغيرة فوق خط السكة الحديدية في ساحل خليج أزمير في إقليم قوجه إيلي بالأناضول.

سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٨٧٠.

(٧) زيادة من ب.

(٨) في أ: (فسار).

(٩) في ب: (فعبر)، وهي خطأ للتضاد بينها وبين كلمة (للعبور) الآتية بعدها.

كورشاه ملك بيك، فوزر، ودبر هذا الأمر.

وعلى كلا القولين عبر السلطان إلى روم إيلي)[١]، فاستقبله أخوه موسى جلبي، فالتقى الجمعان في اينجوكز بقرب إستانبول، واقتتلوا قتالا شديدا، ثم انحرف محمد بيك بن مخال مع كثير من قدماء الأمراء من موسى إلى جانب السلطان، فانهزم عسكر موسى، وتبعه عسكر السلطان، ولما هرب موسى اجتمع اليكيرجيه وسائر قبوقولي عليه فمنعوه من الفرار، وانعطفوا معه على قلب السلطان، وكان أكثر عسكره (قد تفرقوا)[٢] في النهب واتباع المنهزمين، وكان عنده مائتا رجل من خواصه فقط، وكان مع موسى جلبي سبعة آلاف مقاتل من قبوقولي، فثبت السلطان في ذلك الجمع القليل، وقاتل تلك الجماعة الكثيرة حتى قتل أكثر من معه من المائتين، وجرح السلطان أيضا، فرجع هاربا إلى إستانبول، فأعد له تكور أسباب العبور، فعبر في جمع من خواصه إلى صوب بروسة، ولما رجع العسكر من عقب المنهزمين ورأوا[٣] الأمر قد انعكس اضطروا إلى الاستئمان، فأمنهم موسى، وخيرهم بين القيام في خدمته، وبين الرجوع إلى السلطان، فرجع البعض، وقام البعض.

### [عصيان جنيد بيك بن أزمير]

وفي أثناء ذلك بلغ السلطان أن جنيد بيك بن أزمير قد أظهر العصيان، وحاصر قلعة أياثلوغ[٤] من الممالك السلطانية، وأغار على نواحيها، فسار السلطان إلى دفع غائلته، ٢٨٥/أ ودعا والي أنكورية يعقوب بيك (ابن فيروز (بيك)[٥] ليصير معه في هذا[٦] السفر، فلم

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ: (وراى).

(٤) أياثلوغ: أو أياسلوق: بلدة صغيرة تقع على الشاطئ الغربي للأناضول على خط عرض ٥٥َ ٣٧ شمالا، وخط طول ٢٠َ ٢٧ شرقا على خط السكة الحديدية بين أزمير وآيدين. دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الخامس، ص٢٦٢.

(٥) ليس في ب.

(٦) في ب، س: هذه، وهو خطأ في النسخ.

يجبه)[١] يعقوب بيك إلى ذلك، واعتذر بأنه يخاف من ابن قرامان أن يخلي البلاد من الحاكم والعسكر لمجاورة البلاد، فأغمض السلطان عنه حتى سار إلى أزمير، فاستأمن إليه جنيد (بيك)[٢] واستعفاه، فعفى عنه، وعاد إلى صوب أنكورية، ولما حضر واليها يعقوب بيك عند السلطان، واعتذر عما جرى، فلم يقبل السلطان عذره، وصمم على قتله، ثم شفع فيه الأمراء، فرجع عن قتله، وحمله معه إلى بروسة، ثم أرسله مع بالته أوغلي إلى توقات، فحبسه في المحبس المعروف ببدوي[٣] جارطاق من توقات، وكان ذلك في آخر سنة (أربع عشرة)[٤] وثمانمائة.

[توجه السلطان إلى أماسية وتوقات]

ثم عزم السلطان [على الذهاب][٥] إلى صوب أماسية وتوقات، واستنجد حماه[٦] سليمان بيك بن ذي القدر على أخيه موسى جلبي، فأجابه إلى ذلك سليمان بيك، وحضر في عسكره من التركمان إلى خدمة السلطان في صحراء أنكورية، واجتمع على السلطان جمع كثير، فسار فيهم، وعبر من معبر إستنبول إلى روم إيلي، وجعل بخش بيك بن مخال [على][٧] مقدمة الجيش، ولما وصل إلى ويزه وصل إليه[٨] كتاب أورنوس بيك فيما بعد[٩] باللحوق إلى خدمته، ويشير عليه بترك العجلة في محاربة موسى، وبالمسير إلى

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) في أ: (ببدري).

(٤) في ب، س: (أربعة عشر)، والصواب ما أثبت.

(٥) زيادة ليستقيم المعنى.

(٦) في ب، س: (حمه).

(٧) زيادة ليستقيم المعنى.

(٨) في جميع النسخ: (اتصل إليه)، والصواب: (وصل إليه)، وهو ما أثبت.

(٩) في جميع النسخ: (بعده)، والصواب: (فيما بعد)، وهو ما أثبت.

صوب بلاد لاس، ويعرفه بأن أمراء تلك البلاد منحرفون من موسى[١]، ومنتظرون لقدومه[٢]، مثل: بداق بيك، وباشا يكيد، وسنان بيك، فينضمون إلى خدمته، فيسهل ٣ الأمر عليه. فقبل السلطان إشارة ذلك الأمير الكبير، فتوجه إلى صوب تلك البلاد، فصادفت مقدمته طليعة موسى مع مقدمهم قره خليل، فاقتتلوا، فانهزمت[٣] طليعة موسى، فزاد بذلك توهم موسى في أمرائه[٤]، وسوء ظنه فيهم، وحمل هذا الانكسار على ٦ إهمالهم في الحرب، فتوجه من أدرنة إلى صوب فليبه وصوفيه، ولما بلغ ذلك السلطان انعطف إلى[٥] أدرنة، فاعتذر إليه أهلها، وعلقوا تسليم الحصار[٦] بالغلبة على أخيه، فقبل عذرهم، وتبع أخاه، فوصل أولا إلى زغرة، ثم سار إلى فليبه، ونزل بكنار مريح في ٩ دكرمن دره سي[٧]، ثم بلغه أن موسى أرسل سرية مع باشا يكيد، وحمزة بيك بن جنيد بيك بن أزمير لسد[٨] الطرق، ومنع السلطان عن العبور، فأرسل السلطان بخشي بيك بن ميخال، وبايزيد باشا في الفي مقاتل إلى دفع المانعين، فساروا وقاتلوهم وكسروهم بعون ١٢ الله تعالى، فعبر عسكر السلطان من دربندات بلقان[٩] بالسهولة، ثم عبروا من دربند

---

(١) أي: غاضبون على موسى.

(٢) أي: منتظرون لقدوم السلطان.

(٣) في جميع النسخ: (فانهزم)، والصواب: (فانهزمت)، وهو ما أثبت.

(٤) في جميع النسخ: (توهم موسى عن أمرائه)، والصواب: (توهم موسى من أمرائه)، وهو ما أثبت.

(٥) في ب، س: (على).

(٦) أي: الحصون.

(٧) لم أقف على ذكر دكرمن دره سي في الخرائط الأوربية، خاصة خريطة اليونان المفصلة (Philip's, Greece Europ: 7)، غير أن الرحالة بيري ريس حدد موقعها وأشار إليها في خرائطه ضمن كتاب بحرية، وعلى ذلك فهي تقع بين خطي عرض ٣٩، ٤٠، وخطي طول ٢٠، ٢١، في غرب اليونان، أمام أقصى الطرف الجنوبي من جزيرة كورفو اليونانية.
انظر بيري ريس، كتاب بحرية، خارطة رقم 162/9.

(٨) في س: (بسد)، وفي بقية النسخ: (لسد)، وهو الصواب.

(٩) البلقان كلمة تركية تعني «الجبل» وبلاد البلقان هي أشباه الجزر الثلاثة الواقعة في شرقي أوربا، والمتداخلة مع البر الأوربي الرئيس، وهي تطلق اليوم على بلاد اليونان، ألبانيا، يوغسلافيا (سابقا)، بلغاريا، ورومانيا.
د. علي حسون، العثمانيون والبلقان، ص٧.

شهركويي أيضا في ليلة، ولم يقدر موسى على منعهم، فنزلوا بصحراء شهر كويي، ووصل إلى السلطان قاصد الأمراء؛ (مثل)[١]: سنان بيك والي ترحاله، وباشا يكيت أمير ٣ أسكوب، وبداق بيك، وغيرهم بالانقياد والطاعة ووعد النصر عند الملاقاة، فارتحل السلطان ونزل بناحية نيش، ثم أرسل بايزيد باشا إلى حاكم لاس للاستمالة، وفي اثناء ذلك لحق بالخدمة باشا يكيت، وسنان مع سائر الأمراء وأتباعهم، فأكرمهم السلطان، ٦ وأطاع له حاكم لاس أيضا وحضر إلى الخدمة، وفي أثناء ذلك قدم أورنوس بيك في جمع عظيم إلى خدمة السلطان، فاستقبله السلطان إلى باب الخيمة؛ إكراما له واحتراما، وكذا أطاع له ابن كورتكور مع أتباعه بواسطة أورنوس بيك، فارتحل السلطان في ذلك الجمع ٩ العظيم إلى صوب بلاد ولق أغلي، فاستقبله على مرحلة ومعه هدايا وتحف، فأكرمه السلطان، ثم وصل إلى مشهد جده كوس أوا، ثم دخل بلاد ابن كورتكور، فلحق بخدمته في ذلك المنزل حمزة بيك بن جنيد بيك في خمسمائة فارس منحرفا من موسى، ١٢ فأكرمه السلطان، وأخبره حمزة بيك بأن موسى لم يبق عنده من الأمراء سوى محمد بيك بن ميخال، وأمور بيك بن تيمورتاش باشا، و[لم يبق][٢] من العسكر [سوى][٣] ألف رجل من قبوقولي؛ فتوجه السلطان إلى صوبه[٤] بإشارة الأمراء من طريق قره صو، ونزل ١٥ بصحراء ابن علاء الدين من نواحي صوفيه، وأقام فيها[٥] أياما، فلحق بخدمته أكثر من بقي عند موسى، ثم ارتحل إلى صوب جامورلي، فنزل فيها[٦].

(١) ليس في ب، س.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) زيادة ليستقيم المعنى.

(٤) أي توجه إلى صوب موسى وجيشه.

(٥) في ب: (بها).

(٦) في س: (منها)، وهو من خطأ الناسخ.

## [قتل موسى جلبي]

ونزل موسى بصحراء[١] إحتمان، فقيد من خواصه الحاجي أغلي بتهمة أنه يريد
٣ الفرار، فتوهم منه بقية من معه، وتنفروا عنه، فوطن موسى جلبي نفسه على أنها إما أن
ينال الملك أو الهلك! فبادر إلى القتال، فقام القتال في صحراء جامورلي بقرب صوفيه،
وحارب موسى بنفسه إلى أن قتل أكثر عسكره أو أسر[٢]، وأحاط به عسكر المخالف،
٦ فبادر إلى الهرب والخلاص، فهرب، وتبعه بايزيد باشا، وبخشي بيك بن ميخال، (وبداق
بيك)[٣] في جمع من العسكر، فاتفق أن موسى وقع في وحل عند هربه، ولم يقدر على
الخروج والخلاص[٤]، فأدركه الطلب وأمسكوه بفرسه[٥]، فحملوه[٦] إلى السلطان، فأمر
٩ بخنقه، فخنقوه بوتر قوسه على رسمهم[٧]، ثم بكى عليه، وأرسل نعشه إلى بروسة، فدفنوه
عند جده خداوندكار، وكان ذلك في سنة ست عشرة[٨] وثمانمائة[٩]، وكانت مدة
سلطنة موسى جلبي سنتين وسبعة أشهر وعشرين يوما، فاستقل السلطان (بجميع)[١٠]
١٢ ممالك آبائه، من روم إيلي، وأناطولي //كما سيأتي. ٢٨٥/ب

---

(١) في أ: (بصحراي).

(٢) في جميع النسخ: (إلى أن يقتل أكثر عسكره أو يؤسر)، والصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل، أ: (وبراق بيك).

(٤) في ب: (الخلوص).

(٥) في الأصل، أ، س: (وأمسكوه فرسه)، وفي ب: (وأمسكوا فرسه)، والصواب ما أثبت.

(٦) في س: (وحملوه).

(٧) كان من تقاليد التتر ألا يريقوا دما ملكيا، فهم يخنقون الملك، أو يضعونه في كيس كبير ويرفسونه بأرجلهم حتى يموت، ولا يضربونه بالسيف، ويبدو أن العثمانيين قد ورثوا عن التتار هذا التقليد بحكم مجاورتهم لهم في الأناضول وأذربيجان.

محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص٤٦.

(٨) في ب، س: (ستة عشر)، وهو خطأ نحوي.

(٩) ١٤١٣-١٤١٤م.

(١٠) ما بين قوسين ليس في أ، ب.

## الكلمة الثانية: في وزراء السلطان بايزيد خان وأمراءه المشهورين

أما وزراؤه فهم: علي باشا (بن)[(١)] خير الدين باشا: مر بعض أحواله فيما سبق، توفي في حدود سنة عشر وثمانمائة[(٢)] في خدمة سليمان جلبي، ثم وزر ولده إبراهيم [باشا][(٣)] (كما سيأتي ذكره)[(٤)]. وتيمورتاش [باشا][(٥)]: مر ذكره أيضا، قتله أحد غلمانه عند كسرة عيسى جلبي من أخيه السلطان محمد بصحراء أولوباط، وكان [ذلك][(٦)] في حدود سنة ثمان وثمانمائة[(٧)].

ومن الأمراء: بخشي بيك، وعلي بيك، وأمور بيك، وأورج بيك أولاد تيمورتاش باشا، قتل بخشي بيك في معركة تيمور.

ومنهم محمد بيك، وبخشي بيك ابنا ميخال، ومالقوج بيك، وأورنوس بيك، وعبدي بيك، وفيروز بيك، وابنه يعقوب بيك، وكان فيروز بيك قد تولى بكلربكية روم إيلي، وأسر في معركة تيمور فانقطع خبره، وعيسى بيك، وحسن باشا، وخليل باشا، ومراد باشا، وشاهين بيك، ويعقوب بيك، وبلبان بيك، وداود بالي[(٨)]، وألاكوز [بيك][(٩)]، وأحمدي [بيك][(١٠)]، وبشير بيك، وطاهر بيك، ومحمدي بيك، ومقبل بيك، وباشا جق، وباشا يكيت، ومملوكه إسحق بيك -وكان باشا يكيت قد تبناه[(١١)]، ثم تولى سنجقا،

(١) ليس في ب.

(٢) ١٤٠٧-١٤٠٨م.

(٣) زيادة من أ، ب.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) زيادة من ب.

(٦) زيادة من ب.

(٧) ١٤٠٥-١٤٠٦م.

(٨) في ب: (بلك).

(٩) زيادة من ب.

(١٠) زيادة من ب.

(١١) في جميع النسخ: (تبنى به)، والصواب: (تبناه)، وهو ما أثبت.

وظهرت منه مآثر جليلة من الفتوحات- ومقبل بيك، وسنان بيك، وبداق[1] بيك، ومنت [بيك][2]. وقتل بعض هؤلاء[3] الأمراء في معركة تيمور، وأسر بعضهم، وضاع بعضهم في فتن الأخوة كما مر.

٣

[قد تم السطر الأول من الدولة العلية العثمانية، ويتلوه السطر الثاني من تلك الدولة، أيد الله تعالى أعقابهم إلى يوم القيام][4].

---

(١) في أ، س: (براق).

(٢) زيادة من ب.

(٣) في جميع النسخ: (هذه)، والصواب: (هؤلاء)، وهو ما أثبت.

(٤) زيادة وردت في ب فقط.

# السطر الثاني

## في ذكر السلاطين العثمانية : من السلطان محمد خان بن بايزيد خان إلى أن يتسلطن السلطان سليمان خان بن سليم خان .

وهم خمسة نفر ، دار ملكهم أدرنة ، ثم إستنبول ، مبدؤهم من سنة ست عشرة[1] وثمانمائة[2] ، وانتقال الأمر إلى رجال السطر الثالث في سنة ست وعشرين[3] وتسعمائة ، وجملة مدتهم مائة وعشر سنين ، ونذكرهم[4] في خمس فقرات :

(١) في س : (سنة ستة عشر) ، وهو خطأ نحوي .

(٢) ١٤١٣-١٤١٤م .

(٣) في ب : (في ستة وعشر) ، وهو خطأ في النسخ .

(٤) في أ ، ب : (ونذكر) ، وهو خطأ في النسخ .

# الفقرة الأولى من السطر الثاني

في ذكر خامس السلاطين العثمانية أو سابعهم[1] ، مجدد الدولة العثمانية السلطان محمد خان بن ايلدرم بايزيد خان بن مراد خان ابن أورخان بن عثمان الغازي الشهير بجلبي سلطان محمد .

---

(١) هو خامس السلاطين الذين استقلوا بأمر السلطنة ، وسابعهم إذا اعتبرت سلطنة أخوية سليمان بن بايزيد ، وموسى بن بايزيد ، ولو قيس أمر عيسى بن بايزيد على نفس المنوال لكان ثامنهم .

وكان[١] مولده على القول الأصح في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[٢]، سنة جلوس والده، وقال[٣] أكثر المؤرخين أن مولده كان في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة[٤]، ثم
٣ اتفقت كلمتهم على أنه كان في الوقعة التيمورية ابن أربع عشرة سنة[٥]، وهذا يقتضي ولادته في التاريخ المذكور أولا، وذلك أن مولد والده كان في سنة إحدى وستين وسبعمائة[٦] على القول الأصح، فيكون في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة[٧] ابن عشرين
٦ سنة، ومع ذلك إن السلطان محمد هذا أصغر من إخوته سليمان ومصطفى وعيسى [بيك][٨] بكثير[٩]، فيبعد أن يكون مولده في التاريخ المذكور ثانيا مع أن في الأول[١٠] موافقة تامة لتواريخ ولادة آبائه[١١]، فليتأمل. وجلوسه على سرير الملك في سنة ست
٩ عشرة[١٢] وثمانمائة، ووفاته في سنة أربع وعشرين وثمانمائة[١٣].

فعمره على القول الأصح ثلاث وثلاثون سنة، وعلى الثاني ثلاث وأربعون سنة[١٤]،

---

(١) في ب: (كان).

(٢) ١٣٨٨-١٣٨٩م.

(٣) في ب: (قال).

(٤) ١٣٧٩-١٣٨٠م.

(٥) في بقية النسخ: (ابن أربع عشر سنة)، والصحيح ما جاء في الأصل، وهو ما أثبت.

(٦) ١٣٥٠-١٣٦٠م.

(٧) ١٣٧٩-١٣٨٠م.

(٨) زيادة من س.

(٩) في س: (شير).

(١٠) أي في التاريخ الأول، وهو سنة ٧٩١هـ.

(١١) أي تصادف ولادة كل منهم سنة جلوس أبيه.

(١٢) في س: (سنة ستة عشر)، وهو خطأ نحوي.

(١٣) ١٤٢١م.

(١٤) في ب: (أربع وثلاث وأربعون سنة).



ومدة[١] استبداده بالسلطنة ثمان سنين.

(وحليته أنه كان معتدل القامة، مدور الوجه، مقرون الحاجبين، أسود الشعر، أبيض اللون، غالبا على بياضه الحمرة، وسيع الصدر وما بين الكتفين، شجيعا، صبورا، غيورا، مهيبا، وقورا. كانت عمامته وثيابه كعمائم آبائه وثيابهم)[٢] .

## [أبناء السلطان محمد جلبي]

(أولاده: سلطان مراد، وسلطان محمود، وسلطان يوسف، وسلطان مصطفى، وسلطان أحمد. توفي محمود، وأحمد، ويوسف في حياة أبيهم من الوباء، وخرج مصطفى على أخيه مراد حين جلوسه، فكحل[٣] ثم مات كما سيجيء)[٤].

[فنذكر أحواله على عنوان ومقصد وذيل][٥].

---

العنوان: في ذكر أحواله التي وقعت قبل جلوسه واستبداده بأمر السلطنة بعد الوقعة التيمورية.

---

من تلك الوقائع وقعة قره يحيى، وذلك أن السلطان لما خرج من المعركة[٦] التيمورية وتوجه إلى إقطاعه أماسية وتوقات؛ انتهز الفرصة إسفنديار صاحب قسطمونية، وأراد أخذ الانتقام من بيت العثمانية، فأرسل ابن أخته قرا يحيى في ألف فارس حتى قطعوا الطريق على السلطان، فهجم السلطان عليه بلا تلعثم ولا تردد، وشجع اصحابه مع صغر

---

(١) في ب: (مدة).

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) التكحيل: عقوبة تنفذ بميل حديد محمّى بالنار، ويكحلون عين المذنب، فيفقد عينه. محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٤٨.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) زيادة من ب، وقد جاءت هذه الزيادة في أ، لكن قبل الحديث عن حليته.

(٦) في ب: (الوقعة).

سنه، فصدقوا القتال -مع قلتهم- فكسروا المخالف بفضل الله (تعالى)[١]، فهرب قره يحيى، وتحصن في قلعة طوسيه[٢]، وتفرق[٣] أصحابه، وقتل وأسر كثير منهم، وغنم
٣ أثقالهم، وهي[٤] أول معركة جرت بينه وبين المخالفين، ثم انعطف السلطان بعد هذا الفتح إلى جانب بولي[٥]، وأرسل العيون إلى الجوانب، وأراد المسير إلى صوب بروسة، فمنعه من معه من الأمراء المجربين، فأشاروا عليه[٦] بالمسير إلى جهة أماسية وتوقات،
٦ لكثرة الجبال الشاهقة فيها للتحصن فيها وقت الاحتياج، فقبل ذلك منهم، فسار إلى تلك الجهة[٧].

[وقعة قره دولتشاه]

٩ ومن الوقائع وقعة قره دولتشاه.

وذلك أن دولتشاه هذا كان من أمراء أتراك الروم، فتعلق بخدمة تيمور حين قدم الروم، فحصل منه منشورا بتسخير[٨] البلاد بعد وقعة السلطان بايزيد، فاجتمع عليه
١٢ (جمع)[٩] من أوباش التركمان؛ جمع عظيم[١٠] أزيد من عشرة آلاف فارس، فقصد بلاد

---

(١) ما بين قوسين ليس في س.

(٢) قلعة طوسية: تقع حاليا في ولاية قسطموني في الأناضول، وهي مركز الولاية، والاسم الحالي لها Docea.

Danismend, cilt I, sh. 511.

(٣) في أ: (فتفرقت).

(٤) في جميع النسخ: (وهو)، والصحيح ما أثبت.

(٥) تقع بولي في شمال غرب آسيا الصغرى بالقرب من خط طول ٣٢ شرقا، وتقع شرق أزميت وإسكدار المطلتين على بحر مرمرة.

جد العاشق، ص٧٠.

(٦) في س: (وأشاروا إليه).

(٧) أي إلى أماسية.

(٨) في جميع النسخ: (على تسخير)، والصواب: (بتسخير)، وهو ما أثبت.

(٩) ما بين قوسين ليس في ب.

(١٠) في أ: (فاجتمع عليه جميع أوباش التركمان، جمع عظيم)، وفي ب: (فاجتمع عليه من أوباش التركمان جمع عظيم).

السلطان، فترصد السلطان عليه الفرصة، وعين عيونا لفرصته، فأخبروه يوما بأن دولتشاه بث أصحابه إلى نهب البلاد، فبقي في نحو ألف(رجل)[1] من أتباعه، فبادر السلطان إليه
٣ وكبسه وقاتله، ولما رأى دولتشاه هجوم السلطان عليه استحقره بصغر سنه، وخاطبه بكلمات رديئة متعلقة بطفولته[2]، فبينما هو مشغول بذلك الكلام القبيح؛ إذ[3] أصابه سهم بعينه فسقط على الأرض، فوثب بعض أصحاب السلطان //(عليه)[4]، فاحتز رأسه ٢٨٦/أ
٦ من بدنه، فتفرق جمعه، فعاد السلطان إلى مستقره سالما غانما.
(٥)
ووقعت هذه في سنة خمس وثمانمائة.

[وقعة قباد أغلي]

٩ ومنها وقعة قباد أغلي، وذلك أن ابن قباد هذا كان مقدم أتراك جانيك[6]، فخدم تيمور في الوقعة، ثم ستأذنه في تسخير مملكة السلطان، فأذن له تيمور في ذلك، فسار في جمع من الأتراك، وحاصر قلعة نيكسار[7]، فكبسه السلطان وفرق جمعه، وقتل وأسر
١٢ منهم، فهرب ابن قباد إلى قلعة ابن طاشان، والتجأ إليه، فسار السلطان، وحاصر قلعة

---

(١) ما بين قوسين سقط في أ.

(٢) في جميع النسخ: (متعلقة إلى)، وفي س: (طفوليته)، والصواب ما أثبت.

(٣) في أ، ب، س: (إذا)، وفي الأصل: (إذ)، وهو الصواب.

(٤) ليس في أ.

(٥) ١٤٠٢م

(٦) أتراك جانيك: نسبة إلى ولاية جانيك التي تقع شمال غرب الأناضول بالقرب من مدينتي سامسون وسينوب.

(٧) قلعة نيكسار: يطلق عليها قديما Neo Caesarea نيقوساريا، أي: قيصري الجديد، وتقع حاليا في وسط تركيا شمال مدينة ملطية.
تامارا تالبوت رايس، مرجع سابق، ص٥٥.
جد العاشق، ص١٧.

فلنيل(١) من قلاع ابن قباد، وامتد الحصار أياما؛ حتى أخذها عنوة مع حصانتها وكمال مناعتها، ثم أمن أهلها، ورتب المستحفظين فيها، وهي أول قلعة فتحها السلطان، وعاد منصورا إلى مقره. ٣

## [وقعة اينل أغلي]

ومنها وقعة اينل أغلي، وذلك أن ابن اينل هذا كان من مقدمي التركمان، ولما(٢) (رأى)(٣) اضطراب البلاد من فتنة تيمور طمع في السلطنة(٤) والملك، فجمع من التركمان نحو عشرين ألف فارس، فقصد توقات أولا، فنزل بقازاباد(٥)، وأرسل السلطان إليه أولا رسولا يشير عليه بالخروج من ملكه(٦)، فقهقه الخبيث المغرور، واستحقر السلطان استحقارا شديدا، وأراد أن يقتل الرسول، فمنعه بعض أقاربه، فسار السلطان إلى قتاله متوكلا على الله [تعالى](٧) ومستعينا به، وقاتله في قازاباد من أول النهار إلى آخره، فظهر سر: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾(٨) وأنزل الله النصر على السلطان، فانهزم المخالف، وهرب ابن اينل. ومن قوة سعادة السلطان أن قتلى المخالفين كانت كالتلال في موضع المعركة، ولم يقتل من أصحاب السلطان أحد، فسجد (السلطان)(٩)

(١) قلعة فلنيل قلعة من قلاع الأناضول.

(٢) في س: (لما).

(٣) ليس في أ.

(٤) في الأصل: (السطنة).

(٥) تقع قاز آباد Kaz - Abad في الأناضول، في غرب مدينة طوقات، وتعرف حاليا باسم Kazova.

Danismend, cilt I, sh. 508.

(٦) في جميع النسخ: (عن ملكه)، والصواب: (من ملكه)، وهو ما أثبت.

(٧) زيادة من س.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٤٩. وقد اقتصرت نسختا الأصل، أ على قوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة﴾، وفي ب، س: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾، وهو ما أثبت.

(٩) ما بين قوسين ليس في ب.

شكرا لله تعالى على هذا الفتح المبين. وكان قد أسر من أتباعه[١] رجلان، يقال لأحدهما: جبله أغلي، وللآخر: زغرجي يعقوب، أسرهما اينل أغلي عند هربه، ثم ٣ تخلصا بعد أيام، فعادا إلى خدمة السلطان.

### [وقعة كوزلر أغلي]

ومنها وقعة كوزلر أغلي، وذلك أن السلطان لما عاد من وقعة اينل أغلي بلغه أن ٦ كوزلر أغلي -من رؤساء التركمان- قد حاصر قلعة قره حصار الشرقي[٢]، وضيق على المحصورين، فبادر السلطان إلى دفعه، وقاتله وكسره ونهب بيوت أتباعه من التركمان، فاغتنم عسكر السلطان بغنائم كثيرة، فعاد إلى جانب توقات.

### ٩ [وقعة كويك أغلي]

ومنها وقعة كويك أغلي، وذلك أن السلطان لما عاد من دفع غائلة كزلر أغلي وصل إليه أن كويك أغلي -من كبار التركمان- أغار في جمع على قرى قازاباد، وأفسد[٣] ١٢ فيها، فكبسه السلطان وكسره ونهب بيوت أتباعه وساق مواشيهم، فعاد سالما وغانما.

### [وقعة مزيد حرامي]

ومنها وقعة مزيد حرامي، وكان من قطاع الطريق، (فاجتمع عليه جمع من الأشرار ١٥ المفسدين، فأغاروا على البلاد، وقطعوا الطريق)[٤]، فبلغ الخبر السلطان[٥]، فأرسل جملة ملكه بايزيد باشا في عسكره إلى دفعه، وكان مزيد البليد قد تحصن في جامع من جوامع

---

(١) أي: من أتباع السلطان.

(٢) قره حصار الشرقي Sarki - Karahisar ويقال لها شيبين قره حصار Sebin Karahisar تقع في الأناضول في ولاية جيرسون على مرعى ارتفاعه ١٥٠٠ متر.

Danismend, cilt I, sh. 509.

الشماس إندراوس كرشته ويورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٣) في أ: (فأفسد).

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) في جميع النسخ: (فبلغ الخبر إلى السلطان)، والصواب: (فبلغ الخبر السلطان)، وهو ما أثبت.

سيواس يقال له جامع السلطان، فحاصره بايزيد باشا واستماله أولا بالمواعيد، فلم يمل إلى كلامه، فشرع بايزيد باشا في القتال[1]، وهدم جدران الجامع، فهرب مزيد مع جمع من أتباعه إلى المنارة وقاتل منها، فأحرق بايزيد باشا المنارة، فاضطر مزيد للاستئمان إلى بايزيد، فأرسله بايزيد باشا مع أتباعه معتقلين إلى حضور السلطان، ولما رأى السلطان قوة هيكل مزيد، وسمع بشجاعته[2] عفا عنه، ودعاه إلى التوبة والطاعة، فتاب مزيد عما سلف، وصار للسلطان عبدا مخلصا، فأكرمه السلطان بالخلع، وأرسله إلى [تعمير سيواس فشمر مزيد عن ساق الخدمة، وجد في][3] تعمير تلك البلدة، وأتم تعميرها في أيسر الأوقات، فامتلأت بانسكان كالأول.

## [تيمورلنك يدعو السلطان لمقابلته]

وفي آخر سنة خمس وثمانمائة[4] دعا تيمور السلطان إلى الحضور، فعزم السلطان على المسير إليه، فمنعه نصحاؤه، ولم يمتنع؛ لأن تيمور كان قد أرسل إليه كتابا من قبله، وكتابا من قبل والده السلطان بايزيد[5]، وحلف[6] في كتابه على أنه يريد أن يزوجه بإحدى بناته، ويرجحه على أولاده، وكان رسوله يقال له: خواجه محمد، فلاحظ السلطان أنه إن أظهر الخشونة والتعند اهتم تيمور بأمره، فيشكل الأمر عليه، فالصواب إظهار الملاءمة[7] والتوجه إليه، ثم إظهار التعلل، أو الوصول إليه[8] متوكلا على الله تعالى، فتوجه من توقات إلى أماسية، ثم منها إلى عثمانجق[9]، فخرج عليه قرا يحيى ابن

---

(١) في جميع النسخ: (إلى القتال)، والصواب: (في القتال)، وهو ما أثبت.

(٢) في ب، س: (شجاعته).

(٣) زيادة من أ.

(٤) ١٤٠٣-١٤٠٤م.

(٥) الذي كان أسيرا لدى تيمورلنك في هذا الوقت.

(٦) أي تيمورلنك.

(٧) أي الموافقة.

(٨) في الأصل، ب، س: (أو الوصل إليه)، وفي أ: (أو الوصول إليه)، وهو الصواب.

(٩) تقع عثمانجق في الأناضول جنوب غرب مدينة صامسون.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٤٠.

أخت إسفنديار ثانيا مع جمع من أتباعه، فقاتلهم السلطان وكسرهم، فهرب قرا يحيى، وسار السلطان إلى صوب //مقصده، ولما نزل بمرتاض أباد[١] تعرض له علي بيك بن ٢٨٦/ب ساوجي في جمع من التركمان والأوباش، فقاتلهم السلطان وهزمهم، فهرب ابن ساوجي إلى قلعة السلاسل، وتحصن فيها.

ولما وقعت هذه المكاره على الطريق قبل الوصول تنبه السلطان منها[٢]، ففسخ عزيمته، وكان قد وصل إلى نواحي بولي، فعزم على الرجوع، فرتب ضيافة لرسول تيمور، وقدم إليه هدية، واعتذر بما شاهده من كثرة المفسدين، ووفرة المخالفين، والتمس منه أن يعرض عذره[٣] على تيمور[٤]، ويذكر سبب التخلف على ما شاهده، وأرسل معه معلمه صوفي بايزيد مع الهدايا[٥] إلى خدمة تيمور، وأقام بنواحي بولي إلى أن يرجع إليه صوفي بايزيد.

ولما وصل صوفي إلى تيمور وجد السلطان بايزيد قد مات، فأكرمه تيمور، وقبل عذر السلطان، وأعاد رسوله إليه مكرما، [ومعه][٦] كتاب التعزية وتولية[٧] ما بيده، وأرسل معه هدية من الخيل والسيف، ولما وصل الرسول إلى السلطان بخبر موت[٨] والده فزع عليه وبكى، وجلس للعزاء، ثم تنحى عن الطريق[٩]، وتحصن في الجبال عملا بالحزم

---

(١) في س: (بمرتاد أباد).

(٢) أي تنبه إلى فكرة جديدة.

(٣) في الأصل: (عذر).

(٤) في جميع النسخ: (أن يعرض عذره إلى تيمور)، والصواب ما أثبت.

(٥) في أ: (هدايا).

(٦) زيادة ليستقيم المعنى.

(٧) في أ: (توليته).

(٨) في جميع النسخ (فوت)، والصواب: (موت).

(٩) في جميع النسخ: (تنحى من الطريق)، والصواب ما أثبت.



والاحتياط حتى خرج تيمور من حدود الروم[١]، ثم عاد إلى مستقره، فجرى بينه وبين إخوته سليمان، وعيسى، وموسى ما سبق ذكره في الذيل، إلى أن استبد بالسلطنة[٢] بعد ٣ قتل موسى في سنة ست عشرة[٣] وثمانمائة وله أربعون معركة مع المخالفين قبل تسلطنه، بعضها مع الأجانب، وبعضها مع إخوته، وكان النصر والظفر له في كلها.

المقصد [من الفقرة الأولى][٤] في ذكر أحواله بعد الاستبداد بالسلطنة

٦ ولما قتل أخاه موسى بقرب صوفيه، وصفت له الممالك؛ ارتحل إلى أدرنة، وأقام فيها أياما، ثم وصل إليه الصريخ[٥] من جانب بروسة بأن ابن قرامان قد (أعلن)[٦] العصيان، وأغار على نواحي بروسة وخربها، ثم حاصر بروسة نحو أربعين يوما، ثم بلغ الخبر بأن ٩ ابن قرامان قد هرب بعد أن أحرق[٧] العمارات التي في خارج بروسة.

[و][٨] لما وصل نعش موسى جلبي إليها حضر دفنه[٩]، ونظر إليه، وبكى عليه، ثم فعل ما فعل فهرب[١٠]، وفي أثناء ذلك (بلغ)[١١] السلطان أن ولد أخيه سليمان جلبي قد ١٢ اجتمع [جمع][١٢] عليه من طائفة أقنجيان[١٣] روم إيلي، فهجم على نواحي يانبولي،

---

(١) في محرم عام ٨٠٧هـ/يوليه ١٤٠٤م غادر تيمور بلاد الروم قاصدا سمرقند.

عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٦٠٦.

(٢) في ب: (إلى أن يستبد بالسلطنة).

(٣) في س: (ستة عشر)، وهو خطأ نحوي.

(٤) زيادة من ب.

(٥) الاستغاثة.

(٦) ليس في أ.

(٧) في جميع النسخ: (يحرق)، والصواب ما أثبت.

(٨) زيادة ليستقيم المعنى.

(٩) في جميع النسخ: (حتى حضر دفنه)، والصواب حذف (حتى) ليستقيم المعنى.

(١٠) كل هذه الأفعال، وهي حضور الدفن، والبكاء، والهرب، منسوبة إلى ابن قرامان.

(١١) ليس في ب.

(١٢) سقط من الأصل.

(١٣) أقنجيان: مفردها أقنجي، وهم طليعة الجيوش العثمانية النظامية المغيرة عند بداية الفتوح، وكانوا لا يأخذون على عملهم هذا أجرا، ولا يُقطعون أرضا، ولكنهم يعيشون على الأسلاب التي يغنمونها من العدو.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، ص١٣٩.

وكان ولد سليمان هذا رهينة عند تكور إستانبول في زمن والده، ولما قتل والده ووقع العهد بين السلطان وبين تكور المذكور أشار تكور على الولد المذكور بالخروج من إستانبول[١] رعاية لحقوق والده وعهد السلطان، فسار أولا إلى قرن أباد، وأراد العبور إلى أفلاق، (ثم)[٢] اجتمع عليه هؤلاء الأوباش فحركوه على طلب الملك الموروث، فسار فيهم إلى صوب يانبولي، ولما وصل هذا الخبر إلى السلطان سار إلى دفعه، فتفرق جمعه بمجرد خبر وصول السلطان، فحمله أتابكه[٣] درزي باشي زغنوس إلى حضور السلطان، فسمله[٤]، وأرسله إلى بروسة، ثم توجه هو أيضا في عقبه إلى تلك الجهة لأخذ الانتقام من ابن قرامان، ولما وصل إلى بروسة أكرم المكحول[٥]، وملك له قرية كبيرة بقرب بروسة، وزوج أخته بأحد الأمراء العظام، وكان يطيبهما[٦] كلما مر ببروسة بالإنعام. وفي هذا السفر صالح السلطان إسفنديار صاحب قسطموني[٧]، وأخذ ابنه قاسم بيك رهينة.

---

(١) في جميع النسخ: (باخروج عن إستانبول)، والصواب ما أثبت.

(٢) ليس في أ.

(٣) تتألف كلمة أتابك من أتا بمعنى الأب أو الشيخ المحترم لكبر سنه، وبك بمعنى أمير، وهو من يتولى الوصاية والرعاية على الأمراء القاصرين.

محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص١٢.

(٤) سمل العين يسمل سملا، فقأها بحديدة محماة.

قاموس الرائد، ج١، ص٨٣٩.

(٥) أي المكحولة عينه بالنار، وهو ابن السلطان سليمان الأول.

(٦) أي يطيب قلبي ابن سليمان الأول وابنته.

(٧) ما بين قوسين في ب: (قسطمونية).

[عصيان ابن قرامان]

وسار من طريق سيدي غازي[١] إلى (آق شهر)[٢]، فأخذ(ها)[٣] يوم وصوله، ثم
٣ أخذ بيك شهري، وسيدي شهري، واوقلق حصاري، وسعيد إيلي[٤]، ثم حاصر قونية،
ثم عاد بالصلح إلى جانب جانيك وسخرها، فوصل إليه الخبر بأن ابن قرامان نقض
العهد، وأظهر العصيان، فبادر إلى صوبه، ولما وصل إلى انكورية تغير مزاج السلطان[٥]،
٦ فأرسل ابن كرميان طبيبه مولانا سنان المعروف بشيخي -وهو ناظم فرهاد وشيرين[٦]
بالتركية- إلى تدبير السلطان، وما جرى للسلطان في هذا السفر قد مر في أحوال
القرامانية، ولما عوفي السلطان أحسن إلى شيخي المذكور، وجعله رئيس الأطباء، وأمره
٩ بملازمة ركابه؛ لحذاقته، وحسن أدبه، ولطافة طبعه، وهو أول من تولى رئاسة الأطباء في
هذه الدولة العلية. ولما أتى بايزيد باشا بمحمد بيك بن قرامان مع ولده مصطفى بيك
مأسورين إلى حضور السلطان زال مرض السلطان بالكلية من فرحه[٧] -على ما وعده

---

(١) سيدي غازي Seyyit Gazi: تقع على بعد خمسين ميلا شمال قرا حصار، وشرق كوتاهية في آسيا الصغرى، واسمها الحالي: Nakoleia.
كي لسترنج، مرجع سابق، ص١٨٥.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) ليس في ب.

(٤) سعيد إيلي Said Eli: مركز قضاء في ولاية قونية في الأناضول، اسمها الحالي: Kadinhan.
Danismend, cilt I, sh. 505.

(٥) أي أحس بمرض ما.

(٦) فرهاد وشيرين: قصة عاشقين اشتهر حبهما في الأدب الفارسي، فشيرين كانت زوجة كسرى الثاني، أحبت فتى من موظفي القصر، وصدقا في حبهما حتى مات فرهاد شهيد الحب، فكانت قصتهما إيحاء لأدباء فرس وعثمانيين، فنظموا قصتهما شعرا، وكتبوها نثرا.
د. محمد ألتونجي، المعجم المفصل في الأدب العربي، المجلد الثاني، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٦٨٥.

(٧) في ب، س: (من فرجه)، والصواب ما جاء في الأصل، ا، أي من أثر فرحه بالنصر والأسيرين.

الطبيب[١]- فأعطى السلطان بكلربكية[٢] روم إيلي مع الوزارة إلى بايزيد باشا، ثم أمن ابن قرامان وابنه، وعفى عنهما، فأطلقهما. وكان ذلك في سنة ثماني عشرة[٣] وثمانمائة[٤].

### [حاكم الأفلاق يعلن العصيان]

٣

ثم عاد السلطان إلى بروسة، فبلغه بعد أيام عصيان حاكم أفلاق، فعبر إلى روم إيلي في سنة تسع عشرة[٥] وثمانمائة[٦]، وأقام بأدرنة أياما حتى اجتمع الجيش ثم سار فيهم، وبنا قلعة يركوكي[٧] على شط نهر طونه، وعمر قلعتي أساقجي[٨]، ويكي صلا[٩] أيضا. وكان قد بث من العسكر طائفة الأقنجية إلى ديار الأعداء، فنهبوا[١٠] وسبوا الأطفال

٦

---

(١) أي بالأضافة إلى ما وعده به الطبيب من الشفاء بإذن الله تعالى.

(٢) يسمى صاحب هذا المنصب بكلربك أي بك البكوات أو أمير الأمراء، أو الحاكم العام، وكان يقوم بالأعمال العسكرية والمدنية معا، ويتمتع بنفوذ عظيم، وبعد توسع الدولة في أوربا أصبح للدولة شخصان في هذا المنصب، فهناك بكلربك الروملي، وبكلربك الأناضول.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، ص٣٦.
د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٤٨.

(٣) في الأصل، أ: (سنة ٨١٨) وهو صحيح، وفي ب: (سنة ثماني عشر وثمانمائة)، وفي س: (سنة ثمانية عشر وثمانمائة)، والأصوب ما أثبت.

(٤) ١٤١٥-١٤١٦م.

(٥) في الأصل، أ: (سنة ٨١٩)، وفي ب: (سنة تسع عشر وثمانمائة)، وفي س: (سنة تسعة عشر وثمانمائة)، وما أثبت هو الأصوب.

(٦) ١٤١٦-١٤١٧/.

(٧) قلعة يركوكي من مدن بلغاريا، تقع بين خطي عرض ٤٤، ٤٦، وخطي طول ٢٦، ٢٨ في جنوب غرب سلستره، وشمال شرق نيكابولي.
شارل جوردان، مرجع سابق، خارطة رقم ٤٢.

(٨) قلعة أساقجي Isakci: تقع في رومانيا إلى الشرق من مدينة إبرايل.
انظر خارطة أراضي الدانوب ضمن كتاب الجغرافية التاريخية للإمبراطورية العثمانية.

(٩) لم أقف على قلعة يكي صلا، وواضح أنها تجاور أساقجي السابقة.

(١٠) في س: (فنهبوها).

والنسوان، فعادوا غانمين. فاستأمن حاكم أفلاق، وأدى خراج ثلاث سنين، وأرسل من خواص عيسى[١] جلبي عزت بيك -وكان قد التجأ إلى حاكم أفلاق- والتزم [أداء][٢] الخراج والجزية في كل سنة، ثم توجه السلطان إلى ولاية أنكروس، وفتح قلعة سوارن، ثم استأمن إليه قرال أنكروس، وطلب المهادنة والمصالحة، فأجابه السلطان إلى ذلك، وعاد إلى أدرنة.

## [حوادث عام عشرين وثمانمائة]

//وفي هذه السنة سقط السلطان من الفرس، فتألم من ذلك أياماً، وفي هذه السنة التجأ إلى خدمته قاسم بيك بن إسفنديار صاحب قسطمونية، واختار ملازمة ركابه، فأكرمه السلطان، وأقطعه إقطاعات جليلة، وكذا أرسل إلى والده يطلب منه أن يفرغ إلى[٣] ابنه هذا من مملكته بلاد طوسيه، وكانغري، وقلعة جق، وقسطمونية، وباقر كوره سي[٤]، فالتمس إسفنديار منه أن يترك له قسطمونية، وباقر كوره سي، ويقبل ما عداها، ولا يعطيه إلى ابنه[٥] لتغيره عليه، فأجابه السلطان إلى ملتمسه، سوى أنه أعطى بلدة كانغري إلى قاسم بيك منضمة إلى سائر ما أقطعه له، فاستمر قاسم بيك في الخدمة إلى أن توفي، وكان السلطان قد أقطع ولاية أماسية لابنه السلطان مراد، وأرسله[٦] إليها، وجعل حمزة بيك بن هجر في خدمته مع جمع من الجيش.

## [فتن قبائل آق قيونلي وقره قيونلي]

(١) في ب، س: (موسى).

(٢) زيادة من س.

(٣) في أ: (على).

(٤) باقر كوره سي: أي كرة النحاس، مدينة صغيرة تقع في الأناضول على بعد ٤٠كم شمال مدينة قسطموني، وعلى بعد ٢٢كم جنوب اينه بولي على طرف نهر صغير.
سامي، قاموس الأعلام، ج٢، ص١٢٠٢.

(٥) في أ: (لابنه).

(٦) في أ: (أرسله).

ولما كانت سنة إحدى وعشرين وثمانمائة[١] ظهرت في جوار تلك البلاد فتن وفترات[٢] بسبب المحاربات التي جرت بين طائفة آق قيونلي وقره قيونلي على بلاد أرزنجان، وبايبرد[٣] حتى أخذها قره يوسف وأقطعها لأخص خواصه بير عمر بيك، فطمع بير عمر [بيك][٤] في قره حصار الشرقي، وكان واليها حسن بيك بن ملك أحمد مستندا إلى العتبة [العلية][٥] العثمانية، فاستمد من السلطان مراد، وفي اثناء ذلك غلب حسن بيك بن ألب أرسلان على والي جانيك (جنيد بيك فقتله وأخذ جانيك)[٦]، وكذا استولى إسفنديار على صامسون، وباوره، فأقطعهما[٧] لابنه خضر بيك، ولما[٨] وصل الخبر إلى السلطان عبر إلى أناطولي وجمع جيشه فسار فيهم إلى صوب الرومية الصغرى - أعني أماسية وتوقات- ولما قرب منها هرب أهل صامسون الكافرون[٩] وخلوا الولاية، فأرسل السلطان حمزة بيك بن هجر إلى ضبط تلك الولاية، ثم توجه السلطان إلى أخذ صامصون المسلمين[١٠] فاستقبله واليها خضر بيك بن إسفنديار بالسمع والطاعة، وسلم مفاتيح البلاد، فأحسن إليه السلطان، وكلفه بملازمة الركاب كأخيه قاسم بيك، فاعتذر

(١) ١٤١٨م.

(٢) أي فترات حرب وشدة.

(٣) في ب: (بايبر)، وفي س: (بابيرت)، والصواب ما جاء في الأصل، أ، وهو المثبت.

وبايبرد Baybourd: مدينة تقع في الأناضول على نهر جورك صو على مسافة ٢٤ ساعة من أرضروم إلى الشمال الغربي.

دائرة معارف البستاني، المجلد الخامس، ص١٦٣.

(٤) زيادة من ب.

(٥) زيادة من ب.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب، وكلمة (جانيك) وحدها ليست في أ.

(٧) في الأصل، س: (فأقطعها)، التصويب من أ، ب.

(٨) في ب، س: (لما)، والتصويب من الأصل، أ.

(٩) في الأصل، أ: (الكافرين)، وفي ب، س: (الكافري)، والصواب: (الكافرون)، وهو ما أثبت.

(١٠) يستفاد من حديث المؤلف أن صامسون كانت منطقتين يسكن إحداهما المسلمون، ويسكن الأخرى الكافرون.

خضر (بيك)[١] بأنه لا يمكن اجتماعه مع أخيه لكمال الشقاق بينهما، فقبل السلطان عذره، فأذن له في الرجوع إلى خدمة والده، وكذا استولى نواب السلطان على أكثر بلاد جانيك، فعاد السلطان إلى صوب بروسة بعد إتمام مصلحة الرومية الصغرى، والأرمينية الكبرى[٢].

## [السلطان يأمر بإخراج قبائل التتر من ولاية إسكليب]

ولما رجع منها مر بولاية إسكليب[٣]، فرأى في بواديها عدة ألوف من بيوت التتر[٤]، فسأل عنهم فقالوا[٥]: إنها ألوس منت بيك من أمراء التتار، وكان هو قد سار إلى وليمة ابن صمغار[٦]، فلم يحضر[٧] إلى ركاب السلطان، فغضب السلطان من استماع ذلك فقال: هذا علامة دعوى الاستبداد والاستقلال، كيف لا وهم يكونون في الأمن والأمان في بلادنا، وفي ظل دولتنا؛ فأخرج إلى السفر مع العسكر فلا يحضر أحد منهم الخدمة، مع

---

(١) ليس في ب.

(٢) تعرض مدلول لفظ أرمينية للتغيير على مر العصور فيما يتعلق بالأقاليم التي يشملها ذلك اللفظ، وقسم الأرمن منذ القدم البلاد إلى قسمين: أرمينية الكبرى، وأرمينية الصغرى، أما أرمينية الكبرى فهي التي تمتد من نهر الفرات غربا إلى الإقليم المجاور لنهر كر شرقا، وقد عرف الجغرافيون العرب هذا التقسيم؛ لكنهم توسعوا فيه.

د. صابر محمد دياب، أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ص٢-٣.

(٣) إسكليب Iskilb: قصبة قضاء باسمها في ولاية قسطموني، واقعة على فرع من نهر قزل إيرمق، إلى جنوب شرقي مدينة قسطموني في الأناضول.

دائرة معارف البستاني، ج٣، ص٥٤٤.

(٤) في جميع النسخ: (عدة ألوف بيت من التتر)، والصواب: (عدة ألوف من بيوت التتر)، وهو المثبت.

(٥) في ب: (فقال).

(٦) في ب، س: (صغار)، والتصويب من الأصل، أ.

(٧) أي: فلم يحضر منت بيك زعيم تتر ألوس.

أن التتر لا يليق أن يكونوا[١] في ملكنا؛ فإنهم خائنون ظالمون. فأراد إجلاءهم من الممالك المحروسة، ثم شفع فيهم الوزراء والأمراء، فأجلاهم إلى روم إيلـي، وأسكنهم في أطراف فليبه (في موضع مشهور في يومنا هذا بقونش، فعمر ذلك الموضع)[٢]، وبنى محمد بيك بن منت (بيك)[٣] فيه عمارة جليلة، ورباطا عاليا، وسائر بقاع الخير.

## [السلطان يسترد المدن التي فتحها جده أورخان من قبل]

وفي هذه السنة أمر السلطان ببناء جامع (كبير)[٤] على موضع مرتفع من بروسة، وبناء عمارة عالية ومدرسة رفيعة في جنبه، وشرط أن يضاف العلماء في مدرسته كلما جدد مدرسيها[٥]، وبنى في الجانب[٦] القبلي من الجامع قبة رفيعة ليدفن فيها[٧]، ثم أرسل سرية في سنة اثنتين[٨] وعشرين وثمانمائة[٩] مع أمور بيك بن تيمورتاش باشا إلى تسخير القرى والقصبات التي كان قد فتحها أورخان الغازي قديما من قرب إستانبول، ثم استردها تكور إستانبول في الفتنة التيمورية.

فسار أمور بيك، وسخر قلعة هركه أولا، ثم إسكي ككبيزه، ثم طاروجي، ثم قرتال ويندك[١٠] وما يجاورها، ثم عاد سالما وغانما[١١] إلى خدمة السلطان، فوقف

---

(١) في جميع النسخ: (أن يكون)، والصواب: (أن يكونوا)، وهو ما أثبت.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) ليس في ب.

(٥) في أ، ب، س: (مدرسها)، والصواب ما جاء في الأصل.

(٦) في ب: (جانب).

(٧) في جميع النسخ: (لأن يدفن فيها)، والصواب ما أثبت.

(٨) في الأصل، أ: (٨٢٢)، وفي ب، س: (اثنين)، والصواب اثنتين.

(٩) ١٤١٩م.

(١٠) قرتال ويندك Kartal Pendik: من مصايف إسطنبول في بحر مرمرة، في منطقة قضاء كلفرتال التابع لمقاطعة إسطنبول، والاسم القديم لها: Pantichium.
Danismend, cilt I, sh. 503.

(١١) في أ، ب: (سالما غانما).

السلطان هذه البلاد المفتوحة على ما بنى من بقاع الخير.

## [فتنة بوركلجه مصطفى]

٣ وفي هذه السنة[١] وقع خروج الشيخ بدر الدين محمود ابن قاضي صماونه[٢]، وذلك أن السلطان لما قتل أخاه موسى أخذ على أمير أمرائه محمد بيك بن ميخال، وحبسه في بدوي جارطاق[٣] من توقات، وكذا على قاضيعسكره الشيخ بدر الدين محمود المذكور،
٦ فأكرمه لوفور فضله، فعين له ألف درهم عثماني في كل شهر، وأرسله (إلى)[٤] إزنيق، وأمره أن يسكن في قلعته، وكان الشيخ المذكور من المتبحرين في علمي[٥] الظاهر والباطن، وكان قد انتشر تلامذته ومريدوه في أقطار الأرض، وكان من جملة مريديه

---

(١) أي ٨٢٢هـ/١٤١٩م.

(٢) صماونه أو سيماونة: بلدة في آسية الصغرى، على مسيرة ٨٥ ميلا جنوبي شرق كوتاهية، و١١٠ أميال جنوبي بروسة.

دائرة المعارف الإسلامية، ج١٣، ص١٤.

والقاضي هو: بدر الدين محمود بن القاضي إسرائيل بن عبد العزيز السيماوي الرومي، الفقيه الحنفي، ولد في قلعة سيماونة ببلاد الروم في زمن السلطان مراد خان، أخذ العلم في صباه عن والده، ثم ارتحل إلى الديار المصرية واستكمل بها تحصيل العلم والدراسة، له العديد من المؤلفات.

انظر بتوسع:

د. محمد حرب عبد الحميد، «بدر الدين قاضي عسكر العثمانية وثورته من أجل امتلاك العالم» العربي، الكويت، العدد ٢٦١، (رمضان ١٤٠٠هـ/أغسطس ١٩٨٠م)، ص ص١٢٤-١٢٩.

إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤلفين والمصنفين، المجلد الثاني، (بيروت: دار العلوم الحديثة)، ص٤١٠.

(٣) بدوي جارطاق Bedevi Cardagi: تقع بالقرب من مدينة طوقات، وكانت سجنا للمعتقلين المنتفضين ضد الحكومة.

دائرة المعارف الإسلامية، ج١٠، ص١٦٢.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ، ب، س.

(٥) في ب: (في علم).

وخلفائه رجل يقال له: بوركلجه مصطفى، وكان كيخيته[١] لما كان قاضيعسكر في زمن موسى جلبي، ثم أرسله بالخلافة[٢] بعد الوقعة[٣] إلى (بلاد)[٤] آيدين إيلي، فجلب ٣ الشخص المذكور قلوب الأتراك بفسانه وفسون[٥]، فعظم جمعه، وفحل أمره، وأظهر الإلحاد والزندقة، فاتبعه الجهلاء، وأطاعه السفهاء، فبلغ جمعه ثلاثة آلاف (رجل)[٦]، ولما وصل الخبر إلى الشيخ[٧] توهم من جانب السلطان، فهرب إلى بلاد إسفنديار، ثم عبر ٦ منها إلى ديار أفلاق، وكان حاكمه يعرفه ويحبه بمناسبة موسى جلبي، فأكرم الشيخ، ٢٨٧/ب وكان السلطان قد توجه إلى تسخير سلانيك وفتحها، فبلغه خبر خروج //بوركلوجه[٨] مصطفى، فأرسل السلطان إلى ولده السلطان مراد بأماسية يأمره بدفع غائلته، وأرسل من ٩ وزرائه بايزيد باشا في جمع إلى مدده[٩] على قول بعض المؤرخين، وكان قد اجتمع على بوركلوجه[١٠] عشرة آلاف مقاتل بين فارس وراجل، وعلى خليفته طورلوق هود بن كمال ثلاثة آلاف رجل، وقيل: بل كان عسكرهما جميعا خمسة آلاف مقاتل من الفارس

---

(١) الكيخيا: كلمة فارسية من كتخدا (كد) بمعنى المنزل، و(خد) بمعنى الصاحب، وقد استعملها الأتراك للدلالة على الموظف الذي يتولى أمر نفقات شؤون القصر السلطاني، ثم تحول اللفظ فيما بعد إلى «خرج وكيلي» أي وكيل الأعمال.

د. محمد ألتونجي، معجم المعربات الفارسية، ص١٣٢.

(٢) الخليفة في اصطلاح الصوفية من يقوم بإرشاد المريدين نيابة عن شيخ الطريقة.

(٣) أي موقعة أنقرة التي هزم فيها السلطان بايزيد ثم أسر.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) فسانة وفسون: ألفاظ تركية تعني حكايات وأساطير خرافية.

ش. سامي، قاموس تركي، ص١٣٦، ص٩٩٥.

(٦) ما بين قوسين ليس في أ.

(٧) أي: الشيخ بدر الدين محمود.

(٨) في س: (بوركليجه).

(٩) في ب، س: (وأرسل من وزرائه بايزيد باشا وجميع إلى مدده)، والتصويب من الأصل، أ.

(١٠) في س: (بوركليجه).

والراجل، فصادف السلطان مراد [خان][١] عسكر بوركليجه في موضع يقال له قره بورون[٢] من بلاد آيدين، فقاتلهم، واشتد القتال، فانكسر بوركليجه، وقتل أكثر أصحابه، ثم توجه بايزيد باشا إلى قتال طورلق هود بن كمال في مغنيسا[٣]، فظفر[٤] به، فصلبه مع جماعة[٥] من أصحابه.

٣

## [مطاردة الشيخ بدر الدين]

٦

وفي أثناء ذلك بلغ السلطان أن الشيخ قد عبر من بلاد أفلاق إلى سلستره، ثم منها إلى دلي أورمان[٦] من مملكة دبرجه[٧]، فاجتمع عليه فيها جمع عظيم، ففسخ السلطان

(١) زيادة من أ، ب.

(٢) في أ: (بوذون).

تقع قره بورون في رأس شبه الجزيرة المقابلة لمدينة أزمير من ناحية الغرب بمنطقة آيدين.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٥٠.

(٣) مغنيسا Magnesia أو مانيسا: تقع في أقصى الغرب من الأناضول في آسيا الصغرى، ما بين خط عرض ٣٧، ٤٠ على نهر غدي سي شمال شرق أزمير بالقرب من بحر إيجة.

عاشق أفندي، مرجع سابق، ص١٩.

(٤) في س: (وظفر).

(٥) في أ: (جمع).

(٦) دلي أورمان Deliorman: الاسم التاريخي لناحية يقع الجزء الأكبر منها في الشمال الشرقي من بلغاريا، والجزء الباقي في القسم الجنوبي من رومانيا، ولا يمكن تعيين حدود هذه الناحية بالضبط؛ لأن هذا اللفظ من الألفاظ الشائعة، وعرف عن هذه المنطقة وما يحيط بها من مناطق أنها مأوى الباطنية.

دائرة المعارف الإسلامية، المجلد التاسع، ص٢٦٢.

محمد حرب عبد الحميد، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٧) دبرجة Dobruca: الإقليم الشرقي من رومانيا الذي يحده من الشمال ومن الغرب نهر الطونة، وينتهي جنوبا بالقرب من فارنا، ويحده شرقا البحر الأسود.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص٤٣٤.

عزيمة فتح سلانيك، فانعطف إلى سيروز، (وأقام فيها)[1]، وسير جيشه مع علوان بيك رئيس الجاشنكيرية إلى قتال الشيخ، فانكسر[2] الشيخ وتوارى[3] في دلي أورمان.

٣ **[محاكمة الشيخ بدر الدين وإعدامه]**

ثم بلغ أتباعه زوال بوركليجه وابن كمال فخافوا على أنفسهم من غضب السلطان، فقبضوا على الشيخ وحملوه إلى السلطان.

٦ وقيل: قبض عليه علوان بيك في زغرة، وحمله إلى السلطان. وقال إدريس المؤرخ: إن بايزيد باشا لما كسر الشيخ احتال[4] في تحصيله[5]، فأرسل جمعا إليه فأظهروا[6] أنهم يريدون البيعة[7] منه، ولما حضروا عنده قبضوا عليه فحملوه إلى السلطان وهو بسيروز،

٩ فجمع السلطان العلماء واستفتاهم في أمره[8]، فأفتى مقدمهم تلميذ سعد الدين التفتازاني[9] مولانا حيدر الهروي الشهير ببرهان الدين العجمي[10] بقتله؛ بعد إدارة القال والقيل فيما بينهم، وظهور حجة مولانا حيدر عليهم، فأظهر الشيخ أيضا الانقياد

---

(١) ليس في ب.

(٢) ساهم رجال الدين التابعين للكنيسة الأرثوذكسية اليونانية مشاركة فعالة في هذه الفتنة وهذا يدل دلالة واضحة على ماتكنه الكنيسة من أحقاد ضد العثمانيين.

إليزابيث أ. زخاريا دو، ,,الحوار الديني بين البيزنطيين والأتراك خلال التوسع العثماني، الاجتهاد، بيروت: العدد الثامن والعشرون، (صيف ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص١٥٨.

(٣) في أ: (فتوارى).

(٤) في أ، س: (اختال).

(٥) أي في القبض عليه.

(٦) في ب: (وأظهروا).

(٧) أي أخذ البيعة منه.

(٨) في الأصل، أ، س: (فاستفتاهم في أمر)، والتصويب من ب.

(٩) في أ: (التفتازرلي).

(١٠) هو العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود الخوافي الهروي، له شروحات على كتب عديدة، توفي في عشر الثلاثين وثمانمائة.

طاشكبري زاده، مرجع سابق، ص٣٨.

والتسليم، وقال: هذه طريقة مشايخنا، فأمر السلطان به فصلب في سوق بلدة سيروز، ومرقده فيها (يزار)[١] ويتبرك به. وكان الشيخ المذكور صاحب جامع الفصولين[٢]، ٣ والتسهيل[٣] من كتب الفتاوى، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، يبعد منه دعوى الخروج، إلا أنه توهم من أخذ الجار بالجار[٤]، فاختار الفرار[٥].

## [وفاة السلطان محمد جلبي]

٦ وعاد السلطان إلى أدرنة، فانحرف مزاجه عن الاعتدال، وعرضه مرض[٦] هائل في أول جمادى الأولى من سنة أربع وعشرين وثمانمائة[٧]، فاشتد به المرض، فتوفي بعد أيام إلى رحمة الله [تعالى][٨] ورضوانه، فأخفى الوزراء والأعيان موته نحو أربعين يوما إلى أن قدم ٩ ابنه السلطان مراد خان من أماسية إلى بروسة، وجلس على سرير الملك فيها، ودبروا تارة

---

(١) سبق التعليق على ذلك انظر ص ١٥٩.

(٢) اسم الكتاب بالكامل: جامع الفصولين في الفروع، مطبوع في مجلد واحد، وهو كتاب مشهور ومتداول في أيدي الحكام والمفتين لكونه في المعاملات.

مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد الأول، (بيروت: دار العلوم الحديثة)، ص٥٦٦.

(٣) اسم الكتاب بالكامل: التسهيل في شرح لطائف الإشارات، والمتن والشرح للمؤلف نفسه، وقد جمع فيه الأصول والفروع بأوجز العبارات.

حاجي خليفة، مرجع سابق، المجلد الثاني، ص١٥٥١.

(٤) أي خاف من أن يؤخذ بجريرة غيره،

(٥) ما زالت بقايا دعوة الشيخ بدر الدين في منطقة دلي أورمان وما حولها حتى الآن متمثلة في أتباعه، وهم قلة، يطلقون على الشيخ منهم لقب: ابن سيماوي، والمريد: سيماوني.

محمد حرب عبد الحميد، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٦) في ب: (وعرض مرض)، وفي بقية النسخ: (وعرضه مرض).

(٧) مايو ١٤٢١م.

(٨) ما بين قوسين زيادة من أ.

أن يفرقوا العسكر من العتبة[١]، فلم يتيسر، فأبرم السلحدارية[٢] يوما على أعيان الدولة في إرادة السلطان، فلم يقدروا على منعهم بوجه، ولم يقبلوا العذر منهم[٣]، فاضطروا إلى الإرادة[٤]، وكان للسلطان طبيب نديم يقال له: كزوزان، فأشار هو على الأعيان بأن يجلسوا السلطان على هيئته، ويجعلوا أحدا في ثيابه فيما وراءه حتى يقيمه ويحرك بعض أعضائه[٥] كأنه حي، ويجعلوا البيت مظلما كأنهم يريدون المحافظة على السلطان[٦] من البرد والريح، ثم أذنوا لمقدمي العسكر في الدخول إلى الحريم لينظروا إلى السلطان، ولما وصلوا إلى محاذاته ونظروا إلى السلطان من البعيد دخل عليهم كزوزان الطبيب فصاح وضرب الأرض بعمامته، وشوش أنظارهم بشتائمه[٧] وصيحته، وقال لهم: إنكم أعداء السلطان لا تريدون[٨] (صحته)[٩]، فإنا نعالجه فيميل إلى الصحة، وأنتم تزعجونه بالتحريك والإغضاب. فندم الأشخاص على ما فعلوا من الإبرام والإلحاح، ولم يشكوا في حياة السلطان وصحته: فخرجوا من الحريم بالخجالة والندامة، وشكروا على صحته، فتفرقت أتباعهم أيضا على هذا الاعتقاد، وكان الوزراء قد أرسلوا عند اشتداد مرض

---

(١) أي: العتبة العلية، وهي مقر حكم آل عثمان، وأطلق عليها فيما بعد: الباب العالي.

(٢) السلحدارية، ومفردها سلحدار: وهو أمين سيف السلطان، إذا سافر السلطان إلى جهة كان يمشي في يمينه حاملا السيف المذكور، ثم ارتفع شأنهم، فأصبحوا يلازمون السلطان كل يوم، ويعرضون عليه الشؤون اليومية. وقد ألغي هذا المنصب في سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م بعد وفاة السلحدار أغا الكريدي.

علي همت بركي الأقسكي، مرجع سابق، ص١٨٩.

(٣) أي: لم يقبل السلحدارية اعتذار الأعيان عن عدم إظهار السلطان محمد جلبي لهم ليروه.

(٤) في ب: (الأراه).

(٥) في أ: (بعض أجزائه).

(٦) في جميع النسخ: (يريدون محافظة السلطان)، والصواب ما أثبت.

(٧) في جميع النسخ: (بشماتته)، والصحيح ما أثبت.

(٨) في س: (لا يريدون).

(٩) ليس في أ.

السلطان رئيس الجاشنكيرية علوان بيك إلى السلطان (مراد)[١] ليأتي به، فبلغهم الخبر بعد أربعين يوما بقدوم السلطان [مراد][٢] إلى بروسة، فنقلوا نعش السلطان إلى بروسة، ٣ فاستقبله السلطان مراد إلى مرحلة، فدفنه بالتعظيم والتكريم في قبة أعدها لنفسه عند جامعه، وكان قد مضى من موته إلى أن دفن اثنان وأربعون يوما.

وكانت مدة سلطنته ثماني سنين إلا خمسة أيام، وكان رحمه الله كثير الصدقات إلى ٦ الفقراء، لا سيما إلى الحرمين الشريفين[٣]، وكان يطعم الفقراء والمساكين في كل يوم جمعة، ويكسي العراة منهم، وينفق على طلبة العلم.

## الذيل في ذكر وزرائه

٩ منهم بايزيد باشا: كان يخدمه منذ أن خرج إلى السنجق، ثم شرفه ببكلربكية روم إيلي، وضم إليها الوزارة لما أسر ابن قرامان مع ولده بحسن التدبير، وكان صاحب شجاعة وتدبير، بقي إلى أن قتله دوزمجه مصطفى كما سيأتي في سنة [٨٢٤هـ][٤].

١٢ ومن الوزراء إبراهيم باشا بن علي باشا بن خير الدين قرا خليل باشا: كان من فضلاء العصر، ونبلاء الدهر، واستمر على الوزارة إلى أن توفي في أدرنة [في حدود][٥] سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة[٦]. ومنهم حاجي عوض باشا: كان (على)[٧] صوباشية[٨]

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) زيادة من ب.

(٣) بدت دلائل اهتمام آل عثمان بالحرمين الشريفين في عهد بايزيد الأول، ثم السلطان محمد جلبي (الأول)، ففي عهديهما بدأ إرسال المساعدة المالية التي عرفت فيما بعد باسم الصرة، وكانت غير منتظمة أو محددة القدر.

د. محمد عبد اللطيف هريدي، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الزهراء، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص١١.

(٤) في جميع النسخ لم يذكر تاريخ مقتل بايزيد باشا، انظر الصفحات التالية ٣٩٩-٤٠٠

(٥) زيادة من ب.

(٦) ١٤٢٧-١٤٢٨م.

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

(٨) صوباشية، ومفردها صوباشي: وهو من يقوم بحفظ الأمن والنظام في المدينة أو القصبة.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص١١٩.

بروسة من قديم، ولما حاصرها ابن قرامان حفظها منه حفظا بالغا، ودفعه منها دفعا حسنا، فأكرمه السلطان محمد خان بالوزارة والإيالة، فبقي مكرما إلى أن توفي (في)[1] ٣ سنة [...][2].

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) السنة غير مذكورة في جميع النسخ، ولم أقف على ترجمة له توضح تاريخ وفاته.

# الفقرة الثانية

في ذكر سادس[1] السلاطين العثمانية : معز الدين السلطان مراد خان بن السلطان محمد بن بايزيد ابن //مراد بن أورخان بن عثمان الغازي . ٢٨٨/أ

(١) أو ثامنهم إذا ضممنا السلطانين : سليمان وموسى ابني بايزيد يلدريم إلى قائمة السلاطين العثمانية ، وقد عد المؤلف هذا الضم صحيحاً ، انظر ص ٣٧٠ .

وكان[١] مولده في شهور سنة ست وثمانمائة[٢]، وجلوسه على سرير الملك في سنة أربع وعشرين وثمانمائة[٣] وهو ابن ثماني عشرة سنة[٤]، وفراغه من[٥] السلطنة باختياره إلى ولده السلطان محمد خان في سنة ست، (وقيل سبع وأربعين وثمانمائة)[٦]، وعوده إليها ثانيا في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة[٧]، ووفاته بمرض الصداع يوم الجمعة الثالث من محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة[٨].

فعمره (ثمان أو)[٩] تسع وأربعون سنة، ومدة سلطنته نحو ثلاثين سنة.

دار ملكه أدرنة وبروسة.

حليته أنه كان معتدل القامة، عريض الصدر، وسيع ما بين الكتفين، مدور الوجه، أبيض مشوبا بالحمرة، أشهل[١٠] العينين، يميل لون شعرته إلى الشقرة، بشوشا حسن السيرة شجاعا جوادا. كانت ملابسه كآبائه.

أولاده الذكور: السلطان محمد خان، السلطان أورخان، السلطان علاء الدين،

---

(١) في س: (كان).

(٢) ١٤٠٣-١٤٠٤م.

(٣) ١٤٢١م.

(٤) في ب: (وفراغه ثمانية عشر سنة)، ولا يخفى ما اشتمل عليه هذا الأسلوب من خطأ في النسخ والنحو.

(٥) في جميع النسخ: (وفراغه عن)، والصواب: (وفراغه من).

(٦) ليس في أ.

(٧) ١٤٤٤-١٤٤٥م.

(٨) فبراير ١٤٥١م.

(٩) ليس في أ.

(١٠) أشهل العينين: من كان في عينه (شهلة)، وهي أن يخالط سوادها زرقة. قاموس الرائد، ج١، ص١٤٨.

السلطان حسن، (السلطان أحمد. فتوفي علاء الدين)[١] وأحمد كلاهما في أماسية في حياة والدهما، ودفنا فيها (عند أعمامهما)[٢]، وأما السلطان حسن والسلطان أورخان فتوفيا
٣ بأدرنة، فدفنا عند نهر تونجه[٣].

[فتنة دوزمجه مصطفى]

وأما الحوادث التي وقعت في أيامه فأعظمها حادثة دوزمجه[٤] مصطفى، وذلك أن
٦ شخصا مجهولا ظهر في نواحي سلانيك، وادعى أنه هو السلطان مصطفى بن بايزيد الذي غاب في وقعة تيمور، وأظهر على بطنه جرحا قد اندمل وبقي اثره، وقال إنه من آثار تلك المعركة التيمورية، فصدقه أولاد أورنوس بيك، وأولاد ترخان بيك، وأولاد آملي[٥]
٩ بيك من كبار أمراء روم إيلي، وانقادوا له مع أتباعهم، فعظم جمع[٦] [دوزمجه][٧]، فسار معهم[٨]، واستولى أولا على سيروز، ثم سار إلى أدرنة واستولى عليها، واتبعه جميع عساكر روم إيلي وأمرائها، فاستفحل أمره يوما فيوما.

١٢ وبلغ ذلك إلى السلطان[٩] وهو مشغول باستمالة أصحاب الأطراف؛ مثل ابن قرامان، وآيدين، وصاروخان، وأزمير، ومنتشا، ولما بلغه هذا الخبر تحير في أمره، (فألهمه

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) في أ: (عند نهر تونجا)، وهو خطأ في النسخ.

(٣) تونجا Tundza: نهر يجري في بلغاريا وتركيا طوله ٣٣٠كم، يروي مناطق كازنلاك ويمبول، ويصب في ماريتا قرب أدرنه.
المنجد في الأعلام، ص١٨٥.

(٤) دوزمجه بالتركية تعني الكاذب المزعوم.
روبير مانتران، مرجع سابق، ج١، ص٨٥.

(٥) في أ: (أوملي)، وفي س: (آومل).

(٦) في أ: (جمعه).

(٧) سقط من الأصل، أ.

(٨) في أ: (فسار فيهم).

(٩) أي السلطان مراد.

الله تعالى)[١] بالصواب، فسار إلى حضرة شمس الدين محمد البخاري الشهير بأمير سلطان، فاستغاث[٢] به وبدعائه في هذا الأمر، فسلاه العزيز، ودعا له، وربط سيفه على وسطه بيده المباركة. وينقل منه أنه شاهد في عالم المعنى أن الدولة قد انتقلت[٣] إلى مصطفى الجعلي[٤]، فالتمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها إلى مراد خان ثلاث مرات، فأجيب إلى ذلك في المرة الثالثة[٥].

أولياء راهست قدرت از إله تير حسته بازكرد اندزراه[٦]

## [إطلاق سراح محمد بيك بن ميخال]

ثم استشار السلطان وزراءه وأمراءه في هذا الأمر، فأشاروا عليه بإطلاق محمد بيك بن ميخال من الحبس -وكان محبوسا في بدوي جارطاق من توقات منذ ثماني سنين- واستمالته بالمواعيد والإحسان؛ حتى يستميل هو أمراء روم إيلي إلى جانبه، فإنه كان أقدمهم وأعظمهم، وكانوا يحبونه ويطيعونه، فأرسل السلطان من يأتي بمحمد بيك من توقات.

ثم أشار إبراهيم باشا وحاجي عوض باشا على السلطان بأن يرسل بايزيد باشا في

---

(١) ما بين قوسين في جميع النسخ: (فألهمه الله)، والصواب: (فألهمه الله تعالى)، لأنه ألهم يتعدى بنفسه.

(٢) قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، الاستغاثة هي طلب الغوث وهو ازالة الشدة، وقد نهى الله تعالى عن دعاء غيره الأخص منه والأعم في كتابه قال تعالى (وان المساجد لله فلاتدعو مع الله أحد) سورة الجن آية (١٨) فكل ما قصد به غير الله مما لايقدر عليه الا الله كدعوة الأموات والغائبين فهو من الشرك الذي لايغفره الله ، والأدلة على ذلك من القرآن والسنة اكثر من أن تحصر قال تعالى (ولاتدع من دون الله مالاينفعك ولايضرك فإن فعلت فانك اذا من الظالمين) سورة يونس آية (١٠٦) في هذه الآية النهى عن ان يدعى أحد من دونه تعالى ، وأخبر تعالى أن غيره لايضر ولاينفع .

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، قرة عيون الموحدين ، ص ص ٩٠ ــ ٩١.

(٣) في ب: (انتقل).

(٤) في أ: (الجعل).

(٥) سبق للباحث التعليق على ذلك ، انظر ص ١٧٢.

(٦) البيت بالفارسية، وترجمته:

إن للأولياء قدرة موهوبة من الله.

حيث يستطيعون أن يرجعوا السهم الذي رمي من القوس.

والبيت لجلال الدين الرومي.

جلال الدين الرومي، مثنوي، دفتر أول، (الهند: تاريخ الطبع غير مذكور)، ص٦٢.

وقد سبق الاشارة الى كفر وزندقة جلال الرومي وهذه الأبيات لاتخرج عن الأبيات السابقة التي ذكرت (ص ١٥١) والتي اكدت كفر وزندقة هذا الملحد .



جمع من العسكر إلى دفع غائلة الجعلي[1] قبل أن يعبر إلى أناطولي، لأن أمراء روم إيلي كانوا يحبون بايزيد؛ فيميلون إليه، وحسنوا[2] هذا الرأي عند السلطان حسدا على بايزيد لتقدمه عليهما بالجلادة والرأي وإتمام المصالح، فقصدوا[3] هلاكه بهذا الطريق، فمال السلطان إلى رأيهما المموه.

ولما علم ذلك أورج بيك وأمور بيك ابنا تيمورتاش [باشا][4] لم يستصوبا هذا الرأي، وكذا بايزيد باشا؛ بناء على أن عسكر السلطان كانوا ذوي قلبين غير ثابتين في الطاعة، فعرض بايزيد باشا ذلك إلى السلطان، فألح عليه في[5] العبور والمسير، فلم يجد بدا من الامتثال لأمره، وإلقاء نفسه إلى ورطة الهلاك، فسار ومعه أخوه حمزة بيك[6] في جمع من العسكر، فعبر البحر من معبر كوزلجه حصار[7]، وقيل: من معبر كليبولي، لأن تكور[8] إستانبول كان قد اتفق مع الجعلي[9]، ووعده الجعلي برد كليبولي مع لواحقها إليه عند الظفر.

**[مقتل بايزيد باشا]**

ولما عبر بايزيد [باشا][10] البحر إلى الروم إيلي[11] وكان الجعلي[12] قد خرج من

---

(١) أي: دوزمجه مصطفى.

(٢) أي: وحسّن إبراهيم وعوض هذا الرأي، ويجوز: (حسنوا)، بدلا من الأصل، وهو: (حسنا).

(٣) في أ، ب، س: (فقصدا).

(٤) زيادة من ب، س.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٦) في أ: (حمزة بيك أخوه).

(٧) كوزلجه حصار: هي أناضولي حصار، وقد سبق التعريف بأناضولي حصار.

(٨) في أ: (يكون).

(٩) في أ: (الجعل).

(١٠) زيادة من ب، س.

(١١) في أ: (إيل).

(١٢) في أ: (الجعل).

أدرنة في جمع عظيم، وانضم إليه ابن أزمير جنيد بيك أيضا مع عسكره[١]، لقيه[٢] بايزيد باشا بصازلي دره، ولم[٣] يبق مع[٤] بايزيد سوى أخيه وأتباعهما، وانحرف ما عدا الأتباع
٣ من العسكر إلى الجعلي بالكلية، فوقع بايزيد فيما خاف منه، واضطر إلى إظهار الانقياد للجعلي، فأكرمه الجعلي وجعله وزيرا لنفسه وجملة ملكه أياما، ثم توهم منه، وسعى به إليه بعض المنافقين أيضا مشافهة ومكاتبة، فقتله في صازلي دره، ومزاره في ذلك المكان
٦ يزار ويتبرك به[٥]، وله خيرات كثيرة، وفتوحات جليلة، منها جامع ومدرسة وعمارة ورباط ببروسة. فخلفه[٦] ابنه عيسى بيك.

### [معركة أولوباط]

٩ وبعد قتله سار الجعلي، وعبر من كليبولي إلى أناطولي، فاستقبله[٧] السلطان مراد خان فيمن كان معه من الأمراء والعسكر، فالتقى الجمعان في شطي نهر أولوباط[٨]: أحدهما في أحد جانبيه، والآخر في الآخر، وكان مع الجعلي خمسون ألف فارس،
١٢ وعشرون ألف راجل عزبي[٩]، وكان قد استوزر الجعلي بعد قتل بايزيد باشا جنيد بيك بن أزمير، وهو الذي أحدث طائفة الحرحلقجية[١٠] من عسكر روم

(١) في أ: (مع عسكر).
(٢) في جميع النسخ: (فلقيه)، والصواب: (لقيه)، وهو ما أثبت.
(٣) في ب، س: (لم)، وهو من خطأ الناسخ.
(٤) في س: (عند).
(٥) سبق للباحث التعليق على ذلك ، انظر ص ١٥٩.
(٦) في أ، س: (فخلف).
(٧) أي: استقبله متصديا للحرب.
(٨) في جميع النسخ: (في شط نهر أولوباط)، والصواب: (في شطي نهر أولوباط)، وهو ما أثبت.
(٩) العزب: هم الجنود العزاب الذين لا أزواج لهم، ويدخلون ضمن نظام جند المشاة الذين يسمون ,,يرلي قولي، وهؤلاء يتم تجميعهم من أمراء الألوية ذوي الإقطاعات عندما تعلن الدولة الحرب، وحال دخولهم في الخدمة تصرف لهم رواتب وأرزاقا عينية.
علي همت، مرجع سابق، ص ص١٦٣-١٦٤.
(١٠) في أ: (الحرحلقجية)، وفي س: (الجرحلقجية)، والتصويب من الأصل، ب.
وطائفة الحرحلقجية يطلق على مجموعة من الجند المختارين من بين القوات العسكرية التي كانت موجودة في الجبهات العسكرية، ومن مهامهم:
أولا: التنقل ما بين المدن والجبهات العسكرية لجلب مؤن ونفقات الجند المعسكرين في جبهات القتال.
ثانيا: إيصال أخبار الجند إلى عوائلهم في المدن والقرى، وبالتالي نقل أخبار هذه العائلات إلى ذويهم في جبهات القتال.
Mehmet Pakalin, cilt I, sh. 739.

إيلي[١] حين وزارته، وكان عسكر السلطان أقل //من عشر عسكر المجعـــول، فتحـــير ٢٨٨/ب
السلطان واستشكل مقاومته.

٣ **[وصول محمد بيك بن ميخال لخدمة السلطان]**

وكان محمد بيك بن ميخال قد وصل إلى خدمته، فأرسل[٢] إلى أمراء روم إيلي مثل:
أولاد أورنوس [بيك][٣] وتورخان وغيرهم يستميلهم إلى السلطان، ويشنع عليهم بمتابعـة
٦ مجهول النسب[٤] وترك معلومه، فحملوا ذلك على أن يكون دسيسة من وزراء السلطان،
ولم يصدقوا كون محمد بيك في الحياة حتى سار ليلة إلى شط النهر ونادى (الأمـــراء)[٥]
بأسمائهم، وأعلمهم بنفسه وحياته، واستمالهم إلى السلطان، وتعهد عفو السلطان عمـــا
٩ سلف منهم، فمالوا إليه، وكذا دبر حاجي عوض باشا حيلة، فكتب إلى الجعلـــي ســـرا
يظهر له الطاعة والانقياد، وأخبره بمخالفة أمرائه عليه، واتفاقهم على الغدر به، وكذا أمـر
(ابن)[٦] ميخال بأن يكتب إلى جنيد بيك بما يقرب مما كتب (هو)[٧] [به][٨] إلى الجعلـــي
١٢ بناء على المصادقة التي بين ابن ميخال وجنيد بيك بن أزمير، فتزلزل أمر الجعلي

---

(١) في أ: (إيل).
(٢) في أ: (وأرسل).
(٣) زيادة من أ.
(٤) أي الجعلي.
(٥) ليس في ب.
(٦) ليس في ب.
(٧) ما بين قوسين ليس في أ.
(٨) زيادة من أ.

بناء على المصادقة التي بين ابن ميخال وجنيد بيك بن أزمير، فتزلزل أمر الجعلي بمطابقة مضموني الكتابين، فتوهم من الأمراء، وصادف ذلك أنه انتخب من عسكره[١] خمسة آلاف مقاتل من الفارس والراجل؛ فأرسلهم إلى أن يبيتوا[٢] عسكر السلطان، ولما وصلوا إلى معبر كان فوق جسر أولوباط كان يحفظه خمسمائة رجل من اليكيجرية قاتلوهم[٣] وكسروهم[٤] بعون الله [تعالى][٥]، وأسروا جماعة عظيمة من العزبية بحيث كان [كل][٦] واحد من اليكيجرية يطلق عزبيين برأس غنم واحد، فحصلت بين اليكيجرية والعزبية عداوة من ذلك اليوم.

ولما وقعت هذه الكسرة للجعلي -وانضم إليها التوهم من أمرائه- لم يقدر على القرار[٧]؛ لأن حاجي عوض باشا كان قد دسّ إليه في كتابه أن الأمراء قد اتفقوا مع السلطان على أن يقوموا عليك في الليلة الفلانية، ويمدهم السلطان بعسكره.

ولما كانت ليلة المِيعاد ركب[٨] حاجي عوض باشا في جمع من شجعان الجيش، فعبر النهر في غلغلة[٩] عظيمة من التكبيرات والصيحات، ففر الجعلي، في جمع قليل إلى جانب بيغه، ثم عبر النهر بتعريف قاضيها، ثم البحر إلى كليبولي، وأخذ آلات السفن التي في

---

(١) في الأصل: (من عسكر).

(٢) في أ، ب: (يبيتوا على)، وفي س: (بيتوا).

(٣) في جميع النسخ: (فقاتلوهم)، والصواب ما أثبت.

(٤) أي أن اليكيجرية الذين يحرسون جسر أولوباط قاتلوا العزبية أتباع الجعلي فهزموهم بعون الله تعالى.

(٥) زيادة من أ.

(٦) زيادة ليستقيم المعنى.

(٧) في ب: (الفرار)، وفي بقية النسخ (القرار).

(٨) في أ: (وركب).

(٩) في أ: (غفلة)، وهو خطأ من الناسخ، والغلغلة: الإسراع في السير. قاموس الرائد، ج٢، ص١٠٨٦.

تلك السواحل لئلا يسيروا بها إلى جانب أناطولي فيعبر[1] السلطان وعسكره بها.

وأما السلطان؛ فأرسل إليه حاجي عوض باشا مبشرا بفرار الجعلي، (وتفرق جمعه، ولما أصبح السلطان عبر النهر إلى معسكر الجعلي)[2]، فاستقبله أمراء روم إيلي وسيوفهم المسلولة على رقابهم، وشفع السلطان فيهم عوض باشا، ومحمد بيك، فعفا عنهم السلطان، وقررهم على إيالاتهم وسناجقهم، وكان إبراهيم باشا قد أشار على السلطان[3] بقتلهم وعدم العفو[4] عنهم، ولم يقبل ذلك منه. فتبع الجعلي في يومه إلى جانب بيغه، وصلب قاضيها لإعانته الجعلي في العبور.

ثم سار إلى لبسكي[5]، ولم يجد [في][6] الساحل سفينة للعبور، وكان عامل كليبولي من أتباع إبراهيم باشا يقال له طهارتسز خطيب، فكتب إبراهيم باشا إليه كتابا لتدبير السفن، فأرسله[7] مع رجل سباح إليه، ولما وصل إليه الكتاب قام وشمر عن الساق، وكان قد وصل مركب عظيم مملوء بالمتاع من جنويز إلى ساحل كليبولي في تلك الأيام، فدخل العامل المذكور السفينة كأنه يريد اشتراء المتاع، فاستأجر السفينة بخمسة آلاف دينار، وأرسلها إلى خدمة السلطان ليلا، فأركبوها جماعة من الشجعان، فعادت السفينة إلى سواحل كليبولي، فأخذ هؤلاء الشجعان ما وجدوه من السفائن في السواحل وعادوا

---

(١) في ب: (فيعبرو).

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) في جميع النسخ: (أشار إلى السلطان)، والصواب ما أثبت.

(٤) في جميع النسخ: (وعدم عفوهم)، والصواب ما أثبت.

(٥) تقع لبسكي Lapseki في الجزء الأوربي من تركية، على بعد ٣ أميال جنوب مدينة كليبولي، وعلى بعد ٣كم شمال شرق قلعة سلطانية، قرب مدخل البحر المتوسط من جهة مرمرة، واسمها القديم Lampsacus.

Danismend, cilt I, sh. 496.

سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ص٣٩٥٦.

(٦) في س: (من)، وهو من خطأ النساخ.

(٧) في ب: (فأرسل).

بها[١] إلى السلطان، فركبها السلطان مع نخبة من عسكره وأمرائه، فعبر إلى ساحل كليبولي، ونزل في أجه أواسي[٢].

٣ [مقتل دوزمجه مصطفى]

فبلغ ذلك الجعلي فهرب من طريق بولاير، [إلى أدرنه][٣] فتبعه السلطان إلى أدرنة، فدخلها السلطان، وأرسل الطلب في عقبه، فأدركوه في قزل أغاج يكيجه سي، وكان ٦ أتباعه قد قبضوا عليه قبل إدراك الطلب، وسلموه إليهم، فحملوه معتقلا إلى حضور السلطان، فأمر بصلبه، فصلب على برج سور أدرنة، وكانت هذه الوقعة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة[٤]. وقيل أدركه محمد بيك بن ميخال في جامورلي بقرب صوفيه، ٩ فخنقه بوتر قوسه، وحمل رأسه إلى السلطان، وهذا بعيد، فليتأمل.

[فتنة مصطفى جلبي]

ومن حوادث أيامه حادثة أخيه مصطفى جلبي بن السلطان محمد خان، وذلك أنه ١٢ كان قد أقطعه والده ولاية حميد إيلي، وكان فيها مع للـة شرابدار[٥] إلياس بيك الذي كان قد هرب من خدمة السلطان إلى سليمان جلبي عند كافر بيكاري، ثم عفى عنه، وعُيِّن لللكية مصطفى جلبي، ولما وصل إليه اشتغال السلطان مراد بمصطفى الجعلي حرك ١٥ مخدومه مصطفى جلبي على العصيان وطلب الملك، وأعانه في هذا التحريك يعقوب بيك

---

(١) في أ: (فعادوا بها).

(٢) أجه أواسي: أرض منبسطة تقع خلف مدينة بولاير في قضاء جاليبولي بولاية جناق قلعة في القسم الأوربي من تركيا.

سامي، قاموس الأعلام، المجلد الأول، ص١٦١.

Danismend, cilt I, sh. 475.

(٣) زيادة من أ.

(٤) ١٤٢١-١٤٢٢م.

(٥) في ب: (شربدار).

صاحب كرميان وكان قد تبنى مصطفى[١] جلبي وأحبه شديدا، فأراد نيله الملك[٢]، [وكذا][٣] وافقهما ابن قرامان إهانة للدولة العلية[٤]، وإيقاظا لفتنة[٥] جديدة فيها، فتوجه

٣ مصطفى جلبي في //جمع من الأوباش القرامانية، والكرمانية، والحميدية إلى صوب بروسة، ٢٨٩/أ
فنزل بقرب قرية فديه قيزوغي من ناحية بروسة، فاجتمع أهل[٦] (بروسة)[٧]، وأرسلوا من بينهم أخ[٨] يعقوب رسولا إليه (مع الهدية)[٩]، والتمسوا منه أن يصرف عنان العزيمة

٦ إلى صوب آخر، فيئس [مصطفى جلبي][١٠] من بروسة، فتوجه إلى جانب إزنيق، وكان واليها علي بيك بن فيروز بيك، فحصن القلعة، وتجهز للقتال [في أثناء ذلك][١١].

وكان السلطان في أثناء ذلك قد وصل إلى قرب إستانبول بعد إتمام أمر الجعلي لأخذ

٩ الانتقام من تكورها بسبب اتفاقه مع الجعلي، فأرسل السلطان لما بلغه خروج أخيه إلى شرابدار إلياس سرا يعده ببكلربكية روم إيلي إن شغل أخاه إلى أن يكبسه السلطان، وكذا أرسل إلى علي بيك والي إزنيق بتسليمه إليه ليمكث فيه[١٢]، ففعلا ما أمرا به[١٣]

---

(١) في جميع النسخ: (تبنى بمصطفى)، والصواب: (تبنى مصطفى)، وهو ما أثبت.

(٢) في جميع النسخ: (فأراد نيله إلى الملك)، والصواب: (فأراد نيله الملك)، وهو ما أثبت.

(٣) زيادة من س.

(٤) في جميع النسخ: (إهانة على الدولة)، والصواب: (إهانة للدولة)، وهو ما أثبت.

(٥) في س: (لفتنت).

(٦) في أ: (أهلها).

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

(٨) ما بين قوسين ليس في أ، وفي بقية النسخ: (أخي)، وفيها خطأ نحوي، والصواب: (أخ)، وهو ما أثبت.

(٩) ما بين قوسين ليس في أ.

(١٠) زيادة من ب.

(١١) زيادة من ب.

(١٢) أي: بتسليم مصطفى جلبي إليه بطريق المكر والحيلة ليمكث في أزنيق.

(١٣) في الأصل، ب، س: (ففعلا على ما أمرا به)، والتصويب من أ.

فأشغل شرابدار الخائن مخدومه سليم الخاطر[1] بأنواع المشاغل، واستشعر منه بذلك أمراء القرامانية والكرمانية، فأرادوا أن يحملوا مصطفى جلبي إلى جانب آخر، فلم يصغ إلى قولهم، واعتمد على إلياس المكار، فأجلسه[2] في سراي إبراهيم باشا بإزنيق، ورتب له ديوانا كديوان السلاطين لئلا يتوهم منه.

## [مقتل محمد بيك بن مخال]

وأما السلطان فإنه فوض أمور الثغور الغربية من روم إيلي إلى علي بيك بن أورنوس، والثغور الشمالية منها إلى فيروز بيك، وسار هو في بقية العسكر مسرعا إلى جانب إزنيق، وسير في مقدمته محمد بيك بن ميخال، فصادف ابن تاج الدين من جانب مصطفى جلبي، فاقتتلوا، فقتل ابن ميخال في المعركة، ثم وصل السلطان في بقية العسكر، فتفرق جمع مصطفى جلبي، وهرب أكثره إلى القلعة، ولما وصل إليها السلطان خرج شرابدار من القلعة ومعه مصطفى جلبي، فهرب من نجا من القلعة أيضا لما رأوا ذلك، فأمر السلطان بأخيه، فقتله مزيد بيك أمير آخور[3] تحت شجرة من أشجار التين في خارج إزنيق، وحمل نعشه إلى بروسة، فدفن عند والده، وقيل سمل فمات من شدة السمل. وأمر السلطان بطلب ابن تاج الدين الذي قتل ابن ميخال، فوجدوه في قرية، فقتله الميخاليون بأنواع العذاب. وكانت هذه الوقعة في سنة ست وعشرين وثمانمائة[4].

## [السلطان يتوجه إلى قتال إسفنديار]

---

(١) في جميع النسخ: (السليم الخاطر)، والصواب: (سليم الخاطر)، وهو ما أثبت.

(٢) في أ: (فأجلس)، أي إلياس المكار.

(٣) آخور: كلمة فارسية تعني الإصطبل، وأمير آخور وظيفة يقوم متوليها بالإشراف على إسطبل السلطان أو الأمير، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها.

د. محمد ألتونجي، معجم المعربات الفارسية، ص١٩.

محمد قنديل البقلي، مرجع سابق، ص٤٧.

(٤) ١٤٢٢-١٤٢٣م.

وفي هذه السنة أرسل السلطان أمور بيك بن تيمورتاش (باشا)[١] إلى ابن كرميان بالرسالة، وأعطى أخاه أورج بيك بن تيمورتاش بكلربكية، وأخاهما الآخر على بيك بن تيمورتاش سنجق صاروخان، وأعطى لالاه القديم بوركلوجه -وقيل يوركج- سنجق أماسية، وقصر الوزارة على إبراهيم باشا بن علي باشا، وعلى حاجي عوض باشا، وأقام [في][٢] بروسة[٣]. ثم بلغه تعدي إسفنديار[٤] على أطراف الممالك[٥]، فتوجه إلى قتاله، وقاتله بقرب بورلي، وكسره، ثم أمنه، وتزوج بابنته على التماسه، وأخذ جميع بلاده -سوى سينوب ونواحيها- كما مر في محله تفصيل القضية. ولما عاد إلى بروسة تغير على عوض باشا -بسعي السعاة والحساد[٦]- فأمر بكحله، فكحل[٧]، وبقي أعمى مدة، ثم توفي ببروسة حتف أنفه، ودفن فيها.

## [حاكم أفلاق يهاجم بلاد المسلمين]

وفي أثناء ذلك بلغ السلطان أن حاكم أفلاق دره قولا[٨] قد عبر إلى سلستره،

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) في أ، ب: (ببروسة).

(٤) هو إسفنديار بن بايزيد بك، من حكام أسرة بني جاندار في الأناضول، منطقة قسطموني وما حولها. ولد عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وتوفي عام ٨٤٣هـ/١٤٤٠م.
د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ص ص٤٢٥-٤٢٦.

(٥) في ب: (ممالك)، وهو من خطأ الناسخ.

(٦) في أ: بسعي السعاة الحساد.

(٧) في ب، س: (فكحله).

(٨) لم يذكر التاريخ رجلا مثله في قسوته وغلاظة كبده وحبه لسفك الدماء، وقد لقبه مواطنوه أهل الأفلاق بالشيطان (دراكول)، وأهل المجر لقبوه بالسفاح، والعثمانيون لقبوه بالمخوزق (قازيقلي). قتل في عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م.
د. محمد سالم الرشيدي، مرجع سابق، ص ص٢٣٦-٢٤١.

وتعرض للبلاد المحروسة، فأرسل[١] إلى حامي تلك الثغور فيروز بيك، وأمره بأن يجمع عسكر تلك الحدود، ويغير معهم على بلاد أفلاق، فسار فيروز بيك، ونهب تلك البلاد نهبا فاحشا، وسبى أطفال أهلها ونساءهم، وقتل كثيرا من مقاتلتهم، فندم دره قولا على فعله، فرتب هدايا جليلة، وأموالا عظيمة، فسار مع ولديه (إلى)[٢] خدمة السلطان بأدرنة، فطلب العفو والأمان، وسلم خراج سنتين، فعفى عنه[٣]، وقرره على إيالته، فترك ولديه رهينة عند السلطان، فرجع[٤] مع منشور المقرر إلى بلاده. وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وثمانمائة[٥]. وفي هذه السنة أمر السلطان عيسى بيك [بن أورنوس][٦] بأن يغير على بلاد أرناؤد.

[السلطان يتزوج بابنة إسفنديار]

وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[٧] عبر السلطان إلى بروسة، ورتب وليمة عظيمة لعرس ابنة إسفنديار، ثم أرسل رئيس الجاشنكيرية علوان[٨] بيك، ومن الطواشية[٩] شرف الدين باشا، وريحان باشا، ومن النسوان زوجة خليل باشا داية السلطان مراد الأول الشهير بخداوندكار، وزوجة يعقوب (بيك)[١٠] بن كرميان التي كان السلطان يقول لها: «شاه أنا ومريح بولا»[١١]، وغيرها من المخدرات[١٢]. وضم إلى هذا الجمع جمعا من

(١) أي السلطان.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٣) أي السلطان.

(٤) أي دره قول.

(٥) ١٤٢٣-١٤٢٤م.

(٦) زيادة من س.

(٧) ١٤٢٤-١٤٢٥م.

(٨) في أ، ب، س: (ألوان).

(٩) في جميع النسخ: (الطواشي)، والصواب: (الطواشية)، وهو ما أثبت.

(١٠) ما بين قوسين ليس في ب.

(١١) شاه آنا يعني: أم الملك.

(١٢) أي النساء ذوات الخدور، والخدور: ما ضرب من أستار.

قبوقولي، فساروا إلى بلاد إسفنديار وأتوا بالعروس مع جهازها وجواهرها التي لم يسمع بمثلها، فبنى بها السلطان في ساعة سعيدة، //وزوج السلطان في هذه الوليمة ثلاثا من ٢٨٩/ب
٣ أخواته من ثلاثة من الأمراء العظام: زوج إحداهن[1] من قاسم بيك بن إسفنديار بيك، والثانية من قراجه باشا أمير أمراء أناطولي ثم استشهد في معركة وارنا كما سيجيء، والثالثة (من)[2] محمود جلبي بن إبراهيم (باشا)[3] الوزير، وهي التي توفيت بعد مدة في
٦ مكة بعد أداء الحج.

## [تسخير ولاية أزمير]

وفي (أول)[4] سنة تسع وعشرين وثمانمائة[5] أخذ السلطان بلاد منتشا من (أيدي)[6]
٩ بقية بني منتشا، وحبس منهم أويس بيك، وأحمد بيك ابني إلياس بيك في بدوي جارطاق، وأقطع تلك البلاد لأقدم أمرائه بلبان باشا كما مرت القصة[7] في كلمة ملوك طوائف الروم[8]. وفي هذه السنة سخر السلطان ولاية أزمير من يد قراجنيد[9] بيك، وقتله مع
١٢ ولده قورد حسن بيك لظهور عصيانهما مرة بعد أخرى، وكان السلطان قد عين أمير أمراء أناطولي أورج بيك بن تيمورتاش باشا لاستئصاله، فسار وأغار على بلاده، ثم عاد أورج بيك فتوفي، وأعطى[10] بكلربكية[11] أناطولي إلى حمزة بيك بن [...][12] وكان

---

(١) في الأصل: (إحديهما)، وفي س: (إحديها)، والصواب: (إحداهن)، وهو ما أثبت.
(٢) ليس في أ.
(٣) ما بين قوسين ليس في أ.
(٤) ما بين قوسين ليس في ب، س.
(٥) في الأصل، أ: (وفي أول سنة ٨٢٩)، وفي ب، س: (وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة).
(٦) ما بين قوسين ليس في ب، س.
(٧) في أ: (القضية).
(٨) انظر نفس المخطوط، نسخة أحمد الثالث، رقم ٢/٢٩٥٤.
(٩) أي: أخذها من يد قرا جنيد، وسخرها لحكمه.
(١٠) أي: السلطان.
(١١) في أ: (بكلربكيته).
(١٢) بياض في الأصل وجميع النسخ.

مقداما بخلاف أورج بيك فإنه كان يحب الترفه والدعة، فسار حمزة [بيك][١]، ومعه بخشي بيك والي آيدين إيلي -وكان قتل أخاه سنان بيك[٢]- فلم يتركاه حتى استأصلاه ٣ مع أولاده وأتباعه، وذبحه بخشي بيك مع ولده قورد حسن [بيك][٣] اقتصاصا منه لأخيه[٤]، فوزع بلاده من قبل السلطان على الأمراء.

## [ولق أوغلي ينقض عهده مع الدولة العثمانية]

٦ وفي (آخر)[٥] هذه السنة[٦] نقض ولق أوغلي[٧] عهده، فقبض [على][٨] علي باشا بيك بن إسحاق بيك الشهير بدلو باشا، وحبسه. فبلغ الخبر السلطان[٩]، فارتحل في أول سنة ثلاثين وثمانمائة[١٠] إلى صرب أدرنة، ثم منها إلى ديار لاس، ولما وصل إلى فليبه بلغه ٩ أن ابن قرامان قد اتفق مع ابن تكه عثمان جلبي، فحاصر أنطالية[١١]، فتوقف السلطان في

---

(١) زيادة من ب، س.

(٢) أي: وكان قرا جنيد قد قتل سنان بيك؛ أخا بخشي بيك.

(٣) زيادة من ب.

(٤) في جميع النسخ: (اقتصاصا من أخيه)، والصواب: (اقتصاصا منه لأخيه).

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) أي: ٨٢٩هـ/١٤٢٦م.

(٧) ولق أغلي Vuluk - Oglu: لقب محرف يستخدم للدلالة على والد ملك الصرب جورجيس برانكوفيش.

Danismend, cilt I, sh. 452.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) في جميع النسخ: (فبلغ الخبر إلى السلطان)، والصواب: (فبلغ الخبر السلطان).

(١٠) ١٤٢٦-١٤٢٧م.

(١١) أنطالية Antalya: أو أضاليا، بلدة وميناء على ساحل الأناضول الجنوبي في بطن خليج أنطالية، وأنطالية في سهل خصيب على خط عرض ٥٥ً ٣٦ شمالا، وخط طول ٤٢ً ٣٠ شرقا، وهي قصبة ولاية.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص٩٤.

فليبه، وأرسل أمير أمراء روم إيلي سنان باشا مع العسكر إلى ديار لاس فسار سنان باشا وفتح قاعدة تلك الديار، ودار ملك مالكها الاجه حصار، ثم سخر أكثر تلك البلاد، ٣ وهدم كنائسها، وبنى المعابد والمساجد، فأعطى (السلطان)[1] حكومة البلاد المفتوحة إلى أمير آخور مزيد بيك، ففتح بقية تلك المملكة، وأظهر آثارا عجيبة من الجلادة.

وأما ابن قرامان وابن تكه فمر ذكرهما، وكيف[2] كان هلاكهما على يد حمزة بيك ٦ بن فيروز بيك. (وكان فيروز بيك)[3] والي أنطالية، وابنه حمزة بيك والي قره حصار انصاحبي، فاتفق أن فيروز (بيك)[4] مات في هذا الأثناء، فأخبر أهل أنطالية ابنه بموته، وبقصد[5] العدو[6]، فسار حمزة بيك مجدا، فحفظ البلد، وقتل المخالفين كليهما على ما ٩ سبق في محله. ولما أرسل الغنايم مع الأسارى إلى السلطان فرح السلطان بذلك، وفوض إليه سنجق تكه، وأرسل إليه خلعة، وسيفا، ودبوسا مرصعا. ثم تسلم بعض بلاد قرامان من بقية القرامانية، وترك البعض لهم، وأقطع ولاية حميد إيلي لشربدار إلياس بيك. ١٢ وكانت وقعة هلاك ابن قرامان على قول بعض المؤرخين في أول دولة السلطان مراد؛ عند اشتغاله بالجعلي، وأخيه.

## [القضاء على فتنة تركمان قزل قوجه]

١٥ وفي هذه السنة[7] استأصل يوركج باشا والي أماسية من أشقياء التركمان أولاد قزل

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) في ب: (فكيف).

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) في أ، س: (ولقصد).

(٦) أي: ليقصد العدو فيصده عن أنطالية.

(٧) أي: سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦-١٤٢٧م.

قوجه مع أتباعهم، وذلك أن أولاد[١] قزل قوجه كان قد اجتمع عليهم جمع من أوباش التركمان[٢] وأشقيائهم، فأغاروا على أطراف أماسية وتوقات مرة بعد أخرى، ونهبوها، ٣ وقطعوا الطريق، وأعلنوا الفساد في البلاد.

وكان يوركج باشا والي الرومية الصغرى والأرمينية الكبرى -يعني أماسية وتوقات- يترصد عليهم الفرصة، فدبر حيلة في الظفر بهم، فدس كتابا من قبل السلطان إليهم مع ٦ الخلع، وكتب هو أيضا إليهم [من قبله][٣]، وكان مضمون كتاب (السلطان)[٤] استمالتهم، وطلب انضمامهم إلى يوركج باشا لتسخير ولاية جانيك، ووعدهم بالإقطاعات الجليلة بعد تمام الأمر، وكانوا أربعة إخوة، ففرحوا بذلك، واتفقوا فيما بينهم ٩ على الغدر بيوركج باشا وفتكه عند الملاقاة، ثم الاستيلاء على جميع البلاد التي في يده.

وكان ليوركج باشا عين فيما بينهم، فأخبره بذلك، فتمارض يوركج باشا، وأرسل ابنه خضر بيك إلى استقبالهم، فلقيهم عند وصولهم إلى مرزيفون[٥]، واعتذر إليهم من ١٢ جانب والده، فسار بهم حتى دخلوا أماسية، فأنزلهم في سراي عال، وكذا فرق أتباعهم على دور الأعيان للضيافة، فأكرمهم بالنزل والنعمة، وبالغ في إكرامهم وملاطفتهم أياما؛ حتى اغتر بذلك جهلاء التركمان؛ فأمنوا كل أمن.

١٥ ولما شاهد خضر بيك (ذلك)[٦] منهم قبض عليهم ليلة حين أخذهم الشراب، وقبض على جميع أتباعهم أيضا، ثم أغار العسكر على بيوتهم قبل وصول الخبر إليهم،

---

(١) في س: (أولا).

(٢) في ب: (من الأوباش التركمانية).

(٣) زيادة من س.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) مرزيفون Merzifon: من مدن شمال الأناضول، تقع إلى الشرق من عثمانجق، وإلى الشمال الغربي من أماسية، بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وخطي طول ٣٤، ٣٦.

روبير مانتران، مرجع سابق، ج١، خارطة: العثمانيون في ظل مراد الأول وبايزيد الأول، ص٤٨.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

وكانوا في حوالي جوروم[١]، فنهبوها، وقتلوا من بقي فيها من رجالهم، ولم يتعرضوا للنسوان[٢]، وساقوا مواشيهم وأغنامهم. ثم أمر يوركج باشا بأولاد قزل قوجه

٣ //وأتباعهم؛ فحملوهم[٣] معتقلين في بيت كبير تحت الأرض، وقتلهم بالدخان، وهلكوا ٢٩٠/أ عن آخرهم بعذاب الدخان، وشاهدوا جزاء فسادتهم في الدنيا أيضا، وطهرت تلك البلاد والنواحي من أراذل التركمان وأشقيائهم مدة مديدة.

٦ حكي في ذلك غريبة أنه[٤] لما مضى على ذلك نحو أسبوع حضرت عجوز عند يوركج باشا، وتضرعت إليه وقالت[٥]: إن لي ولدا فيما بينهم، وليس منهم؛ بل كان ولدي درزيا[٦]، فأكرهوه على أن يكون في خدمتهم، وبقي معهم أياما، فوقع ما وقع.

٩ فقال لها يوركج: لا علاج (لك)[٧] بعد ذلك إلا الصبر على فراق ولدك، فإنه هلك فيما بينهم منذ أسبوع. فالتمست العجوز ميتها[٨] للدفن، فأمر يوركج بإخراج جثث الأشقياء الهالكين، وعرضهم عىى العجوز، ففعلوا، فوجدوا شابا فيه رمق من الحياة، فإذا[٩] هو

(١) جوروم Tchorum: تقع في شمال الأناضول إلى الجنوب من مدينة عثمانجق، وجنوب غرب أماسية، بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وخطي طول ٣٤، ٣٦.

روبير مانتران، مرجع سابق، ج١، خارطة: العثمانيون في ظل مراد الأول وبايزيد الأول، ص٤٨.

(٢) ويقال أيضا: النسوة، والنساء.

د. إبراهيم أنيس وآخرين، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي)، ص٩٢٠.

(٣) في ب، س: (فجعلوهم).

(٤) في جميع النسخ: (أنها)، والصحيح ما هو مثبت.

(٥) في أ: (وقال).

(٦) الدرزي بالتركي: هو حائك الثياب. تريد الأم أن تقول: أن له صنعة يعمل بها، وأنه ليس من قطاع الطرق.

ش. سامي، قاموس تركي، ص٦٠٥.

(٧) ما بين قوسين ليس في أ، ب.

(٨) في جميع النسخ: (ميته)، والصواب: (ميتها)، وهو ما أثبت.

(٩) في الأصل، أ، ب: (وإذن هو)، والصواب: (فإذا هو)، كما أثبت.

ولد العجوز، فبكت العجوز، وغشي عليها من شدة فرحها، فعولج الشاب ونجا، فسبحان القادر على كل شيء.

٣ [التفكير في قلعة قوجه قياسي]

وفي هذه السنة[١] أيضا فتح يوركج باشا قلعة قوجه قياسي بقرب عثمانجق في ناحية زيتون[٢]، وهي من أحصن قلاع تلك النواحي، وكان قد ملكها وتحصن فيها رجل كبير ٦ السن يقال له حيدر بيك من مدة مديدة وسنين عديدة، وكان قد حصنها، وشحنها باللوازم، فلا يطيع أحدا من الملوك، وكان له (ولد)[٣] يسمى قاسم بيك، وكان يرسله مع الهدية إلى ملوك[٤] جواره في بعض الأحيان[٥]، ويخفي كونه ولدا له؛ لئلا يقبضوا عليه ٩ ويجعلوه واسطة تسخير القلعة، فقال له (ولده)[٦] قاسم بيك (يوما)[٧]: أيها الوالد العزيز! قد كبر سنك، وضعفت قواك، فالرأي أن تظهر الطاعة للعتبة العلية العثمانية، فتأمن من هذا الخوف والهول. فقال: يابني! كبر سني، وبقي من عمري أيام، ولم أرتكب ذل ١٢ الانقياد، وهوان إظهار العبودية لأحد، فلا أرتكبه بعد ذلك لعدة أيام[٨]، فإذا وصلت إليك النوبة[٩] فافعل ما شئت. فسكت ابنه. وكان قد ادخر في القلعة ذخائر تكفي[١٠] لأهلها عدة سنين.

---

(١) أي: ٨٣٠هـ/١٤٢٦-١٤٢٧م.

(٢) زيتون: مدينة تقع في الجنوب الشرقي من آسيا الصغرى.
دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١١، ص٣.

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) في أ: (إلى ملك)، وهو من خطأ الناسخ.

(٥) في ب: (الأعيان)، وهو من خطأ الناسخ.

(٦) ما بين قوسين ليس في أ.

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

(٨) أي: ما بقي له من عمره.

(٩) أي: ولاية الحكم.

(١٠) في أ، ب، س: (يكفي).



### [فتح قلعة قوجه قياسي]

وكان يوركج (باشا)[١] متفكرا متأملا في تسخير تلك القلعة دائما، حتى اضطر إلى الحيلة في ذلك. وكان لحيدر [بك][٢] المذكور مقرب ومحرم[٣] أسرار اسمه طيفور[٤]، فاستماله يوركج بالمكاتبات والمراسلات والمهاداة مرة بعد أخرى؛ حتى مال إليه طيفور فوعده يوركج بالمال والجاه إن أحرق الذخائر التي جمعها حيدر بيك في القلعة، فأجابه إلى ذلك طيفور، وكفر نعمة صاحبه طمعا في المال والجاه، فأحرق الذخائر، ولما علم يوركج ذلك سار وحاصر القلعة، فعلم حيدر بيك أنه لا يقدر على المقاومة بدون الميرة والذخيرة، فسلمها إليه بالأمان، وتسلم يوركج القلعة، وأرسل حيدر بيك مع ولده إلى العتبة العلية، فأكرمهما السلطان، وعين لهما تيمارا جليلا، فاستمرا في الخدمة إلى أن توفيا.

وفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة[٥] سخر يوركج (باشا)[٦] بلاد جانيك، وأخذها من يد صاحبها حسين بيك بن ألب ارسلان كما سبق في كلمة ملوك الطوائف.

وفي هذه السنة[٧] بنى السلطان جسر أركنة[٨] على مائة وأربعة[٩] وسبعين طاقا[١٠]،

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) زيادة من س.

(٣) في أ: (محرم).

(٤) في أ: (مقرب محرم أسرار).

ومحرم أسرار أي: كاتم أسرار.

ش. سامي، قاموس تركي، ص ص١٢٩٩-١٣٠٠.

(٥) ١٤٢٧-١٤٢٨م.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) ٨٣١هـ/١٤٢٧-١٤٢٨م.

(٨) أركنة: نهر يقع في الجزء الأوربي من تركيا، يتألف من عدة ينابيع تخرج من جبال البلقان الصغرى بالقرب من ويزه، ويصب في نهر مارتيزا على بعد ٣٠كم من أدرنه.

دائرة معارف البستاني، الجزء الثالث، ص١٦٨.

(٩) في أ، ب، س: (أربع).

(١٠) الطاق: ما جعل من الأبنية كالقوس في القناطر والنوافذ.

الرائد، ج٢، ص٩٦١.

وأنزل على طرفيه قريتين عظيمتين، سميت إحداهما[١] أركنة، وبنى فيها جامعا، ورباطا، وعمارة جليلة يطبخ فيها الطعام للمسافرين، وأعفى أهالي القريتين من التكليفات[٢]، ولما أتم[٣] آثار الخير رتب وليمة عظيمة لعامة العلماء والفقراء، وأطعمهم بيده المباركة أولا، ٣ وأحسن إليهم بأشياء كثيرة[٤]، وكان ذلك الموضع غياضا[٥] مكمن القطاع واللصوص[٦]، فأزال فسادهم عن البلاد والعباد بهذا الطريق.

٦ وفي هذه السنة أيضا قدم ابن كرميان[٧] إلى زيارة السلطان، وكان قد كبر سنه جدا، فأكرمه السلطان غاية الإكرام، فأوصى إلى السلطان ببقية ممالكه[٨]، فعاد، وتوفي

---

(١) في ب، س: (إحديهما).

(٢) في الأصل، ب، س: (وعفى أهالي القريتين من التكلفات)، وفي أ: (وعفى أهالي القريتين عن التكليفات)، والصواب: (وأعفى أهالي القريتين من التكليفات)، وهو ما أثبت.

(٣) في أ، ب، س: (تم).

(٤) في جميع النسخ: (أحسن إليهم أشياء كثيرة)، والصواب: (أحسن إليهم بأشياء كثيرة).

(٥) في ب: (غياطا).

والغياض: جمع غيضة: وهو الموضع الكثير الشجر والماء، وكذلك الشجر الكثير الملتف. الرائد، ج٢، ١٠٩٣.

(٦) في ب، س: (يكمن القطاع واللصوص)، والتصويب من الأصل، أ.

(٧) ابن كرميان هو يعقوب الثاني، آخر حكام عشيرة بني كرميان التي استوطنت أول أمرها منطقة أنقرة وكوتاهية عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، وقد تولى يعقوب هذا الحكم مرتين؛ الأولى: من عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م إلى ٧٩٢هـ/١٣٩٠م، والثانية: اعتبارا من ٨٠٥هـ/١٤٠٢ إلى وفاته عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص ص٤١٠-٤١٢.

(٨) كانت هذه البلاد تضم كوتاهية، وعشاق، وقوله، ودكزلي، وسيماو، وقرا حصار.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص٤١١.

عند الوصول إلى بلاده،(فأضيفت)[١] بلاده إلى الممالك المحروسة.

### [إرسال الجيوش إلى بلاد ويلق أغلي]

وفي هذه السنة عبر السلطان إلى روم إيلي، وأقام بأدرنة، وأرسل إلى إسحق بيك حاكم بلاد لاس بأن يغير على بقيتها، فشكى إسحق بيك إلى السلطان من ويلق أغلي بأنه ينبه الحربيين[٢] كلما أردنا الغارة عليهم، فيرجع الغزاة خائبين، فغضب السلطان على ويلق أغلي، فأرسل (بي)[٣] أمراء روم إيلي بأن ينضموا إلى إسحق بيك، ويغيروا على بلاد لاس، ويأخذوا ما بيد ويلق أغلي فسار إسحق بيك في جمع من الأمراء، فأغار على بلاد لاس، ونهبوها، وأخذ[٤] ولاية جان أواسي، وقلعة كوكرجنلك[٥]، وغيرها، فأرسل ويلق أوغلي[٦] إلى عتبة السلطان أموالا عظيمة وهدايا، والتمس العفو، وأن يقبل السلطان ابنته للزواج، وأرسل أيضا هدايا إلى الوزراء والأمراء فشفعوا [إلى][٧] السلطان فيه، فعفا عنه، وقرره على ما بقي في يده من البلاد، وتزوج بابنته، (وهي والدة أبي الفتح محمد خان)[٨]، وكان بعد ذلك يرسل[٩] إلى بلاده في كل سنة عمالا يجمعون أموال الجزية، وأمر السلطان إسحق بيك بأن يغير مع طائفة الأقنجية بعد ذلك على بلاد أنكروس، ويحول عنان الغارة عن بلاد لاس إليها.

### [وفاة الوزير إبراهيم باشا]

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) أي: الأعداء، وهم الحربيون.

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) في أ، ب، س: (وأخذوا).

(٥) كوكرجنلك أو كورجنيلك Guvereinlik بالقرب من مدينة وارين ببلغاريا. يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج١، ص١٢٢.

(٦) في أ: (أغل).

(٧) زيادة ليستقيم المعنى.

(٨) ما بين قوسين ليس في أ، ب، س.

(٩) أي: السلطان مراد.

وفي هذه السنة توفي الوزير الأعظم إبراهيم باشا بن علي باشا، فأعطي الوزارة العظمى من قبل السلطان ولده خليل[١] باشا، وكان قاضي العسكر المنصور، ومنظور[٢] ٣ السلطان، فأقامه مقام والده في الصدارة[٣] العظمى.

### [إعادة فتح مدينة سلانيك]

وفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة[٤] فتح السلطان مدينة سلانيك، وكان[٥] السلطان ٦ بايزيد قد فتحها، ثم استولى عليها الكفار وأخذوها في فترة تيمور، وكان تكور إستنبول متوهما من السلطان وخائفا، فكان[٦] يحرك ملوك الكفرة على بلاد السلطان لإشغاله عن بلاده، واتفق أيضا مع تكور سلانيك على التعاون والتناصر؛ يعين أحدهما الآخر عند ٩ قصد السلطان، فأرسلا إلى ملوك الفرنج، فأتت مراكب كثيرة من الفرنج، فأرسوا بسواحل سلانيك، وخرجوا إلى البر، فأغاروا على بلاد الإسلام، وخربوها، وأسروا أهلها، ونهبوا أموالهم، وسبوا أطفالهم، فوصل الصريخ إلى خدمة السلطان، فجمع ١٢ السلطان جيشه وسار فيهم، وحاصر قلعة سلانيك، ولم يقدر تكور إستانبول على الإعانة لكون السفن الإسلامية قد سدت معبر كليبولي، وامتدت أيام الحصار[٧] إلى أربعين [يوما][٨] لوصول المدد (إلى الكفار)[٩] من جانب البحر من ونديك، فتكدر السلطان من

---

(١) في جميع النسخ: (فأعطي الوزارة العظمى من قبل السلطان إلى ولده خليل)، والصواب: (فأعطي الوزارة العظمى من قبل السلطان ولده خليل)، وهو ما أثبت.

(٢) منظور بالتركية، أي: من المقدمين عند السلطان.

ش. سامي، قاموس تركي، ص١٤١٨.

(٣) في أ، ب، س: (الوزارة).

(٤) ١٤٢٨-١٤٢٩م.

(٥) في جميع النسخ: (كان)، والصواب: (وكان).

(٦) في أ: (وكان).

(٧) في جميع النسخ: (وامتد أيام الحصار)، والصواب: (وامتدت أيام الحصار).

(٨) سقط من الأصل، ب، س.

(٩) ما بين قوسين ليس في ب.

امتداد ايام الحصار، فاستشار الأمراء في ذلك، فقال علي بيك بن أورنوس فأشار على السلطان[١] بنداء التنفيل واليغما[٢]، فنودي بذلك بين العسكر، فهجموا على القلعة،
٣ وصعدوا إليها بالسلالم، ولم ينظروا في القتل والجرح والضرب طمعا في المال والغنيمة، ففتحوا القلعة عنوة في ذلك اليوم، //ودخلوها[٣]، وقتلوا المقاتلة من أهلها، وسبوا ٢٩٠/ب الذراري والنسوان، واغتنم العسكر منها أموالا عظيمة لا تعد ولا تحصى.

٦ وكانت البلدة المذكورة أولا للروم[٤]، فأخذها السلطان بايزيد منهم، ثم استولت عليها فرنج ونديك. وأخذوها في الفترة التيمورية، فأخذها السلطان من أيديهم قسرا وقهرا، فحصنها، وأجلى إليها من أعيان تلك الأطراف بيوتا كثيرة، وعمر فيها
٩ المساجد، فعاد إلى دار ملكه أدرنة.

وفي هذه السنة[٥] هلك ابن لاس، وقام مقامه ولق أغلي.

## [ظهور الوباء في مدينة بروسة]

١٢ وفي هذه السنة ظهر بمدينة بروسة وباء عظيم[٦] توفي به[٧] خلق كثير؛ منهم: أمير سلطان، وشمس الدين الفناري - وتوفي في هذه السنة ابن أخي السلطان

---

(١) في جميع النسخ: (وأشار إلى السلطان)، والصواب: (فأشار على السلطان).

(٢) التنفيل: من نفل ينفل نفلا، أي جعل القائد لجنده ما غنموه.

الرائد، ج٢، ص١٥٢١.

واليغما بالتركية، أي: النهب، الغارة.

ش. سامي، قاموس تركي، قاموس تركي، ص١٥٤٩.

(٣) في أ: (فدخلوها).

(٤) في ب، س: (للرفع)، وهو من خطأ النساخ.

(٥) أي: ٨٣٢هـ/١٤٢٨-١٤٢٩م.

(٦) في ب: (عظيمة).

(٧) في جميع النسخ: (بها)، والصواب ما أثبت.

(أورخان بيك بن سليمان جلبي المكحول، وعلى قول[1] خواجه أفندي توفي أخوا السلطان)[2] يوسف جلبي، ومحمود جلبي [المكحول][3] أيضا في هذه السنة -وكانا مكحولين- وكذا توفي صاحب الخيرات الكثيرة الوزير حاجي عوض باشا المكحول أيضا ببروسة، وكذا إبراهيم باشا الوزير الأعظم على أحد قولي خواجه أفندي، ثم وزر ولده خليل باشا كما سبق. ونقل خواجه أفندي هنا روايتين: إحداهما[4] من مولانا إدريس البدليسي؛ وهي أن يكون إبراهيم باشا ولدا لعلي باشا بن خير الدين باشا كما هو المشهور المختار، والأخرى من عاشق باشا؛ (وهي أن يكون إبراهيم باشا أخا لعلي باشا بن خير الدين باشا. وقال عاشق باشا)[5]: (إن خير الدين باشا)[6] لما مات خلف ثلاثة أولاد: علي باشا، وإبراهيم باشا، وإلياس باشا. فحاكم خواجه بين الروايتين، ورجح رواية إدريس بطول المدة، ثم قال: لم ينحسم عرق الشبهة والخلاف عندي بعد. فليتأمل.

وكذا توفي في هذه السنة جراغ بيك من أولاد الشيخ فخر الدين، وكان لجراغ بيك[7] هذا مسجد، وبعض آثار خير في قلعة بروسة.

وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، يوم السبت السابع من رجبها[8] ولد للسلطان ولده أبو الفتح السلطان محمد خان، وقيل: ليلة السبت[9] السابعة من رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة[10].

---

(١) أي أن المؤرخ يرجح وفاة أحد الأخوين في الوباء.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) زيادة من أ.

(٤) في ب، س: (إحديهما).

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في س: (بذلك)، وهو من خطأ النساخ.

(٨) مارس ١٤٣٠م.

(٩) في أ: (السبع).

(١٠) مارس ١٤٣١م.



[فتنة إسكندر ميرزا ابن قره يوسف]

وفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة التجأ إسكندر ميرزا ابن قره يوسف إلى السلطان
٣ هاربا من شاهرخ[1] ميرزا بن تيمور، فشتى مع أتباعه في نواحي توقات، فأكرمه يوركج باشا بأمر السلطان، ورتب لوازمه في الشتاء.

ولما دخل الربيع أغار أتباعه على البلاد، ومدوا أيديهم إلى أموال الرعية وحريمهم
٦ فعرض يوركج باشا إلى العتبة العلية، فغضب السلطان، فأمر أمير أمراء أناطولي أمور بيك بن تيمورتاش باشا بأن يسير ويخرجه من البلاد المحروسة، فسار أمور بيك -وكان رجلا عاقلا مجربا- فدفع غائلته بحسن التدبير بلا نزاع ولا قتال؛ حيث أرسل إلى إسكندر ميرزا
٩ يحسن له المسير إلى ملك آبائه (أذربيجان)[2]؛ إذ كان شاهرخ قد عاد منها إلى خراسان، ويقبح له النزاع مع السلطان، والتعدي في ملكه؛ مع مشاهدة الإحسان والمصادقة منه، فأصغى إسكندر ميرزا إلى قوله، فخرج من الممالك المحروسة، وسار إلى أذربيجان،
١٢ فرجع[3] أمور بيك إلى إقطاعه.

وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة[4] أرسل السلطان أمير أمراء روم إيلي سنان بيك مع طائفة الأقنجية إلى بلاد أرناؤد، فأغاروا عليها، ونهبوها، وسبوا أطفال أهلها ونسوانهم،
١٥ وغنموا أموالهم، فعادوا إلى خدمة السلطان بأدرنة سالمين غانمين.

[الجهاد ضد طائفة أنكروس]

ثم استشار السلطان الأمراء في الجهاد على طائفة أنكروس، فاتفقت الكلمة على أن

---

(١) شاه رخ Shah Rukh: جلال الدين شاه رخ ميرزا، أصغر أبناء تيمورلنك الأربعة، وخليفته في حكم الإمبراطورية التي أقامها، ولد عام ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، وكان الابن الوحيد الباقي على قيد الحياة من أبناء تيمورلنك. توفي عان ٨٥٠هـ/١٤٤٧م.
أحمد عطية، القاموس الإسلامي، المجلد الرابع، ص ص٣٤-٣٥.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) في أ: (فسار).

(٤) ١٤٣١-١٤٣٢م.

يرسل أولا أحدا من الأمراء مع طائفة ليستعلم المداخل والمخارج، فعين لذلك علي بيك بن أورنوس بيك، فسار علي بيك في عسكر روم إيلي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة[١]، ٣ ودخل بلاد انكرس، فلم يظهر قرال المختال إلى مقابلته، فحمل العسكر ذلك على الخوف والضعف، فغفلوا عن مكر[٢] العدو وخديعته، فتفرقوا للنهب والسبي، فبقي علي بيك في جمع قليل من العسكر، فكبسه قرال الضال في جمع كبير، فقاتلهم علي بيك ٦ ساعة، (ثم)[٣] شاهد أمارة الانكسار فيمن معه، فاضطر إلى الهرب والخلاص، فنجا في جمع قليل، فقتل[٤] أكثر من كان معه، وأسر المتفرقون[٥] للنهب جميعا.

فشتى السلطان في أدرنة، وشرع في جمع الجيش لأخذ الانتقام من قرال أنكروس، ٩ فظهر عند ذلك أمر غريب، وذلك أن سليمان بيك ابن ذي القدر كان قد هيأ فرسا جيدا معروفا بالأصالة والنجابة[٦] للإهداء إلى السلطان، فطلبه منه ابن قرامان، فاعتذر ابن ذي القدر بأنه قد أعده للإهداء إلى السلطان، فأرسل ابن قرامان جمعا من السراق، ١٢ فسرقوا الفرس، وعلم ابن ذي القدر ذلك منه، فأعلم السلطان به، فأرسل السلطان إلى ابن قرامان يطلب منه ذلك الفرس، فأبى ابن قرامان التسليم[٧]، وأغلظ في الجواب، ثم أعلن العصيان، فأرسل إلى ملوك الكفرة يحركهم على بلاد السلطان، ويعدهم بإشغال ١٥ السلطان عنهم، فسار واستولى على بلاد حميد إيلي، وأسر واليها شرابدار إلياس بيك،

---

(١) ١٤٣٢-١٤٣٣م.

(٢) في أ: (بكر).

(٣) ما بين قوسين ليس في س.

(٤) أي فقتل قرال الضال أكثر من كان معه، وأسر المتفرقين.

(٥) في أ، ب، س: (المتفرقين).

(٦) كانت سلالة الخصان التركي تلقى كل التقدير في أرجاء الشرق؛ لما تتصف به من ذكاء وحيوية وقوة احتمال.

رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى الإنجليزية ونشرها وليم مارسدن، وترجمها إلى العربية عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م)، ص٣١.

(٧) في جميع النسخ: (فأبى من التسليم)، والصواب: (فأبى التسليم).

فوصل الصريخ إلى السلطان وهو متجهز للمسير إلى جهاد الكفار، وأخذ الانتقام من قرال أنكروس.

٣ وفي أثناء ذلك بلغه أن قرال أنكروس قد اتفق مع ويلق أغلي حاكم لاس، وتوجهوا إلى بلاد الإسلام للغارة عليها وتخريبها، وحاصروا قلعة كوكرجنلك، فرأى السلطان أن يقيم بنفسه في أدرنة، ويرسل عسكر روم إيلي مع أمير أمرائها سنان بيك إلى دفع

٦ الكفار، فأرسله ومعه جميع أمراء روم إيلي، والأقنجية، وأهل التيمار والزعامة، فسار سنان بيك، //وعجل إلى أن يسبق الكفار إلى قلعة كوكرجنلك، فلم يتيسر (له)[1] ذلك، ٢٩١/أ وسبقه[2] الكفار إليها، وحاصروها، وضيقوا على المحصورين، فتوقف سنان بيك في

٩ الهجوم على الكفار بعد أن اقترب منهم[3]. فاستشار[4] الأمراء في ذلك، فقال والي ودين سنان بيك المعروف بودين سناني أن الرأي هو الوثوب على الكفار متوكلا على الله، فإن (في)[5] التوقف أو الرجوع[6] كسرة عظيمة على أهل الإسلام، وتقوية بالغة لأهل

١٢ الكفر، فعارضه سنان بيك سردار العسكر، فامتد الكلام، وأدى إلى النزاع، فخرج ودين سناني، وركب فرسه، ونادى في العسكر، وحثهم على الجهاد، وتوجه في أتباعه نحو الكفار، فتبعه الغزاة وحدانا وفرزانا[7]، فاضطر السردار سنان بيك إلى اتباعهم، فركب

١٥ في بقية العسكر وتبعهم، فوثبوا على الكفار فكسروهم بعد قتال شديد بعون الله تعالى، وغرق كثير من الكفار في نهر طونه، وعبره قرال أنكروس المنحوس بعد مشقة عظيمة،

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) في ب، س: (سبقه)، والتصويب من الأصل، أ.

(٣) في جميع النسخ: (بعد أن يقرب منهم)، والصواب: (بعد أن اقترب منهم).

(٤) في أ: (واستشار).

(٥) ما بين قوسين ليس في أ، ب، س.

(٦) في أ: (والرجوع).

(٧) فرزانا: أي المجموعات أو الجماعات.

الرائد، ج٢، ص١١١٢.

فهرب في جمع قليل، واغتنم[١] المسلمون بغنايم عظيمة، وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة[٢].

٣ [السلطان يتوجه إلى بلاد ابن قرامان]

وتوجه السلطان في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة[٣] إلى جانب أناطولي، وتجهز للمسير إلى أخذ الانتقام من ابن قرامان إبراهيم (بيك)[٤]، فسار وأخذ جميع بلاده، فهرب ابن ٦ قرامان إلى طاش إيلي[٥]، وأقام السلطان بقونية، وأرسل جمعا لتسهيل طرق طاش إيلي، فخاف ابن قرامان، وأرسل حفيد مولانا جلال الدين الرومي اولو عارف أفندي إلى حضور السلطان شفيعا، فقبل السلطان شفاعته، ورد ملك ابن قرامان إليه؛ بعد استرداد ٩ ما أخذه من بلاد حميد إيلي.

وقيل: كان الشفيع مولانا حمزة[٦] القراماني مفتي ابن قرامان. وأرسل السلطان من قبله لتقرير العهد والأمان إلى ابن قرامان مولانا شكر الله صاحب «بهجة التواريخ»[٧]،

---

(١) في أ، س: (فاغتنم).

(٢) ١٤٣٣-١٤٣٤م.

(٣) ١٤٣٤-١٤٣٥م.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) في أ: (طاش إيلي أوزي).

(٦) في أ: (وقيل الشفيع كان مولانا حمزة).

وهو: العالم الفاضل نور الدين حمزة محمود القراماني، قرأ على علماء عصره في بلاده، ومهر في العلوم الشرعية، وأفنى عمره في التدريس. صنف حواشي على تفسير البيضاوي، توفي عام ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م.

أبو الحسنات محمد عبد الحي الكنوي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار الكتاب الإسلامي، (غير مذكور البلد والمطبعة والتاريخ).

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الجزء الأول، ص٦٥٧.

(٧) هو المؤرخ شكر الله بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين الأماسي الرومي، ت٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م، له بهجة التواريخ باللغة الفارسية في مجلد واحد، وله مؤلفات عديدة، منها: أنيس العارفين بترجمة أخلاق العابدين، وجامع الدعوات، وفتوحات في الجفر، ومنهاج الرشاد في سلوك العباد.

إسماعيل باشا البغدادي، مرجع سابق، ج٥، ص٤١٩.

وكان في هذا السفر ملازما لركاب السلطان عيسى بيك ابن قرامان أخو إبراهيم بيك، وكذا سليمان بيك بن ذي القدر، وزين العابدين بن القاضي برهان الدين، فعاد السلطان بعد استقرار الصلح إلى بروسة، وقرر شرابدار إلياس بيك على ولاية حميد إيلي، وفي أثناء وصوله إلى بروسة وصل المبشر إليه بأن علي بيك بن أورنوس بيك قد أغار على بلاد أرناؤد، وغنم منها أشياء كثيرة، وسبى سبايا جليلة، وكانت[١] هذه الوقائع في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة[٢].

## [السلطان يتوجه إلى بلاد قرال أنكروس]

ثم تجهز السلطان لأخذ الانتقام من ويلق أوغلي لنقض عهده واتفاقه مع المخالفين، فأرسل ويلق أغلي أموالا عظيمة، وهدايا جليلة إلى الأبواب، فشفعوا فيه، ثم أرسل ابنته مع جهاز عظيم إلى السلطان، فلم يلتفت إليها السلطان، وأرسلها مع جهازها إلى بروسة، وأتى بابنة إسفنديار منها إلى أدرنة، وكان قرال أنكروس قد أغار على أطراف الاجه حصار عند اشتغال السلطان بابن قرامان، فعزم السلطان على أخذ الثأر، فأرسل أولا علي بيك بن أورنوس [بيك][٣] في عسكر روم (إيلي)[٤] إلى بلاد أنكروس، فسار علي بيك في سنة أربعين وثمانمائة[٥]، وعبر نهر طونه، فوصل إلى دمشوار[٦]، وأغار على بلاد

---

(١) في جميع النسخ: (وكان)، والصواب ما أثبت.

(٢) ١٤٣٥-١٤٣٦م.

(٣) زيادة من ب.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) ١٤٣٦-١٤٣٧.

(٦) دمشوار، أو طمشوار Timisvar: مدينة تقع غربي رومانيا قرب الحدود اليوغسلافية إلى الشمال الشرقي من بلغراد، والاسم الحالي لها Tibiscus.
د. علي حسون، العثمانيون والبلقان، ص١٦٤.

أنكروس، ونهبها، وخربها، وأحرقها، وقتل مقاتلة أهلها، وسبى الأطفال[١] والنسوان نحو أربعين يوما، ثم عاد مع غنايم عظيمة من الصامت والناطق إلى خدمة السلطان، وهون تسخير تلك البلاد عنده، فأمر السلطان باجتماع العسكر، وسار معهم في ربيع [الأول][٢] سنة إحدى وأربعين وثمانمائة[٣] إلى جهاد كفار أنكروس، وحضر[٤] معه في هذه الغزوة ويلق أغلي، وحاكم أفلاق دراقولا مع عساكر[٥] بلادهما، فوصل السلطان في تلك الجمعية الكبرى إلى زمين[٦]، وأخذ ست قلاع من بلاد أنكروس، فلم يقدر قرال[٧] المنحوس على الظهور والمقاومة، فرجع السلطان من طريق بلاد أفلاق إلى أدرنة، وقدم إليه هدايا كثيرة حاكم أفلاق عند وصوله إلى بلاده، ثم وصل إلى أدرنة منصورا مظفرا.

### [توجه الجيوش العثمانية إلى أرناؤود]

وفي سنة اثنتين[٨] وأربعين وثمانمائة[٩] سير السلطان عيسى بيك بن أورنوس -وقيل ابن إسحق بيك- في جمع من العسكر إلى بلاد أرناؤد لعصيان واليها إسكندر بيك. وكان إسكندر [بيك][١٠] هذا قد تربى في خدمة السلطان، وكان قد أرسله والده حاكم

---

(١) في ب: (أطفالها).

(٢) زيادة من أ.

(٣) ١٤٣٧-١٤٣٨م.

(٤) في أ: (وحضره).

(٥) في ب: (عساكر).

(٦) زمين Zemin أو زملين Zemlin: حصن منيع مواجه لمدينة بلغراد على نهر الطونة. Danismend, cilt I, sh. 530.

(٧) في أ: (القرال).

(٨) في ب، س: (اثنين)، وهو خطأ نحوي.

(٩) ١٤٣٨-١٤٣٩.

(١٠) زيادة من ب.

أرناؤد إلى ملازمة ركاب السلطان، (وكان)[١] غاية في الحسن والجمال، فرباه السلطان مكرما، ولما مات أبوه أرسله واليا إلى تلك البلاد مكان أبيه، فسار إسكندر إليها، وأظهر ٣ العصيان على السلطان، وأغار على بعض الممالك المجاورة، فأرسل السلطان عيسى بيك المذكور إلى دفع غائلته، فتفرق العسكر للنهب والسبي، فسد إسكندر الدروب والمضايق عليهم، فقتل العسكر أساريهم، وقاتلوا الكفار (قتالا)[٢] شديدا، فقتل من الطرفين خلق ٦ كثير، ثم انكسر الكفار.

[السلطان يتوجه إلى أنكروس]

وفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة[٣] توجه السلطان إلى فتح أنكروس، فوصل إلى ٩ بلغراد، إلا أن فتحها لما كان محتاجا إلى زمان مديد لم يلتفت السلطان إليها، بل سير السرايا إلى وراء نهر صوه[٤]، فنهبوا تلك البلاد، وسبوا من أهلها، فعادوا سالمين غانمين إلى خدمة السلطان، وكانت كثرة[٥] السبايا //بمرتبة كانت تباع جارية حسناء بموزة، ٢٩١/ب ١٢ وغلام حسن بمائة درهم، وعند العود فتح السلطان (قلعة)[٦] نوابرده[٧]، وكانت في أطرافها معادن فضة، وترك لتسخير بقية البلاد إسحق بيك، وشهاب الدين باشا -صاحب أبنية خير ببروسة- في تلك الديار، فعاد السلطان إلى

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) ١٤٣٩-١٤٤٠م.

(٤) يقع نهر صوه Sava أمام بلغراد، ويصب في أحد فروع نهر الدونا في يوغسلافيا.
Danismend, cilt I, sh. 506.

(٥) في ب، س: (كثيرة).

(٦) ما بين قوسين ليس في أ.

(٧) تقع نوابرده في بلغاريا ما بين برشتنه ومدينة إسكوب التي تقع على بعد ١٨٠كم جنوب غرب مدينة صوفيا، وكانت القلعة مشهورة بحصانتها، وقد هدمت بعد الفتح.
سامي، قاموس الأعلام، ج٦، ص٤٦٢٣.
دائرة معارف البستاني، ج٣، ص٥٩١.



أدرنة، وكان اغتنام العسكر في هذا السفر بحيث لم يتيسر لهم مثله في أحد من الأسفار والغزوات.

٣ [بناء جامع مرادية]

وكان السلطان عند خروجه إلى هذه الغزوة أمر ببناء الجامع الذي يسمى بمرادية[1] في أدرنة، وبناء عمارة عالية، وزاوية جليلة للمولوية في جنبها، فصرف حصته من الغنائم في تلك الخيرات. وشتى في هذه السنة[2] بأدرنة، ورتب وليمة عظيمة في ربيعها لختان ٦ ولديه: السلطان محمد، والسلطان علاء الدين، وزوج بنته في هذه الوليمة من ابن إسفنديار بيك.

٩ [فتح قلعة سمندره]

وفي سنة أربع وأربعين وثمانمائة[3] فتح السلطان قلعة سمندره، وأخذها من (يد)[4] ويلق أغلي على القول المشهور، ومن يد دسبوت على القول الآخر، وكان سبب ذلك ١٢ أن صاحب اختيار الثغور إسحق بيك الغازي كان يقول للسلطان دائما: «ما لم تفتح قلعة سمندره، ويقتل منبع الفساد ويلق أغلي، ودراقولا لم يتيسر الظفر ببلاد أنكروس».

ولما كانت هذه السنة[5] تجهز السلطان لفتح[6] سمندره، فأرسل أولا إلى ويلق أغلي ١٥ ودراقولا حاكم أفلاق يدعوهما إلى الخدمة، فقدم دراقولا مع ولديه، فحبس هو في قلعة كليبولي، وولداه في قلعة اكري كوز من كرميان، ولم يحضر ويلق أغلي، فأرسل ولديه

---

(١) يعتبر هذا المسجد من أكثر المساجد إلفاتا للنظر من بين ما أنشئ في النصف الأول من القرن الخامس عشر، وذلك في مجال الزخرفة العثمانية.

أوقطاي آصلان آبا، مرجع سابق، ص١٨٠.

(٢) أي: سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩-١٤٤٠م.

(٣) ١٤٤٠-١٤٤١م.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) أي ٨٤٤هـ/١٤٤٠-١٤٤١م.

(٦) في أ، ب، س: (بفتح)، والتصويب من الأصل.



إلى الخدمة، فحبسهما السلطان بقلعة توقات، وفر ويلق أغلي بعد أن حصن القلعة بالميرة والرجال، والتجأ هو إلى قرال أنكروس، واستغاث به على السلطان، فحاصر السلطان القلعة، وقاتل المحصورين نحو شهرين، حتى اضطر المحصورون إلى الاستئمان، وتسليم القلعة.

**[وقعة تكه دوبري]**

وفي أثناء ذلك قدم إسحق بيك الغازي من الحج الشريف، (وكان)[1] قد سار إليه بإذن السلطان، فحج وعاد، فوصل إلى السلطان قبيل فتح سمندره، فأرسله السلطان إلى تسخير قلعة تكه دوبري، وسير معه عثمان جلبي بن أمور بيك بن تيمورتاش باشا -وكان حاكم كرميان- فسار إسحق (بيك)[2]، وحاصر القلعة المذكورة، ولما قرب الفتح بلغه أن جيشا عظيما من الكفار قد قصدوه، فتجهز إسحق بيك للقتال، واستقبلهم، وقاتلهم أشد قتال، فأنزل الله النصر على المسلمين، فانكسر الكفار كسرة قبيحة، فأكثر المسلمون منهم القتل. ثم أمرهم[3] إسحق بيك بالأسر، فأسروهم بعد ذلك، فكثر الأسرى بحيث قال العاشقي[4] في تاريخه -وكان مع إسحق بيك في هذه الغزوة-: «أسرت أنا خمسة رجال[5] من الكفار غير من قتلته[6] في المعركة، فبعث الخمسة بعد

---

(١) في ب، س: (كان)، والتصويب من الأصل، أ.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في أ: (ثم أمر).

(٤) هو درويش أحمد بن شيخ يحيى من مواليد عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، شارك في الحرب ضد الصرب عام ٨٥٢هـ، قضى حياته منزويا منعزلا عن الناس. أدى فريضة الحج عام ٨٤١هـ. من مؤلفاته: كتاب في التاريخ معروف باسم: تاريخ عاشق باشا زاده، أو تواريخ آل عثمان. توفي بعد عام ٨٨٩هـ.

Ffranz Babinger, Osmanli Tarih Yazarlari ve Eserleri, Ceviren Prof. Dr. Coskun Ucok, Ankara Kultur Bakanligi, 1982, s. 380

(٥) في جميع النسخ: (خمسة رجل)، والصواب: (خمسة رجال).

(٦) في جميع النسخ: (غير ما قتلته)، والصواب: (غير من قتلته).

العود إلى أسكوب بتسعمائة درهم». وبعد هذه الوقعة فتحت بلاد لاس بلا مانع (ودافع)[1]، وجعل فيها النواب والقضاة، وبنيت فيها المساجد والمعابد

وقال المؤرخ نشري: «إن السلطان قد أخذ قلعة سمندره من يد ويلق أغلي إلا أنه قد هرب منها إلى قرال أنكروس، وترك فيها ولديه، فأسرا[2] بعد الفتح، وكحلهما السلطان، ثم أرسلهما بجقر بلبان باشا إلى قلعة توقات، فحبسا فيها، وفوض حكومة سمندره إلى ترخان بيك». انتهى.

وقال مولانا إدريس البدليسي: «إن السلطان قد أخذ (قلعة)[3] سمندره من يد دسبوت، وكان كافرا شديدا على المسلمين، ولما قصده السلطان هرب دسبوت إلى القرال، وترك في القلعة ولديه، فأسرا بعد الفتح، وكحلا، وأرسلا إلى قلعة توقات، وفوض حكومة سمندره إلى طوغان بيك». انتهى.

وأما ويلق أغلي على قول إدريس فكان قد أرسل ولديه لما دعاه السلطان إلى الحضور، فحبسهما السلطان، وفر ويلق أوغلي ملتجأ إلى قرال أنكروس، وهنا اختلاف بين المؤرخين.

وكان فتح سمندره على قول نشري في سنة اثنتين[4] وأربعين وثمانمائة وبعد فتحها وقع حصار بلغراد[5]، وفتح نوابرده على روايته، والأشهر ما ذكر أولا من كون الفتح في

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٢) في أ: (وأسرا).

(٣) ما بين قوسين ليس في س.

(٤) في ب، س: (اثنين)، والصواب: (اثنتين).

(٥) تقع بلغراد عند التقاء نهري الدانوب والسافا في يوغسلافيا سابقا. وامتاز موقعها بأهمية كبيرة باعتباره بوابة البلقان التي تتحكم بعقدة مواصلات حيوية للغرب في اتجاه البلقان، والشرق، وللشرق في اتجاه الغرب.

محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الطبعة الأولى، (الكويت: دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ص٥-٩.

سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

## [تعرض القوات العثمانية لبعض الهزائم في الأفلاق]

وفي هذه السنة[١] بعد الفتح وقع انكسار على سرية (عسكر)[٢] الإسلام كرة بعد أخرى في بلاد أفلاق، وذلك أن السلطان لما حبس حاكم أفلاق دراقولا مع ولديه بقيت البلاد بلا حاكم، فأظهر أهلها الانقياد لقرال[٣] أنكروس، فعين[٤] أحدا من أولاد حكامهم للحكومة من قبله، فأرسل السلطان بعد وصوله إلى أدرنة سرية من الأقنجية مع مزيد بيك إلى بلاد أفلاق، فسار مزيد (بيك)[٥]، وكسر المخالفين، وفرق جمعهم[٦]، ولم يراع الحزم والاحتياط، فبث أصحابه للنهب والغارة والسبي، وبقي هو في جمع قليل، واشتغل بالعيش والعشرة، وكان حاكم أفلاق الذي نصبه قرال متحصنا في الجبال مترصدا للفرصة، فوصل إليه في هذه الأثناء مدد من جانب قرال، وبلغه أيضا خبر غفلة مزيد بيك، واشتغاله بمشتهياته، وتفرق أصحابه، فانتهز الفرصة، ولم يشعر مزيد بيك إلا وأحاط به الكفار، فقتلوه مع أصحابه بعد قتال يسير، ولم ينج من المتفرقين أيضا إلا من وجد قريبا من بلاد الإسلام، فوصلوا إلى خدمة السلطان بالخبر المكدر في أدرنة، فاستشار السلطان الأمراء[٧] في ذلك، فقام أمير أمراء روم إيلي قوله شاهين باشا، واستدعى[٨] من السلطان أن يسيره إلى أفلاق لأخذ الانتقام والثأر، فأرسله السلطان مع أمراء روم إيلي وعساكرها، وضم إليه ستة من أمراء سناجق أناطولي أيضا مع عساكرهم.

---

(١) أي: ٨٤٤هـ/١٤٤٠-١٤٤١م.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) في ب، س: (الانقياد بقرال)، والتصويب من الأصل، أ.

(٤) أي فعين قرال أنكروس أحدا من أولاد حكامهم.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) في أ: (جيشهم).

(٧) في ب، س: (فاستشار السلطان للأمراء)، والتصويب من الأصل، أ.

(٨) استدعى هنا مصطلح عثماني، بمعنى عرضحال.

محمد علي الأنسي، الدراري اللامعات، ص٢٢.

ولما دخل شاهين باشا بلاد أفلاق تنحى حاكمها من بين يديه إلى الجبال، فانهمك السردار المذكور في الشرب، وإجراء الشهوات، فنصحه الأمراء المجربون، وذكروا عنده قضية مزيد بيك، فلم يصغ إلى قولهم، واستمر على وضعه القبيح، وكان المغرور يقول في جواب النصحاء: «لا تقيسوني على مزيد، فإن الكفار يعلمونني، //ويفرون من اسمي وظلي». فبينما هو في هذه المقاولة مع الأمراء العقلاء النصحاء[1] إذ بلغه خبر وصول عسكر الكفار من أنكروس، فعزم الجاهل المغرور على الفرار، فمنعه الأمراء، وقالوا له: «إن فررت انكسر العسكر كلهم، فالرأي هو التثبت». فصبر المغرور إلى أن أظلم الليل، فهرب مع أتباعه، وعبر نهر طونه، ولما علم العسكر بذلك تزلزلوا، فتبعه كثير منهم، وكان عثمان جلبي بن أمور بيك في هذه الوقعة[2]، فثبت، واجتمع عليه جمع من الأمراء والعسكر، فقاتلوا الكفار قتالا شديدا، إلى أن استشهدوا جميعا. وقال نشري ان شهادة عثمان جلبي كانت في وقعة وارنا كما سيأتي.

وفي بعض التواريخ ذكر شهاب الدين باشا الطواشي موضع[3] قوله شاهين[4]. وممن استشهد في تلك الوقعة (فيروز بيك، ويعقوب بيك)[5] بن دورمزق، وخضر بيك، وعمر بيك، وغيرهم. وكان السلطان عند ذلك بصوفيه على قول بعض المؤرخين. وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وثمانمائة[6].

[عصيان ابن قرامان]

---

(١) في أ: (والنصحاء).

(٢) وقعت هذه المعركة قرب بلدة يقال لها وازاج.
إسماعيل سرهنك، كج ج١، ص٥٠٣.

(٣) في س: (فوضع)، وهو خطأ في النسخ.

(٤) أي أن هذه الأحداث التاريخية كان بطلها شهاب الدين باشا الطواشي لا قوله شاهين في بعض التواريخ.

(٥) ما بين قوسين في ب: (فيروز بيك بن يعقوب بيك).

(٦) ١٤٤١-١٤٤٢م.

ولما شاع خبر هذا الانكسار في أطراف الديار، قام إبراهيم بيك ابن قرامان بالعصيان، فأرسل صهره حسن بيك (بن)[1] طورغود في جمع من الأوباش القرامانيه، ٣ فأغاروا على نواحي[2] بولاودين[3]، وبيوت جبل عمر، وبيك بازاري، وغيرها من الممالك المحروسة، فوصل (الخبر)[4] إلى السلطان، فعبر إلى أناطولي في سنة ست وأربعين وثمانمائة[5]، فتوجه إلى بلاد قرامان، وأذن للعسكر في الغارة والنهب على تلك البلاد من ٦ شدة غضبه، ولم يصدر من العثمانية إلى هذا الوقت غارة [على][6] بلاد الإسلام، فبشؤم[7] ابن قرامان خربت تلك الديار، إلى (أن)[8] وصل السلطان إلى قونية، فهرب ابن قرامان إلى طاش إيلي على عادته، فندم على ما فعل، فأرسل وزيره سرور بيك، ومفتيه ٩ صاروبعقوب، وقيل عارف جلبي من أولاد مولانا، وسير معهم زوجته أخت السلطان للشفاعة والاستعفاء، فقبل السلطان شفاعتها، فعفا عن ابن قرامان في هذه الدفعة أيضا. فعاد[9] إلى بروسة، وكان ابنه علاء الدين جلبي والي أماسية معه في هذا السفر، ولما عاد ١٢ أذن له في الرجوع إلى أماسية، ولما وصل إليها توفي بعد أيام، فوصل الخبر إلى السلطان ببروسة، ففزع عليه فزعا شديدا.

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) في أ: (بلاد).

(٣) بولاوادين Bolvadin: مدينة صغيرة في آسيا الصغرى في ولاية خداوندكار على مسافة ٢٥ ميلا من مدينة أفيون قره حصار، وتقوم هذه المدينة في سهل عند سفح جبلي أمير طاغ، وسلطان طاغ.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، ص٣٣٧.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) ١٤٤٢-١٤٤٣م.

(٦) زيادة ليستقيم المعنى.

(٧) في س: (فبشئامة).

(٨) ما بين قوسين ليس في س.

(٩) أي: السلطان.



وفي هذه السنة[١] توفي زين العابدين[٢] بن القاضي برهان الدين صاحب سيواس، وكذا توفي فيها مولانا يوسف بالي بن الفناري[٣].

٣ [تحالف ملوك أوربا ضد الدولة العثمانية]

وعبر السلطان إلى أدرنة، إذ كان بلغه أن ملوك الكفار قد اتفقوا على[٤] تسخير بلاد الإسلام، وجمعوا جمعا عظيما، وكان المحرك لذلك ويلق أغلي[٥] على قول، ودسبوت

٦ على قول، وكذا ابن قرامان المنافق، فإنه كان قد أرسل إلى قرال أنكروس يحركه على بلاد الإسلام، ويقول له: «أنت من تلك الجهة، وأنا من هذه الجهة، فنرفع العثمانية من البين[٦]، فلك جميع روم إيلي، ويكفينا أناطولي!». فجمع القرال المنحوس جمعا عظيما

٩ من بلاده، ومن بلاد الأطراف، فأرسله[٧] مع ولده، وأمير أمرائه ينقو، وجعل ويلق أغلي أو دسبوت دليلا للعسكر، فساروا، وخربوا أولا نواحي الاجه حصار، ونيش، وشهر كويي، وأسروا أهلها، ثم توجهوا إلى صوفيه، وأرادوا أن يعبروا منه[٨] دربند إزلادي[٩]

---

(١) أي: ٨٤٦هـ/١٤٤٢-١٤٤٣م.

(٢) اسمه الحقيقي: علاء الدين علي، وتطلق عليه التواريخ العثمانية اسم زين العابدين. كان الوريث الوحيد لأبيه صاحب سيواس بعد مقتله عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م، عطف عليه السلطان بايزيد، وألحقه بالأمراء العثمانيين.

د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ص ص٥١٧-٥١٨.

(٣) المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري، كان عالما فاضلا، فوض إليه التدريس في المدرسة السلطانية بمدينة بروسة، ثم تولى بها القضاء، ومات بها عام ٨٤٦هـ.

طاشكبري زاده، مرجع سابق، ص٢٤.

(٤) في أ: (إلى)، وهو من خطأ الناسخ.

(٥) في أ: (أغل).

(٦) البين: الناحية، والمسافة قدّ النظر.

الرائد، ج١، ص٣٤٦.

(٧) أي: فأرسل قرال أنكروس هذا الجمع مع ولده وأمير أمرائه.

(٨) في أ، س: (من).

(٩) يقع ممر دربند إزلادي Izlzdi Derbendi شرق مدينة صوفيا في بلغاريا .

يلماز أوزتونا ؛ مرجع سابق ، ج١ ، ص١٢٤ .

إلى جانب فلبيه ، ثم إلى أدرنة ، فيسخروا[١] جميع بلاد الإسلام ، ولما بلغ ذلك السلطان[٢] بادر إلى جانب صوفيه فيمن وجد عنده من العسكر ، فوصل إلى دربند إزلادي قبل عبور الكفار ، وكان الوقت شتاءً ، وعسكر الكفار لا يعد ولا يحصى ، فلم يعبر السلطان الدربند ، بل اهتم في حفظه ، وأرسل المياه إلى المعابر والمسالك ، فانجمد وانسد[٣] ، فلم يقدر الكفار على العبور ، فاضطروا ( إلى )[٤] الرجوع لقلة[٥] الزاد[٦] ، ولما رجعوا أرسل السلطان في عقبهم عسكراً مع أمير أمراء روم إيلي قاسم باشا ، ( وحاكم توقات بلبان باشا )[٧] ، وأمير بولي محمود جلبي بن إبراهيم باشا .

### [موقعة دربند نيش]

وكان ينقو سردار[٨] الكفرة قد جعل كميناً في عدة مواضع ، فغفل عسكر الإسلام عنهم ، وأسرعوا السير في عقب الكفار ، فعند وصولهم إلى دربند نيش خرج الكمين عليهم ، واحاطوا بهم ، فلم يفلت من المسلمين إلا جمع قليل ، وقتل وأسر ما عداهم ، وأسر محمود بيك أخو خليل باشا الوزير الأعظم ، وكان زوج أخت السلطان أيضاً[٩] ، وقيل في

---

(١) في جميع النسخ : ( فيسخرون ) ، والصواب : ( فيسخروا ) ، وهو ما أثبت .

(٢) في جميع النسخ : ( ولما بلغ ذلك إلى السلطان ) ، والصواب : ( ولما بلغ ذلك السلطان ) .

(٣) هذا يدل على أن السلطان استخدم أصحاب خبرات علمية ، كالمهندسين والخبراء بطبائع الأرض والمياه ، ولا يمكن لمثل هذا العمل أن يتم بنجاح إلا في ظل نهضة علمية كبيرة .

(٤) ما بين قوسين ليس في أ ، وهو من سهو الناسخ .

(٥) في جميع النسخ : ( بقلة ) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي أن عودتهم كانت بسبب قلة المؤونة لديهم ، وقرب نفادها .

(٧) ما بين قوسين ليس في أ .

(٨) في ب : ( سردارا ) .

(٩) أي محمود بيك .

سبب هذا الانكسار أن طورخان بيك والي سمندره كان رجلا عاميا غافلا عن[١] عواقب الأمور[٢]، ولما فوض إليه أمور الثغور وتدبير الحروب كان يقول دائما لطائفة طغوجه وأقنجية من عسكر روم إيلي: إن الكفار قد ضعفت عن مقاومتنا، فقاتلوهم بالرفق؛ لأنكم كلما استأصلتم الكفار ألحقكم السلطان بالرعية[٣]، ولا يلتفت إليكم بعد ذلك. فبهذا[٤] الكلام بردت قلوب هؤلاء[٥] الجهلة العامية عن الغزاة والجهاد، ولما أمروا باللحاق إلى قاسم باشا أبطؤوا فيه، ولم يصلوا إليه، فوقع ما وقع، (ثم)[٦] علم السلطان بذلك، وحبس طورخان مدة مديدة[٧]. ولما وقع هذا الانكسار، وأسر محمود بيك توسط المصلح، فرد السلطان قلعة سمندره إلى وينق أغلي أو دسبوت، وأطلق ولديه[٨] لاستخلاص محمود بيك؛ تطييبا لوزيره وأخته، فتخلص[٩] محمود بيك.

وذكر خواجه أفندي ناقلا عن بعض التواريخ أن صاروجه باشا كان يسكن بكليبولي معزولا من مدة مديدة، ولما بلغه هجوم الكفار على بلاد الإسلام، ووصول السلطان إلى دربند إزلادي في قليل من العسكر جمع نحو ألف فارس من شجعان تلك النواحي، فبادر فيهم إلى خدمة السلطان، وظهرت منه تدبيرات لطيفة في حفظ الدربند ودفع العدو، فوقع (ذلك)[١٠] موقعا حسنا من السلطان، فأكرمه غاية الإكرام.

---

(١) في ب، س: (من).

(٢) في ب، س: (غافلا من عواقب الأمور)، والتصويب من الأصل، أ.

(٣) في جميع النسخ: (ألحقكم السلطان إلى الرعية)، والصواب: ألحقكم السلطان بالرعية، وهو ما أثبت.

(٤) في أ: (فهذا).

(٥) في أ: (هذه)، وهو خطأ.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في أ: (طويلة).

(٨) أي: ولدي ويلق أغلي اللذين كحلا وحبسا في قلعة توقات. انظر ص ٤٣٠

(٩) أي: تخلص محمود بيك من الأسر بأن أطلقه ويلق أغلي مقابل إعطائه القلعة وإطلاق ولديه.

(١٠) ما بين قوسين ليس في ب.

## [السلطان يتنازل عن الحكم لأكبر أبنائه الذي اشتهر فيما بعد بالفاتح]

وفي هذه السنة[١]، وقيل في سنة سبع وأربعين وثمانمائة[٢]، والثاني هو الأصح عندي، //فرغ[٣] السلطان مراد خان [عن][٤] السلطنة باختياره إلى أكبر أولاده وأرشدهم: ٢٩٢/ب السلطان محمد خان، فأرسل (إليه)[٥] كتابا يستدعيه إليه، وكان[٦] في إقطاعه مغنيسا، فوصل إلى خدمة والده، وتسلم السلطنة، فسار السلطان إلى جانب مغنيسا في جمع من خواصه، منهم إسحق باشا، فاعتزل فيها للعبادة، وبقي في خدمة السلطان الجديد خليل باشا، وشهاب الدين باشا، وصاروجه باشا في مقام الوزارة، ومولانا خسرو في منصب القاضي عسكرية على قول بعض المؤرخين، وكان هذا في سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

## [ابن قرامان يتحالف مع أوربا ضد العثمانيين]

ولما وصل هذا الخبر إلى رئيس أهل النفاق إبراهيم بيك ابن قرامان[٧] أرسل إلى قرال أنكروس يحركه على السلطان، وممالك أهل الإسلام، ويحثه على انتهاز الفرصة، فقام القرال اللعين، فاستنجد سائر ملوك الكفرة؛ مثل: ألامان[٨]، وبوسنة[٩]، وهرسك[١٠]،

---

(١) أي: عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢-١٤٤٣م.

(٢) ١٤٤٣-١٤٤٤م.

(٣) أي: تنازل.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) أي ولده محمد.

(٧) وجدت البابوية، وكذلك البنادقة في إبراهيم بيك ابن قرامان منافسا خطيرا للسلطان محمد الثاني، فأطلقوا عليه لقب: قومان الكبير، تشبيها له بالسلطان محمد الثاني.

د. أحمد السيد دراج، «جم سلطان والدبلوماسية الدولية»، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، المجلد الثامن، (سنة ١٩٥٩م)، ص٢٠٦.

(٨) في ب: كتب اللفظ صريحا: (الألمان)، وفي بقية النسخ: (الامان).

وكانت ألمانيا في هذا الوقت تخضع لما عرف في التاريخ الأوربي باسم: الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وكانت [الإمبراطورية بالاسم فقط، وكان الإمبراطور هو فريدريك الثالث ١٤٣٩-١٤٩٣م.

روبرت ر. بالمر، تاريخ العالم الحديث، الجزء الأول، ترجمة د. محمود حسين الأمين، مراجعة د. جعفر خصباك، تقديم مرغريت مكية، (الموصل: مكتبة الوفاء، ١٩٦٤م)، ص ص١٢٢-١٢٣.

(٩) ملك البوسنة هو استفان طوماش Istefan Tomas (١٤٤٤-١٤٦١م).

Ismail Hakki, cilt I, sh. 114.

(١٠) ملك الهرسك هو Istefan Kosarice.

Ismail Hakki, cilt I, sh. 115.

وقرابغدان[١]، وأفلاق[٢]، وفرنك[٣]، فاجتمع عليه على أصح الأقول ثمانون ألف مقاتل من الفارس والراجل، وجعل دسبوت بن لاس في مقدمته، فسار في تلك الجمعية العظيمة، ٣ وعبر نهر طونه من معبر بلغراد، فأغار أولا على نواحي نيكبولي، فخربها، وكان واليها محمد بيك بن فيروز بيك من الشجعان المعروفين[٤]، فعقب الكفار[٥] في جمع من شجعان الأقنجية وطغوجه، وأسر كثيرا منهم، وأرسل الأسرى مع خبر[٦] قصد الكفار إلى خدمة ٦ السلطان الجديد[٧].

(١) قرا بغدان Kara-Bogdan: من الأسماء التي أطلقها العثمانيون على إقليم مولدافيا في رومانيا، وأمير البغدان هو Aleksandr Alde.

Danismend, cilt I, sh. 492.
Ismail Hakki, cilt I, sh. 110.

(٢) أمير الأفلاق هو دراكول ابن مرشا الأول.

(٣) ملك فرنسا هو شارل السابع ١٤٢٢-١٤٦١م. توج ملكا عام ١٤٢٩، كان ضعيف الشخصية وتحت سيطرة مستشارين لا ضمائر لهم. دخلت فرنسا في عصره صراعا طويلا مع انجلترا.

وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٣، ص ص٧٥٧-٧٥٨.

(٤) في س: (من شجعان المعروفين)، وهو من خطأ الناسخ.

(٥) أي: سار في أعقابهم ليلحق بهم.

(٦) (خبر قصد الكفار)، أي: الاتجاه إلى قتالهم وأسرهم.

(٧) (خدمة السلطان الجديد)، أي: إدارته.

## [عودة السلطان مراد إلى الحكم]

ولما وصل الخبر إلى السلطان استشار الوزراء والأمراء في ذلك، فأشاروا عليه(١) بدعوة والده السلطان [مراد](٢) من(٣) مغنيسا، فأرسل كتابا يعرفه باستنفار(٤) الكفار على الديار، ويستدعي قدومه، فلم يجبه والده إلى ذلك، ثم كتب إليه ثانيا بأن لا بد من القدوم؛ إن كنت سلطانا فظاهر أن(٥) عليك(٦) محافظة البلاد والعباد، وإن لم تكن سلطانا فيجب عليك طاعة السلطان وامتثال أمره، فاضطر إلى القدوم، إلا أن ثمانين سفينة من الفرنج كانت قد سدت معبر كليبولي(٧)، فلم يتمكن من العبور منه فتوجه إلى موضع من معابر قرادكز يقال له: إسكندر بوغازي للعبور، وكان خليل باشا قد استقبله في جمع من العسكر لدفع المانعين من العبور، فعبر السلطان، وانضم إلى عسكر الإسلام، ففرحوا بقدومه، فترك [السلطان](٨) ابنه السلطان محمد خان في أدرنة لمحافظتها، وتوجه السلطان في العسكر إلى قتال الكفار.

## [موقعة وارنا]

وكانت الملاعين(٩) قد توجهوا من بلاد أفلاق إلى وارنا للعبور منها إلى إستنبول، ثم منها إلى أدرنة، وسائر بلاد الإسلام، فالتقى الجمعان بخارج وارنا، فاقتتلوا قتالا شديدا، وكان الكفار قد يصل إليهم المدد، فظهر على المسلمين انكسار في أول الوهلة لغلبة

(١) في جميع النسخ: فأشاروا إليه، والصواب: (فأشاروا عليه).

(٢) زيادة من ب.

(٣) في س: (مع)، وهو من خطأ الناسخ.

(٤) في أ: (استنفار).

(٥) في الأصل، أ، س: (إذ)، والمثبت عن ب.

(٦) فظاهر أن عليك: أي فواضح أن عليك.

(٧) أي مدخل الدردنيل من بحر مرمرة.

(٨) زيادة من ب.

(٩) في أ: (وكان الملاعين)، وفي بقية النسخ: (وكانت الملاعين)، وكلا اللفظين صواب.

الكفار، وتم الانكسار[١] بشهادة أمير أمراء أناطولي قره جه باشا، فتفرق عسكر الإسلام، ولم يبق عند السلطان سوى قبوقولي، وجمع من قدماء الأمراء، ووصل المنهزمون الهاربون إلى قمجي صويي[٢]، وكان بينه وبين موضع المعركة ثلاث مراحل[٣]، ولما شاهد السلطان هذه الحالة بكى، وتضرع إلى الله تعالى، ودعا، فأجاب مجيب السائلين دعاءه.

وكان قرال اللعين قد توجه إلى صوب السلطان، ودخل المعركة بنفسه لما رأى انكسار عسكر الإسلام، وبقاء السلطان في جمع قليل، وأطمعه فيه سردار عسكره يانقو، فحرك قرال اللعين فرسه إلى صوب السلطان، وسل سيفه حتى واجه السلطان، وناداه بالترهات[٤]، فأمر السلطان عسكره الذي عنده بالثبات وترك العجلة، وبالانشقاق[٥] عند الهجوم عليهم، ثم الوثوب عليه[٦]، ولما رأى قرال اللعين ثباتهم اغتر، وحمل ذلك على الضعف والوهم، وكان سكران، فبادر إلى صوب التوغ[٧] والراية، فانشق العسكر على

---

(١) في أ: (الانهزام).

(٢) تقع قمجي صويي على بعد ثلاث مراحل من وارنا كما ذكر المؤلف بعد ذلك بعدة كلمات، أي على بعد ٩٠كم تقريبا.

(٣) في الأصل، أ، س: (ثلاثة مراحل)، وفي ب: (ثلاث مراحل)، وهو الصواب.

هذا، وقد أطلق الجغرافيون المسلمون على المسافات بين مدينة وأخرى أو بلد وآخر أسماء، مثل: مرحلة، أو مسيرة يوم، فالمرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم واحد، وتقدر بحوالي ٣٠كم على وجه التقريب.

د. عبد الرحمن محمد العبد الغني، «موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك السلاجقة بمنطقة الشرق الأدنى الإسلامي في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت: الحولية الخامسة عشرة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص ص١٥-١٦.

(٤) الترهات: مفردها الترهة، وهي الأباطيل والدواهي.

المنجد في اللغة والأعلام، ص٦١.

(٥) في أ: (بالانشقاق)، بدون الواو العاطفة، وهو من خطأ الناسخ.

(٦) أي على قرال اللعين.

(٧) التوغ، أو الطوغ: ذؤابة أو خصلة تصنع من شعر ذيول الخيول، وينصب عمودها أمام الباب الأوسط للقصر، وكانت علامة مميزة للحكام والوزراء والأمراء والولاة، وكان في رأس حاملها هلال من فضة.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص١٢٥.

أمر السلطان، فدخل اللعين فيما بينهم، فوثب عليه قوجه خضر من اليكيجرية، وأعصب[1] فرسه بالسيف، فسقط اللعين على الأرض، فأدركه ذلك الغازي، واحتز رأسه من بدنه، وحمل الرأس إلى ركاب السلطان، وقتل جميع [كان][2] من معه من أتباعه، ولم يفلت منهم أحد، ثم أمر السلطان، فنصب رأس القرال على رمح، وضرب طبل البشارة، ورفع راية الغلبة والظفر، وهجموا على الكفار، فانكسر الكفار، ولم يقدروا على القرار، وجد يانقو اللعين على تثبيتهم وتقريرهم[3]، ولم يتيسر له ذلك، فتمت الهزيمة على الكفار، فأرسل السلطان داود باشا في نخبة من العسكر إلى تعقبهم[4]، فتعقبوهم[5] إلى أن عبروا نهر طونه، ولم يفلت من تلك الجمعية الكبرى[6] غير شرذمة قليلة، لأن عسكر الإسلام قتلوهم وأسروهم يومين مستمرين بليلتهما، وغنموا أموالا عظيمة؛ منها: مائتان وخمسون عجلة[7] مملوءة بالأموال والأمتعة النفيسة وأواني الذهب والفضة، ويحكى أن السلطان ركب للنظر إلى قتلى الكفار، وكان معه من ندمائه رجل يقال له عزب بيك -وله خيرات كثيرة ببروسة- فخاطبه[8] السلطان وقال: «ما الحكمة

---

(١) أعصب: عصب تعصيبا أي شد الفرس بالعصابة، وهي المنديل أو نحوه.
الرائد، ج٢، ص١٠٢٧.

(٢) زيادة من س.

(٣) تقريرهم: مصدر قرَّ أي: الثبوت والسكون.
الرائد، ج١، ص٤٣٠.

(٤) في س: (تعقيبهم).

(٥) في أ، ب، س: (فعقبوهم).

(٦) في أ: (الكبيرة).

(٧) في الأصل، أ، س: (مائتا وخمسون عجلة)، وفي ب: (مائتان وخمسون عجلة)، وهو الصواب.

(٨) في ب: (فخاطب)، وهو من خطأ الناسخ.

والسبب في أن جميع الكفار شبان، وليس فيهم شيخ أو كهل[١]؟». فقال [له][٢] عزب بيك: «لو كان فيهم شيخ مجرب حازم لم يكونوا كما رأيتم».

٣ ولما تم الأمر، وعاد المعقبون، وكذا المنهزمون الهاربون، أمر السلطان بقتل بعض الهاربين، وتشهير بعضهم بثياب النسوان وزيهن، ثم شفع فيهم الوزراء والأمراء الثابتون المقربون، فعفا عنهم السلطان شكرا على ما يسره الله [تعالى][٣] من الظفر والنصرة.

٦ وفي أثناء هذا السرور شفع //الوزراء السلطان في طورخان بيك، وكان محبوسا في قلعة توقات، فأطلقه السلطان، وأعاده إلى منصبه، وأرسل رأس القرال الضال مع المبشر إلى بروسة، وأمر بتزيين البلد، وكان صوباشي على بروسة يومئذ جبه علي بيك، ٩ فاستقبل[٤] المبشر إلى نهر نيلوفر، وكانت الرأس في العسل صونا من التغير، فأخرجوها من الظرف، وغسلوها، وجعلوها على رمح، فأدخلوها البلد بأنواع السرور والحبور[٥]، وكذا أرسل السلطان مبشرين إلى ملوك الإسلام، وأرسل إلى كل منهم جمعا من الأسارى ١٢ مع دروعهم وأسلحتهم؛ إظهارا لشوكة الإسلام والمسلمين، وكان المبشر المرسل إلى صاحب مصر[٦] هو عزب بيك من خواص السلطان، (وأرسل معه)[٧] خمسة وعشرين[٨] ٢٩٣/أ

---

(١) في أ: (أكهل).

(٢) زيادة من أ، ب، س.

(٣) زيادة من ب، س.

(٤) في س: (فاستقبله)، وهو من خطأ الناسخ.

(٥) الخبور: مفردها الحَبْر، أي: السرور.

الرائد، ج١، ص٥٦٤.

(٦) صاحب مصر في ذلك الوقت: السلطان الظاهر جقمق العلائي الظاهري الجركسي، سيف الدين أبو سعيد، تسلطن في سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، وتوفي سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م.

عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، ص ص١٣٤-١٣٥.

(٧) في أ: (أرسل معه).

(٨) في أ، ب، س: (وعشرون).

كافرا من الأسارى إلى سلطان مصر[١]، وكان وقوع هذه الغزوة الكبرى يوم الثلاثاء التاسع من رجب، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة[٢].

٣ **[تولي السلطان مراد مقاليد السلطنة]**

ولما عاد السلطان منصورا[٣] إلى أدرنة استقبله ولده السلطان محمد خان، وكان خليل باشا الوزير الأعظم يميل إلى السلطان مراد خان، ويريد عوده إلى السلطنة، فدبر ٦ حيلة في ذلك بعد استمالة السلطان إلى مراده، فقال لولده السلطان محمد في خلوته أن الصواب أن تعرض السلطنة على والدك تطييبا لقلبه، وهو لا يقبلها ولا يعود إليها إلا أنه يطيب قلبه عليك، ويكون (ذلك)[٤] سببا لازدياد حبه فيك، فانخدع السلطان محمد، ٩ فرتب مجلسا عاليا محفوفا بالوزراء[٥] والوكلاء والأمراء، فقبل عندهم يد والده، والتمس منه أن يجلس على سرير الملك، ويقبل السلطنة، ويعود هو إلى إقطاعه مغنيسا، ظنا منه أن السلطان لا يقبل ذلك، ويستنكف منه، فلم يتردد السلطان حتى جلس على التخت[٦]، ١٢ ودعا لولده، وأعاده إلى مغنيسا، وعين صاروجه باشا وزيرا له، فلم يجد السلطان محمد بدا من الامتثال لأمره، وعلم[٧] أن هذا من سعي[٨] خليل باشا، فتغير عليه، وأضمر سوءا

---

(١) يذكر المؤرخ ابن حجر العسقلاني أن هؤلاء الأسارى أسلموا جميعهم في السنة التالية لوصولهم إلى مصر، أي في سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م.

شهاب الدين أبي الفضل ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، الطبعة الأولى، الجزء الثامن، (حيدر أباد: دار المعارف العثمانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص٢٣١.

(٢) ١٤٤٤-١٤٤٥م.

(٣) في س: (منصور)، وهو من خطأ الناسخ.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) في س: (بالوزارة).

(٦) التخت: كلمة فارسية الأصل بمعنى سرير العرش.

د. محمد ألتونجي، مرجع سابق، ص٤٩.

(٧) في أ: (فعلم).

(٨) في س: (يسعى)، وهو خطأ واضح من الناسخ.

له[١]، حتى قتله بعد فتح إستنبول كما سيجيء.

ولما ودع السلطان محمد والده للمسير إلى مغنيسا شيعه مولانا خسرو بمرحلة، وسلاه بأنه سيعود إلى السلطنة بعد مدة يسيرة، وذكر له مناما له مبشرا بذلك، ففرح السلطان محمد، ووعده بالجميل، فعاد مولانا[٢] إلى خدمة السلطان، فجدد جميع الأمراء والوزراء والأعيان بيعتهم[٣]. وهذه هي الرواية المشهورة.

وأما على رواية بعض المؤرخين أن السلطان مراد لما عاد من غزوة وارنا سار إلى مغنيسا، وبقي السلطان محمد خان على سرير المللك بأدرنة، وضرب السكة الجديدة باسمه، فاتفق أنه وقع حريق عظيم بأدرنة في تلك الأيام، وظهرت في عقبه فتنة، فهجمت اليكيجرية على سراي شهاب الدين باشا الخادم، ونهبوها، فهرب هو بمشقة إلى سراي السلطان فنجا، واجتمعت اليكيجرية في بوجوق دبه وطلبوا الترقي[٤] في علوفاتهم[٥]، فأجيبوا إلى ذلك، وضم إلى علوفة كل واحد منهم نصف درهم عثماني[٦]، فسكنت

---

(١) في جميع النسخ: (وأضمر سوءا فيه)، والصواب: (وأضمر سوءا له).

(٢) أي: خسرو.

(٣) أي: جددوا بيعتهم للسلطان مراد.

(٤) الترقي: جمعها الترقيات، وهي بالتركية تعني علو الجاه والمنصب والرفاهية في المعيشة.
ش. سامي، قاموس تركي، ص٣٩٨.

(٥) علوفاتهم: جمع لكلمة علوفة، وهي كلمة عربية بمعنى ما تأكله الدابة، وتطلق في التركية اصطلاحا على راتب الجندي، ومرد السبب في اختيار هذه الكلمة إلى أن الراتب الذي يدفع للجندي يدفع كي يشتري به علفا أو علوفة لدابته.
د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص١٣١.

(٦) كان الدرهم الواحد يساوي خمس أقچات من العملة المضروبة في عهد سليم الأول وسليمان القانوني، أي أنه كانت كل أقچة تساوي ٣,٥ قيراطا، وكان عيارها ٨٥٪.
قانون نامة مصر «الذي أصدره السلطان القانوني لحكم مصر»، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. أحمد فؤاد متولي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م)، ص١٧.

فتنتهم، فسمي ذلك الموضع: بجق[١] دبه، فبعد ذلك اتفق خليل باشا، وإسحق باشا، وأمير الأمراء اوزغور أغلي، فأرسلوا إلى السلطان مراد يعرفونه وقوع الفتنة، ويدعونه إلى السلطنة، فقدم السلطان مراد أدرنة في سنة تسع وأربعين وثمانمائة[٢]، ونزل بجق[٣] دبه، فاجتمع عليه اليكيجرية، وأعادوه إلى السلطنة، وولده إلى مغنيسا، فعزل زغنوس باشا من وزارة الديوان، وأمر بالتقاعد في باليكسره.

### [فتح قلعة كرمه]

فشتى السلطان في أدرنة، وتوجه في الربيع من سنة خمسين وثمانمائة[٤] إلى فتح قلعة كرمه[٥] من ولاية موره، وكانت هذه القلعة عبارة عن عدة قلاع مستحكمة بنيت على السد السديد الذي على معبر موره، وكان فتح موره موقوفا على فتح تلك القلاع المنيعة. ولما أراد السلطان فتحها دعا طورخان بيك، وكان صاحب اختيار ووقوف[٦] في تلك الثغور من مدة مديدة؛ وكان إطلاقه من الحبس عند ذلك على قول بعض المؤرخين، وكان طورخان (بيك)[٧] يعلم مداخل تلك البلاد ومخارجها، فسيره السلطان في جمع من العسكر مقدمة، وسار هو أيضا مع بقية العسكر في عقبه من طريق سيروز، ولما وصل إليها سخرها، وفتحها عنوة بعد حصار وقتال أياما، فاغتنم العسكر بغنائم لم يسمع

---

(١) في أ: (بوجوق).

(٢) ١٤٤٥-١٤٤٦م.

(٣) في أ: (بجوق).

(٤) ١٤٤٦-١٤٤٧م.

(٥) تقع قلعة كرمة حاليا في جنوب اليونان على البحر عند رأس قرا بورنو، وتعرف باسم Eskele.

Piri Reies, Bahriye, cilt II, sh 503.

(٦) أي أنه يمتلك خبرة واسعة حول هذه الثغور.

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

بمثلها، و لم يلتفتوا إلى غير النقود وأواني الفضة، ثم فتح قلعة باللوبادره جق (أيضا)[1]، فعاد إلى أدرنة.

٣ ### [السلطان يتوجه إلى بلاد أرناؤد]

وفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة[2] وصل إلى ركابه مبشر بولادة حفيده [السلطان][3] بايزيد خان بن محمد خان، وفي هذه السنة توجه السلطان إلى تسخير بلاد
٦ أرناؤد؛ لأن صاحبها إسكندر الخائن كان قد تجاوز الحد في العصيان والتمرد، واستصحب السلطان في هذه الغزوة ولده السلطان محمد، فسار وحاصر قاعدة تلك البلاد أقجه حصار شهرين، وقاتل المحصورين أشد قتال، ثم قطع مياههم، فاشتد الأمر
٩ عليهم، فاستأمنوا إلى السلطان، وسلموا القلعة بالأمان، فاغتنم العسكر غنايم كثيرة من تلك البلاد، فعاد السلطان إلى أدرنة، وبلغه أن يانقو سردار عسكر أنكروس حرك ملوك الكفار، وجمع جيشا كثيرا[4] منهم، فقصد فيهم بلاد الإسلام، وكان مع يانقو نواب
١٢ سبعة ملوك مع عساكرهم، وكانت هذه الجمعية عدلا[5] لجمعية وارنا، بل أشد منها، لأنهم كانوا //كالخنازير المجروحة، فتوجه السلطان إلى صوب صوفيه، واستنفر البلاد ٢٩٣/ب الإسلامية من روم إيلي، وكذا أرسل إلى أمراء أناطولي يأمرهم بإرسال الجرحلقجية من
١٥ قبلهم.

### [وقعة كوس أوا أو قوصوه]

وكان أفلاق حينئذ تابعا لقرال أنكروس، وكان ينصب حاكمهم من قبله، فأرسل
١٨ يانقو حاكم أفلاق مع عسكر ليغيروا على أطراف نيكبولي، فاتفق واليها محمد بيك بن فيروز بيك، ومصطفى بيك بن حسن بيك، وعيسى بيك بن اوزغور، فبيتوا عسكر

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.
(٢) ١٤٤٧-١٤٤٨م.
(٣) زيادة من ب، س.
(٤) في أ: (كثير).
(٥) أي: تعادل وتماثل.

أفلاق، وأكثروا فيهم القتل والأسر، وتفرقت بقيتهم، فأرسل محمد بيك جماعة من الأسرى مع رؤوس القتلى إلى ركاب السلطان، فتفاءل بذلك السلطان وفرح، فارتحل من صوفيه إلى جانب العدو، فلقيه في كوس أوا[١]، وقاتلهم ضحوة يوم الجمعة الرابع من (شعبان)[٢] سنة اثنتين[٣] وخمسين وثمانمائة[٤]، وكان في خدمة (السلطان)[٥] في هذه الغزوة العظيمة من قدماء الأمراء وأولادهم: عيسى بيك بن إسحق بيك، وخضر بيك بن ميخال، وطورخان بيك.

وكان السلطان قد تفقد سبب الانهزام في وقعة وارنا، وعلم أنه كان (من)[٦] خلو ما وراء العسكر عن المستحفظ، فهجم الكفار من ورائهم، فجعل في هذه الوقعة جميع الأثقال في وراء العسكر، وعين لمحافظتها غلمان الخيول وسواسها، وسائر خدمة المعسكر، والقوللقجية[٧]، وقدم عليهم سنان بيك أخا صاروجه باشا في جمع من الشجعان. وامتد القتال بين الفريقين إلى الغروب ولم ينقطع، فتحاربوا[٨] إلى الصباح، ثم إلى نصف النهار، ثم اتفق الكفار فهجموا على القلب، فانشق عسكر الإسلام من بين أيديهم جناحين، ولما عبر الكفار من بينهم وثبوا عليهم من ورائهم، وكانت الأثقال قد سدت مجازهم، فلم يجد

---

(١) سبق التعريف بكوس أوا = قوس أوا = قوص أوا

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في ب، س: (اثنين)، هو خطأ نحوي.

(٤) ١٤٤٨-١٤٤٩م.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) القوللقجية مفردها قوللقجو، وهي كلمة تركية جاءت من قوللق، أي مخفر الشرطة، فسمي كل من يعمل ويسكن في قوللق بعد ذلك باسم قوللقجو، وكان لهم زي خاص يميزهم عن غيرهم من فئات الجند، وكان من مهامهم أيضا تسجيل أخبار الحوادث اليومية ورفعها للمسؤولين.

Pakalin, cilt II, sh. 320.

(٨) في س: (فيحاربوا).

الكفار طريقا إلى الخلاص، فقتلوا عن آخرهم، وقتل من مقدمي الكفار حاكم لك[١]، وسكولت، وأسر حاكم له[٢] متنكرا، فتخلص بعد مدة، وكذا (أسر)[٣] حاكم جه، والتمس فداء نفسه بعشرة قلاع، وخزائن عظيمة، وقبول الجزية، فلم يلتفت السلطان إلى قوله، وأمر بضرب عنقه، فقتل بين يدي السلطان، وأما سردار أنكروس يانقو فجعل استبورا[٤] من العجلات على رسمهم[٥] عند العجز عن المقاومة[٦]، فامتد القتال يوم السبت أيضا إلى الغروب، وفي الليل أيضا إلى قريب الصبح، فاحتال يانقو اللعين في الخلاص، وقال لأصحابه: «احفظوا أنتم الاستبور، وأنا أدخل معسكر المسلمين من ورائهم»، فخرج اللعين وجد في الهرب والفرار، ولما أصبح أصحابه وعلموا مكره اضطروا إلى الفرار، فتبعهم عسكر الإسلام، وقتلوا كثيرا منهم، وأسروا، فعادوا لأن خيولهم وأنفسهم كانوا قد ضعفوا من امتداد الحرب واستمراره يومين وليلتين. فغنم المسلمون ما لا يضبط بالتقرير والتحرير، فعاد السلطان إلى أدرنة منصورا مظفرا، وزوج ابنه السلطان محمد بابنة سليمان بيك بن ذي القدر، وكانت له خمس بنات (مثل بنات النعش)[٧]، وأرسلت للخطبة زوجة خضر أغا والي أماسية إلى البستان[٨]، فأكرمها

---

(١) حاكم لك Lake اسم يوناني يطلق على من يحكم مدينة إسبارطة في اليونان، وتطلق عليه المصادر العثمانية اسم Lakedemonya.

Danismend, cilt I, sh. 496.

(٢) كان الأتراك يسمون بولونيا: «لهستان»، أو «له» Leh، وكانت مملكة قوية وعاصمتها وارسوفيا.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٨٤، ص٣٥٥.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) الإستبور بالتركية هو ربط العربات بالسلاسل مع بعضها البعض وجعلها بشكل قلعة بأربعة أوجه.

Mehmet Zeki Pakalin, II cilt, sh. 8.

(٥) أي على طريقتهم المتبعة.

(٦) في جميع النسخ: (العجز من المقاومة)، والصواب: (العجز عن المقاومة).

(٧) ما بين قوسين ليس في أ، ب، س.

(٨) البستان: حاضرة إمارة ذو الغادر، وقد سبق الحديث عن هذه الإمارة، وتقع مدينة البستان في سهل خصيب بين سلسلتي جبال حسنه طاغ، وسلطان طاغ قرب مخرج نهر قزيل إيرمق في الأناضول.

الشماس إندراوس كرشته ويورغاكي أبيض، مرجع سابق، ص٩٤.

سليمان بيك ، وسر بذلك سروراً عظيماً ، ثم أرسل العروس مع جهازها إلى خدمة السلطان محمد ( خان )[١] ، فبنى بها في بلده أدرنة بعد ترتيب وليمة عظيمة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[٢] ، وبعد غزوة كوس أوا بنى جامع أوج شرفه لو[٣] بأدرنة على بعض الروايات[٤] ، وقبلها على بعض آخر

٣

**وفاة السلطان مراد ]**

واستمر السلطان في دار ملكه أدرنة إلى أن خرج يوماً إلى الصحراء للتفرج والتنزة ، فلما عاد منها صادف على جسر أده كوي شيخاً نورانياً[٥] في زي الصوفية ، فنظر الشيخ إلى السلطان ، وقال له :( أيها السلطان ! قد تم أمر الدنيا ، فتجهز للآخرة ، وسفرها ، وتب إلى الله وأنب إليه !) فتأثر السلطان من كلامه فبكي ، وأشهد وزيريه إسحق باشا وصاروجه باشا على توبته وإنابته هناك - وكانا معه في التفرج - وسألهما عن الصوفي

٦

٦

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب .

(٢) ١٤٤٩-١٤٥٠هـ

(٣) يعتبر جامع أوج شرفه لو قفزة معمارية عثمانية نحو الأمام ، إلا أنه يفتقد مساحة التناسق في عمومه بسبب العقود المنخفضة التي تحمل الضبة الرئيسية ، وبما توحيه من إحساس بضيق المكان ، أو قطاي أصلان آبا ، مرجع سابق ، ص١٨٣.

(٤) في الأصل ، أ ، ب : ( الرواية ) ، وفي س :( الروايات ) ، وهي الأوفق .

(٥) نورانياً من نور وهو الحق وهو من مصطلحات الصوفية المتشددين في الغلو ، ولاشك أن هذا من أنواع الشرك ، حيث لم يقع ذلك لأي من الخلفاء الراشدين أو كبار الصحابة ، وهي أقوال مبالغ فيها من قبل المؤلف لإعطاء الدول العثمانية مكانة كبرى ، وهذا يدل على ضعف في عقيدة المؤلف، وقد سبق للباحث التعليق على ذلك انظر ص ٢٨٨ .

د . عبد المنعم الحفني ، معجم مصطلحات الصوفية ، ص ٢٥٨.

فقال إسحق باشا إنه من فقراء الأمير سلطان قدس سره، ولما دخل دار السعادة[١] عرضه صداع[٢] مفرط، فكتب إلى ولده كتاب وصيته، وجمع الوزراء وأوصاهم بحسن الانقياد ٣ لولي عهده، ثم أمر بتجسس ذلك الصوفي، فلم يظهر منه أثر ولا خبر، فاشتد به المرض، فتوفي بعد ثلاثة أيام؛ يوم الجمعة الثالث من محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة[٣] إلى رحمة الله [تعالى][٤]، فأخفى الوزراء موته[٥] عن العسكر، وأرسلوا قصادا إلى ولي العهد ٦ للاستعجال، فقدم يوم الخميس السادس عشر من المحرم، وجلس على سرير الملك [ثانيا][٦]، ثم أرسل نعش والده إلى صوب بروسة، فدفن في قبة أعدها لنفسه[٧] بجنب جامع بناها[٨] في بروسة[٩].

٩ ## [أبناء السلطان مراد]

وكان له ولد صغير من ابنة إسفنديار اسمه السلطان أحمد الصغير، وكان لم يبلغ الحلم بعد، فخنق بأمر أخيه[١٠]، ونقل نعشه مع نعش والده إلى بروسة، وأما سائر أولاده ١٢ فتوفوا في حياة والدهم: مات السلطان أحمد الكبير بأماسية، فدفن بها[١١]، والسلطان علاء الدين أيضا فيها ونقل إلى بروسة، ودفن في جوار خداوندكار، والسلطان حسن،

(١) دار السعادة اسم من أسماء القصر العثماني، وكان بابه يدعى باب السعادة أيضا.

عبد القادر ده ده أوغلو، السلاطين العثمانيون، ترجمه عن التركية محمد جان، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م)، ص٩٠.

(٢) في أ: (أخذه).

(٣) ١٤٥١-١٤٥٢م.

(٤) زيادة من ب.

(٥) في أ: (فأخفى الوزير موته).

(٦) زيادة من أ.

(٧) في س: (أعدها بنفسه).

(٨) الضمير في بناها يعود على القبة.

(٩) في ب: (ببروسة).

(١٠) هذا الإثم العظيم أحد مساوئ الدولة العثمانية.

(١١) في س: (فيها).

أيضا فيها، ونقل إلى بروسة، ودفن في جوار خداوندكار، والسلطان حسن، وأورخان جلبي توفيا في أدرنة ودفنا في دار الحديث بقرب تونجه، وكانت مدة سلطنة مراد خان الثاني ثلاثين سنة وستة أشهر وسبعة أيام. ٣

٢٩ //ذيل الفقرة [الثانية][١] في ذكر وزرائه الكرام[٢]، وأمرائه العظام[٣]

منهم خليل باشا بن إبراهيم باشا بن علي باشا بن خير الدين (باشا)[٤] جندارلو قره خليل باشا: كان قد وزر بعد والده إبراهيم باشا فاستمر على الوزارة العظمى إلى أن قتله السلطان محمد خان بعد فتح إستنبول في سنة سبع وخمسين وثمانمائة[٥]؛ لما مر من الخديعة[٦]. ومنهم أمور باشا بن تيمور(تاش)[٧] باشا: وكان مشهورا بالغازي أمور بيك، وكان من الشجعان المعروفين فيما[٨] بين الوزراء، فاستمر مكرما بوزارة الديوان إلى أن توفي سنة [٨٣٨هـ][٩]. ومنهم أخوه أورج باشا بن تيمورتاش باشا: وكان أمير أمراء أناطولي مع الوزارة، فتوفي في سنة (٨٢٩هـ)[١٠]، وكان شجاعا جوادا. ومنهم صاروجه باشا: وكان قد تولى بكلربكية روم إيلي مع الوزارة مرة بعد أخرى، فكبر سنه جدا، وله آثار خير كثيرة في مدينة كليبولي وغيرها، واستمر مكرما (على وزارته)[١١] إلى أن توفي

(١) زيادة من ب.

(٢) في أ: (العظام).

(٣) في أ: (الكرام).

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) ١٤٥٣م.

(٦) في هذه الصفحة وصفحات ٤٦٥ ، ٥٢٦ يشير المؤلف إلى أن سبب مقتل الوزير خليل باشا هو خداعه للسلطان محمد الفاتح بعد تنازل والده مراد الثاني له عن الحكم (انظر ص٤٤٣) وان الفاتح اضمر له ذلك فيما بعد حتى قتله ، وهذا الأمر لايستند إلى الواقع للاسباب التالية .

أولا : لو أن السلطان اضمر للوزير هذا المصير لكان الفاتح قتله بمجرد توليه السلطة ولايوجد سبب واضح يجعل الفاتح يؤجل ذلك الى مابعد فتح القسطنطينية .

ثانيا : اشار المؤلف ده ده فيما بعد صفحة ٤٥٩ إلى ان السلطان الفاتح عندما بدأ استعداداته لفتح القسطنطينية ارسل امبراطور الروم إلى الوزير خليل باشا سرا حيتانا مملوءة بالذهب والتمس منه الحماية واصلاح ذات البين فأشار خليل باشا على السلطان بخيرية الصلح وذكر حججا وبراهين على ذلك ، فلم يصغ السلطان إلى قوله واسكته برد الأمر وتوقيفه على مضي الشتاء . وبذلك تكون خيانة الوزير للسلطان والمسلمين هي السبب الرئيسي في اعدام الفاتح للوزير وتأجيل ذلك الى مابعد فتح القسطنطينية.

(٧) ما بين قوسين ليس في أ.

(٨) في الأصل، ب، س: (مما)، وفي أ: (فيما)، وهو الصواب.

(٩) سنة الوفاة غير مذكورة في جميع النسخ.
انظر محمد ثريا، سجل عثماني، ج١، (إسطنبول: معارف نظارت جليلة، ١٣٠٨هـ)، ص٤٠١.

(١٠) سنة الوفاة غير مذكورة في جميع النسخ.
انظر محمد ثريا، مرجع سابق، ج١، ص٤٤٣.

(١١) ما بين قوسين ليس في أ.



[في][١] سنة [...][٢] في زمن السلطان محمد خان. ومنهم شهاب الدين باشا الطواشي: وله جامع ومدرسة ببروسة، (و)[٣] توفي في زمن السلطان محمد خان. ومنهم داود باشا: كان بكلربكيا على روم إيلي وظهرت [له][٤] خدمات مبرورة في وقعة وارنا، فأكرم بالوزارة، توفي [في][٥] سنة [٨٤٨][٦]. ومنهم قره جه باشا: كان صهرا للسلطان على أخته، واستشهد في معركة وارنا بعد [أن][٧] ظهرت منه آثار[٨] عجيبة من الشجاعة والجلادة، ومن آثاره زاوية في كليبولي. ومنهم الغازي إسحق باشا: كان من عبيد باشا يكيت، وكان قد تبناه من رشده ونجابته (وجلادته)[٩]، ثم صار أمير سنجق، ثم أمير الأمراء، ثم أكرم بالوزارة، وله آثار عظيمة في الفتوحات والمعارك[١٠]، وكان السلطان مراد يعتمد على رأيه اعتمادا كليا في جميع الأمور؛ حتى كان حمله معه إلى مغنيسا لما فرغ من السلطنة، ثم عاد معه عند عوده، فاستمر على الوزارة في زمن السلطان محمد خان أيضا حتى كبر سنه جدا، فضعف عن الركوب، فالتمس التقاعد بسنجق سلانيك، فأجيب إلى مسؤوله، فبقي فيها إلى أن توفي في سنة [٨٩٠][١١]. ومنهم زغنوس باشا: عزل عن الوزارة بعد الجلوس الثاني للسلطان مراد، وفوض إليه سنجق قره سي بطريق

---

(١) زيادة من ب.

(٢) لم تذكر السنة في جميع النسخ، ولم أقف على تاريخ وفاته، ورغم وجود ترجمة له في سجل عثماني لمحمد ثريا، المجلد الثالث، ص١٩٩، إلا أن تاريخ وفاته غير مذكور بها.

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) زيادة من المحقق ليستقيم المعنى.

(٥) زيادة من ب.

(٦) سنة الوفاة لم تذكر في جميع النسخ. انظر محمد ثريا، سجل عثماني، ج٢، ص٣٢٣.

(٧) سقط من الأصل.

(٨) في أ: (بعد أن ظهرت منه آثار)، وهو الصواب وما أثبت.

(٩) ما بين قوسين ليس في أ، ب.

(١٠) في أ: (المغازي).

(١١) سنة الوفاة غير مذكورة في جميع النسخ. انظر محمد ثريا، سجل عثماني، ج١، ص٣٢٥.



أربه لق[١]، فبقي في بالي كسري إلى أن توفي سنة [٨٧٤هـ][٢]. ومنهم قاسم باشا: صار بكلربكيا على روم إيلي مقام شهاب الدين باشا، ومنهم: يوركج باشا، وكان في خدمة اللكية للسلطان مراد، ثم جعله واليا على أماسية وتوقات، وأكرمه بالوزارة، وله مآثر جليلة. ومنهم بلبان باشا: وله مدرسة في كليبولي، وكان من شجعان الوزراء. ومنهم سنان باشا أمير أمراء روم إيلي: وهو ايضا من المشهورين بالشجاعة والتدبير. ومنهم فضل الله باشا: وكان قاضي ككبزه، ثم صار طبيبا للسلطان، فظهرت منه تدبيرات[٣] حسنة مصيبة في بعض الأمور، فأكرمه السلطان بالوزارة. ومن الأمراء المشهورين: طورخان بيك، وفيروز بيك، وطوغان بيك، ومزيد بيك، ومحمود بيك، وعلي بيك، وعيسى بيك ابنا أورنوس بيك، وغيرهم. وكان لكل واحد من هؤلاء الأمراء شوكة زائدة على شوكة وزراء زماننا هذا. [رحمهم الله][٤].

---

(١) إذا أرادت الدولة العثمانية مكافأة موظف يحمل رتبة (قبوجي باشي) لدرجة عليا بحيث لا يصل إلى رتبة الزعامة، أي زعامة التيمار، ولا إلى رتبة أمير الأمراء، فإنها تمنحه إمرة سنجق من السناجق لا يزيد راتبه عن تسعة عشر ألف وتسعمائة وتسعين درهما، وهذا يعرف باسم أربه لق.

تاريخ جودت، المجلد الأول، ص١٠٠.

(٢) سنة الوفاة غير غير مذكورة في جميع النسخ، والمثبت عن دائرة المعارف التركية، ج٢٣، ص٤٣٠.

(٣) في س: مدبرات.

(٤) زيادة من ب.

# الفقرة الثالثة من السطر الثاني

في ذكر سابع السلاطين العثمانية أبي الفتح والمغازي السلطان محمد خان الغازي بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان ابن مراد خان بن أورخان الغازي بن عثمان الغازي .

وكان مولده بأدرنة في يوم السبت السابع من رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة [١] ، وقيل أربع وثلاثين وثمانمائة [٢] وجلوسه الأول في سنة سبع وأربعين وثمانمائة [٣] ،وخلعه في سنة ثمان ، وقيل تسع وأربعين وثمانمائة [٤] ، وجلوسه الثاني بأدرنة أيضاً في يوم الخميس السادس عشر من محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة [٥] وانتقاله إلى عالم القدس [٦] في موضع تكورجايري [٧] بقرب ككبيزه رابع ربيع الأول من سنة ست وثمانين وثمانمائة [٨]، فعمره ثلاث وخمسون سنة وثمانية أشهر إلا ثلاثة أيام ، ومدة سلطنته في الدفعتين نحو إحدى وثلاثين سنة وعدة شهور ، ودار ملكه أدرنة ، ثم قسطنطينية الكبرى.

حليته [٩] أنه كان معتدل القامة جسيما ، أبيض مشوبا بالحمرة ، طويل العنق ، أسود اللحية والشعر ، آنف [١٠] وهو الذي تزيا [١١] بزي العلماء من السلاطين العثمانية أولا ،

---

( ١ ) مارس ١٤٣٠م .

( ٢ ) ١٤٣٠-١٤٣١م

( ٣ ) ١٤٤٣-١٤٤٤م

( ٤ ) ١٤٤٥م-١٤٤٦م .

( ٥ ) فبراير ١٤٥١م .

( ٦ ) لاأعلم من أين جاء المؤلف بهذه العبارة ( عالم القدس ) فهي ليست موجودة في معاجم الصوفية المتشددة في الغلو ، ورغم المكانة العالية التي يتمتع بها السلطان محمد الفاتح رحمه الله في قلوب المسلمين فلم يكن من المفترض في المؤلف أن يتطرف في الغلو إلى هذه الدرجة ، إذ من المعلوم أن روح الإنسان بعد وفاته أما في روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر جهنم أما عالم القدس فذلك من مخيلات المؤلف .

( ٧ ) تكور جايري Tekfur-Cayiri : تقع بين إسكدار ومدينة جبسه في الأناضول ، والاسم الحالي لها : سلطان جفتليغي .

د . علي حسون العثمانيون والبلقان ، ص ١٢٢ .

Danimsend , cilt I , sh 486.

( ٨ ) ابريل ١٤٨١م .

( ٩ ) حلية الإنسان : ما يرى من لونه وظاهره وهيئته .

المنجد في اللغة ، ص ١٥٠.

( ١٠ ) في ب : ( آنفا).

( ١١ ) في أ ، ب : (تزى).

وترك زي آبائه في العمامة واللباس. (وكان)[١] يحب العلماء ويجالسهم في أكثر أوقاته، فصارت الروم مجمع[٢] العلماء والفضلاء في أيامه.

٣ **وأولاده:** السلطان جم، والسلطان مصطفى، والسلطان بايزيد. وتوفي مصطفى في حياة والده بعد أن تولى[٣] إيالة قرامان نحو سبع سنين، وبقي جم يحارب أخاه بايزيد، ثم هرب إلى فرنكستان[٤]، فتوفي فيها بعد مدة مديدة كما سيأتي في محله إن شاء الله تعالى.

٦ **[عصيان ابن قرامان]**

وأما الوقائع في أيامه فمنها: عصيان إبراهيم بيك بن قرامان، وذلك أنه لما بلغه وفاة السلطان مراد خان أعلن العصيان، فأرسل واحدا من أولاد أمراء آيدين مع جمع من ٩ القرامانية إلى آيدين إيلي، وواحدا من بني كرميان إلى كرميان، وأحدا من بني صاروخان إلى بلاد صاروخان، وآخر من بني منتشا إلى ديار منتشا، وسار هو أيضا في جمع إلى أنطالية. وكان أمير أمراء أناطولي عيسى بيك بن ازغرلي، فعرض الحال إلى العتبة العلية، ١٢ واستأذن لقتال القرامانية، إلا أن السلطان لم يأذن له في ذلك، (بل)[٥] //[عزله][٦] ٢٩٤/ب ونصب مكانه الغازي إسحق باشا، (وجعله)[٧] بكلربكيا على أناطولي، فأرسله[٨] في جمع إلى دفع غائلة ابن قرامان، فسار إسحق باشا، وعبر السلطان أيضا في عقبه إلى

(١) ما بين قوسين ليس في أ، ب.

(٢) في س: (مجمع).

(٣) في أ، ب، س: (يتولى).

(٤) أي بلاد فرنسا.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) زيادة من أ، وبعد هذه الكلمة في أ أيضا هناك جملة لم ترد في الأصل ولا بقية النسخ، ولا تتفق وسياق الكلام، وهي: «وعجل إلى سبق الكفار إلى قلعة كوكرجنلك فلم يتيسر له ذلك وسبقه الكفار»، وقد تقدم هذا النص في صفحة ٤٤٩/أ السطر ١٢

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.

(٨) في ب: (فأرسل).

أناطولي، فهرب ابن قرامان إلى طاش إيلي مهرب آبائه، وكذا منصوباته[1]: هرب كل واحد منهم إلى مهرب، فسار السلطان، وسخر البلاد القرامانية كلها، ونزل بخارج قونية، ٣ وشرع في تسخير طاش إيلي (أيضا)[2]، فخاف ابن قرامان وأرسل إلى السلطان يستعفيه[3]، وإلى الوزراء يستشفعهم، ويلتمس من السلطان أن يقبل ابنته للزواج، فأجابه السلطان إلى ملتمسه وعفى عنه، فعاد إلى بروسة وأرسل إسحق باشا إلى منتشا لدفع ٦ غائلة إلياس بيك من بني منتشا إذ كان قد استولى على تلك البلاد، فسار إسحق باشا، وأخرج إلياس من تسك الديار حتى هرب والتجأ إلى كفار رودس[4].

[اتخاذ كوتاهية مقرا لبكلربكية أناطولي]

٩ فعاد إسحق باشا بعد إتمام أمر تلك البلاد، فأمره السلطان بأن يسكن بكوتاهية. وكان أمير أمراء أناطولي يسكن قبل ذلك بأنكورية، ثم صاروا يسكنون[5] بعد إسحق باشا بكوتاهية إلى يومنا هذا.

١٢ [تظاهر اليكيجرية لطلب العطاء وتأديبهم]

ولما عاد السلطان بعد الصلح[6] (مع)[7] ابن قرامان إلى بروسة اصطفت اليكيجرية

---

(١) أي: الأمراء الذين نصبهم لحكم آيدين إيلي، وكرميان، وصاروخان، ومنتشا.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) أي يطلب العفو.

(٤) رودس: جزيرة صغيرة تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على مسافة عشرة أميال من الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى، وكانت تخضع لفرسان القديس يوحنا، وتعد من أقوى المراكز الدفاعية في أوربا.

د. محمد كمال الدسوقي، «العثمانيون وقراصنة رودس»، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، مكة المكرمة: العدد الثاني، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص١٦٩.

(٥) أي: أمراء الأمراء.

(٦) في ب: (صلح).

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.

بين يديه يوما عند قرية من بروسة[1]، وطلبوا منه عطية[2]، فتوسط طورخان بيك، وشهاب الدين باشا بينهم وبين السلطان وشفعاه فيهم، فأعطاهم عشرة أكياس من
٣ الدراهم العثمانية فانكشفوا عن الطريق، فغضب السلطان على مقدميهم وحكامهم، فعزل أغاهم قرنجي طوغان، ثم ضربه ضربا شديدا، وأمر أيضا بضرب كل واحد من اليابابايشية[3]، وكانت هذه الوقعة في سنة ست وخمسين وثمانمائة[4].

٦ [الاستعداد لفتح مدينة القسطنطينية]

ومن الوقائع الكبرى وقعة (فتح)[5] إستنبول؛ وذلك أن السلطان لما عاد من قرامان نزل ببروسة، ومكث فيها أياما، ثم أراد العبور إلى روم إيلي فأخبروه بأن سفائن الإفرنج
٩ قد سدت معبر كليبولي، فتوجه السلطان من طريق قوجه إيلي إلى معبر كوزلجه حصار (من)[6] جانب قره دكيز، وكان السلطان قد أضمر فتح إستانبول وصمم على[7] وصية والده إليه، ولما عبر من المعبر المذكور أرسل إلى تكور إستانبول يطلب منه الإذن في بناء
١٢ قلعة بوغاز كسن في جانب روم إيلي، فاعتذر إليه تكور بأن ذلك الطرف للفرنج[8] الجنويزية ولا يجري حكمه فيها، فقال السلطان: «لا حاجة لنا في الاستئذان من الفرنج»، فأمر البنائين -وكانو أربعمائة- وأعانهم العسكر أيضا، فبنوا تلك القلعة الحصينة التي

---

(١) في أ: (ببروسة).

(٢) العطية، بفتح العين وكسر الطاء، هي ما يفرض للمقاتلة، ويكون ذلك كل سنة أو كل شهر.
د. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٣٨٢.

(٣) مفردها ياياباشي، ومن مهامه الإشراف على كل أمور الكتيبة العسكرية التي تتبع له، وله حق تأديب الجند في الجرائم الصغيرة.
يوسف آصاف، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٤) ١٤٥٢م.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب، س.

(٧) في جميع النسخ: (وصممه على)، والصواب ما أثبت.

(٨) في أ: (الفرنك).

تشتمل[١] على ثلاثة أبراج منيعة في نحو أربعين يوماً على قول إدريس، وفي نحو أربعة اشهر على قول غيره من المؤرخينن وشحنها بالرجال والمدافع الكبار، وأما القلعة التي (كانت)[٢] في جانب أناطولي فكانت معمورة من زمن ايلدرم خان، فحصنها وعمرها السلطان، وشحنها أيضاً بالمدافع والمقاتلة، فحار[٣] تكور إستانبول، وأرسل سرا إلى خليل باشا حيتانا مملوءة بالذهب على الرسم القديم، والتمس منه الحماية وإصلاح ذات البين، فأشار خليل باشا على السلطان بخيرية الصلح، وذكر حججاً وبراهين في ذلك الباب، فلم يصغ السلطان إلى قوله، وأسكته برد الأمر وتوفيقه على مضي الشتاء، ثم أمر السلطان بالرحيل إلى (جانب)[٤] أدرنة، وسير سرية مع محمد بيك بن آق جايلوا للغارة على أطراف إستانبول، فأغاروا عليها ونهبوها، فتعين الشقاق والنزاع[٥]، فشرع السلطان في إعداد آلات الحصار والقتال من أعمال[٦] المدافع الكبار والصغار، وكان استاذ ماهر في عمل المدافع وصبها يقال له صاروجه، فصب مدفعاً كبيراً من ثلاثمائة قنطار من النحاس لم يسمع بمثله إلى ذلك الوقت، ولما جاء الربيع من سنة سبع وخمسين وثمانمائة[٧] توجه السلطان إلى فتح إستانبول، واستصحب معه في هذا السفر خلقاً كثيراً من العلماء والمشايخ، من مشاهيرهم: آق شمس الدين[٨] خليفة حاجي بيرم[٩] الولي، وآق بيق دده[١٠]

---

(١) في س: (يشتمل).
(٢) ما بين قوسين ليس في ب.
(٣) في أ: (فحاء).
(٤) ما بين قوسين ليس في ب.
(٥) أي: بين السلطان وتكور القسطنطينية.
(٦) أي : صنع.
(٧) ١٤٥٣م.
(٨) هو: محمد شمس الدين بن حمزةن ولد بدمشق عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م، وحفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، ودرس في أماسيا وحلب وأنقرة، توفي عام ١٤٥٩م، له مجموعة من المؤلفات باللغة العربية، منها: المشكلات، رسالة في ذكر الله، دفع المتائن ، وغيرها
د. محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ص ص٣٧١-٣٧٦.
(٩) في أ، ب: (بيرام).
(١٠) في ب: (ده ده).

وآق بيق دده من علماء الدولة العثمانية ، كان صاحب جاه ومال صرفه على الأعمال الخيرية ، توفي عام ٨٦٠هـ ، ودفن ببروسه

طاشكبري زاده ، مرجع سابق ، ص ٦٦

سامي ، قاموس الأعلام ، ج١،ص ٢٥٦

من البيرامية أيضاً، ومولانا[1] أحمد الكوراني[2]، ومولانا خسرو[3]، وغيرهم. فباشر المحاصرة من جانب باب أدرنه، وجد الغزاة في الحراب والضراب، وهدموا مواضع كثيرة من السور، ولما أرادوا الوثوب والدخول اتفق بأن جاء مدد من البحر إلى تكور من ملوك الفرنج فسدوا تلك الثقوب، وشددوا في الحراب والدفاع، فاشكل الأمر، فتكدر

٣

(١) في الأصل، أ، ب: (أيضاً، ومولانا)، وفي النسخة س: (أيضاً مولانا)، والأسلوب الأمثل: (وأيضاً مولانا)، وهو ما أثبت.

(٢) هو ملا شمس الدين أحمد الكوراني، من أجلة العلماء وكان معلم السلطان محمد الفاتح، واشتهر عنه أنه كان يقرع السلطان بالعصا حينما كان يعلمه القرآن الكريم. له تفسير للفاتحه

بعنوان: (غاية الأماني في تفسير السبع المثاني). توفي عام ٨٩٣هـ.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص١٧٣.

(٣) هو خسرو محمد أفندي ابن فرامرز، كردي الأصل، وكان قاضياً لأدرنة، ثم قاضي عسكر عام ٨٧٤هـ، ثم قاضيا لإسطنبول عام ٨٦٣، ثم عين عام ٨٧٤هـ في منصب شيخ الإسلام، توفي عام ٨٨٥هـ في إسطنبول، ودفن في بروسة.

محمد ثريا، سجل عثماني، إيكنجي جلد، ص ص٢٧١-٢٧٢.

السلطان، فانتهز خليل باشا الفرصة، واتفق معه كثير من الوزراء والأمراء، فألحوا (على)[١] السلطان في قبول المصالحة، فتردد السلطان فيه، واستشار بقية أمرائه وعلمائه، فأشار عليه أكثر العلماء والمشايخ، ومن الوزراء زغنوس باشا، وإسحق باشا بالثبات على الحصار والقتال، وبشره آق شمس الدين بالفتح فقوي قلب السلطان بإشارتهم وتسليتهم، فرد المخالفين، وأمر بالمحاصرة من جانب البحر أيضا، إلا أن الكافر (كان)[٢] قد سد ممر السفن بمد سلسلة عظيمة من موضع يقال له سراي بورني[٣] في يومنا هذا[٤] إلى محاذيه من غلطه[٥]، فألهم السلطان برأي في إيصال السفائن التي أعدها لمصلحة المحاصرة إلى محلها، وذلك أنه أمر بأخشاب[٦] مدهونة فبسطوها في البر على ممر السفن فجروها (عليها)[٧] من طرف حصار بوغازكسن حتى أوصلوها إلى البحر من واد فيه[٨] قصبة قاسم باشا[٩] في يومنا هذا، والصحيح أن السفن أنزلت إلى البحر من جانب أوق

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) سراي بورني Saraybumu: الرأس البحري الذي يطل عليه قصر توب كابي حاليا بإسطنبول اسمه القديم Ayos Dimitriyos.

Danismend, cilt I, sh. 506.

(٤) أي أن هذا الموضع اشتهر بهذا الاسم في عصر المؤلف.

(٥) في أ: (غلط).

وغلطة: كلمة يونانية الأصل، وتقع في الزاوية الحادة المتشكلة من التقاء القرن الذهبي مع مياه البوسفور، تكون اليوم مع ضاحية بيرا منطقة بك أوغلي.

د. علي حسون، الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ص٢٥.

(٦) في جميع النسخ: (بأعشاب)، وهذا اللبس راجع فيقال عشب لكل نبات، والمقصود هنا الأخشاب، وهو ما أثبت.

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.

(٨) في ب، س: (فيها).

(٩) قاسم باشا Kasim Pasa: حي من أحياء إسطنبول يتجمع فيه السفن الخاصة.

Danismend, cilt I, sh. 599.

ميداني[١]، وكان أعدادها أيضا في ذلك الميدان، فرتبوا تلك السفن في الخليج الذي بين قاسم باشا وإستنبول في محاذاة باب جبة علي[٢] كالجسر، وشحنوها بالمدافع والمقاتلة، ٣ فشرعوا في ضرب السور بالمدافع ورميه بها من جانب البحر، فتحير التكور في المحافظة. واتفق أنه وقع بين أصحابه[٣] الفرنجيين والروميين شقاق ونزاع، لأنه كان (سلم)[٤] //تكور المواضع المخوفة[٥] ومحافظتها إلى الإفرنج، فتغير عليه أصحابه الروميون لزيادة ٢٩٥/أ ٦ اعتماده على الفرنج، فتكاسلوا في الحرب والقتال. وأمر السلطان عسكره[٦] في الليلة التي فتحت القلعة في غدها أن يشعلوا[٧] مشاعل وشموعا ويحاربوا[٨] الكفار في الليل أيضا ويمنعوهم[٩] من سد الشقوق لأنهم كانوا يسدون ليلا الشقوق التي تقع نهارا، وكان ٩ الفرنج يجدون في المحافظة والمدافعة رغم أنف الرومية[١٠]. ولما كان غد تلك الليلة خرج مقدم الإفرنج[١١] على برج وشرع في حث أصحابه على القتال، وكان أحد العزبيين من

---

(١) أوق ميداني بالتركية: ميدان السهم، اسم الساحة أو الميدان الذي كان جنود الإنكشارية يتدربون فيه على استخدام السهام والبنادق وسائر الأسلحة، وكان يسمى أيضا: (تعليم خانة)، أي: دار التعليم.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٢١٧.

(٢) Cebe Ali أو Cibali من ضواحي إسطنبول، الاسم القديم لها Ispigas.

Danismend, cilt I, sh. 477.

(٣) في أ: (أصحاب)، وفي بقية النسخ: (أصحابه)، وهو الصحيح.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) أي التي يخشى أن يدخل منها الأتراك العثمانيون إلى المدينة بسرعة.

(٦) في الأصل، أ، س: (عسكر)، وفي ب: (عسكره)، وهو الصحيح.

(٧) في ب، س: (يشتعلوا).

(٨) في س: (ويحاربوه)، وهي من خطأ النساخ.

(٩) في جميع النسخ: (ويمنعوه)، والصحيح: (ويمنعوهم) لموافقة السياق، وهو ما أثبت.

(١٠) في جميع النسخ: (رغما على الرومية)، وهو خطأ، والصواب: (رغم أنف الرومية)، وهو ما أثبت.

(١١) في س: (الفرنج).

عسكر الإسلام قد كمن في قاعدة السور من الليل، فصعد البرج الذي فيه مقدم[١] الفرنجية[٢] من خارجه، فسل سيفه ووكز به بطن الفرنجي بحيث سقط اللعين على الأرض
٣ ميتا، ولما رأى الفرنجية ذلك تركوا القتال والقرار، واختاروا الفرار، فأراد التكور منعهم، فقتلوا كثيرا من أصحابه، فدخلوا سفائنهم وأقلعوها[٣] ساعتئذ، فرجعوا إلى حيث جاؤوا، فبقيت البروج التي كانوا يحفظونها بلا مدافع، فصعد إليها الغزاة، ونصبوا عليها راية
٦ الفتح والظفر، وأظهروا التكبير والتهليل، وكانت تلك البروج بقرب طوب قبوسي[٤]، فدخل العسكر المنصور البلدة عنوة من جانب البر، وأمانا من جانب البحر، فتحير تكور، (وركب)[٥] من سرايه الذي بقرب باب أدرنة يريد الهرب، فصادف جمعا من العزبية
٩ كانوا يطلبون غنيمة، فقاتلهم من كان مع تكور وقتلوهم عن آخرهم، وكان أحدهم قد جرح ولم يمت بعد، فهجم عليه تكور ليتم أمره ويقتله[٦]، فوثب العزبي عليه، وأنزله من ظهر فرسه، ولم يعط الأمان حتى احتز رأسه من بدنه، ومات هو أيضا في عقبه غازيا
١٢ وشهيدا، فبقي تكور بين القتلى لم يعرف، ثم وجد ببعض العلائم التي تختص[٧] بالقياصرة بدلالة بعض أقاربه، ثم أمر السلطان بالنداء في العسكر بالتنفيل ثلاثة أيام، فغنم عسكر

---

(١) في أ: (مقعد)، وهو من خطأ الناسخ.

(٢) في أ: (الفرنج).

(٣) في ب، س: (وأقلعوهم)، وفيها خطأ نحوي، وفي الأصل، أ: (وأقلعوها)، وهو الصواب، والأسلوب الأمثل: (وأقلعوا بها).

(٤) طوب قبو سي Top-Kapusu بالتركي معناه باب المدفع، وسمي بهذا الاسم لأن الأتراك كانوا قد نصبوا أمامه مدفعا ضخما ظل يدك السور المواجه له، واسمه قبل الفتح: باب سان رومان (Saint Romanus)، وبعد الفتح بسنوات قلائل بنى السلطان الفاتح قصره الواسع في هذا الموضع، فعرف بسراي طوبقبو، وهو حاليا متحف.
برنارد لويس، إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ص٢٣.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) في س: (فيقتله).

(٧) في أ: (يختص)، وفيها تصحيف.

الإسلام غنائم[١] لم يسمع بمثلها في تاريخ من مدة ظهور الإسلام، ثم منعهم[٢] بعد ثلاثة أيام، وأمن البقية من الرعية وأهل البلد. وكان هذا الفتح الجليل الذي لم يتيسر لأحد من
٣ ملوك الإسلام يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة[٣]، (وقيل يوم الثاني من ربيع الأول)[٤] من سنة سبع وخمسين وثمانمائة، (في اليوم الحادي والخمسين من أيام المحاصرة)[٥]، وقال نشري: كان مبدأ المحاصرة منتصف ربيع الأول من السنة؛ فتكون[٦]
٦ أيام المحاصرة[٧] على هذا أزيد مما ذكر، لأن يوم الفتح عنده أيضا هو اليوم المذكور في القول الأول، واتفق تاريخ الفتح: (بلدة طيبة)[٨]. وآخرون أيضا[٩] وأسر وزير تكور كزلوقه مع أولاده وأتباعه، وكذا أسر شخص كان يدعي أنه من العثمانية فقتله
٩ السلطان، وأمر بحبس (الوزير)[١٠] كزلوقه (مع أتباعه)[١١]. ودخل السلطان البلد في غد يوم الفتح مع وزرائه وخواصه، فشكر الله تعالى على إحسانه إليه بفتح مثل هذا البلد الذي هو إقليم في الحقيقة. ثم خرج إلى معسكره، وكان قد هرب جمع من أعيان دولة
١٢ تكور من البحر إلى قلعة سلوري[١٢]، فأرسلوا مفاتيحها إلى السلطان، وطلبوا منه الأمان،

---

(١) في جميع النسخ: (بغنائم)، وفيها خطأ نحوي، والصواب: (غنائم)، وهو ما أثبت.

(٢) أي أن السلطان منع الجند من جمع الغنائم بعد مضي ثلاثة أيام.

(٣) جانب الصواب المؤلف ده ده في تاريخ فتح القسطنطينية إذ ان التاريخ الصحيح هو ٢٠ جمادى الأول من سنة سبع وخمسين وثمانمائة الموافق ٢٩/مايو ١٤٥٣م .
أنظر محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص١٦٤ .
يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، ص ٦٠ .
ابراهيم حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص٦٤
برنارد لويس ، اسطنبول وحضارة الخلافة الاسلامية ، ص٧١ .

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) ما بين قوسين جاء في ب متقدما بعد قوله: يوم الثلاثاء الحادي... إلخ.

(٦) في جميع النسخ: (فيكون)، وفيها تصحيف، وصوابها: (فتكون)، وهو ما أثبت.

(٧) في الأصل، س: (المحاصر)، وهي من خطأ الناسخ، وفي النسختين أ، ب: (المحاصرة)، وهي الصواب.

(٨) (بلدة طيبة) بحساب الجمل تساوي سنة ٨٥٧هـ.

(٩) أي: وهذا قاله آخرون أيضا.

(١٠) ما بين قوسين ليس في ب.

(١١) ما بين قوسين ليس في ب.

(١٢) تقع قلعة سلوري في الروم ايلي جنوب شرق اينجوكز.
دائرة معارف البستاني، ج٤، ص٧٩٥.

فأرسل السلطان سرية مع قره جه بيك (إلى تسلم سلوري وغيرها من تلـــك النواحـــي، فسار قره جه بيك)[1] وتسلم قلعة سلوري، ثم فتح قوم بورغاز[2]، وبوغاطوس، فعاد إلى ٣ السلطان سالما غانما، وسلم السلطان صوباشية إستنبول إلى قرشدران سليمان بيك مـــن خواص خدامه، وسمى الباب الذي من جانب البحر دخلها منه أولا جبه علي بيك مـــن قدماء الأمراء العثمانية باسمه، وكان هو أول داخل من جانب البحر بالأمان، وكان جبـه ٦ علي بيك هذا صوباشيا على بروسة من مدة مديدة.

## [مقتل الوزير خليل باشا]

ولما تم أمر الفتح والاغتنام أمر السلطان بالقبض على خليل باشا وأولاده وأتباعـــه، ٩ فحبسوا وقبضوا أموالهم من طرف السلطان، ثم قتل خليل باشا بعد أربعين يوما، وأطلـــق أولاده وأتباعه. وكان سبب قتله[3] كونه سببا لخلع السلطان وعود والده إلى الســـلطنة، فأضمر السلطان فيه سوءا من تلك المدة حتى أظهره في هذا الوقت وقتله[4].

## ١٢ [إقامة أول صلاة جمعة في أياصوفيا]

وفي الجمعة الأولى من [أيام][5] الفتح صلى المســـلمون الجمعـــة في أياصوفيـــه[6]،

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) بورغاز: جزيرة من الجزر الأربع التي تعرف باسم جزر الأميرات، تبعد عن إســـطنبول في اتجـــاه الجنوب الشرقي مسافة ٢٠ كم تقريبا، تقع بين جزيرة هيبلي وقنالي، مساحتها ١,٥ كم٢ .
Turk Ansiklopedisi. M. E. B. cilt 8, sy 426.

(٣) سبق للباحث مناقشة قضية مقتل خليل باشا ص ٤٥١.

(٤) يذكر د. سالم الرشيدي أن السلطان محمد الفاتح لم يقتل الوزير رعاية منه لشيخوخته وكبر ســنه، واكتفى بمصادرة أمواله، وحبسه حتى مات فيه.
د. محمد سالم الرشيدي، مرجع سابق، ص٤١٧.

(٥) زيادة من س.

(٦) كانت أياصوفية عندما دخل الفاتح القسطنطينية من أعظم وأجمل كنائس العالم، وقد حولها الفاتح إلى مسجد يعتبر من أكبر المساجد في ذلك الوقت، وقد أدخل عليها الفاتح ومن جاء بعـــده مـــن السلاطين الكثير من التغييرات، وأضافوا إليها العديد من المآذن.
انظر بتوسع:
دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص١١٦ وما بعدها.
لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، نقله إلى العربية عجاج نويهض، الطبعة الثالثـــة، المجلـــد الأول، مقالة بعنوان: فتح الترك للقسطنطينية، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩١هــــ/١٩٧١م)، ص٢٢٤ وما بعدها.



فيها للسلطان، ثم أمر بترميم السور والأبراج وتعميرها، وجعل هذه الخدمة على صوباشي قرشدران سليمان بيك، وأرسل (إلى)[١] نواب الأطراف وأمرائها يأمرهم بإرسال أصحاب الصنائع والحرف من إقطاعاتهم إلى إستنبول[٢]، وأمر ببناء[٣] السراي ٣ العتيق في وسط البلد، وأقام فيه[٤] عدة سنين[٥]، ثم بنى السراي الجديد في موضع حديقة على ساحل البحر معروفة بزيتونلق[٦]؛ فسكنها بعد تمامها.

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) كان العثمانيون يرون أن التجار والصناع المهرة الحرفيين عنصران لا غنى عنهما في خلق وتطوير حاضرة جديدة. وقد استخدمت كل الوسائل لجذبهم إلى العواصم الجديدة وتوطينهم فيها؛ كمنح عقارات واستثناءات ضريبية، والقصد كان تشجيع العناصر الاقتصادية المنتجة في المدينة؛ لأنها تشكل الأساس الاقتصادي لثروة الدولة وقوتها العسكرية أي الأساس الاقتصادي الذي يسمح بجباية الضرائب.

خيليل أنالسيك، «العقل العثماني وبعض أوجه الاقتصاد»، مجلة الباحث، بيروت: السنة الأولى، العدد الرابع، (كانون/شباط/يناير/فبراير ١٩٧٩م)، ص١٥١.

(٣) في أ: (ببناي).

(٤) في أ، ب، س: (فيها).

(٥) اختفى هذا السراي نهائيا، ولكن الموقع الذي كان يشغله تقوم عليه حاليا الأبنية الرئيسية لجامعة إسطنبول، وذلك في ميدان بايزيد، على امتداد الطريق المؤدي إلى أياصوفيا.

أوقطاي آصلان أبا، مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٦) زيتونلق بالتركية، أي: غابة الزيتون، وموقع هذا السراي حاليا نقطة سراغليو على أعلى طرف التل المطل على بحر مرمرة والقرن الذهبي في إسطنبول، وتبلغ مساحته ٧٠٠،٠٠٠ متر تقريبا، يحميه من جهة البر سور ضخم بطول ١٤٠٠ متر، وهو حاليا متحف يضم كافة مخلفات سلاطين بني عثمان.

أوقطاي آصلان أبا، مرجع سابق، ص٢٢٥.

سيد رضوان علي، السلطان محمد الفاتح، الطبعة الأولى، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٧٢.

## [فتح سوريجه حصار]

ولما يسر الله هذا الفتح الجليل للسلطان محمد خان خاف منه ملوك الأطراف من
٣ الكفرة والمسلمين، فأرسلوا رسلا إلى ركابه لتجديد الصلح والهدنة، وكان ويلق أغلي قد
استولى على كثير من بلاد لاس واستردها من أيدي المسلمين، ولما بلغه خبر الفتح أرسل
رسولا مع مفاتيح القلاع وطلب العفو والأمان، فطلب السلطان //منه بقية القلاع، فأبى ٢٩٥/ب
٦ التسليم[1]، فأغار على البلاد، وقطع الطريق فسار السلطان إلى دفع غائلته، فهرب ويلق
أوغلي إلى بلاد أنكروس، وظن أن السلطان طمع في سمندره فقط فخلاها وجعل جميع
أمواله في سوريجه حصار، فحاصر السلطان أولا سوريجه حصار، وأخذها[2] بعد قتال
٩ شديد، فوجد فيها أموالا عظيمة فاغتنمها[3] بأسهل الوجوه، وسخر الحصون التي بقربها،
ثم فتح حصن أموله[4] أيضا، ثم سير سرية من الأقنجية مع محمد بيك بن فيروز بيك إلى
الغارة على بقية بلاد لاس، فنهبوها وخربوها وعادوا سالمين غانمين، فعاد السلطان إلى
١٢ أدرنة، وكان هذا الفتح في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة[5]. فشتى في أدرنة، واستوزر
محمود باشا وفوض إليه أمور المملكة كلها، وكان قد تربى في خدمته، وجعل معلمه
مولانا أحمد الكوراني قاضي عسكر، ثم عزله بعد أيام لأمر جرى بينهما، وجعل مكانه

---

(١) في جميع النسخ: (فأبى عن التسليم)، وهو خطأ، والصواب: (فأبى التسليم)، وهو ما أثبت.

(٢) في جميع النسخ: (وأخذه)، لكن الصواب وما يقتضيه السياق أن يقول: (وأخذها)، وهو ما أثبت.

(٣) في الأصل، ب، س: (واغتنمها)، وفي أ: (فاغتنمها)، وهو الأسلوب الأمثل.

(٤) الأصل، أ: (حصن أموله)، وفي ب، س: (حصن أمواله).

(٥) ١٤٥٤م.

مولانا مجد الدين مطهر، وقدم رسول ويلق أغلي والتزم أن يؤدي (إلى)[1] ركابه كل سنة ثلاثين ألف دينار برسم الجزية، فأجابه (السلطان)[2] إلى مسئوله، فأدى مال سنة.

٣ [فتح إينوز]

وفي أثناء ذلك (قدم)[3] قاضي قره جك إلى ركابه، وشكى من كفار إينوز ومما يفعلون بأهل الإسلام من الجور والأذية والتعدي على ضياع أهل ايبصله وقره جك،
٦ (وغصب)[4] مماليكهم من الجواري والغلمان، وكان تكورها من أقارب تكور إستانبول. فوعد السلطان القاضي بدفع شر الكفرة، ثم دعا خاص يونس، وأمره بأن يعمر عشرة أغربة[5] بالعزيبة ويسير إلى جانب إينوز ولا يظهر قصده على أحد. فسار خاص يونس
٩ بيك بعشرة أغربة عى حسب الأمر العالي إلى جانب إينوز، ولم يعرف أحد إلى أين يقصد[6] حتى وصل إلى إينوز وحاصرها من جانب البحر، ثم وصل السلطان أيضا من البر، فتسلم القلعة بالأمان، وأرسل يونس إلى قلعة طاش أوز[7] في محاذاة إينوز[8] في
١٢ البحر، فأخذها. وقيل في بعض التواريخ[9] أن تكور إينوز لما شاهد هجوم السلطان هرب

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) الأغربة: مفردها غراب، وهو من المراكب الحربية شديدة البأس التي استعملها المسلمون والفرنج في العصور الوسطى في الغارة والغزو عن طريق البحر، وهو يسير بالقلع والمجاديف، ومنه الصغير والكبير.
درويش النخيلي، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٦) في أ: (قصده).

(٧) في أ: (أوزي).

(٨) سبق التعريف بإينوز، وعلى هذا فقلعة طاش أوز المذكورة تقع في محاذاة إينوز.
انظر التعريف بإينوز ص ٢٨٣

(٩) في جميع النسخ: (وقال في بعض التواريخ)، وهو خطأ نحوي، والصواب: (وقيل في بعض التواريخ)، وهو ما أثبت.

إلى جزيرة سمندرك[١]، ثم قدم ركاب السلطان بأدرنة مستعفيا، وقدم هدايا[٢] كثيرة؛ من جملتها ابنته، وكانت غاية في الحسن والجمال، فعفا عنه السلطان، وأقطعه إيالة زيخنه، وأرسله إليها في جمع من خدام العتبة[٣]، ولما وصل اللعين إلى ساحل البحر كان قد أعد غرابا للهرب، فانتهز الفرصة، وقتل جميع من كان معه من المسلمين، فهرب إلى الفرنج.

### [السلطان يتوجه إلى بلاد لاس]

وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة[٤] بلغه خبر من جانب عيسى بيك بن إسحق بيك بأن صاحب بلاد لاس دسبوت[٥] قد هلك وبقي ما بيده من البلاد خالية عن الحاكم والدافع[٦]، فتجهز[٧] السلطان وسار من طريق أسكوب إلى بلاد لاس، فاستقبله عيسى [بيك][٨] لما وصل إلى (قرب)[٩] أسكوب، وجعله السلطان مقدمة الجيش لوقوفه على تلك البلاد، فسار وحاصر أولا قلعة نوابرده سبعة ايام، ثم تسلمها بالأمان، وكان فيها أكثر خزائن دسبوت، وكانت[١٠] أموالا عظيمة، فرتب السلطان فيها رتبة وقاضيا. ثم

---

(١) سمندرك Semendirek: جزيرة صغيرة تابعة حاليا لليونان، تبعد ٢٤ كم غرب أووز.
Danismend, cilt I, sh. 507.

(٢) في الأصل، س: (هدية).

(٣) أي العتبة العليا.

(٤) ١٤٥٤-١٤٥٥م.

(٥) دسبوت: لفظ لاتيني يعني: من لا يتبع سلطانا أعلى، وقد اتخذه بعض أباطرة بيزنطة، ودوقات البندقية، وأمراء مختلفون بالمورة، وفي أبيروس.
محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: مطبوعات دار الشعب، ١٩٦٥م)، ص٧٩٤.

(٦) أي المدافعين عنها.

(٧) في أ: (فجهز).

(٨) زيادة من أ.

(٩) ما بين قوسين ليس في أ، ب.

(١٠) في أ: (وكان).

فتح قلعة تريجه، ووجد فيها أيضا أموالا غير محصورة[١]، ثم سير عيسى بيك، وقيل قراجه باشا في سرية إلى بلاد لاس، وضبط المعادن التي فيها، فسخروا بقية البلاد بلا نزاع، ٣ وضبطوا المعادن. ثم سار السلطان إلى مشهد جده كوس اوا فبذل الصدقات على الفقراء، وأطعم المساكين (فيها)[٢]، ثم أذن السلطان للعسكر[٣] في العود إلى أوطانهم، وسار هو في خواص خدامه إلى جانب سلانيك، وأقام فيها أياما في العيش والعشرة ٦ والصيد والتفرج، ثم عاد إلى إستنبول.

### [السلطان يتوجه لفتح بلغراد]

وفي سنة ستين وثمانمائة[٤] توجه السلطان في جيش عظيم وعدة كاملة إلى (فتح)[٥] ٩ بلغراد من بلاد أنكروس، فحاصرها، وقاتل أهلها قتالا شديدا مديدا، ولما قرب الفتح بهدم السور بالمدافع واللغوم البارودية وصل يانقو قرال أنكروس في جمع عظيم، فقاتل المسلمين وبعدهم من القلعة، فاستشهد[٦] في المعركة بكلربكي طالي قراجه باشا، وحسن ١٢ أغا مقدم اليكيجرية، فأعطى[٧] البكلربكية إلى محمود باشا، وجمعها مع الوزارة العظمى. وكان قراجه باشا قد دبر تدبيرا لطيفا حسنا بأن يحول بين الكفار والقلعة، فقبح الحساد رأيه عند السلطان، فلم يقبل ذلك منه، وكان أمر الله مفعولا. فعاد السلطان إلى أدرنة ١٥ خائبا بعد خسارة كلية؛ من قتل الرجال وتلف الأموال، وأتلف الكفار السفائن التي كانت في نهري طونه وصوه مع الرجال والمدافع التي فيها. ويحكى أن السلطان قاتل الكفار بنفسه في وقعة بلغراد، فقابله أحد من شجعان الكفار وقصده، فضربه السلطان

---

(١) أي تفوق الحصر.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في جميع النسخ: (العسكر)، وهذا خطأ، والصواب: (للعسكر)، وهو ما أثبت.

(٤) ١٤٥٥-١٤٥٦م.

(٥) ما بين قوسين ليس في أ.

(٦) في أ: (واستشهد).

(٧) أي فأعطى السلطان.

بالسيف على مفرق رأسه فشقها إلى [١] صدره ، وكان على طرف [٢] عظيم من الشجاعة.

[ السلطان يحتفل بختان ولديه ]

٣ وظهر في هذه السنة [٣] ( نجم) [٤] ذو ذؤابة في الشرق ، ثم الآخر في الغرب[٥] ، فأقام السلطان // بأدرنة ، ورتب وليمة عظيمة لختان ولديه بايزيد ومصطفى ، وكان بايزيد في أما سية واليا عليها ، ومصطفى في مغنيسا متصرفا ٢٩٦/أ

٦ فيها ، فأتي بهما إلى أدرنة وختنهما ، ثم أعادهما إلى إقطاعيهما . وكانت الوليمة في موضع يقال له أده جايري [٦] بقرب أدرنة ، وكانت [٧] الضيافة أولاً للعلماء [٨] فاجتمعوا في المجلس ، منهم مولانا فخر الدين العجمي ، ومولانا على الطوسي الملقب بعران [٩] وخضر بيك جلبي [١٠] ومولانا

---

(١) في أ : ( على)

(٢) أي : كان السلطان على جانب عظيم من الشجاعة .

(٣) أي : ٨٦٠/ ١٤٥٥-١٤٥٦م .

(٤) ما بين قوسين ليس في س .

(٥) أي : هر نجم ذو ذنب في الشرق ، وآخر في الغرب.

(٦) في س : ( أطه جايري) ، وبقة النسخ :( أده جايري ) ، وكما ذكر المؤلف فإنها تقع بالقرب من أدرنه.

(٧) في أ : ( وكان) هي من خطأ الناسخ

(٨) في س :( إلى العلماء ).

(٩) على بن محمد الطوسي (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٣هـ) من أهل سمرقند ، تعلم في بلاد العجم ، وفاق أقرانه، ثم أقام زمنا في الدولة العثمانية ، من كتبه : الذخيرة . رحل وأقام بعد ذلك في بلاد العجم .

محمد بن أبي السرور البكري ، المنح الرحمانية ، ص ٣٤.

طاشكبري زاده ، مرجع سابق ، ص ص ٦٠-٦١.

(١٠)

شكر الله، وغيرهم، فزينوا المجلس بالمباحث[١] الجليلة، وأحسن إليهم كل إحسان، ثم صارت الضيافة للمشايخ[٢]، ثم للوزراء، ثم للأمراء، ثم لحكام العسكر، ثم للعامة.

٣ وامتدت الوليمة نحو شهر بأنواع الذوق والسرور.

## [الغارة على بلاد أرناؤد وأنكروس]

(وكان السلطان قد أمر عيسى بيك بن أورنوس بأن يغير على بلاد أرناؤد، وعيسى

٦ بيك بن حسن بيك والي ودين بالغارة على ديار أنكروس)[٣]، فأغارا[٤] واغتنما غنائم كثيرة من الناطق والصامت، فعادا، ووصلت[٥] هداياهما إلى ركاب السلطان في أثناء السرور فزاد فيه. وكان ذلك في سنة إحدى وستين وثمانمائة[٦].

## ٩ [السلطان يتوجه لفتح بلاد الموره]

ثم أمر السلطان بالتجهز لتسخير بلاد موره وفتحها، وكان السبب في ذلك أن أحدا من تجار سيروز كان قد سار للتجارة إلى حدود موره، فشاهد تسلط الكفار على

١٢ المسلمين فيها، فرق عليهم، فعاد إلى ركاب السلطان وعرض أحوال تلك الديار على

---

(١١) خضر بك ابن جلال الدين، ولد في غرة ربيع الأول عام ٨١٠، أغسطس ١٤٠٧هـ في سيوري حصار، تلقى العلم على يد ملا محمد يكن خاصة، عين قاضيا للقضاة في القسطنطينية بعد سقوطها. من مؤلفاته: النونية في العقائد. وله أشعار بالعربية والفارسية والتركية، توفي في إسطنبول عام ٨٦٣هـ/١٤٥٨-١٤٥٩م.

دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الثامن، ص٣٥٦.

د. حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص٨١.

(١) في ب، س: (بالمباحثة)، وفي أ، الأصل: (بالمباحث)، وهو الأصوب.

(٢) في س: (بالمشايخ).

(٣) ما بين قوسين جاء في أ على النحو التالي: (وكان السلطان قد أمر عيسى بيك ابن حسن بيك والي ويدين بالغارة على بلاد أرناؤود، وعيسى بيك ابن أورنوس بالغارة على ديار أنكروس).

(٤) في الأصل: (فأغار)، وفي أ: (فأغا)، والمثبت عن ب، س.

(٥) في جميع النسخ: (ووصل)، والصواب: (ووصلت)، وهو ما أثبت.

(٦) ١٤٥٦-١٤٥٧م.



العتبة العليا، فأمر السلطان بالتجهز واجتماع الجيش، فخرج في ربيع سنة اثنتين وستين وثمانمائة[(١)] من أدرنة بعزيمة الجهاد إلى صوب موره، وأقام بسيروز أياما إلى أن ينضم إليه بقية العسكر، ثم توجه من طريق يكيشهر وفتح أولا قلعة فلكه عنوة، ثم قلعة كوردوس[(٢)]، ثم سخر [قلعة][(٣)] باق أوه بالأمان، وأجلى أهلها إلى إستانبول، ثم فتح قلعة تقماق[(٤)] بالسيف قهرا، وقتل أهلها، ثم قلعة منجلق بالسيف أيضا، ثم فتح باللوابادره[(٥)] جق مع لواحقها، إذ الكفار كانوا قد استردوها بعد فتح السلطان مراد عند فتح كرمه، ولما قرب الشتاء توجه السلطان إلى بلدة أسكوب وشتى فيها.

## [الوزير الأعظم محمود باشا يتوجه إلى تسخير بقية بلاد لاس]

وكان السلطان لما توجه إلى تسخير موره أرسل وزيره الأعظم محمود باشا في عسكر أناطولي وألف من انيكيجرية إلى تسخير بقية بلاد لاس، فأسرع السير وكبس أهالي تلك البلاد على حين غفلة، وفتح (من)[(٦)] حصونهم المنيعة حصن وضا، وأمول، وصوه، وكروجه[(٧)]، وترايجه، ثم توجه إلى قلعة سمندره وحاصرها[(٨)] أياما، وخرب نواحيها،

---

(١) ١٤٥٧-١٤٥٨م.

(٢) تقع قلعة كوردوس Gordos على الرأس الجنوبي الغربي للبرزخ الذي يصل شبه جزيرة المورة بجزيرة آتيكا في اليونان.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج٢، ص٧٢١.

(٣) زيادة من ب، س.

(٤) في أ: (توقماق).

(٥) باللو أبادره جق Ballibadra: تقع على الساحل الشمالي لإقليم المورة، وعلى الساحل الجنوبي للخليج المسمى بالاسم ذاته، وكانت تعد من أكبر مدن إقليم مورة الساحلي في ذلك الوقت.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج٢، ص٧٢٢.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) حصن كروجة Kroja: تقع في دولة ألبانيا على سواحلها الغربية المطلة على البحر الإدرياتيكي، بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وخطي طول ١٨، ٢٠.

شارل جوردان، خارطة رقم ٤٢.

(٨) في ب: (حاصرها).

وقتل من أهل القلعة خلق كثير حين المحاصرة.

إلا أنه لما رأى أن فتحها يحتاج إلى زمان مديد انعطف إلى صوب بلغراد، وعمر القلعة التي تسمى حواله[1]، وكان السلطان قد بناها للتضييق على أهل بلغراد، ثم توجه (إلى تسخير المعادن، وسخر أعظمها معدن ايزورنيك[2]، واسترد قلعة سوريجه حصار من الكفار، ثم توجه)[3] إلى تسخير كوكرجنلك، وحاصرها أياما، ثم تسلم البلد بالأمان، وحاصر قلعتها وقاتله دزدارها[4] أشد قتال، وامتد الحصار، فاضطر المحصورون إلى الاستئمان لقلة[5] الزاد وسلموا القلعة أيضا، فرتب الوزير لوازمها من الحفظة والميرة، وعمّرها وحصنها، ومكث فيها أياما.

### [التوجه إلى بلاد أنكروس]

وأرسل سرية عظيمة من الأقنجية مع محمد بيك بن منت بيك إلى غارة على بلاد

---

(١) الحوالة: هو البرج الذي يقع في موقع ممتاز، وكانت أبراج الحوالة تشيد لأغراض الحصار قرب قلاع يحتمل أن تبدي مقاومة يطول أمدها.

دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١٦، ص ص١٣٤-١٣٩.

(٢) يذكرها المؤلف بقوله: أيزورنيك Izurnik، وأحيانا أزورنيق، وأيزورنيك مدينة في البوسنة على نهر درين، تبعد ١٤٠٠كم إلى الشمال الشرقي من مدينة تراونيك. ويذكر البستاني أن هناك قلعة تقع على رابية إلى الغرب من مدينة إيزورنيك، ولم يذكر اسم هذه القلعة.

دائرة معارف البستاني، ج٤، ص٧٦١.

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) الدزدار: كلمة فارسية معناها: حاكم الحصن.

محمد أحمد دهمان، مرجع سابق، ص٧٥.

(٥) في أ، ب، س: (بقلة).

الأنكروس[١]، فعبروا نهر طونه، وتوجهوا إلى صوب طراوه[٢] من بلاد أنكروس، ونهبوا قراها، وسبوا أهلها، ثم توجهوا إلى رسووا[٣] بين نهري طونه وساوه[٤]، فأغاروا على نواحيها، واغتنموا أشياء عظيمة[٥] من الناطق والصامت، ثم أرسل جميع الغنائم من الأثقال والسبايا والمواشي بالسفن من نهر طونه إلى جانب الوزير وكان [يترصد][٦] مترقبا إليهم[٧] عند قلعة كوكرجنلك، ثم صادفوا مائتي فارس من مقاتلة الكفار فأسروهم جميعا وعادوا، فعقبهم خمسون ألف فارس من الكفار، ولم يدركوهم بعون الله تعالى، فوصلوا إلى الوزير سالمين غانمين، وعادوا معه إلى ركاب السلطان، فلقوه بمشتى أسكوب، فأكرم السلطان الوزير وسائر الأمراء الذين معه غاية الإكرام، ثم أراد السلطان أن يأذن للعسكر[٨]، فقال الوزير: إن الرأي هو التأخير؛ لأن للكفار جمعية عظيمة، فأرسل عيونا، فعادوا بخبر أن الكفار قد عبروا نهر طونه من معبر بلغراد، فوزع السلطان على عسكر أناطولي خرجلقا[٩]، ثم أرسل جمعا من نخبة العسكر مع أصحاب وقوف[١٠]

---

(١) في جميع النسخ: (إلى غرة بلاد الأنكروس)، والصواب: (إلى غارة على بلاد الأنكروس)، وهو ما أثبت.

(٢) في جميع النسخ: (ضراوه)، وفي أ: (دراوه).

وطراوة حاليا قلعة من قلاع المجر.

د. سالم الرشيدي، مرجع سابق، ص٢٢٦.

(٣) في جيمع النسخ: (رسووا)، وفي س: (رسوا).

(٤) نهر ساوة Sava: يجري في أنحاء عديدة من أوربا، والمقصود بذلك الفرع الذي يصب في نهر طونه أمام بلغراد.

Danismend, cilt I, sh. 521.

(٥) في أ: (كثيرة).

(٦) زيادة من ب.

(٧) في جميع النسخ: (مترقبا إليهم)، والمعنى المقصود: منتظرا لهم.

(٨) في جميع النسخ: (يأذن العسكر)، والصواب: (يأذن للعسكر)، أي: يأذن لهم بالانصراف.

(٩) الأصل فيها: (خرجلق)، أي: مصارف عادية، أو مصاريف جيب شخصية.

ش. سامي، قاموس تركي، ٥٧٦.

(١٠) مفردها وقف، وهو ما يحبسه المحسن من أرض أو بناء أو نحوهما في سبيل للتصدق بمنفعته على المعوزين وغير ذلك.

والمقصود: أن من أوقف تلك الأراضي سار مع الجند كأدلاء لهم.

الرائد، ج٢، ص١٦٢٢.

تلك الديار إلى ممر الكفار وانتظر الخبر، فوصل (إليه)[١] المبشر بعد أيام بأن الكفار لما دخلوا حدود بلاد الإسلام مغرورين غافلين تفرقوا للنهب والغارة، فانتهز الغزاة الفرصة ٣ فوثبوا على بقيتهم، وأسروا مقدمهم، وقتلوا أتباعهم، ثم تتبعوا المتفرقين بين قتل وأسر، فلم[٢] يفلت[٣] منهم غير قليل، فسر بذلك السلطان. وفي عقب الخبر وصل الأمراء بالأسارى[٤] والغنائم، فأمر السلطان بقتل الأسرى[٥]، وأكرم[٦] الأمراء بالمناصب العالية، ٦ ثم أذن للعسكر في العود إلى بلادهم، ورجع هو أيضا إلى أدرنة. وفي هذه السنة[٧] جعل رسم[٨] الزراعة ثلاثة وثلاثين، وكان قبل ذلك اثنين وعشرين، وفي هذه السنة أيضا عاد مولانا كوراني من بلاد العرب، فأكرم بقضاء بروسة.

٩ [تسخير قلعة سمندره]

وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة[٩] توجه السلطان إلى تسخير قلعة سمندره، وكان قرال أنكروس بوسنة قد ابتاعها من ابن لاس، فدخلت في ملك القرال من مدة،ولما وصل

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) في أ: (ولم).

(٣) في س: (يلتفت)، وهي من خطأ الناسخ.

(٤) في س: (بالأسرا).

(٥) في س: (بالأسرا).

(٦) في س: (وإكرام).

(٧) أي: ٨٦٢هـ/١٤٥٧-١٤٥٨م.

(٨) الرسم، والجمع الرسوم -في الأموال- معناه الضريبة.

د. محمد عمارة، مرجع سابق، ص٢٤٨.

(٩) ١٤٥٨-١٤٥٩م.

السلطان إلى صوفيه وصل إليه الخبر من جانب قرال بأنه التمس من السلطان أن يعوض عن سمندره (بقلعة)[١] بوسنة، فلم يجبه السلطان إلى ذلك، فاضطر قرال إلى تسليم سمندره ٣ بلا عوض صونا لبلاده التي في حواليها عن الغارة والخسارة، //فسار جمع من قبل ٢٩٦/ب السلطان، وتسلموا القلعة، وقال نشري وعاشقي أن ضابط القلعة من جانب قرال كان أخا محمود باشا، فكاتبه أخوه لقصد[٢] السلطان، ونصحه بتسليم البلد قبل الوصول، ٦ فاستأذن الضابط قرال في التسليم، فأذنه في ذلك صونا للمملكة عن الغارة، فأرسل الوالي المذكور إلى أخيه يستدعي من كان[٣] يتسلم القلعة، فأرسل إليه جمع فتسلموها منه. وفي سنة أربع وستين وثمانمائة ولد للسلطان ولده جم سلطان في اليوم السابع والعشرين من ٩ صفرها[٤].

[فتح قلعة أماصرة]

وفي هذه السنة فتح السلطان قلعة أماصرة[٥] في ساحل قره دكيز، وأخذها من أيدي ١٢ الكفرة؛ وكانوا مستأمنين ظاهرا؛ إلا أنهم كانوا لا يخلون[٦] من إيصال الضرر إلى المسلمين برا وبحرا، فعرضت[٧] أحوالهم إلى ركاب السلطان فسار إليها من طريق آق يازوا متصيدا متفرجا، فأخذها، ونقل أهلها مع حاكمهم إلى إستانبول، ونقل إليها أهل

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ، ب.

(٢) في أ: (بقصد).

(٣) أي من كان قد أعد لهذا العمل.

(٤) ١٤٥٩-١٤٦٠م.

(٥) أماصرة Amasra: بلدة ساحلية تقع في الأناضول، وهي ميناء على البحر الأسود، بين خطي عرض ٤٠، ٤٢، وطول ٣٢، ٣٤، وهي مركز منطقة في قضاء بارطن في ولاية زونقولداك التركية، من أسمائها القديمة Sesamos وAmastris.

شارل جورج بدران، أطلس العالم، خارطة رقم٤٤.

Danismend, cilt I, sh. 471.

(٦) في س: (لا يخلوا)، وهي من خطأ الناسخ.

(٧) في جميع النسخ: (فعرض)، والصواب: (فعرضت)، وهو ما أثبت.

افِلِقان.

## [تسخير قسطمونية وسينوب]

٣ ثم عزم على تسخير قسطمونية وسينوب وأخذها من يد صاحبها إسماعيل بيك بن إسفنديار، وكان السبب في ذلك أن قزل أحمد بيك أخا إسماعيل بيك كان قد التجأ إلى الركاب العالي واختص بالوزير الأعظم محمود باشا، فأقطعه السلطان ولاية بولي، لكنه ٦ كان يحرك الوزير دائما على أخذ الملك من يد أخيه إسماعيل، فحث الوزير السلطان على أخذه، وقبح طاعة إسماعيل بيك عند السلطان مرة بعد أخرى؛ حتى عزم السلطان على تسخير تلك البلاد، فرتب عمارة عظيمة، وأرسل من قرادكز إلى ساحل سينوب، وأظهر ٩ أنه يريد الغزو على كفرة طرابزون[١]، وأرسل إلى إسماعيل بيك أيضا (يأمره)[٢] بتكميل مهمات العمارة، وسار الوزير إلى أدرنة لجمع الجيش، وأقام السلطان ببروسة إلى أن لقيه الوزير في جيش روم إيلي بصحراء بروسة، فتوجه إلى صوب أنكورية، وأرسل إلى ١٢ إسماعيل بيك يأمره باللحوق بالركاب[٣] مع عسكره، فأرسل ولده حسين بيك في عسكره ولم يأت نفسه، فجعل (ذلك)[٤] سببا لسلب الملك عنه وانتزاعه فأخذ منه جميع ملكه بالعهد والأمان، وأقطع له السلطان ولاية يكيشهر، واينه كول، ويارحصاري ١٥ برضاه وطلبه إياها، وبقي فيها مدة، ثم نقل إلى إيالة كبيرة من روم إيلي وبقي فيها إلى أن توفي كما سبق في كلمة ملوك الطوائف[٥].

## [تسخير قويون حصاري]

---

(١) طرابزون: مدينة قديمة بآسيا الصغرى على البحر الأسود، تبعد ١٤٠كم عن مدينة أرضروم. د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٦٠.

(٢) ما بين قوسين ليس في ب.

(٣) في جميع النسخ: (يأمره باللحوق إلى الركاب)، والصواب: (يأمره باللحوق بالركاب)، وهو ما أثبت.

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) ملوك الطوائف: أي طوائف الروم عقب انهيار السلاجقة، وقد تحدث عنهم المؤلف في كتابه هذا بتوسع. انظر اللوحات ٨٩٤-٩٠٧ من نسخة أحمد الثالث.

ثم توجه السلطان بعد أخذ بلاد إسفنديار وتوجيهها إلى نوابه إلى تسخير قويون حصاري[١]؛ لأن حسن بيك الطويل[٢] البايندري كان قد ظفر بواليها حسين بيك على حين غفلة فسخر القلعة بواسطته، ودخلت في ملكه، وكان السلطان قد أرسل إلى استردادها قبل ذلك أمير أمراء رومية الصغرى شرابدار حمزة بيك في عسكر إيالته فسار إليها وحاصرها، ولم يتيسر له الفتح، فأغار على بلاد أرمينية الكبرى التي هي كانت في حكومة حسن الطويل، ونهبها نهبا فاحشا فعاد، فقام حسين[٣] بيك المذكور لأخذ الانتقام، فأرسل جمعا من البايندرية[٤] فأغاروا على أطراف أماسية وتوقات وخربوها، فبلغ ذلك إلى السلطان، فتوجه إلى تسخير قيون حصاري، ولما نازلها بيت عسكر حسن بيك العسكر المنصور مرة بعد أخرى، ولم يظفروا بشيء سوى الخيبة والخسران، ثم أرسل ابن عمه خورشيد بيك في جمع من البايندرية لأخذ المضيق[٥] الذي على ممر العسكر المنصور، فصادفه طليعة العسكر المنصور وقاتلوه وكسروه أقبح كسرة[٦]، فصمم السلطان عزيمته على قتال حسن بيك[٧]، فندم حسن بيك على معاداته السلطان ،

---

(١) تقع قويون حصاري في الأناضول شمال نيكسار (قيسارية الجديدة)، على نهر كلكيت صو.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٣، ص١٤١.

(٢) حسن بيك الطويل: أو أوزون حسن، أي: حسن الطويل، أمير من أمراء الآق قيونلو. في عام ٨٥٨هـ أصبح ملكا على دولة قوية تشمل أرمينية وما وراء النهر وبلاد فارس. توفي في رمضان عام ٨٨٢هـ/يناير ١٤٧٨م بالغا من العمر أربعا وخمسين سنة.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٣، ص١٤٧.

(٣) في أ، ب، س: (حسن).

(٤) عرفت دولة الآق قيونلي (سبق ذكرها) باسم البايندرية؛ لأن حفيد أوغوز خان كان يسمى بايندر.
د. أحمد السعيد سليمان، مرجع سابق، ج٢، ٥٣٨.

(٥) يقع هذا المضيق في جبال فندور قرب مدينة كماخ.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٣، ص١٤١.

(٦) في س: (كثيرة).

(٧) كانت العلاقات بين الآق قيونلي والعثمانيين قد ساءت كثيرا في عهد السلطان حسن بيك الطويل بسبب محاولات الأخير التوسع على حساب العثمانيين في منطقة قرمانيا في جنوب غرب الأناضول أولا، وبسبب تحالفه مع إمارة طرابزون المسيحية، ومصاهرته لحكامها ثانيا، وأخيرا بسبب جهوده لتشكيل جبهة ضد العثمانيين بالتعاون مع آل كوفنيس والبنادقة.
د. عماد أحمد الجواهري، «الآق قوينلو نموذج من العلاقات السياسية في الشرق الأدنى في أواخر القرن الخامس عشر»، دراسات عربية، بيروت: العددان ١-٢، (تشرين الثاني، كانون الأول ١٩٨٢م)، ص١٤٣.

٣ فأرسل والدته ساره[1] خاتون مع حاكم جمشكزك[2] الشيخ حسن الكردي وغيره من أمرائه إلى السلطان لطلب الصلح، وكان السلطان قد أخذ قلعة قيون حصاري وتوجه إلى صوب حسن الطويل ونزل بقرب جبل بلغار[3]، فوصلت إلى ركابه والدة حسن بيك ٦ مع رفقائها، وقدمت هداياها[4] والتمست الصلح والعفو، فحسن محمود باشا أيضا جانب الصلح، فأجابها السلطان إلى ملتمسها، وحملها مع رفقائها إلى جانب طرابزون، وصعد إلى جبل بلغار ماشيا لصعوبة مسالكه، فتحيرت والدة حسن بيك في جده وسعيه ٩ للجهاد وفتح البلاد.

## [فتح مدينة طرابزون]

---

(١) في الأصل وبقية النسخ ستارة والصحيح ماذكره نفس المؤلف في الصفحة التالية (ساره).

(٢) جمشكزك Gemisgezek: مدينة لطيفة لها سور وقلعة حصينة من جملة ديار بكر، ويقول صاحب كتاب نجات وأحكام أن لفظ كردستان يطلق على منطقة جمشكزك فقط.
أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، دراسة وتحقيق د. أحمد حطيط، وفهمي سعد، ج٣، الطبعة الأولى، (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٤٥.
محمد أمين زكي بك، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص٦.

(٣) جبل بلغار Bulrar - dagi يعتبر من أشهر قمم سلسلة جبال طوروس الشرقية في الأناضول إلى الشرق من كرجانس بين نهري كلكيت والفرات بالقرب من قسطموني.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٣، ص١٤١.
إسماعيل سرهنك، مرجع سابق، ج١، ص٤٥٦.

(٤) في الأصل، أ، س: (هدايا)، والمثبت عن ب.

ولما نزل في قرب طرابزون أرسل تكورها إلى والدة حسن بيك يلتمس منها الشفاعة؛ إذ كان تكور المذكور قد زوج بنته[١] من حسن بيك[٢]، فشفعت (فيه)[٣]، ٣ والتمست أن[٤] يترك ملكه إليه فيقبل الجزية، فلم[٥] يلتفت السلطان إلى ملتمسها، فشرع في الحصار والقتال من البر والبحر، فاضطر تكورها إلى الاستئمان وتسليم القلعة بالأمان، فأمنه السلطان، وأرسله مع أهله وعياله إلى إستنبول بعد تسلم القلعة منه، وأمن[٦] الرعية ٦ وقررهم على أملاكهم، ووضع عليهم العشر والخراج[٧]، ووزع تلك الأراضي على أهل التيمار، وأعطاهم أملاك الكفرة المقاتلة[٨]، وبنى مواضع الكنائس مساجد ومعابد، وأحسن بجميع ما وجد[٩] في خزينة طرابزون إلى سارة خاتون والدة حسن بيك ٩ ورفقائها، ثم أعادها مكرمة مع أتباعها إلى ولدها، ورجع السلطان (أيضا)[١٠] إلى دار ملكه، ولما وصل إلى صونصيه أقطع لقزل أحمد بيك سنجق موره من روم إيلي، فاستأذن السلطان في أن يسير إلى بولي وينقل أهله وعياله معه منها، //فأذن (له)[١١] السلطان في[١٢] ٢٩٧

١٢

---

(١) في س: (بنتهم).

(٢) في أ: (لحسن بيك).

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) في س: (عن)، وهو من سهو الناسخ.

(٥) في س: (و لم).

(٦) في س: (أمان)، وهو من سهو الناسخ.

(٧) في س: (الخراج والعشر).

(٨) أي أن ما وزعه السلطان على أهل التيمار إنما هي أراضي المقاتلين الكفرة بعد أن أقر المستأمنين على أراضيهم، فالجملة الثانية تفسير للأولى.

(٩) في جميع النسخ: (وأحسن ما وجد)، والصواب: (وأحسن بجميع ما وجد)، وهو ما أثبت.

(١٠) ما بين قوسين ليس في ب.

(١١) ما بين قوسين ليس في ب.

(١٢) في ب، س: (من)، وفي الأصل، أ: (في)، وهو الأصوب.

ذلك، ولما وصل إلى بولي أخذ أشياءه ثم توجه إلى بلاد قرامان، فأمده ابن قرامان باللوازم، فسار إلى ديار بكر[١]، والتجأ إلى حسن (بيك)[٢] الطويل، وبقي في تلك الديار إلى زمن السلطان بايزيد خان، فعاد إلى خدمته[٣]، وبقي عنده مكرما هو ثم أولاده وأعقابه إلى (أن)[٤] أفناهم الزمان. ولما علم السلطان فراره توهم من أخيه إسماعيل بيك أيضا، فنقله إلى فلبه، وأكرمه بإيالة كبيرة، فبقي فيها هو وأولاده وأعقابه.

**[السلطان يتوجه إلى بلاد الأفلاق]**

ولما وصل السلطان إلى دار ملكه الجديد[٥] إستنبول قدم إلى ركابه لتهنئته بالفتح[٦] أمراء الأطراف، فقدم إسحق باشا أيضا -وكان مأمورا بمحافظة ثغور روم إيلي- فشكى إلى السلطان من (حاكم)[٧] أفلاق قازقلي[٨] ويوداه ابن دراقولا، وتعديه على بلاد الإسلام، فأرسل السلطان أولا إليه قاصدا يدعوه إلى الركاب العالي، فاحتال اللعين وأظهر الملائمة[٩]، واعتذر بأنه[١٠] إذا فارق بلاده سلمها أهلها إلى قرال أنكروس،

---

(١) ديار بكر: ولاية كبيرة من الولايات التركية، وتقع في الجنوب الشرقي من تركيا في شمال سوريا.

د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص٦٦.

(٢) ما بين قوسين ليس في أ.

(٣) في س: (خرمته).

(٤) ما بين قوسين ليس في أ.

(٥) في ب: (الجديدة).

(٦) في ب: (لتهنية الفتح).

(٧) ما بين قوسين ليس في ب.

(٨) في أ: (قازقل).

وهو Wald Tapes الثالث (١٤٥٦-١٤٦٢م)، سماه الأتراك قازقلي فويفودا؛ أي الأمير ذو الأوتاد.

يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج١، ص١٥٢.

(٩) في س: (الملايم).

(١٠) في أ: (أنه).

والتمس من السلطان أن يرسل إليه جمعا (من)[١] الأمراء والجيش ليحفظوا[٢] بلاده إلى أن يعود هو إليها من ركاب السلطان. فانخدع السلطان منه، فأمر أمير نيكبولي جقرجي باشي حمزة بيك، وخاص يونس بيك، وغيرهما بأن يسيروا مع عسكر إيالتهم إلى[٣] محافظة بلاد أفلاق إلى أن يعود قازقلي، فساروا، ولما وصلوا إلى شط نهر طونة وكان الوقت شتاء توقفوا فيه أياما، فبيتهم قازقلي، ولم يفلت[٤] من المسلمين إلا جمع قليل، فاستشهد حمزة بيك، ويونس بيك[٥]، ومن عداهما من الأمراء، فأرسل اللعين رؤوسهم إلى قرال أنكروس، واستمد[٦] منه، وأظهر الانقياد له، ولما وصل الخبر إلى السلطان تكدر بذلك، فتوجه إلى تسخير أفلاق وأخذ الثأر في ربيع سنة ست وستين وثمانمائة[٧]، وجد في السير، ولما وصل إلى حدود تلك المملكة أرسل علي بيك بن أورنوس في طائفة الأقنجية للغارة على بلاد أفلاق، ثم عبر هو أيضا في عقبه إليها، وكان اللعين متحصنا في الجبال الصعبة الدخول، وبلغه أن علي بيك قد أغار على البلاد، وامتلأت أيدي أصحابه من الغنائم، فأرسل اللعين عسكره إلى ممره ليقطعوا الطريق عليهم، فمر عسكر السلطان بذلك الممر قبل الأقنجية، وظن عسكر الكفار أنهم الأقنجية، فوثبوا عليهم، ولما ظهر عندهم الحال[٨] انكسروا كسرة قبيحة، وقتل منهم سبعة آلاف مقاتل[٩] سوى من أسر [منهم][١٠]، وكان مع السلطان في هذه الغزوة عمر بيك بن طورخان بيك، وأحمد بيك

---

(١) ما بين قوسين ليس في ب.

(٢) في س: (يحفظوا).

(٣) في أ: (على).

(٤) في س: (يلتفت)، وهو من خطأ النساخ.

(٥) في الأصل، أ، ب: (حمزة بيك، ويونس بيك)، وفي س: (حمزة بيك، ويونس).

(٦) في ب: (فاستمد).

(٧) ١٤٦١-١٤٦٢م.

(٨) أي ولما عرفوا أنهم عسكر السلطان.

(٩) في أ: (مقابل).

(١٠) زيادة من ب.

بن أورنوس [بيك][1]، وعلي بيك بن ميخال، وبالي بيك بن مالقوج بيك، وحاكم أرناؤود نصوح بيك، وأمور بيك بن ذولو وإسكندر بيك بن ميخال.

٣ وفي أثناء ذلك وصل إلى الركاب علي بيك بن أورنوس مع الأقنجية غانمين بغنائم عظيمة من الناطق والصامت، وبقي السلطان في بلاد أفلاق متفرجا نحو شهر، فبيت قازقلي العسكر المنصور في ليلة ظلماء، وكان السلطان قد عرف ذلك من العيون، فجهز ٦ الجيش للمقاتلة[2] عند هجوم الأعداء، فبيتهم الأفلاقية في نصف الليل، فاشتعلت نار الحرب بين الفريقين إلى طلوع الشمس، ثم انكسر الكفار فهربوا، فعقبهم علي بيك بن ميخال بأمر السلطان. وأكثر القتل والأسر فيهم؛ سوى من قتل وأسر في المعركة، ولم ٩ ينقطع من عقبهم إلى أن دخل اللعين قازقلي بلاد أنكروس، فعاد علي بيك مع الأسارى والغنائم إلى ركاب السلطان، ثم أمر السلطان شجعان الأمراء فتتبعوا بقية الكفار في الجبال والصعاب، فأخرجوهم إلى الصحراء كالخنازير الوحشية، وقتلوهم عن آخرهم، ١٢ ودخلت في أيدي الغزاة أموال[3] عظيمة سوى السبايا والمواشي، ثم فوض السلطان حكومة تلك البلاد إلى دارول ويواده أخي قازقلي وكان في ملازمة ركاب السلطان منذ هلاك والده دراقولا ويواده. فعاد السلطان إلى أدرنة، وأذن للعسكر في العود إلى بلادهم.

١٥ **[فتح جزيرة مدللو]**

وسار (هو)[4] في خواصه إلى كليبولي، وأمر بتعمير عمارة عظيمة من الأغربة وغيرها لتسخير جزيرة مدللو[5] وأخذها[6] من أيدي الفرنجية، ولما تم أمر العمارة

---

(١) زيادة من ب.

(٢) في س: (للمقاتل).

(٣) في س: (أموالا).

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) جزيرة مدللو: جزيرة كبيرة تقع في بحر إيجة أمام بر الأناضول، وتسمى اليوم: Mitilini. د. إحسان حقي، مرجع سابق، ص١٨٥.

(٦) في الأصل، ب، س: (وأخذ)، وفي أ: (وأخذه)، والصواب: (وأخذها)، وهو ما أثبت.

أرسلها مع وزيره محمود باشا إلى محاصرة مدللو من البحر، وسار هو في عسكر أناطولي ونزل بأيازمند في مقابلة مدللو، فشرع محمود باشا في رمي القلعة بالمدافع ٣ الكبار، فاستأمن[١] إليه تكورها فسلمها[٢] بالأمان، فأقر السلطان رعيتها على حالهم، وأجلى إليها بيوتا من المسلمين[٣]، وبنى فيها مساجد ومعابد لهم، ووزع أراضيها على أهل التيمار بعد التحرير[٤]، فعاد إلى مستقر دولته.

٦ **[السلطان يتوجه لتسخير البوسنة]**

وفي (ربيع)[٥] سنة سبع وستين وثمانمائة[٦] توجه إلى تسخير ولاية بوسنة لأن قرالها كان قد عاند[٧] في أداء الخراج وتعدى على ثغور مملكته[٨]، فشكى منه علي بيك بن ٩ ميخال إلى السلطان، فتوجه إلى تسخير بلاده، ونزل بأسكوب إلى أن يجتمع عليه بقية العسكر، ثم سار من طريق قره طوه، وأرسل الوزير محمود باشا في مقدمته، فسار وحاصر حصن لوفجة[٩] وأخذه بعد ثلاثة أيام، ثم توجه إلى حصن يايجه[١٠]، وكان قرال

---

(١) في س: (فاستأمنه).

(٢) في أ: (وسلمها).

(٣) في أ: (بيوت المسلمين).

(٤) بعد فتح العثمانيين للبلدة أو الإقليم وخضوعه لهم يقومون قبل توزيع الأراضي على أصحابها، وهو ما يقال له الإقطاعات (التيمار)، بعمل الإحصاءات اللازمة عن تلك الأراضي، وتسجيلها مع مواصفاتها بشيء من التفصيل، وتحفظ تلك المعلومات في سجلات خاصة، ثم تعاد كتابتها من جديد بعد كل ٨٠-١٠٠ سنة تقريبا، وتسمى هذه العملية: التحرير.

Pakalin, cilt 3, sh. 376.

(٥) ما بين قوسين ليس في ب.

(٦) ١٤٦٢-١٤٦٣م.

(٧) في جميع النسخ: (تعند)، والصواب: (عاند)، وهو ما أثبت.

(٨) أي مملكة السلطان.

(٩) لوفجة: مدينة بلغارية تقع إلى الغرب من مدينة طرنوه في وسط بلغاريا على بعد ١٣٠كم شمال شرق صوفيا.

محمود السيد الدغيم، «العمارة الإسلامية في منطقة البلقان في أوائل العصر العثماني الأول»، المنهل، جدة: المجلد ٥٦، العدد ٥١٩، (جمادى الأولى والآخرة، ١٤١٥هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٤م)، ص٢٨٦.

(١٠) حصن يايجه: تذكره المراجع الأوربية باسم جاجسه Jajce، ويقع بالقرب من بنالوقه في البوسنة، وقد كون الأتراك فيما بعد ولاية باسمها في إقليم البوسنة.

دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، ص١٤٢.

متحصنا فيه[١]، فهرب //منه قبل وصول الوزير إلى قلعة صقول[٢]، وكانت غاية في ٢٩٧/ب
المناعة والحصانة، ولما وصل الوزير إلى قرب يايجه عرف هرب قرال، فأرسل عمر بيك بن
٣ طورخان لأخذ اللسان[٣] ليستخبروا[٤] منه مهرب قرال الضال، فسار[٥] عمر بيك في
جمع من الأقنجية، وظفر بجماعة من الكفار فأسرهم وأرسلهم إلى الوزير واستعجل[٦]
قدومه قبل سد الدربند الذي على ممر قلعة صقول، وسار عمر بيك مع الأقنجية، وعبر
٦ الدربند، ثم النهر الذي بقرب صقول، فخرج إليه عسكر قرال من القلعة وباشروا القتال،
ولما قرب انكسار المسلمين لقلتهم وكثرة المخالف وصل محمود باشا في بقية العسكر،
وكان قرال قد قطع جسر النهر فعبره العسكر المنصور بالسباحة، وكسروا الكفار،
٩ وحاصروا قلعة صقول. ولما قرب الفتح استأمن قرال إلى محمود باشا، فأمنه وتسلم القلعة
بالأمان، ثم حاصر قلعة أرجاي وكان أخو قرال متحصنا فيها، فسلمها أيضا بالأمان،
فعاد محمود باشا إلى الركاب العالي ومعه قرال وأخوه.

---

(١) في جميع النسخ: (فيها)، والصواب: (فيه).

(٢) قلعة صقول: تقع في أقصى شمال منطقة الصرب، جنوب غرب بلغراد، وإلى الشرق من مدينة أزفورنيك في يوغسلافيا سابقا.

انظر خارطة الفتوحات العثمانية في كتاب: Uzun Carsili, Osmanli Tarihi, cilt I.

(٣) أي: للتجسس وجمع المعلومات.

(٤) في س: (ليخبروا).

(٥) في ب: (فهرب)، وهو من خطأ الناسخ.

(٦) في ب: (فاستعجل).

وكان السلطان قد نازل حصن يايجه وأخذه وأجلى أهله إلى نواحي إستنبول، ولما وصل الوزير إلى السلطان وأخبره بقضية الأمان تغير عليه السلطان وقبح رأيه في ذلك ٣ وعاتبه عليه لشدة غضبه على قرال المذكور، فلم ير خلاصه[1] وتأمينه، فاستفتى العلماء الملازمين لركابه في هذا السفر في قتل قرال، فأفتى الشيخ علي البسطامي[2] المعروف بمصنفك بقتله، وكان[3] ملازما لركابه في هذه الغزوة، فأمر السلطان بقتل قرال وأخيه. ٦ يحكى أن الشيخ المذكور باشر في ضرب عنقه بيده، وضربه عدة مرات ولم يقدر على القطع، ثم ضربه الجلاد، وبعد قتله توجه السلطان إلى تسخير قواج إيلي، وباولي إيلي، وكانتا[4] ولايتين واسعتين[5] يحكم إحداهما قواج أوغلي، والأخرى باولي أوغلي[6]، ٩ وكانا قد أسرا في هذ السفر، فسخر السلطان ممالكهما وأقطعها لمحمد بيك بن منت بيك.

[السلطان يتوجه لتسخير بلاد الهرسك]

١٢ ثم توجه إلى تسخير ولاية هرسك، وكانت ولاية واسعة متصلة ببحر الفرنج من إحدى جهاتها[7]، فهرب حاكمها إلى إحدى الجزائر الفرنجية، فأرسل السلطان وزيره

---

(١) في ب: (خلوصه).

(٢) العالم الفاضل علي بن محمد البسطامي: اشتهر بمصنفك؛ لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه، ولد سنة ثلاث وثمانمائة للهجرة، وتوفي بإسطنبول عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، ودفن عند مسجد أبي أيوب الأنصاري.

طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ص ص١٠٠-١٠٢.

(٣) في س: (وكانا).

(٤) في أ: (وكانت).

(٥) في جميع النسخ: (وسيعتين).

(٦) في ب: (يحكم أحدهما قواج أوغلي، وعلى الآخر باولي أوغلي)، وفي بقية النسخ: (يحكم على أحدهما قواج أوغلي، وعلى الآخر باولي أوغلي)، والصحيح: (يحكم إحداهما قواج أوغلي، والأخرى باولي أوغلي)، وهو ما أثبت.

(٧) في ب: (جهتها).

محمود باشا إلى تسخير تلك الولاية، وعاد هو إلى صوب إستنبول، فسار الوزير وسخر جميع قلاعها وحصونها: بعضها بالأمان، وبعضها بالسيف، واغتنم أموالا عظيمة، فأرسل قرال هرسك ولده مع الأموال العظيمة إلى ركاب السلطان لطلب الأمان، فأجابه السلطان إلى ذلك، وقسم ولاية هرسك قسمين؛ فضم أنفعهما إلى الممالك المحروسة، وترك الآخر لقرالها. وتشرف ولده بشرف الإسلام، ولازم خدمة السلطان، فأكرم إلى أن صار وزيرا، وتشرف بشرف الصهرية، ولم يمض غير قليل حتى هلك قرال هرسك، فضم ما بيده أيضا إلى الممالك المحروسة، وصار من بلاد الإسلام.

### [وفاة ابن قرامان]

وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة[1] توفي صاحب قرامان إبراهيم بيك ابن قرامان، فعادت[2] جميع مملكته إلى تصرف السلطان ونوابه باختلاف أولاده السبعة؛ وهم: إسحق بيك من أم ولد، وبير أحمد بيك، وقرامان بيك، وقاسم بيك، وعلاء الدين (بيك)[3]، وسليمان بيك، ونوره صوفي[4]؛ وهم من أخت السلطان مراد خان كما سبق تفاصيل أحوالهم في كلمة ملوك طوائف الروم.

### [تحالف أوربا ضد السلطان]

وفي هذه السنة[5] وصل الخبر إلى السلطان بأن قرال أنكروس[6] قد اتفق مع ملوك الفرنج على طلب ثأر قرال بوسنة، واجتمعت[7] كلمتهم على أن يهجم قرال على البلاد

---

(١) ١٤٦٣-١٤٦٤م.

(٢) ما بين قوسين في جميع النسخ: (فعاد)، والصواب: (فعا دت)، وهو ما أثبت.

(٣) ما بين قوسين ليس في ب.

(٤) في ب: ونوره صوفي بك.

(٥) أي: ٨٦٨هـ/١٤٦٣-١٤٦٤م.

(٦) قرال أنكروس (المجر) هو Mabyas Karvin (1458-1490)

(٧) في أ: (واتفقت).

المجاورة لملكه، ويثب الفرنج على بلاد موره ويعمرون الكرمه[١]، ثم يأخذون البلاد تدريجا، وكذا اتبعهم في ذلك كفار أرناؤد فأغاروا على البلاد المحروسة. فاستشار السلطان في ذلك الأعيان المدبرين، والأمراء المجربين، فاجتمعت الكلمة على الشروع في دفع الأضر منهم[٢]، والعمل بالأهم فالأهم، فأرسل وزيره محمود باشا في جميع العسكر إلى جانب موره ليمنع الفرنج من تعمير كرمه، فسار محمود باشا في ربيع سنة تسع[٣] وستين وثمانمائة[٤] إلى صوب مورة، ولما وصل إليها وجد أن الفرنج قد عمروا كرمه وجعلوها أحكم من الأول، وشحنوها بالمدافع والمقاتلة، وشرعوا في حصار قلعة كوردوس وكادوا أن يأخذوها من أيدي المسلمين، وكان والي موره سنان بيك بن علوان[٥] بيك قد تحصن فيها، ولما اشتد الأمر عليه اتفق مع أتباعه[٦]، فخرج من القلعة في ليلة ظلماء وبيت الفرنج وكسرهم بعون الله تعالى؛ لأن عيون الفرنج كانوا قد أخبروهم بقرب محمود باشا في عسكر عظيم، فظنوا[٧] أنهم هم المبيتون، فانكسروا، فوصل محمود باشا (في)[٨] عقب هذه الواقعة[٩] (في عسكر عظيم)[١٠]، وهجم على كرمه وسخرها بأيسر وجه، واتبع الكفار بشجعان الجيش فقتلوهم وأسروهم إلى أن وصلت بقيتهم إلى ساحل البحر وركبوا سفائنهم فأقلعوا في الساعة، فأرسل الوزير مبشرا إلى ركاب

---

(١) في ب: (ويعمروا البلاد).

(٢) أي: الأكثر ضررا من الأعداء.

(٣) في أ: (ثمان).

(٤) ١٤٦٤-١٤٦٥م.

(٥) في أ، ب، س: (ألوان).

(٦) في الأصل: (أتباع)، وفي أ: (الأتباع).

(٧) في ب: (وظنوا).

(٨) ما بين قوسين ليس في ب.

(٩) في ب: (الوقعة).

(١٠) ما بين قوسين ليس في أ، س.

السلطان، ففرح بذلك وأكرم الوزير بإرسال الخلع، وأمره[١] بتسخير بقية قلاع مورة، فجد الوزير //في التسخير، فسخر قلاع: ميتوري، وسبراط، ولوندار، ويلدروز التي يقال ٢٩٨/أ
٣ لها قارلي إيلي[٢]، ثم سخر قلعتين أخريين أيضا.

### [تحصين جزيرة مدللو]

وكان السلطان قد وصل إلى صوفية متوجها إلى قتال قرال أنكروس، فبلغه الصريخ
٦ من مدللو فتوقف فيها وأرسل إلى محمود باشا يأمره بدفع الفرنج المسلطين على جزيرة مدللو، فسار محمود باشا فركب السفائن من كليبولي وتوجه إلى مدللو، فهربت[٣] سفن الكفار قبل وصوله، فحصن الوزير قلعة مدللو وعمرها، وشحنها باللوازم، فعاد إلى خدمة
٩ السلطان.

### [السلطان يزحف إلى بلاد قرال أنكروس]

وكان قرال أنكروس قد أخذ قلعة يايجه وحصنها فعاد إلى بلاده، وبلغ ذلك
١٢ السلطان، وكان الشتاء أيضا قريبا، فعاد إلى دار ملكه فتجهز بأكمل جهاز، (وسار)[٤] في ربيع سنة سبعين وثمانمائة[٥] إلى استرداد قلعة يايجه، فحاصرها مدة مديدة، وقاتل أهلها، ولم يتيسر الفتح، ثم بلغه أن قرال أنكروس قد حاصر قلعة أزورنيق[٦] مع جمع
١٥ عظيم من الكفار، فترك السلطان محمد بيك بن منت بيك في محاصرة يايجه، وتوجه هو في بقية العسكر إلى قتال قرال؛ إلا أن الدروب والدربندات التي في الممر كانت مشحونة

---

(١) في س: (وأمر).

(٢) يقصد المؤلف أنها تقع في منطقة قارلي إيلي التي تقع شمال مدخل خليج إينه بختي (باتراس) المفضي إلى البحر الأيوني.

د. عبد الجواد صابر إسماعيل، حرب المورة، ص٤٨.

(٣) في ب، س: (فهرب)، والصحيح ما جاء في بقية النسخ: (فهربت)، وهو ما أثبت.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) ١٤٦٥-١٤٦٦م.

(٦) أنظر ايزورنيك ص ٤٧٤



بالكفار والمدافع الكبار، فلم يمكن العبور، فعين وزيره محمود باشا لمحافظة أزورنيق، فعاد هو إلى صوفية وشتى فيها. وكان قد أرسل قبل الوزير إسكندر بيك بن ميخال في خمس مائة مقاتل لإمداد أزورنيق، فدخل الأمير المذكور القلعة، وأظهر الجلادة والتدبير في محافظتها؛ إلا أن زمان المحاصرة لما امتدت اشتد الأمر على المحصورين، ولم يبق عندهم شيء من الزاد والذواد[١] والآلات، واتصل محمود باشا بأمراء روم[٢] إيلي؛ مثل: أمور بيك، وعيسى بيك بن إسحق بيك، وعلي بيك بن ميخال إلى الدربند الصعب المرور به[٣]، وكان الوقت شتاء، والأرض محفوفة بالثلوج، فأرسل الوزير أولا جاسوسا للاستخبار من القلعة؛ فسار الجاسوس وأخبر أهل القلعة بقدوم الوزير، ووجد الكفار قد استتروا[٤] في حفر تحت الأرض من شدة البرد، فعاد الجاسوس وأخبر الوزير بما رآه وسمعه[٥] من أهل القلعة، وضرب أهل القلعة طبل البشارة، وأعلنوا[٦] بمجيء الإمداد، فتحير قرال الضال؛ وهرّب[٧] أثقاله أولا، ثم وصل علي بيك بن ميخال في طائفة الأقنجية، فظنه قرال أنه الوزير، فترك اللعين مدافعه وسائر آلات[٨] الحصار، ففر إلى حيث جاء، فتبعه الوزير إلى أن عبر نهر ساوه، ولم يفلت منهم سوى جمع قليل مع قرال

---

(١) الذواد: أي الدفاع والحامي.
الرائد، ج١، ص٧٠٠.

(٢) في جميع النسخ: (واتصل محمود باشا مع أمراء روم)، والصواب: (واتصل محمود باشا بأمراء روم)، وهو ما أثبت.

(٣) في الأصل، أ، ب: (الصعب المروو)، وفي س: (به) سقط، والصواب: (الصعب المرور به)، وهو ما أثبت.

(٤) في س: (استشروا).

(٥) في س: (وسمع).

(٦) في ب، س: (وأعلنوه).

(٧) في ب، س: (وأهرب).

(٨) في س: (الآلات).

الضال، فغنم[١] العسكر منهم أشياء كثيرة، فرمم الوزير قلعة أزورنيق، وحصنها بالرجال والميرة، فعاد إلى ركاب السلطان، وتوجه (السلطان)[٢] في ربيع سنة إحدى وسبعين وثمانمائة[٣] إلى تسخير بلاد ارناؤد لاتفاقهم مع المخالفين كما سبق، فعاث[٤] فيها، وبث سراياه إلى أطرافها، فنهبوها وسبوا الذراري والنسوان، وساقوا المواشي، ثم استأمن إليه بقية حكام تلك البلاد، والتزموا أداء المال والخراج، فأمنهم السلطان.

ثم أمر ببناء قلعة محكمة في وسط تلك الديار لمحافظة عهودهم وسماها ايلبصان[٥]، ورتب لوازمها، فعاد إلى أدرنة.

### [عصيان إسكندر]

ثم بلغه أن إسكندر الخائن من أمراء أرناود قد أعلن العصيان، وأغار على بلاد قلقان دلن[٦]، فتوجه السلطان في ربيع سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[٧] إلى بلاد أرناؤد لدفع غائلته، فأخذ جميع ما بيده من البلاد وجعله سنجقين؛ وأعطاهما إلى أميرين، وهرب إسكندر برأسه إلى بحر الفرنج، فعاد السلطان إلى سواحل قرادكز لعفونة الهواء وظهور

---

(١) في أ: (فغتنم).

(٢) ما بين قوسين ليس في س.

(٣) ١٤٦٦-١٤٦٧م.

(٤) في س: (فعاد).

(٥) إيلبصان Ilebsan: مدينة في ألبانيا العليا، واقعة على ميمنة نهر أشقومبي على مسافة ٨ ساعات من برات إلى الشمال و١٩ ميلا من الإدرياتيك.

البستاني، دائرة المعارف، ج٤، ص٧٩١.

(٦) قلقان دلن: حاليا مدينة صغيرة تقع في ألبانيا قرب مجرى واردار في شرق جبل شار، على بعد ٣٣كم جنوب شرق بيرزرين، وقد حولت قلقان دلن بعد الفتح العثماني إلى قضاء يحده من الغرب منطقة لومه، ومن الشمال الغربي برزرين، ومن الشمال الشرقي اسكوب، ومن الجنوب قضاء قرجوه.

سامي، قاموس الأعلام، ج٥، ٣٥٥٦.

(٧) ١٤٦٧-١٤٦٨م.

الوباء في روم إيلي، ولما اندفعت العفونة عاد من طريق روسي قصري وإيدوس إلى إستنبول.

٣ [عصيان ابن قرامان]

ثم بلغ السلطان خبر عصيان ابن قرامان بير أحمد بيك، وكذا عصيان شهسوار بيك ابن ذي القدر، وتجاوز حسن بيك الطويل، فتوجه أولا إلى دفع غائلة ابن قرامان، فوصل
٦ إلى قونية وأخذها، فهرب بير أحمد بيك إلى لارنده فسير السلطان محمود باشا إلى قتاله، فسار إليه وقاتله بير أحمد بخارج لارنده قتالا شديدا ثم انكسر فهرب[١]، وسعى الغمازون[٢] بالوزير عند السلطان بأنه لم يقصد إمساكه، فتغير السلطان عليه، وقتل
٩ السلطان كل من أسر من القرامانية، ثم أمر الوزير[٣] بتتبع بني طورغود المفسدين في البلاد، فوجدهم الوزير في جبل بلغار، فهربوا وأسر جمع من أتباعهم، وأرسلوا إلى السلطان فأمر بقتلهم. ثم أمر السلطان الوزير أن يجلي من أهل قونية ولارنده أهل
١٢ الصنائع والحرف إلى إستنبول، فقام بذلك[٤] بين الوزير وبين روم محمد باشا نزاع وشقاق، وكان محمد باشا قد أحس تغير السلطان على محمود باشا فانتهز الفرصة فأسند إليه وافترى عليه عند السلطان أمورا قبيحة من جملتها أنه قال أنه قد أخذ الرشا من أغنياء
١٥ البلدتين //فتركهم وأجلى الفقراء والمساكين وظلمهم، فصدقه السلطان في ذلك ولم ٢٩٨/ب يحمل كلامه على الغرض مع ظهوره، ففوض[٥] هذه الخدمة إلى محمد باشا المذكور، فألقى النار في تينك البلدتين[٦] بالظلم والتعدي حتى ظلم[٧] أحدا من أولاد مولانا جلال

(١) أي بير أحمد.

(٢) مفردها الغماز، أي مبالغة الغامز بالسب به شرا، أو الطعن فيه.
الرائد، ج٢، ١٠٨٨.

(٣) أي أمر السلطان الوزير محمود باشا.

(٤) أي بسبب ذلك.

(٥) في أ: (وفوض).

(٦) في ب: (البلد).

(٧) في أ: (أظلم).

الدين الرومي -قدس سره العزيز-[1] كان يقال له أحمد جلبي بن أمير علي جلبي وأجلاه بالظلم والكره، ثم وقف على ذلك السلطان فأكرم ذلك العزيز مع سائر الأشراف
٣ وأعادهم إلى أوطانهم.

ولما استولى السلطان على بلاد قرامان[2] عمر قلعة قونية[3]، وهدم قلعة كواله[4] وعمر قلعة أحمدك[5]، ثم أقطع تلك البلاد لولده السلطان مصطفى، فعاد إلى صوب دار
٦ ملكه، ولما وصل إلى قراحصار أمر بهدم خيمة محمود باشا وهو فيها على رأسه وعزله عن الوزارة بسعي السعاة والحساد؛ بعد خدمات صدرت منه بحيث لم يسمع بمثلها من وزير -قبح الله خدمة الملوك وأهل الدنيا- فاستوزر[6] مكانه روم إسحاق محمد باشا[7].

٩ **[تسخير اغريبوز]**

وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة[8] توجه إلى تسخير اغريبوز وأخذها من أيدي

---

(١) سبق للباحث ايضاح كفر وزندقة جلال الدين الرومي من خلال اشعاره ، انظر ص ١٥١ ، ٣٩٨ وليس له من هذا اللقب (قدس سره العزيز) أي حظ ورغم ان هذا اللقب من القاب الصوفية إلا أن العديد من المتصوفة لم يصلوا إلى درجة الكفر والزندقة التي وصل إليها جلال الدين الرومي .

(٢) في أ: (قونية).

(٣) اشتهرت مدينة قونية بقلاعها القوية التي بناها سلاجقة الروم من قبل، وهي: قلعة كوالة، وقلعة أحمدك، والقلعة الثالثة هي قلعة علاء الدين التي بناها السلطان قليج أرسلان الثاني (٥٥١-٥٨٨هـ)/(١١٥٦-١١٩٢م)، وذلك في النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

نورة عبد الله باذياب، قونية عاصمة سلطنة سلاجقة الروم، ص ص٤٣٩-٤٤٠.

(٤) قلعة كوالة Kevalla: قلعة قديمة شيدها البيزنطيون بالقرب من مدينة قونية بناحية تسمى جبل تكه لي.

نورة باذياب، مرجع سابق، ص٧٠ وص٤٤٠.

(٥) تقع قلعة أحمدك في الطرف الغربي لمدينة قونية، وهي من القلاع الداخلية، وسميت بذلك نسبة إلى الفقيه المشهور أحمد الفقيه، وقد بناها سلاجقة الروم عام ٦١٠هـ/١٢١٢م.

نورة باذياب، مرجع سابق، ص٩٥ وص٤٤٠.

(٦) في ب: (واستوزر).

(٧) في الأصل: (روم إسحاق محمد باشا)، وفي أ، ب، س: (إسحاق باشا).

(٨) ١٤٦٨-١٤٦٩م.

الفرنج، وكان السبب أن السلطان لما اشتغل بفتح قرامان[١] هجم الفرنج في ثمانين سفينة على سواحل إينوز ونهبوها وخربوها وأسروا خلقا كثيرا من المسلمين، فأراد السلطان أخذ الانتقام، فأرسل وزيره السابق محمود باشا إلى كليبولي لإعداد السفن، وتوجه هو من جانب البر إلى فتح اغريبوز. فسار الوزير المذكور في مائة مركب عظيم[٢] من أنواعه[٣] من البحر، فحاصر الجزيرة[٤] من جانب البحر، وكان الكفار قد قطعوا الجسر الذي يعبر منه إليها من البر الكبير[٥]، فرتب الوزير المشير جسرا من السفن حتى عبر عسكر السلطان (منه)[٦] إلى قاعدة القلعة وشرعوا في الحصار والقتال، وكانت سفن الفرنج قد قربت من الجزيرة ولم يجسر أهلها على المقاومة، فترصدوا إلى يوم الهجوم ليشغلوا العسكر من ورائهم، ولم يتم لهم هذا الرأي أيضا، فسخر السلطان قلعة اغريبوز عنوة، وقتل المقاتلة من أهلها وأمن الرعية، وهدم الكنائس، وبنى المساجد، ثم عاد.

وقال نشري[٧]: كانت في مقابلة قلعة اغريبوز[٨] في جزيرة[٩] قلعة منيعة مشهورة بقيزلر حصاري، وكانت خزائن[١٠] صاحب اغريبوز فيها، ففتحها محمود باشا فضبط[١١]

---

(١) أي بلاد قرامان.

(٢) في ب: (عظيمة).

(٣) أي من أنواع المراكب البحرية العظيمة.

(٤) أي جزيرة أغريبوز.

(٥) أي بر اليونان. وقد جاءت هذه العبارة في أ كما يلي: (الذي يعبر إليها منه في البر الكبير).

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في أ: (النشري).

(٨) تقع أغريبوز أو أغراس شمال شرق المورة، على الساحل المطل على بحر إيجة.
عاشق أفندي، مرجع سابق، ص٧٠.

(٩) هي جزيرة أتيكا Attika، تقع على مضيق أغريبوز.
يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ج١، ص٥٥٩.

(١٠) في أ: (خزينة)، والصواب ما جاء في بقية النسخ، ويؤيده الجملة التالية، وهي: (فضبط تلك الخزائن) في جميع النسخ.

(١١) في س: (وضبط).

تلك الخزائن للسلطان، وفي هذه السنة[١] أقطع السلطان ولاية قسطمونية لابنه الأصغر جم سلطان فبقي فيها يحصل العلوم[٢] إلى أن ولي قرامان بعد وفاة أخيه السلطان مصطفى كما سيجيء.

## [محاولة القضاء على بقايا القرامانيين]

ولما عاد السلطان من تسخير اغريبوز أرسل الوزير محمد باشا الرومي في جمع إلى استئصال بقية القرامانيين، فسار ذلك الوزير الظالم المخنث[٣] السيئ التدبير في سنة أربع وسبعين وثمانمائة[٤] فألقى النار في أهل تلك البلاد وأفقرهم بمصادرة أموالهم ظلما، ثم قصد الورساقية، وكان من أمراء وارساق شخص يقال له اويوز بيك، فجمع جمعا من رجال[٥] وارساق فأخذ الطريق على الوزير المذكور في مضيق فقتل أكثر أصحابه وأخذ جميع ما اكتسبه بالظلم والتعدي، فنجا الوزير في جمع قليل، وكان الوزير[٦] الأعظم حينئذ إسحق باشا، فسيره السلطان إلى إتمام أمر قرامان، فسار إسحق باشا في سنة خمس وسبعين وثمانمائة[٧] إلى لارنده، فهرب بير أحمد[٨] إلى طاش (إيلي)[٩]، ثم التجأ إلى حسن[١٠] الطويل، ثم هرب أخوه قاسم بيك أيضا وانضم إليه والتجأ أخوهما قرامان بيك إلى السلطان، فأقطع له سنجق جرمن، وبقي فيها إلى أن توفي، فنقل إلى أدرنة ودفن

---

(١) ٨٧٣هـ/١٤٦٨-١٤٦٩م.

(٢) في ب: (يحصل أخذ العلوم).

(٣) في أ: (المخنث الظالم).

(٤) ١٤٦٩-١٤٧٠م.

(٥) في جميع النسخ (رجاله)، والمثبت هو الصحيح.

(٦) في ب، س: (وزير)، وهو من خطأ الناسخ.

(٧) ١٤٧٠-١٤٧١م.

(٨) في ب: (بير علي بيك).

(٩) ما بين قوسين ليس في ب.

(١٠) في ب: (الحسن).

في جنب دار الحديث، وأما أخوهم علاء الدين بيك (كان قد)[1] مات قبل ذلك، ولما سخر إسحق باشا تلك الديار ودفع غائلة القرامانيين أمره السلطان بأن[2] يجلي بيوتا من آقسراي إلى إستنبول، وتسمى محلاتهم التي[3] نزلوا فيها من إستنبول آقسراي إلى الآن. ٣

وقال مولانا إدريس إن انهزام روم محمد باشا كان بعد وقعة حسن الطويل ولما ولى إيالة قرامان جم سلطان (بعد)[4] وفاة أخيه السلطان مصطفى ظهر في بلاد شجاع الدين[5] مفسد يقال له اولامش أوغلي حسين بيك، واجتمع عليه كثير من الأوباش ٦ ففسدوا في البلاد، وكان يتحصن في جبال بلاد [ابن][6] وارساق، فأرسل محمد باشا الرومي إلى دفعه فانكسر منه، فعزل عن منصبه وأقيم مقامه محمد باشا البسنوي، وأرسل إلى دفع غائلة قاسم بيك بن قرامان في طاش إيلي، فقاتل محمد باشا المذكور قاسم بيك ٩ في خارج لارندة، وكان قد هجم عليها في عشرة آلاف من القرامانية، فانكسر قاسم بيك وهرب إلى طاش إيلي. انتهى.

١٢

## [تسخير ولاية علائية]

وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة[7] سخر كذلك أحمد باشا ولاية علائية[8] مع لواحقها

---

(١) ما بين قوسين ليس في س.

(٢) في ب: (أن).

(٣) في أ: (الذي)، وهو من خطأ الناسخ.

(٤) ما بين قوسين ليس في ب.

(٥) تقع بلاد شجاع الدين أو ناحية شجاع الدين في الأناضول ضمن قضاء آقسراي في لواء نيكدة.

دائرة معارف البستاني، ج٤، ص٢٣٨.

(٦) زيادة من أ.

(٧) ١٤٧١-١٤٧٢م.

(٨) تقع ولاية علائية في الأناضول، ويحدها من الشرق قضاء تكة، ومن الغرب قضاء آقسكي، ومن الشمال والشمال الشرقي سنجق قونية، ومن الشرق ولاية أطنة، وسنجق إيج أيل، وتطل الولاية جنوبا على ساحل البحر المتوسط. أما مدينة علائية فتقع على ساحل البحر المتوسط، إلى الشرق من نهر الآرا الذي يصب في البحر المتوسط.

سامي، قاموس الأعلام، ج٤، ص٣١٧٣.

دائرة معارف البستاني، ج٤، ص١٧٤.

وأخذها من يد صاحبها قليج ارسلان بيك بن لطيف بيك، وكان من بقايا السلجوقية كما مر التفصيل في محله، ثم تسلم باشا المذكور قلعتي سلفكه وموقن[١] أيضا بالأمان من ولد إسحاق بيك بن قرامان في سنة سبع وسبعين وثمانمائة[٢]، ووجد في قلعة موقن أموال القرامانية وأهل بير أحمد بيك //وعياله، وابنا صغيرا لإسحق بيك [بن قرامان][٣]، وبنتا حسناء لمحمد بيك بن إبراهيم بيك الذي كان قد مات في زمن والده، فأرسل الأموال والأسارى إلى العتبة العليا. ٢٩٩/أ

وقال إدريس أن أهل أحمد بيك وعياله، وكذا حريم إخوته وعيالهم كانوا[٤] في قلعة مينان[٥]، وسخرت تلك القلعة، وظفر بحريم القرامانية بعد وقعة حسن الطويل.

ولما اشتغل أحمد باشا بفتح علائية وسلفكه أرسل حسن الطويل بير أحمد بيك وأخاه قاسم بيك في جمع من التركمان إلى بلاد قرامان فعاد أحمد (باشا)[٦] إلى دفعهما، وكان حسن الطويل يضمر العداوة للسلطان[٧] ويترصد الفرصة فجهز جيشا مع وزيره

---

(١) قلعة موقن Mokan في مقاطعة إيج إيل في الأناضول بتركيا.
Danismend, cilt I, sh. 500.

(٢) ١٤٧٢-١٤٧٣م.

(٣) زيادة من ب.

(٤) في أ، ب، س: (كانت).

(٥) تقع قلعة مينان Minan في منطقة باش قلعة بقضاء قرامان في مقاطعة قونية بالأناضول.
Danismend, cilt I, sh. 449.

(٦) ما بين قوسين ليس في ب.

(٧) في جميع النسخ: (يضمر العداوة على السلطان)، والصواب: (يضمر العداوة للسلطان).

عمر بيك (بن)[١] بكتاش، وجعل معه ابن عمه يوسفجه ميرزا، (فأرسلهم لإمداد القرامانيين، فأغاروا على حوالي توقات[٢] وأحرقوا البلدة مع نواحيها وقراها ونهبوا أموال أهلها، ثم توجهوا إلى قيسارية ونهبوها أيضا، ثم عاد عمر بيك وترك يوسفجه ميرزا)[٣] في عشرة آلاف فارس لمدد القرامانية، فأغار يوسفجه على بلاد حميد وغيرها بدلالة القرامانيين[٤]، ولما وصل هذا الخبر إلى السلطان استدعى محمود باشا من سنجقه كليبولي وأعاده إلى الوزارة العظمى، وتجهز للمسير إلى أخذ الثأر من حسن الطويل، وأرسل إلى ولده السلطان مصطفى والي قرامان يأمره بالقدوم إلى قراحصار لمناعة حصنها.

ولما وصل محمود باشا إلى الركاب شاهد عجلة السلطان على أخذ الثأر، وكان الشتاء قريبا، فأخره إلى الربيع بحسن التدبير، وأرسل إلى أمير أمراء أناطولي[٥] داود باشا يأمره باللحوق إلى خدمة السلطان مصطفى بقرا حصار، ثم يسير معه إلى دفع فساد التركمان وابن قرامان، فسار داود باشا في خدمة السلطان مصطفى من طريق قره موق ويلواج إلى قيرايلي[٦]، وكان يوسفجه ميرزا نازلا فيها، فالتقى الجمعان واقتتلوا [قتالا][٧]

---

(١) ما بين قوسين ليس في أ.

(٢) يذكر روبرت أولسن أن من أسباب هجوم حسن الطويل على توقات قيام السلطان محمد الثاني بفرض ضريبة جمركية ثانية على المدن الواقعة على طول طريق الحرير بين تبريز وبورصة.
روبرت دبليو أولسن، حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية (١٧١٨-١٧٤٣)، ترجمة د. عبد الرحمن بن الحاج أمين بك الجليلي، الطبعة الأولى، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣/١٩٨٣م)، ص٥٩.

(٣) ما بين قوسين ليس في أ.

(٤) في ب، س: (القرامانية).

(٥) في أ: (أمير أمرائه بأناطولي).

(٦) قيرايلي Kireli: تقع في الأناضول في غرب مدينة قونية، وهي مركز منطقة في قضاء باي شهر في ولاية قونية، والاسم القديم لها Pappa.
دائرة المعارف الإسلامية، ج٣، ص١٤٤.
Danismend, cilt I, sh. 493.

(٧) زيادة ليستقيم المعنى.

شديدا، فانكسر أصحاب يوسفجه من التركمان وأوباش قرامان، وأسر يوسفجه مع كثير من أعيان أتباعه، وقتل كثير منهم، فأرسل السلطان مصطفى يوسفجه ميرزا معتقلا مع جمع عظيم من الأسرى إلى السلطان، فحبسه السلطان مع أعيان أصحابه، وقتل الباقين.

[السلطان يتوجه إلى قتال حسن الطويل]

وتوجه السلطان في ربيع سنة ثمان وسبعين وثمانمائة[1] إلى قتال حسن الطويل البايندري في جميع عساكر روم إيلي وأناطولي، وحضر إلى خدمته أمير أمراء روم إيلي خاص مراد بيك مع أربعين أمير سنجق، وكذا حضر أمير أمراء أناطولي داود باشا مع أربعة وعشرين أميرا من أمراء سناجق أناطولي، وولده[2] السلطان مصطفى مع عسكر إيالته قرامان، وولده الآخر السلطان بايزيد مع عسكر إيالته الرومية الصغرى والأرمينية الكبرى -يعني أماسية وتوقات- فاجتمع على السلطان إلى أن نزل بصحراء قازاباد مائة ألف مقاتل بين فارس وراجل، وكان كذلك أحمد باشا قد أرسل علي بيك بن ميخال في طائفة من الأقنجية قبل وصول السلطان، فأغاروا على أطراف كماخ وأسر الأرمنية ونهب أموالهم فعاد.

ولما وصل السلطان إلى قازاباد بلغه الخبر بأن حسن الطويل قد استند إلى الجبال فيما وراء الفرات، وكان السلطان قد أرسل بكلربكي خاص مراد باشا في جمع من عسكر روم إيلي وأمراء سناجقها طليعة، وكان خاص مراد هذا شابا جلدا متهورا، فأقدم وألقى نفسه في المهلكة باستحقار المخالف والاغترار بشبابه وقوته وعدم تجربته وحزمه، وأرسل السلطان في عقبه وزيره الأعظم محمود باشا في جمع وأمره بأن يمنع خاص مراد من الإقدام على المهالك والمخاوف، فسار محمود باشا مجدا، وكان علي بيك بن ميخال في مقدم الطليعة، ولما رأى كثرة العدو واستنادهم إلى محل لا يمكن الظفر بهم ما داموا فيه جد في منع مراد باشا من عبور الفرات[3] والإقدام على قتالهم، فلم يصغ إلى قوله وحمل ذلك

(١) ١٤٧٣-١٤٧٤.

(٢) أي: وحضر ولده؛ أي: ولد السلطان.

(٣) في جميع النسخ: (من العبور عن الفرات)، والصواب: (من عبور الفرات)، وهو ما أثبت.